

كتاب : غريب القرآن  
المؤلف : للأصفهاني

مفردات غريب القرآن – الراغب الاصفهاني

مفردات غريب القرآن

الراغب الاصفهاني

المفردات في غريب القرآن تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٥٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين.

قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله: أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نورا يرينا الخير والشر بصورتيهما.

ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما، حتى نكون ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم، ومن الموصوفين بقوله تعالى (هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) ويقوله: (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه).

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبها على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة نبينا محتتمة، وجعل شرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكتملة متممة كما قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

ورضيت لكم الاسلام ديناً) جعل كتابه المنزل عليه متضمنا ثمرة كتبه التي أولها أوائل الامم كما نبه عليه بقوله تعالى: (يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة) وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم،

وبحث تقصر الالباب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله تعالى: (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وأشرت في

كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه، ونفع ما يوليه، فإنه: كاللدر من حيث التفت رأيته \* يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يغشى البلاد مشارقا ومغربا لكن محاسن أنواره لا يتقفها إلا البصائر الجليلة وأطاب ثمرة لا يقطفها إلا الايدي الزكية، ومنافع شفافه لا يناها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في

وصف متناولييه (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال في وصف سامعيه (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى).

وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتا فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلبا فيه كبر وحرص، فالخبثات للخبثين، والخبثون للخبثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات.

ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذى يرقى كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوة البشر أن يدركه من الاحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والارض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله: (ما فرطنا في الكتاب من شئ) جعلنا الله ممن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويحوله هذه المكرمة، فلن يهديه البشر من لم يهده الله كما قال تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم: (إنك لا تهدى من أحببت ولكن

الله يهدي من يشاء).

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية.

ومن العلوم اللفظية تحقيق الالفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه.

وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرامته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم وثرهم.

وما عداها وعدا الالفاظ المفرعات عنها وللمشتقات منها هو بالاضافة إليها كالتشور والنوى بالاضافة إلى أطيب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالاضافة إلى لبوب الحنطة.

وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مسو في فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوله الالف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم

معتبراً فيه أوائل حروفه الاصلية دون الزوائد، والاشارة فيه إلى المناسبات التي بين الالفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الالفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب.

ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابيه من المثبطات عن المسارعة في سبيل الخيرات، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى: (سابقوا إلى مغفرة من ربكم) سهل الله علينا الطريق إليها.

وأتمع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الاجل، بكتاب يبنى عن تحقيق الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الالفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكره القلب مرة والثؤاد مرة والصدر مرة.

ونحو ذكره تعالى في عقب قصة: (إن في ذلك لايات لقوم يؤمنون) وفي أخرى: (لقوم يفكرون) وفي أخرى: (لقوم يعلمون) وفي أخرى: (لقوم يفقهون) وفي أخرى: (لاولى الابصار) وفي أخرى: (لذى حجر) وفي أخرى: (لاولى النهى) ونحو ذلك مما يعده من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد، فيقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله، ولاريب فيه بلاشك فيه فقد فسر القرآن ووفاه النبيان، جعل الله لنا التوفيق رائداً والتقوى سائقاً. ونفعنا بما أولانا وجعله لنا من معاون تحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى).

كتاب الالف أبا: الاب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شئ أو إصلاحه أو ظهوره أبا، ولذلك يسمى النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين، قال الله تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وفي بعض القراءات: وهو أب لهم، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال

لعلى " أنا وأنت أبوا هذه الامة " وإلى هذا أشار بقوله: " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ". وقيل أبو الأضياف لتفقده إياهم، وأبو الحرب لمهيجها، وأبو عذرتها لمتعضها.

ويسمى العم مع الاب أبوين، وكذلك الام مع الاب وكذلك الجد مع الاب، قال تعالى في قصة يعقوب: (ما تعبدون من بعدى، قالوا نعبد إلهك وإله آباتك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهنا واحداً) وإسماعيل لم يكن من آباءهم وإنما كان عمهم.

وسمى معلم الانسان أباه لما تقدم من ذكره، وقد حمل قوله تعالى: (وجدنا آباءنا على أمة) على ذلك أي علمنا

الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا).  
وقيل في قوله: (أن اشكر لي ولوالديك) إنه عنى الاب الذى ولده، والمعلم الذى علمه.  
وقوله تعالى: (ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم) إنما هو نفى الولادة وتنبيه أن النبي لا يجرى مجرى البنوة الحقيقية.  
وجمع الاب: آباء وأبوة، نحو بعولة وخؤولة.

وأصل أب فعل وقد أجرى مجرى قفا في قول الشاعر: \* إن أباه وأبا أباه \*  
ويقال أبوت القوم كنت لهم أبأ أبوهم، وفلان أبوهمه أي يتفقدتها تفقد الاب.  
وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت.

وقولهم: بأبالصبي فهو حكاية صوت الصبي إذا قال بابا.  
أبي: الابهاء: شدة الامتاع، فكل إباء امتاع وليس كل امتاع إباء.  
قوله تعالى: (وبأى الله إلا أن يتم نوره) وقال: (وتأبى قلوبهم) وقوله: (أبى واستكبر) وقوله: (إلا إبليس أبى) وروى:  
(كلكم في الجنة إلا من أبى).

ومنه رجل أبى ممتع من تحمل الضيم، وأبيت الضير تأبى، وتيس آبى، وعنز أبواء، إذا أخذه من شرب ماء فيه بول  
الاروى.

داء يمنعه من شرب الماء.

أب: قوله تعالى: (وفاكهة وأبا)

الاب المرعى المتهيبى للرعى والجز، من قولهم أب لكذا، أي قهياً أباً وإبابة وإبابا.  
وأب إلى وطنه إذا نزع إلى وطنه نزوعاً قهياً لقصد، وكذا أب لسيفه إذا قهياً لسله.  
وإبان ذلك فعلان منه وهو الزمان المهياً لفعله ومجيبته.  
أبد: قال تعالى: (خالدين فيها أبداً) الابد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذى لا يتجزأ  
كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال أبد كذا.  
وكان حقه أن لا يثنى ولا يجمع إذ لا يتصور حصول أبد آخر يضم إليه فيثنى به، لكن قيل آباء، وذلك على حسب  
تخصيصه في بعض ما يتناوله كتخصيص اسم الجنس في بعضه ثم يثنى ويجمع.  
على أنه ذكر بعض الناس أن آباءاً مولد وليس من كلام العرب العرباء وقيل: أبداً، أبداً، وأبداً أي دائم وذلك على  
التأكيد.

وتأبد الشيء بقى أبداً، ويعبر به عما يبقى مدة طويلة.

والآبدة البقرة الوحشية، والواويد الوحشيات، وتأبد البعير توحش فصار كالأوايد، وتأبد وجه فلان توحش، وأبد  
كذلك، وقد فسر بغضب.

أبق: قال الله تعالى: (إذ أبق إلى الفلك المشحون) يقال: أبق العبد يأبق إباقاً وأبق يأبق إذا هرب.  
وعبد أبق وجمعه أباق، وتأبق الرجل تشبهه به في الاستتار، وقول الشاعر: \* قد أحكمت حكمت القد والابقا \*  
قيل: هو القنب.

إبل: قال الله تعالى: (ومن الابل اثنتين) الابل يقع على البعيران الكثيرة ولا واحد له  
من لفظه.

وقوله تعالى: (أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت) قيل أريد بما السحاب، فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيهه

السحاب، بالابل وأحواله بأحوالها.

وأبل الوحشى يأبل أبولا وأبل أبلا اجترأ عن الماء تشبها بالابل في صبرها عن الماء.

وكذلك تأبل الرجل عن امرأته إذا ترك مقاربتها، وأبل الرجل كثرت إبله.

وفلان لا يأبل، أي لا يثبت على الابل إذا ركبها.

ورجل آبل وأبل حسن القيام على إبله.

وإبل مؤبلة مجموعة، والابالة الحزمة من الحطب تشبها به.

وقوله تعالى: (وأرسل عليهم طيرا أبابيل) أي متفرقة كقطعات إبل، الواحد أبيل.

أتى: الاتيان محي بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه أتى وأتاوى، وبه سمي الغريب فليل أتاوى.

والاتيان يقال للمحي بالذات وبالامر والتدبير.

ويقال في الخير وفي الشر وفي الاعيان والاعراض نحو قوله تعالى (إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة) وقوله تعالى:

(أتى أمر الله) وقوله: (فأتى الله بنيانهم من القواعد) أي بالامر والتدبير، نحو: (جاء ربك) وعلى هذا النحو قول

الشاعر:

\* أتيت المروءة من بابها \*

(فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) وقوله: (لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) أي لا يتعاطون.

وقوله: (يأتين الفاحشة) وفي قراءة عبد الله: تأتي الفاحشة، فاستعمل الاتيان منها كاستعمال الجئ في قوله: (لقد

جنت شيئا فريا) يقال: أتيته وأتوته، ويقال للسقاء إذا مخض وجاء زبده أتوة، وتحقيقه جاء ما من شأنه أن يأتي منه

فهو مصدر في معنى الفاعل.

وهذه أرض كثيرة الاتاء أي الربيع، وقوله تعالى: (مأتيا) مفعول من أتيته.

قال بعضهم معناه آتيا فجعل المفعول فاعلا وليس كذلك بل يقال أتيت الامر وأتاني الامر، ويقال أتيته بكذا وآتيته

كذا، قال تعالى: (وأتوا به متشاهبا) وقال: (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) وقال: (وأتيناهم ملكا عظيما) وكل

موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا، لان أوتوا قد يقال إذا أولى من لم يكن

منه قبول، وأتيناهم يقال فيمن كان منه قبول، وقوله: (أتوني زبر الحديد)

وقرأه حمزة موصولة أي جيتوني، والائتاء الاعطاء وخص دفع الصدقة في القرآن بالائتاء نحو: (أقاموا الصلاة وآتوا

الزكاة - وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة - ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا - ولم يؤت سعة من المال).

أث: الاثاث متاع البيت الكثير، وأصله من أث أي كثر وتكاثف.

وقيل للمال كله إذا كثر أثاث، ولا واحد له كالمثاع، وجمعه أثاث.

ونساء أثاث كثيرات اللحم كأن عليهن أثاث، وتآث فلان أصاب أثاثا.

أثر: أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، يقال أثر وأثر، والجمع الآثار، قال تعالى: (وقفينا على آثارهم برسلنا -

وآثارا في الارض) وقوله: (فانظر إلى آثار رحمة الله) ومن هذا يقال للطريق للمستدل به على من تقدم آثار، نحو قوله

تعالى: (فهم على آثارهم يهرعون) وقوله: (هم أولاء على أثرى).

ومنه سميت الابل أي على أثارة أثر من شحم، وأثرت البعير جعلت على خفه أثرة أي علامة تؤثر في الارض

ليستدل بها على أثره، وتسمى الحديدية التي يعمل بها ذلك المنثرة.

وأثر السيف أثر

جودته وهو الفرند، وسيف مأثور، وأثرت العلم رويته، آثره أثرا وإثارة وأثرة، وأصله تنبعت أثره.  
وأثارة من علم، وقرئ أثره وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر، والمآثر: ما يروى من مكارم الانسان.  
ويستعار الاثر للفضل والايثار للفضل ومنه آثرته، وقوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم) وقال: (تالله لقد آثرك الله  
علينا - بل تؤثرون الحياة الدنيا) وفي الحديث: "سيكون بعدى أثره" أي يستأثر بعضكم على بعض.  
والاستئثار

التفرد بالشئ من دون غيره، وقولهم: استأثر الله بفلان كناية عن موته، تشبيه أنه ممن اصطفاه وتفرد تعالى به من دون  
الورى تشريفا له، ورجل أثر يستأثر على أصحابه، وحكى اللحياني: خذه آثرا ما، وأثرا ما، وآثر ذى أنير.  
أثل: قال تعالى: (ذواقي أكل حط وأثل وشئ من سدر قليل) أثل: شجر ثابت الاصل وشجر متأثل ثابت ثبوته وتأثل  
كذا ثبت ثبوته.

وقوله صلى الله عليه وسلم في الوصي "غير متأثل مالا" أي غير مقتن له ومدخر،  
فاستعار التأثل له وعنه استعير: نحت أثلته، إذا اغتبطه.

إثم: الاثم والاثام اسم للافعال المبطنة عن الثواب، وجمعه آثام، ولتضمنه لمعنى البطاء قال الشاعر: جهالية تغتلى  
بالروداف \* إذا كذب الآثامات الهجيرا وقوله تعالى: (فيهما إثم كبير ومنافع للناس) أي في تناولهما إبطاء عن  
الخيرات.

وقد أثم إثمًا وأثاما فهو آثم وأثم وأثيم، وتأثم خرج من إثمه كقولهم تحوب خرج من حوبه وحرجه أي ضيقه.  
وتسمية الكذب إثمًا لكون الكذب من جملة الاثم، وذلك كتسمية الانسان حيوانا لكونه من جهلته.  
وقوله تعالى: (أخذته العزة بالآثم) أي حملته عزته على فعل ما يؤثم.

(ومن يفعل ذلك يلق أثاما) أي عذابا، فسماه أثاما لما كان منه، وذلك كتسمية النبات والشحم ندى لما كانا منه في  
قول الشاعر: \* تغلى الندى في متنه وتحذرا \* وقيل معنى يلق أثاما: أي يحمله ذلك على ارتكاب آثام وذلك  
لاستدعاء الامور الصغيرة  
إلى الكبيرة.

وعلى الوجهين حمل قوله تعالى: (فسوف يلقون غيا) والآثم المشحمل الاثم، قال تعالى: (آثم قلبه) وقول الاثم بالبر  
فقال صلى الله عليه وسلم: "البر ما اطمانت إليه النفس والاثم ما حاك في صدرك" وهذا القول منه حكم البر  
والاثم لا تفسيرهما.

وقوله تعالى: (معند أثيم) أي آثم، وقوله: (يسارعون في الاثم والعدوان) قيل أشار بالآثم إلى نحو قوله: (ومن لم يحكم  
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وبالعدوان إلى قوله: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) فالآثم أعم  
من العدوان.

أج: قال تعالى: (هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة والحرارة من قوهم أجاج النار وأجتها وقد  
أجت.

واتج النهار وأجوج وأجوج منه شبهوا بالنار المضطربة والمياه المتوجة لكثرة اضطرابهم، وأج الظليم إذا عدا  
أجيجا تشبيها بأجاج النار.

أجر: الاجر والاجرة ما يعود من ثواب

العمل دنيويا كان أو أخرويا نحو قوله تعالى: (إن أجرى إلا على الله - وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين - ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا) والاجرة في الثواب الدنيوي، وجمع الاجر أجور. وقوله: (آتوهن أجورهن) كناية عن المهور، والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال إلا في النفع دون الضر نحو قوله: (لهم أجرهم عند ربهم) وقوله تعالى: (فأجره على الله) والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال في النافع والضرار نحو قوله: (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) وقوله: (فجزأوه جهنم) يقال أجر زيد عمرا يأجره أجرا أعطاه الشيء بأجرة، وأجر عمرو زيدا أعطاه الاجرة، قال تعالى: (على أن تأجرني ثمانئ حجج) وأجر كذلك والفرق بينهما أن أجرته يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، وأجرته يقال إذا اعتبر فعلا هما وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد ويقال أجره الله وأجره الله، والاجر فيعمل بمعنى فاعل أو مفاعل، والاستحجار طلب الشيء بالاجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالاجرة نحو الاستحجاب في استعارته الايجاب، وعلى هذا قوله: (استأجره إن خير من استأجرت القوى الامين) أجل: الاجل: المدة المضروبة للشيء، قال تعالى: (لتبلغوا أجلا مسمى - أيما الاجلين

قضيت) ويقال دينه مؤجل وقد أجلته جعلت له أجلا، ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجل فيقال دنا أجله عبارة عن دنو الموت، وأصله استيفاء الاجل أي مدة الحياة، وقوله تعالى: (بلغنا أجلا الذي أجلت لنا) أي حد الموت وقيل حد الهرم وهما واحد في التحقيق.

وقوله: (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) فالاول هو البقاء في الدنيا، والثاني البقاء في الآخرة، وقيل الاول هو البقاء في الدنيا، والثاني مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن. وقيل الاول للنوم والثاني للموت، إشارة إلى قوله: (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) عن ابن عباس.

وقيل الاجلان جميعا للموت، فمنهم من أجله بعراض كالسيف والحرق والغرق وكل شيء غير موافق وغير ذلك من الاسباب المؤدية إلى قطع الحياة، ومنهم من يوقى ويعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه، وهذان هما المشار إليهما بقوله: " من أخطأته سهم الرزية بم تحطه سهم المنية ".

وقيل للناس أجلان، منهم من يموت عبطة، ومنهم من يبلغ حدا لم يجعل الله في طبيعته الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها،

وإليها أشار بقوله تعالى: (ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) وقصدهما الشاعر بقوله: رأيت المنايا خبط عشواء من تصب \* تمته...

وقول الآخر: \* من لم يمت عبطة هرما \* والآجل ضد العاجل، والاجل الجنائية التي يخاف منها آجلا فكل أجل جنائية وليس كل جنائية آجلا، يقال فعلت كذا من أجله، قال تعالى: (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) أي من جراء، وقرئ من أجل ذلك بالكسر أي من جنائية ذلك، ويقال أجل في تحقيق خبر سمعته، وبلوغ الاجل في قوله تعالى: (إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن) هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة. وقوله: (فإذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن) إشارة إلى حين انقضاء العدة، وحينئذ (لا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن).

أحد: أحد يستعمل على ضربين، أحدهما في النفي فقط، والثاني في الاثبات.

فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق

نحو: ما في الدار أحد أي واحد، ولا اثنان فصاعدا، لا مجتمعين ولا مفترقين.  
ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الاثبات لان نفى المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما، فلو قيل في الدار واحد لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين، وذلك ظاهر لا محالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله تعالى: (فما منكم من أحد عنه حاجزين) وأما المستعمل في الاثبات فعلى ثلاثة أوجه: الاول في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر وأحد وعشرين.  
والثاني أن يستعمل مضافا أو مضافا إليه بمعنى الاول كقوله تعالى: (أما أحدكما فيسقى ربه خمرا) وقولهم يوم الاحد أي يوم الاول ويوم الاثنين.

والثالث أن يستعمل مطلقا وصفا وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: (قل هو الله أحد) وأصله وحد ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة: كأن رجلى وقد زال النهار بنا \* بذى الجليل على مستأنس وحد أخذ:  
الاخذ حوز الشئ وتحصيله، وذلك تارة بالتناول نحو: (معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالقهر نحو قوله: (لا تأخذه سنة ولا نوم له) ويقال: أخذته الحمى.  
وقال تعالى: (أخذ الذين ظلموا الصيحة - فأخذه الله نكال الآخرة والاولى) وقال: (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) ويعبر عن الاسير بالماخوذ والأخيد.  
والاخذ افتعال منه ويعدى إلى مفعولين، ويجرى مجرى الجعل نحو قوله: (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء - واتخذوا من دونه أولياء - فاتخذتموهم سخريا - أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) وقوله تعالى: (ولو يؤاخذ

الله الناس بظلمهم) فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخنوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر.  
ويقال فلان مأخوذ، وبه أخذة من الجن.  
وفلان يأخذ مأخذ فلان، أي يفعل فعله ويسلك مسلكه.  
ورجل أخذ، وبه أخذ، كناية عن الرمد.  
والاخاذة والاخاذا أرض يأخذها الرجل لنفسه، وذهبوا ومن أخذ أخذهم وإخذهم.  
أخ: الاصل أخو وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع.  
ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة  
أو في الدين أو في صنعة أو في معاملة أو في مودة وفي غير ذلك من المناسبات، قوله تعالى: (لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم) أي لمشاركتهم في الكفر، وقال: (إنما المؤمنون إخوة - يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) وقوله: (فإن كان له إخوة) أي إخوان وأخوات، وقوله تعالى: (إخوانا على سرر متقابلين) تنبيه على انتفاء المخالفة من بينهم.

والاخذت تأنيث الاخ.  
وجعل التاء فيه كالعوض من المحذوف منه.  
وقوله: (يا أخت هارون) يعني أخته في الصلاح لا في النسبة، وذلك كقولهم: يا أخت تميم، وقوله: (أخا عاد) سماه أختا تنبيها على إشفاقه عليهم شفقة الاخ على أخيه، وعلى هذا قوله: (وإلى ثمود أخاهم - وإلى عاد أخاهم - وإلى مدلين أخاهم) وقوله: (وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها) أي من الآيات التي تقدمتها، وسماها أختا لما لا شرا كهما في الصحة والابانة والصدق.

وقوله تعالى: (كلما دخلت أمة لعنت أختها) إشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله: (أولياؤهم الطاغوت) وتأخيت أي تحريت تحرى الاخ للاخ. واعتبر من الاخوة معنى الملازمة، فليل أخية الدابة.

آخر: يقابل به الاول، وآخر يقابل به الواحد.

ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة الاولى نحو: (وإن الدار الآخرة لهى الحيوان) وربما ترك ذكر الدار نحو قوله: (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) وقد توصف الدار بالآخرة تارة وتضاف إليها تارة نحو: (وللدار الآخرة خير للذين يتقون - ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) وتقدير الاضافة دار الحياة الآخرة.

وأخر معدول عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم، فإن أفعل من كذا إما أن يذكر معه من لفظا أو تقدير افلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، وإما أن يحذف منه من فيدخل عليه الالف واللام فيثنى ويجمع. وهذه اللفظة من بين أخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام، والتأخير مقابل للتقديم، قال تعالى: (بما قدم وأخر - ما تقدم من ذنبك

وما تأخر - إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار - ربنا أخرنا إلى أجل قريب) وبعته بأخرة أي بتأخير أجل كقوله: (بنظرة).

وقولهم: أبعده الله الآخر أي المتأخر عن الفضيلة وعن تحدى الحق.

إد: قال تعالى: (لقد جتتم شيئا إذا) أي أمرا منكرا يقع فيه جلبة، من قولهم: أدت الناقة تمد أي رجعت حينئذ ترجيعا شديدا.

والاديد الجلبة، وأد قيل من الود أو من أدت الناقة.

أداء: الاداء دفع الحق دفعة وتوفيته كأداء الخراج والجزية ورد الامانة قال تعالى: (فليؤد الذي ائتمن امانته - إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها) وقال: (وأداء إليه يا حسان) وأصل ذلك من الاداء، يقال أدوت تفعل كذا أي احتلت وأصله تناولت الاداة التي بها يتوصل إليه، واستأديت على فلان نحو استعداد آدم: أبو البشر، قيل سمي بذلك لكون جسده من أديم الارض، وقيل لسمره في لونه، يقال رجل آدم نحو أسمر، وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة، كما قال تعالى: (أمشاج نبتليه) ويقال جعلت فلانا أدمة أهلى أي خلطته بهم، وقيل سمي

بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله: (ونفخت فيه من روحي) وجعل له به العقل والفهم والروية التي فضل بها على غيره كما قال تعالى: (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وذلك من قولهم الادام وهو ما يطيب به الطعام.

وفي الحديث: " لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما " أي يؤلف ويطيب.

أذن: الاذن الجارحة وشبهه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها، ويستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يسمع، قال تعالى: (ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم) أي استماعه لما يعود بخير كم، وقوله: (وفي آذانهم وقرا) إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم.

وأذن استمع نحو قوله: (وأذنت لربها وحقت) ويستعمل ذلك في العلم الذى يتوصل إليه بالسمع نحو قوله: (فأذنوا



بحرب من الله ورسوله) والاذن والاذان لما يسمع ويعبر بذلك عن العلم إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا، قال تعالى: (اتذن لي ولا تفتني) وقال: (وإذ تأذن ربك) وأذنته بكذا وأذنته بمعنى. والمؤذن كل من يعلم بشئ نداء، قال: (ثم أذن مؤذن أيتها العير - فأذن مؤذن بينهم - وأذن في الناس بالحج) والاذن المكان الذي يأتيه الاذان، والاذن في الشئ إعلام بإجازته والرخصة فيه نحو: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) أي بإرادته وأمره. وقوله: (وما أصابكم يوم النقي الجمعان فياذن الله) وقوله: (وما هم

بضارين به من أحد إلا بإذن الله - وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله) قيل معناه بعلمه لكن بين العلم والاذن فرق فإن الاذن أخص ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضيا منه الفعل أم لم يرض به، فإن قوله: (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) فمعلوم أن فيه مشيئته وأمره. وقوله: (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) ففيه مشيئته من وجه وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الانسان قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من يظلمه فيضربه ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب، ولا خلاف أن إيجاد هذا الامكان من فعل الله، فمن هذا الوجه يصح أن يقال إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم، وليسط هذا الكلام كتاب غير هذا.

والاستئذان طلب الاذن، قال تعالى: (إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله - فإذا استأذنوك) وإذن جواب وجزاء، ومعنى ذلك أنه يقتضى جوابا أو تقدير جواب ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به الكلام وتعقبه فعل مضارع يتصبه لا محالة نحو: إذن أخرج، ومتى تقدمه كلام ثم تبعه فعل مضارع يجوز نصبه ورفع نحو: أنا إذن أخرج وأخرج، ومتى تأخر عن الفعل أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل نحو: أنا أخرج إذن، قال تعالى: (إنكم إذا مثلهم).

أذى: الاذى ما يصل إلى الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيويا كان أو أخرويا، قال تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى) قوله تعالى: (فآذوهما) إشارة إلى الضرب، ونحو ذلك في سورة التوبة: (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن - والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم - ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) وقال: (لم تؤذوني) وقوله: (يستلونك عن الخيض قل هو أذى) فسمى ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة. يقال: آذيته أو ذبه إيذاء وأذية وأذى.

ومنه الآذى وهو الموج المؤذى لركاب البحر إذا: يعبر به عن كل زمان مستقبل، وقد يضمن معنى الشرط فيجزم به، وذلك في الشعر أكثر.

وإذ يعبر به عن الزمان الماضي ولا يجازى به إلا إذا ضم إليه " ما " نحو: \* إذ ما أتيت على الرسول فقل له \* أرب: الأرب فرط الحاجة المقتضى للاحتيال في دفعه، فكل أرب حاجة وليس كل حاجة أربا. ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة وتارة في الاحتيال وإن لم يكن حاجة كقولهم: فلان ذو أرب وأريب أي ذو احتيال، وقد أرب إلى كذا أي احتاج إليه حاجة شديدة، وقد أرب إلى كذا أربا وأرابة

وإرابة ومأربة، قال تعالى: (ولى فيها مآرب أخرى) ولا أرب لى في كذا، أي ليس بى شدة حاجة إليه. وقوله: (أولى الاربة من الرجال) كناية عن الحاجة إلى النكاح، وهى الاربي للداهية المقتضية للاحتيال، وتسمى

الاعضاء التي تشتد الحاجة إليها آرابا، الواحد أرب، وذلك أن الاعضاء ضربان، ضرب أوجد حاجة الحيوان إليه كاليد والرجل

والعين، وضرب للزينة كالحاجب والملحية.

ثم التي للحاجة ضربان: ضرب لا تشتد إليه الحاجة، وضرب تشتد إليه الحاجة حتى لو توهم مرتفعا لاختل البدن به اختلالا عظيما، وهي التي تسمى آرابا.

وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال: " إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب: وجهه وكفاه وركبته وقدماه " ويقال أرب نصيبه أي عظمه، وذلك إذا جعله قدرا يكون له فيه أرب، ومنه أرب ماله أي كثر، وأربت العقدة أحكمتها.

أرض: الارض الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون ولا تجي مجموعة في القرآن، ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه، قال الشاعر في صفة فرس: وأحمر كالديباج أما سماؤها \* فريا وأما أرضها فمحول وقوله تعالى: (اعلموا أن الله يجزي الارض بعد موتها) عبارة عن كل تكوين بعد إفساد.

وعود بعد بدء، ولذلك قال بعض المفسرين يعنى به تليين القلوب بعد قساوتها.

ويقال أرض أريضة أي حسنة النبت وتأرض النبت تمكن على الارض فكثرة، وتأرض

الجدى إذا تناول نبت الارض، والارضة الدودة التي تقع في الخشب من الارض، يقال أرضت الخشبة فهي مأروضة.

أريك: الاريكة حجلة على سرير جمعها أرائك، وتسميتها بذلك إما لكونها في الارض متخذة من أراك وهو شجرة أو لكونها مكانا للاقامة من قولهم: أرك بالمكان أروكا، وأصل الأروك الاقامة على رعى الأراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات.

أرم: الأرم علم يبني من الحجارة وجمعه آرام، وقيل للحجارة أرم، ومنه قيل للمتغيظ يحرق الأرم، وقوله تعالى: (إرم ذات العماد) إشارة إلى أعمدة مرفوعة مزخرفة.

وما بها أرم وأريم أي أحد وأصله اللازم للآزم وخص به النفي كقولهم: ما بها ديار وأصله للمقيم في الدار.

أز: قال تعالى: (تؤزهم أزا) أي ترجعهم إرجاع القدر إذا أزت أي اشتد غلبانها.

وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، وأزه أبلغ من هزه.

أزر: أصل الأزر الأزار الذى هو اللباس، يقال إزار وإزارة ومترر ويكنى بالأزار عن المرأة، قال الشاعر:

ألا بلغ أبا حفص رسولا \* فدى لك من أخی ثقة إزارى وتسميتها بذلك لما قال تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) وقوله تعالى: (اشدد به أزرى) أي أتقوى به.

والأزر القوة الشديدة، وآزره أعانه وقواه وأصله من شد الأزار، قال تعالى: (كزرع أخرج شطأه فآزره) يقال

آزرته فتأزر أي شددت إزاره، وهو حسن الأزره، وأزرت البناء وآزرته قويت أسافله، وتأزر النبات طال وقوى، وآزرته ووازرته صرت وزيره وأصله الواو.

وفرس أزر انتهى بياض قوائمه إلى موضع شد الأزار.

قال تعالى: (وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر) قيل كان اسم أبيه تاريخ فعرب فجعل أزر وقيل أزر معناه الضال في كلامهم.

أزف: قال تعالى: (أزفت الآزفة) أي دنت القيامة وأزف وأفد يتقاربان لكن أزف يقال اعتبارا بصيق وقتها، ويقال

أزف الشخوص والازف ضيق الوقت وسميت به لقرب كونها وعلى ذلك عبر عنها بساعة، وقيل: (أتى أمر الله) فغير عنها بلفظ الماضي لقربها وضيق وقتها، قال تعالى: (وأندرهم يوم الآزفة).

أس: أسس بنيانه جعل له أسا وهو قاعدته التي يتنى عليها، يقال أس وأساس، وجمع الاس أساس وجمع الاساس أسس، يقال كان ذلك على أس الدهر كقولهم على وجه الدهر. أسف: الاسف الحزن والغضب معا.

وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظا وغضبا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنا وجزعا، وبهذا النظر قال الشاعر: \* فحزن كل أخى حزن أخو الغضب \* وقوله تعالى: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) أي أغضبونا، قال أبو عبد الله الرضا: إن الله لا يأسف كأسفنا ولكن له أولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وقال تعالى: (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) وقوله: (غضبان أسفا) والاسف الغضبان، ويستعار للمستخدم المسخر ولمن لا يكاد يسمى فيقال هو أسف.

أسر: الاسر الشد بالقيد من قوهم: أسرت القتب وسمى الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ ومقيد وإن لم يكن مشدودا ذلك، وقيل في جمعه أسارى وأسارى وأسرى. وقال: (ويتيما وأسيرا) ويتجز به فيقال أنا أسير

نعمتك وأسرة الرجل من يتقوى به.

قال تعالى: (وشددنا أسرهم) إشارة إلى حكمته تعالى في تراكيب الانسان المأمور بتأملها وتدبرها في قوله تعالى: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) والاسر احتباس البول ورجل مأسور أصابه أسر كأنه سد منفذ بوله، والاسر في البول كالخصر في العائط.

أسن: يقال أسن الماء يأسن وأسن إذا تغير ريحه تغيرا منكرا وماء آسن قال تعالى: (من ماء غير آسن) وأسن الرجل مرض من أسن الماء إذا غشى عليه، قال الشاعر: \* ييمد في الرمح ميد المائح الاسن \* وقيل تأسن الرجل إذا اعتل تشييبها به.

أسا: الاسوة والاسوة كالقلوة والقدوة وهي الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن سارا وإن ضارا، ولهذا قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) فوصفها بالحسنة، ويقال تأسيت به.

والاسى الحزن وحقيقته إتباع الفئات بالغم يقال أسيت عليه أسى وأسيت له، قال تعالى: (فلا تأس على القوم الكافرين) وقال الشاعر: \* أسيت لآخوالي ربيعة \* وأصله من الواو لقولهم رجل أسوان أي حزين، والاسو إصلاح الجرح وأصله إزالة الاسى نحو: كربت النخل أزلت الكرب عنه وقد أسوته أسوءه أسوا، والآسى طيب الجرح جمعه إساء وأساة، والجروح مأسى وأسى معا، ويقال أسيت بين القوم أي أصلحت وآسيته، قال الشاعر: \* اسى أخاه بنفسه \* وقال آخر: \* فأسى وآذاه فكان كمن جنى \* وآسى هو فاعل من قولهم يواسى، وقول الشاعر: \* يكفون أثقال ثأى المستأسى \* فهو مستفعل من ذلك.

فأما الإساءة فليست من هذا الباب وإنما هي منقولة عن ساء.

أشر: الأشر شدة البطر وقد أشر يأشر أشرا، قال تعالى (سيعلمون غدا من الكذاب الأشر) فالأشر أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرح فإن الفرح وإن كان في أغلب أحواله مذموما لقوله تعالى: (إن الله لا يحب الفرحين) فقد يحمده تارة إذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب كما قال تعالى: (فبذلك فليفرحوا) وذلك أن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحه بحسب قضية الهوى. ويقال ناقة منشير أي نشيطة على طريق التشبيه أو ضامر من قولهم أشرت الحشبة. أصر: الأصر عقد الشيء وحبسه بقره

يقال أصرتة فهو مأصور والمأصر والمأصر محبس السفينة قال تعالى: (ويضع عنهم إصرهم) أي الأمور التي تشبههم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثوابات، وعلى ذلك (ولا تحمل علينا إصرا) وقيل تملا وتحقيقه ما ذكرت والأصر العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات، قال تعالى (أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري) الأصار الطب والأتواد التي بها يعمد البيت وما يصرني عنك شيء أي ما يجسني. والايصر كساء يشد فيه الحشيش فيثني على السنام ليتمكن ركوبه. أصبع: الأصبع اسم يقع على السلامي والظفر والأظلمة والأظرة والبرجمة معا، ويستعار للأثر الحسى فيقال لك على فلان أصبع كقولك لك عليه يد.

أصل: بالغدو والآصال أي العشايا، يقال للعشية أصيل وأصيلة فجمع الأصيل أصل وآصال وجمع الأصيلة أصائل وقال تعالى (بكرة وأصيل) وأصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لا ترتفع بارتفاعه سائرته لذلك قال تعالى (أصلها ثابت وفرعها في السماء) وقد تأصل كذا، ومجد أصيل، وفلان لا أصل له، ولا فصل. أف: أصل الأف كل مستقدر من وسخ وقلامه ظفر وما يجري مجراها ويقال ذلك لكل مستخف استقدارا له نحو (أف لكم ولما تعبدون من دون الله) وقد أففت لكذا إذا قلت ذلك استقدارا له ومنه قيل للضجر من استقدار شيء أفف فلان.

أفق: قال تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق) أي في الواحي، الواحد أفق وأفق ويقال في النسبة إليه أفقى، وقد أفق فلان إذا ذهب في الآفاق، وقيل الأفق الذي يبلغ النهاية في الكرم تشبيها بالافق الذهاب في الآفاق. أفك: الأفك كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب مؤتفكة قال تعالى (والمؤتفكات بالخاطئة) وقال تعالى (والمؤتفكة أهوى) وقوله تعالى: (فاتلهم الله أنى يؤفكون) أي يصرفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل ومن الصدق في المقال إلى الكذب ومن الجميل في الفعل إلى القبيح، ومنه قوله تعالى (يؤفك عنه من أفك - أنى يؤفكون) وقوله (أجنتنا لتأفكنا عن آهتنا) فاستعملوا الأفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرف من الحق إلى الباطل فاستعمل ذلك في الكذب لما قلنا.

وقال تعالى (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) وقال: (لكل أفاك أثيم) وقوله: (أتفكنا آلهة دون الله تريدون) فيصح أن يجعل تقديره

أتريدون آلهة من الأفك، ويصح أن يجعل إفكا مفعول تريدون ويجعل آلهة بدلا منه ويكون قد سماهم إفكا، ورجل مأفوك مصروف

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر: فإن تك عن أحسن المروءة مأفوق \* كما ففى آخريين قد أفكوا وأفك يؤفك صرف عقله ورجل مأفوق العقل.

أفل: الافول غيبوبة النيرات كالقمر والنجوم، قال تعالى (فلما أفل قال لا أحب الآفلين) وقال (فلما أفلت) والافال صغار الغنم، والافيل: القصيل الضئيل.

أكل: الاكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه قيل أكلت النار الحطب، والاكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى (أكلها دائم) والاكلة للمرمة والاكلة كاللقمة وأكيلة الاسد فريسته التي يأكلها والاكولة من الغنم ما يؤكل والاكيل المؤاكل وفلان مؤكل ومطعم استعارة للمرزوق، وثوب ذو أكل كثير الغزل كذلك والتمر مأكلة للقم، قال تعالى (ذواتي أكل حطط) ويعبر به عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا

وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء الاجل، وأكل فلان فلانا اغتابه وكذا أكل لحمه قال تعالى (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) وقال الشاعر: \* فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي \* وما ذقت أكلا أي شيئا يؤكل وعبر بالاكل عن إنفاق المال لما كان الاكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال نحو: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل - وقال - إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى: (إنما يأكلون في بطونهم نارا) تنبيهها على أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار والاكول والاكال الكثير الاكل قال تعالى (أكالون للسهة) والاكلة جمع آكل، وقولهم هم أكلة رأس عبارة عن ناس من قلتهم يشيعهم رأس. وقد يعبر بالاكل عن الفساد نحو: كعصف مأكول وتاكل كذا فسد وأصابه إكال في رأسه وفي أسنانه أي تأكل وأكلني رأسي وميكائيل ليس بعربي.

الال: كل حالة ظاهرة من عهد حلف وقرابة تتلمع فلا يمكن إنكاره قال تعالى: (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) وأل القرس أي أسرع حقيقته لمع وذلك استعارة في باب الاسراع نحو برق وطار، والالة الحربة اللامعة وأل بها ضرب وقيل إل وإيل اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح، وأذن مؤللة والالال صفحتا السكين.

ألف: الالف من حروف التهجي والالف اجتماع مع التمام يقال ألفت بينهم ومنه الالفة ويقال للمألوف إلف وألف قال تعالى: (إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) وقال: (لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين

قلوبهم) والمؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه أن يقدم وأخر فيه ما حقه أن يؤخر، و (لابلاف قريش) مصدر من ألف والمؤلفة قلوبهم هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله.

(لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) وأوالف الطير ما ألفت الدار والالف العدد المخصوص وسمى بذلك لكون الاعداد فيه مؤتلفة، فإن الاعداد أربعة آحاد وعشرات، ومئون، وألوف، فإذا بلغت الالف فقد ائتلفت وما بعده يكون مكررا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مبدأ النظام وقيل ألفت الدراهم أي بلغت بها الالف نحو مائة وألف هي نحو آمات.

ألك: الملائكة وملك أصله مالك وقيل هو مقلوب عن ممالك والمالك والمألكة والالوك الرسالة ومنه الكنى أي أبلغه رسالتي والملائكة تقع على الواحد والجمع قال تعالى: (الله يصطفي من الملائكة رسلا) قال الخليل: المألكة الرسالة لانها تؤلك في القم من قولهم فرس يألك اللجام ويعلك.

الالم: الوجع الشديد، يقال ألم يألم ألما فهو ألم قال تعالى: (فإنهم يألمون كما تألمون) وقد آلمت فلانا وعذاب أليم أي

مؤلم وقوله: (ألم يأتكم) فهو ألف الاستفهام وقد دخل على لم.

اله: الله قيل أصله إله فحذفت همزته وأدخل عليه الالف واللام فخص بالبارى تعالى ولتخصه به قال تعالى: (هل تعلم له سميا) وإله جعلوه اسما لكل معبود لهم وكذا الذات وسما الشمس إلهة لا تخادهم إياها معبودا، وأله فلان ياله عبد وقيل تأله فالاله على هذا هو المعبود، وقيل هو من أله أي تحير وتسميته

بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين: كل دون صفاته تحير الصفات وصل هناك تصاريف اللغات. وذلك أن العبد إذا تفكر في صفاته تحير فيها ولهذا روى " تفكروا في آلاء الله ولا تشكروا في الله " وقيل أصله ولاه فأبدل من الواو همزة وتسميته بذلك لكون كل مخلوق وإها نحوه إما بالتسخير فقط كالجمادات والحيوانات وإما بالتسخير والارادة معا كبعض الناس ومن هذا الوجه قال بعض الحكماء: الله محبب الاشياء كلها وعليه دل قوله تعالى: (وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) وقيل أصله من لاه يلوه لياها أي احتجب قالوا وذلك إشارة إلى ما قال تعالى: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) والمشار إليه بالباطن في قوله: (والظاهر والباطن) وإله حقه أن لا يجمع إذ لا معبود سواه لكن العرب لاعتقادهم أن ههنا معبودات جمعه فقالوا الآلهة قال تعالى: (أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا) وقال: (ويدرك وآهتك) وقرئ وإلهتك

أي عبادتك.

ولاه أنت أي لله وحذف إحدى اللامين.

اللهم قيل معناه يا الله فأبدل من الياء

في أوله الميمان في آخره وخص بدعاء الله، وقيل تقديره يا الله أمانا بخير، مركب تركيب حيهلا.

إلى: إلى حرف يحد به النهاية من الجوانب الست، وألوت في الامر قصرت فيه، هو منه كأنه رأى فيه الانتهاء وألوت فلانا أي أوليته تقصيرا نحو كسبته أي أوليته كسبا، وما ألوته جهدا أي ما أوليته تقصيرا بحسب الجهد فقولك جهدا تمييز، وكذلك ما ألوته نصحا وقوله تعالى: (لا يألونكم خبالا) منه: أي لا يقصرون في جلب الخيال وقال تعالى: (ولا يأتل أو لولا الفضل منكم) قيل هو يفعل من ألوت وقيل هو من آليت حلفت، وقيل نزل ذلك في أبي بكر وكان قد حلف على مسطح أن يزوى عنه فضله ورد هذا بعضهم بأن افعل قلما يبني من أفعل إنما يبني من فعل وذلك مثل كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت ورأيت وارتأيت.

وروى لا دريت ولا اثليت وذلك افعلت من قولك ما ألوته شيئا كأنه قيل ولا استطعت وحقيقة الايلاء والالية

الحلف المقتضى لتقصير في الامر الذي يحلف عليه وجعل الايلاء في الشرع للحلف

المانع من جماع المرأة وكيفيته وأحكامه مختصة بكتب الفقه (واذكروا آلاء الله) أي نعمه، الواحد ألا وإلى نحو أنا وإني لواحد الآناء.

وقال بعضهم في قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) إن معناه إلى نعمة ربها منتظرة وفي هذا تعسف من حيث البلاغة، وألا للاستفتاح، وإلا للاستثناء، وأولاء في قوله تعالى: (ها أنتم أولاء تحبونهم) وقوله أولئك اسم مبهم موضوع للإشارة إلى جمع المذكر والمؤنث ولا واحد له من لفظه، وقد يقصر نحو قول الاعشى: هؤلاء ثم هؤلاء كلا أعطي\* ت نوالا محذوة بمثال أم: الام يازاء الاب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته.

ولهذا قيل حواء هي أمنا وإن كان بيننا وبينها وسائط.

ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شئ أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم، قال الخليل: كل شئ ضم إليه سائر ما يليه

يسمى أما، قال تعالى: (وإنه في أم الكتاب) أي اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه. وقيل لمكة أم

القرى وذلك لما روى أن الدنيا دحيث من تحتها، وقال تعالى: (لتنذر أم القرى ومن حولها) وأم النجوم الحجر قال: \* حيث اهتدت أم النجوم الشوابك \* وقيل أم الاضياف وأم المساكين، كقولهم أبو الأضياف ويقال للرئيس أم الجيش

كقول الشاعر: \* وأم عيال قد شهدت نفوسهم \* وقيل لقائمة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب، وقوله تعالى: (فأمة هاوية) أي مشوا النار فجعلها أما له، قال وهو نحو: (مأواكم النار) وسمى الله تعالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال: (وأزواجه أمهاتهم) لما تقدم في الاب وقال: (يا ابن أم) وكذا قوله ويل أمه وكذا هوت أمه.

والام قيل أصله أمهة لقولهم جمعاً أمهات وأميهة وقيل أصله من المضاعف لقولهم أمات وأميمة.

قال بعضهم أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها وأمهات في الانسان.

والامة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد، سواء كان ذلك الامر الجامع تسخيروا أو اختياراً وجمعها أمم.

وقوله

تعالى (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي من بين ناسجة كالعنكبوت وبانية كالسرفة ومدخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقتها، كالعصفور والحمام إلى غير ذلك من الطباع التي تخصص بها كل نوع، وقوله تعالى: (كان الناس أمة واحدة) أي صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أي في الايمان وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، وقوله: (إنا وجدنا آباءنا على أمة) أي على دين مجتمع قال: \* وهل يأتمن ذو أمة وهو طائع \* وقوله تعالى (وادكر بعد أمة) أي حين وقرئ بعد أمه أي بعد نسيان، وحققة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين.

وقوله: (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله) أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة.

وروى أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده وقوله تعالى (ليسوا سواء

من أهل الكتاب أمة قائمة) أي جماعة وجعلها الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة فترك

الاضمار، والامى هو الذى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل (هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم) قال قطرب الامية الغفلة والجهالة، فالامى منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى: (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني) أي إلا أن يتلى عليهم.

قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب و (النبي الامى الذى يجعلونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) قيل منسوب إلى الامية الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامى لكونه على عادة العامة، وقيل سمي بذلك لانه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

فضيلة له لاستغنائها بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله: (ستقرئك فلا تنسى) وقيل سمي بذلك لنسبته إلى أم القرى.

والامام المؤتم به إنساناً كأن يقتدى بقوله أو فعله، أو كتاباً أو غير ذلك محققاً كان أو مبطلاً وجمعه أئمة.

وقوله تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) أي بالذى يقتدون به وقيل بكتابهم  
وقوله (واجعلنا للمتقين إماما) قال أبو الحسن جمع إمام وقال غيره هو من باب درع دلاص ودروع دلاص، وقوله  
(ونجعلهم أئمة) وقال (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) جمع إمام وقوله (وكل شئ أحصيناه في إمام مبین) فقد قيل  
إشارة إلى اللوح المحفوظ، والام المقصد المستقيم وهو التوجه نحو مقصود وعلى ذلك (أمين البيت الحرام) وقولهم  
أمه شجحه فحقيقته إنما هو أن يصيب أم دماغه وذلك على حد ما يبنون من إصابة الجراحة لفظ فعلت منه وذلك نحو  
رأسه ورجلته وكبدته وبطنته إذا أصيب هذه الجوارح.  
وأم إذا قوبل به ألف الاستفهام فمعناه أي نحو: أزيد في الدار أم عمرو؟ أي أيهما؟ وإذا جرد عن ألف الاستفهام  
فمعناه بل نحو (أم زاعت عنهم الابصار) أي بل زاعت.  
وأمأ حرف تقتضي معنى أحد الشئيين ويكرر نحو: (أمأ أحدكما فيسقى ربه حمرا وأما الآخر فيصلب) ويبتدأ بها  
الكلام نحو أما بعد فإنه كذا.

أمد: قال تعالى: (تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) الأمد والابد يتقاربان، لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس  
لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال أمد كذا، والأمد مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال أمد كذا  
كما يقال زمان كذا، والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية، ولذلك  
قال بعضهم المدى والأمد يتقاربان.

أمر: الأمر الشأن وجمعه أمور ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئا وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، وعلى  
ذلك قوله تعالى: (إليه يرجع الأمر كله) وقال: (قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو  
كان لنا من الأمر شئ - وأمره إلى الله) ويقال للأبداء أمر نحو: (ألا له الخلق والأمر) ويختص ذلك بالله تعالى دون  
الخلائق، وقد حمل على ذلك قوله: (وأوحى في كل سماء أمرها) وعلى ذلك حمل الحكماء قوله: (قل الروح من أمر  
ربي) أي من إبداعه وقوله: (إنما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) فإشارة إلى إبداعه وعبر عنه بأقصر  
لفظة وأبلغ ما يتقدم فيه فيما بيننا بفعل الشئ، وعلى ذلك قوله: (وما أمرنا إلا واحدة) فعبء عن سرعة إيجاده  
بأسرع  
ما يدركه وهنأ.  
والامر التقدم بالشئ سواء

كان ذلك بقولهم افعل وليفعل أو كان ذلك بلفظ خبر نحو: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن) أو كان بإشارة أو غير  
ذلك: ألا ترى أنه قد سمى ما رأى إبراهيم في المنام من ذبح ابنه أمرا حيث قال: (إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر  
ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر) فسمى ما رآه في المنام من تعاطى الذبح أمرا.

وقوله: (وما أمر فرعون برشيد) فعام في أقواله وأفعاله، وقوله: (أتى أمر الله) إشارة إلى القيامة فذكره بأعم الالفاظ.  
وقوله (بل سولت لكم أنفسكم أمرا) أي ما تأمر النفس الامارة بالسوء.

وقيل أمر القوم كثروا وذلك لان القوم إذا كثروا صاروا إذا أمير من حيث إنهم لابد لهم من سائس يسوسهم،  
ولذلك قال الشاعر: \* لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم \* وقوله تعالى: (أمرنا مترفيها) أي أمرناهم بالطاعة،  
وقيل معناه كثرتناهم، وقال أبو عمرو: لا يقال أمرت بالتخفيف في معنى كثرت، وإنما يقال أمرت وأمرت.  
وقال أبو عبيدة: قد

يقال أمرت بالتخفيف نحو: خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة، وفعله أمرت.



وقرى أمرنا: أي جعلناهم أمراء، وعلى هذا حمل قوله تعالى: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها) وقرى أمرنا بمعنى أكثرنا والائتثار قبول الامر ويقال للتشاور ائتثار لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به، قال تعالى: (إن للملا يأترون بك) قال الشاعر: \* وأمرت نفسي أي أمر أفعل \* وقوله تعالى: (لقد جت شيئا إمرا) أي منكرا من قولهم أمر الامر، أي كبرو كقولهم استفحل الامر، وقوله: (وأولى الامر) قيل عنى الامراء في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وقيل الائمة من أهل البيت، وقيل الآمرون بالمعروف.

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: هم الفقهاء وأهل الدين المطيعون لله، وكل هذه الاقوال صحيحة. ووجه ذلك أن أولى الامر الذين بهم يرتدع الناس أربعة: الانبياء وحكمهم على ظاهر العامة والخاصة وعلى مواطنهم، والولاة وحكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم، والحكماء وحكمهم على باطن الخاصة دون الظاهر، والوعظة وحكمهم على مواطن العامة دون ظواهرهم. أمن: أصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان في الاصل مصادر ويجعل الامان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الامن، وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان نحو قوله: (وتخونوا أماناتكم) أي ما ائتمتم عليه، (وقوله: إنا عرضنا الامانة على السموات والارض) قيل هي كلمة التوحيد وقيل العدالة، وقيل حروف التهجي، وقيل العقل وهو صحيح فإن العقل هو الذى لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي بل لحصوله تعلم كل ما في طوق

البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه. وقوله: (ومن دخله كان آمنا) أي آمنا من النار، وقيل من بلايا الدنيا التي تصيب من قال فيهم: (إنما يريد الله ليعذبكم بما في الحياة الدنيا) ومنهم من قال لفظه خبر، ومعناه أمر، وقيل يأمن الاصطلام وقيل آمن في حكم الله، وذلك كقولك: (هذا حلال وهذا حرام) أي في حكم الله، والمعنى لا يجب أن يقتص منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هذه الوجوه: (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا) وقال: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) وقوله: (أمنة نعاسا)، أي أمنا، وقيل هي جمع كالكبية.

وفي حديث نزول المسيح: وتقع الامنة في الارض، وقوله: (ثم أبلغه مأمنه) أي منزله الذى فيه أمنه. وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما متعديا بنفسه يقال آمنته أي جعلت له الامن ومنه قيل لله مؤمن، والثاني غير متعد ومعناه صار ذا أمن.

والايمان يستعمل تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك: (الذين آمنوا والذين هادوا والصابون) ويوصف به كل من دخل في شريعته مقرا بالله وبنبوته، قيل وعلى هذا قال تعالى: (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح، وعلى هذا قوله: (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون) ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى: (وما كان الله ليضيع إيمانكم)

أي صلاتكم. وجعل الحياء وإمارة الاذى من الايمان قال تعالى: (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) قيل معناه بمصدق لنا، إلا أن الايمان هو التصديق الذى معه أمن وقوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت

والطاغوت) فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الامن بما لا يقع به الامن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعا عليه أن يطمئن إلى الباطل وإنما ذلك كقوله: (من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) وهذا كما يقال إيمانه الكفر وتحيته الضرب ونحو ذلك.

وجعل النبي عليه الصلاة والسلام أصل الايمان ستة أشياء في خبر جبريل حيث سأله فقال ما الايمان، والخبر معروف.

ويقال رجل أمانة وأمنة يتقى بكل أحد وأمين وأمان يؤمن به، والامون الناقية يؤمن فتورها وعثرها.

أمين: يقال بللد والقصر، وهو اسم للفعل نحو صه ومه.

قال الحسن معناه استجب وأمن فلان إذا قال آمين، وقيل آمين اسم من أسماء

الله تعالى، قال أبو علي القسوى: أراد هذا القائل

أن في آمين ضميرا لله تعالى لان معناه استجب وقوله تعالى: (أمن هو قانت آناء الليل) تقديره أم من، وقرئ أمن وليس من هذا الباب.

إن وأن: ينصبان الاسم ويرفعان الخبر والفرق بينهما أن إن يكون ما بعده جملة مستقلة وأن يكون ما بعده في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور ونحو أعجبي أنك تخرج وعلمت أنك تخرج وتعجبت من أنك تخرج، وإذا أدخل عليه ما يبطل عمله ويقضى إثبات الحكم للمذكور وصرفه عما عداه نحو: (إنما المشركون نجس) تنبيها على أن الجاسة التامة هي حاصلة للمختص بالشرك، وقوله عز وجل: (إنما حرم عليكم الميتة والدم) أي ما حرم إلا ذلك تنبيها على أن أعظم اخراجات من المطعومات في أصل الشرع هو هذه المذكورات.

وأن: على أربعة أوجه الداخلة على المعدومين من الفعل الماضي أو المستقبل ويكون ما بعده في تقدير مصدر وينصب المستقبل نحو أعجبي أن تخرج وأن خرجت.

والمخففة من الثقيلة نحو أعجبي أن زيدا منطلق.

والمؤكد للما نحو: (ولما أن جاء البشير) والمفسرة لما يكون بمعنى القول نحو (وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا) أي قالوا امشوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشرط نحو: (إن تعذبهم فإنهم عبادك) والمخففة من الثقيلة ويلزمها اللام نحو: (إن كاد ليضلن) والنافية.

وأكثر ما يجي يعقبه الا نحو: (إن نظن الا ظنا - إن هذا الا قول البشر - إن نقول الا اعتراك بعض آهتنا بسوء) والمؤكد للنافية نحو ما إن يخرج زيد.

أنث: الانثى خلاف الذكر ويقالان في الاصل اعتبارا بالقرجين، قال عز وجل: (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى) ولما كان الانثى في جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف فليل لما يضعف عمله أنثى ومنه قيل حديد أنيث قال الشاعر: \* وعندي جراز لا أقل ولا أنت \* وقيل أرض أنيث سهل اعتبارا بالسهولة التي في الانثى أو يقال ذلك اعتبارا بجودة إنباها تشبيها بالانثى، ولذا قال أرض حرة وولودة، ولما شبه في حكم اللفظ بعض الاشياء بالذكر فذكر أحكامه وبعضها بالانثى فأنث أحكامها نحو اليد والاذن والخصية سميت الخصية لأنثى لفظ الانثيين، وكذلك الاذن،

قال الشاعر: \* وما ذكر وإن يسمن فأنثى \* يعنى القراد فإنه يقال له إذا كبر حلمة فيؤنث، وقوله تعالى: (إن يدعون من دونه إلا إناثا) فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال: لما كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة

نحو (اللات والعزى ومناة الثالثة) قال ذلك.

ومنهم وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال المنفعل يقال له أنيث ومنه قيل للحديد اللين أنيث فقال: ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها إلى بعض ثلاثة أضرب: فاعلا غير منفعل وذلك هو الباري عزوجل فقط، ومنفعلا غير فاعل وذلك هو الجمادات، ومنفعلا من وجه كالملائكة والانس والجن وهم بالاضافة إلى الله تعالى منفعة وبالاضافة إلى مصنوعاتهم فاعلة.

ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعة غير فاعلة سماها الله تعالى أنثى وبكتهم بها ونبههم على جهلهم في اعتقادهم فيها أنها آلهة مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر بل لا تفعل فعلا بوجه.

وعلى هذا قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) وأما قوله عزوجل (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) فلزعم الذين قالوا إن الملائكة بنات الله. إنس: الانس خلاف الجن، والانس خلاف النفور، والانسى منسوب إلى الانس، يقال ذلك لمن كثر أنسه ولكل ما يؤنس به ولهذا قيل إنسى الدابة للجانب الذى يلى الراكب: وإنسى القوس للجانب الذى يقبل على الرامى. والانسى من كل شئ ما يلى الانسان والوحشى ما يلى الجانب الآخر له، وجمع الانس أناسى قال الله تعالى (وأناسى كثيرا) وقيل ابن إنسك للنفوس، وقوله عزوجل: (فإن أنستم منهم رشدا) أي أبصرتهم أنسا به، وأنست نارا. وقوله: (حتى تستأنسوا) أي تجدوا إيناسا.

والانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقه لا قوام له إلا يانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدنى بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم إلا بعض ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل سمي بذلك لانه يانس بكل ما يألفه، وقيل هو إفعال وأصله إنسيان سمي بذلك لانه عهد إليه فنسى.

أنف: أصل الانف الجارحة ثم يسمى به

طرف الشئ وأشرفه فيقال أنف الجبل وأنف اللحية ونسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى الانف حتى قال الشاعر: إذا غضبت تلك الانوف لم أرضها \* ولم أطلب العتي ولكن أزيدها وقيل شمع فلان بأنفه للمتكبر، وترب أنفه للذليل، وأنف فلان من كذا بمعنى استنكف وأنفته أصبت أنفه، وحتى قيل الانفة الحمية واستأنفت الشئ أخذت أنفه أي مبدأه.

ومنه قوله عزوجل: (ماذا قال أنفا) أي مبتدأ.

أنمل: قال الله تعالى (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) الانامل جمع الامثلة وهي المفصل الاعلى من الاصابع التي فيها الظفر، وفلان

مؤمل الاصابع أي غليظ أطرافها في قصر والهمزة فيها زائدة بدليل قولهم هو نمل الاصابع وذكر ههنا للفظه.

أنى: للبحث عن الحال والمكان ولذلك قيل هو بمعنى أين وكيف لتضمنه معناهما قال الله عزوجل: (أنى لك هذا) أي من أين وكيف.

وأنا: ضمير المخبر عن نفسه وتحذف ألفه في الوصل في لغة وتثبت في لغة، وقوله عزوجل (لكننا هو الله ربى) فقد قيل تقديره لكن أنا هو الله ربى فحذف الهمزة من أوله وأدغم النون في النون وقرئ لكن هو الله ربى، فحذف الالف أيضا من آخره.

ويقال أنية الشئ وأنيته كما يقال ذاته وذلك إشارة إلى وجود الشئ وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب، وآناء الليل ساعاته الواحد إني وأنى وأنا، قال عزوجل (يتلون آيات الله آناء الليل) وقال تعالى: (ومن آناء الليل فسح)

وقوله تعالى (غير ناظرين إناه) أي وقتنه والانا إذا كسر أوله قصر وإذا فتح مد نحو قول الحطيئة.  
وأنت العشاء إلى سهيل \* أو الشعري فطال بي الاناء أي: وأن الشيء قرب إناه (وحميم آن) بلغ إناه في شدة الحر  
ومنه قوله تعالى: (من عين آنية) وقوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا) أي ألم يقرب إناه ويقال آنت الشيء إبناء أي  
أخرته عن أوانه وتأنيت تأخرت والاناة التؤدة وتأن فلان تأنيا وأنى يأنى فهو آن أي وقور  
واستأنيته انظرت أوانه ويجوز في معنى استبطأته واستأنيت الطعام كذلك.  
والاناء ما يوضع فيه الشيء وجمعه آنية نحو كساء وأكسية، والواو جمع الجمع.  
أهل: أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراها من صناعة وبيت وبلد، فأهل الرجل في الاصل  
من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فليل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعرف في أسرة النبي  
عليه الصلاة والسلام مطلقا إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)  
وعبر بأهل الرجل عن امرأته.

وأهل الاسلام الذين يجمعهم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الاحكام بين المسلم  
والكافر قال تعالى: (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) وقال تعالى: (وأهلك إلا من سبق عليه القول) وقيل  
أهل الرجل يأهل أهولا، وقيل مكان مأهول فيه أهله، وأهل به إذا صار ذا ناس وأهل، وكل دابة ألف مكانا يقال  
أهل وأهلي.

وتأهل إذا تزوج ومنه قيل أهلك الله في الجنة أي زوجك فيها وجعل لك فيها  
أهلا يجمعك وإياهم.

ويقال فلان أهل لكذا

أي خليق به.

ومرحبا وأهلا في التحية للنازل بالانسان، أي وجدت سعة مكان عندنا ومن هو أهل بيت لك في الشفقة.  
وجمع الاهل أهلون وأهال وأهلات.

أوب: الاوب ضرب من الرجوع وذلك أن الاوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة والرجوع يقال فيه وفي  
غيره، يقال آب أوبا وإياها وماها.

قال الله تعالى (إن إلينا إياهم) وقال (فمن شاء اتخذ إلى ربه ماها) والمآب مصدر منه واسم الزمان والمكان قال الله  
تعالى: (والله عنده حسن المآب) والاواب كالتواب وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات قال تعالى  
(أواب حفيظ) وقال (إنه أواب) ومنه قيل للتوبة أوبة والتأويب يقال في سير النهار وقيل: \* آبت يد الرامي إلى  
السهم \* وذلك فعل الرامي في الحقيقة وإن كان منسوبا إلى اليد ولا ينقض ما قدمناه من أن ذلك رجوع بإرادة  
واختيار، وكذا ناقة أوب سريعة رجع اليدين.

أيد: قال الله عزوجل (أيدتك بروح القدس) فعلت من الايد أي القوة الشديدة، وقال تعالى: (والله يؤيد بنصره من  
يشاء) أي يكشر تأييده ويقال إده أتيده أيدا نحو: بعته أبيععه بيعا وأيدته على الكثير، قال عزوجل (والسما بينها  
بأيد) ويقال له آد ومنه قيل للامر العظيم مؤيد.

وياد الشيء ما يقيه وقرئ أيدتك وهو أفعلت من ذلك، قال الزجاج رحمه الله: يجوز أن يكون فاعلت نحو عاونت،  
وقوله عزوجل (ولا يؤده حفظهما) أي لا يتقله وأصله من الاود آد يتود أودا وإيادا إذا أثقله نحو قال يقول قولاً،  
وفي الحكاية عن نفسك أدت مثل قلت، فتحقيق آده عوجه من ثقله في مره.

أيك: الايك شجر ملتف، وأصحاب الايكة قيل نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها، وقيل هي اسم بلد.  
آل: الآل مقلوب عن الاهل ويصغر على أهيل إلا أنه خص بالاضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون  
الازمنة والامكنة، ويقال آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط بل  
يضاف إلى الاشرف الافضل يقال آل الله، وآل السلطان.

والاهل يضاف إلى الكل، يقال أهل الله وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلد كذا.  
وقيل هو في الاصل اسم الشخص ويصغر أويلا ويستعمل فيمن يختص بالانسان اختصاصا ذاتيا إما بقراة قريبة أو  
بموالاة، قال عزوجل (وآل إبراهيم وآل عمران) وقال (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) قيل وآل النبي عليه  
الصلاة والسلام أقاربه، وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك أن

أهل الدين ضربان.

ضرب متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأمنته وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد  
ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ولا يقال لهم آله، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آله.  
وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه: الناس يقولون للمسلمون كلهم آل النبي عليه الصلاة والسلام، فقال: كذبوا  
وصدقوا، فقيل له ما معنى ذلك؟ فقال: كذبوا في أن الامة كافهم آله وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته  
آله.

وقوله تعالى (رجل مؤمن من

آل فرعون) أي من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن، لا من حيث تقدير القوم أنه  
على شريعتهم وقيل في جبرائيل وميكائيل إن إيل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب، لأنه كان  
يقتضى أن يضاف إليه فيجبر إيل فيقال جبرائيل.

وآل الشئ شخصه المتردد قال الشاعر: \* ولم يبق إلا آل خيم منضد \* والآل أيضا الحال التي يتول إليها أمره، قال  
الشاعر: سأحمل نفسي على آله \* فإما عليها وإما لها وقيل لما يبدو من السراب آل، وذلك لشخص يبدو من حيث  
المنظر وإن كان كاذبا، أو لتردد هواء وتموج فيكون من آل يتول، وآل اللبن يتول إذا خثر كأنه رجوع إلى نقصان  
كقولهم في الشئ الناقص راجع.

أول: التأويل من الاول أي الرجوع إلى الاصل ومنه المونل للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشئ إلى الغاية  
المراة منه علما كان أو فعلا، ففي العلم نحو: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) وفي الفعل كقول  
الشاعر: \* وللنوى قبل يوم البين تأويل \* وقوله تعالى.

: (هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله) أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه.

وقوله تعالى: (ذلك خير وأحسن تأويلا) قيل أحسن معنى وترجمة، وقيل أحسن ثوبا في الآخرة.

والاول: السياسة التي تراعى مآلها، يقال أول لنا وأيل علينا.

وأول، قال الخليل تأسيسه من همزة وواو ولام فيكون فعل، وقد قيل من واوين ولام فيكون أفعل والاول أفصح  
لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كدودن، فعلى الاول يكون من آل يتول وأصله أول فأدغمت المدة لكثرة  
الكلمة وهو في الاصل صفة لقولهم في مؤنثه أولى نحو أخرى.

فالاول هو الذي يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه: أحدها: المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولا ثم منصور.

الثاني: المتقدم بالرياسة في الشئ وكون غيره محتذيا به نحو الامير أولا ثم الوزير.  
الثالث: المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق.

القادسية أولا ثم فيد، وتقول للخارج من  
مكة: فيد أولا ثم القادسية.

الرابع: المتقدم بالنظام الصناعي نحو أن يقال الاساس أولا ثم البناء.  
وإذا قيل في صفة الله هو الاول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شئ وإلى هذا يرجع قول من قال: هو الذي لا  
يحتاج إلى غيره، ومن قال هو المستغنى بنفسه، وقوله تعالى: (وأنا أول المسلمين - وأنا أول المؤمنين) فمعناه أنا  
المقتدى بي في الاسلام والايمان، وقال تعالى: (ولا تكونوا أول كافر به) أي لا تكونوا ممن يقتدى بكم في الكفر.  
ويستعمل أول ظرفا فييني على الضم نحو: جنتك أول، ويقال بمعنى قديم نحو: جنتك أولا وآخرا أي قديما وحديثا،  
وقوله تعالى: (أولى لك فأولى) كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيبحث به على التحرز، أو  
يخاطب به من نجا ذليلا منه فينهي عن مثله ثانيا وأكثر ما يستعمل مكررا وكأنه حث على تأمل ما يقول إليه أمره  
ليتنبه للتحرز منه.

أيم: الايمل جمع الایم وهي المرأة التي لا بعل لها، وقد قيل للرجل الذي لا زوج له، وذلك على طريق التشبيه بالمرأة  
فيمن لا غناء عنه لا على التحقيق، والمصدر الایمة، وقد آم

الرجل وآمت المرأة وتأيمت وأميرة ورجل أيم والحرب مأیمة أي يفرق بين الزوج والزوجة، والایم الحية.  
أين: لفظ يبحث به عن المكان، كما أن متى يبحث به عن الزمان، والآن كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل  
نحو: أنا الآن أفعل كذا، وخص الآن بالالف واللام المعرف بهما ولزماه، وافعل كذا آونة أي وقتنا بعد وقت وهو من  
قولهم الآن، وقولهم هذا أو ان ذلك أي زمانه المختص به وبفعله، قال سيبويه رحمه الله تعالى: يقال الآن أنك أي هذا  
الوقت وقتك، وآن يتون، قال أبو العباس رحمه الله: ليس من الاول وإنما هو فعل على حدته.

والاين الاعياء يقال آن يتين أينا، وكذلك أنى يأنى أنيا إذا حان.

وأما (بلغ إناه) فقد قيل هو مقلوب من أنى وقد تقدم، قال أبو العباس: قال قوم آن يتين أينا، الهمزة مقلوبة فيه عن  
الحاء وأصله حان يحين حيننا، قال وأصل الكلمة من الحين.

أوه: الاواه الذي يكثر التأوه وهو أن يقول أوه، وكل كلام يدل على حزن يقال له التأوه، ويعبر بالاواه عن يظهر  
خشية الله

تعالى، وقيل في قوله تعالى: (أواه منيب) أي المؤمن الداعي وأصله راجع إلى ما تقدم، قال أبو العباس رحمه الله: يقال  
إيها إذا كففته، وويها إذا أغريته، وواها إذا تعجبت منه.

أي: أي في الاستخبار موضوع للبحث عن بعض الجنس والنوع وعن تعيينه ويستعمل ذلك في الخبر والجزاء نحو:  
(أيا ما تدعو فله الاسماء

الحسنى وأيا الاجلين قضيت فلا عدوان على والآية هي العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شئ ظاهر هو ملازم لشئ لا  
يظهر ظهوره.

فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما سواء، وذلك ظاهر في  
الخسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق وكذا إذا علم

شيئا مصنوعا علم أنه لا بد له من صانع.  
واشتقاق الآية إما من أي فإنها هي التي تبين أي من أي.  
والصحيح أنها مشتقة من التأني الذي هو الثبوت والاقامة على الشيء.  
يقال تأى أي ارفق.  
أو من قولهم أوى إليه.  
وقيل للبناء العالی آية نحو أتبنون بكل ربيع آية تعبتون.  
ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت أو فصولا أو فصلا من سورة وقد يقال لكل كلام منه  
منفصل بفصل لفظي آية.

وعلى هذا اعتبار آيات السور التي تعد بها السورة.  
وقوله تعالى: (إن في ذلك لآيات للمؤمنين) فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل  
الناس في العلم وكذلك قوله: (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) وكذا  
قوله تعالى: (وكأين من آية في السموات والارض) وذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات وذلك للمعنى مخصوص  
ليس هذا الكتاب موضع ذكره وإنما قال: (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) ولم يقل آيتين لأن كل واحد صار آية بالآخر.  
وقوله عز وجل: (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) فالآيات ههنا قيل إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع ونحوها من  
الآيات التي أرسلت إلى الامم المتقدمة فنبه أن ذلك إنما يفعل ممن يفعله تخويفا وذلك أحسن المنازل للمأمورين، فإن  
الإنسان يتحرى فعل الخير لاحد ثلاثة أشياء: إما أن يتحراه لرغبة أو رهبة وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحراه لطلب  
محمدة وإما أن يتحراه للفضيلة وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلا وذلك أشرف المنازل.  
فلما كانت هذه الامة خير أمة كما قال: (كتتم خير أمة أخرجت للناس) رفعهم عن هذه المنزلة ونبه أنه لا يعهم  
بالعذاب وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: (أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وقيل الآيات  
إشارة إلى الأدلة ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل  
(يستعجلونك بالعذاب) وفي بناء آية ثلاثة أقوال، قيل هي فعلة وحق مثلها أن يكون لامه معتلا دون عينه نحو حياة  
ونواة لكن صحح لامه لوقوع الياء قبلها نحو راية.  
وقيل هي فعلة إلا أنها قلبت كراهة التضعيف كطائي في طي.  
وقيل هي فاعلة وأصلها آيبة فحفظت فصار آية

وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها آيبة ولو كانت فاعلة لقلل أوية.  
وأيان: عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنى متى، قال تعالى (أيان مرسلها).  
(وما يشعرون أيان يبعثون).

(أيان يوم الدين)

من قولهم أي، وقيل أصله أي أو ان أي أي وقت فحذف الالف ثم جعل الواو ياء فأدغم فصار أيان.  
وإيا لفظ موضوع ليوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به وذلك يستعمل إذا تقدم الضمير نحو  
(إياك نعبد) أو فصل بينهما بمعطوف عليه أو يالا نحو: (نرزقهم وإياكم) ونحو (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) وأي  
كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم نحو: إى وربى إنه لحق وأي، وآ، وأي من حروف النداء، تقول: أي زيد، وأي  
زيد، وآزيد.

وأى كلمة ينبه بها أن ما يذكر بعلمها شرح وتفسير لما قبلها.

أوى: المأوى مصدر أوى يأوى أوياً ومأوى، تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوى أوياً ومأوى، وآواه غيره يؤويه إيواء.

قال عز وجل (إذا أوى الفتية إلى الكهف) وقال تعالى (سأوى إلى جبل) وقال تعالى (أوى إليه أخاه) وقال (تؤوى إليك من تشاء).

(وفضيلته التي تؤويه) وقوله تعالى (جنة المأوى) كقوله (دار الخلود) في كون الدار مضافة إلى المصدر، وقوله تعالى (مأواهم جهنم) اسم للمكان الذى يأوى إليه.

وأويت له رحمته

أويا وإية ومأوية ومأوة، وتحقيقه رجعت إليه بقلبي (وأوى إليه أخاه) أي ضمه إلى نفسه، يقال آواه وأواه.

والمأوية في قول حاتم طي.

\* أماوى إن المال غا ورائح \* المرأة فقد قيل هي من هذا الباب فكأنها سميت بذلك لكونها مأوى الصورة، وقيل هي منسوبة للماء وأصلها مائة فجعلت الهمزة واوا.

والالفات التي تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع نوع في صدر الكلام.

ونوع في وسطه.

ونوع في آخره.

فالذي في صدر الكلام أضرب: الاول: ألف الاستخبار وتفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام إذ كان

ذلك يعمه وغيره.

نحو الانكار والتبكيك والنفى والتسوية.

فلاستفهام نحو قوله تعالى: (أتجعل فيها من يفسد فيها) والتبكيك إما للمخاطب أو لغيره نحو: (أذهبتم طياتكم -

أتخذتم عند الله عهدا - الآن وقد عصيت قبل - أفإن مات أو قتل - أفإن مت فهم الخالدون - أكان للناس عجا

- أالذكرين حرم أم الانثيين) والتسوية نحو (سواء

علينا أجزعنا أم صبرنا - سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون) وهذه الالف متى دخلت على الاثبات تجعله

نفياً نحو

أخرج هذا اللفظ؟ ينفى الخروج فلماذا سأل عن إثباته نحو ما تقدم.

وإذا دخلت على نفى تجعله إثباتاً لانه يصير معها نفياً يحصل منهما إثبات نحو: (ألسنت بربكم - أليس الله بأحكم

الحاكمين - أولم يروا أنا نأتى الارض - أولم تأتكم بينة - أولايرون - أولم نعمركم).

الثاني: ألف المخبر عن نفسه نحو: أسمع وأبصر.

الثالث: ألف الامر قطعاً كان أو وصلاً نحو (أنزل علينا مائدة من السماء - ابن لى عندك بيتا في الجنة) ونحوهما

الرابع: الالف مع لام التعريف نحو العالمين الخامس: ألف النداء نحو أزيد أي يا زيد.

والنوع الذى في الوسط: الالف التي للثنائية والالف في بعض الجموع في نحو مسلمات ونحو

مساكين.

والنوع الذى في آخره ألف التأنيث في حبلى وفي بيضاء.

وألف الضمير في التثنية نحو: اذهباً.



والذى في أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر الآيات نحو (وتظنون بالله الظنونا - وأضلونا السبيلا) لكن هذه الالف لا تثبت معنى وإنما ذلك لاصلاح اللفظ.

كتاب الباء بتك: البتك يقارب البت لكن البتك يستعمل في قطع الاعضاء والشعر، يقال بتك شعره وأذنه، قال الله تعالى (فليبتكن آذان الانعام) ومنه سيف باتك: قاطع للاعضاء.

وبتكت الشعر تناولت قطعة منه، والبتكة القطعة المنجذبة جمعها بتك، قال الشاعر: \* طارت وفي يدها من ريشها بتك \* وأما البت فيقال في قطع الحبل والوصل، ويقال طلقت المرأة بته وبتلة، وبتت الحكم بينهما وروى: لا صيام لمن لم يبت الصوم من الليل.

والبشك مثله يقال في قطع الثوب ويستعمل في الناقاة السريعة، ناقاة بشكى وذلك لتشبيه يدها في السرعة بيد الناسجة في نحو قول الشاعر:

فعل السريعة بادرت حدادها \* قبل المساء تم بالاسراع بتر: البتر يقارب ما تقدم لكن يستعمل في قطع الذنب ثم أجرى قطع العقب مجراه فقيل فلان أبتري إذا لم يكن له عقب يخلفه، ورجل أبتري وأبتر انقطع ذكره عن الخير، ورجل أبتر يقطع رحمه، وقيل على طريق التشبيه خطبة بتراء لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى، وذلك لقوله عليه السلام: " كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتري " وقوله تعالى: (إن شأنتك هو البتر) أي المقطوع الذكر، وذلك أنهم زعموا أن محمدا صلى الله عليه وسلم ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله، فبته تعالى أن الذى ينقطع ذكره هو الذى يشنؤه، فأما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله: (ورفعنا لك ذكرك) وذلك لجعله أبا للمؤمنين وتقييض من يراعيه ويراعى دينه الحق، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله: " العلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة " هذا في العلماء الذين هم تباع النبي عليه الصلاة والسلام، فكيف هو وقد رفع الله عزوجل ذكره

وجعله خاتم الانبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام بتل: قال تعالى: (وتبتل إليه تبتيلا) أي انقطع في العبادة وإخلاص النية انقطاعا يختص به، وإلى هذا المعنى أشار بقوله عزوجل: (قل الله ثم ذرهم) وليس هذا منافيا لقوله

عليه الصلاة والسلام: " لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام " فإن التبتل ههنا هو الانقطاع عن النكاح، ومنه قيل لمريم العذراء البتول، أي المنقطعة عن الرجال، والانقطاع عن النكاح والرغبة عنه محذور لقوله عزوجل: (وأنكحوا الايامى منكم) وقوله عليه الصلاة والسلام: " تناكحوا تكشروا فإنى أباهى بكم الامم يوم القيامة " ونحلة مبتل إذا انفرد عنها صغيرة معها.

بث: أصل البث التفريق وإثارة الشئ كبث الريح التراب، وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسر، يقال بثنته فانبت، ومنه قوله عزوجل: (فكانت هباء منبثا) وقوله عزوجل: (وبث فيها من كل دابة) إشارة إلى إيجادها تعالى ما لم يكن موجودا وإظهاره

إياه.

وقوله عزوجل: (كالفراش المبثوث) أي المهيج بعد سكونه وخفائه، وقوله عزوجل: (إنما أشكوا بشى وحزني) أي غمى الذى يبيته عن كتمان فهو مصدر في تقدير مفعول أو بمعنى غمى الذى بث فكرى نحو: توزعني الفكر، فيكون في معنى الفاعل.

بجس: يقال بجس الماء وانجس انفجر، لكن الانجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شئ ضيق، والانفجار يستعمل

فيه وفيما يخرج من شئ واسع، ولذلك قال عز وجل: (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) وقال في موضع آخر: (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان، قال تعالى: (وفجرنا خلأهما نورا) وقال: (وفجرنا الارض عيوننا) ولم يقل بجمنا.

بحث: البحث الكشف والطلب، يقال بحثت عن الامر وبحثت كذا، قال الله تعالى: (فبعث الله غرابا يبحث في الارض) وقيل: بحثت الناقة الارض برجلها في السير إذا شددت الوطاء تشبيها بذلك. بحر: أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الاصل، ثم اعتبر تارة سعته المعينة، فيقال بحرت كذا أو سعته سعة البحر تشبيها به، ومنه بحرت البعير شققت أذنه شقا واسعا، ومنه سميت البحيرة.

قال تعالى: (ما جعل الله من بحيرة) وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنهما فيسيبها فلا تتركب ولا يحمل عليها.

وسموا كل متوسع في شئ بحرا حتى قالوا فرس بحر باعتبار سعة جريه.

وقال عليه الصلاة والسلام في فرس ركه: وجدته بحرا، وللمتوسع في علمه بحر، وقد تبخر أي توسع في كذا، والتبخر في العلم التوسع، واعتبر من البحر تارة ملوحته، فقيل ماء بحراي أي ملح وقد أبحر الماء، قال الشاعر: وقد عاد ماء الارض بحرا فرادني \* إلى مرضى أن أبحر المشرب العذب

وقال بعضهم: البحر يقال في الاصل للماء الملح دون العذب، وقوله تعالى: (بحران هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج) إنما سمى العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قمران، وقيل للسحاب الذي كثر ماؤه بنات بحر، وقوله تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر) قيل أراد في البوادي والارياف لا فيما بين الماء. وقولهم: لقيته صحرة بحرة أي ظاهرا حيث لا بناء يستره.

بخل: البخل إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود، يقال بخل فهو باخل، وأما البخيل فالذي يكسر منه البخل كالرحيم من الراحم.

والبخل ضربان: بخل بقنيات نفسه، وبخل بقنيات غيره، وهو أكثرهما ذما، دليلنا على ذلك قوله تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل).

بخس: البخس نقص الشئ على سبيل الظلم، قال تعالى: (وهم فيها لا يخسون) وقال تعالى: (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) والبخس والباخس الشئ الطفيف الناقص، وقوله تعالى: (وشروه بثمان بخس) قيل معناه باخس أي ناقص، وقيل مبخوس أي منقوص ويقال تباخسوا أي تناقصوا وتغابنوا فبخس بعضهم بعضا.

بخع: البخع قتل النفس غما، قال تعالى: (فلعلك باخع نفسك) حث على ترك التأسف نحو: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) قال الشاعر:

\* ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه \* وبخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق إذا أقر به وأذعن مع كراهة شديدة تجرى مجرى بخع نفسه في شدته.

بدر: قال تعالى: (ولا تأكلوها إسرافا وبدارا) أي مسارعة، يقال بدرت إليه وبادرت ويعبر عن الخطأ الذي يقع عن حدة بادرة، يقال كانت من فلان بوادر في هذا الامر.

والبدر قيل سمى بذلك لمبادرته الشمس بالطلع، وقيل لا متلانه تشبيها بالبدره فعلى ما قيل يكون مصدرا في معنى

الفاعل والاقرب عندي أن يجعل البدر أصلا في الباب ثم تعتبر معانيه التي تظهر منه، فيقال تارة بدر كذا أي طلع طلوع البدر، ويعتبر امتلاؤه تارة فشبه البدر به، والبيدر المكان المرشح لجمع الغلة فيه وملئه منه لامتلائه من الطعام قال تعالى: (ولقد نصركم الله ببدر) وهو موضع مخصوص بين مكة والمدينة.  
بدع: الابداع إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء ومنه قيل ركية بديع أي جديدة الحفر، وإذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك إلا لله، والبيديع يقال للمبدع نحو قوله: (بديع السموات والارض) ويقال للمبدع

نحو ركية بديع، وكذلك البدع يقال لهما جميعا بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى: (قل ما كنت بدعا من الرسل) قيل معناه، مبدعا لم يتقدمني رسول، وقيل مبدعا فيما أقوله.

والبدعة في المنهج يراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأماثلها المقدمة وأصولها المثقنة. وروى " كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار " والابداع بالرجل الانقطاع به لما ظهر من كلال راحلته وهزأها.

بدل: الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العوض فإن العوض هو أن يصير لك الثاني يعطاه الاول.

والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت ببدله، قال تعالى: (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم - وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا) وقال تعالى: (وأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) قيل هو أن يعملوا أعمالا صالحة تبطل ما قدموه من الاساءة، وقيل هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحسب بحسناتهم.  
وقال تعالى: (فمن بدله بعد ما سمعه - وإذا بدلنا آية مكان آية - وبدلناهم بجناتهم جنتين - ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة - يوم تبدل الارض غير الارض) أي تغير عن حالها (أن يبدل دينكم - ومن يتبدل الكفر بالايمان - وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم).

وقوله: (ما يبدل القول لدى) أي لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيها على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله.

وقيل لا يقع في قوله خلف، وعلى الوجهين قوله: (لا تبدل لكلمات الله - لا تبدل لخلق الله) قيل معناه أمر وهو نهي عن الخصاص.

والابدال قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين وحقيقته هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار إليهم بقوله تعالى: (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) والبادلة ما بين العنق إلى الترقوة والجمع البادل.

قال الشاعر: \* ولا رهل لباته وبآدله \* بدن: البدن الجسد لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة، والجسد يقال اعتبارا باللون ومنه قيل ثوب مجسد، ومنه قيل امرأة بادن

وبدين عظيمة البدن، وسميت البدنة بذلك لسمنها، يقال بدن إذا سمن، وبدن كذلك، وقيل بل بدن إذا أسن، وأنشد: \* وكنت خلت الشيب والتبدين \* وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام " لا تبادروني بالركوع والسجود فإني قد بدنت " أي كبرت وأسنت، وقوله: (فاليوم نتجيك ببدنك) أي بجسدك وقيل يعني بدرعك فقد يسمى الدرع بدنة لكونها على البدن كما يسمى موضع اليد من القميص يدا، وموضع الظهر والبطن ظهرها وبطنها، وقوله تعالى: (والبدن

جعلناها لكم من شعائر الله) هو جمع البدنة التي تمهدى.

بدا: بدا الشيء بلوا وبداء أي ظهر ظهورا بينا، قال الله تعالى: (وبدأهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون - وبدأهم سيئات ما كسبوا - فبدت لهما سوآتهما) والبدو خلاف الحضرة قال تعالى (وجاء بكم من البدو) أي البادية وهي كل مكان يبدو ما يعين فيه أي يعرض، ويقال للمقيم بالبادية باد كقوله: (سواء العاكف فيه والباد - لو أنهم بادون في الاعراب).

بداً: يقال بدأت بكذا وأبدأت وأبتدأت أي قدمت، والبدء والابداء تقديم الشيء على غيره ضربا من التقديم قال تعالى: (وبدأ خلق الانسان من طين) وقال تعالى: (كيف بدأ الخلق - الله يبدأ الخلق - كما بدأكم تعودون) ومبدأ الشيء هو الذى منه يتركب أو منه يكون، فالحروف مبدأ الكلام والخشب مبدأ الباب والسريير، والنواة مبدأ النخل، يقال للسيد الذى يبدأ به إذا عد السادات بدء، والله هو المبدى المعيد أي هو السبب في المبدأ والنهاية، ويقال رجع عوده على بدئه وفعل ذلك عاتدا وبادئا ومعيدا ومبدئا وأبدأت من أرض كذا أي ابتدأت منها بالخروج.

وقوله بادئ الرأى أي ما يبدأ من الرأى وهو الرأى الفطير، وقرئ بادى بغير همزة أي الذى يظهر من الرأى ولم يرو فيه، وشئ بدئى لم يعهد من قبل كالبديع في كونه غير معمول قبل، والبدأة النصيب المبدأ به في القسمة ومنه قيل لكل قطعة من اللحم عظيمة بدء.

بذر: التبذير التفريق وأصله إلقاء البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع لماله، فتبذير البذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه.

قال الله تعالى: (إن المبدرين كانوا إخوان الشياطين): وقال تعالى: (ولا تبذر تبذيرا).

بر: البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر: أي التوسع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحو: (إنه هو البر الرحيم) وإلى العبد تارة فيقال بر العبد ربه أي توسع في طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان: ضرب في الاعتقاد وضرب في الاعمال وقد اشتمل عليه قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم) الآية وعلى هذا ما روى أنه سئل عليه الصلاة والسلام عن البر فتلا هذه الآية فإن الآية متضمنة للاعتقاد، الاعمال الفرائض والتوافل.

وبر الوالدين التوسع في الاحسان إليهما وضده العقوق قال تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم) ويستعمل البر في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال بر

في قوله وبر في يمينه وقول الشاعر:

\* أكون مكان البر منه \* قيل أراد به الفؤاد وليس كذلك بل أراد ما تقدم أي يحبني محبة البر، ويقال بر أباه فهو بار وبر مثل صائف وصيف وطائف وطيف، وعلى ذلك قوله تعالى (وبرا بوالديه - وبرأ بواليتي) وبر في يمينه فهو بار وأبرته وبرت يميني وحج مبرور أي مقبول، وجمع البار أبرار وبررة قال تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم) وقال: (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين) وقال في صفة الملائكة (كرام بررة) فبررة خص بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار فإنه جمع بر، وأبرار جمع بار، وبر أبلغ من بار كما أن عدلا أبلغ من عادل.

والبر معروف وتسميته بذلك لكونه أو سع ما يحتاج إليه في الغذاء، والبرير خص بشمر الاراك ونحوه، وقولهم لا يعرف امر من البر، من هذا وقيل هما حكايتا الصوت والصحيح أن معناه لا يعرف من يبره ومن يسئ إليه. والبربرة: كثرة الكلام، وذلك حكاية صوته.

برج: البروج القصور الواحد برج وبه سمي بروج النجوم لمنازلها المختصة بها، قال تعالى: (والسماوات البروج) وقال تعالى (الذى جعل في السماء بروجاً) وقوله تعالى: (ولو كنتم في بروج مشيدة) يصح أن يراد بها بروج في الارض وأن يراد بها بروج النجم ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستعارة وتكون الاشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير: ومن هاب أسباب المنايا ينلنه \* \* ولو نال أسباب السماء بسلم وأن يكون البروج في الارض وتكون الاشارة إلى ما قال الآخر: ولو كنت في غمدان يحرس بابه \* أراجيل أحوش وأسود الف إذا لاتنى حيث كنت منيقي \* يحث بها هاد لاثرى قائف وثوب مبرج صورت عليه بروج فاعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة أي تشبهت به في إظهار المحاسن، وقيل ظهرت من برجها أي قصرها ويدل على ذلك قوله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) وقوله: (غير متبرجات) والبرج سعة العين وحسنها تشبيها بالبرج في الامرين.

برج: البراح المكان المتسع الظاهر الذى لا بناء فيه ولا شجر فيعتبر تارة ظهوره فيقال فعل كذا براحا أي صراحا لا يستره شئ، وبرح الخفاء ظهر كأنه حصل في براح يرى، ومنه براح الدار وبرح ذهب في البراح ومنه البراح للريح الشديدة، والبراح من الطباء والطير لكن خص البراح بما ينحرف

عن الرامى إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيتشاهم به وجمعه بوارح، وخص السانح بالمقبل من جهة يمكن رميه ويتيمن به، والبارحة الليلة الماضية وبرح ثبت في البراح ومنه قوله عزوجل (لا أبرح) وخص بالاثبات كقولهم لا أزال لان برح وزال اقتضيا معنى النفي ولا للنفي والنفيان يحصل من اجتماعهما إثبات، وعلى ذلك قوله عزوجل (لن نبرح عليه عاكفين) وقال تعالى: (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) ولما تصور من البراح معنى التشاؤم اشتق منه التبريح والتبريح فقيل برح بي الامر وبرح بي فلان في التقاضى، وضربه ضربا مبرحا، وجاء فلان بالبرح وأبرحت ربا أبرحت

جارا أي أكرمت، وقيل للرامي إذا أخطأ برحى: دعاء عليه وإذا أصاب مرحى دعاء له، ولقيت منه البرحين والبرحاء أي الشدائد، وبرحاء الحمى شدتها.

برد: أصل البرد خلاف الحر فتارة يعتبر ذاته فيقال برد كذا أي اكتسب بردا وبرد الماء كذا أي كسبه بردا نحو \* ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا \* ويقال برده أيضا وقيل قد جاء أبرد وليس بصحيح ومنه البرادة لما يبرد الماء، ويقال برد كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقال برد كذا أي ثبت كما يقال برد عليه دين قال الشاعر: \* اليوم يوم بارد سمومه \* وقال آخر: \* قد برد الموت على مصطلاه \* أي برود أي ثبت، يقال لم يبرد بيدي شئ أي لم يثبت.

وبرد الانسان مات وبرده قتله ومنه السيوف اليوارد وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يعرض له من السكون، وقولهم للنوم برد إما لما

يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عزوجل (الله يعوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) وقال (لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا) أي نوما.

وعيش بارد أي طيب اعتبارا بما يجد الانسان من اللذة في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون.

والابردان الغداة والعشي لكونهما أبرد الاوقات في النهار.

والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب وبرد السحاب اخص بالبرد وسحاب أبرد وبرد ذو برد، قال الله تعالى: (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) والبردى نبت ينسب إلى البرد لكونه نابتا به.

وقيل أصل كل داء البردة أي التخممة، وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن الهضم. والبرود يقال لما يبرد به ولما يبرد فتارة يكون فعولا

في معنى فاعل وتارة في معنى مفعول نحو ماء برود وثمر برود وكقولهم للكحل برود وبردت الحديد سحلته من قولهم بردته أي قتلته والبرادة ما يسقط، والمبرد الآلة التي يبرد بها. والبرد في الطرق جمع البريد وهم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا منه معلوما ثم اعتبر فعله في تصرفه في المكان المخصوص به فقبيل لكل سريع هو يبرد وقيل لجناحي الطائر بريداه اعتبارا بأن ذلك منه يجرى مجرى البريد من الناس في كونه متصرفا في طريقه، وذلك فرع على فرع على حسب ما يبين في أصول الاشتقاق. برز: البراز القضاء وبرز حصل في براز، وذلك إما أن يظهر بذاته نحو: (وترى الأرض بارزة) تنبيهها أنه تبطل فيها الابنية وسكانها ومنه المبارزة للقتال وهي الظهور من الصف، قال تعالى: (لبرز الذين كتب عليهم القتال) وقال عز وجل: (ولما برزوا لجالوت وجنوده) وإما أن يظهر بفضلته وهو أن يسبق في فعل محمود وإما أن ينكشف عنه ما كان مستورا منه، ومنه قوله تعالى: (وبرزوا لله الواحد القهار - وبرزوا لله جميعا) وقال تعالى (يوم هم بارزون) وقوله عز وجل: (وبرزت الجحيم للغاوين) تنبيهها أنهم يعرضون عليها. ويقال تبرز فلان كناية عن التغوط، وإمراة برزة عفيفة لان رفعها بالعفة لا أن اللفظة اقتضت ذلك.

برزخ: البرزخ الحاجز والحد بين الشيئين وقيل أصله برزه فعرب، وقوله تعالى: (بينهما برزخ لا يبغيان) والبرزخ في القيامة الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عز وجل: (فلا اقتحم العقبة) قال تعالى: (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون وقيل البرزخ ما بين الموت إلى القيامة.

برص: البرص معروف وقيل للقمر أبرص للنكتة التي عليه وسام أبرص سمي بذلك تشبيها بالبرص والبرص الذي يلمع لمعان الابرص ويقارب البصيص، بص يبص إذا برق. برق: البرق لمعان السحاب، قال تعالى: (فيه ظلمات ورعد وبرق) يقال برق وأبرق وبرق، يقال في كل ما يلمع نحو سيف بارق وبرق وبرق، يقال في العين إذا اضطربت وجالت من خوف، قال عز وجل: (فإذا برق البصر) وقرئ وبرق، وتصور منه تارة اختلاف اللون فقيل البرقة الأرض ذات حجارة مختلفة الألوان، والابرق الجبل فيه سواد وبياض وسموا العين برفاء لذلك وناقاة بروق تلمع بذنبها، والبروقة شجرة تخضر إذا رأت السحاب وهي التي يقال فيها أشكر من بروقة.

وبرق طعامه بزيبته إذا جعل فيه قليلا يلمع منه.

والبارقة والابريق السيف للمعانه.

والبراق قيل هو دابة ركبها النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به، والله أعلم بكيفيته.

والابريق معروف وتصور من البرق ما يظهر من تجويفه فقيل برق فلان ورعد وأبرق وأرعد إذا تهدد.

برك: أصل البرك صدر البعير وإن استعمل في غيره، ويقال له بركة وبرك البعير ألقى ركبه واعتبر منه معنى الملزوم فقيل ابتركوا في الحرب أي ثبتوا ولا زموا موضع الحرب وبركاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الابطال، وابتركت الدابة وقفت وقروفا كالبروك، وسمى محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء، قال تعالى:

(لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) وسمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة، والمبارك ما فيه ذلك الخير، على ذلك (هذا)

ذكر مبارك أنزلناه) تنبيهها على ما يفيض عليه من الخيرات الالهية.

وقال (كتاب أنزلناه إليك مبارك) وقوله تعالى: (وجعلني مباركا) أي موضع الخيرات الالهية، وقوله تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة - رب أنزلني منزلا مباركا) أي حيث يوجد الخير الالهى، وقوله تعالى: (ونزلنا من السماء ماء مباركا) فبركة ماء السماء هي ما نبه عليه بقوله: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه).

ويقوله تعالى: (وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض) ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة، وإلى هذه الزيادة أشير بما روى أنه لا يتقص مال من صدقة لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال بينى وبينك الميزان.

وقوله تعالى: (تبارك الذى جعل في السماء بروجا) فتنبيه على ما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنبات المذكورة في هذه الآية.

وقوله تعالى: (فتبارك

الله أحسن الخالقين - تبارك الذى نزل الفرقان - تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات - فتبارك الله رب العالمين - تبارك الذى بيده الملك) كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك. برم: الابرام إحكام الامر، قال تعالى: (أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون) وأصله من إبرام الحبل وهو ترديد فتله قال الشاعر: على كل حال من سحيل ومبرم\* والبريم المبرم أي المفول فتلا محكما، يقال أبرمته فبرم ولهذا قيل للبخيل الذى لا يدخل في الميسر برم كما للبخيل مغلول اليد.

والمبرم الذى يلح ويشدد في الامر تشبيها بمبرم الحبل، والبرم كذلك، ويقال لمن يأكل تمرتين تمرتين برم لشدة ما يتناوله بعضه على بعض ولما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمي كل ذى لونين به من جيش مختلط أسود وأبيض، ولغتم مختلط وغير ذلك.

والبرمة في الاصل هي القدر المبرمة وجمعها برام نحو حضرة وحضار، وجعل على بناء المفعول، نحو: ضحكة وهزأة.

بره: البرهان بيان للحجة وهو فعلا ن مثل الرجحان والثنيان.

وقال بعضهم: هو مصدر بره يبره إذا ابيض ورجل أبره وامرأة برهء وقوم بره وبرهه شابة بيضاء.

والبرهه مدة من الزمان، فالبرهان أوكد الادلة وهو الذى يقتضى الصدق أبدا، لا محالة، وذلك أن الادلة خمسة أضرب: دلالة تقتضى الصدق أبدا ودلالة تقتضى الكذب أبدا، ودلالة إلى الصدق أقرب، ودلالة إلى الكذب أقرب، ودلالة هي إليهما سواء، قال تعالى: (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين - قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى - قد جاءكم برهان من ربكم).

برأ: أصل البرء والبراء والتبرى الغصى مما يكره مجاورته، ولذلك قيل برأت من المرض وبرأت من فلان وتبرأت وأبرأته من كذا وبرأته ورجل برئ وقوم برآء وبريئون قال عزوجل (براءة من الله ورسوله) وقال: (إن الله برئى من المشركين ورسوله) وقال: أنتم بريئون مما أعمل وأنا برئ مما تعملون - إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله -

وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني

براء مما تعبدون - فبرأه الله مما قالوا) وقال: (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا)، والبارئ خص بوصف الله تعالى نحو قوله: (البارئ المصور) وقوله تعالى: (فتوبوا إلى بارتكم) والبرية الخلق، قيل أصله الهمز فترك وقيل ذلك من قولهم بريت العود، وسميت برية لكونها مبرية عن البرى أي التراب بدلالة قوله تعالى (خلقكم من تراب) وقوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) وقال: (شر البرية).

بزغ: قال الله تعالى: (فلما رأى الشمس بازغة - فلما رأى القمر بازغا) أي طالعا منتشر الضوء، وبزغ الناب تشبيها به وأصله من بزغ البيطار الدابة أسال دمها فبزغ هو أي سال.

بس: قال الله تعالى: (وبست الجبال بسا) أي فتتت من قولهم بسست الحنطة والسويق بالماء فنتته به وهي البسيصة وقيل معناه سقت سوفا سريعا من قولهم انبست الحيات انسابا سريعا فيكون كقوله عز وجل: (ويوم نسير الجبال) وكقوله: (وترى الجبال

تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) وبسست الابل زجرتها عند السوق، وأبست بها عند الحلب أي رقت لها كلاما تسكن إليه، وناقاة بسوس لا تدر إلا على الابساس. وفي الحديث: " جاء أهل اليمن يسون عيالهم " أي كانوا يسوقونهم.

بسر: البسر الاستعجال بالشئ قيل أوانه نحو بسر الرجل الحاجة طليها في غير أوانها وبسر الفحل الناقاة ضربها قبل الضبعة، وماء بسر متناول من غيره قبل سكونه.

وقيل للفرح الذى ينكأ قبل الضج بسر ومنه قيل لما لم يدرك من التمر بسر وقوله عز وجل (ثم عبس وبسر) أي أظهر العيوس قبل أوانه وفي غير وقته فإن قيل فقوله (ووجوه يومئذ باسرة) ليس يفعلون ذلك قبل الوقت وقد قلت إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت، قيل إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار فخص لفظ البسر تنبيها أن ذلك مع ما يناهم من بعد يجرى مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله عز وجل (تظن أن يفعل بها فاقرة).

بسط: بسط الشئ نشره وتوسعه فتارة

يتصور منه الامران وتارة يتصور منه أحدهما ويقال بسط الثوب نشره ومنه البساط وذلك اسم لكل مبسوط، قال الله تعالى: (والله جعل لكم الارض بساطا) والبساط الارض المتسعة، وبسيط الارض مبسوطه واستعار قوم البسط لكل شئ لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم، قال الله تعالى: (والله يقبض ويبسط) وقال تعالى: (ولو بسط الله الرزق لعباده) أي لو وسعه (وزاده بسطة في العلم والجسم) أي سعة، قال بعضهم: بسطته في العلم هو أن انتفع هو به ونفع غيره فصار له به بسطة أي جود.

وبسط اليد مدها، قال عز وجل: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو (باسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه) وتارة للاخذ نحو (ولملائكة باسطوا أيديهم) وتارة للوصول والضرب قال تعالى: (ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء) وتارة للبذل والاعطاء نحو (بل يدها مبسوطتان) والبسط الناقاة التي تترك مع ولدها كأنها المبسوط نحو النكت والنقض في معنى المنكوث والمنقوض وقد أبسط ناقته: أي تركها مع ولدها.

بسق: قال الله عز وجل (والنخل باسقات لها طلع نضيد) أي طويلات والباسق هو الذهاب طولاً من جهة الارتفاع ومنه بسق فلان على أصحابه علاهم.



وبسق وبصق أصله بزق، وبسقت الناقة وقع في ضرعها لبن قليل كالسباق وليس من الابل.  
بسل: البسل ضم الشئ ومنعه ولتضمنه لمعنى الضم استعير لتقطيب الوجه فقليل هو

باسل ومبتسل الوجه، ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمحرم والمرقن بسل وقوله تعالى: (وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت) أي تحرم الثواب.

والفرق بين الحرام والبسل أن الحرام عام فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر والبسل هو الممنوع منه بالقهر، قال عز وجل (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا) أي حرموا الثواب وفسر بالارتقان لقوله: (كل نفس بما كسبت رهينة). قال الشاعر: \* وإيسالى بنى بغير جرم \* وقال آخر: \* فإن تقويا منهم فإنهم بسل \* أقوى المكان إذا خلا وقيل للشجاعة البسالة

إما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه أو لكون نفسه محرماً على أقرانه لشجاعته أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه وأبسلت المكان حفظته وجعلته بسلاً على من يريده والبسلة أجرة الرائي، وذلك لفظ مشتق من قول الراقي أبسلت فلانا: أي جعلته بسلاً أي شجاعاً قوياً على مدافعة الشيطان أو الحيات والهوام أو جعلته مبسلاً أي محرماً عليها وسمى ما يعطى الراقي بسلة، وحكى بسلت الحنظل طيبته فإن يكن ذلك صحيحاً فمعناه أزلت بسالته أي شدته أو بسله أي تحريمه وهو ما فيه المرارة الجارية مجرى كونه محرماً. وبسل في معنى أجل وبس.

بشر: البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنه، كذا قال عامة الأدباء، وقال أبو زيد بعكس ذلك وغلط أبو العباس وغيره.

وجمعها بشر وأبشار وعبر عن الإنسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وثنى فقال تعالى: (أنؤمن لبشرين) وخص في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر نحو:

(وهو الذى خلق من الماء بشرا) وقال عز وجل (إني خالق بشر من طين) ولما أراد الكفار الغض من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا (إن هذا إلا قول البشر) وقال تعالى: (أبشرا منا واحد نتبعه - ما أنتم إلا بشر مثلنا - أنؤمن لبشرين مثلنا - قالوا أبشر يهودنا) وعلى هذا قال (إنما أنا بشر مثلكم) تنبيهاً أن الناس يتساوون في البشرية وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة ولذلك قال بعده (يوحى إلى) تنبيهاً أني بذلك تميزت عنكم.

وقال تعالى: (لم يمسنى بشر) فخص لفظ البشر.

وقوله (فتمثل لها بشراً سوياً) فعبارة عن الملائكة ونبه أنه تشبح لها وتراءى لها بصورة بشر، وقوله تعالى: (ما هذا بشراً) فإعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره

جوهر البشر.

وبشرت الادم أصبت بشرته نحو أنفت ورجلت، ومنه بشر الجراد الارض إذا أكلته.

والمباشرة الإفضاء بالبشرتين، وكفى بما عن الجماع في قوله: (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون) وقال تعالى: (فالآن باشروهن) وفلان مؤدم مبشر أصله من قولهم أبشروه الله وآدمه، أي جعل له بشرة وأدمة محمودة ثم عبر بذلك عن الكامل الذى يجمع بين الفضيلتين: الظاهرة والباطنة، وقيل معناه جمع بين الادمة وخشونة البشرة، وأبشرت الرجل

وبشرته وبشرته أخبرته بسار بسط بشرة وجهه، وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر وبين هذه اللفاظ فروق فإن بشرته عام وأبشرته نحو أهدته وبشرته على الكثير.

وأبشر يكون لازماً ومعدياً، يقال بشرته فأبشر أي استبشر وأبشرته، وقرئ يبشرك ويبشرك، قال عز وجل: (قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم).

قال أبشركموني على أن مسنى الكبير فيم تبشرون.

قالوا بشرناك بالحق) واستبشر إذا وجد ما يبشره من الفرج، قال تعالى: (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم – يستبشرون بنعمة من الله وفضل) وقال تعالى: (وجاء أهل المدينة يستبشرون) ويقال للخبر السار البشارة والبشرى، قال تعالى: (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) وقال تعالى: (لا بشرى

يومئذ للمجرمين – ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى – يا بشرى هذا غلام – وما جعله الله الا بشرى لكم) والبشير المبشر، قال تعالى: (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً – فبشر عبادي – وهو الذي يرسل الرياح مبشرات) أي تبشر بالمطر.

وقال صلى الله عليه وسلم: " انقطع الوحي ولم يبق إلا المبشرات وهي الرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له " وقال تعالى: (فبشره بمغفرة) وقال: (فبشرهم بعذاب أليم – وبشر المنافقين بأن لهم – وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) فاستعارة ذلك تنبيه أن أسر ما يسمعونه الخبر بما ينالهم من العذاب، وذلك نحو قول الشاعر: \* تحية بينهم ضرب وجيع \* ويصح أن يكون على ذلك قوله تعالى: (قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) وقال عز وجل: (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) ويقال أبشر أي وجد بشارة نحو أقبل وأقبل (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وأبشرت الارض حسن طلوع نبتها ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه " من أحب القرآن فليبشر " أي فليسر. قال الفراء: إذا ثقل فمن البشرى وإذا خفف، فمن السرور، يقال:

بشرته فبشر نحو جبرته فجبر، وقال سيويه فأبشر، قال ابن قتيبة: هو من بشرت الادم إذا رقت وجهه، قال ومعناه فليضم نفسه كما روى " إن وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضمر من الرجال " وعلى الاول قول الشاعر: فأعنتهم وابشر بما بشروا به \* وإذا هم نزلوا بضنك فانزل وتباشير الوجه وبشره ما يبدو من سروره، وتباشير الصبح ما يبدو من أوائله، وتباشير النخل ما يبدو من رطبه، ويسمى ما يعطى المبشر بشرى وبشارة. بصر: البصر يقال للجارحة الناطرة نحو قوله تعالى: (كلمح البصر – وإذ زاغت الابصار) وللقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر نحو قوله تعالى: (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) وقال: (ما زاغ البصر وما طغى) وجمع البصر أبصار، وجمع البصيرة بصائر قال تعالى: (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم) ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة ويقال من الاول أبصرت ومن الثاني أبصرته وبصرت به وقلما يقال بصرت في الحاسة إذا لم تضامه رؤية القلب.

وقال تعالى في الابصار: (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر – ربنا أبصرنا وسمعنا – ولو كانوا لا يبصرون – وأبصر فسوف يبصرون – بصرت بما لم يبصروا به) ومنه (أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) أي على معرفة وتحقق. وقوله: (بل الانسان على نفسه بصيرة) أي تبصره فتشاهد له، وعليه من جوارحه بصيرة تبصره فتشاهد له، وعليه يوم القيامة كما قال: (تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم).

والضرب يقال له بصير على سبيل العكس والاولى أن ذلك يقال لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قالوه ولهذا لا

يقال له مبصر وباصر وقوله عز وجل (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) حمله كثير من المسلمين على الجارحة، وقيل ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الاوهام والافهام كما قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: التوحيد أن لا توهمه، وقال كل ما أدركته فهو غيره.

والبصرة عبارة عن الجارحة الناظرة، يقال رأيت

لحا باصرا أي ناظرا بتحديث، قال عزوجل: (فلما جاءهم آياتنا مبصرة - وجعلنا آية النهار مبصرة) أي مضيئة للابصار وكذلك قوله عزوجل (وآتينا ثمود الناقة مبصرة) وقيل معناه صار أهله بصراء نحو قولهم رجل محبث ومضعف أي أهله خبتاء وضعفاء (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى بصائر للناس) أي جعلناها عبرة لهم.

وقوله (وأبصر فسوف يبصرون) أي انتظر حتى ترى ويرون، وقوله عزوجل: (وكانوا مستبصرين) أي طالبين للبصيرة ويصح أن يستعار الاستبصار للابصار نحو

استعارة الاستجابة للاجابة وقوله عزوجل: (وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة) أي تبصيرا وتبيانا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة كما يقال قدمته تقدما وتقدمة وذكرته تذكيرا وتذكرة، قال تعالى: (ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم) أي يجعلون بصراء بآثارهم، ويقال بصر الجرو تعرض للابصار بفتحة العين، والبصرة حجارة رخوة تلمع كأنها تبصر أو سميت بذلك لان لها ضوا

تبصر به من بعد ويقال له بصر والبصرة قطعة من الدم تلمع والترس اللامع والبصر الناحية، والبصرة ما بين شفتي الثوب والمزادة ونحوها التي يبصر منها ثم يقال بصرت الثوب والاديم إذا خبطت ذلك الموضع منه.

بصل: البصل معروف في قوله عزوجل: (وعلسها وبصلها) وبيضة الحديد بصل تشبيها به لقول الشاعر: \* وتر كالبصل \* بضع: البضاعة قطعة وافرة من المال تقنى للتجارة يقال أبضع بضاعة وابتضعها قال تعالى: (هذه بضاعتنا ردت إلينا) وقال تعالى: (ببضاعة مزجاة) والاصل في هذه الكلمة البضع وهو جملة من اللحم تبضع أي تقطع يقال بضعته وبضعته فابتضع وتبضع كقولك قطعته وقطعته فانقطع وتقطع، والمبضع ما يبضع به نحو: المقطع وكنى بالبضع عن الفرج فقيل ملكت بضعها أي تزوجتها، وباضعها بضاعا أي باشرها وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة والبضاعة عبارة عن السمن.

وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر بضيع وفلان بضعة منى أي جار مجرى بعض جسدي لقربه منى والباضعة الشجة التي تبضع اللحم والبضع بالكسر المنقطع من العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة وقيل بل هو فوق الخمس ودون العشرة قال تعالى: (بضع سنين).

بطر: البطر دهش يعتري الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها قال عزوجل: (بطرا ورتاء الناس) وقال: (بطرت معيشتها) أصله بطرت معيسته فصرف عنه الفعل ونصب، ويقارب البطر الطرب وهو خفة أكثر ما يعتري من القرح وقد يقال ذلك في الترح، والبيطرة معالجة الدابة.

بطش: البطش تناول الشئ بصولة، قال تعالى: (وإذا بطشتم بطشتم جبارين - يوم نبطش البطشة الكبرى - ولقد أنذرهم بطشتنا - إن بطش ربك لشديد) يقال يد باطشة.

بطل: الباطل نقيض الحق وهو مالا ثبات له عند الفحص عنه قال تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل) وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال يقال

بطل بطولا وبطلا وبطلانا وأبطله غيره قال عزوجل (وبطل ما كانوا يعملون) وقال تعالى: (لم تلبسون الحق بالباطل) ويقال للمستقل عما يعود بنفع دنيوى أو آخروى بطل وهو ذو بطالة بالكسر وبطل دمه إذا قتل ولم يحصل له ثأر ولا دية وقيل للشجاع المتعرض للموت بطل تصورا لبطلان دمه كما قال الشاعر: فقلت لها لا تنكحيه فإنه \* لأول بطل أن يلاقي محمعا فيكون فعلا بمعنى مفعول أو لانه ببطل دم المتعرض له بسوء والاول أقرب.

وقد بطل الرجل بطولة صار بطلا وبطلا نسب إلى البطالة ويقال ذهب دمه بطلا أي هدرا والابطال يقال في إفساد الشئ وإزالته حقا كان ذلك الشئ أو باطلا قال الله تعالى: (ليحق الحق ويبطل الباطل).

وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة له نحو: (ولئن جنتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون) وقوله تعالى: (وخسر هنالك المبطلون) أي الذين يبطلون الحق.

بطن: أصل البطن الجارحة وجمعه بطون

قال تعالى (وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم) وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شئ، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الامر وبطن البوادي والبطن من العرب اعتبارا بأنهم كشخص واحد وأن كل قبيلة منهم كعضو بطن وفخذ وكاهل وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر: الناس جسم وإمام الهدى \* رأس وأنت العين في الراس ويقال لكل غامض بطن ولكل ظاهر ظهر ومنه بطنان القدر وظهرهما، ويقال لما تدركه الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال عزوجل: (وذروا ظاهر الاثم وباطنه - ما ظهر منها وما بطن) والبطن العظيم البطن، والبطن الكثير الاكل، والميطان الذى يكثر الاكل حتى يعظم بطنه، والبطنة كثرة الاكل، وقيل البطنة تذهب الفطنة وقد بطن الرجل بطننا إذا أشر من الشبع ومن كثرة الاكل، وقد بطن الرجل عظم بطنه ومبطن خميص البطن وبطن الانسان أصيب

بطنه ومنه رجل مبطن عليل البطن.

والبطانة خلاف الظهرية وبطنت ثوبي بأخر جعلته تحتته وقد بطن فلان بطننا وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمره، قال عز وجل: (لا تتخنوا بطانة من دونكم) أي مختصا بكم يستبطن أموركم وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا إذا اختصصته وفلان شعارى ودثارى.

وروى

عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحتنه عليه " والبطان حزام يشد على البطن وجمعه أبطنة وبطن.

والابطنان عرقان يمران على البطن، والبطين نجم هو بطن الحمل، والتبطن دخول في باطن الامر.

والظاهر والباطن في صفات الله تعالى لا يقال إلا مزدوجين كالاول والآخر، فالظاهر قيل إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقضى في كل ما نظر إليه الانسان أنه تعالى موجود كما قال: (وهو الذى فى السماء إله وفى الارض إله) ولذلك قال بعض الحكماء:

مثل طالب معرفته مثل من طوف فى الآفاق فى طلب ما هو معه.

والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهى التى أشار إليها أبو بكر رضى الله عنه بقوله: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته، وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته، وقيل ظاهر بأنه محيط بالاشياء مدرك لها باطن من أن يحاط به كما قال عزوجل: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) وقد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن تجلى لهم.

ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر، وقوله تعالى: (وأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) قيل الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل، وقيل الظاهرة الخسوسات والباطنة المعقولات، وقيل الظاهرة النصره على الاعداء بالناس، والباطنة النصره بالملائكة، وكل ذلك يدخل في عموم الآية.

بطؤ: البطء تأخر الانبعاث في السير يقال بطؤ تباطأ واستبطأ وأبطأ فبطؤ إذا تخصص بالبطء وتباطأ تحرى وتكلف ذلك واستبطأ طلبه وأبطأ صار ذا بطء ويقال بطأه وأبطأه وقوله تعالى: (وإن منكم لمن ليبطئن) أي يبطئ غيره وقيل يكشر هو التثبط في نفسه، والمقصد من ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره.

بظرو: قرئ في بعض القراءات: (والله أخرجكم من بطور أمهاتكم) وذلك جمع البطارة وهي اللحمه المتدلية من ضرع الشاة والهنة الناتئة من الشفة العليا فعبر بها عن الهن كما عبر عنه بالبيع. بعث: أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فبعثت البعير أثرته وسيرته، وقوله عزوجل: (والموتى يبعثهم الله) أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة (يوم يبعثهم الله جميعا) - زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لبعثن - ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) فالبعث ضربان: بشرى كبعث البعير وبعث الانسان في حاجة، وإلهى وذلك ضربان: أحدهما إيجاد الاعيان والاجناس والانواع عن ليس وذلك يختص به البارئ تعالى ولم يقدر عليه أحدا.

والثاني إحياء الموتى،

وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى صلى الله عليه وسلم وأمثاله، ومنه قوله عزوجل: (فهذا يوم البعث) يعنى يوم الحشر، وقوله عزوجل: (فبعث الله غرابا يبحث في الارض) أي قبضه (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا) نحو: (أرسلنا رسلا) وقوله تعالى: (ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان (ويوم نبعث من كل أمة شهيدا) - قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) وقال عزوجل: (فأما لله مائة عام ثم بعثه) وعلى هذا قوله عزوجل: (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه) والنوم من جنس الموت فجعل التوفى فيهما والبعث منهما سواء، وقوله عزوجل: (ولكن كره الله انبعاثهم) أي توجيههم ومضيهم. بعثر: قال الله تعالى: (وإذا القبور بعثرت) أي قلب ترابها وأثير ما فيها، ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثين نحو قمل وبسمل إذا قال لا إله إلا الله وبسم الله يقول إن بعثر مركب من بعث وأثير وهذا لا يبعد في هذا الحرف فإن البعثرة تتضمن معنى

بعث وأثير.

بعد: البعد ضد القرب وليس لهما حد محدود وإنما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره يقال ذلك في الخسوس وهو الأكثر وفي المعقول نحو قوله تعالى: (ضلوا ضلالا بعيدا) وقوله عزوجل: (أولئك ينادون من مكان بعيد) يقال بعد إذا تباعد وهو بعيد (وما هو من الظالمين بعيد) وبعد مات والبعد أكثر ما يقال في الهلاك نحو: (بعدت ثمود) وقد قال النابغة: \* في الادنى وفي البعد \* والبعد يقال فيه وفي ضد القرب قال تعالى: (فبعدا للقوم الظالمين) - فبعدا للقوم لا يؤمنون) وقوله تعالى: (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد) أي الضلال الذى يصعب الرجوع منه إلى الهدى تشبيها بمن ضل عن محجة الطريق بعدا متناهيا فلا يكاد يرجو له العود إليها وقوله عزوجل: (وما قوم لوط منكم بعيد) أي تقاربوهم في الضلال فلا يبعد أن يأتيكم ما أتاهم من العذاب.

بعد: يقال في مقابلة قبل ونستوفي أنواعه

في باب قبل إن شاء الله تعالى.

بعر: قال تعالى: (ولمن جاء به حمل بعير) البعر معروف ويقع على الذكر والانثى

كالانسان في وقوعه عليهما وجمعه أبعرة وأباعر وبعران والبعر لما يسقط منه والبعر موضع البعر والمبعر من البعر الكثير البعر.

بعض: بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك بمراعاة كل ولذلك يقابل به كل فيقال بعضه وكله وجمعه أبعاض.  
قال عز وجل (بعضكم لبعض عدو - وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا - ويلعن بعضكم بعضا) وقد بعضت كذا جعلته أبعاضا نحو جزأته قال أبو عبيدة: (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) أي كل الذي كقول الشاعر: \* أو يرتبط بعض النفوس حمامها \* وفي قوله هذا قصور نظر منه وذلك أن الاشياء على أربعة أضرب: ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه كوقت القيامة ووقت الموت، وضرب معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبي كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والارض فلا يلزم صاحب الشرع أن يبينه، ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله: (قل انظروا ماذا في السموات والارض) ويقول: (أو لم يتفكروا) وغير ذلك من الآيات.

وضرب يجب عليه بيانه كأصول الشرعيات المختصة بشرعه.

وضرب يمكن الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع كفروع الاحكام، وإذا اختلف الناس في أمر غير الذي يخص بالنبي بيانه فهو مخير بين أن يبين وبين أن لا يبين حسب ما يقتضى اجتهاده وحكمته فإذا قوله تعالى: (لا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه) لم يرد به كل ذلك وهذا ظاهر لمن ألقى العصبية عن نفسه وأما قول الشاعر: \* أو يرتبط بعض النفوس حمامها \* فإنه يعنى به نفسه والمعنى إلا أن يتداركني الموت لكن عرض ولم يصرح حسب ما بنيت عليه جملة الانسان في الابتعاد من ذكر موته قال الخليل يقال رأيت غربانا تبعض أي يتناول بعضها بعضا، والبعوض بنى لفظه من بعض وذلك لصغر جسمها بالاضافة إلى سائر الحيوانات.

بعل: البعل هو الذكر من الزوجين،

قال الله عز وجل: (وهذا بعلى شيخا) وجمعه بعولة نحو فحل وفحولة قال تعالى (وبعولتهن أحق بردهن) ولما تصور من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها كما قال تعالى: (الرجال قوامون على النساء) سمي باسمه كل مستعل على غيره فسمى العرب معبودهم الذى يتقربون به إلى الله بعلا لاعتقادهم ذلك فيه في نحو قوله تعالى: (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين) ويقال أتانا بعل هذه الدابة أي المستعلى عليها، وقيل للارض المستعلية على غيرها بعل ولقحل النحل بعل تشبيها بالبعل من الرجال.

ولما

عظم حتى يشرب بعروقه بعل لاستعلائه، قال صلى الله عليه وسلم فيما سقى بعلا العشر.  
ولما كانت وطأة العالي على المستولي عليه مستقلة في النفس قيل أصبح فلان بعلا على أهله أي ثقبلا لعلوه عليهم، وبنى من لفظ البعل المباعلة والبعال كناية عن الجماع وبعل الرجل يعبل بعولة واستبعل فهو بعل ومستبعل إذا صار بعلا، واستبعل النحل عظم وتصور من البعل الذى هو النحل قيامه في مكانه فقيل بعل فلان بأمره إذا أدهش وثبت مكانه ثبوت النحل في مقره وذلك كقولهم ما هو إلا شجر، فيمن لا يبرح.  
بغت: البغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب.

قال تعالى: (لا تأتیکم إلا بغتة) وقال: (بل تأتیهم بغتة) وقال: (أتتهم الساعة بغتة) ويقال بغت كذا فهو باغت. قال الشاعر: إذا بعثت أشياء قد كان مثلها \* قدیما فلا تعددها بغتات بغض: البغض نفاذ النفس عن الشئ الذى ترغب عنه وهو ضد الحب فإن الحب الجذاب النفس إلى الشئ الذى ترغب فيه. يقال بغض الشئ بغضا وبغضته بغضاء.

قال الله عزوجل: (وألقینا بینهم العداوة والبغضاء) وقال: (إنما یرید الشیطان أن یوقع بینکم العداوة والبغضاء). وقوله علیه السلام: " إن الله تعالى بیغض الفاحش المتفحش " فذكر بغضه له تنبيه على فیضه وتوفيق إحسانه منه. بغل: قال الله تعالى: (والخیل والبغال والحمیر) البغل المتولد من بین الحمار والفرس وتبغل البعیر تشبیه به فی سعة مشیه وتصور منه عرامته وخبثه فقيل فی صفة النذل هو بغل.

بغى: البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أو لم يتجاوزه، فتارة يعتبر في القدر الذى هو الكمية، وتارة يعتبر في الوصف الذى هو الكيفية يقال بغيت الشئ إذا طلبت أكثر ما يجب وابتغيت كذلك، قال عزوجل (لقد ابتغوا الفتنة من قبل)، وقال تعالى: (یبغونکم الفتنة) والبغى على حزين: أحدهما محمود وهو تجاوز العدل إلى الاحسان والفرض إلى التطوع.

والثاني مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه كما قال علیه الصلاة والسلام: " الحق بین والباطل بین وبين ذلك أمور مشتهيات، ومن رتع حول الحمى أو شك أن يقع فيه ". ولان البغى قد يكون محمودا ومذموما قال تعالى: (إنما السبیل على الذین یظلمون الناس ویبغون فی الارض بغير الحق) فخص العقوبة ببغیه بغير الحق.

وأبغيتك أعتك على طلبه، وبغى الجرح تجاوز الحد في فساده، وبغت المرأة

بغاء إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها.

قال عزوجل: (ولا تکرهوا فیتاتکم على البغاء إن أردن تحصنا) وبغت السماء تجاوزت في المطر حد الاحتياج إليه. وبغى تكبر وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له ويستعمل ذلك في أي أمر كان.

قال تعالى: (یبغون فی الارض بغير الحق) وقال تعالى: (إنما بغيكم على أنفسكم - وبغى علیه لينصرنه الله - إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) وقال (فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى) فالبغى في أكثر المواضع مذموم وقوله (غير باغ ولا عاد) أي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له. قال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة.

وقال مجاهد رحمه الله: غير باغ على إمام ولا عاد في المعصية طريق الحق.

وأما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشئ محمود فالابتغاء فيه محمود نحو (ابتغاء رحمة من ربك - وابتغاء وجه ربه الاعلى)، وقولهم ينبغى مطاوع بغى، فإذا قيل ينبغى أن يكون كذا فيقال على وجهين:

أحدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو: النار ينبغى أن تحرق

الشراب.

والثاني على معنى الاستئصال نحو فلان ينبغى أن يعطى لكرمه.

وقوله تعالى: (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) على الاول فإن معناه لا يتسخر ولا يتسهل له، ألا ترى أن لسانه لم يكن يجرى به وقوله تعالى: (وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى).

بقر: البقر واحده بقرة قال الله تعالى: (إن البقر تشابه علينا) وقال (بقرة لا فارض ولا بكر - بقرة صفراء فاقع

لونها) ويقال في جمعه باقر كحامل وبقير كحكيم، وقيل بيقور، وقيل للذكر ثور وذلك نحو جمل وناقة ورجل وامرأة واشتق من لفظه لفظ لفعله فقيل بقر الارض أي شق.

ولما كان شقه واسعا استعمل في كل شق واسع يقال بقرت بطنه إذا شققته شقا واسعا، وسمى محمد بن علي رضي الله عنه باقرا لتوسعه في دقائق العلوم وبقره بواطنها.

ويبقر الرجل في المال وفي غيره اتسع فيه، ويبقر في سفره إذا شق أرضا إلى أرض متوسعا في سيره قال الشاعر: ألا هل أتاهم والحوادث حمة \* بأن امرأ القيس يهلك بيقرا وبقر الصبيان إذا لعبوا البقيرى وذلك إذا بقروا حوهم حنائر والبيقران نبت قيل إنه يشق الأرض لخروجه ويشقه بعروقه.

بقل: قوله تعالى: (بقلها وقثانها) البقل ما لا ينبت أصله وفرعه في الشتاء وقد اشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بقل أي نبت وبقل وجه الصبي تشبيها به وكذا بقل ناب البعير، قاله ابن السكيت، وأبقل المكان صار ذا بقل

فهو مبقل وبقلت البقل جززته، والمبقلة موضعه.

بقي: البقاء ثبات الشيء على حاله الأولى وهو يصاد الفناء وقد بقي يبقى بقاء وقيل بقي في الماضي موضع بقي وفي الحديث: بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة. والباقي ضربان: باق بنفسه لا إلى مدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء. وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء.

والباقي بالله ضربان: باق بشخصه إلى أن شاء الله أن يفنيه كبقاء الاجرام السماوية. وباق بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوان.

وكذا في الآخرة باق بشخصه كأهل الجنة فيهم يبقون على التأبید

لا إلى مدة كما قال عز وجل (خالدين فيها) والآخر بنوعه وجنسه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أن أثمار أهل الجنة يقطفها أهلها ويأكلونها ثم تحلف مكانها مثلها"، ولكون ما في الآخرة دائما قال عز وجل (وما عند الله خير وأبقى) وقوله تعالى (والباقيات الصالحات) أي ما يبقى ثوابه للانسان من الاعمال وقد فسر بأنها الصلوات الخمس وقيل هي سبحان الله والحمد لله والصحيح أنها كل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى وعلى هذا قوله (بقية الله خير لكم) وأضافها إلى الله تعالى، وقوله تعالى: (فهل ترى لهم من باقية) أي جماعة باقية أو فعلة لهم باقية، وقيل معناه بقية قال وقد جاء من المصادر ما هو على فاعل وما هو على بناء مفعول والأول أصح.

بكت: بكة هي مكة عن مجاهد وجعله نحو سيد رأسه وسمده، وضربه لازب ولازم في كون الباء بدلا من الميم، قال عز وجل: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) وقيل بطن مكة وقيل هي اسم للمسجد وقيل هي البيت وقيل هي حيث الطواف وسمى بذلك من التباك أي الازدحام لان الناس يزدهون فيه للطواف، وقيل سميت مكة بكة لأنها تبتك أعناق الجابرة إذا ألدوا فيها بظلم.

بكر: أصل الكلمة هي البكرة التي هي أول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل بكر فلان بكورا إذا خرج بكرة والبكور المبالغ في البكور وبكر في حاجة وابتكر وباكرا مبكرة، وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار فقيل لكل متعجل في أمر بكر، قال الشاعر: بكرت تلومك بعد وهن في الندى \* بسلك عليك ملامتي وعنابي وسمى أول الولد بكرا وكذلك أبواه في ولادته إياه تعظيما له نحو بيت الله وقيل أشار إلى ثوابه وما أعد لصاحبي عباده مما لا يلحقه الفناء وهو المشار إليه بقوله تعالى: (وإن الدار الآخرة



لهي الحيوان) قال الشاعر: \* يا بكر بكرين ويا خلب الكبد \* فبكر في قوله تعالى: (لا فارض ولا بكر) هي التي لم تلد، وسميت التي لم تفتنض بكرًا اعتبارًا بالثيب لقدمها عليها فيما يراد له النساء وجمع البكر أبكار قال تعالى: (إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا) والبكرة الحالة الصغيرة لتصور السرعة فيها. بكم: قال عزوجل: (صم بكم) جمع أبكم وهو الذي يولد أحرص فكل أبكم أحرص وليس كل أحرص أبكم، قال تعالى: (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء) ويقال بكم عن الكلام إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم.

بكى: بكى يبكي بكاء وبكاء فالبكاء ببلد سيلان الدمع عن حزن وعويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرغاء والنفاء وسائر هذه الابنية الموضوع للصوت، وبالقصير يقال إذا كان الحزن أغلب وجمع الباكي باكون وبكى، قال الله تعالى: (خروا سجدا وبكيا) وأصل بكى فعول كقولهم ساجد وسجود وراكع وركوع وقاعد وقعود لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو جاث وجثى وعات وعتي. وبكى يقال في الحزن وإسالة الدمع معا ويقال في كل واحد منهما منفردا عن الآخر وقوله عزوجل (فليضحكوا قليلا وليكفوا

كثيرا) إشارة إلى الفرح والترح وإن لم تكن مع الضحك فهههه ولا مع البكاء إسالة دمع. وكذلك قوله تعالى: (فما بكت عليهم السماء والأرض) وقد قيل قيل إن ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل لهما حياة وعلمًا وقيل ذلك على الجاز، وتقديره فما بكت عليهم أهل السماء. بل: للتدارك وهو ضربان: ضرب يناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده إبطال ما قبله وربما قصد لتصحيح الذي قبله وإبطال الثاني.

فمما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى: (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولىين - كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) أي ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله ران على قلوبهم على جهلهم وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم (قالوا أنت فعلت هذا بأهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاستلوهم إن كانوا ينطقون) ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى: (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن.

وأما إذا ما ابتلاه فقد رزقه رزقه فيقول ربى أهانن.

كلا بل لا تكرمون اليتيم) أي ليس إعطائهم المال من الأكرام ولا منعهم من الإهانة لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير

موضعه، وعلى ذلك قوله تعالى: (ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق) فإنه دل بقوله: (والقرآن ذى الذكر) أن القرآن مقر للتذكر وأن ليس امتناع الكفار من الاصغاء إليه أن ليس موضعا للذكر بل لتعززهم ومشاقبتهم.

وعلى هذا (ق والقرآن المجيد بل عجوا) أي ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا مجد للقرآن ولكن لجهلهم ونبه بقوله (بل عجوا) على جهلهم لأن التعجب من الشيء يقتضى الجهل بسببه وعلى هذا قوله عزوجل: (ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين) كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضى أن يغرمهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوه.

والضرب الثاني من بل هو أن يكون مبينا للحكم الاول وزائدا عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى: (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر) فإنه نبه أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه يزيدون على ذلك بأن الذى أتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله تعالى: (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون. بل تأتيهم بغتة فتبهتهم) أي لو يعلمون ما هو زائد عن الاول وأعظم منه وهو أن تأتيهم بغتة، وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دق الكلام في بعضه.

بلد: البلد للكان المخطط الحدود المتأسس باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان قال عز وجل: (لا أقسم بهذا البلد) قيل يعنى به مكة.

وقال تعالى: (رب اجعل هذا البلد آمنا) وقال: (بلدة طيبة - فأنشرونا به بلدة ميتا - سقناه إلى بلد ميت) وقال عز وجل: (رب اجعل هذا بلدا آمنا) يعنى مكة وتخصيص ذلك في أحد الموضوعين وتنكيره في الموضوع الآخر له موضع غير هذا الكتاب.

وسميت المفازة بلدا لكونها موطن الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطنًا للاموات والبلدة منزل من منازل القمر.

والبلدة البلجة ما بين الحاجين تشبيها بالبلد لتحده وسميت الكركرة بلدة لذلك وربما استعير ذلك لصدر الانسان. ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلد أي أثر وجمعه أبلاد، قال الشاعر: \* وفي النجوم كلوم ذات أبلاد \* وأبلد الرجل صار ذا بلد نحو نجد وأقم، وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لموطنه كثيرا ما يتحير إذا حصل في غير موطنه قيل للمتحير بلد في أمره وأبلد وتبلد، قال الشاعر: \* لا بلد للمحزون أن يتبلدا \*

ولكثرة وجود البلادة فيمن كان جلف البدن قيل رجل أبلد عبارة عن العظيم الخلق وقوله تعالى: (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي حيث لا يخرج إلا نكدا) كناية عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل.

بلس: الابلاس الحزن المعترض من شدة البأس، يقال أبلس.

ومنه اشتق إبليس فيما قيل قال عز وجل: (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) وقال تعالى: (فأخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) وقال تعالى: (وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين) ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل أبلس فلان إذا سكت وإذا انقطعت حجته، وأبلسنا الناقاة فهي مبلاس إذا لم ترع من شدة الضبعة، وأما الابلاس للمسح ففارسي معرب.

بلع: قال عز وجل: (يا أرض ابلعى ماءك) من قولهم بلعت الشيء وابتلعت، ومنه البلوعة وسعد بلع نجم، وبلع الشيب في رأسه أول ما يظهر.

بلغ: البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الامور المقدره، وربما يعبر به عن المشاركة عليه وإن لم ينته إليه فمن الانتهاء بلغ أشده وبلغ أربعين سنة، وقوله عز وجل: (فإذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن - وما هم ببالغيه - فلما بلغ معه السعي - لعلى أبلغ الاسباب - أيمان علينا بالغة) أي منتهية في التوكيد.

والبلاغ التبليغ نحو قوله عز وجل: (هذا بلاغ للناس) وقوله عز وجل: (بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون - وما علينا إلا البلاغ المبين - فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) والبلاغ الكفاية نحو قوله عز وجل: (إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين) وقوله عز وجل: (فإن لم تفعل فما بلغت رسالته) أي إن لم تبلغ

هذا أو شيئا مما حملت تكن في حكم من لم يبلغ شيئا من رسالته وذلك أن حكم الانبياء وتكليفاتهم أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجاف عنهم إذا خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وأما قوله عز وجل: (فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف) فللمشاركة فإنها إذا انتهت إلى أقصى الاجل لا يصح للزوج مراجعتها وإمساكها. ويقال بلغته الخبر وأبلغته مثله وبلغته أكثر، قال تعالى: (أبلغكم رسالات ربي) وقال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) وقال عز وجل: (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم) وقال تعالى: (بلغني الكبر وامرأتي عاقرو) وفي موضع: (وقد بلغت من الكبر عتيا) وذلك نحو: أدركني الجهد وأدركت الجهد ولا يصح بلغني المكان وأدركني، والبلاغة تقال على وجهين: أحدهما أن يكون بذاته

بليغا وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف صوابا

في موضوع لغته وطبقا للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه ومتى احترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة. والثاني: أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو أن يقصد القائل أمرا فيرده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) يصح حمله على المعنيين وقول من قال معناه قل لهم إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم، وقول من قال خوفهم بمكاره تنزل بهم، فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ والبلاغة ما يتبلغ به من العيش.

بلى: يقال بلى الثوب بلى وبلاء أي خلق ومنه لمن قيل سافر بلاءه سفر أي أبلاه السفر وبلوته اختبرته كأنى أخلقته من كثرة اختباري له، وقرئ: (هنا لك نبلو كل نفس ما أسلفت) أي نعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل أبليت فلانا إذا اختبرته، وسمى الغم بلاء من حيث إنه يبلى الجسم، قال تعالى: (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم - ولنبلونكم بشئ من الخوف) الآية، وقال عز وجل: (إن هذا هو البلاء المبين) وسمى التكليف بلاء من أوجه: أحدها أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاء والثاني أنها اختبارات ولهذا قال الله عز وجل: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) والثالث أن اختيار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء، فالحننة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر: بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر، ولهذا قال أمير المؤمنين: من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله، وقال تعالى: (ونبلوكم بالشر والخير فتنة - وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) وقوله عز وجل (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) راجع إلى الأمرين، إلى الحنة التي في قوله عز وجل (يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) وإلى المنحة التي أنجاهم وكذلك قوله تعالى: (وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) راجع إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله: (قل هو للذين آمنوا

هدى وشفاء) وإذا قيل ابلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين: أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره.

والثاني ظهور جودته ورداءته.

وربما قصد به الامران وربما يقصد به أحدهما، فإذا قيل في الله تعالى بلا كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من

أمره إذ كان الله علام الغيوب وعلى هذا قوله عز وجل (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) ويقال أبلت فلانا يمينا إذا عرضت عليه اليمين لتبلوه بها.

بلى: بلى رد للنفي نحو قوله تعالى: (وقالوا لن تمسنا النار) الآية (بلى من كسب سيئة) أو جواب لاستفهام مقترن بنفى نحو (ألست بربكم قالوا بلى) ونعم يقال في الاستفهام انجرد نحو (هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) ولا يقال ههنا بلى.

فإذا قيل ما عندي شيء فقلت بلى فهو رد لكلامه وإذا قلت نعم فإقرار منك، قال تعالى: (فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون - وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم - وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى - قالوا أولم تك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى).

بن: البنان الاصابع، قيل سميت بذلك لان بها صلاح الاحوال التي يمكن للانسان أن ين بها يريد أن يقيم به ويقال ابن بالمكان بين ولذلك خص في قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوي بنانه)، وقوله تعالى: (واضربوا منهم كل بنان)، خصه لاجل أنهم بما تقابل وتدافع، والبننة الرائحة التي تبني بما تعلق به.

بنى: يقال بنيت أبنى بناء وبنية وبنيا، قال عز وجل: (وبنينا فوقكم سبعا شدادا) والبناء اسم لما يبني بناء، قال تعالى: (لهم غرف من فوقها غرف مبنية) والبنية يعبر بها عن بيت الله قال تعالى: (والسماء بنيناها بأيد - والسماء وما بناها) والبنيان واحد لا جمع لقوله: (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم) وقال: (كأنهم بنيان مرصوص - قالوا ابنا له بنيانا) وقال بعضهم: بنيان

جمع بنيانة فهو مثل شعير وشعيرة وتمر وتمر ونخل ونخلة، وهذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتأنيته.

وابن أصله بنو لقولهم الجمع أبناء وفي التصغير بنى، قال تعالى: (يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك - يا بنى إني أرى في المنام أني أذبحك - يا بنى لا تشرك بالله - يا بنى لا تعبد الشيطان) وسمى بذلك لكونه بناء للاب فإن الاب هو الذى بناه وجعله الله بناء في إيجاده ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو يتفقد أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره هو ابنه نحو فلان ابن حرب وابن السبيل للمسافر وابن الليل وابن العلم. قال الشاعر: \* أولاك بنو خير وشر كليهما \* وفلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان

همه مصروفا إليهما وابن يومه إذا لم يتفكر في غده، قال تعالى: (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وقال تعالى: (إن ابني من أهلى - إن ابنك سرق) وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل: (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفلة)، وقال عز

وجل (يا بنى لا تدخلوا من باب واحد - يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد - يا بنى آدم لا يفتنكم

الشیطان) ويقال في مونث ابن ابنة وبنات والجمع بنات، وقوله تعالى: (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) وقوله: (لقد علمت مالنا في بناتك من حق) فقد قيل خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لا أهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير، وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الاب لامته بل لكونه أكبر وأجل الابوين لهم كما تقدم في ذكر الاب، وقوله تعالى: (ويجعلون لله البنات) هو قولهم عن الله إن الملائكة بنات الله تعالى.

بمت: قال الله عز وجل: (فبعت الذى كفر) أي دهش وتحير، وقد بمته.

قال عز وجل: (هذا بمتان عظيم) أي كذب يبعت سامعه لفظاعته.

قال الله تعالى: (يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يعاطينه باليد والرجل من تناول ما لا يجوز

والمشى إلى ما يقبح ويقال جاء بالبهتة أي الكذب.

بهج: البهجة حسن اللون وظهور السرور وفيه قال عزوجل: (حداقق ذات بهجة) وقد بهج فهو بهيج، قال: (وأنتنا فيها من كل زوج بهيج).

ويقال بهج كقول الشاعر: \* ذات خلق بهج \* ولا يجي منه بهج وقد ابتهج بكذا أي سر به سرورا بان أثره على وجهه وأهجه كذا.

بهل: أصل البهل كون الشيء غير مراعى والباله البعير المخلى عن قيده أو عن سمة أو المخلى ضرعها عن صرار. قالت امرأة أتيتك بالهلا غير ذات صرار أي أجت لك جميع ما كنت أملكه لم استأثر بشئ دونه وأجهلت فلانا خليته وإرادته تشيها بالبعير الباهل.

والبهل والابتهاال في الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عزوجل: (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ومن فسر الابتهاال باللحن فلاجل أن الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر: \* نظر الدهر إليهم فابتهل \*

أي استرسل فيهم فأفناهم.

بهم: البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

بهمة تشيها به وقيل لكل ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسا وعلى الفهم إن كان معقولا مبهم، ويقال أجهمت كذا فاستبهم وأجهمت الباب أغلقته إغلاقا لا يهتدى لفتحه والبهمة ما لا نطق له وذلك لما في صوته من الإجمام لكن خص في التعارف بما عدا السباع والطير فقال تعالى: (أحلت لكم بهيمة الانعام) وليل بهيم فعيل بمعنى مفعول قد أجهم أمره للظلمة أو في معنى مفعول لأنه يجهم ما يعن فيه فلا يدرك، وفرس بهيم إذا كان على لون واحد لا يكاد تميزه العين غاية التمييز ومنه ماروى " أنه يحشر الناس يوم القيامة بهما " أي عراة وقيل معرون مما يتوسمون به في الدنيا ويتزينون به والله أعلم، والبهيم صغار الغنم والبهيمى نبات يستبهم منبته لشركه وقد أجهمت الارض كثر بهمها نحو أعشبت وأبقلت أي كثر عشبها وبقلها.

باب: الباب يقال لدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار

والبيت وجمعه أبواب قال تعالى: (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألقيا سيدها لدى الباب) وقال تعالى: (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب إلى علم كذا أي به يتوصل إليه وقال صلى الله عليه وسلم: " أنا مدينة العلم وعلى بابها " أي به يتوصل قال الشاعر: \* أتيت المروءة من بابها \* قال تعالى: (ففتحنا عليهم أبواب كل شيء) وقال عزوجل (باب باطنه فيه الرحمة) وقد يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها يتوصل إليهما، قال تعالى: (ادخلوا أبواب جهنم) وقال تعالى: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم) وربما قيل هذا من باب كذا أي مما يصلح له وجمعه بابات وقال الخليل بابة في الحدود وبوبت بابا، أي عملت وأبواب ميوبة، والبواب حافظ البيت وتبوت بابا اتخذته، وأصل باب بوب.

بيت: أصل البيت مأوى الانسان بالليل لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظل بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت

من غير اعتبار الليل

فيه وجمعه أبيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن أحص والابيات بالشعر قال عزوجل (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وقال تعالى: (واجعلوا بيوتكم قبلة - لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدور وصف ووبر وبه شبه بيت الشعر، وعبر عن مكان الشئ بأنه بيته وصار أهل البيت متعارفا في آل النبي عليه الصلاة والسلام ونبه النبي بقوله " سلمان منا أهل البيت " أن مولى القوم يصح نسبته إليهم، كما قال " مولى القوم منهم وابنه من أنفسهم.

وبيت الله والبيت العتيق مكة قال الله عزوجل: (وليطوفوا بالبيت العتيق - إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة - وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) يعنى بيت الله وقوله عزوجل: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى) إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم فنبه تعالى أن ذلك مناف للبر. وقوله عزوجل: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام) معناه بكل نوع من المسار، وقوله تعالى: (في بيوت أذن الله أن

ترفع) قيل بيوت النبي نحو: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) وقيل أشير بقوله في بيوت إلى أهل بيته وقومه، وقيل أشير به إلى القلب.

وقال بعض الحكماء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) إنه أريد به القلب وعنى بالكلب الحرص بدلالة أنه يقال كلب فلان إذا أفرط في الحرص وقولهم هو أحرص من كلب. وقوله تعالى: (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) يعنى مكة، و (قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) أى سهل لى فيها مقرا (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا - واجعلوا بيوتكم قبلة) يعنى المسجد الأقصى، وقوله عزوجل: (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) فقد قيل إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتا كتسمية نازل القرية قرية.

والبيات والتبييت قصد العدو ليلا، قال تعالى: (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون - وبياتا أوهم قائلون) والبيوت ما يفعل بالليل، قال تعالى: (بيت طائفة منهم) يقال لكل فعل دبر فيه بالليل بيت قال عزوجل: (إذ يبيتون

ما لا يرضى من القول) وعلى ذلك قوله عليه السلام: " لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل " وبات فلان يفعل كذا عبارة موضوعة لما يفعل بالليل كظل لما يفعل بالنهار وهما من باب العبادات. بيد: قال عزوجل: (ما أظن أن تبيد هذه أبدا) يقال باد الشئ يبيد بيادا إذا تفرق وتوزع في البيداء أي المفازة وجمع البيداء بيد، وأتان بيدانة تسكن البيداء.

بور: البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك، يقال بار الشئ يبور بورا ويؤرا، قال عزوجل: (تجارة لن تبور - ومكر أولئك هو يبور) وروى نعوذ بالله من بوار الاعم، وقال عزوجل: (وأحلوا قومهم دار البوار) ويقال رجل حائر بائر وقوم حور بور، وقوله تعالى: (حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا) أي هلكى جمع بائر، وقيل بل هو مصدر يوصف به الواحد

والجمع فيقال رجل بور وقوم بور، وقال الشاعر:

يا رسول المليك إن لساني \* راتق ما فتقت إذ أنا بور في بار الفحل الناقة إذا تشممه ألقح هي أم لا، ثم يستعار ذلك للاختبار فيقال برت كذا اختبرته.

بئر: قال عزوجل: (وبئر معظلة وقصر مشيد) وأصله المزمز يقال بارت بئرا وبأرت بؤرة أي حفيرة، ومنه اشتق المبر وهو في الاصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مر عليها ويقال لها المغواة وعبر بها عن النميمة الموقعة في البلية والجمع المآبر.

بؤس: البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأس والبأساء في النكاية نحو: (والله أشد بأسا وأشد تنكيلا - فأخذناهم بالبأساء والضراء - والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) وقال تعالى: (بأسهم بينهم شديد) وقد بؤس ببؤس، وعذاب ببؤس فعيل من البأس أو من البؤس، فلا تبتس أي لا تلتزم البؤس ولا تحزن، وفي الخبر أنه عليه السلام كان يكره البؤس والتبؤس والتبؤس: أي الضراعة للفقراء أو أن يجعل نفسه ذليلا ويتكلف ذلك جميعا.

وبئس كلمة تستعمل  
في جميع المذام، كما أن نعم تستعمل في جميع الممادح ويرفعان ما فيه الالف واللام أو مضافا إلى ما فيه الالف واللام نحو بئس الرجل زيد وبئس غلام الرجل زيد، وينصبان النكرة نحو بئس رجلا وبئس ما كانوا يفعلون أي شيئا يفعلونه، قال تعالى: (وبئس القرار - وبئس مثنوى المتكبرين - بئس للظالمين بدلا - لبئس ما كانوا يصنعون) وأصل ببؤس بئس وهو من البؤس.

بيض: البياض في الالوان ضد السواد، يقال ابيض ابيضاضا وبياضا فهو مبيض وأبيض قال عزوجل: (يوم تبيض وجوده وتسود وجوه، فأما الذين ابيضت وجوههم) والابيض عرق سمى به لكونه أبيض، ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل والسواد أهول والحمرة أجهل والصفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو أبيض الوجه، وقوله تعالى: (يوم تبيض وجوه) فايضاض الوجه عبارة عن المسرة واسودادها عن الغم وعلى ذلك: (وإذا بشر أحدهم بالانتى ظل وجهه مسودا) وعلى نحو الابيضاض قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة) وقوله: (وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة مستبشرة) وقيل أمك بيضاء من قضاء، وعلى ذلك قوله تعالى: (بيضاء لذة للشاربين) وسمى البيض لبياضه الواحدة بيضة، وكنى

عن المرأة بالبيضة تشبيها بها في اللون وكونها مصونة تحت الجناح، وبيضة البلد لما يقال في المدح والذم، أما المدح فلمن كان مصنونا من بين أهل البلد ورئيسا فيهم، وعلى ذلك قول الشاعر: كانت قريش بيضة فتفلقت \* فالمدح خالصه لعبد مناف وأما الذم فلمن كان ذليلا معرضا لمن يتأوله كبيضة متروكة بالبلد أي العراء والمفازة. وبيضتا الرجل سميتا بذلك تشبيها بها في الهيئة والبياض، يقال باضت الدجاجة وباض كذا أي تمكّن، قال الشاعر: بدا من ذوات الضغن يأوى \* صدورهم فعشش ثم باض وباض الحر تمكّن وباضت يد المرأة إذا ورمت وربما على هيئة البيض، ويقال دجاجة بيوض ودجاج بيض.

بيع: البيع إعطاء المثلن وأخذ الثمن، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المثلن، ويقال للبيع الشراء وللشراء البيع وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثلن وعلى ذلك قوله عزوجل: (وشروه بثمن بخس) وقال عليه السلام: " لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه " أي لا يشتري على شراه، وأبعت الشيء عرضته للبيع نحو قول الشاعر: \* فرسا فليس جواده بمباع \* والمبايعة والمشاركة تقالان فيهما، قال الله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا) وقال (وذروا البيع) وقال عزوجل: (لا يبيع فيه ولا خلال - لا يبيع فيه ولا خلة) وبايع السلطان إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضخ له ويقال لذلك بيعة ومبايعة وقوله عزوجل (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة في

قوله تعالى: (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) وإلى ما ذكر في قوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية.

وأما الباع فمن الواو بدلالة قولهم: باع في السريوع إذا مد باعه.

بال: البال الحال التي يكثر بها ولذلك يقال ما باليت بكذا بالة أي ما اكثرت به، قال: (كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) وقال: (فما بال القرون الاولى) أي حالهم وخبرهم، ويعبر بالبال عن الحال الذي ينطوى عليه الانسان فيقال خطر كذا ببال.

بين: موضوع للخلافة بين الشيتين ووسطهما قال تعالى: (وجعلنا بينهما زرعاً) يقال بان كذا أي انفصل وظهر ما كان مستترا منه، ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل في كل واحد منفردا فقبل للبئر البعيدة القعر بيون لبعدها ما بين الشفير والقعر لانفصال

حبلها من يد صاحبها.

وبان الصبح ظهر، وقوله تعالى: (لقد تقطع بينكم) أي الوصل، وتحقيقه أنه ضاع عنكم الاموال والعشيرة والاعمال التي كنتم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه (يوم لا يفع مال ولا بنون) وعلى ذلك قوله (لقد جئتمونا فرادى) الآية.

وبين يستعمل تارة اسما وتارة ظرفا، فمن قرأ بينكم جعله اسما ومن قرأ بينكم جعله ظرفا غير متمكن وتركه مفتوحا، فمن الظرف قوله: (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) وقوله (قدموا بين يدي نجواكم صدقة - فاحكم بيننا بالحق) وقوله تعالى (فلما بلغا مجمع بينهما) فيجوز أن يكون مصدرا أي موضع المشرق (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) ولا يستعمل بين إلا فيما كان له مسافة نحو (بين البلدين) أو له عدد ما اثنان فصاعدا نحو (الرجلين وبين القوم) ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو: (ومن بيننا وبينك حجاب - فاجعل بيننا وبينك موعد) ويقال هذا الشئ بين يديك أي قريبا منك وعلى هذا قوله (ثم لا تينهم من بين أيديهم - له ما بين أيدينا وما خلفنا - وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا - ومصدا لما بين يدي من التوراة - أنزل عليه الذكر من بيننا) أي من جملتنا وقوله (قال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين أيديهم) أي متقدما له من الانجيل ونحوه وقوله (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) أي راعوا الاحوال التي تجمعكم من القرابة والوصلة والمودة، ويزاد فيه ما أو الالف فيجعل بمزله حين

نحو بيننا زيد يفعل كذا وبيننا يفعل كذا، قال الشاعر: بينا يعنفه الكماة وروعة \* يوما أتيح له جرى سلفع بان: يقال بان واستبان وتبين وقد بينته قال الله سبحانه (وقد تبين لكم من مساكنهم - وتبين لكم كيف فعلنا بهم - وليستين سبيل المجرمين - قد تبين الرشد من الغي - قد بينا لكم الآيات - ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه. وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم - لبيّن لهم الذي يختلفون فيه - فيه آيات بينات) وقال: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات) ويقال آية مبينة اعتبارا بمن بينها وآية مبينة وآيات مبينات ومبينات، والبينة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمى الشاهدان بينة لقوله عليه السلام: " البينة على المدعى واليمين على من أنكر " وقال سبحانه (أفمن كان على بينة من ربه) وقال: (ليهلك من هلك عن بينة وبجيا من حى عن بينة



جاءتهم رسلهم بالبينات) والبيان الكشف عن

الشيء وهو أعم من النطق مختص بالانسان ويسمى ما بين به بيانا.

قال بعضهم: البيان يكون على ضربين: أحدهما بالتجيز وهو الاشياء التي تدل على حال من الاحوال من آثار صنعه.

والثاني بالاختبار وذلك إما أن يكون نطقاً أو كتابة أو إشارة، فمما هو بيان بالحال قوله: (ولا يصدركم الشيطان إنه لكم عدو مبين) أي كونه علواً بين في الحال (يريدون أن يصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين).

وما هو بيان بالاختبار (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر - وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) وسمى الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو (هذا بيان للناس) وسمى ما يشرح به الجمل

والمبهم من الكلام بيانا نحو قوله (ثم إن علينا بيانه) ويقال بينته وأبينته إذا جعلت له بيانا تكشفه نحو: (لتبين للناس ما نزل إليهم) وقال: (نذير مبين - وإن هذا هو البلاء المبين - ولا يكاد يبين) أي يبين (وهو في الخصام غير مبين).

بواء: أصل البواء مسلواة الاجزاء في المكان خلاف النبوة الذي هو منافاة الاجزاء، يقال مكان بواء إذا لم يكن نابيا بنزله، وبوأت له مكانا سويته فتبوءاً، وباء فلان بدم فلان ببوء به أي ساواه، قال: (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا - ولقد بوأنا بني إسرائيل ميواً صدق - تبوء المؤمنون مفاعداً للقتال - يتبوء منها حيث يشاء) وروى أنه كان عليه السلام يتبوء لبوئه كما يتبوء لمنزله.

وبوأت الرمح هيأت له مكاناً ثم قصدت الطعن به.

وقال عليه السلام: " من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار "، قال الراعي في صفة إيل: لها أمرها حتى إذا ما تبوأت \* بأخفافها مأوى تبوءاً مضجعاً أي يتركها الراعي حتى إذا وجدت مكاناً موافقاً للرعي طلب الراعي لنفسه متبوءاً المضجع، ويقال تبوءاً فلان كناية عن التزوج كما يعبر عنه بالبناء فيقال بنى بأهله.

ويستعمل البواء في مكافأة المصاهرة والقصاص فيقال فلان بواء لفلان إذا ساواه، وباء بغضب من الله أي حل ميواً ومعه غضب الله

أي عقوبته، وبغضب في موضع حال كخرج بسيفه أي رجع وجاء له أنه مغضوب وليس مفعولاً نحو مر يزيد واستعمال باء تبيينها على أن مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الامكنة وذلك على حد ما ذكر في

قوله: (فبشرهم بعذاب) وقوله: (إني أريد أن تبوء يا مئثى وإثمك) أي تقيم بهذه الحالة، قال \* أنكرت باطلها وبوأت بحققها \* وقول من قال أقررت بحققها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ.

والبواء كناية عن الجماع وحكى عن خلف الاحمر أنه قال في قولهم حياك الله وبياك أن أصله بوأك منزلاً فغير لازدواج الكلمة كما غير في قولهم أتيت الغدايا والعشايا.

الباء: يجئ إما متعلقاً بفعل ظاهر معه أو متعلقاً بمضمر، فالمتعلق بفعل معه ضربان: أحدهما لتعدية الفعل وهو جار مجرى الالف الداخلة للتعدية نحو ذهبت به وأذهبت قال: (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) والثاني للآلة نحو قطعه بالسكين.

والمتعلق بمضمر يكون في موضع الحال نحو خرج بسلاحه أي وعليه السلاح أي ومعه سلاحه وربما قالوا تكون زائدة نحو: (وما أنت بمؤمن لنا) فبينه وبين قولك ما أنت مؤمن لنا فرق، فالمتصور من الكلام إذا نصب ذات واحد كقولك زيد خارج، والمتصور منه إذا قيل ما أنت بمؤمن لنا ذاتان كقولك لقيت يزيد رجلاً فاضلاً فإن قوله رجلاً فاضلاً وإن أريد به زيد فقد أخرج في معرض يتصور منه إنسان آخر فكأنه قال رأيت برؤيتي لك آخر هو رجل

فاضل، وعلى هذا رأيت بك حاتما في السخاء، وعلى هذا (وما أنا بطارد المؤمنين) وقوله: (أليس الله بكاف عبده) قال الشيخ وهذا فيه نظر، وقوله: (تنبت بالدهن) قيل معناه تنبت الدهن وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها تنبت النبات ومعها الدهن أي والدهن فيه موجود بالقوة ونبه بلفظة بالدهن على ما أنعم به على عباده وهداهم على استبطائه.

وقيل الباء هاهنا للحال أي حاله أن فيه الدهن والسبب فيه أن الهزمة والباء اللتين للتعدي لا يجتمعان وقوله: (وكفى بالله) فليل كفى الله شهيدا نحو: (وكفى الله المؤمنين القتال) الباء زائدة ولو كان ذلك كما قيل لصح أن يقال كفى بالله المؤمنين القتال وذلك غير سائغ وإنما يجي ذلك حيث يذكر بعده منصوب في موضع الحال كما تقدم ذكره، والصحيح أن كفى ههنا موضوع موضع اكتف، كما أن قولهم: أحسن يزيد موضوع ما أحسن، ومعناه اكتف بالله شهيدا وعلى هذا (وكفى بربك هاديا ونصيرا - وكفى بالله وليا) وقوله: (أو لم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد) وعلى هذا قوله حب إلى بفلان أي أحب إلى به.

ومما ادعى فيه الزيادة الباء في قوله: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قيل تقديره لا تلقوا أيديكم والصحيح أن معناه لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه وقصدا إلى

العموم فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة.

وقال بعضهم الباء بمعنى من في قوله تعالى: (عينا يشرب بها المقربون - عينا يشرب بها عباد الله) أي منها وقيل عينا يشربها والوجه أن لا يصرف ذلك عما عليه وأن العين ههنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء لا إلى الماء بعينه نحو نزلت بعين فصار كقولك مكانا يشرب به وعلى هذا قوله: (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) أي بموضع الفوز.

كتاب التاء الت، والتباب: الاستمرار في الخسران، يقال تبا له وتب له وتبته إذا قلت له ذلك ولتضمن الاستمرار قيل استتب لفلان كذا أي استمر، وتبت يدا أبي لهب أي استمرت في خسارته نحو: (ذلك هو الخسران المبين - وما زاهدكم غير تنبيب) أي تحسير (وما كيد فرعون إلا في تباب) تابوت: التابوت فيما بيننا معروف. (أن يأتيكم التابوت) قيل كان شيئا منحوتا من الخشب فيه حكمة وقيل عبارة عن القلب والسكينة وعما فيه من العلم، وسمى القلب سفظ العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه وعلى هذا قيل اجعل سرك في وعاء غير سرب، وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضى الله عنهما: كنيف ملئ علما. تبع: يقال تبعه واتبعه فقا أثره وذلك تارة بالارتسام والائتمار وعلى ذلك قوله (فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون -

قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا - فمن اتبع هداى - اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم - وابعك الازدلون - واتبع ملة آبائى - ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون - واتبعوا ما تتلوا الشياطين - ولا تتبعوا خطوات الشيطان - ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله - هل أتبعك على أن تعلمني - واتبع سبيل من أناب) ويقال أتبعه إذا لحقه قال (فأتبعوهم مشرقين - ثم أتبع سببا - وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة - فأتبعه الشيطان - فأتبعنا بعضهم بعضا) يقال أتبعته عليه أي أحلت عليه ويقال أتبع فلان بمال أي أحيل عليه، والتببع خص بولد البقر إذا تبع أمه والتبع رجل الدابة وتسميته بذلك كما قال: كأثما الرجال

واليدان \* طالبنا وتروهما ربنا والمتبع من البهائم التي يتبعها ولدها، وتبع كانوا رؤساء، سوا بذلك لا تبع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وقيل تبع ملك يتبعه قومه والجمع النباغة قال: (أهم خير أم قوم تبع) والتبع الظل. تبر: التبر الكبير والاهلاك يقال تبره وتبره قال تعالى: (إن هؤلاء متبر ما هم فيه)

وقال: (وكلا تبرنا تتيرا - وليتبروا ماعلوا تتيرا) وقوله تعالى: (ولا ترد الظالمين إلا تبارا). تتري: تتري على فعلى من المواثرة أي المتابعة وترا وأصلها واو فأبدلت نحو تراث وتجاه فمن صرفه جعل الالف زائدة لا للتأنيث ومن لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث قال (ثم أرسلنا رسلنا تتري) أي متواترين. قال الفراء يقال تتري في الرفع وتتري في الجر وتتري في النصب والالف فيه بدل من التنوين. وقال ثعلب هي تفعل، قال أبو علي الغبور: ذلك غلط لأنه ليس في الصفات تفعل. تجارة: التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تجر يتجر وتاجر وتجر كصاحب وصاحب. قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاه وتجوب التاء للمضارعة وقوله (هل أدلكم على تجارة تتجكم من عذاب أليم) فقد فسر هذه التجارة بقوله (تؤمنون بالله) إلى آخر الآية وقال: (اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم - إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم - تجارة حاضرة تديرونها بينكم) قال ابن الاعرابي فلان تاجر بكذا أي حاذق به عارف الوجه المكتسب منه. تحت: تحت مقابل لفوق قال (لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) وقوله (جنات تجري من تحتها الأنهار - فننادها من تحتها) وتحت يستعمل في المفصل وأسفل في المتصل يقال المال تحته، وأسفله أغلظ من أعلاه، وفي الحديث: " لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت " أي الارذال من الناس وقيل بل ذلك إشارة إلى ما قال سبحانه (وإذا الارض مدت وألقت ما فيها وتحلت).

تخذ: اتخذ بمعنى أخذ قال: وقد اتخذت رجلى إلى جنب غرزا \* فحوص القطة المطوق واتخذ افعل منه (أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني - قل اتخذتم عند الله عهدا - واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء - لو شئت لاتخذت عليه أجرا) تراث: (ويأكلون التراث) أصله وراث وهو من باب الواو. تفت: (ثم ليقتضوا تفتهم) أي أزالوا وسخهم يقال قضى الشيء يقضى إذا قطعه وأزاله، وأصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن، قال أعرابي ما أفتنك وأدرنك. تراب: قال (خلقكم من تراب - يا ليتني كنت ترابا) وتراب افتقر كأنه لصق بالتراب قال (أو مسكينا ذا متربة) أي ذا لصوق بالتراب لفقره، وأتراب استغنى

كأنه صار له المال بقدر التراب والتراب الارض نفسها، والتيرب واحد التيارب، والتورب والتوراب، وريح تربة تأتي بالتراب ومنه قوله عليه السلام " عليك بذات الدين تربت يداك " تبيها على أنه لا يفوتك ذات الدين فلا يحصل لك ما ترومه ففتقر من حيث لا تشعر.

وبارح ترب ربح فيها تراب، والترائب ضلوع الصدر الواحدة تريبة، قال (يخرج من بين الصلب والترائب) وقوله (أبكارا عربا أترابا - وكواعب أترابا - وعندهم قاصرات الطرف

أتراب) أي لدات تشأن معا تشبيها في التساوى والتمائل بالترائب التي هي ضلوع الصدر أو لوقوعهن معا على الارض، وقيل لأنهن في حال الصبا يلعبن بالتراب معا.

ترفه: الترفه التوسع في النعمة، يقال أترف فلان فهو مترف (أترفناهم في الحياة الدنيا - واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه).  
وقال.

(ارجعوا إلى ما أترفتم فيه - وأخذنا مترفيهم بالعذاب - أمرنا مترفيها) وهم الموصوفون بقوله سبحانه: (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه).

ترقوة: (كلا إذا بلغت التراقي) جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق.

ترك: ترك الشيء رفضه قصدا واختيارا أو قهرا واضطارا، فمن الأول: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) وقوله: (واترك البحر رهوا) ومن الثاني: (كم تركوا من جنات) ومنه تركة فلان لما يخلفه بعد موته وقد يقال في كل فعل ينتهي به إلى حاله ما تركته كذا أو يجرى مجرى كذا جعلته كذا نحو تركت فلانا وحيدا، والتريكة أصله البيض المتروك في مفازته ويسمى بيضة الحديد بها كتسميتهم إياها بالبيض.

تسعة: التسعة في العدد معروفة وكذا التسعون قال: (تسعة رهط - تسع وتسعون نعجة - عليها تسعة عشر - ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) والتسع من أظماء الأبل، والتسع جزء من تسع والتسع ثلاث ليال من الشهر آخرها التاسعة، وتسعت القوم أخذت تسع أموالهم، أو كنت لهم تاسعا.  
تعس: التعس أن لا ينتعش من العثرة وأن ينكسر في سفال، وتعس تعسا وتعسة.  
قال الله تعالى: (فتعسألهم).

تقوى: تاء التقوى مقلوب من الواو وذلك مذكور في بابه.

متكأ: المتكأ المكان الذي يتكأ عليه والمخدة المتكأ عليها، وقوله: (وأعدت لمن متكأ) أي أترجا، وقيل طعاما متناولاً من قولك اتكأ على كذا فأكله (قال هي عصاي أتوكأ عليها - متكئين على سرر مصفوفة -

على الأرائك متكئون - متكئين عليها

متقابلين) تل: أصل التل المكان المرتفع والتليل العتيق (وتله للجين) أسقطه على التل كقولك تر به أسقطه على التراب، وقيل أسقطه على تليله، والمتل الرمح الذي يتل به.

تلى: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها وذلك يكون تارة بالحسم وتارة بالاقْتداء في الحكم ومصدره تلو وتلو، وتارة بالقراءة أو تدبر المعنى ومصدره تلاوة (والقمر إذا تلاها) أراد به هاهنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة وذلك أنه يقال إن القمر هو يقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة وقيل وعلى هذا نبه قوله: (جعل الشمس ضياء والقمر نورا) والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كان كل ضياء نورا وليس كل نور ضياء (ويتلوه شاهد منه) أي يقتدى به ويعمل بموجب قوله (يتلون آيات الله) والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهى وترغيب وترهيب، أو ما يتوهم فيه ذلك وهو أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة وليس كل قراءة تلاوة، لا يقال تلوت رقعتك وإنما يقال في القرآن في

شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه (هنالك تتلو كل نفس ما أسلفت - وإذا تلى عليهم آياتنا - أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - قل لو شاء الله ما تلوته عليكم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) فهذا بالقراءة وكذلك (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك - واتل عليهم نبأ آدم بالحق - والتاليات ذكرا) وأما قوله (يتلونه حق تلاوته) فاتباع له بالعلم والعمل (ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم) أي نزله (واتبعوا ما تتلوا الشياطين)، واستعمل فيه لفظ التلاوة لما كان يزعم الشيطان أن ما يتلونه من كتب الله، والتلاوة والتلية

بقية مما يتلى أي يتتبع، وأتليته أي أبقيت منه تلاوة أي تركته قادرا على أن يتلوه وأتليت فلانا على فلان بحق أي أحلته عليه، ويقال فلان يتلو على فلان، ويقول عليه أي يكذب عليه قال: (أتقولون على الله الكذب) ويقال لا أدري ولا أتلى ولا دريت ولا تليت وأصله ولا تلوت فليل للمزاوجة كما قيل: "مأزورات غير مأجورات" وإنما هو موزورات.

تمام: تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح،

تقول عدد تام وليل تام قال (وتمت كلمة ربك - والله متم نوره - وأتمناها بعشر - فتم ميقات ربه).  
توراة: التوراة التاء فيه مقلوب وأصله من الورى وبنائها عند الكوفيين ووراة تفعله، وقال بعضهم: هي تفعل نحو: تنفل وليس في كلامهم تفعل اسما وعند البصريين وورى هي فوعل نحو حوقل قال تعالى: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدي ونور - ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل).

تارة: نخرجكم تارة أي مرة وكرة أخرى هو فيما قيل تار الجرح التأم.  
تين: (والتين والزيتون) قيل هما جبلان وقيل هما المأكولان وتحقيق مورد هما واختصاصهما يتعلق بما بعد هذا الكتاب  
توب: التوب ترك الذنب على أجل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر لم أفعل أو يقول فعلت لاجل كذا أو فعلت وأسأت وقد أفلعت ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الاعمال بالاعادة فمتى اجتمعت هذه الأربعة فقد كمل شرائط التوبة.  
وتاب إلى الله تذكر ما يقتضى الانابة نحو: (فتوبوا إلى الله جميعا - أفلا يتوبون إلى الله - وتاب الله عليه) أي قبل توبته منه (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين - ثم تاب عليهم ليتوبوا - فتاب عليكم وعفا عنكم) والتائب يقال لبإذل التوبة ولقابل التوبة فالعبد تائب إلى الله والله تائب على عبده والتواب العبد الكثير التوبة وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركا لجميعة، وقد يقال لله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالا بعد حال وقوله: (ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا) أي التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل: (عليه توكلت وإليه متاب - إنه هو التواب الرحيم)

التيه: يقال تاه يتيه إذا تحير وتاه يتوه لغة في تاه يتيه، وفي قصة بنى إسرائيل أربعين سنة يتيهون في الارض، وتوهه وتيهه إذا حيره وطرحه، ووقع في التيه والتوه أي في مواضع الحيرة، ومفازة تيهاء تحير سالكوها.  
التئات: التاء في أول الكلمة للقسم نحو: (تالله لا كيدن أصنامكم) وللمخاطب في الفعل المستقبل نحو: (تكره الناس)

وللتأنيث نحو: (تنزل عليهم الملائكة) وفي آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث فنصير في الوقف هاء نحو قائمة، أو تكون ثابتة في الوقف والوصل وذلك في أخت وبت، أو تكون في الجمع مع الالف نحو مسلمات ومؤمنات وفي آخر الفعل الماضي لضمير المتكلم مضموما نحو قوله تعالى: (وجعلت له مالا مملودا) وللمخاطب مفتوحا نحو: (أنعمت عليهم) ولضمير المخاطبة مكسورا نحو: (لقد جنت شيئا فريا) والله أعلم.

كتاب الثناء ثبت: الثبات ضد الزوال يقال ثبت

يثبت ثباتا قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا) ورجل ثبت وثبت في الحرب وأثبت السهم، ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة، فيقال فلان ثابت عندي، ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم ثابتة والاثبات والثبوت تارة يقال بالفعل فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود نحو أثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم فيقال أثبت الحاكم على فلان كذا وثبته، وتارة لما يكون بالقول سواء كان ذلك صدقا أو كذبا فيقال أثبت التوحيد وصدق النبوة وفلان أثبت مع الله لها آخر، وقوله تعالى: (ليشكوك أو يقتلوك) أي يشطوك ويحبروك، وقوله تعالى: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) أي يقويهم بالحجج القوية، وقوله تعالى: (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تنبيها) أي أشد لتحصيل علمهم وقيل أثبت لاعمالهم واجتناء ثمره أفعالهم وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) يقال ثبته أي قويته، قال الله تعالى: (ولو لا أن ثبتناك) وقال: (فتبتوا

الذين آمنوا) وقال: (وتتبتنا من أنفسهم) وقال: (وثبت أقدامنا).

ثبر: الثبور الهلاك والفساد المتأثر على الاتيان أي المواظب من قولهم ثابرت.

قال تعالى (دعوا هنالك ثبورا، لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) وقوله تعالى: (وإن لا ظنك يا فرعون مثبورا) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه: يعنى ناقص العقل.

ونقصان العقل أعظم هلك، وثبير جبل بمكة.

ثبط: قال الله تعالى: (فثبطهم) حبسهم وشغلهم، يقال ثبطه المرض وأثبطه إذا حبسه وتمتعه ولم يكده يفارقه ثبات:

قال تعالى: (فانفروا ثباتا أو انفروا جميعا) هي جمع ثبة أي جماعة منفردة، قال الشاعر: \* وقد أغدو على ثبة كرام \*  
ومنه ثبت على فلان أي ذكرت متفرق محاسنه.

ويصغر ثبية ويجمع على ثبات وثبين، والخدوف منه الياء.

وأما ثبة الحوض فوسطه الذى يثوب

إليه الماء والخدوف منه عينه لا لأمه.

ثج: يقال ثج الماء وأتى الوادي بشجيجه،

قال الله تعالى: (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) وفي الحديث: "أفضل الحج العج والثج" أي رفع الصوت بالتلبية وإسالة دم الحج.

ثخن: يقال ثخن الشيء فهو ثخين إذا غلظ فلم يسلم ولم يستمر في ذهابه، ومنه استعير قولهم أثنختنه ضربا واستخفافا قال الله تعالى: (ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض - حتى إذا أثنختنموهم فشلوا الوثاق).

ثرب: الثريب التقرير والتقهير بالذنب قال تعالى (لا تثريب عليكم اليوم) وروى "إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يشرها" ولا يعرف من لفظه إلا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة وقوله تعالى: (يا أهل يثرب) أي أهل المدينة يصح أن يكون أصله من هذا الباب والياء تكون فيه زائدة.

ثعب: قال عز وجل (فإذا هي ثعبان مبين) يجوز أن يكون سمي بذلك من قولهم ثعبت الماء فانثعب أي فجزته وأسلته فسأل، ومنه ثعب المطر.

والثعبة ضرب من الوزغ وجمعها ثعب كأنه شبه بالثعبان في هيئته

فاختصر لفظه من لفظه لكونه مختصرا منه في الهيئة.

ثقب: الثاقب المعنى الذى يتقب بنوره وإصابته ما يقع عليه قال الله تعالى: (فأتبعه شهاب ثاقب) وقال تعالى (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) وأصله من الثقبه.  
والثقب الطريق في الجبل الذى كأنه قد ثقب، وقال أبو عمرو: والصحيح المثقب.  
وقالوا ثقت النار أي ذكيتها.

ثقف: الثقف الحذق في إدراك الشئ وفعله ومنه استعير المناقفة، ورمح مثقف أي مقوم وما يتقف به الثقف، ويقال ثقتت كذا إذا أدركته ببصرك لحذق في النظر ثم يتحوز به فيستعمل في الإدراك وإن لم تكن معه ثقافة قال الله تعالى: (واقبلوهم حيث ثقفتوهم) وقال عز وجل: (فإما تثقفنهم في الحرب)، وقال عز وجل: (ملعونين أينما ثقفوا، أحلوا وقتلوا تفتيلا).

ثقل: الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح على ما يوزن به أو يقدر به يقال هو ثقيل وأصله في الاجسام ثم يقال في المعاني نحو:

أثقله الغرم والوزر قال الله تعالى: (أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون) والثقل في الانسان يستعمل تارة في الذم وهو أكثر في التعارف وتارة في المدح نحو قول الشاعر: تخف الارض إذ ما زلت عنها \* وتبقى ما بقيت بها ثقيلًا

حللت بمستقر العز منها \* فتمنع جانبيها أن تميلًا ويقال في أذنه ثقل إذا لم يجد سمعه كما يقال في أذنه خفة إذا جاد سمعه كأنه يتقل عن قبول ما يلقي إليه، وقد يقال قهل القول إذا لم يطب سماعه ولذلك قال في صفة يوم القيامة (ثقلت في السموات والارض) وقوله تعالى: (وأخرجت الارض أثقالها) قيل كنوزها وقيل ما تضمنته من اجساد البشر عند الحشر والبعث وقال تعالى: (وتحمل أثقالكم إلى بلد) أي أحمالكم الثقيلة وقال عز وجل: (وليحملن أثقالهن وأثقالا مع أثقالهن) أي آثامهن التي تثقلهن وتثبطنهن عن الثواب كقولهم (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) وقوله عز وجل (انفروا خفافا وثقالا) قيل شبانا وشيوخا وقيل فقراء وأغنياء، وقيل غرباء ومستوطنين، وقيل نشاطا وكسالى وكل ذلك يدخل في عمومها، فإن القصد بالآية الحث على الفر على كل حال تصعب أو تسهل.

والثقال ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج قال تعالى: (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسين)، وقال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وقوله تعالى (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية) فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى (وأما من خفت موازينه) فإشارة إلى قلة الخيرات.

والثقل والخفيف يستعملان على وجهين: أحدهما على سبيل المضايقة، وهو أن لا يقال لشيء ثقيل أو خفيف إلا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشئ الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرته بما هو أثقل منه وثقيل إذا اعتبرته بما هو أخف منه وعلى هذه الآلية المتقدمة آتفا.

والثاني أن يستعمل الثقل في الاجسام المرجحة إلى أسفل كالحجر والمدر والخفيف يقال في الاجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان ومن هذا

الثقل قوله تعالى (اثاقلم إلى الارض).

ثلت: الثلاثة والثلاثون والثلاث والثلاثمائة وثلاثة آلاف والثلاث والثلاثان، وقال عز وجل: (فلامه الثلث) أي أحد أجزائه الثلاثة والجمع أثلاث، قال تعالى: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وقال عز وجل: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا

هو رابعهم) وقال تعالى: (ثلاث عورات لكم) أي ثلاثة أوقات العورة، وقال عز وجل: (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) وقال تعالى: (ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) وقال تعالى: (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه) وقال عز وجل: (مثنى وثلاث ورباع) أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة.

وثالث الشيء جزأته أثلاثا، وثالث القوم أخذت ثلث أمواهم، وأثالثتهم صرت ثالثهم

أو ثلثهم، وأثالث الدراهم فأثالثت هي وأثالث القوم صاروا ثلاثة، وحبل مثلوث مفتول على ثلاثة قوى، ورجل مثلوث أخذ ثلث ماله، وثلث القوس وربيع جاء ثالثا ورابعا في السباق. ويقال أثلاثة وثلاثون عندك أو ثلاث وثلاثون؟ كناية عن الرجال والنساء. وجاءوا ثلاث ومثلث

أي ثلاثة ثلاثة، وناقاة ثلوث تحلب من ثلاثة أحلاف، والثلاثة الأربعة في الأيام جعل الالف فيهما بدلا من الهاء نحو حسنة وحسنة فحص اللفظ باليوم وحكى ثلث الشيء تنليثا جعلته على ثلاثة أجزاء وثلث البسر إذا بلغ الرطب ثلثيه أو ثلث العنب أدرك ثلثاه وثوب ثلاثي طوله ثلاثة أذرع.

ثل: الثلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للمقيم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل: (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) أي جماعة، وثلثت كذا تناولت ثلة منه، وثل عرشه أسقط ثلة منه، والثلل قصر الأسنان لسقوط لثته ومنه أثل فمه سقطت أسنانه وثلثت الركية أي تهدمت.

ثمد: ثمود قيل هو عجمي وقيل هو عربي وترك صرفه لكونه اسم قبيلة وهو فعول من الثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له، ومنه قيل فلان مثمود ثمذته النساء أي قطعت مادة مائه لكثرة غشيانه لهن، ومثمود إذا كثر عليه السؤال حتى فقد مادة ماله.

ثمر: الثمر اسم لكل ما يتطعم من أعمال الشجر، الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات كقوله تعالى: (وأنزله من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) وقوله تعالى: (ومن ثمرات النخيل والاعناب) وقوله تعالى: (أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه) وقوله تعالى: (ومن كل الثمرات) والثمر قيل هو الثمار، وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس (وكان له ثمر) ويقال ثمر الله ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته كقولك ثمرة العلم العمل الصالح، وثمره العمل الصالح الحنة، وثمره السوط عقدة أطرافها تشبها بالثمر في الهيئة والتدلى عنه كندلى الثمر عن الشجر، والثميرة من اللبن ما تحبب من الزبد تشبها بالثمر في الهيئة وفي التحصيل عن اللبن.

ثم: حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عما قبله إما تأخيرا بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع حسبما ذكر في قبل وفي أول، قال الله تعالى: (أثم إذا ما وقع آمتتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون) (ثم قيل للذين ظلموا) وقال عز وجل: (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك) وأشباهه.

وثمامة شجر وثمر الشاة إذا رعتها نحو شجرت إذا رعت الشجرة ثم يقال في غيرها من النبات.

وثمرت الشيء جمعته ومنه قيل كنا أهل ثمة ورمة، والثممة جمعة

من حشيش، وثمر إشارة إلى المتبعد عن المكان وهنالك للقرب وهما طرفان في الاصل، وقوله تعالى: (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما) فهو في موضع المفعول.



ثمن: قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم) الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضا عن شئ فهو ثمنه قال تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا)، وقال تعالى (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) وقال: (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) وأثمت الرجل بمناعه وأثمت له أكثرت له الثمن، وشئ ثمين كثير الثمن، الثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامنا أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل (ثمانية أزواج).

وقال تعالى (سبعة وثامنهم كلبهم) وقال تعالى (على أن تأجرني ثمانئ حجج) والثمين الثمن قال الشاعر: \* فما صار لي في القسم إلا ثمينها \*  
وقوله تعالى (فلهن الثمن مما تركتم).

ثنى: الثنى والاثنان أصل لمتصرفات هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معا، قال الله تعالى: (ثاني اثنين - واثنتا عشرة عينا) وقال (مثنى وثلاث ورباع) فيقال ثنيته ثنية كنت له ثانيا أو أخذت نصف ماله أو ضمنت إليه ما صار به اثنين.

الثنى ما يعاد مرتين، قال عليه السلام " لا ثنى في الصدقة "، أي لا تؤخذ في السنة مرتين، قال الشاعر: \* لقد كانت ملامتها ثنى \* وامرأة ثنى ولدت اثنين والولد يقال له ثنى وحلف يمينها فيها ثنى وثوي وثنية ومثوية ويقال للآوى الشئ قد ثناه نحو قوله تعالى (ألا إنهم يثنون صلورهم).

وقراءة ابن عباس يثنوي صلورهم من اثنويت، وقوله عز وجل (ثاني عطفه) وذلك عبارة عن التكرار والاعراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه.

والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير، وقد أثنى وثيت الشئ أثنيه عقدته بثنايين غير مهموز، قيل وإنما لم يهمز لانه بنى الكلمة على الثنية ولم ين عليه لفظ الواحد.

والمشاة ما ثنى من طرف الزمان، والثنيان الذى يثنى به إذا عد السادات، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصلود فكأنه يثنى السير، والثنية من السن تشبيها بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة، والثنيا من الجزور ما يشبه جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثوى. والشاء ما يذكر في محامد الناس فيثنى حالا فحالا ذكره، يقال أثنى عليه، وثنى في مشيته نحو

تبخر، وسميت سور القرآن مثنى في قوله عز وجل: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) لأنها ثنى على مرور الاوقات وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التى تضمحل وتبطل على مرور الايام.  
وعلى ذلك قوله تعالى: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني) ويصح أنه قيل للقرآن مثنى لما يثنى ويتجدد حالا فحالا من فوائده كما روى في الخبر في صفته: لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعجب ولا تنقصي عجائبه.

ويصح

أن يكون ذلك من الشاء تنبيها على أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى: (إنه لقرآن كريم) وبالجد في قوله: (بل هو قرآن مجيد).

والاستثناء إيراد لفظ يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم أو يقتضى رفع حكم اللفظ فمما يقتضى رفع بعض ما يوجبه عموم اللفظ، قوله عز وجل: (قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة) الآية وما يقتضى رفع ما يوجبه اللفظ فنحو قوله: والله لافعلن كذا إن شاء الله، وامرأته طالق إن شاء الله، وعبده

عتيق إن شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: (إذ أقسموا ليصر منها مصبحين ولا يستنون).  
ثوب: أصل الثوب رجوع الشئ إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدره المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار إليها بقولهم أول الفكرة آخر العمل، فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم ثاب فلان إلى داره وثابت إلى نفسي، وسمى مكان المستسقى على فم البئر مثابة ومن الرجوع إلى الحالة المقدره المقصودة بالفكرة، الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرت له، وكذا ثواب العمل، وجمع الثوب أثواب وثياب وقوله تعالى: (وثيابك فطهر) يحمل على تطهير الثوب وقيل الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر: \* ثياب بني عوف طهارى تقيه \* وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) والثواب ما يرجع إلى الانسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوابا تصورا أنه هو هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ولم يقل جزاءه، والثواب يقال في الخير والشر لكن الأكثر المتعارف في الخير وعلى هذا قوله عزوجل: (ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة) وكذلك المثوبة في قوله تعالى: (هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله) فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه.  
قال تعالى: (ولو أنهم

آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله) والاثابة

تستعمل في الحبوب قال تعالى: (فأتابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار) وقد قيل ذلك في المكروه نحو (فأتابكم غما بهم) على الاستعارة كما تقدم، والتثويب في القرآن لم يجئ إلا في المكروه نحو (هل ثوب الكفار) وقوله عزوجل (وإذ جعلنا البيت مثابة) قيل معناه مكانا يكتب فيه الثواب.

والثيب التي تثوب عن الزوج قال تعالى: (ثيبات وأبكارا) وقال عليه السلام " الثيب أحق بنفسها " والتثويب تكرار النداء ومنه التثويب في الأذان، والثوباء التي تعثرى الانسان سميت بذلك لتكررها، والثبة الجماعة الثائب بعضهم إلى بعض في الظاهر قال عزوجل (فانفروا ثبات أو انفروا جميعا) قال الشاعر: \* وقد أعدو على ثبة كرام \* وثبة الحوض ما يتوب إليه الماء وقد تقدم.

ثور: ثار الغبار والسحاب ونحوهما يثور ثورا وثورانا انتشر ساطعا وقد أثرته، قال تعالى (فتثير سحابا) يقال أثرت ومنه قوله تعالى (وأثاروا الأرض وعمروها) واثرت الحصبة ثورا تشبيها بانتشار الغبار، وثور شرا كذلك، وثار ثاتره كناية عن انتشار

غضبه، وثاره واثبه، والثور البقر الذى يثار به الأرض فكأنه في الاصل مصدر جعل في موضع الفاعل نحو ضيف وطيف في معنى ضائف وطائف.

وقولهم سقط ثور الثقف أي التائر المنتثر، والثار هو طلب الدم أصله الهمز وليس من هذا الباب.

ثوى: الثواء الإقامة مع الاستقرار يقال ثوى يثوى ثواء قال عزوجل: (وما كنت ثاويا في أهل مدين) وقال: (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) قال الله تعالى: (والنار مثوى لهم - ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) وقال (النار مثواكم) وقيل من أم مثواك؟ كناية عن نزل به ضيف، والثوية مأوى الغنم، والله أعلم بالصواب.

كتاب الجيم جب: قال الله تعالى: (فألقوه في غيابة الجب) أي بئر لم تطو وتسميته بذلك إما لكونه محفورا في جيب أي في أرض غليظة وإما لانه قد جب والجب قطع الشئ من أصله كجب النخل، وقيل زمن الجباب نحو زمن الصرام، وبغير أجب مقطوع السنام، وناقاة جباء وذلك نحو أقطع وقطعاء للمقطوع اليد، ومعنى محبوب مقطوع الذكر من أصله، والجببة التي هي اللباس منه وبه شبه ما دخل فيه الرمح من السنان.

والجباب شئ يعلو ألبان الابل وجبت المرأة النساء حسنا إذا غلبتهن، استعارة من الجب الذي هو القطع، وذلك كقولهم قطعته في المناظرة والمنازعة.

وأما الججبية فليست من ذلك بل سميت به لصوتها المسموع منها.

جبت: قال الله تعالى: (يؤمنون بالجبت والطاغوت) الجبت والجيس الغسل الذي لا خير فيه، وقيل التاء بدل من السين تسيها على مبالغته في الغسولة كقول الشاعر: \* عمرو بن يربوع شرار الناس \* أي خسار الناس، ويقال لكل ما عبد من دون الله جبت وسمى الساحر والكاهن جبتا.

جبر: اصل الجبر إصلاح الشئ بضرب من القهر يقال جبرته فاجبر واجتبر وقد قيل جبرته فجبر كقول الشاعر: \* قد جبر الدين الاله فجبر \* هذا قول أكثر أهل اللغة وقال بعضهم ليس قوله فجبر مذكورا على سبيل الانفعال بل ذلك

على سبيل الفعل وكرره ونبه بالاول على الابتداء بإصلاحه وبالتالي على تميمه فكأنه قال قصد جبر الدين وابتدأه فتمم جبره، وذلك أن فعل تارة يقال لمن بدأ بفعل وتارة لمن فرغ منه.

وتجبر يقال إما لتصور معنى الاجتهاد والمبالغة أو المعنى التكلف كقول الشاعر: \* تجبر بعد الاكل فهو غيص \* وقد يقال الجبر تارة في الاصلاح الجرد نحو قول علي رضي الله عنه: يا جابر كل كسير، ويا مسهل كل عسير. ومنه قولهم للخبز جابر ابن حبة.

وتارة في القهر الجرد نحو قوله عليه السلام: " لا جبر ولا تفويض "

والجبر في الحساب إلحاق شئ به إصلاحا لما يريد إصلاحه وسمى السلطان جبرا كقول الشاعر:

\* وأنعم صباحا أيها الجبر \* قههره الناس على ما يريد أو لإصلاح أمورهم، والاجبار في الاصل حمل الغير على أن يجبر الآخر لكن تعورف في الاكراه الجرد فليل أجبرته على كذا كقولك أكرهته، وسمى الذين يدعون أن الله تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قول

المتقدمين جبرية وجبرية.

والجبار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال إلا على طريق الذم كقوله عز وجل: (وخاب كل جبار عنيد) وقوله تعالى: (ولم يجعلني جبارا شقيا) وقوله عز وجل: (إن فيها قوما جبارين) وقوله عز وجل: (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) أي متعال عن قبول الحق والايمان له. ويقال للقاهر غيره جبار نحو: (وما أنت عليهم بجبار) ولتصور القهر بالعلو على الاقران قيل لخلعة جبارة وناقاة جبارة.

وما روى في الخبر: ضرس الكافر في النار مثل أحد وكنافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار، فقد قال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له ذراع الشاة.

فأما في وصفه تعالى نحو: (العزيز الجبار المتكبر) فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت العقير لانه هو الذي يجبر الناس

بفائض نعمه وقيل لانه يجبر الناس أي يقهرهم على ما يريدوه ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال لا يقال من أفعلت فعال فجبار لا يبنى من أجبرت، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ جبر المروى في قوله لا جبر ولا تفويض، لامن لفظ الاجبار.

وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا يتعالى الله عن ذلك، وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الالهية لا على ما تنوهمه الغواة الجهلة وذلك كما كراههم على المرض والموت والبعث، وسخر كلا منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الاخلاق والاعمال يتحراها وجعله مجبرا في صورة مخير فإما راض بصنعتة لا يريد عنها حولا، وإما كاره لها يكابدها مع كراهيته لها كأنه لا يجد عنها بدلا ولذلك قال تعالى: (فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون) وقال عز وجل: (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه. وقد روى عن أمير المؤمنين رضی الله عنه: يا بارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها. فإنه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة فذكر لبعض ما دخل في عموم ما تقدم.

وجبروت فعلوت من التجبر، واستجبرت حاله تعاهدت أن أجبرها، وأصابته مصيبة لا يجتبرها أي لا يتحرى لجبرها من

عظمتها، واشتق من لفظ جبر العظم الجبيرة الحرقفة التي تشد على الجبور، والجبارة للخشبة التي تشد عليه وجمعها جبائر.

وسمى الدملاج جبارة تشبيها بها في الهيئة.

والجبار لما يسقط من الارض.

جبل: الجبل جمعه أجمال وجمال قال عز وجل (ألم نجعل الارض مهادا والجمال أوتادا) وقال تعالى: (والجمال أرساها) وقال تعالى: (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وقال تعالى: (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها - ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا - والجبال أرساها - وتنتحون من الجبال بيوتا فارهين) واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه فليل فلان جبل لا يترشح تصورا المعنى الثبات فيه، وجبله الله على كذا إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله، وفلان ذو جبلة أي غليظ الجسم، وثوب جيد الجبلة، وتصور منه معنى العظم فليل للجماعة العظيمة جبل قال الله تعالى (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا)

أي جماعة تشبيها بالجبل في العظم وقرئ جبلا مقلا، قال التوذى: جبلا وجملا وجملا وجملا.

وقال غيره جبلا جمع جبلة ومنه قوله عز وجل: (واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين) أي الجبولين على أحوالهم التي بنوا عليها وسلبهم التي قبضوا لسلوكها المشار إليها بقوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وجبل صار كالجبل في الغلط.

جبن: قال تعالى (وتله للجبين) فالجبينان جانبنا الجبهة.

والجبن ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه ورجل جبان وامرأة جبان وأجبنته وجدته جباناً وحكمت بجبنه، والجبن ما يؤكل وتجن اللبن صار كالجن.

جبه: الجبهة موضع السجود من الرأس قال الله تعالى (فتكوى بها جباههم وجنوبهم) والنجم يقال له جبهة تصورا أنه كالجبهة للمسمى بالاسد، ويقال لآعيان الناس جبهة وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجه، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " ليس في الجبهة صدقة " أي الخيل.

جى: يقال جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية وجمعها جواب، قال  
الله تعالى: (وجفان كالجواب) ومنه استعير جبيت الخراج جباية ومنه قوله تعالى: (يحيى إليه ثمرات كل شيء)  
والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء قال عزوجل (فاجتباه ربه) وقال تعالى (وإذا لم تأتكم آية قالوا لولا اجتبيتها)  
أي يقولون هلا جمعتها تعريضا منهم بأنك تخترع هذه الآيات وليست من الله.  
واجتباء الله العبد تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد وذلك للأنبياء وبعض  
من يقاربهم من

الصديقين والشهداء كما قال تعالى: (وكذلك يجتبيك ربك - فاجتباه ربه فجعله من الصالحين - واجتبيناهم  
وهديناهم إلى صراط مستقيم) وقوله تعالى: (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي) وقال عزوجل (يجتبي إليه من يشاء  
ويهدي إليه من ينيب) وذلك نحو قوله تعالى: (إنا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار).  
جث: يقال جثته فانجث وجسسته فاجتس قال الله عزوجل: (اجتثت من فوق الارض) أي اقتلعت جثته وانجثته ما  
يجث به

وجثة الشيء شخصه الناتى والجث ما ارتفع من الارض كالكمة والجثثة سميت به لما يأتي جثته بعد طحنه،  
والجنجاث نبت.  
جشم: (فأصبحوا في ديارهم جامئين) استعارة للمقيمين من قولهم جشم الطائر إذا قعد ولطئ بالارض، والجنمان  
شخص الانسان قاعدا، ورجل جثمة وجثامة كناية عن النجوم والكسلان.  
جثا: جثى على ركبتيه جثوا وجثيا فهو جاث نحو عتا يعتو عوا وعتيا وجمعه جثى نحو باك وبكى وقوله عزوجل  
(ونذر الظالمين فيها جثيا) يصح أن يكون جمعا نحو بكى وأن يكون مصدرا موصوفا به.  
والجاثية في قوله عزوجل: (وترى كل أمة جاثية) فموضوع موضع الجمع، كقولك جماعة قائمة وقاعدة.  
جحد: الجحود نفي ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه، يقال جحد جحودا وجحدا قال عزوجل  
(وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) وقال عزوجل (بآياتنا يجحدون) ويجحد يختص بفعل ذلك يقال رجل جحد  
شحيح قليل الخير يظهر الفقر، وأرض  
جحدة قليلة النبت، يقال جحدا له ونكدا وأجحد صار ذا جحد.

جحم: الجحمة شدة تأجج النار ومنه الجحيم، وجحم وجهه من شدة الغضب استعارة من جحمة النار وذلك من  
ثوران حرارة القلب، وجحمت الاسد عيناه لتوقدهما.  
جد: الجد قطع الارض المسوية ومنه جد في سيره يجد جدا وكذلك جد في أمره وأجد صار ذا جد، وتصور من  
جددت الارض القطع انجرد فقيل جددت الارض إذا قطعت على وجه الاصلاح، وثوب جديد أصله المقطوع ثم  
جعل لكل ما أحدث إنشاؤه، قال (بل هم في لبس من خلق جديد) إشارة إلى النشأة الثانية وذلك قولهم: (أنذا متنا  
وكنا ترابا ذلك رجوع بعيد) وقوبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب، ومنه  
قيل الليل والنهار الجديدان

والاجدان، قال تعالى (ومن الجبال جدد بيض) جمع جدة أي طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود أي مسلوك  
مقطوع.

ومنه جادة الطريق،

والجدود والجداء من الضأن التي انقطع لبنها، وجد تدى أمه على طريق الشتم، وسمى الفيض الالهى جدا قال تعالى: (وأنة تعالى جد ربنا) أي فيضه وقيل عظمتة وهو يرجع إلى الاول، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه، وسمى ما جعل الله تعالى للانسان من الحظوظ الدنيوية جدا وهو البخت فقيل جدت وحظت، وقوله عليه السلام " لا ينفع ذا الجد منك الجد " أي لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة وإنما ذلك بالجد في الطاعة وهذا هو الذى أنبأ عنه قوله تعالى: (من كان يريد العاملة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) الآية (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا) وإلى ذلك أشار بقوله (يوم لا ينفع مال ولا بنون) والجد أبو الاب وأبو الام. وقيل معنى لا ينفع ذا الجد لا ينفع أحدا نسبه وأبوته فكما نفى نفع البنين في قوله: (يوم لا ينفع مال ولا بنون)، كذلك نفى نفع الابوة في هذه الآية والحديث.

جدت: قال الله تعالى: (يوم يخرجون من الاجداث سراعا) جمع الجدث يقال جدت وجدف وفي سورة يس: (فإذاهم من الاجداث إلى ربهم ينسلون).

جدر: الجدار الحائط إلا أن الحائط يقال اعتبارا بالاحاطة بالمكان والجدار يقال اعتبارا بالتنو والارتفاع وجمعه جدر قال تعالى: (وأما الجدار فكان لعلامين) وقال: (جدارا يريد أن ينقض فأقامه) وقال تعالى: (أو من وراء جدر) وفي الحديث: " حتى يبلغ الماء الجدر " وجدرت الجدار رفعتة واعتبر منه معنى التنو فقيل جدر الشجر إذا خرج ورقه كأنه جمص وسمى النبات الناتى من الارض جدرا الواحد جدرة، وأجدرت الارض أخرجت ذلك، وجدر الصبي وجدر إذا خرج جدريه تشبيها بجدر الشجر، وقيل الجدرى والجدرة سلعة تظهر في الجسد وجمعها أجدار، وشاة جدراء.

والجدير القصير اشتق ذلك من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل التهكم حسبا بيناه في أصول الاشتقاق، والجدير المنتهى لانهاء الامر إليه انتهاء الشئ إلى الجدار وقد جدر بكذا فهو جدير وما أجدره بكذا وأجدر به. جدل: الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت قتله ومنه الجديل، وجدلت البناء أحكمته ودرع مجذولة.

والاجدل الصقر المحكم البنية، والجدل القصر المحكم البناء، ومنه الجدال فكان المتجادلين يفتل

كل واحد الآخر عن رأيه، وقيل الاصل في الجدال الصراع وإسقاط الانسان صاحبه على الجدالة وهى الارض الصلبة، قال الله تعالى: (وجادلهم بالتى هي أحسن - الذين يجادلون في آيات الله - وإن جادلوك فقل الله أعلم - قد جادلنا فأكثر جدالنا - وقرئ - جدلنا - ما ضربوه لك إلا جدلا - وكان الانسان أكثر شئ جدلا) وقال تعالى: (وهم يجادلون في الله - يجادلنا في قوم لوط - وجادلوا بالباطل - ومن الناس من يجادل في الله - ولا جدال في الحج - يا نوح قد جادلتنا).

جد: الجذ: كسر الشئ وتفثيته ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب جذاذ ومنه قوله تعالى: (فجعلهم جذاذا - عطاء غير مجذوذ) أي غير مقطوع عنهم ولا مخترع، وقيل ما عليه جذة أي متقطع من الثياب.

جذع: الجذع جمعه جنوع (في جنوع النخل)

جذعته قطعته قطع الجذع، والجذع من الابل ما أتت لها خمس سنين ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للدهر الجذع تشبيها بالجذع من الحيوانات.

جذو: الجذوة والجذوة الذى يبقى من الحطب بعد الالتهاب والجمع جذى وجذى قال عز وجل: (أو جذوة من

النار) قال الخليل: يقال جذا يجذو نحو جثا يجثو إلا أن جذا أدل على اللزوم، يقال جذا القراد في جنب البعير إذا

شد التراقه به، وأجذت الشجرة صارت ذات جذوة وفي الحديث: " كمثل الارزة المجذبة " ورجل جاذ: مجموع الباع كأن يديه جذوة وامرأة جاذية.

جرح: الجرح أثر داء في الجلد يقال جرحه جرحا فهو جريح ومجروح، قال تعالى: (والجروح قصاص) وسمى القرح في الشاهد جرحا تشبيها به، وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جارحة وجمعها جوارح إما لأنها تجرح وإما لأنها تكسب، قال عزوجل: (وما علمتم من الجوارح مكلين) وسميت الاعضاء الكاسية جوارح تشبيها بها لاحد هذين، والاجتراح اكتساب الاثم وأصله من الجراحة كما أن الاقتراح من قرف القرحة، قال تعالى: (أم حسب الذين اجترحو السيئات).

جرد: الجراد معروف قال تعالى: (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) وقال: (كأنهم جراد منتشر) فيجوز أن يجعل أصلا فيشتق من فعله جرد الارض ويصح أن يقال سمي ذلك لجرده الارض من النبات، يقال أرض مجرودة أي أكل ما عليها حتى تجردت، وفرس أجرد منحسر الشعر، وثوب جرد خلق وذلك لزوال وبره وقوته. وتجرد عن الثوب وجردته عنه وامرأة حسنة المتجرد، وروى جردوا القرآن أي لا تلبسوه شيئا آخر ينافيه، وانجرد بنا السير وجرد الانسان شرى جلده من أكل الجراد.

جرز: قال عزوجل (صعيدا جززا) أي منقطع النبات من أصله، وأرض مجرزة أكل ما عليها والجروز الذي يأكل على الخوان وفي مثل: لا ترضى شانية إلا بجرزه أي باستئصال، والجارز الشديد من السعال تصور منه معنى الجرز، والجراز قطع بالسيف وسيف جراز.

جرع: جرع الماء يجرع وقيل جرع وتجرحه إذا تكلف جرحه قال عزوجل: (يتجرعه ولا يكاد يسيغه) والجرعة قدر ما يتجرع وأفلت بجرعة الذقن بقدر جرعة من النفس، ونوق مجاريع لم يبق في ضروعها من اللبن إلا جرع، والجرع والجرعاء رمل لا ينبت شيئا كأنه يتجرع البدر.

جرف: قال عزوجل (على شفا جرف هار) يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه أي يذهب به جرف، وقد جرف الدهر ماله أي اجتاحه تشبيها به، ورجل جراف نكحة كأنه يجرف في ذلك العمل.

جرم: أصل الجرم قطع الثمرة عن الشجر ورجل جرم وقوم جرام وثمر جريم والجرامة ردى الثمر المجرم وجعل بناؤه بناء النفاية، وأجرم صار ذا جرم نحو أثمر وأثمر وألبن، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكيس الحمود ومصدره جرم، وقول الشاعر في صفة عقاب.

\* جريمة نامض في رأس نيق \* فإنه سمي اكتسابها لاولادها جرما من حيث إنها تقتل الطيور أو لانه تصورها بصورة مرتكب الجرائم لاجل اولادها كما قال

بعضهم ما ذو ولد وإن كان بهيمة إلا ويذنب لاجل اولاده، فمن الاجرام قوله عزوجل: (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) وقال تعالى (فعلى إجرامي) وقال تعالى (كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون) وقال تعالى (إن الجرمين في ضلال وسعر) وقال عزوجل: (إن الجرمين في عذاب جهنم خالدون) ومن جرم قال تعالى (لا يجرمنكم شقاقى أن يصبىكم) فمن قرأ بالفتح فنحو بغيته مالا ومن ضم فنحو أبغيته مالا أي أغثته قال عزوجل (لا يجرمنكم شأن قوم على أن لا تعدلوا) وقوله عزوجل: (فعلى إجرامي) فمن كسر فمصدر ومن فتح فجمع جرم، واستعير من الجرم أي القطع حرمت صوف الشاة وتجرم الليل.

والجرم في الاصل الجرم نحو نقض وفض للمنقوض والمنقوض وجعل اسما للجسم المجرم وقولهم فلان حسن الجرم

أي اللون فحقيقته كقولك حسن السخاء.

وأما قولهم حسن الجرم أي الصوت فالجرم في الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسر به كقولك

فلان طيب الحلق وإنما ذلك إشارة إلى الصوت لا إلى الحلق نفسه، وقوله عزوجل (لاجرم) قيل إن " لا " يتناول محذوفاً نحو " لا " في قوله: (لا أقسم) وفي قول الشاعر: \* لا وأبيك ابنة العامري \* ومعنى جرم كسب أو جنى (وأن لهم النار) في موضع المفعول كأنه قال كسب لنفسه النار، وقيل جرم وجرم بمعنى لكن خص بهذا الموضع جرم كما خص عمر بالقسم وإن كان عمر وعمر بمعنى ومعناه ليس بجرم أن لهم النار تنبيهاً أنهم اكتسبوا بما ارتكبوه إشارة إلى نحو قوله (ومن أساء فعليها) وقد قيل في ذلك أقوال أكثرها ليس بمرتضى عند التحقيق وعلى ذلك قوله عزوجل (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون).

لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) وقال تعالى: (لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون).

جرى: الجرى المر السريع وأصله كمر الماء ولما يجرى بجره، يقال جرى جرى جرية وجرى وجرى جريانا قال عزوجل: (وهذه

الأنهار تجري من تحتي) وقال تعالى: (جنات عدن تجري من تحتها الأنهار) قال (وليجرى الفلك) وقال تعالى: (فيها عين جارية) وقال: (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) أي في السفينة التي تجري في البحر وجمعها جوار قال عزوجل (الجوار المنشآت) وقال تعالى (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام) ويقال للحوصلة جرية إما لانتهاء الطعام إليها في جريه أو لأنها تجري للطعام.

والاجريا العادة التي يجرى عليها الانسان والجرى الوكيل والرسول الجارى في الامر وهو أحص من لفظ الرسول والوكيل وقد جريت جريا وقوله عليه السلام " لا يستجرينكم الشيطان " يصح أن يدعى فيه معنى الاصل أي لا يحملنكم أن تجروا في ائتماره وطاعته ويصح أن تجعله من الجرى أي الرسول والوكيل ومعناه لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته وذلك إشارة إلى نحو قوله عز وجل (فقاتلوا أولياء الشيطان) وقال عزوجل (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه).

جزع: قال تعالى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) الجزع أبلغ من الحزن فإن الحزن عام والجزع هو حزن يصرف الانسان عما هو

بصدده ويقطعه عنه، وأصل الجزع قطع الحبل من نصفه يقال جزعته فأنجزع ولتصور الانقطاع منه قيل جزع الوادي لمنقطعه، ولا نقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع وعنه استعير قولهم لحم مجزع إذا كان ذا لونين، وقيل للبصرة إذا بلغ الارطاب نصفها مجزعة، والجازع خشبة تجعل في وسط البيت فتلقى عليها رؤوس الخشب من الجانيين وكأنما سمي

بذلك إما لتصور الجزعة لما حمل من العبء وإما لقطعه بطوله وسط البيت.

جزء: جزء الشيء ما يتقوم به جملة كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب.

قال الله تعالى: (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً) وقال عزوجل: (لكل باب منهم جزء مقسوم) أي نصيب وذلك جزء من الشيء وقال تعالى: (وجعلوا له من عباده جزءاً) وقيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم أجزأت المرأة أتت بأثني، وجزأ الأبل مجزأً وجزءاً اكتفى بالقل عن شرب الماء.



وقيل اللحم السمين أجزأ من المهزول، وجزأة السكين العود الذى فيه السيلان تصورا أنه جزء منه.  
جزاء: الجزاء الغناء والكفاية قال الله تعالى: (تجزى نفس عن نفس شيئا) وقال تعالى: (لا يجزى والده عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا) والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيرا فخير وإن شرا فشر، يقال جزيته كذا وبكذا قال الله تعالى.

(وذلك جزاء من تزكى) وقال: (فله جزاء الحسنى - وجزاء سيئة سيئة مثلها) وقال تعالى: (وجزاءهم بما صبروا جنة وحريرا) وقال عزوجل: (جزاءكم جزاء موفورا - أولئك يجزون العرفة بما صبروا - وما تجزون إلا ما كنتم تعملون) والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتماع بها في حقن دمهم قال الله تعالى: (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ويقال جازيك فلان أي كافيك ويقال جزيته بكذا وجزاينه ولم يجرى في القرآن إلا جزى دون جازى وذلك أن المجازاة هي المكافأة وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافأة هي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تعالى ليست من ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل وهذا ظاهر.  
جس: قال الله تعالى: (ولا تجسسوا) أصل

الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم وهو أخص من الجس فإن الجس تعرف ما يدركه الجس، والجس تعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس.  
جسد: الجسد كالجسم لكنه أخص.

قال الخليل رحمه الله: لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وأيضا فإن الجسد ماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء وقوله عزوجل: (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) يشهد لما قال الخليل وقال: (عجلا جسدا له خوار) وقال تعالى: (وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب) وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد وثوب مجسد مصبوغ بالجساد، والجسد الثوب الذى بلى الجسد والجسد والجاسد، والجسد من الدم ما قد يبس.

جسم: الجسم ماله طول وعرض وعمق ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساما وإن قطع ما قطع وجزئ ما قد جزئ، قال الله تعالى: (وزاده بسطة في العلم والجسم -  
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) تنبيه أن لا وراء الاشباح معنى معتد به، والجسمان قيل هو الشخص والشخص قد يخرج من كونه شخصا بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم.

جعل: جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة أوجه، الاول: يجرى مجرى صار وطقق فلا يعدى نحو جعل زيد يقول كذا، قال الشاعر: فقد جعلت قلوب بني سهيل\* من الاكوار مرتعها قريب والثاني: يجرى مجرى أو جد فيتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله عزوجل: (وجعل الظلمات والنور - وجعل لكم السمع والابصار والافتدة) والثالث: في إيجاد شئ من شئ وتكوينه منه نحو: (وجعل لكم من أنفسكم أزواجا - وجعل لكم من الجبال أكنانا - وجعل لكم فيها سبلا) والرابع: في تصيير الشئ على حالة دون حالة نحو: (الذى جعل لكم الارض فراشا) وقوله: (جعل لكم مما خلق ظلالا - وجعل القمر فيهن نورا) وقوله تعالى: (إنا جعلناه قرآنا عربيا) والخامس: الحكم بالشئ على الشئ

حقا كان أو باطلا فأما الحق فحق قوله تعالى (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) وأما الباطل فنحو قوله عزوجل: (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا - ويجعلون لله البنات - الذين جعلوا القرآن عضين) والجمالة خرقة ينزل بها القدر، والجعل والجمالة والجميلة ما يجعل للانسان بفعله فهو أعم من الاجرة والثواب، وكلب يجعل كناية عن طلب السفاد والجعل دويبة.

جفن: الجفنة خصت بوعاء الاطعمة وجمعها جفان قال عزوجل: (وجفان كالجواب) وفي حديث: " وائت الجفنة الغراء " أي الطعام، وقيل للبئر الصغيرة جفنة تشببها بها، والجفن خص بوعاء السيف والعين وجمعه أجفان وسمى الكرم جفنا تصورا أنه وعاء العنب.

جفا: قال الله تعالى: (فأما الزبد فيذهب جفاء) وهو ما يرمى به الوادي أو القدر من الغشاء إلى جوانبه يقال أجفأت القدر زبدها ألقته إجفاء، وأجفأت الارض صارت كالجفاء في ذهاب خيرها وقيل أصل ذلك الواو لا الهمز، ويقال جفت القدر وأجفت ومنه الجفاء وقد جفوته أجفوه جفوة وجفاء، ومن أصله أخذ جفا السرج عن ظهر الدابة رفعه عنه.

جل: الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التنه في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل (ذو الجلال والاكرام) ولم يستعمل

في غيره، والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك إما خلقه الاشياء العظيمة المستدل بها عليه أو لانه يجلب عن الاحاطة به أو لانه يجلب أن يدرك بالحواس وموضوعه للجسم العظيم الغليظ ولمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق، وقوبل العظيم بالصغير فقيل جليل ودقيق وعظيم وصغير.

وقيل للبعير جليل وللشاة دقيق اعتبارا لاحدهما بالآخر فقيل ما له جليل ولا دقيق وما أجلبي ولا أدقنى أي ما أعطاني بعيرا ولا شاة، ثم صار مثلا في كل كبير وصغير، وخص الجلالة بالناقة الجسيمة والجملة بالمان منها، والجلل كل شئ عظيم، وجللت كذا تناولت وتجللت البقر تناولت جلاله والجلل المتناول من البقر وعبر به عن الشئ الحقير وعلى ذلك قوله كل مصيبة بعده جلل، والجلل ما يغطي به الصحف ثم سميت الصحف مجلدة.

وأما الجلجلة فحكاية الصوت وليس من ذلك

الاصل في شئ، ومنه سحاب مجلجل أي مصوت، فأما سحاب مجلل فمن الاول كأنه يجلل الارض بالماء والنبات. جلب: أصل الجلب سوق الشئ يقال جلبت جلبا، قال الشاعر: \* وقد يجلب الشئ البعيد الجواب \* وأجلبت عليه صحت عليه بقهر قال الله عزوجل: (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) والجلب المنهى عنه في قوله: " لا جلب " قيل هو أن يجلب المصدق أغنام القوم عن مرعاها فيعدها، وقيل هو أن يأتي أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه وهو أن يزرجه ويصيح به ليكون هو السابق.

والجلبة قشرة تعلق الجرح وأجلب فيه والجلب سحابة رقيقة تشبه الجلبة، والجلابب القمص والخمر الواحد جلباب.

جلت: قال تعالى: (ولما برزوا لجالوت وجنوده) وذلك أعجمى لا أصل له في العربية.

جلد: الجلد قشر البدن وجمعه جلود، قال الله تعالى: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) وقوله تعالى: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم

وقلوبهم إلى ذكر الله) والجلود عبارة عن الابدان، والقلوب عن النفوس.

وقوله عز وجل: (حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون - وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا) فقد قيل الجلود ههنا كناية عن الفروج.

وجلده ضرب جلده نحو بطنه وظهره وضربه بالجلد نحو عصاه إذا ضربه بالعصا، وقال تعالى: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) والجلد الجلد المنزوع عن الحوار وقد جلد جلداه فهو جلد وجليد أي قوى وأصله لاكتساب الجلد قوة،

ويقال ماله معقول ولا مجلود أي عقل وجلد، وأرض جلدة تشببها بذلك وكذا ناقة جلدة وجلدت كذا

أي جعلت له جلدا و فرس مجلد لا يفزع من الضرب وإنما هو تشبيهه بالجلد الذي لا يلحقه من الضرب ألم والجلد الصقيع تشبيها بالجلد في الصلابة.

جلس: أصل المجلس الغليظ من الارض وسمى النجد جلسا لذلك، وروى أنه عليه السلام أعطاهم المعادن القبلية غوريتها و جلسها، و جلس أصله أن يقصد بمقعده جلسا من الارض ثم جعل الجلوس لكل قعود و المجلس لكل موضع يقعد فيه الانسان.

قال الله تعالى: (وإذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم).

جلو: أصل الجلو الكشف الظاهر يقال أجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها أي أبرزتهم عنها و يقال جللاه نحو قول الشاعر: فلما جلأها بالايام تحيرت \* ثبات عليها ذلها و اكتابها وقال الله عزوجل: (ولو لا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا) ومنه جلالى خير و خير جلى و قياس جلى ولم يسمع فيه جال، و جلوت العروس جلوة و جلوت السيف جلأ و السماء جلأ أي مصحبة ورجل أجلى انكشف بعض رأسه عن الشعر. و النجلى قد يكون بالذات نحو: (و النهار إذا تجلى) و قد يكون بالامر و الفعل نحو: (فلما تجلى ربه للجبل) و قيل فلان ابن جلا أي مشهور و أجلوا عن قتيل إجلاء.

جم: قال الله تعالى: (وتحبون المال حبا جما) أي كثيرا من جمّة الماء أي معظمه و مجتمعه الذي جم فيه الماء عن

السيان، و أصل الكلمة من الحمام أي الراحة للإقامة و ترك

تحمل التعب، وجمام المكوك دقيقا إذا امتلا حتى عجز عن تحمل الزيادة و لا اعتبار معنى الكثرة قيل الجمّة لقوم يجتمعون في تحمل مكروه و لما اجتمع من شعر الناصية، وجمّة البئر مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجم أياما، و قيل للفرس هجوم الشد تشبيها به، و الجماء الغفير و الجم الغفير الجماعة من الناس و شاة جماء لا قرن لها اعتبارا بجمّة الناصية. جمح: قال تعالى: (وهم يمحون) أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره و جريانه و ذلك أبلغ من النشاط و المرح، و الجماح سهم يجعل على رأسه كالبندفقة يرمى به الصبيان.

جمع: الجمع ضم الشئ بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته فاجتمع، و قال عزوجل: (وجمع الشمس و القمر - و جمع فأوعى - جمع مالا و عدده) و قال تعالى: (يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق) و قال تعالى: (لمغفرة من الله و رحمة خير مما يجمعون - قل لئن اجتمعت الانس و الجن) و قال تعالى: (فجمعناهم جمعا) و قال تعالى: (إن الله جامع

المنافقين - و إذا كانوا معه على أمر جامع) أي أمر له خطر يجتمع لاجله الناس فكأن الامر نفسه جمعهم و قوله تعالى: (ذلك يوم مجموع له الناس) أي جمعوا فيه نحو (ذلك يوم الجمع) و قال تعالى: (يوم يجمعكم ليوم الجمع) و يقال للمجموع جمع و جميع و جماعة و قال تعالى: (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) و قال عزوجل (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) و الجماع يقال في أقوام متفاوتة اجتمعوا قال الشاعر: بجمع غير جماع \* و أجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعا يوصل إليه بالفكرة نحو (فأجمعوا أمركم و شركاءكم) قال الشاعر: \* هل أغزون يوما و أمري مجمع \* و قال تعالى: (فأجمعوا كيدكم) و يقال أجمع للمسلمون على كذا اجتمعت آراؤهم عليه و نهب مجمع ما توصل إليه بالتدبير و الفكرة و قوله عزوجل: (إن الناس قد جمعوا لكم) قيل جمعوا آراءهم في التدبير عليكم و قيل جمعوا جنودهم.

و جميع و أجمع و أجمعون يستعمل لتأكيد الاجتماع على الامر، فأما أجمعون

فتوصف به المعرفة و لا يصح نصبه على الحال نحو قوله تعالى: (فسجد للملائكة كلهم أجمعون - و أتوني بأهلكم أجمعين) فأما جميع فإنه قد ينصب على الحال فيؤكد به من حيث المعنى نحو: (اهبطوا منها جميعا) و قال (فكيدوني

جميعاً) وقولهم يوم الجمعة لا اجتماع الناس للصلاة، قال تعالى (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) ومسجد الجامع أي الأمر الجامع أو الوقت الجامع وليس الجامع وصفا للمسجد، وجمعوا شهلوا الجمعة أو الجامع أو الجماعة.

وأتان جامع إذا حملت وقدر جماع جامع عظيمة واستجمع القرس جريا بالغ فمعنى الجمع ظاهر، وقولهم ماتت المرأة بجمع إذا كان ولدها في بطنها فلتصور اجتماعهما، وقولهم هي منه بجمع إذا لم تفتض فلاجتماع ذلك العضو منها وعدم التشقق فيه.

وضربه بجمع كفه إذا جمع أصابعه فضره بها وأعطاه من الدراهم جمع الكف أي ما جمعه كفه، والجوامع الاغلال لجمعها الاطراف.

جمال الحسن الكثير وذلك ضربان أحدهما جمال يختص الانسان به في نفسه أو بدنه أو فعله، والثاني ما يوصل منه إلى غيره.

وعلى هذا الوجه ما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال " إن الله جميل يحب الجمال " تنبيهاً أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك.

وقال تعالى: (ولكم فيها جمال حين تريحون) ويقال جميل وجمال وجمال على الكثير قال الله: (فصبر جميل - فاصبر صبرا جميلا) وقد جاملت فلانا وأجملت في كذا، وجمالك أي أجمل واعتبر منه معنى الكثرة فقليل لكل

جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل للحساب الذي لم يفصل والكلام الذي لم يبين تفصيله مجمل وقد أجملت الحساب وأجملت في الكلام قال تعالى: (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) أي مجتمعاً لا كما أنزل نجوماً مفترقة، وقول الفقهاء المجمع ما يحتاج إلى بيان فليس بجد له ولا تفسير وإنما هو ذكر أحد أحوال بعض الناس معه، والشئ يجب أن تبين صفته في نفسه التي بها يتميز، وحقيقة المجمع هو المشتغل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة. والجمع يقال للبعير إذا نزل وجمعه جمال وأجمال وجمالة، قال الله تعالى: (حتى يلج الجمل في سم الخياط) وقوله (جمالات صفر)

جمع جمالة، والجمالة جمع جمل وقرئ جمالات بالضم وقيل هي القلوص، والجمال قطعة من الابل معها راعيها كالبافر، وقولهم اتخذ الليل جملاً فاسعارة كقولهم ركب الليل وتسمية الجمل بذلك يكون لما قد أشار إليه بقوله (ولكم فيها جمال) لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالاً لهم.

وجملت الشحم أذنته والجميل الشحم المذاب والاجتماع الادهان به.

وقالت امرأة لبنتها تجملي وتعففى أي كلى الجميل واشربي العفافة.

جن: أصل الجن ستر الشئ عن الحاسة، يقال جنه الليل وأجنه وجن عليه فجنه ستره وأجنه جعل له ما يجنه كقولك قبرته وأقبرته وسقيته وأسقيته.

وجن عليه كذا ستر عليه قال عز وجل (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا) والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والجن والجنة الترس الذي يجن صاحبه قال عز وجل: (اتخذوا أيمانهم جنة) وفي الحديث: " الصوم جنة " والجنة كل بستان ذى شجر يستر بأشجاره الارض، قال عز وجل: (لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال -

وبدلناهم بجننتهم جنتين - ولولا

إذ دخلت جنتك) قيل وقد تسمى الاشجار الساترة جنة، وعلى ذلك حمل قول الشاعر: \* من النواضح تسقى جنة سحقا \* وسميت الجنة إما تشبيها بالجنة في الارض وإن كان بينهما بون، وإما لستره نعمها عنا المشار إليها بقوله

تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين) قال ابن عباس رضى الله عنه: إنما قال جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سيعا جنة الفردوس وعدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين. والجنين الولد مادام في بطن أمه وجمعه أجنة قال تعالى (وإذا أنتم أجنة في بطون أمهاتكم) وذلك فعيل في معنى مفعول، والجنين القبر، وذلك فعيل في معنى فاعل، والجن يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستترّة عن الحواس كلها بإزاء الانس فعلى هذا تدخل فيه

الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة، وعلى هذا قال أبو صالح: الملائكة كلها جن، وقيل بل الجن بعض الروحانيين، وذلك أن الروحانيين ثلاثة:

أخيار وهم الملائكة، وأشرار وهم الشياطين، وأوساط فيهم أختيار وأشرار، وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى (قل أوحى إلى) إلى قوله عز وجل (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون) والجنة جماعة الجن قال تعالى: (من الجنة والناس) وقال تعالى: (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) والجنة الجنون.

وقال تعالى: (ما بصاحبكم من جنة) أي جنون والجنون حائل بين النفس والعقل وبن فلان قيل أصابه الجن وبنى فعله على فعل كبناء الادواء نحو: زكم ولقى وحم، وقيل أصيب جنانه وقيل حين بين نفسه وعقله فجن عقله بذلك وقوله تعالى (معلم مجنون) أي ضامه من يعلمه من الجن وكذلك قوله تعالى: (أنا لتاركوا آهتنا لشاعر مجنون) وقيل جن التلاع والآفاق أي كثر عشبيها حتى صارت كأنها مجنونة وقوله تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) فنوع من الجن وقوله تعالى (كأنها جان) قيل ضرب من الحيات.

جنب: أصل الجنب الجراحة وجمعه جنوب، قال الله عز وجل (فتكوى بما جباههم وجنوبهم) وقال تعالى: (تتجافى جنوبهم عن

المضاجع) وقال عز وجل (قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال كقول الشاعر: \* من عن يميني مرة وأمامي \* وقيل جنب الحائط وجانبه (والصاحب بالجنب) أي القريب، وقال تعالى (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) أي في أمره وحده الذي حده لنا، وسار جنبه وجنبيته وجنابيه وجنابيته، وجنبتة أصبت جنبه نحو: كبדתه وفأدته، وجنب شكاً جنبه نحو كبد وفند، وبنى من الجنب الفعل على وجهين أحدهما الذهاب على ناحيته والثاني الذهاب إليه فالاول نحو جنبته وأجنبتة ومنه (والجار الجنب) أي البعيد، قال الشاعر: \* فلا تحرمنى ناتلاً عن جنابة \* أي عن بعد، ورجل جنب وجانب قال عز وجل (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - الذين يجتنبون كبائر الاثم) وقال عز وجل: (واجتنبوا قول الزور - واجتنبوا الطاغوت) عبارة عن تركهم إياها (فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وذلك أبلغ من قولهم اتركوه، وجنب بنو فلان إذا لم يكن في إبلهم اللبن، وجنب فلان خيراً وجنب شراً قال تعالى في النار: (وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى) وإذا أطلق فقيل جنب فلان فمعناه أبعد عن

الخير وكذلك يقال في الدعاء في الخير وقوله عز وجل (واجنبني وبنى أن نعبد الاصنام) من جنبته عن كذا أي أبعدته وقيل هو من جنبت القرس كأنما سأله أن يقوده عن جانب الشرك بالطف من أسباب خفية.

والجنب الروح في الرجلين وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الاخرى خلقة وقوله تعالى: (وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي إن أصابتكم الجنابة وذلك ياتزال الماء أو بالقاء الختانين.

وقد جنب وأجنب واجتنب وتجنب وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع، والجنوب

يصح أن يعتبر فيها معنى الجنى من جانب الكعبة وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه لأن المعنيين فيها موجودان، واشتق من الجنوب جنبت الريح هبت جنوباً فأجنبنا دخلنا فيها وجنبنا أصابتنا وسحابة مجنوبة هبت عليها.

جناح: الجناح جناح الطائر يقال جناح الطائر أي كسر جناحه قال تعالى: (ولا طائر يطير بجناحيه) وسمى جانباً الشيء جناحيه فقبل جناح السفينة وجناح العسكر وجناح الوادي وجناح الإنسان لجانبه، قال عز وجل: (واضمم يدك إلى جناحك) أي جانبك، وضمم إليك جناحك عبارة عن اليد لكون الجناح كاليد، ولذلك قيل لجناحي الطائر يدها وقوله عز وجل: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) فاستعارة، وذلك أنه لما كان الذل ضربين: ضرب يضع الإنسان، وضرب يرفعه، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه استعار لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعه عند الله تعالى من أجل اكتسابك الرحمة أو من أجل رحمتك لهما (واضمم إليك جناحك من الرهب) وجنت العير في سيرها أسرع كأنها استعانت بجناح، وجنت الليل أظل بظلامه والجناح قطعة من الليل مظلمة، قال تعالى: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) أي مالوا من قولهم جنحت السفينة أي مالت إلى أحد جانبيها وسمى الأثم المائل بالإنسان عن الحق جناحاً، ثم سمي كل ثم جناحاً نحو قوله تعالى: (لا جناح عليكم) في غير موضع، وجوانح الصدر الاضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور، الواحدة جناحة وذلك لما فيها من الميل.

جند: يقال للعسكر الجند اعتباراً بالغلظة من الجند أي الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الأرواح جنود مجنودة قال تعالى: (وإن جندنا لهم الغالبون - إنهم جند مغرقون) وجمع الجند أجناد وجنود قال تعالى (وجنود إبليس أجمعون - وما يعلم جنود ربك إلا هو - اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً

لم تروها) فالجنود الأولى من الكفار والجنود الثانية التي لم تروها الملائكة.

جنف: أصل الجنف ميل في الحكم فقوله (فمن خاف من موص جنفاً) أي ميلاً ظاهراً وعلى هذا غير متجانف لآثم: أي مائل إليه.

جنى: جنت الثمرة واجتنيتها والجنى والجنى المتنى من الثمر والعسل وأكثر ما يستعمل الجنى فيما كان غصناً، قال تعالى:

(تساقط عليك رطباً جنياً) وقال تعالى (وجنا الجنتين دان) وأجنى الشجر أدرك ثمره والأرض كثر جناها واستعير من ذلك جنى فلان جنابة كما استعير اجترم.

جهد: الجهد والجهد الطاقة والمشقة وقيل الجهد بالفتح المشقة والجهد الواسع وقيل الجهد للإنسان، وقال تعالى (والذين لا يجدون إلا جهدهم) وقال تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) أي حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم.

والاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة، يقال جهدت رأياً وأجهدته أتعبته بالتفكير، والاجتهاد والاجتهاد استفراغ الوسع في مدافعة العدو، والجهاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده - وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله - إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهلوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وقال صلى الله عليه وسلم: "جاهلوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم" والمجاهدة تكون باليد واللسان، قال صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم".

جهر: يقال لظهور الشيء يفرط حاسة البصر أو حاسة السمع، أما البصر فحور: رأيته جهارا، قال الله تعالى: (لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة - أرنا الله جهرة) ومنه جهر البئر واجتهرها إذا أظهر ماءها، وقيل ما في القوم أحد يجهر عيني، والجوهر فوعل منه وهو ما إذا بطل بطل محموله، وسمى بذلك لظهوره للحاسة. وأما السمع فمنه قوله تعالى: (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به) وقال عز وجل: (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى - إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون - وأسروا قولكم أو اجهروا به - ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) وقال: (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) وقيل كلام جوهرى وجهير يقال لرفيع الصوت ولمن يجهر بحسنه.

جهز: قال تعالى: (فلما جهزهم بجهازهم) الجهاز ما يعد من متاع وغيره والتجهيز حمل ذلك أو بعته، وضرب البعير بجهازه إذا ألقى متاعه في رجله فففر، وجهيزة امرأة محمقة

وقيل للذئبة التي ترضع ولد غيرها جهيزة جهل: الجهل على ثلاثة أضرب، الاول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الاصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للافعال الجارية على غير النظام. والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا كمن يترك الصلاة متعمدا، وعلى ذلك قوله تعالى: (قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) فجعل فعل الهزو جهلا، وقال عز وجل (فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة) والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم وهو الاكثر وتارة لا على سبيل الذم نحو: (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) أي من لا يعرف حالهم وليس يعنى المتخصص بالجهل المذموم. والجهل الامر والارض والحصلة التي تحمل الانسان على الاعتقاد بالشيء خلاف ما هو عليه. واستجهلت الريح الغصن حركته كأنها حملته على تعاطى الجهل وذلك استعارة حسنة. جهنم: اسم لنار الله الموقدة، قيل وأصلها فارسي معرب، وهو جهنم، والله أعلم.

جيب: قال الله تعالى: (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) جمع جيب.

جوب: الجوب قطع الجوبة وهي كالعائط من الارض ثم يستعمل في قطع كل أرض، قال تعالى: (وشمود الذين جابوا الصخر بالواد) ويقال هل عندك جانية خبر؟ وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع، لكن خص بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب، قال تعالى: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) والجواب يقال في مقابلة السؤال، والسؤال على ضربين: طلب المقال وجوابه المقال، وطلب النوال وجوابه النوال، فعلى الاول: (أجيبوا داعي الله) وقال: (ومن لا يجب داعي الله) وعلى الثاني قوله: (قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) أي أعطيتما ما سألتما، والاستجابة قيل هي الاجابة وحققتها هي التحرى للجواب والتهيؤ له، لكن عبر به عن الاجابة لقللة انفكاكها منها قال تعالى: (استجيبوا لله وللرسول) وقال: (ادعوني أستجب لكم) - فليستجيبوا لي - فاستجاب لهم ربهم -

ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات - والذين استجابوا لربهم) وقال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان - فليستجيبوا لي - الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح). جود: قال تعالى: (واستوت على الجودي) قيل هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة وهو في الاصل منسوب إلى الجود، والجود بذل

المقتنيات مالا كان أو علما، ويقال رجل جواد وفرس جواد يوجد بمدخر عدوه، والجمع الجياد، قال الله تعالى: (بالعشى الصافيات الجياد) ويقال في المطر الكثير جود وفي الفرس جودة، وفي المال جود، وجاد الشيء جودة فهو جيد لما نبه عليه قوله تعالى: (أعطى كل شيء خلقه ثم هدى).

جأر: قال الله تعالى: (فإليه تجأرون) وقال تعالى: (إذا هم يجأرون - لا تجأروا اليوم) جأر إذا أفرط في الدعاء والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات كالظباء ونحوها.

جار: الجار من يقرب مسكنه منك وهو من الاسماء المتضايقة فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جار له كالأخ والصديق، ولما استعظم حق الجار عقلا وشرعا عبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار، قال تعالى: (والجار ذى القربى والجار الجنب) ويقال استجرته فأجارتني، وعلى هذا قوله تعالى: (وإني جار لكم) وقال عز وجل: (وهو يجير ولا يجار عليه) وقد تصور من الجار معنى القرب فيقال لمن يقرب من غيره جاره وجاوره وتجاور، قال تعالى: (لا يجاورونك فيها إلا قليلا) وقال تعالى: (وفي الأرض قطع متجاورات) وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك أصلا في العدول عن كل حق فبني منه الجور، قال تعالى: (ومنها جائر) أي عادل عن المحجة، وقال بعضهم الجائر من الناس هو الذى يمنع من التزام ما يأمر به الشرع.

جوز: قال تعالى: (فلما جاوزه هو) أي تجاوز جوزه، وقال: (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) وجوز الطريق وسطه وجاز الشيء كأنه لزم جوز الطريق وذلك عبارة عما يسوغ، وجوز السماء وسطها، والجوزاء قيل سميت بذلك لاعتراضها في جوز السماء، وشاة جوزاء أي

ايض وسطها، وجزت المكان ذهب فيه وأجزته أنفذته وخلفته. وقيل استجرت فلانا فأجازني إذا استسقيته فسقاك، وذلك استعارة.

والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك.

جاس: قال الله تعالى: (فجاسوا خلال الديار) أي توسطوها وترددوا بينها ويقارب ذلك جاسوا وداسوا، وقيل الجوس طلب ذلك الشيء باستقصاء والجوس معروف.

جوع: الجوع الالم الذى ينال الحيوان من خلو المعدة من الطعام، والجماعة عبارة عن زمان الجذب، ويقال رجل جائع وجوعان إذا كثر جوعه.

جاء: جاء يجى جيئة ومجيئا والجيى كالآتيان لكن الجيى أعم لان الآتيان مجى بسهولة والآتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والجيى يقال اعتبارا بالحصول، ويقال جاء في الاعيان والمعاني ولما

يكون مجيئه بذاته وبأمره ولئن قصد مكانا أو عملا أو زمانا، قال الله عز وجل: (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى - ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات - ولما جاءت رسلنا

لوطا سئ بهم - فإذا جاء الخوف - إذا جاء أجلهم - بلى قد جاءتك آياتى - فقد جاءوا ظلما وزورا) أي قصدوا الكلام وتعدوه فاستعمل فيه الجيى كما استعمل فيه القصد، قال تعالى: (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم - وجاء ربك والملك صفا صفا) فهذا بالامر لا بالذات وهو قول ابن عباس رضى الله عنه، وكذا قوله: (فلما جاءهم الحق) يقال جاءه بكذا وأجاءه، قال الله تعالى: (فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة) قيل أجأها وإنما هو معدى عن جاء وعلى هذا قولهم: شر ما أجاءك إلى محنة عرقوب، وقول الشاعر: \* أجأته المخافة والرجاء \* وجاء بكذا استحضره نحو: (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء - وجئتك من سبيل بنيا يقين) وجاء بكذا يختلف معناه بحسب اختلاف الجيى به.



جال: جالوت اسم ملك طاغ رماه داود عليه السلام فقتله، وهو المذكور في قوله تعالى: (وقتل داود جالوت).  
جو: الجو الهواء، قال الله تعالى: (في جو السماء ما يمسكهن إلا الله) واسم البمامة جو،  
والله أعلم.

كتاب الحاء حب: الحب والحبة يقال في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات، والحب والحبة في بزور الرياحين،  
قال الله تعالى: (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) وقال: (ولا حبة في ظلمات الارض) وقال  
تعالى: (إن الله فائق الحب والنوى) وقوله تعالى: (فأنتبتنا به جنات وحب الحصيد) أي الحنطة وما يجرى مجراها مما  
يحصد، وفي الحديث: " كما تنبت الحبة في حميل السيل " والحب من فرط حبه، والحب تضد الاسنان تشبيها  
بالحب.

والحباب من الماء النفاخات تشبيها به، وحببة القلب تشبيها بالحبة في الهيئة، وحببت فلانا يقال في الاصل بمعنى  
أصبت حبة قلبه نحو شغفته وكبدته وفأدته.  
وأحببت فلانا جعلت قلبي معرضا لحبه لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب: واستعمل حببت أيضا في موضع  
أحببت، والمحبة إرادة ما تراه أو تظنه خيرا وهي على ثلاثة أوجه: محبة للذة كمحبة الرجل المرأة  
ومنه: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا) ومحبة للنفع كمحبة شئ ينتفع به، ومنه: (وأخرى تحبونها، نصر من الله  
وفتح قريب) ومحبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لاجل العلم.  
وربما فسرت المحبة بالارادة في نحو قوله تعالى: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) وليس كذلك فإن المحبة أبلغ من الارادة  
كما تقدم آنفا فكل محبة إرادة، وليس كل إرادة محبة، وقوله عز وجل: (إن استحبوا الكفر على الايمان) أي إن  
آثروه عليه، وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الانسان في الشئ أن يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار، وعلى هذا  
قوله تعالى: (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا) الآية، وقوله تعالى: (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فمحبة الله تعالى  
للعبد إنعامه عليه، ومحبة العبد له طلب الرزقى لديه.  
وقوله تعالى: (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي) فمعناه أحببت الخيل حبي للخير، وقوله تعالى: (إن الله يحب  
التوايين ويحب المتطهرين) أي ينيهم وينعم عليهم وقال: (لا يحب كل كفار أثيم) وقوله تعالى: (إن الله لا يحب كل  
مخنتال فخور) تنبيها أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث  
لا يتوب لتماديته في ذلك وإذا لم يتب لم يحبه

الله المحبة التي وعد بها التوايين والمتطهرين، وحبب الله إلى كذا، قال الله تعالى: (ولكن الله يحب إليكم الايمان)  
وأحب البعير إذا حرن ولزم مكانه كأنه أحب المكان الذي وقف فيه، وحبابك أن تفعل كذا أي غاية محبتك ذلك.  
حبر: الحبر الاثر المستحسن ومنه ما روى " يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسيره " أي جماله وبهاؤه ومنه سمي  
الحبر، وشاعر محبر وشعر محبر وثوب حبير محسن، ومنه أرض محبار، والحبير من السحاب، وحبر فلان بقى بجلده أثر  
من قرح.

والحبر العالم وجمعه أحبار لما يبقى من أثر علومهم في قلوب الناس ومن آثار أفعالهم الحسنة المقتدى بها، قال تعالى:  
(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله: العلماء باقون  
ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة.  
وقوله عز وجل: (في روضة يجرون) أي يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم.

حبس: الحبس المنع من الانبعاث، قال عزوجل: (تحبسونهما من بعد الصلاة) والحبس مصنع الماء الذى يحبسه والاحباس جمع والتحبيس جعل الشئ موقوفا على التأيد، يقال هذا حبس في سبيل الله. حبط: قال الله تعالى: (حبطت أعمالهم - ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - وسيحبط أعمالهم - ليحبطن عملك) وقال تعالى: (فأحبط الله أعمالهم) وحبط العمل على أضرب: أحدها أن تكون الاعمال دنيوية فلا تغنى في القيامة غناء كما أشار إليه بقوله: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) والثاني أن تكون أعمالا أخروية لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى كما روى " أنه يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له بم كان اشتغالك؟ قال: بقراءة القرآن، فيقال له قد كنت تقرأ ليقال هو قارئ وقد قيل ذلك، فيؤمر به إلى النار". والثالث أن تكون أعمالا صالحة ولكن يازاتها سيئات توفى عليها وذلك هو المشار إليه بخفة الميزان، وأصل الحبط من الحبط وهو أن تكثر الدابة أكلا حتى ينفخ بطنها.

وقال عليه السلام: " إن مما ينبت

الربيع ما يقتل حبطا أو يلم"، وسمى الحارث الحبط لأنه أصابه ذلك ثم سمي أولاده حبطات. حبك: قال تعالى: (والسماء ذات الحبك) هي ذات الطرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والنجرة، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة، وإلى ذلك أشار بقوله تعالى: (الذين يذكرون الله قياما الآية، وأصله من قولهم: يعير محبوبك القرى، أي محكمه، والاحبياك شد الازار.

حبيل: الحبل معروف، قال عزوجل: (في جيدها حبل من مسد) وشبهه به من حيث الهيئة حبل الوريد وحبل العاتق والحبل المستطيل من الرمل، واستعير للوصل ولكل ما يوصل به إلى شئ، قال عزوجل: (واعتصموا بحبل الله جميعا) فحبله هو الذى معه التوصل به إليه من القرآن والعقل وغير ذلك مما إذا اعتصمت به أدراك إلى جواره. ويقال للعهد حبل، وقوله تعالى: (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس) ففيه تنبيه أن الكافر يحتاج إلى

عهدين: عهد من الله وهو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله تعالى وإلا لم يقر على دينه ولم يجعل في ذمة. وإلى عهد من الناس يبذلونه له.

والحباله خصت بحبل الصائد جمعها حبال، وروى: " النساء حبال الشيطان" والحبل والحابل صاحب الحباله. وقيل وقع حابلهم على نابلهم، والحبله اسم لما يجعل في القلادة.

حتم: الحتم القضاء المقدر، والحاتم الغراب الذى يحتتم بالفراق فيما زعموا.

حتى: حتى حرف يجر به تارة كإلى، لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله ويعطف به تارة ويستأنف به تارة نحو: أكلت السمكة حتى رأسها ورأسها ورأسها، قال تعالى: (ليسجننه حتى حين - وحتى مطلع الفجر) ويدخل على الفعل المضارع فينصب ويرفع، وفي كل واحد وجهان: فأحد وجهى النصب إلى أن، والثاني كى.

وأحد وجهى الرفع أن يكون الفعل قبله ماضيا نحو: مشيت حتى أدخل البصرة، أي مشيت فدخلت البصرة. والثاني يكون ما بعده حالا نحو: مرض حتى لا يرجون، وقد قرئ: (حتى يقول الرسول) بالنصب والرفع وحمل في كل

واحدة من القراءتين على الوجهين.

وقيل إن ما بعد حتى يقتضى أن يكون بخلاف ما قبله نحو قوله تعالى: (ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا) وقد يجى ولا يكون كذلك نحو ما روى: " إن الله تعالى لا يمل حتى تملوا" لم يقصد أن يثبت ملالا لله تعالى بعد ملالهم.

حج: أصل الحج القصد للزيارة، قال الشاعر: \* يحجون بيت الزبرقان المعصرا \* خص في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك فقبل الحج والحج، فالحج مصدر والحج اسم، ويوم الحج الأكبر يوم النحر، ويوم عرفة، وروى العمرة الحج الأصغر.

والحجة الدلالة المبينة للمحجة أي المقصد المستقيم والذي يقتضى صحة أحد النقيضين، قال تعالى (قل لله الحجة البالغة) وقال (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا) فجعل ما يحج بها الذين ظلموا مستثنى من

الحجة وإن لم يكن حجة، وذلك كقول الشاعر:

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم \* بمن فلول من قراع الكنائب ويجوز أنه سمي ما يحجون به حجة كقوله: (والذين يحجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم) فسمى الداحضة حجة، وقوله تعالى: (لا حجة بيننا وبينكم) أي لا احتجاج لظهور البيان، والحاجة أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته، قال تعالى: (وحاجه قومه قال أتجاجوني في الله - فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك) وقال تعالى: (لم تحاجون في إبراهيم) وقال تعالى: (ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم - فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) وقال تعالى: (وإذ يتحاجون في النار) وسمى سبر الجراحة حجا، قال الشاعر: \* يحج مأمومة في قعرها لجف \* حجب: الحجب والحجاب المنع من الوصول، يقال حجبه حجا وحجابا، وحجاب الجوف ما يحجب عن الفؤاد، وقوله تعالى: (ويبينهما حجاب) ليس يعنى به ما يحجب البصر، وإنما يعنى ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل الجنة كقوله عز وجل: (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) وقال عز وجل: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) أي من حيث مالا يراه مكلمه ومبلغه وقوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب) يعنى الشمس إذا استترت بالمغيب.

والحاجب المانع عن السلطان والحاجبان في الرأس لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما، وحاجب الشمس سمي لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان.

وقوله عز وجل: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لجحويون) إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله: (فضرب بينهم بسور).

حجر: الحجر الجوهر الصلب المعروف وجمعه أحجار وحجارة وقوله تعالى: (وقودها الناس والحجارة) قيل هي حجارة الكبريت وقيل بل الحجارة بعينها ونبه بذلك على عظم حال تلك النار وأنها مما توقد بالناس والحجارة خلاف نار الدنيا إذ هي لا يمكن أن توقد بالحجارة وإن كانت بعد الإيقاد قد تؤثر فيها. وقيل أراد بالحجارة الذين هم في صلاتهم عن قبول الحق كالحجارة كمن وصفهم بقوله: (فهى كالحجارة أو أشد قسوة) والحجر والتحجير أن يجعل حول المكان حجارة يقال حجرتة حجرا فهو محجور، وحجرتة تحجيرا فهو محجر، وسمى ما أحيط به الحجارة حجرا وبه سمي حجر الكعبة وديار ثمود قال تعالى: (كذب أصحاب الحجر المرسلين) وتصور

من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه فقيل للعقل حجر لكون الانسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه.

وقال تعالى: (هل في ذلك قسم لذي حجر) قال المبرد: يقال للآنتى من الفرس حجر لكونها مشتملة على ما في بطنها من الولد، والحجر الممنوع منه بتحريمه قال تعالى: (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر - ويقولون حجرا محجورا) كان الرجل إذا لقي من يخاف يقول ذلك فذكر تعالى أن الكفار إذا رأوا الملائكة قالوا ذلك ظنا أن ذلك ينفعهم،

قال تعالى: (وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا) أي معنا لا سبيل إلى رفعه ودفعه وفلان في حجر فلان أي في منع منه عن التصرف في ماله وكثير من أحواله وجمعه حجور، قال تعالى: (وربائبكم اللاتي في حجوركم) وحجر القميص أيضا اسم لما

يجعل فيه الشيء فيمنع، وتصور من الحجر دورانه فقبل حجرت عين الفرس إذا وسمت حولها بميسم وحجر القمر صار حوله دائرة والحجورة لعبة للصبيان يخطون خطأ مستديرا، ومحجر العين منه. وتحجر كذا تصلب وصار كالا حجار.

والاحجار بطون من بنى تميم سمو بذلك لقوم منهم أسماءهم جندل وحجر وصخر.

حجز: الحجز المنع بين الشيتين بفاصل بينهما، يقال حجز بينهما قال عزوجل: (وجعل بين البحرين حاجزا) والحجاز سمي بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية، قال تعالى: (فما منكم من أحد عنه حاجزين) فقوله: حاجزين صفة لاحد في موضع الجمع، والحجاز جبل يشد من حقو البعير إلى رسغه وتصور منه معنى الجمع فقبل احتجز فلان عن كذا واحتجز بياره ومنه حجرة السراويل، وقيل إن أردتم الحجرة فقبل المناجزة أي الممانعة قبل الحاربة، وقيل حجازيك أي احجز بينهم.

حد: الحد الحاجز بين الشيتين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، يقال حددت كذا

جعلت له حدا يميز وحد الدار ما تتميز به عن غيرها وحد الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره، وحد الزنا والخمر سمي به لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره أن يسلك مسلكه، قال الله تعالى: (وتلك حدود الله ومن يعد حلود الله)، وقال تعالى: (تلك حلود الله فلا تعدوها)، وقال: (الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) أي أحكامه وقيل حقائق معانيه وجميع حدود الله على أربعة أوجه: إما شيء لا يجوز أن يتعدى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرض، وإما شيء تجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه، وإما شيء يجوز النقصان عنه ولا تجوز الزيادة عليه، وقوله تعالى: (إن الذين يجادون الله ورسوله)

أي يمانعون فذلك إما اعتبارا بالممانعة وإما باستعمال الحديد والحديد معروف قال عزوجل (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد) وحددت السكين رقت حده وأحدته جعلت له حدا ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد،

فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم، قال عزوجل: (فبصرك اليوم حديد) ويقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد.

قال تعالى: (سلقومك باللسنة حدادا) ولتصور المنع سمي البواب حدادا وقيل رجل محدود ممنوع الرزق والخط. حدب: يجوز أن يكون الاصل في الحدب حدب الظهر، يقال حدب الرجل حدبا فهو أحذب واحدودب وناقاة حدباء تشبيها به ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الارض فسمى حدبا، قال تعالى: (وهم من كل حدب ينسلون). حدث: الحلوث كون الشيء بعد أن لم يكن عرضا كان ذلك أو جوهر أو إحداثه إيجادا، وإحداث الجواهر ليس إلا لله تعالى والحدث ما وجد بعد أن لم يكن وذلك إما في ذاته أو إحداثه عند من حصل عنده نحو: أحدثت ملكا، قال تعالى: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث)، ويقال لكل ما قرب عنده محدث فعلا كان أو مقالا، قال تعالى: (حتى أحدث لك منه

ذكرا) وقال: (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)، وكل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه، يقال له حديث، قال عزوجل: (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) قال تعالى: (هل أتاك حديث الغاشية)

وقال عزوجل: (وعلمتني من تأويل الاحاديث) أي ما يحدث به الانسان في نومه، وسمى تعالى كتابه حديثنا فقال: (فليأتوا بحديث مثله) وقال تعالى: (أقمن هذا الحديث تعجبون) وقال: (فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) وقال تعالى: (حتى يخوضوا في حديث غيره - فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) وقال تعالى: (ومن أصدق من الله حديثا) وقال عليه السلام " إن يكن في هذه الامة محدث فهو عمر " وإنما يعنى من يلقي في روعه من جهة الملا الاعلى شئ، وقوله عزوجل: (فجعلناهم أحاديث) أي أخبارا يتمثل بهم.

والحديث: الطرى من الثمار، ورجل حلوث حسن الحديث وهو حدث النساء أي محادثهن، وحادثته وحادثته وتحادثوا وصار أحدوته، ورجل حدث وحديث السن بمعنى، والحادثة النازلة العارضة وجمعها حوادث.

حدق: حدائق ذات بهجة جمع حديقة

وهي قطعة من الارض ذات ماء سميت تشبيها بحديقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وجمع الحدقة حدائق وأحداق، وحدق تحديقا شدد النظر، وحدقوا به وأحدقوا أحاطوا به تشبيها بإدارة الحدقة.

حذر: الحذر احتراز عن مخيف، يقال حذر حذرا وحذرته، قال عزوجل: (يحذر الآخرة - وقرئ - وإنا لجميع حذرون - وحاذرون) وقال تعالى: (ويحذركم الله نفسه) وقال عزوجل: (خلوا حذركم) أي ما فيه الحذر من السلاح وغيره وقوله تعالى: (هم العدو فاحذروهم) وقال تعالى: (إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) وحذار أي احذر نحو مناع أي امنع.

حر: الحرارة ضد البرودة وذلك ضربان: حرارة عارضة في الهواء من الاجسام المحمية كحرارة الشمس والنار، وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم، يقال حر يومنا والرياح يجر حرا وحرارة وحر يومنا فهو محرور وكذا حر الرجل قال تعالى: (لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا) والحرور الرياح الحارة: قال تعالى: (ولا الظل ولا الحرور) واستحرق القيط اشتد حره، والحرر ييس عارض في الكبد من العطش، والحررة الواحدة من الحر، يقال حررة تحت قرّة، والحررة أيضا حجارة تسود من حرارة تعرض فيها وعن ذلك استعير استحرق القتل اشتد، وحر العمل شدته.

وقيل إنما يتولى حارها من تولى قارها، والحر خلاف العبد يقال حر بين الحرورية والحرورية.

والحرية ضربان: الاول من لم يجر عليه حكم الشئ نحو (الحر بالحر) والثاني من لم تمتلكه الصفات النعمية من الحرص والشهه على المقتنيات الدنيوية، وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار " وقول الشاعر: \* ورق ذوى الاطماع رق مخلد \* وقيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق.

والتحجير جعل الانسان حرا، فمن الاول: (فتحرير رقبة مؤمنة) ومن الثاني: (نذرت لك ما في بطني محررا) قيل هو أنه جعل ولده

بحيث لا ينفع به الانفعا الدنيوي المذكور في قوله عزوجل: (بين وحقدة) بل جعله مخلصا للعبادة، ولهذا قال الشعبي معناه مخلصا.

وقال مجاهد: خادما للبيعة، وقال جعفر: معتقا من أمر الدنيا، وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد وحررت القوم أطلقتهم وأعتقتهم عن أسر الحبس، وحر الوجه ما لم تسترقه الحاجة، وحر الدار وسطها، وأحرار البقل معروف، وقول الشاعر: \* جادت عليه كل بكر حرة \* وباتت المرأة بليلة حرة كل ذلك استعارة



## كتاب : غريب القرآن المؤلف : للأصفهاني

والحرير من الثياب ما رق: قال الله تعالى: (ولباسهم فيها حرير).

حرب: الحرب معروف والحرب السلب في الحرب ثم قد يسمى كل سلب حربا، قال: والحرب مشتقة المعنى من الحرب وقد حرب فهو حريب أي سليب والتحريب إثارة الحرب ورجل محرب كأنه آلة في الحرب، والحربة آلة للحرب معروفة وأصله الفعلة من الحرب أو من الحراب، ومحراب المسجد قيل سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى

وقيل سمي بذلك لكون حق الانسان فيه أن يكون حريبا من أشغال الدنيا ومن توزع الخواطر، وقيل الاصل فيه أن محراب البيت صدر المجلس ثم اتخذت المساجد فسمى صدره به، وقيل بل الحراب أصله في المسجد وهو اسم خص به صدر المجلس، فسمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد وكان هذا أصح قال عزوجل (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل) والحرباء دويبة تتلقى الشمس كأنها تحاربها، والحرباء مسمار تشبيها بالحرباء التي هي دويبة في الهيئة كقوهم في مثلها ضبة وكلب تشبيها بالضب والكلب.

حرث: الحرث إلقاء البذر في الارض وهيؤها للزرع ويسمى الخروث حرثا، قال الله تعالى: (أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين) وتصور منه العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى: (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب)، وقد ذكرت في مكارم الشريعة كون الدنيا محرثا للناس وكوهم حرثا فيها وكيفية حرثهم وروى "أصدق الاسماء الحارث"

وذلك لتصور معنى الكسب منه، وروى "احرث في دنياك لاخرتك"، وتصور معنى التهيج من حرث الارض فقيل حرثت النار ولما تهيج به النار محرث، ويقال احرث القرآن أي أكثر تلاوته وحرث ناقته إذا استعملها. وقال معاوية للانصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا حرثناها يوم بدر.

وقال عزوجل: (نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) وذلك على سبيل التشبيه فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الانسان كما أن بالارض زرع ما به بقاء أشخاصهم، وقوله عزوجل: (ويهلك الحرث والنسل) يتناول الحرثين. حرج: اصل الحرج والحراج مجتمع الشئ وتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق حرج وللأثم حرج، قال تعالى: (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا)، وقال عزوجل: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وقد حرج صدره، قال تعالى: (يجعل صدره ضيقا حرجا) وقرئ حرجا أي ضيقا بكفره لان

الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه

اعتقادا عن ظن، وقيل ضيق بالاسلام كما قال تعالى: (ختم الله على قلوبهم) وقوله تعالى: (فلا يكن في صدرك حرج منه) قيل هو فهمي، وقيل هو دعاء، وقيل هو حكم منه، نحو: (ألم نشرح لك صدرك) والمنحرج والمنحوب المتجنب من الحرج والحبوب.

حرد: الحرد المنع عن حدة وغضب قال عزوجل (وغدوا على حرد قادرين) أي على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، ونزل فلان حريدا أي متمنعا عن مخالطة القوم، وهو حريد الحبل.

وحاردت السنة منعت قطرها والناقاة منعت درها وحرد غضب وحرده كذا وبغير أحرده في إحدى يديه حرد

والحردية حظيرة من قصب.

حرس: قال الله تعالى: (فوجدناها ملئت حرسا شديدا) الحرس والحراس جمع حارس وهو حافظ المكان والحرس والحرس يتقاربان معنى تقاربهما لفظا لكن الحرس يستعمل في الناض والامتعة أكثر، والحرس يستعمل في الامكنة أكثر وقول الشاعر: فبقيت حرسا قبل مجرى داحس \* لو كان للنفس اللجوج خلود

قيل معناه دهر، فإن كان الحرس دلالة على الدهر من هذا البيت فقط فلا يدل فإن هذا يحتمل أن يكون مصدرا موضوعا موضع الحال أي بقيت حارسا ويدل على معنى الدهر والمدة لامن لفظ الحرس بل من مقتضى الكلام. وأحرس معناه صار ذا حراسة كسائر هذا البناء المقتضى لهذا المعنى، وحريسة الجبل ما يجرس في الجبل بالليل. قال أبو عبيدة: الحريسة هي المحروسة، وقال الحريسة المسروقة يقال حرس يجرس حرسا وقدر أن ذلك لفظ قد تصور من لفظ الحريسة لانه جاء عن العرب في معنى السرقة.

حرص: الحرس فرط الشره وفرط الارادة قال عز وجل (إن تحرص على هداهم) أي إن تفرط إرادتك في هدايتهم وقال تعالى: (ولتجلنهم أحرص الناس على حياة) وقال تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) وأصل ذلك من حرص القصار الثوب أي قشره بدقه والحارصة شجرة تقشر الجلد، والحارصة والحريصة سحابة تقشر الارض بمطرها.

حرض: الحرض ما لا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال لما أشرف على الهلاك حرض، قال عز وجل (حتى تكون حرضا) وقد أحرضه كذا قال الشاعر: \* إني أمرؤ نابى هم فأحرضني \* والحرضة من لا يأكل إلا لحم الميسر لذاته، والتحريض الحث على الشيء بكثرة التريين وتسهيل الخطب فيه كأنه في الاصل إزالة الحرض نحو مرضته وقديته أي أزلت

عنه المرض والقذى وأحرضته أفسدته نحو: أقديته إذا جعلت فيه القذى.

حرف: حرف الشيء طرفه وجمعه أحرف وحروف، يقال حرف السيف وحرف السفينة وحرف الجبل، وحروف الهجاء أطراف الكلمة والحروف العوامل في النحو أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض، وناقاة حرف تشبيها بحرف الجبل أو تشبيها في الدقة بحرف من حروف الكلمة، قال عز وجل: (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قد فسر ذلك بقوله بعده (فإن أصابه خير) الآية، وفي معناه: (مذبذبين بين ذلك) وانحرف عن كذا وتحرف واحترف، والاحتراف طلب حرفة للمكسب، والحرفة حالته التي يلزمها في ذلك

نحو القعدة والجلسة، والحراف المحروم الذي خلا به الخير، وتحريف الشيء إمالته كتحريف القلم، وتحريف الكلام أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن جملة على الوجهين، قال عز وجل: (يجرفون الكلم عن مواضعه - ومن بعد مواضعه - وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه)، والحرف ما فيه حرارة ولدع كأنه محرف عن الحلاوة والحرارة، وطعام حريف.

وروى عنه صلى الله عليه وسلم: " نزل القرآن على سبعة أحرف " وذلك مذكور على التحقيق في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن.

حرق: يقال أحرق كذا فاحترق واحترق النار قال تعالى: (وذوقوا عذاب الحريق) وقال تعالى (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت - قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم - لنحرقنه) ولنحرقنه قرئنا معا، فحرق الشيء إيقاع حرارة في الشيء من غير هيب كحرق الثوب بالدق، وحرق الشيء إذا برده بالبرد وعنه استعير حرق الناب، وقولهم يحرق على الارم، وحرق الشعر إذا انتشر وماء حراق يحرق بملوحته، والاحراق إيقاع نار ذات هيب في الشيء،



ومنه استعير أحرقني بلومه إذا بالغ في أذيته بلوم.

حرك: قال تعالى: (لا تحرك به لسانك) الحركة ضد السكون ولا تكون إلا للجسم وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان وربما قيل تحرك كذا إذا استحال وإذا زاد في أجزائه وإذا نقص من أجزائه.  
حرم: الحرام الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يرتسم أمره.

فقوله تعالى: (وحرما عليه المراضع) فذلك تحريم بتسخير وقد حمل على ذلك (وحرام على قرية أهلكتها) وقوله تعالى (فإنها محرمة عليهم أربعين سنة) وقيل بل كان حراما عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي، وقوله تعالى: (إنه من يشرك بالله فقد

حرم الله عليه الجنة) فهذا من جهة القهر بالمنع وكذلك قوله تعالى (إن الله حرمهما على الكافرين) والحرم بالشرع كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلا، وقوله عز وجل (وإن يأتوكم أسارى فتادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم) فهذا كان محرما عليهم بحكم شرعهم ونحو قوله تعالى: (قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طعام يطعمه) الآية (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) وسوط محرم لم يدبغ جلده كأنه لم يحل بالدباغ الذي اقتضاه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أبما إهاب دبغ فقد طهر" وقيل بل الحرم الذي لم يلين.  
والحرم سمي بذلك لتحریم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع، وكذلك الشهر الحرام وقيل رجل حرام وحلال ومحرم، قال الله تعالى: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي) أي لم تحكم بتحريم ذلك؟ وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشئ نحو (وأنعما حرمت ظهورها) وقوله تعالى: (بل نحن محرومون) أي ممنوعون من جهة الجسد، وقوله تعالى (للسائل والمحروم) أي الذي لم يوسع عليه الرزق كما وسع على غيره ومن قال أراد به الكلب فلم يعن أن ذلك اسم الكلب كما ظنه بعض من رد عليه وإنما ذلك منه ضرب مثال بشئ لأن الكلب كثيرا ما يجرمه الناس أي يمنونه، والخمرة والخمرمة الحمرمة، واستحرمت الماعز أرادت الفحل.

حرى: حرى الشئ يحرى أي قصد حراه أي جانبه وتحراه كذلك قال تعالى: (فأولئك تحروا رشدا) وحرى الشئ يحرى نقص كأنه لزم الحرى ولم يمتد، قال الشاعر: \* والمرء بعد تمامه يحرى \* ورماه الله بأفعى حارية.  
حزب: الحزب جماعة فيها غلظ، قال عز وجل: (أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) وحزب الشيطان وقوله تعالى (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) عبارة عن المجتمعين لخاربة النبي صلى الله عليه وسلم (فإن حزب الله هم الغالبون) يعنى أنصار الله وقال تعالى (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الاعراب) وبعيده (ولما رأى المؤمنون الأحزاب).

حزن: الحزن والحزن خشونة في الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ولا اعتبار الخشونة بالغم قيل خشنت صدره إذا حزنته يقال حزن يحزن وحزنته وأحزنته، قال عز وجل: (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم - الحمد لله الذى أذهب

عنا الحزن - تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا - إما أشكو بشئ وحزني إلى الله) وقوله تعالى (ولا تحزنوا - ولا تحزن) فليس ذلك

بنهي عن تحصيل الحزن فالحزن ليس يحصل بالاختيار ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن و اكتسابه وإلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله: من سره أن لا يرى ما يسوءه \* فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقداً وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت الدنيا حتى إذا ما بغتته نائبة لم يكثرث بما معرفته إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه على تحمل صغار التوب حتى يتوصل بها إلى تحمل كبارها.

حس: الحاسة القوة التي بها تدرك الاعراض الحسية، والحواس المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت وأحسست فأحسست يقال على وجهين: أحدهما: يقال أصبته بحسى نحو عننته ورعته.

والثاني أصبت حساسته نحو كبدته وفأدته، ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل فليل حساسته أي قتلته قال تعالى: (إذ تحسونهم بإذنه) والحسيس القليل ومنه جراد محسوس إذا طبخ، وقولهم البرد للنبت والحست أسنانه انفعال منه، فأما حسست فحس علمت وفهمت، لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة. فأما حسيت فبقلب إحدى السينين ياء.

وأما أحسسته فحقيقته أدركته بحاستي وأحست مثله لكن حذفت إحدى السينين تخفيفاً نحو ظلت وقوله تعالى (فلما أحس عيسى منهم الكفر) فتنبيه أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس فضلاً عن الفهم، وكذا قوله تعالى (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون) وقوله تعالى (هل تحس منهم من أحد) أي هل تجد بحاستك أحداً منهم؟ وعبر عن الحركة بالحسيس والحس، قال تعالى: (لا يسمعون حسيها) والحساس عبارة عن سوء الخلق وجعل على بناء زكام وسعال.

حسب: الحساب استعمال العدد، يقال حسبت أحسب حساباً وحسبنا قال تعالى: (لتعلموا عدد السنين والحساب) وقال تعالى: (وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً) وقيل لا يعلم حسباناً إلا الله. وقال عز

وجل: (ويرسل عليها حسباناً من السماء) قيل ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم في الريح " اللهم لا تجعلها عذاباً ولا حسباناً " وقال: (فحاسبناها حسبا شديداً) إشارة إلى نحو ما روى: من نوقش في الحساب معذب، وقال: (اقترب للناس حسابهم) نحو (وكفى بنا حاسين) وقوله عز وجل: (ولم أدر ما حسابه - إني ظننت أني ملاق حسابه) فالهاء منها للوقوف نحو: ماليه وسلطانيه وقوله تعالى: (إن الله سريع الحساب) وقوله عز وجل: (جزاء من ربك عطاء حساباً) فقد

قيل كافياً وقيل ذلك إشارة إلى ما قال: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقوله: (ويرزق من يشاء بغير حساب) ففيه أوجه.

الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه.

والثاني: يعطيه ولا يأخذه منه.

والثالث يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه كقول الشاعر: \* عطاياه يحصى قبل إحصائها القطر \* والرابع: يعطيه بلا مضايقة من قولهم حاسسته إذا ضايقته.

والخامس: يعطيه أكثر

مما يحسبه.

والسادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم وذلك نحو ما نبه عليه بقوله تعالى: (ولو أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن) الآية.

والسابع: يعطى المؤمن ولا يحاسبه عليه، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب وكما يجب وفي وقت ما يجب ولا ينفق إلا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابا يضره كما روى " من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة " والثامن: يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم بل بأكثر منه كما قال عز وجل: (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى: (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) وقوله تعالى: (هذا عطونا فامتن أو أمسك بغير حساب) وقد قيل: تصرف فيه تصرف من لا يحاسب أي تناول كما يجب وفي وقت ما يجب وعلى ما يجب وأنفقته كذلك. والحسب والحاسب من يحاسبك، ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب، وحسب يستعمل في معنى الكفاية (حسبنا الله) أي كافينا هو و (حسبهم جهنم - وكفى بالله حسيبا) أي رقيبا يحاسبهم عليه. وقوله: (ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء) فنحو قوله (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) ونحوه (وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربى) وقيل معناه ما من كفايتهم عليك بل الله يكفيهم وإياك من قوله (عطاء حسابا) أي كافيا من قولهم حسبى كذا، وقيل أراد منه عملهم فسماه بالحساب الذى هو منتهى الأعمال.

وقيل احتسب ابنا له: أي اعتد به عند الله والحسبة فعل ما يحسب به عند الله تعالى (الم أحسب الناس - أم حسب الذين يعملون السيئات - ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله - أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) فكل ذلك مصدره الحسبان والحسيان، أن يحكم لاحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الا صعب، ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك، ويقارب

ذلك الظن لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر.

حسد: الحسد تمنى زوال نعمة من مستحق لها وربما كان مع ذلك سعى في إزالتها. وروى " المؤمن يغبط والمنافق يحسد " قال تعالى: (حسدا من عند أنفسهم - ومن شر حاسد إذا حسد). حسر: الحسر كشف الملابس عما عليه، يقال حسرت عن الدراع والحاسر من لا درع عليه ولا مغفر، والحسرة المكسرة وفلان كريم الحسر كناية عن المختبر، وناقحة حسير الحسر عنها اللحم والقوة، ونوق حسرى والحاسر المعيا لانكشاف قواه، ويقال للمعيا حاسر ومحسور، أما الحاسر فحسور أنه قد حسر بنفسه قواه، وأما الحسور فحسور أن التعب قد حسره وقوله عز وجل: (ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) يصح أن يكون بمعنى حاسر وأن يكون بمعنى محسور.

قال تعالى: (فتتعد ملوما محسورا) والحسرة الغم على ما فاتته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه أو انحسر قواه من فرط غم أو أدركه إعياء عن تدارك ما فرط منه، قال تعالى: (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم - وإنه لحسرة على الكافرين) وقال تعالى: (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) وقال تعالى: (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم) وقوله تعالى (يا حسرة على العباد) وقوله تعالى في وصف الملائكة (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) وذلك أبلغ من قولك لا يحسرون.

حسم: الحسم إزالة أثر الشيء، يقال قطعه فحسمه أي أزال مادته وبه سمى السيف حساما وحسم الداء إزالة أثره بالكي وقيل للشؤم المزيل الاثر منه ناله حسوم، قال تعالى: (ثمانية أيام حسوما) قيل حاسما أثرهم وقيل حاسما خبرهم وقيل قاطعا لعمرهم وكل ذلك داخل في عمومه.

حسن: الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحس.

والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه وأحواله، السيئة تضادها، وهما من الالفاظ المشتركة كالحيون الواقع على أنواع

مختلفة كالفرس والانسان وغيرهما فقوله تعالى: (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله) أي خصب وسعة وظفر (وإن تصبهم سيئة) أي جذب وضيق وخيبة وقال تعالى: (فإذا جاءهم الحسنة قالوا لنا هذه) وقوله تعالى: (ما أصابك من حسنة فمن الله) أي من ثواب (وما أصابك من سيئة) أي من عقاب، والفرق

بين الحسن والحسنة والحسنى أن الحسن يقال في الاعيان والاحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفا وإذا كانت اسما فمتعارف في الاحداث، والحسنى لا يقال إلا في الاحداث دون الاعيان، والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، يقال رجل حسن وحسان وامرأة حسناء وحساسة وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة، وقوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) أي الأبعد عن الشبهة كما قال صلى الله عليه وسلم: "إذا شككت في شئ فده" وقولوا للناس حسنا أي كلمة حسنة وقال تعالى: (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وقوله عز وجل (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) وقوله تعالى: (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) إن قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص؟ قيل القصد إلى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تركى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة.

والاحسان يقال على وجهين أحدهما الانعام على الغير يقال أحسن إلى فلان، والثاني إحسان في فعله وذلك إذا علم علما حسنا أو عمل عملا حسنا، وعلى هذا قول أمير المؤمنين رضى الله عنه: "الناس أبناء ما يجسنون" أي منسوبون إلى ما يعلمون وما يعملونه من الافعال الحسنة.

قوله تعالى: (الذى أحسن كل شئ خلقه) والاحسان أعم من الانعام، قال تعالى: (إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم)، وقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) فالاحسان فوق العدل وذلك أن العدل هو أن يعطى ما عليه ويأخذ ماله والاحسان أن يعطى أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالاحسان زائد على العدل فحرى العدل واجب وتحرى الاحسان ندب وتطوع، وعلى هذا قوله تعالى: (ومن أحسن ديننا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) وقوله عز وجل: (وأداء إليه يا احسان) ولذلك عظم الله تعالى ثواب الحسنين فقال تعالى: (إن الله مع الحسنين) وقال (إن الله يحب الحسنين) وقال تعالى: (ما على الحسنين من سبيل - للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة).

حشر: الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها وروى "النساء لا يحشرن" أي لا يخرجن إلى الغزو، ويقال ذلك في الانسان وفي غيره، يقال حشرت السنة مال بنى فلان أي أزالته عنهم ولا يقال الحشر إلا في الجماعة قال الله تعالى: (وابعث في المدائن حاشرين) وقال تعالى: (والطير محشورة) وقال عز وجل: (وإذا الوحوش حشرت) وقال (لاول الحشر ما ظنتم أن يخرجوا - وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون) وقال في صفة

القيامة: (وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء - فيحشرهم إليه جميعا - وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سمي يوم البعث ويوم النشر، ورجل حشر الاذنين أي في أذنه انتشار وحدة.

حص: حصحص الحق أي وضع وذلك بانكشاف ما يقهره وحص وحصحص نحو: كف وكفكف وكب وككب، وحصه قطع منه إما بالمباشرة وإما بالحكم فمن الاول قول الشاعر: \* قد حصت البيضة رأسي \* ومنه قيل رجل أحص انقطع بعض شعره، وامرأة حصاء، وقالوا رجل أحص يقطع بشؤمه الخيرات عن الخلق، والحصاة القطعة من الجملة، وتستعمل استعمال النصيب.

حصد: أصل الحصد قطع الزرع، وزمن الحصاد والحصاد كقولك زمن الجداد والجداد وقال تعالى: (وآتوا حقه يوم حصاده) فهو الحصاد المحمود في إبانته وقوله عز وجل (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) فهو الحصاد في غير إبانته على سبيل الافساد.

ومنه استعير حصدهم السيف.

وقوله عز وجل (منها قائم وحصيد) فحصيد إشارة إلى نحو ما قال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا - وحب الحصيد) أي ما يحصد مما منه القوت.

وقال صلى الله عليه وسلم " وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم " فاستعارة، وحبل محصد، ودرع حصداء، وشجرة حصداء، كل ذلك منه، وتحصد القوم تقوى بعضهم ببعض.

حصر: الحصر التضيق، قال عز وجل: (واحصروهم) أي ضيقوا عليهم وقال عز وجل (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) أي حابسا، قال الحسن معناه مهادا كأنه جعله الحصر المرمول، فإن الحصر سمي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، وقال لبيد: ومعالم غلب الرقاب كأنهم \* جن لدى باب الحصر قيام أي لدى سلطان وتسميته بذلك إما لكونه محصورا نحو محجب وإما لكونه حاصرا أي مانعا لمن أراد أن يمنع من الوصول إليه، وقوله عز وجل: (وسيدا وحصورا) فالحصور الذي لا يأتي النساء إما من العنة وإما من العفة والاجتهاد في إزالة الشهوة.

والثاني أظهر في الآية، لان بذلك يستحق الحمد، والحصر والاحصار المنع من طريق البيت، فالاحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن فقوله تعالى: (فإن أحصرتم) فمحمول على

الامرين وكذلك قوله (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله) وقوله عز وجل: (أو جاءوكم حصرت صدورهم) أي ضاقت بالبخل والجبن وعبر عنه بذلك كما عبر عنه بضيق الصدر، وعن ضده بالبر والسعة.

حصن: الحصن جمعه حصون قال الله تعالى: (مانعتهم حصونهم من الله) وقوله عز وجل: (لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة) أي مجعولة بالاحكام كالحصون، وتحصن إذا اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به في كل تحوز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن، وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه وبهذا النظر قال الشاعر: \* إن الحصون الخيل لا مدن القرى \* وقوله تعالى: (إلا قليلا مما تحصنون) أي تحوزون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن.

وامرأة حصان وحصان وجمع الحصان حصن وجمع الحصان حواصن، ويقال حصان للعفيفة ولذات حرمة وقال تعالى: (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها) وأحصنت وحصنت قال الله تعالى (فإذا أحصن) أي تزوجن وأحصن زوجن والحصان في الجملة الحصنة إما بغنتها أو تزوجها أو بمانع من شرفها وحربيتها. ويقال امرأة محصن ومحصن فالحصن يقال إذا تصور حصنها من نفسها والحصن يقال إذا تصور حصنها من غيرها. وقوله عز وجل: (وآتوهن أجورهن محصنات غير مسافحات) وبعده (فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) ولهذا قيل المحصنات الزوجات تصورا أن زوجها هو الذي أحصنها والمحصنات بعد قوله

حرمت بالفتح لا غير وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لان اللواتى حرم التزوج بهن المزوجات دون العفيفات، وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين.

حصل: التحصيل إخراج اللب من القشور كإخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن، قال الله تعالى (وحصل ما في الصلور) أي أظهر ما فيها وجمع كإظهار اللب من القشر وجمعه، أو كإظهار الحاصل من الحساب. وقيل للحتالة الحصيل.

وحصل القرس إذا اشتكى بطنه عن أكله، وحوصلة الطير ما يحصل فيه من الغذاء.

حصا: الاحصاء التحصيل بالعدد، يقال أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الاصابع، قال الله تعالى: (وأحصى كل شيء عددا) أي حصه وأحاط به، وقال صلى الله عليه وسلم: " من أحصاها دخل الجنة " وقال " نفس تتجها خير لك من إمارة لا تحصيها " وقال تعالى (علم أن لن تحصوه) وروى " استقيموا ولن تحصوا " أي لن تحصلوا

ذلك، ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف، فصاغة ذلك شديدة، وإلى هذا أشار ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " شيبني هود وأخواتها "، فستل ما الذى شيبك منها؟ فقال قوله تعالى: (فاستقم كما أمرت) وقال أهل اللغة: ان تحصوا أي لا تحصوا ثوابه.

حض: الحض التحريض كالحث إلا أن الحث يكون بسوق وسير والحض لا يكون بذلك، وأصله من الحث على الحضيض وهو قرار الارض، قال الله تعالى: (ولا يحض على طعام المسكين).

حضب: الحضب الوقود ويقال لما تسعر به النار محضب وقرئ (حضب جهنم).

حضر: الحضر خلاف البدو والحضارة والحضارة السكون بالحضر كالبداوة والبداوة ثم جعل ذلك اسما لشهادة مكان أو إنسان أو غيره فقال تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت - وإذا حضر القسمة) وقال تعالى: (وأحضرت الانفس الشح - علمت نفس ما أحضرت) وقال: (وأعوذ بك رب أن يحضرون) وذلك من باب الكناية أي أن يحضرنى الجن، وكنى عن الجنون بالمتحضر وعمن حضره الموت بذلك، وذلك لما نبه عليه قوله عز وجل: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)، وقوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك)، وقال تعالى: (ما عملت من خيرا محضرا) أي مشاهدا معاينا في حكم الحاضر عنده وقوله عز وجل (واستلهم عن

القرية التى كانت حاضرة البحر) أي قربه وقوله: (تجارة حاضرة) أي نقدا، وقوله تعالى: (وإن كل لما جميع لدينا محضرون - وفي العذاب محضرون - شرب محتضر) أي يحضره أصحابه.

والحضر خص بما يحضر به الفرس إذا طلب جريه يقال أحضر الفرس، واستحضرته طلبت ما عنده من الحضر، وحضرته محاضرة وحضارا إذا حاججته من الحضور كأنه يحضر كل واحد حجته، أو من الحضر كقولك جاريتيه. والحضيرة جماعة من الناس يحضر بهم الغزو وعبر به عن حضور الماء، والحضر يكون مصدر حضرت وموضع الحضور.

حط: الحط إنزال الشيء من علو وقد حططت الرحل، وجارية محطوطة المتبين، وقوله تعالى: (وقولوا حطة) كلمة أمر بها بنى إسرائيل ومعناه حط عناد ذنوبنا وقيل معناه قولوا صوابا.

حطب: (فكانوا لجهنم حطبا) أي ما يعد للايقاد وقد حطب حطبا واحتطبت وقيل للمخلط في كلامه حاطب ليل لانه ما يبصر

ما يجعله في حبله، وخطبت لفلان خطبا عملته له ومكان حطيب كثير الحطب، وناقاة محاطبة تأكل الحطب، وقوله تعالى: (جمالة الحطب) كناية عنها بالنميمة وحطب فلان بفلان سعى به وفلان يوقد بالحطب الجزل كناية عن ذلك. حطم: الحطم كسر الشيء مثل الهشم ونحوه، ثم استعمل لكل كسر متناه، قال الله تعالى: (لا يحطمنكم سليمان وجنوده) وحطمتها فالحطم حطما وسائق حطم يحطم الابل لقرط سوقه وسميت الجحيم حطمة، قال الله تعالى في الحطمة (وما أدراك ما الحطمة) وقيل للاكول حطمة تشبيها بالجحيم تصورا لقول شاعر: \* كأنما في جوفه تنور \* ودرع حطمية منسوبة إلى ناسجها أو مستعملها، وحطيم وزمزم مكانان، والحطام ما يتكسر من اليبس، قال عز وجل: (ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما).

حظ: الحظ النصيب المقدر وقد حظوظ وأحظ وهو محظوظ وقيل في جمعه أحاظ وأحظ قال الله تعالى: (ففسوا حظا مما ذكروا

به)، وقال تعالى: (للذكر مثل حظ الأنثيين).

حظر: الحظر جمع الشيء في حظيرة، والحظور المنوع والحظير الذي يعمل الحظيرة، قال تعالى: (فكانوا كهشيم الحظير)، وقد جاء فلان بالحظر الرطب أي الكذب المستبشع. حف: قال عز وجل: (وترى للملائكة حافين من حول العرش) أي مطيفين بحافته أي جانبه، ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام: " تحفه الملائكة بأجحتها " قال الشاعر: \* له لخطات في حفا في سريره \* وجمعه أحفة وقال عز وجل: (وحففناهما بنخل) وفلان في حفف من العيش أي في ضيق كأنه حصل في حفف منه أي جانب بخلاف من قيل فيه هو في واسطة من العيش.

ومنه قيل من حفنا أو رفنا فليقتصد، أي من تفقد حفف عيشنا.

وحفيف الشجر والجنح صوته فذلك حكاية صوته، والحف آلة النساج سمي بذلك لما يسمع من حفه وهو صوت حر كته.

حفد: قال الله تعالى: (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) جمع حافد وهو المتحرك المتبرع بالخدمة أقارب كانوا أو أجانب، قال المفسرون: هم الاسباط ونحوهم، وذلك أن خدمتهم أصدق، قال الشاعر: \* حفد الولائد بينهن \* وفلان محفود أي مخدوم وهم الاختان

والاصهار، وفي الدعاء إليك نسعى ونحفد، وسيف محتفد سريع القطع، قال الاصمعي: أصل الحفد مداركة الخطو. حفر: قال الله تعالى: (وكنتم على شفا حفرة من النار) أي مكان محفور ويقال لها حفيرة، والحفر التراب الذي يخرج من الحفرة نحو نقض لما يتقضى والحفر والحفر، والحفرة ما يحفر به، وسمى حافر الفرس تشبيها لحفره في عدوه وقوله عز وجل: (أنا لمردودون في الحافرة) مثل لمن يرد من حيث جاء أي أنحيا بعد أن نموت؟ وقيل الحافرة الارض التي جعلت قبورهم ومعناه أننا لمردودون ونحن في الحافرة؟ أي في القبور، وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال.

وقيل رجع على حافرتة ورجع الشيخ إلى حافرتة أي هرم نحو قوله: (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) وقولهم النقذ عند الحافرة لما يباع نقدا وأصله في الفرس إذا بيع فيقال لا يزول حافره أو ينقد ثمنه.

والحفر تأكل الاسنان وقد حفر فوه حفرا وأحفر المهر للثناء والارباع.

حفظ: الحفظ يقال تارة هيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم وتارة لضبط في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية، قال الله تعالى (وإننا له

لحافظون - حافظوا على الصلوات - والذين هم لفروجهم حافظون - والحافظين فروجهم والحافظات) كناية عن العفة حافظات للغيب بما حفظ الله أي يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهم بسبب أن الله تعالى يحفظهن أن يطلع عليهن وقرئ (بما حفظ الله) بالنصب أي بسبب رعايتهن حق الله تعالى لا لرباء وتصنع منهن، (وما أرسلناك عليهم حفيظا) أي حافظا كقوله: (وما أنت عليهم بجبار - وما أنت

عليهم بوكيل - فالله خير حافظا) وقرئ حفظا أي حفظه خير من حفظ غيره. وعندنا كتاب حفيظ أي حافظ لاعمالهم فيكون حفيظ بمعنى حافظ نحو الله حفيظ عليهم أو معناه محفوظ لا يضيع كقوله تعالى: (علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) والحفاظ المحافظة وهي أن يحفظ كل واحد الآخر، وقوله عز وجل (والذين هم على صلاتهم يحافظون) فيه تشبيه أتم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ومراعاة أركانها والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق وأن الصلاة تحفظهم الحفظ الذي نبه عليه في قوله (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)، والتحفظ قيل هو قلة العقل، وحقيقته إنما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة ولما كانت تلك القوة من أسباب العقل توسعوا في تفسيرها كما ترى.

والحفيظة الغضب الذي تحمل عليه المحافظة ثم استعمل في الغضب مجرد فقيل أحفظني فلان أي أغضبني.

حفي: الاحفاء في السؤال النزاع في اللاحق في المطالبة أو في البحث عن تعرف الحال وعلى الوجه الاول يقال أخفيت السؤال وأخفيت

فلانا في السؤال قال الله تعالى (إن يسألكموها فيخفكم تبخلوا) وأصل ذلك من أخفيت الدابة جعلتها حافيا أي منسجح الحافر، والبعر جعلته منسجح الخف من المشى حتى يرق وقد حفى حفا وحفوة ومنه أخفيت الشارب أخذته أخذًا متناهيا، والحفى البر اللطيف، قوله عز وجل: (إنه كان بي حفيا) ويقال أخفيت فلان وتخفيت به إذا عنيت بإكرامه، والحفى العالم بالشئ.

حق: أصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة والحق يقال على وجه: الاول: يقال لموجد الشئ بسبب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق، قال الله تعالى: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) وقيل بعيد ذلك: (فذلكم الله ربكم الحق - فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون).

والثاني: يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولهذا يقال فعل الله تعالى كله حق، وقال تعالى: (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) إلى قوله تعالى: (ما خلق الله

ذلك إلا بالحق) وقال في القيامة (ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق) (ويكتمون الحق) وقوله عز وجل (الحق من ربك - وإنه للحق من ربك).

والثالث: في الاعتقاد للشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق، قال الله تعالى: (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق).

والرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب ويقدر ما يجب وفي الوقت الذى يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق، قال الله تعالى (كذلك حقت كلمة ربك - حق القول منى لاملان جهنم) وقوله عز وجل: (ولو اتبع الحق أهواءهم) يصح أن يكون المراد به الله تعالى ويصح أن يراد به الحكم الذى هو بحسب مقتضى الحكمة.

ويقال أحققت كذا أي أثبتته حقا أو حكمت بكونه حقا، وقوله تعالى: (ليحق الحق) فإحقاق الحق على ضربين: أحدهما بإظهار الأدلة والآيات كما قال تعالى: (وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) أي حجة قوية.

والثاني بإكمال الشريعة وبثبها في الكافة



كقوله تعالى: (والله متم نوره ولو كره الكافرون - هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وقوله: (الحاقفة ما الحاقفة) إشارة إلى القيامة كما فسره بقوله (يوم يقوم الناس) لأنه يحق فيه الجزاء، ويقال

حاقفته فحققته أي خاصمته في الحق فغلبته.

وقال عمر رضى الله عنه: " إذا النساء بلغن نص الحقائق فالعصبة أولى في ذلك " وفلان نرق الحقائق إذا خاصم في صغار الامور، ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز، نحو (وكان حقا علينا نصر المؤمنين - كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين) وقوله تعالى (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) قيل معناه جدير، وقرئ حقيق على قيل واجب، وقوله تعالى (وبعولنهن أحق بردهن) والحقيقة تستعمل تارة في الشئ الذى له ثبات ووجود كقوله صلى الله عليه وسلم لحارثة: " لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ " أي ما الذى ينسب عن كون ما تدعيه حقا، وفلان يحمى حقيقته أي ما يحق عليه أن يحمى.

وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدم وتارة في العمل وفي القول

فيقال فلان لفعله حقيقة إذا لم يكن مرآيا فيه، ولقوله حقيقة إذا لم يكن فيه مترخصا ومستريدا ويستعمل في ضده المتجوز والمتوسع والمتفصح، وقيل الدنيا باطل والآخرة حقيقة تنبئها على زوال هذه وبقاء تلك. وأما في تعارف الفقهاء والمتكلمين فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في أصل اللغة، والحق من الابل ما استحق أن يحمل عليه والانتى حقة والجمع حقائق وأنت الناقاة على حقتها أي على الوقت الذى ضربت فيه من العام الماضي. حقب: قوله تعالى: (لابئين فيها أحقابا) قيل جمع الحقب أي الدهر قيل والحقبة ثمانون عاما وجمعها حقب، والصحيح أن الحقبة مدة من الزمان مبهمة.

والاحتقاب شد الحقيبة من خلف الراكب وقيل احتقبه واستحقبه وحقب البعير تعسر عليه البول لوقوع حقبه في ثيله والاحقب من حمر الوحش وقيل هو الدقيق الحقوين وقيل هو الابيض الحقوين والانتى حقباء.

حقف: قوله تعالى: (إذ أندر قومه بالاحقاف) جمع الحقف أي الرمل المائل وظي حاقف ساكن للحقف واحقوقف

مال حتى

صار كحقف قال: \* سماوة الهلال حتى احقوقفا \* حكم: حكم أصله منع منعا لاصلاح ومنه سميت اللجام حكمة الدابة فقيل حكمته وحكمت الدابة منعتها بالحكمة وأحكمتها جعلت لها حكمة وكذلك حكمت السفينة وأحكمتها، قال الشاعر: \* أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم \* وقوله: (أحسن كل شئ خلقه - فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليهم حكيم)، والحكم بالشئ أن تقضى بأنه كذا أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه، قال تعالى: (وإذا

حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل - يحكم به ذوا عدل منكم) وقال: فاحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت \* إلى حمام سراع وارد الشمذ الشمذ الماء القليل.

وقيل معناه كن حكيمًا، وقال عزوجل: (أفحكم الجاهلية يبغون) وقال تعالى: (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ويقال حاكم وحكام لمن

يحكم بين الناس، قال الله تعالى: (وتدلوا بها إلى الحكام) والحكم المتخصص بذلك فهو أبلغ قال الله تعالى: (أفغير الله أبغى حكما) وقال عزوجل: (فابغثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) وإنما قال حكما ولم يقل حاكما تنبيها أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم ولهم حسب ما يستصوبانه من غير مراجعة إليهم في تفصيل ذلك، ويقال

الحكم للواحد والجمع وتحاكمنا إلى الحاكم، قال تعالى: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) وحكمت فلانا، قال تعالى: (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) فإذا قيل حكم بالباطل فمعناه أجرى الباطل مجرى الحكم والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل، فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وإيجادها على غاية الاحكام، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به لقمان في قوله عزوجل (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ونبه على جملتها بما وصفه بها.

فإذا قيل في الله تعالى هو حكيم فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره، ومن هذا الوجه قال الله تعالى: (أليس الله بأحكم الحاكمين) وإذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة نحو: (الرتلك آيات الكتاب الحكيم) وعلى ذلك قال (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة) وقيل معنى الحكيم المحكم نحو: (أحكمت آياته) وكلاهما صحيح فإنه محكم ومفيد للحكم ففيه المعينان جميعا. والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة، فإن الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا أو ليس بكذا، قال صلى الله عليه وسلم: " إن من الشعر لحكمة " أي قضية صادقة وذلك نحو قول لبيد: \* إن تقوى ربنا خير نفل \* قال الله تعالى: (وآتيناه الحكم صيبا)، وقال صلى الله عليه وسلم: " الصمت حكم، وقليل فاعله " : أي حكمة، (ويعلمهم الكتاب والحكمة)، وقال تعالى: (واذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)، قيل تفسير القرآن ويعنى ما نبه عليه القرآن من ذلك (إن الله يحكم ما يريد) أي ما يريده يجعله حكمة وذلك حث للعباد على الرضى بما يقضيه. قال ابن عباس رضى الله عنه في قوله (من آيات الله

والحكمة) هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه، محكمه ومتشابهه وقال ابن زيد: هي علم آياته وحكمه. وقال السدى هي النبوة، وقيل فهم حقائق القرآن وذلك إشارة إلى أبعاضها التي تخص بأولى العزم من الرسل ويكون سائر الانبياء تبعاً لهم في ذلك. وقوله عزوجل: (يحكم بما النيون الذين أسلموا للذين هادوا) فمن الحكمة المختصة بالانبياء أو من الحكم قوله عزوجل (آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) فالحكم مالا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى.

والمتشابهة على أضرب تذكر في بابها إن شاء الله، وفي الحديث: " إن الجنة للمحكمين " قيل هم قوم خيروا بين أن يقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا فاخترتوا القتل، وقيل عن المخصصين بالحكمة. حل: أصل الحل حل العقدة ومنه قوله عزوجل: (واحلل عقدة من لساني) وحللت نزلت، أصله من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقول حل حلولاً، وأحلله غيره، قال عزوجل (أو تحل قريباً من دارهم - وأحلوا قومهم دار البوار) ويقال حل الدين وجب أداءه، والحلة القوم النازلون وحى حلال مثله والحلة مكان النزول وعن حل العقدة استعير قولهم حل الشئ حلاً.

قال الله تعالى: (وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً) وقال تعالى: (هذا حلال وهذا حرام) ومن الحلول أحلت الشاة نزل اللبن في ضرعها وقال تعالى: (حتى يبلغ الهدى محله) وأحل الله كذا، قال تعالى: (أحلت لكم الانعام) وقال تعالى: (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك) الآية.

فإحلال الأزواج هو في الوقت لكونهن تحتة، وإحلال بنات العم وما بعدهن إحلال الزوج بهن، وبلغ الاجل محله،

ورجل حلال ومحل إذا خرج من الاحرام أو خرج من الحرم، قال عزوجل: (وإذا حللتهم فاصطادوا) وقال تعالى: (وأنت حل بهذا البلد) أي حلال، وقوله عزوجل: (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي بين ما تحل به عقدة أيمانكم من الكفارة.

وروى " لا يموت للرجل ثلاثة من الاولاد

فتمسه النار إلا قدر تحلة القسم " أي قدر ما يقول إن شاء الله تعالى.

وعلى هذا قول الشاعر: \* وقعهن الارض تحليل \* والحليل الزوج إما حل كل واحد منهما إزاره للآخر، وإما لنزوله معه، وإما لكونه حلالا له ولهذا يقال لمن يحالك حليل والحليلة الزوجة وجمعها حلائل، قال الله تعالى: (وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم)

والحلة إزار ورداء، والاحليل مخرج البول لكونه محلول العقدة.

حلف: الحلف العهد بين القوم والمخالفة المعاهدة، وجعلت للملازمة التي تكون بمعاهدة، وفلان حلف كرم وحلف كرم.

والاحلاف جمع حليف، قال الشاعر: \* تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها \* والحلف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد ثم عبر به عن كل يمين، قال الله تعالى: (ولا تطع كل حلاف مهين) أي مكثار للحلف وقال تعالى: (يخلفون بالله ما قالوا - يخلفون بالله أنهم لمنكم وماهم منكم - يخلفون بالله لكم ليرضوكم) وشئ محلف يحمل الانسان على الحلف، وكميت محلف إذا كان يشك في كميتته وشقرته فيحلف واحد أنه كميت وآخر أنه أشقر.

والمخالفة أن يخلف كل للآخر ثم جعلت عبارة عن الملازمة مجردا فقبل حلف فلان وحليفه، وقال صلى الله عليه وسلم: " لا حلف في الاسلام " وفلان حليف اللسان أي حديده كأنه يخالف الكلام فلا يتباطأ عنه وحليف القصاحة.

حلق: الحلق العضو المعروف، وحلقه قطع حلقه ثم جعل الحلق لقطع الشعر وجزه فقبل حلق شعره، قال الله تعالى: (ولا تحلقوا رؤسكم) وقال تعالى: (محلقين رؤسكم ومقصرين) ورأس حليق وحلية حليق.

وعقرى حلقى في الدعاء على الانسان أي أصابته مصيبة تحلق النساء شعورهن، وقيل معناه قطع الله حلقها. وقيل للاكسية الخشنة التي تحلق الشعر بخشونتها محلق، والحلقة سميت تشبيها بالحلق في الهيئة وقيل حلقة وقال بعضهم: لا أعرف الحلقة إلا في الذين يخلقون الشعر.

وإبل محلقة سميتها حلق واعتبر في الحلقة معنى

الدوران فقبل حلقة القوم وقيل حلق الطائر إذا ارتفع ودار في طيرانه.

حلم: الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه أحلام، قال الله تعالى: (أم تأمرهم أحلامهم) قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل، وقد حلم وحلمه العقل وتحلم وأحلمت المرأة ولدت أولادا حلما، قال الله تعالى: (إن إبراهيم حليم أو اه منيب) وقوله تعالى: (فبشرناه بغلام حليم) أي وجدت فيه قوة الحلم، وقوله عزوجل: (وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم) أي زمان البلوغ وسمى الحلم لكون صاحبه جديرا بالحلم، ويقال حلم في نومه يحلم حلما وقيل حلما نحو ربع وتحلم واحتلم وحلمت به في نومي أي رأيته في المنام، قال تعالى: (قالوا أضغاث أحلام) والحلمة القراد الكبير، قيل سميت بذلك لتصورها بصورة ذى الحلم لكثرة

هدوها، فأما حلمة الثدي فتشبيها بالحلمة من القراد في الهيئة بدلالة تسميتها بالقراد في قول الشاعر:  
كأن قرادى زوره طبعهما \* بطين من الحولان كتاب أعجمى وحلم الجلد وقعت فيه الحلمة، وحلمت البعير نزعت  
عنه الحلمة، ثم يقال حملت فلانا إذا داريته ليسكن وتتمكن منه تتمكنك من البعير إذا سكنته بنزع القراد عنه.  
حلى: الحلى جمع الحلى نحو ثدى وثدى، قال الله تعالى: (من حلبيهم عجلا جسدا له خوار) يقال حلى يحلى، قال الله  
تعالى: (يجلون فيها من أساور من ذهب) وقال تعالى: (وحلوا أساور من فضة) وقيل الحلية قال تعالى: (أو من ينشأ  
في الحلية).

حم: الحميم الماء الشديد الحرارة، قال تعالى: (وسقوا ماء حميما - إلا حميما وغساقا) وقال تعالى: (والذين كفروا  
لهم شراب من حميم) وقال عز وجل: (يصب من فوق رؤوسهم الحميم - ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم - هذا  
فليذوقوه حميم وغساق) وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه حمة، وروى العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها  
القرباء، وسمى العرق حميما على التشبيه واستحم الفرس عرق.  
وسمى الحمام حماما إما لأنه يعرق،

وإما لما فيه من الماء الحار، واستحم فلان دخل الحمام، وقوله عز وجل: (فما لنا من شافعين.  
ولا صديق حميم) وقوله تعالى: (ولا يسأل حميم حميما) فهو القريب المشفق فكأنه الذى يجتد حماية لذويه، وقيل  
لخاصة الرجل حامته فقيل الحامة والعامية، وذلك لما قلنا، ويدل على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الانسان  
حزانتهم أي الذين يحزنون له، واحتم فلان لفلان احتد وذلك أبلغ من اهتم لما فيه من معنى الاحتمام.  
وأحم الشحم أذابه وصار كالحميم وقوله عز وجل: (وظل من يحموم) للحميم فهو يفعل من ذلك وقيل أصله  
الدخان الشديد السواد وتسميته إما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله: (لا بارد ولا كريم) أو لما تصور فيه  
من الحممة فقد قيل للاسود يحموم وهو من لفظ الحممة وإليه أشير بقوله: (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم  
ظلل) وعبر عن الموت بالحمام كقولهم: حم كذا أي قدر، والحمى سميت بذلك إما لما فيها من الحرارة المفرطة،  
وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " الحمى من فيح جهنم " وإما لما يعرض فيها من الحميم أي العرق،  
وإما لكونها من أمارات الحمام لقولهم: الحمى يريد الموت، وقيل باب الموت، وسمى حمى البعير حماما فجعل لفظه من  
لفظ الحمام لما قيل إنه قلما يبرأ البعير من الحمى، وقيل حمى الفرخ إذا اسود جلده من الريش وحمى وجهه  
اسود بالشعر فهما من لفظ الحممة.

وأما حممت الفرس فحكاية لصوته وليس من الاول في شئ.  
حمد: الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من  
الانسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله  
وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الاول.  
والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا.  
ويقال فلان محمود إذا حمد، ومحمد إذا كثرت خصاله المحمودة، ومحمد إذا وجد محمودا، وقوله عز وجل: (إنه حميد  
مجيد) يصح أن يكون في معنى المحمود وأن يكون في معنى  
الحامد.

وحمادك أن تفعل كذا أي غايتك المحمودة، وقوله عز وجل: (ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) فأحمد إشارة  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله تنبها أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله،

وخص لفظة أحمد فيما بشر به عيسى صلى الله عليه وسلم تشبيهاً أنه أحمد منه ومن الذين قبله، وقوله تعالى: (محمد رسول الله) فمحمد ههنا وإن كان من وجه اسم له علماً، ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى: (إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) أنه على معنى الحياة كما بين في بابه.

حمر: الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير وأحمره وحر، قال تعالى: (والخيل والبغال والحمير) ويعبر عن الجاهل بذلك كقوله تعالى: (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) وقال: (كأنهم حمر مستنفرة) وحمار قبان: دويبة.

والحماران حجران يجفف عليهما الاقط شبه بالحمار في الهيئة.

والحمر الفرس الهجين المشبه بلادته ببلاد الحمار، والحمر في الالوان.

وقيل الاحمر والاسود للعجم والعرب اعتباراً بغالب ألوانهم، وربما قيل حمراء العجان.

والاحمران اللحم والحمر اعتباراً بلونيهما، والموت الاحمر أصله فيما يراق فيه الدم، وسنة حمراء جدبة للحمرة العارضة في الجو منها.

وكذلك حمرة القيظ لشدة حرها.

وقيل وطاءة حمراء إذا كانت جديدة ووطاءة دهماء دارسة.

حمل: الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة فسوى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل في الانتقال الحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر حمل، وفي الانتقال الحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن والماء في السحاب والثمرة في الشجرة تشبيهاً بحمل المرأة قال تعالى: (وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء) يقال حملت الثقل والرسالة

والوزر حملاً قال الله تعالى: (وليحملن أثقالهن وأثقالاً مع أثقالهن)، وقال تعالى: (وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) وقال تعالى: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) وقال عز وجل: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة) وقوله عز وجل: (مثل الذين حملوا التوراة

ثم لم يحملوها كمثل الحمار) أي كلفوا أن يتحملوها أي يقوموا بحققها فلم يحملوها ويقال حملته كذا فتحمله وحملت عليه كذا فتحمله واحتمله وحمله، وقال تعالى: (فاحتمل السيل زبداً رابياً - حملناكم في الجارية)، وقوله (فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) وقال تعالى: (ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا - ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) وقال عز وجل: (وحملناه على ذات ألواح ودسر - ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً - وحملت الارض والجبال) وحملت المرأة حبلت وكذا حملت الشجرة، يقال حمل وأحمال، قال عز وجل (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن - وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه - حملت حملاً خفيفاً فمرت به - حملته أمه كرها ووضعته كرها - وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) والاصل في ذلك الحمل على الظهر.

فاستعير للحبل بدلالة قولهم وسقت الناقة إذا حملت وأصل الوسق الحمل المحمول على ظهر البعير، وقيل الحمولة لما يحمل عليه كالقنطرة والركوبة، والحمولة لما يحمل والحمل للمحمول

وخص الضأن الصغير بذلك لكونه محمولاً لعجزه أو لقربه من حمل أمه إياه، وجمعه أحمال وحملان وبها شبه السحاب فقال عز وجل (فالحمالات وقرأ) والحميل السحاب الكثير الماء لكونه حاملاً للماء، والحميل ما يحمل السيل والغريب تشبيهاً بالسيل والولد في البطن، والحميل الكفيل لكونه حاملاً للحق مع من عليه الحق، وميراث الحميل لمن لا يتحقق نسبه وحالة الحطب كناية عن النمام، وقيل فلان يحمل الحطب الرطب أي ينم.

حمى: الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن قال تعالى: (في عين حامية) أي حارة وقرئ حمئة وقال عز وجل (يوم يحمى عليها في نار جهنم) وحمى النهار وأحميت الحديد إحماء. وحميا الكأس سورقما وحرارتما وعبر عن القوة العصبية إذا ثارت وكثرت بالحمية فقبل حميت على فلان أي غضبت عليه، قال تعالى: (حمية الجاهلية) وعن ذلك استعير قولهم حميت المكان حمى وروى " لا حمى إلا لله ورسوله " وحميت أفنى محمية وحميت المريض حميا، وقوله عز وجل: (ولا حام)

قبل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن كان يقال حمى ظهره فلا يركب، وأحماء المرأة كل من كان من قبل زوجها وذلك لكونهم حماة لها، وقيل حماها وحموها وحميها وقد همز في بعض اللغات فقبل حمء نحو كمء، والحماة والحماء: طين أسود منتن قال تعالى: (من حما مسنون) ويقال حمأت البئر أخرجت حمأتها وأحمأتها جعلت فيها حمأ وقد قرئ (في عين حمئة) ذات حميا.

حن: الحنين النزاع المتضمن للاشفاق، يقال حنت المرأة والناقة لولدها وقد يكون مع ذلك صوت ولذلك يعبر بالحنين عن الصوت الدال على النزاع والشفقة، أو متصور بصورته وعلى ذلك حنين الجذع، وريح حنون وقوس حنانة إذا رنت عند الانباض وقيل ماله حانة ولا آنة أي لا ناقة ولا شاة سمينة ووصفتنا بذلك اعتبارا بصوتها. ولما كان الحنين متضمنا للاشفاق والاشفاق لا يفك من الرحمة عبر عن الرحمة به في نحو قوله تعالى: (وحنانا من لدنا) ومنه قيل الحنان المنان، وحنانيك

إشفاقا بعد إشفاق، وتثنيته كثنية لبيك وسعديك، (ويوم حنين) منسوب إلى مكان معروف.

حنث: قال الله تعالى: (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) أي الذنب المؤثم، وسمى اليمين الغموس حنثا لذلك، وقيل حنث في يمينه إذا لم يف بها وعبر بالحنث عن البلوغ لما كان الانسان عنده يؤخذ بما يرتكبه خلافا لما كان قبله فقبل بلغ فلان الحنث.

والحنث النافض عن نفسه الحنث نحو المتحرج والمتأثم.

حجر: قال تعالى: (لدى الحناجر كاظمين) وقال عز وجل: (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حجرة وهي رأس الغلصمة من خارج.

حنذ: قال تعالى (فجاء بعجل حنيد) أي مشوى بين حجرين وإنما يفعل ذلك لتتصبب عنه الزوجة التي فيه وهو من قولهم حنذت الفرس استحضرته شوطا أو شوطين ثم ظهرت عليه الجلال ليعرق وهو محنوذ وحنيد وقد حنذتنا الشمس ولما كان ذلك خروج ماء قليل قبل إذا سقيت الخمر أخذ أي قلل الماء فيها، كالماء الذى يخرج من العرق والحنيد.

حنف: الحنف هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة، والحنف ميل عن الاستقامة إلى الضلال، والحنيف هو المائل إلى ذلك قال عز وجل (قانتا لله حنيفا) وقال (حنيفا مسلما) وجمعه حنفاء، قال عز وجل: (واجتنبوا قول الزور حنفاء لله) وحنف فلان أي تحرى طريق الاستقامة، وسمت العرب كل من حج أو اختن حنيفا تنبيها أنه على دين إبراهيم

صلى الله عليه وسلم، والاحنف من في رجله ميل قبل سمي بذلك على التفاؤل وقيل بل استعير للميل الجرد.

حنك: الحنك الحنك الانسان والدابة، وقيل لمنقار الغراب، حنك لكونه كالحنك من الانسان وقيل أسود مثل حنك الغراب وحنك الغراب فحنكه منقاره وحنكه سواد ريشه، وقوله تعالى: (لا حنكن ذريته إلا قليلا) يجوز أن يكون

من قولهم حنكت الدابة أصبت حنكها باللجام والرسن فيكون نحو قولك لاجمن فلانا ولا رسننه، ويجوز أن يكون من قولهم احتك الجراد الارض أي استولى بحنكه عليها فأكلها واستأصلها فيكون معناه لاستولين عليهم استيلاءه على ذلك، وفلان حنكه الدهر كقولهم نجره وفرع سنه وافتره ونحو ذلك من الاستعارات في التجربة. حوب: الحوب الاثم قال عزوجل (إنه كان حوبا كبيرا) والحوب المصدر منه وروى طلاق أم أيوب حوب. وتسميته بذلك لكونه مزجورا عنه من قولهم حاب حوبا وحوبا وحياية والاصل فيه حوب لزجر الابل، وفلان يتحوب من كذا أي يتأثم، وقولهم ألحق الله به الحوبة أي المسكنة والحاجة وحقيقتها هي الحاجة التي تحمل صاحبها على ارتكاب الاثم، وقيل بات فلان بحببية سوء. والحوباء قيل هي النفس وحقيقتها هي النفس المرتكبة للحوب وهي الموصوفة بقوله تعالى (إن النفس لامارة بالسوء).

حوت: قال الله تعالى: (نسيا حوتهما) وقال تعالى: (فالتقمه الحوت) وهو السمك العظيم (إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) وقيل حاوتني فلان، أي راوغني مراوغة الحوت.

حيد: قال عزوجل: (ذلك ما كنت منه تحيد) أي تعدل عنه وتنفر منه.

حيث: عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله تعالى (وحيث ما كنتم - ومن حيث خرجت). حوذ: الحوذ أن يتبع السائق حاذي البعير أي أدبار فخذيده فيعنف في سوقه، يقال حاذ الابل يحوذها أي ساقها سوقا عنيفا، وقوله (استحوذ عليهم الشيطان) استأفهم مسئوليا عليهم أو من قولهم استحوذ العير على الاتان أي استولى على حاذيها أي جانبي ظهرها، ويقال استحاوذ وهو القياس واستعارة ذلك كقولهم: اقتعده الشيطان وارتكبه، والاحوذي الخفيف الحاذق بالشئ من الحوذ، أي السوق. حور: الحور التردد إما بالذات وإما بالفكر، وقوله عزوجل: (إنه ظن أن لن يحور) أي لن يبعث وذلك نحو قوله: (زعم)

الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي

لتبعثن) وحرار الماء في الغدير تردد فيه، وحرار في أمره تحير ومنه الحور للعود الذي تجرى عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل سير السواني أبدا لا ينقطع.

ومحارة الاذن لظاهره المنقعر تشبيها بمحارة الماء لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في المحارة، والقوم في حوار في تردد إلى نقصان وقوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من التردد في الامر بعد المضى فيه أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها، وقيل حار بعد ماكان، والخواورة والحوار المرادة في الكلام، ومنه التحاور قال الله تعالى (والله يسمع تحاوركما) وكلمته فما رجع إلى حوار أو حوير أو محورة وما يعيش بأحور أي بعقل يحور إليه، وقوله تعالى (حور مقصورات في الخيام - وحور عين) جمع أحور وحوراء، والحور قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وأحورت عينه وذلك نهاية الحسن من العين، وقيل حورت الشئ ييضته ودورته ومنه الخبز الحوار. والحواريون أنصار عيسى صلى الله عليه وسلم، قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين وقال بعض العلماء إنما سموا حواريين لأنهم

كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم المشار إليه بقوله تعالى: (إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: وإنما قيل كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه وتصور منه من لم يتخصص بمعرفة

الحقائق المهنية المتداولة بين العامة، قال: وإنما كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم إلى الحق، قال صلى الله عليه وسلم: " الزبير ابن عمتي وحواري " وقوله صلى الله عليه وسلم " لكل نبي حوارى وحواري الزبير " فتشبيههم في النصرة حيث قال: (من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله).

حاج: الحاجة إلى الشئ الفقر إليه مع محبته وجمعها حاجات وحوائج، وحاج يحوج احتاج قال تعالى: (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) وقال: (حاجة مما أوتوا) والحوجاء الحاجة، وقيل الحاج ضرب من الشوك.

حيز: يقال حار يحار حيرة فهو حائر وحيران وتحير واستحار إذا تبدل في الامر وتردد فيه، قال تعالى: (كأذى استهوته الشياطين في الارض حيران) والحائر الموضع الذى يتحير

به الماء قال الشاعر: \* واستحار شياهما \* وهو أن يملأ حتى يرى في ذاته حيرة، والحيرة موضع قيل سمي بذلك لاجتماع ماء كان فيه: حيز: قال الله تعالى: (أو متحيزا إلى فئة) أي صائرا إلى حيز وأصله من الواو وذلك

كل جمع منضم بعضه إلى بعض، وحزت الشئ أحوزه حوزا، وحى حوزته أي جمعه وتحوزت الحية وتحيزت أي تلوت، والاحوزي الذى جمع حوزة متشمرًا وعبر به عن الخفيف السريع.

حاشى: قال الله تعالى: (وقلن حاش لله) أي بعدا منه.

قال أبو عبيدة: هي تنزيه واستثناء، وقال أبو على القسوى رحمه الله: حاش ليس باسم لان حرف الجر لا يدخل على مثله، وليس بحرف لان الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفا، تقول حاش وحاشى، فمنهم من جعل حاش أصلا في بابه وجعله من لفظة الحوش أي الوحش ومنه حوشى الكلام.

وقيل الحوش فحول جن نسبت إليها وحشة الصيد.

وأحشته إذا جنته من حوالبه لتصرفه إلى الحباله، واحشوشه وتحوشوه: أتوه من جوانبه والحوش أن يأكل الانسان من جانب الطعام ومنهم من جهل ذلك مقلوبا من حشى ومنه الحاشية وقال: \* وما أحاشى من الاقوام من أحد \* كأنه قال لا أجعل أحدا في حشا واحد فأستثنيه من تفضيلك عليه، قال الشاعر: ولا يتحشى الفحل إن أعرضت به \* ولا يجمع الرباع منه فصيلها حاص: قال تعالى: (هل من محيص) وقوله تعالى: (ما لنا من محيص) أصله من حيص يبص أي شدة، وحاص عن الحق يحيص أي حاد عنه إلى شدة ومكروه.

وأما الحوص فنخايطه الجلد ومنه حصيت عين الصقر.

حيض: الحيض الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص في وقت مخصوص، والحيض الحيض ووقت الحيض وموضعه على أن المصدر في هذا النحو من الفعل يجيى على مفعول نحو معاش ومعاد وقول الشاعر: \* لا يستطيع بما القراد مقيلا \* أي مكانا للقبولة وإن كان قد قيل هو مصدر ويقال ما في برك مكيل ومكال.

حائط: الحائط الجدار الذى يحوط بالمكان والاحاطة تقال على وجهين أحدهما في الاجسام نحو أحطت بمكان كذا أو تستعمل في الحفظ نحو: (إن الله بكل شئ محيط) أي حافظ له من جميع جهاته وتستعمل في المنع نحو: (إلا أن يحاط بكم) أي إلا أن تمنعوا وقوله: (أحاطت به خطيئته) فذلك أبلغ استعارة وذاك أن الانسان إذا ارتكب ذنبا واستمر عليه استجره إلى معاودة ما هو أعظم منه فلا يزال يرتقى حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه، والاحتياط استعمال ما فيه الحياطة أي الحفظ.

والثاني في العلم نحو قوله: (أحاط بكل شئ علما) وقوله عز وجل: (إن الله بما تعملون محيط) وقوله: (إن ربى بما تعملون محيط) والاحاطة بالشئ علما هي أن



تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا الله تعالى، وقال عز وجل: (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) فنفى ذلك عنهم.

وقال صاحب موسى: (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً) تنبيهاً أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشئ وذلك صعب إلا بفيض إلهي.

وقوله عز وجل: (وظنوا أنهم أحيط بهم) فذلك إحاطة بالقدرة، وكذلك قوله عز وجل (وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها) وعلى ذلك قوله: (إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط).

حيف: الحيف الميل في الحكم والجورح إلى أحد الجانبين، قال الله تعالى: (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) أي يخافون أن يجور في حكمه.

ويقال تحيفت الشئ أخذته من جوانبه.

حاق: قوله تعالى: (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) قال عز وجل: (ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله) أي لا ينزل ولا يصيب، قيل وأصله حق فقلب نحو زل وزال وقد قرئ: (فأزلهما الشيطان) وأزالهما، وعلى هذا: ذمه وذامه.

حول: أصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشئ يحول حوولا واستحال قهياً لأن يحول، وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك كذا، وقوله تعالى (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) فإشارة إلى ما قيل في وصفه يقلب القلوب وهو أن يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن

مراده لحكمة تقتضي ذلك، وقيل على ذلك (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) وقال بعضهم في قوله (يحول بين المرء وقلبه) هو أن يهمله ويرده إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً، وحولت الشئ فحول: غيرته إما بالذات وإما بالحكم والقول، ومنه أحلت على فلان بالدين.

وقولك حولت الكتاب هو أن تنقل صورة ما فيه إلى غيره من غير إزالة الصورة الأولى وفي مثل لو كان ذا حيلة لتحول، وقوله عز وجل: (لا يبغون عنها حولا) أي تحولا والحول السنة اعتباراً باقتلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغارها، قال الله تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) وقوله عز وجل: (متاعاً إلى الحول غير إخراج) ومنه حالت السنة تحول وحالت الدار تغيرت، وأحالت وأحولت أتى عليها الحول نحو أعامت وأشهرت، وأحال فلان بمكان كذا أقام به حولا، وحالت الناقة تحول حيوالا إذا لم تحمل وذلك لتغير ما جرت به عادتها.

والحال لما يختص به الانسان وغيره من أمور المتغيرة في نفسه وجسمه وقتيته، والحول ماله من القوة في أحد هذه الاصول

الثلاثة ومنه قيل لا حول ولا قوة إلا بالله، وحول الشئ جانبه الذي يمكنه أن يحول

إليه، قال عز وجل: (الذين يحملون العرش ومن حوله) والحيلة والحويلة ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه حيث، وقد تستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله عز وجل (وهو شديد الخال) أي الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة، وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على الوجه المذموم، تعالى الله عن القبيح.

والحيلة من الحول ولكن قلبت واوها ياء لانكسار ما قبلها، ومنه قيل رجل حول، وأما الخال فهو ما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة، واستحال الشئ صار محالا فهو مستحيل أي أخذ في أن يصير محالا، والحولاء لما يخرج مع الولد.

ولا أفعل كذا ما أرزمت أم حائل وهي الانثى من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الاشتباه فيان أنما أتى، ويقال

للدكر يازائها سقب.

والحال تستعمل في اللغة للصفة

التي عليها الموصوف وفي تعارف أهل المنطق لكيفية سريعة الزوال نحو حرارة وبرودة ويوسة ورطوبة عارضة.  
حين: الحين وقت بلوغ الشئ، وحصوله وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه نحو قوله تعالى: (ولات حين مناص) ومن قال حين فيأتي على أوجه للاجل نحو: (ومتعناهم إلى حين)، وللجنة نحو قوله تعالى: (توتى أكلها كل حين ياذن ربها) وللساعة نحو: (حين تمسون وحين تصبحون) وللزمان المطلق نحو: (هل أتى على الانسان حين من الدهر - ولتعلمن نبأه بعد حين) وإنما فسر ذلك بحسب ما وجد قد علق به، ويقال عاملته: محابنة حيننا وحيننا، وأحييت بالمكان أقيمت به حيننا، وحن حين كذا أي قرب أوانه، وحييت الشئ جعلت له حيننا، والحين عبر به عن حين الموت.

حيى: الحياة تستعمل على أوجه: الاول: للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حى، قال عز وجل: (اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها) وقال تعالى: (فأحيينا به بلدة ميتا - وجعلنا من الماء كل شئ حى).

الثانية: للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا، قال عز وجل.

(وما يسوى الاحياء ولا الاموات)، وقوله تعالى: (ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا) وقوله تعالى: (إن الذى أحيها لحيى الموتى إنه على كل شئ قدير) فقوله إن الذى أحيها إشارة إلى القوة النامية، وقوله لحيى الموتى إشارة إلى القوة الحساسة.

الثالثة: للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى:

(أو من كان ميتا فأحييناه)، وقول الشاعر: وقد ناديت لو أسمعحت حيا \* ولكن لا حياة لمن تنادى والرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر: ليس من مات فاستراح بميت \* إنما الميت ميت الاحياء وعلى هذا قوله عز وجل: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم) أي هم متلذذون لما روى في الاخبار الكثيرة في أرواح الشهداء.

والخامسة: الحياة الاخرية الابدية وذلك يوصل إليه بالحياة التى هي العقل والعلم قال الله تعالى: (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)، وقوله: (يا ليتني قدمت لحياتي) يعنى بها الحياة الاخرية الدائمة. والسادسة: الحياة التى يوصف بها البارى فإنه إذا قيل فيه تعالى " هو حى " فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل.

والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان الحياة الدنيا والحياة الآخرة، قال عز وجل (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا) وقال عز وجل: (اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) وقال تعالى: (وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) أي الاعراض الدنيوية وقال: (ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها) وقوله تعالى: (ولتجلنهم أحرص الناس على حياة) أي حياة الدنيا، وقوله عز وجل: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى) كان يطلب أن يريه الحياة الاخرية المعرة عن شوائب الآفات الدنيوية.

وقوله عز وجل: (ولكم في القصص حياة)

أي يرتدع بالقصص من يريد الاقدام على القتل فيكون في ذلك حياة الناس.

وقال عز وجل: (ومن أحيها فكأنما أحيانا جميعا) أي من نجاها من الهلاك وعلى هذا قوله مخبرا عن إبراهيم:

(ربى الذى يجي ويميت - قال أنا أحيى وأميت) أي أعفو فيكون إحياء.

والحيوان مقر الحياة ويقال على ضربين، أحدهما: ماله الحاسة، والثاني: ماله البقاء الابدى وهو المذكور في قوله عز وجل: (وإن الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون) وقد نبه بقوله: (لهي الحيوان) أن الحيوان الحقيقي السرمدي الذى لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى، وقال بعض أهل اللغة: الحيوان والحياة واحد، وقيل الحيوان ما فيه الحياة والموتان ما ليس فيه الحياة.

والحيا المطر لانه يجي الارض بعد موتها، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شئ حى) وقوله تعالى: (إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) فقد نبه أنه سماه بذلك من حيث إنه لم تمته الذنوب كما أماتت

كثيرا من ولد آدم صلى الله عليه وسلم، لا أنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل القائدة.

وقوله عز وجل: (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) أي يخرج الانسان من النطفة، والدجاجة من البيضة، ويخرج النبات من الارض ويخرج النطفة من الانسان.

وقوله عز وجل: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) وقوله تعالى: (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على

أنفسكم تحية من عند الله) فالتحية أن يقال حياك الله أي جعل لك حياة وذلك إخبار، ثم يجعل دعاء.

ويقال حيا فلان فلانا تحية إذا قال له ذلك، وأصل التحية من الحياة ثم جعل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله.

وقوله عز وجل: (ويستحيون نساءكم) أي يستبقونهن، والحياء انقباض النفس عن القباح وتركه لذلك يقال حى

فهو حى، واستحيا فهو مستحى، وقيل استحى فهو مستح، قال الله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما

بعوضة فما فوقها) وقال عز وجل: (والله لا يستحي من الحق) وروى: "إن الله تعالى يستحي من ذى الشبية المسلم أن يعذبه" فليس يراد به انقباض النفس

إذ هو تعالى منزه عن الوصف بذلك وإنما المراد به ترك تعذيبه، وعلى هذا ما روى: "إن الله حى" أي تارك للقباح فاعل للمحاسن.

حوايا: الحوايا جمع حوية وهى الامعاء، ويقال للكساء الذى يلف به السنام حوية وأصله من حويت كذا حيا

وحواية، قال الله تعالى: (أو الحوايا أو ما اختلط بعظم).

حوا: قوله عز وجل: (فجعله غثاء أحوى) أي شديد السواد وذلك إشارة إلى الدررين نحو: \* وطال حبس الدررين

الاسود \* وقيل تقديره (والذي أخرج المرعى) أحوى فجعله غثاء والحوة شدة الخضرة وقد احوى يحوى احواء نحو ارعوى، وقيل ليس لهما نظير، وحوى حوة ومنه أحوى وحوى.

كتاب الخاء خبت: الخبت المطمئن من الارض وأخبت الرجل قصد الخبت أو نزله نحو أسهل وأنجد، ثم استعمل

الاخبات استعمال اللين والنواضع، قال الله تعالى: (وأخبتوا إلى ربهم) وقال تعالى

(وبشر المخبتين) أي المتواضعين، نحو: (لا يستكبرون عن عبادته) وقوله تعالى: (فتخبت له قلوبهم) أي تلين وتخشع والاخبات ههنا قريب من الهبوط في قوله تعالى: (وإن منها لما يهبط من خشية الله).

خبت: الخبت والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان أو معقولا، وأصله الردى الدخلة الجارى مجرى

خبت الحديد كما قال الشاعر: سبكناه ونحسبه لجينا \* فأبدى الكبر عن خبت الحديد وذلك يتناول الباطل في

الاعتقاد والكذب في المقال والقيح في الفعال، قال عز وجل: (ويحرم عليهم الخبائث) أي مالا يوافق النفس من

الخطورات وقوله تعالى: (ونحننا من القرية التي كانت تعمل الخبائث) فكناية عن إتيان الرجال.  
وقال تعالى: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) أي الاعمال الخبيثة من  
الاعمال الصالحة، والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية.  
وقال تعالى: (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) أي الحرام بالحلال، وقال تعالى:  
(الخبائث للخبيثين والخبيثون للخبثات) أي الافعال الردية والاختيارات المبهرجة لامثالها وكذا (الخبيثون للخبثات)  
وقال تعالى: (قل هل يستوى الخبيث والطيب) أي الكافر والمؤمن والاعمال الفاسدة والاعمال الصالحة، وقوله  
تعالى: (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) فإشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك، وقال  
صلى الله عليه وسلم: " المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله " ويقال خبيث محبث أي فاعل الحبث.  
خير: الخبر العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر، وخبرته خبرا وخبرة وأخبرت أعلمت بما حصل لي من الخبر، وقيل  
الخبرة المعرفة ببواطن الامر والخبار والخبراء الارض اللينة، وقد يقال ذلك لما فيها من الشجر،

والمخابرة مزارعة الخبار بشئ معلوم، والخبير الاكار فيه، والخبر المرادة الصغيرة وشبهت بها الناقة فسميت خبرا  
وقوله تعالى (والله خبير بما تعملون) أي عالم بأخبار أعمالكم وقيل أي عالم ببواطن أموركم، وقيل خبير بمعنى  
مخبر كقوله (فينبئكم بما كنتم تعملون) وقال تعالى: (ونبؤ أخباركم - قد نبأنا الله من أخباركم) أي من أحوالكم  
التي نخبر عنها.

خبز: الخبز معروف قال الله تعالى (أهل فوق رأسي خبزا) والخبزة ما يجعل في الملة والخبز اتخاذه واختبزت إذا أمرت  
بخبزه والخبازة صنعته واستعير الخبز للسوق الشديد لتشبيهه هيئة السائق بالخباز.

خبط: الخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير الارض يده والرجل الشجر بعصاه، ويقال للمخبوط خبط  
كما يقال للمضروب ضرب، واستعير لعسف السلطان فقيل سلطان خبوط، واختباط المعروف طلبه بعسف تشبيها  
بخبط الورق وقوله تعالى (يتخبطه الشيطان من المس) فيصح أن يكون من خبط الشجر وأن يكون من الاختباط  
الذي هو طلب المعروف، يروى عنه صلى الله عليه وسلم " اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان من المس ".  
خبيل: الخبيل الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والمرض المؤثر

في العقل والفكر، ويقال خبيل وخبيل وخبيل ويقال خبله وخبله فهو خابيل والجمع الخبيل، ورجل مخبيل، قال الله  
تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا) وقال عز وجل: (ما زادوكم إلا خبالا)  
وفي الحديث: " من شرب الخمر ثلاثا كان حقا على الله تعالى أن يسقيه من طينة الخبال " قال زهير: \* هنالك إن  
يستخبلوا المال يخبلوا \* أي إن طلب منهم إفساد شئ من إبلهم أقسدوه.  
خبو: خبت النار تحبو سكن لهبها وصار عليها خباء من رماد أي غشاء، وأصل الخباء الغطاء الذي يتغطى به وقيل  
لغشاء السنبله خباء، قال عز وجل (كلما خبت زدناهم سعيرا).

خبء: يخرج الخبء يقال لكل مدخر ومستور ومنه قيل جارية خبأة وهي الجارية التي تظهر مرة وتخبأ أخرى،  
والخباء سمة في موضع خفى.

ختر: الختر غدر يختر فيه الانسان أي يضعف ويكسر لاجتهاده فيه، قال الله تعالى: (كل ختار كفور).

ختم: الختم والطبع يقال على وجهين مصدر ختمت وطبعت وهو تأثير الشئ كنقش الخاتم والطابع.

والثاني الاثر الحاصل عن

النقش ويتجاوز بذلك تارة في الاستيثار من الشيء والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب نحو: (ختم الله على قلوبهم - وختم على سمعه وقلبه) وتارة في تحصيل أثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه قيل ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره فقوله: (ختم الله على قلوبهم) وقوله تعالى: (قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم) إشارة إلى ما أجرى الله به العادة أن الانسان إذا تنهى في اعتقاد باطل أو ارتكاب محظور ولا يكون منه تلفت بوجه إلى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي وكأثما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك: (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) وعلى هذا النحو استعارة الاغفال في قوله عز وجل (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) واستعارة الكن في قوله تعالى: (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه) واستعارة القساوة في قوله تعالى: (وجعلنا قلوبهم قاسية) قال الجبائي: يجعل الله ختما على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم، وليس ذلك بشيء فإن هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقها أن يدركها أصحاب التشريح، وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقادهم مستغنية عن الاستدلال.

وقال بعضهم: ختمه شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن، وقوله تعالى: (اليوم نختم على أفواههم) أي نمنعهم من الكلام (وخاتم النبيين) لأنه ختم النبوة أي تممها بمجيئه.

وقوله عز وجل: (ختماه مسك) قيل ما يختم به أي يطبع، وإنما معناه منقطعه، وخاتمة شربه: أي سوره في الطيب مسك، وقول من قال يختم بالمسك أي يطبع فليس بشيء لأن الشراب يجب أن يطيب في نفسه فأما ختمه بالطيب فليس مما يفيد ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه.

خذ: قال الله تعالى: (قل أصحاب الاخدود) الخد والاخدود شق في الارض مستطيل غائص، وجمع الاخدود أخابيد وأصل

ذلك من خدى الانسان وهما ما اكتنفا الانف عن اليمين والشمال.

والخد يستعار للارض ولغيرها كاستعارة الوجه، وتحدد اللحم زواله عن وجه الجسم، يقال خددته فخدد. خدع: الخداع انزال الغير عما هو بصدده بأمر بيديه على خلاف ما يخفيه، قال تعالى: (يخادعون الله) أي يخادعون رسوله وأوليائه ونسب ذلك إلى الله تعالى من حيث إن معاملة الرسول كعاملته ولذلك قال تعالى (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) وجعل ذلك خداعا تفضيحا لفعالهم وتنبيها على عظم الرسول وعظم أوليائه، وقول أهل اللغة إن هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيجب أن يعلم أن المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو

أتى بالمضاف الخدوف لما ذكرنا من التشبيه على أمرين، أحدهما: فظاعة فعلهم فيما تحروه من الخديعة وأثم بمخادعتهم إياه يخادعون الله، والثاني التشبيه على عظم المقصود بالخداع وأن معاملته كعاملته الله كما نبه عليه بقوله

تعالى (إن الذين يبايعونك) الآية وقوله تعالى: (وهو خادعهم) قيل معناه مجازيهم

بالخداع وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى (ومكروا ومكر الله) وقيل خدع الضب أي استتر في جحره واستعمال ذلك في الضب أنه يعد عقربا تلدغ من يدخل يديه في جحره حتى قيل العقرب بواب الضب وحاجبه. ولاعتقاد الخديعة فيه قيل أخدع من ضب، وطريق خادع وخيدع مضل كأنه يخدع سالكه.

والمخدع بيت في بيت كأن بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه، وخدع الريق إذا قل متصورا منه هذا المعنى، والاخدعان تصور منهما الخداع لاستتارهما تارة وظهورهما تارة، يقال خدعته: قطعت أخدعه، وفي الحديث: " بين يدي الساعة سنون خداعة " أي محتالة لتلوها بالجدب مرة وبالخصب مرة.

خدن: قال الله تعالى: (ولا متخذات أهدان) جمع خدن أي المصاحب وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب شهوة، يقال خدن المرأة وخدينها، وقول الشاعر: \* خدين العلى \* فاستعارة كقولهم يعشق العلى ويشب بالندى وينسب بالمكارم.

خذل: قال تعالى: (وكان الشيطان

للإنسان خذولا) أي كثير الخذلان، والخذلان ترك من يظن به أن ينصر نصرته، ولذلك قيل خذلت الوحشية ولدها وتحاذلت رجلا فلان ومنه قول الاعشى: بين مغلوب تليل خده \* وخذول الرجل من غير كسح ورجل خذلة كثيرا ما يخذل.

خذ: قال الله تعالى: (فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) وخذوه أصله من أخذ وقد تقدم.

خر: (كأنما خر من السماء) وقال تعالى: (فلما خر تبينت الجن) وقال تعالى: (فخر عليهم السقف من فوقهم) فمعنى خر سقط سقوطا يسمع منه خرير، والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو.

وقوله تعالى: (خروا له سجدا) فاستعمال الخر تنبيه على اجتماع أمرين: السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح، وقوله من بعده (وسبحوا بحمد ربهم)، فتنبيه أن ذلك الخرير كان تسيحا بحمد الله لا بشئ آخر.

خرب: يقال خرب المكان خرابا وهو ضد العمارة، قال الله تعالى: (وسعى في خرابها)

وقد أخربه، وخر به قال الله تعالى (يخربون

بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) فتخريهم بأيديهم إنما كان لئلا تبقى للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقيل كان ياجلأتهم عنها.

والخربة شق واسع في الاذن تصورا أنه قد خرب أذنه، ويقال رجل أخرب وامرأة خرباء نحو أقطع وقطعاء ثم شبه به الخرق في أذن المزادة فقيل خربة المزادة، واستعارة ذلك كاستعارة الاذن له، وجعل الخراب مختصا بسارق الابل، والخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان قال الشاعر: \* أبصر خربان فضاء فانكدر \* خرج: خرج خروجا: برز من مقره أو حاله سواء كان مقره دارا أو بلدا أو ثوبا، وسواء كان حاله حالة في نفسه أو في أسبابه الخارجة، قال تعالى: (فخرج منها خائفا يترقب) وقال تعالى: (اخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها) وقال: (وما تخرج من ثمرة من أكمامها - فهل إلى خروج من سبيل - يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) والخراج أكثر ما يقال في الاعيان نحو

(أنكم مخرجون) وقال عز وجل: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق - ونخرج له يوم القيامة كتابا) وقال تعالى:

(أخرجوا أنفسكم) وقال: (أخرجوا آل لوط من قريبتكم) ويقال في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى (والله

أخرجكم من بطون أمهاتكم - فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) وقال تعالى: (نخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه)

والتخريج أكثر ما يقال في العلوم والصناعات، وقيل لما يخرج من الارض ومن وكر الحيوان ونحو ذلك خرج وخراج، قال الله تعالى: (أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير) فإضافته إلى الله تعالى تنبيه أنه هو الذي ألزمه وأوجبه، والخراج أعم من الخراج، وجعل الخرج يازاء الدخل، وقال تعالى: (فهل نجعل لك خرجا) والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الارض، وقيل العبد يؤدي خرجه أي غلته والرعية تؤدي إلى الامير الخراج، والخراج أيضا من السحاب وجمعه خروج وقيل الخراج بالضمان أي ما يخرج من مال البائع فهو يازاء ما سقط عنه من ضمان المبيع، والخراجى الذى يخرج بذاته عن أحوال أقرانه ويقال ذلك تارة على سبيل

المدح إذا خرج إلى منزلة من هو أعلى منه، وتارة يقال على سبيل الذم إذا خرج إلى منزلة من هو أدنى منه، وعلى

هذا يقال فلان ليس بإنسان تارة على المدح كما قال الشاعر: فلست يأنسى ولكن كمالك\* تنزل من جو السماء يصوب وتارة على الذم نحو (إن هم إلا كالأنعام)، والخرج لونان من بياض وسواد، ويقال ظليم أخرج ونعامه خرجاء وأرض مخترجة ذات لونين لكون النبات منها في مكان دون

مكان، والخوارج لكونهم خارجين عن طاعة الامام.

خرص: الخرص حرز الثمرة، والخرص المحروز كالنقض للمنقوض، وقيل الخرص الكذب في قوله تعالى (إن هم إلا يخرصون) قيل معناه يكذبون.

وقوله تعالى: (قتل الخراصون) قيل لعن الكذابين وحقيقة ذلك أن كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال خرص سواء كان مطابقاً للشيء أو مخالفاً له من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين

كفعل الخارص في خرصه، وكل من قال قولاً على هذا النحو قد يسمى كاذباً وإن كان قوله مطابقاً للمقول المخبر عنه كما حكى عن المنافقين في قوله عز وجل: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون): خرط: قال تعالى: (سنسمه على الخرطوم) أي لزمه عار لا ينمحي عنه كقوله جددت أنفه، والخرطوم أنف القيل فسمى أنفه خرطوما استقباحاً له.

خرق: الخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكير، قال تعالى: (أخرقتها لتغرق أهلها) وهو ضد الخلق وإن الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: (وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) أي حكموا بذلك على سبيل الخرق، وباعتبار القطع قيل خرق الثوب وخرقه وخرق المفاوز واخرق الريح. وخص الخرق والخرق بالمفاوز الواسعة إما لاختراق الريح فيها وإما لتخرقها في القلاة، وخص الخرق بمن ينخرق في السحاب.

وقيل لتقب الاذن إذا توسع خرق،

وصى أخرج وامرأة خرقاء مثقوبة الاذن تقباً واسعاً، وقوله تعالى: (إنك لن تحرق الارض) فيه قولان: أحدهما لن تقطع والآخر لن تثقب الارض إلى الجانب الآخر اعتباراً بالخرق في الاذن، وباعتبار ترك التقدير قيل رجل أخرج وخرق وامرأة خرقاء، وشبه بها الريح في تعسف مرورها فقيل ريح خرقاء.

وروى " ما دخل الخرق في شيء إلا شأنه " ومن الخرق استعيرت المخرقة وهو إظهار الخرق توصلاً إلى حيلة، والمخرق شيء يلعب به كأنه يخرق لإظهار الشيء بخلافه، وخرق الغزال إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه.

خزن: الخزن حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه وقوله تعالى: (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه - والله خزائن السموات والارض) فإشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاداً أو إلى الحالة التي أشار إليها بقوله عليه السلام: " فرغ

ريكم من خلق الخلق والرزق والاجل " وقوله تعالى: (فأسقيناكموه وما أنتم له

بخازنين) قيل معناه حافظين له بالشكر، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ عنه قوله (أفرايتم الماء الذي تشربون أنتم

أنزلتموه) الآية والخزنة جمع الخازن (وقال لهم خزنتها) في صفة النار وصفة الجنة وقوله: (ولا أقول لكم عندي

خزائن الله) أي مقلوراته التي منعها الناس لان الخزن ضرب من المنع، وقيل جوده الواسع وقدرته، وقيل هو قوله كن.

والخزن في اللحم أصله الادخار فكنى به عن ننته، يقال خزن اللحم إذا أنتن وخنز بتقديم النون.

خزى: خزى الرجل لحقه انكسار إما من نفسه وإما من غيره.

فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزية ورجل خزيان وامرأة خزري وجمعه خزايا.

وفي الحديث " اللهم احشرونا غير خزايا ولا نادمين " والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف،

ومصدره الخزى ورجل خزى.

قال تعالى: (ذلك لهم خزى في الدنيا) وقال تعالى: (إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين - فأذاقهم الله الخزى في

الحياة الدنيا - لنذيقهم عذاب الخزى

في الحياة الدنيا) وقال (من قبل أن نذل ونخزى) وأخزى من الخزية والخزى جميعاً وقوله (يوم لا يخزى الله النبي

والذين آمنوا) فهو من الخزى أقرب وإن جاز أن يكون منهما جميعاً وقوله تعالى: (ربنا إنك من تدخل النار فقد

أخزيت) فمن الخزية ويجوز أن يكون من الخزى وكذا قوله (من يأتيه عذاب يخزيه) وقوله: (ولا نخزنا يوم القيامة -

وليخزى الفاسقين) وقال: (ولا نخزون في ضيقي) وعلى نحو ما قلنا في خزى قولهم ذل وهان فإن ذلك متى كان من

الانسان نفسه يقال له الهون والذل ويكون محموداً، ومتى كان من غيره يقال له: الهون، والهوان، والذل، ويكون

مذموماً.

خسر: الخسر والخسران انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الانسان فيقال خسر فلان، وإلى الفعل فيقال خسرت

تجارته، قال تعالى: (تلك إذا كرة خاسرة) ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر،

وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب،

وهو الذى جعله الله تعالى الخسران المين، وقال: (الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران

المين) وقوله: (ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون) وقوله: (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه - إلى أولئك

هم الخاسرون) وقوله:

(فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) وقوله: (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) يجوز

أن يكون إشارة إلى تحرى العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى

تعاطى مالا يكون به ميزانه في القيامة خاسراً فيكون ممن قال فيه: (فمن خفت موازينه) وكلا المعنيين يتلزامان، وكل

خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الاخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات

البشرية.

خسف: الخسوف للقمر والكسوف للشمس، وقيل الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوئهما، والخسوف إذا ذهب

كله.

ويقال خسفه الله وخسف هو، قال تعالى: (فخسفنا به

وبداره الارض) وقال: (لو لا أن من الله علينا لخسف بنا) وفي الحديث: " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا

يخسفان لموت أحد ولا لحياته " وعين خاسفة إذا غابت حدقتها فمنقول من خسف القمر، وبتر محسوفة إذا غاب

ماؤها ونزف، منقول من خسف الله القمر.

وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستعير الخسوف للذل فقيل تحمل فلان خسفاً.

خسأ: خسأت الكلب فخسأ أي زجرته مستهيناً به فانزجر وذلك إذا قلت له احسأ، قال تعالى في صفة الكفار:

(احسؤا فيها ولا تكلمون) وقال تعالى: (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ومنه (خسأ البصر) أي انقبض عن مهانة قال



(خاستنا وهو حسير).

خشب: قال تعالى: (كأنهم خشب مسندة) شبهوا بذلك لقلّة غنائهم وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خشبت السيف إذا صقلته بالخشب الذى هو المصقل، وسيف خشيب قريب العهد بالصقل، وجمل خشيب أي جديد لم يرض، تشبيها بالسيف الخشيب، وتخشبت الابل أكلت الخشب، وجبهة خشباء يابسة كالخشب، ويعبر بها عمن لا يستحي، وذلك كما يشبه بالصخر في نحو قول الشاعر: \* والصخر هش عند وجهك في الصلابة \* والمخشوب المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشئ الرديء.

خشع: الخشوع الصراحة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح. والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح، قال تعالى: (ويزيدهم خشوعا) وقال: (الذين هم في صلاتهم خاشعون - وكانوا لنا خاشعين - وخشعت الاصوات - خاشعة أبصارهم - أبصارها خاشعة) كناية عنها وتسيها على ترزعزعا كقوله (إذا رجت الارض رجاً - و - إذا زلزلت الارض زلزالها - يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا).

خشى: الخشية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها في قوله: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال: (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى - من خشى الرحمن - فخشنا أن يرهقهما - فلا تخشوهم واخشوني - يخشون

الناس كخشية الله أو أشد خشية) وقال: (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله - وليخش الذين) الآية، أي ليستشعروا خوفا من معرفته، وقال تعالى: (خشية إملاق) أي لا تقتلوهم معتدين لمخافة أن يلحقهم إملاق (من خشى الرحمن بالغيب) أي لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته بذلك من نفسه. خص: التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصيص تفرد بعض الشئ بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم والتعمم والتعميم، وخصان الرجل من يختصه بضرب من الكرامة، والخاصة ضد العامة، قال تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أي بل تعمكم وقد خصه بكذا يخصه واختصه يختصه، قال (يختص برحمته من يشاء) وخصاص البيت فرجة وعبر عن الفقر الذى لم يسد بالخاصة كما عبر عنه بالخلة، قال: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وإن شئت قلت من الخصاص، والخص بيت من قصب أو شجر وذلك لما يرى فيه من الخصاصة.

خصف: قال تعالى (وظفقا يخصفان عليهما) أي يجعلان عليهما خصفة وهي أوراق ومنه قيل لجلة التمر خصفة وللشباب الغليظة، جمعه خصف، ولما يطرق به الحف خصفة وخصفت النعل بالخصف.

وروى " كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله " وخصفت الخصفة نسجتها والاختصاف والخصيف قيل الابرق من الطعام وهو لوانان من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها. خصم: الخصم مصدر خصمته أي نازعته خصما، يقال خصمته وخصمته محاصمة وخصاما، قال تعالى (وهو ألد الخصام - وهو في الخصام غير مبين) ثم سمي للخصام خصما، واستعمل للواحد والجمع وربما تني، وأصل المخاصمة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أي جانبه وأن يجذب كل واحد خصم الجوارق من جانب، وروى نسيته في خصم فراشي، والجمع خصوم وأخصام وقوله (خصمان اختصموا) أي فريقان ولذلك قال اختصموا وقال (لا تختصموا) وقال (وهم فيها يخصمون) والخصيم الكثير المخاصمة، قال (وهو خصيم مبين) والخصم المختص بالخصومة، قال

(قوم خصمون).

خضد: قال الله (في سدر مخضود) أي مكسور الشوك، يقال خضدته فأنخضد فهو

مخضود وخضيد والخضد المخضود كالنقض في المنقوض ومنه استعير خضد عنق البعير أي كسر.

خضر: قال تعالى: (فتصبح الارض مخضرة - ثيابا خضرا) خضرة جمع أخضر والخضرة أحد الالوان بين اليباض والسواد وهي إلى السواد أقرب ولهذا سمي الاسود أخضر والاخضر أسود قال الشاعر: قد أعسف النازح المجهود معسفة\* في ظل أخضر يدعو هامه اليوم وقيل سواد العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة، وسميت الخضرة بالدهمة في قوله سبحانه (مدهامتان) أي خضراوان وقوله عليه السلام "اياكم وخضراء الدمن" فقد فسره عليه السلام حيث قال " المرأة الحسناء في منبت السوء " والمخاضرة المبايعه على الخضرة والثمار قبل بلوغها، والخضيرة نخلة ينتشر بشرها أخضر.

خضع: قال الله (فلا تخضعن بالقول)

الخضوع الخشوع وقد تقدم، ورجل خضعة كثير الخضوع ويقال خضعت اللحم أي قطعته، وظليم أخضع في عنقه تطامن.

خط: الخط كالمذ، ويقال لما له طول، والخطوط أضرب فيما يذكره أهل الهندسة من مسطوح ومستدير ومقوس وممال، ويعبر عن كل أرض فيها طول بالخط كخط اليمين واليه ينسب الرمح الخطي، وكل مكان يخطه الانسان لنفسه ويجفروه يقال له خط وخطة.

والخطيطة أرض لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين كالحظ المنحرف عنه، ويعبر عن الكتابة بالخط قال تعالى: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك).

خطب: الخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة في الكلام، ومنه الخطبة والخطبة لكن الخطبة تختص بالموعظة والخطبة بطلب المرأة، قال تعالى: (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) وأصل الخطبة الحالة التي عليها الانسان إذا خطب نحو الجلسة والقعدة، ويقال من الخطبة خاطب وخطيب، ومن الخطبة خاطب لاغير والفعل منهما خطب. والخطب الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب قال تعالى (فما خطبك يا سامري - فما خطبكم أيها المرسلون) وفصل الخطاب: ما يفصل به الامر من الخطاب.

خطف: الخطف والاختطاف الاختلاس بالسرعة، يقال خطف يخطف وخطف يخطف وقرئ بهما جميعا قال (إلا من خطف الخطفة) وذلك وصف للشياطين المسترقة قال تعالى (فخطفه الطير أو هوى به الريح - يكاد البرق يخطف أبصارهم) وقال: (ويتخطف الناس من حوهم) أي يقتلون ويسلبون،

والخطاف للطائر الذي كأنه يخطف شيئا في طيرانه، ولما يخرج به الدلو كأنه يخطفه وجمعه خطاطيف وللحديدية التي تدور عليها البكرة، وباز مخطف يخطف ما يصيده، والخطيف سرعة المجذاب السير وأخطف الحشا، ومخطفه كأنه اختطف حشاه لضموره.

خطأ: الخطأ العدول عن الجهة وذلك أضرب، أحدها: أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به

الانسان، يقال خطي خطأ وخطأة قال تعالى (إن قتلهم كان خطئا كبيرا) وقال: (وإن كنا لحاطئين) والثاني أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال أخطأ إخطاء فهو مخطي، وهذا قد أصاب في الارادة وأخطأ

في الفعل وهذا المعنى بقوله عليه السلام: " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان " ويقوله " من اجتهد فأخطأ فله أجر " (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة) والثالث أن يريد مالا يحسن فعله ويتفق منه خلافه، فهذا مخطئ في الارادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله، وهذا المعنى هو الذى أراده في قوله: أردت مسألتى فأجرت مسرتى \* وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري وجملة الامر أن من أراد شيئاً فاتفق منه غيره يقال أخطأ، وإن وقع منه كما أراده يقال أصاب، وقد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد إرادة لا تجمل إنه أخطأ ولهذا يقال أصاب الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ، وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها.

وقوله تعالى (وأحاطت به خطيئته) والخطيئة والسيسة يتقاربان لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه بل يكون القصد سبباً لولد ذلك الفعل منه كمن يرمى صيداً فأصاب إنساناً أو شرب مسكراً فجنى جنابة في سكره.

والسبب سببان: سبب محذور فعله كشراب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير متجاف عنه، وسبب غير محذور كرمى الصيد، قال تعالى: (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم)، وقال تعالى: (ومن يكسب خطيئة أو إثماً فالخطيئة ههنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله، قال تعالى (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا - مما خطيئتهم - إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا - ولنحمل خطاياكم - وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) وقال تعالى: (والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين) والجمع الخطيئات والخطايا.

وقوله تعالى: (نغفر لكم خطاياكم) فهي المقصود إليها والخطأ هو المقاصد للذنب، وعلى

ذلك قوله (ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله

إلا الخاطئون) وقد يسمى الذنب خاطئة في قوله تعالى: (والمؤتفكات بالخطئة) أي الذنب العظيم وذلك نحو قولهم شعر شاعر.

فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر عليه السلام أنه متجاف عنه، وقوله تعالى: (نغفر لكم خطاياكم)، فالمعنى ما تقدم. خطو: خطوات أخطو خطوة أي مرة والخطوة ما بين القدمين، قال تعالى: (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أي لا تتبعوه وذلك نحو قوله (ولا تتبع الهوى).

خف: الخفيف بإزاء الثقيل ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شئين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف، ودرهم ثقيل.

والثاني يقال باعتبار مضايقة الزمان نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد.

الثالث يقال خفيف فيما يستحليه الناس وثقيل فيما يستوحه فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذماً ومنه قوله تعالى: (الآن خفف الله عنكم - فلا يخفف عنهم) وأرى أن من هذا قوله (حملت حملاً خفيفاً) الرابع يقال خفيف فيمن يطيش وثقيل

فيما فيه وقار فيكون الخفيف ذماً والثقيل مدحاً الخامس: يقال خفيف في الاجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل كالارض والماء، يقال خف يخف خفا وخفة وخففه تخفيفاً وتخفف تخففاً واستخففته وخف المتاع الخفيف ومنه كلام خفيف على اللسان، قال تعالى: (فاستخف قومه فأطاعوه) أي حملهم أن يخفوا معه أو وجدهم خفافاً في أبدانهم وعزائمهم، وقيل معناه وجلهم طاشين، وقوله تعالى: (ومن خفت موازينه) فإشارة إلى كثرة الاعمال الصالحة

وقلتها (ولا يستخفك) أي لا يزعجك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه، وخفوا عن منازلهم ارتحلوا منها في خفة، والخف الملبوس، وخف النعامة، والبعر تشبيهاً بخف الإنسان.  
خفت: قال تعالى: (يتخافتون بينهم - ولا تخافت بما) المخافتة والخفت إسرار المنطق قال: \* وشتان بين الجهر والمنطق الخفت \* خفض: خفض ضد الرفع، والخفض الدعة والسير اللين (واخفض لهما جناح الذل) فهو حث على تليين الجانب والانتقاد كأنه ضد قوله (ألا تعلوا على) وفي صفة القيامة (خافضة رافعة) أي تضع قوما وترفع آخرين فخافضة إشارة إلى قوله: (ثم رددناه أسفل سافلين).  
خفى: خفى الشيء خفية استتر، قال تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) والخفاء

ما يستر به كالغطاء، وخفيته أزلت خفاه وذلك إذا أظهرته، وأخفيته أوليته خفاء وذلك إذا سترته ويقابل به الإبداء والإعلان، قال تعالى: (إن تبلوا الصدقات فنعمنا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو حير لكم) وقال تعالى (وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم - بل بدا لهم ما كانوا يخفون) والاستخفاء طلب الإخفاء، ومنه قوله تعالى (ألا إنهم يثنون صلورهم ليستخفوا منه) والخوافي جمع خافية، وهي ما دون القوادم من الريش.  
خل: الخلل فرجة بين الشيين وجمعه خلال كخلل الدار والسحاب والرماد وغيرها، قال تعالى في صفة السحاب: (فترى الودق

يخرج من خلاله - فجلسوا خلال الديار) قال الشاعر: \* أرى خلل الرماد وميض جمر \* (ولا وضعوا خلالكم) أي سعوا وسطكم بالنميمة والفساد.

والخلل لما تخلل به الأسنان وغيرها، يقال خل سنه وخل ثوبه بالخلل يخله، ولسان القصيل بالخلل ليمتنعه من الرضاع والرمية بالسهم، وفي الحديث: "خللوا أصابعكم" والخلل في الأمر كالوهن فيه تشبيهاً بالفرجة الواقعة بين الشيين، وخل لحمه يخل خلا وخاللا صار فيه خلل وذلك بالهزال، قال: \* إن جسمي بعد خالي لخل \* والخلة الطريق في الرمل لتخلل الوعورة أي الصعوبة إياه أو لكون الطريق متخللا وسطه، والخلة أيضا الخمر الحامضة لتخلل الحموضة إياها.

والخلة ما يغطي به جفن السيف لكونه في خالها، والخلة الاختلال العارض للنفس إما لشهوتها لشيء أو لحاجتها إليه، ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخصلة، والخلة المودة إما لأنها تتخلل النفس أي توسطها، وإما لأنها تخل النفس فتؤثر فيه تأثير السهم في الرمية،

وإما لفرط الحاجة إليها، يقال منه خالته محالة وخاللا فهو خليل، وقوله تعالى: (واتخذ الله إبراهيم خليلا) قيل سماه بذلك لافتقاره إليه سبحانه في كل حال، الافتقار المعنى بقوله: (إني لما أنزلت إلى من خير فقير) وعلى هذا الوجه قيل: اللهم أغني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك.

وقيل بل من الخلة واستعمالها فيه كاستعمال الحبة فيه، قال أبو القاسم البلخي: هو من الخلة لا من الخلة، قال: ومن قاسه بالحبيب فقد أخطأ لأن الله يجوز أن يجب عبده فإن الحبة منه النشاء ولا يجوز أن يخاله، وهذا منه اشتباه فإن الخلة من تخلل الود نفسه ومخالطته كقوله: قد تخللت مسلك الروح مني \* وبه سمى الخليل خليلا وهذا يقال تمازج روحانا.

والحبة البلوغ بالود

إلى حبة القلب من قولهم حبيته إذا أصبت حبة قلبه، لكن إذا استعملت المحبة في الله فالمراد بها مجرد الاحسان وكذا الخلة، فإن جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر، فأما أن يراد بالحب حبة القلب، والخلة التخلل فحاشا له سبحانه أن يراد فيه ذلك.

وقوله تعالى: (لا يبيع فيه ولا خلة) أي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بمودة وذلك إشارة إلى قوله سبحانه: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقوله (لا يبيع فيه ولا خلال) فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع، يقال خليل وأخلة وخالل والمعنى كالاول.

خلد: الخلود هو تبرى الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للثاني خوالد، وذلك لطول مكثها لا للوام بقائها.

يقال خلد يخلد خلودا، قال تعالى: (لعلكم تخلصون) والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الانسان على حالته فلا يستحيل مادام الانسان حيا استحالة سائر اجزائه، وأصل للخلد الذي يبقى مدة طويلة ومنه قيل رجل مخلص لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلدة هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمبقي دائما.

والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى: (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون - أولئك أصحاب النار هم فيها

خالدون - ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) وقوله تعالى: (يطوف عليهم ولدان مخلدون) قيل ميقون بحالتهم لا يعتبر بهم استحالة، وقيل مقرطون بخلدة، والخلدة ضرب من القرطة، وإخلاد الشيء جعله ميقى والحكم عليه بكونه ميقى، وعلى هذا قوله سبحانه: (ولكنه أخلد إلى الارض) أي ركن إليها ظانا أنه يخلد فيها.

خلص: الخالص كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال خلصته فخلص، ولذلك قال الشاعر: \* خلاص الخمر من نسج القدام \* قال تعالى: (وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا) ويقال هذا خالص وخالصة نحو داهية وراوية، وقوله تعالى: (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) أي انفردوا خالصين عن غيرهم.

وقوله: (ونحن له مخلصون - إنه من عبادنا للمخلصين) فإخلاص للمسلمين أنهم قد تبرءوا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث، قال تعالى: (مخلصين له الدين) وقال: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وقال (وأخلصوا دينهم لله) وهو كالاول وقال (إنه كان مخلصا وكان رسولا

نبيا) فحقيقة الاخلاص التبرى عن كل ما دون الله تعالى خلط: الخلط هو الجمع بين أجزاء الشئيين فصاعدا سواء كانا مائعين أو جامدين أو أحدهما مائعا والآخر جامدا وهو أعم من المزج، ويقال اختلط الشيء، قال تعالى: (فاختلط به نبات الارض) ويقال للصديق والجاور والشريك خليط، والخليطان في الفقه من ذلك قال تعالى: (وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض) ويقال الخليط للواحد والجمع، قال الشاعر: \* بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا \* وقال (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) أي يعاطون هذا مرة وذاك مرة، ويقال أخلط فلان في كلامه إذا صار ذا تخليط، وأخلط القرس في جريه كذلك وهو كناية عن تقصيره فيه.

خلع: الخلع خلع الانسان ثوبه والقرس جلده وعذاره، قال تعالى: (فاخلع نعليك) قيل هو على الظاهر وأمره بخلع ذلك عن رجله

لكونه من جلد حمار ميت، وقال بعض الصوفية: هذا مثل وهو أمر بالاقامة والتمكن كقولك لمن رمت أن يتمكن انزع ثوبك وخفك ونحو ذلك، وإذا قيل خلع فلان على فلان فمعناه أعطاه ثوبا، واستفيد معنى العطاء من هذه

اللفظة بأن وصل به على فلان بمجرد الخلع.

خلف: خلف ضد القدام، قال تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) وقال تعالى: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) وقال تعالى (فاليوم نتجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وخلف ضد تقدم وسلف، والمتأخر لقصور منزلته يقال له خلف ولهذا قيل الخلف الرديء والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له خلف، قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف) وقيل: سكت ألفا ونطق خلفا.

أي رديئا من الكلام، وقيل للاست إذا ظهر منه حبة خلفه، ولمن فسد كلامه أو كان فاسدا في نفسه يقال تخلف فلان فلانا إذا تأخر عنه وإذا جاء خلف آخر وإذا قام مقامه ومصدره الخلافة، وخلف خلافة بفتح الخاء فسد فهو خالف أي رديء أحق، ويعبر عن الرديء بخلف نحو: (فخلف من بعدهم خلف أضعوا الصلاة)، ويقال لمن خلف آخر فسد مسده خلف والخلافة يقال في أن يخلف كل واحد الآخر، قال تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) وقيل أمرهم خلفه: أي يأتي بعضه خلف بعض. قال الشاعر: \* بما العين والآرام يمشين خلفه \* وأصابته خلفه كناية عن البطنة وكثرة المشى وخلف فلان فلانا قام بالامر عنه إما معه وإما

بعده، قال تعالى (ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون) والخلافة النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه وإما لموته وإما لعجزه وإما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله أوليائه في الارض، قال تعالى: (هو الذي جعلكم خلائف في الارض - وهو الذي جعلكم خلائف الارض) وقال: (ويستخلف ربي قوما غيركم) والخلائف جمع خليفة، وخلفاء جمع خليف، قال تعالى (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض - وجعلناهم خلائف - وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) والاختلاف

والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعم من الضد لان كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال (فاختلف الأحزاب - ولا يزالون مختلفين - واختلف ألسنتكم وألوانكم - عم يتساءلون عن النبيا العظيم الذي هم فيه مختلفون - إنكم لقي قول مختلف) وقال: (مختلفا ألوانه) وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) وقال (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه - وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا - ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبادئهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا اختلفوا فيه) وقال (يختلفون) وقال (ليبين لهم الذي اختلفون فيه) وقوله تعالى: (وإن الذين اختلفوا في الكتاب) قبل معناه خلفوا نحو: كسب واكتسب، وقيل أتوا فيه بشئ خلاف

ما أنزل الله، وقوله تعالى (لاختلفتم في الميعاد) فمن الخلاف أو من الخلف وقوله تعالى: (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله) وقوله تعالى (ليحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) وقوله تعالى (إن في اختلاف الليل والنهار) أي في مجئ كل واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما، والخلف المخالفة في الوعد، يقال وعدني فأخلفني أي خالف في الميعاد (بما أخلفوا الله ما وعده) وقال (إن الله لا يخلف الميعاد) وقال (فأخلفتم موعدي - قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) وأخلفت فلانا وجدته خلفا، والاختلاف أن يسقى واحد بعد آخر، وأخلف الشجر إذا اخضر بعد سقوط ورقه، وأخلف الله عليك يقال لمن ذهب ماله أي أعطاك خلفا وخلف الله عليك أي كان لك منه خليفة، وقوله (لا يلبثون خلفك) بعدك، وقرئ خلافك أي مخالفة لك، وقوله: (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي إحداهما

من جانب والاخرى من جانب آخر.

وخلفته تركته خلفي، قال (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) أي مخالفين (وعلى الثلاثة الذين خلفوا - قل للمخلفين) والخالف المتأخر لتقصان أو قصور كالتخلف قال (فافعلوا مع الخالفين) والخالفة عمود الخيمة المتأخر، ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين وجمعها خوالف، قال (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) ووجدت الحى خلوقا أي تخلفت نساءؤهم عن رجالهم، والخلف حد الفأس الذى يكون إلى جهة الخلف وما تخلف من الاضلاع إلى ما يلي البطن، والخلاف شجر كأنه سمي بذلك لانه يخلف فيما يظن به أو لانه يخلف مخبره منظره، ويقال للجمل بعد بزوله مخلف عام ومخلف عامين.

وقال عمر رضى الله عنه: لولا الخليفى لاذنت أي الخالفة وهو مصدر خلف.

خلق: الخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشئ من غير أصل ولا احتذاء قال: (خلق السموات والارض) أي أبداعهما بدلالة قوله: (بديع السموات والارض) ويستعمل في إيجاد الشئ من الشئ نحو: (خلقكم من نفس واحدة - خلق الانسان من نطفة - خلق الانسان من سلالة - ولقد خلقناكم - خلق الجن من مارج) وليس الخلق الذى هو الابداع إلا لله تعالى ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) وأما الذى يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الاحوال كعيسى حيث قال: (وإذ تخلق من الطين كهينة الطير يا ذنى) والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين: أحدهما في معنى التقدير كقول الشاعر: فلانت شهري ما خلقت وبع \* ض القوم يخلق ثم لا يفري والثاني في الكذب نحو قوله: (وتخلقون إفكا) إن قيل قوله تعالى: (فتبارك الله أحسن الخالقين) يدل على أنه يصح أن يوصف غيره بالخلق، قيل إن ذلك معناه أحسن المقدرين، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون أن غير الله يبدع، فكأنه قيل فاحسب أن ههنا مبدعين وموجدين فالله أحسنهم إيجادا على ما يعتقدون كما قال: (خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم - ولأمرهم فليغيرن خلق الله) فقد قيل إشارة إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء ونف

اللحية وما يجرى مجراه، وقيل معناه يغيرون حكمه وقوله: (لا تبديل لخلق الله) فإشارة إلى ما قدره وقضاه وقيل معنى (لا تبديل لخلق الله) همى أي لا تغيروا خلقة الله وقوله: (وتذرون ما خلق لكم ربكم)

فكناية عن فروج النساء.

وكل موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله تعالى (إن هذا إلا خلق الاولين) وقوله (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) والخلق يقال في معنى المخلوق والخلق والخلق في الاصل واحد كالشرب والشرب والصرم والصرم لكن خص الخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. قال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) وقرئ (إن هذا إلا خلق الاولين) والخلق ما اكتسبه الانسان من القضيلة بخلقه قال تعالى: (وماله في الآخرة من خلاق) وفلان خليق بكذا: أي كأنه مخلوق فيه ذلك كقولك مجبول على كذا أو مدعو إليه من جهة الخلق.

وخلق الثوب وأخلق وثوب خلق ومخلق وأخلاق نحو جبل أرمام وأرمات، وتصور من خلوقه الثوب الملامسة فقيل جبل أخلق وصخرة خلقاء وخلقت الثوب ملسته، واخلوق السحاب منه أو من قولهم هو خليق بكذا، والخلق ضرب من الطيب.

خلا: الخلاء المكان الذى لا سائر فيه من بناء ومساكن وغيرهما، والخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في

الزمان المضى فسر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضى الزمان وذهب، قال تعالى: (وما محمد إلا رسول الله قد خلت من قبله الرسل - وقد خلت من قبلهم المثلث - تلك أمة قد خلت - قد خلت من قبلكم سنن - إلا خلا فيها نذير - مثل الذين خلوا من قبلكم - وإذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ) وقوله: (يخجل لكم وجه أبيكم) أي تحصل لكم مودة أبيكم وإقباله عليكم.

وخلا الانسان صار خاليا، وخلا فلان بفلان صار معه في خلاء، وخلا إليه انتهى إليه في خلوة، قال تعالى: (وإذا خلوا إلى شياطينهم)، وخليت فلانا تركته في خلاء ثم يقال لكل ترك تخلية نحو (فخلوا سبيلهم) وناقاة خلية مخلاة عن الحلب وامرأة خلية مخلاة عن الزوج وقيل للسفينة المتروكة بلا ربان خلية والخلى من خلاه اهم نحو المطلقة في قول الشاعر: \* مطلقة طورا وطورا تراجع \* والخلاء الحشيش المتروك حتى يبیس ويقال خليت الخلاء جززته وخليت الدابة جززت لها ومنه استعير سيف يخنلى أي يقطع ما يضرب به قطعه للخلا. حمد: قوله تعالى: (جعلناهم حصيدا خامدين) كناية عن موثقم من قولهم حمدت

النار خمودا طقى لهيها وعنه استعير حمدت الحمى، سكنت، وقوله تعالى: (فإذا هم خامدون). خم: أصل الخمر ستر الشئ ويقال لما يستتر به حمار لكن الخمار صار في التعارف اسما لما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه خم، قال تعالى: (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)، واختمرت المرأة وتخمرت وخمرت الاناء غطيته، وروى "خمروا آيتكم"، وأخمرت العجين جعلت فيه الخمير، والخميرة سميت لكونها مخمورة من قبل. ودخل في حمار الناس أي في جماعتهم الساترة لهم، والخمر سميت لكونها خامرة لمقر العقل، وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر.

وعند بعضهم اسم للمتخذ من العنب والتمر لما روى عنه صلى الله عليه وسلم: "الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب" ومنهم من جعلها اسما لغير المطبوخ، ثم كمية الطبخ التي تسقط عنه اسم الخمر مختلف فيها، والخمار الداء العارض من الخمر وجعل بناؤه بناء الادواء كالزكام والسعال، وخمرة الطيب ريحه وخمره وخمره خالطه ولزمه، وعنه استعير: \* خامرى أم عامر \* خمس أصل الخمس في العدد، قال تعالى: (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) وقال (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) والخميس ثوب طوله خمس أذرع، ورمح خموس كذلك، والخمس من أظلمه الابل، وخمست القوم أخمسهم

أخذت خمس أموالهم، وخمستهم أخمسهم كنت لهم خامسا، والخميس في الايام معلوم. خمص: قوله تعالى: (في مخمصة) أي مجاعة تورث خمص البطن أي ضموره، يقال رجل خامص أي ضامر، وأخمص القدم باطنها وذلك لضمورها.

خمت: الخمت شجر لا شوك له، قيل هو شجر الاراك، والخمطة الخمر إذا حمضت، وتخمت إذا غضب يقال تخمت الفحل هدر.

خنزير: قوله تعالى: (وجعل منهم القردة والخنازير) قيل عنى الحيوان المخصوص، وقيل عنى من أخلاقه وأفعاله مشابهة لأخلاقها لامن خلقته خلقتها والامران مرادان بالآية، فقد روى أن قوما مسخوا خلقة وكذا أيضا في الناس قوم إذا اعتبرت أخلاقهم وجلوا كالقردة والخنازير وإن كانت صورهم صور الناس.

خنس: قوله تعالى: (من شر الوسواس الخناس) أي الشيطان الذى يخنس أي ينقبض إذا ذكر الله تعالى، وقوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس) أي بالكواكب التى تخنس بالنهار وقيل الخنس هي زحل والمشتري والمريخ لأنها تخنس في مجراها



أي ترجع، وأخست عنه  
حقه آخرته.

خنى: قوله تعالى: (والمنخنة) أي التي خنقت حتى ماتت، والمنخنة القلادة.

خاب: الخيبة فوت الطلب قال: (وخاب كل جبار عنيد - وقد خاب من افتري - وقد خاب من دساها) خير:  
الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع، وضده الشر.  
قيل والخير ضربان: خير مطلق وهو أن يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل أحد كما وصف عليه السلام به الجنة  
فقال: " لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة " وخير وشر مقيدان وهو أن يكون خيرا لواحد شرا لآخر  
كالمال الذي ربما يكون خيرا لزيد وشرا لعمرو، ولذلك وصفه الله تعالى بالامرئ فقال في موضع (إن ترك خيرا)  
وقال في موضع آخر (أيمسبون أما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات) وقوله تعالى: (إن ترك خيرا) أي  
مالا.

وقال بعض العلماء لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا ومن مكان طيب كما روى أن عليا رضى الله عنه دخل  
على مولى

له فقال: ألا أوصى يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، لأن الله تعالى قال: (إن ترك خيرا) وليس لك مال كثير وعلى هذا  
قوله: (وإنه لحب الخير لشديد) أي المال الكثير.

وقال بعض العلماء: إنما سمي المال ها هنا خيرا تنبيها على معنى لطيف وهو أن الذى يحسن الوصية به ما كان مجموعا  
من المال من وجه محمود وعلى هذا قوله: (قل ما أنفقتم من خير فليلوالدين) وقال: (وما تنفقوا من خير يعلمه الله)  
وقوله: (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) قيل عنى به مالا من جهتهم، وقيل إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم  
وعليهم بنفع أي ثواب.

والخير والشر يقالان على وجهين، أحدهما: أن يكونا اسمين كما تقدم وهو قوله: (ولنكن منكم أمة يدعون إلى الخير)  
والثاني: أن يكونا وصفين وتقديرهما تقدير أفعل منه نحو هذا خير من ذاك وأفضل وقوله: (نأت بخير منها) وقوله:  
(وأن تصوموا خير لكم) فخيرها هنا يصح أن يكون اسما وأن يكون بمعنى أفعل ومنه قوله: (وتزودوا فإن خير الزاد  
التقوى) تقديره تقديره أفعل منه.

فالخير يقابل به الشر مرة والضر مرة نحو قوله تعالى: (وإن يمسسك الله

بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير) وقوله: (فيهن خيرات حسان) قيل أصله  
خيرات فخفف، فالخيرات من النساء الخيرات، يقال رجل خير وامرأة خيرة وهذا خير الرجال وهذه خيرة النساء  
والمراد بذلك المختارات أي فيهن مختارات لا رذل فيهن.

والخير القاضل للمختص بالخير، يقال ناقة خيار وجمل خيار، واستخار الله العبد فخار له أي طلب منه الخير فأولاه،  
وخايرت فلانا كذا فخرتة، والخيرة الحالة التي تحصل

للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والجالس.

والاختيار طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وإن لم يكن خيرا، وقوله: (ولقد اخترناهم على  
علم على العالمين) يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيرا، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم.  
والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه، فقولهم هو مختار في كذا، فليس

يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فإن الاختيار أخذ

ما يراه خيرا، والمختار قد يقال للفاعل والمفعول.

خوار: قوله تعالى: (عجلا جسدا له خوار) الخوار مختص بالبقر وقد يستعار للبعير، ويقال أرض خواراة ورمح خوار أي فيه خور.

والخوران يقال لجرى الروث وصوت البهائم.

خوض: الخوض هو الشروع في الماء والمرور فيه، ويستعار في الامور وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع

فيه نحو قوله تعالى: (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب) وقوله: (وخضتم كالذي خاضوا - فذرهم في

خوضهم يلعبون - وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث) وتقول أخضت دابتي

في الماء، وتخوضوا في الحديث: تفاوضوا.

خيظ: الخيظ معروف وجمعه خيوط وقد خطت الثوب أحيطة خياطة، وخطته تخييطا.

والخياط الابرة التي يخاط بها، قال تعالى: (حتى يلج الجمل في سم الخياط - حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

الاسود

من الفجر) أي بياض النهار من سواد الليل، والخيطة في قول الشاعر: \* تدلى عليها بين سب وخيطة \* فهى

مستعارة للحبل أو الوتد.

وروى " أن عدى بن حاتم عمد إلى عقالين أبيض وأسود فجعل ينظر إليهما ويأكل إلى أن يتبين أحدهما من الآخر،

فأخبر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك فقال: إنك لعريض القفا، إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل " وخيظ

الشيب في رأسه: بدا كالخيظ، والخيظ النعام، وجمعه خيطان، ونعامة خيطاء: طويلة العنق، كأنما عنقها خيظ.

خوف: الخوف توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمانة مظنونة أو

معلومة، ويضاد الخوف: الامن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخروية.

قال تعالى: (ويرجون رحمته ويخافون عذابه) وقال: (وكيف

أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله) وقال تعالى: (تتجافى جنوبهم

عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا) وقال: (وإن خفتهم ألا تقسطوا)، وقوله (وإن خفتهم شقاق بينهما) فقد فسر

ذلك بعرفتم، وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتمكم.

والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد، بل إنما يراد به الكف عن

المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا.

والتحريف من الله تعالى هو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: (ذلك يخوف الله به عباده) وهى الله تعالى عن

مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون وإن كنتم مؤمنين)

أي فلا تأتمروا للشيطان وإتتمروا لله ويقال تخوفناهم أي تقصناهم تقصا اقتضاه الخوف منه.

وقوله تعالى (وإني خفت الموالي من ورائي) فخوفه منهم أن لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يرثوا

ماله كما ظنه بعض الجهلة قالفنيات الدنيوية أحسن عند الانبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها.

والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف، قال تعالى:

(فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف) واستعمل استعمال الخوف في قوله: (والملائكة من خيفته) وقوله:

(تخافوهم كخيفتكم أنفسكم) أي كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تسيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم،

والتخوف ظهور الخوف من الانسان، قال: (أو يأخذهم على تخوف).  
خيال: الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخييل تصور ذلك، وخلت بمعنى ظننت يقال اعتبارا بتصور خيال المظنون.  
ويقال خيلت السماء: أبدت خيالا للمطر، وفلان مخيل بكذا أي خليق وحقيقته أنه مظهر خيال ذلك.  
والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للانسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد في نفسه نخوة، والخيال في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا وعلى ذلك قوله تعالى: (ومن رباط الخيل) ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روى: يا خيل الله اركبي، فهذا للفرسان، وقوله عليه السلام: " عفوت لكم عن صدقة الخيل " يعنى الافراس.

والاخيل: الشقراق لكونه متلونا فيختال في كل وقت أن له لونا غير اللون الاول ولذلك قيل: \* كادت براقش كل لون لونه يتخييل \*

خول: قوله تعالى: (وتركتهم ما خولناكم وراء ظهوركم) أي ما أعطيناكم، والتخويل في الاصل إعطاء الخول، وقيل إعطاء ما يصير له خولا، وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتعهد، من قولهم فلان خال مال وخايل مال أي حسن القيام به. والخال ثوب يعلق فيخييل للوحوش، والخال في الجسد شامة فيه.  
خون: الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة، والنفاق يقال اعتبارا بالدين، ثم يتداخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر.

ونقيض الخيانة: الامانة، يقال خنت فلانا وخنت امانة فلان وعلى ذلك قوله: (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) وقوله تعالى: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) وقوله: (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) أي على جماعة خائنة منهم.

وقيل على رجل خائن، يقال رجل خائن وخائنة نحو راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائما وقوله: (يعلم خائنة الاعين) على ما تقدم وقال تعالى: (وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم) وقوله: (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) والاختيان مرادة الخيانة ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرك شهوة الانسان لتحرى الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى: (إن النفس لامارة بالسوء).

خوى: أصل الخواء الخلاء، يقال خوى بطنه من الطعام يخوى خوى، وخوى الجوز خوى تشبيها به، وخوت الدار تخوى خواء، وخوى النجم وأخوى إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيها بذلك، وأخوى أبلغ من خوى، كما أن أسقى أبلغ من سقى. والتخوية: ترك ما بين الشيبين خاليا.

كتاب الدال دب: الدب والديب مشى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر، ويستعمل في الشراب والبلى ونحو ذلك مما لا تدرك حركته الحاسة، ويستعمل في كل حيوان وإن اخصت في التعارف بالفرس،

قال تعالى: (والله خلق كل دابة من ماء) الآية وقال: (وبث فيها من كل دابة - وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها) وقال تعالى: (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه) وقوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) قال أبو عبيدة: عنى الانسان خاصة، والاولى إجراؤها على العموم.  
وقوله (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) فقد قيل إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجها بحين القيامة، وقيل عنى بها الاشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب فتكون الدابة جمعا اسما لكل شئ يدب، نحو خائنة جمع خائن، وقوله (إن شر الدواب عند الله) فإنها عام في جميع الحيوانات، ويقال ناقة دبوب: تدب في مشيها لبطنها، وما بالدار دبي أي من يدب، وأرض مدبوبة:  
كثيرة ذوات الدبيب فيها.

دبر: دبر الشئ خلاف القبل، وكنى بهما عن العضوين للمخصوصين، ويقال، دبر ودبر وجمعه أدبار، قال تعالى: (ومن يولهم يومئذ دبره) وقال: (يضربون وجوههم وأدبارهم) أي قدامهم وخلفهم، وقال: (فلا تولوهم الادبار) وذلك نهي عن الانهماك وقوله: (وأدبار السجود) أو آخر الصلوات، وقرئ وأدبار النجوم وإدبار النجوم، فإدبار مصدر مجعول ظرفا نحو مقدم الحاج وخفوق النجم، ومن قرأ أدبار فجمع.  
ويشتق منه تارة باعتبار دبر: الفاعل وتارة باعتبار دبر: المفعول، فمن الاول قولهم دبر فلان وأمس الدابر (والليل إذا أدبر) وباعتبار المفعول قولهم دبر السهم الهدف: سقط خلفه ودبر فلان القوم: صار خلفهم، قول تعالى: (أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وقال تعالى: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) والدابر يقال للمتأخر وللتابع، إما باعتبار المكان أو باعتبار الزمان، أو باعتبار المرتبة.  
وأدبر: أعرض وولى دبره قال: (ثم أدبر واستكبر) وقال

(تدعو من أدبر وتولى) وقال عليه السلام:

" لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا " وقيل لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه.

والاستدبار طلب دبر الشئ، وتدابر القوم إذا ولى بعضهم عن بعض، والدبار مصدر دابرته أي عاديته من خلفه، والتدبير التفكير في دبر الامور، قال تعالى: (فللدبرات أمرا) يعنى ملائكة موكلة بتدبير أمور، والتدبير عتق العبد عن دبر أو بعد موته.

والدبار الهلاك الذى يقطع دابرتهم وسمى يوم الاربعة في الجاهلية دبارا، قيل وذلك لتشاؤمهم به، والدبير من القتل المدبور أي المفعول إلى خلف، والقبيل بخلافه.

ورجل مقابل مدابر أي شريف من جانيه.

وشاة مقابلة مدابرة: مقطوعة الاذن من قبلها ودبرها.

ودابرة الطائر أصبعه المتأخرة، ودابرة الحافر ما حول الرسغ، والدبور من الرياح معروف، والدبيرة من المرعة جمعها دبار، قال الشاعر: \* على جرية تعلق الدبار غروبها \* والدبر النحل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها،  
الواحدة دبيرة.

والدبر المال الكثير الذى يبقى بعد صاحبه ولا يثنى ولا يجمع.

ودبر البعير دبرا، فهو أدبر ودبر: صار بقرحه دبرا، أي متأخرا، والدبيرة: الادبار.

دثر: قال الله تعالى: (يا أيها المدثر) أصله المدثر فأدغم وهو المتدرع دثاره، يقال دثرته فتدثر، والدثار ما يتدثر به، وقد تدثر الفحل الناقة تسنمها والرجل الفرس وثب عليه فركبه، ورجل دثور حامل مستتر، وسيف داثر بعيد

العهد بالصقال، ومنه قيل للمنزل الدارس دائر لزوال أعلامه، وفلان دثر مال أي حسن القيام به.  
دحر: الدحر الطرد والابعاد، يقال دحره دحورا قال تعالى (اخرج منها مذموما مدحورا) وقال: (فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) وقال: (ويقدفون من كل جانب دحورا).

دحض: قال تعالى: (حجبتهم داخضة عند ربهم) أي باطلة زائفة، يقال أدحضت فلانا في حجته فدحض قال تعالى: (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق) وأدحضت حجته فدحضت وأصله من دحض الرجل وعلى نحوه في وصف المناظرة: \* نظرا يزيل مواقع الاقدام \*  
ودحضت الشمس مستعار من ذلك.

دحا: قال تعالى: (والارض بعد ذلك دحاها) أي أزالتها عن مقرها كقوله: (يوم ترجف الارض والجبال) وهو من قولهم دحا المطر الحصى من وجه الارض أي جرفها، ومر القرس يدحو دحوا إذا جر يده على وجه الارض فيدحو تراهما، ومنه أدحى النعام وهو

أفعل من دحوت، ودحية اسم رجل.

دخر: قال تعالى: (وهم داخرون) أي أذلاء، يقال أدخرته فدخر أي أذلتته فذل وعلى ذلك قوله: (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وقوله يدخر أصله يتخر وليس من هذا الباب.  
دخل: الدخول نقيض الخروج ويستعمل ذلك في المكان والزمان والاعمال، يقال دخل مكان كذا، قال تعالى: (ادخلوا هذه القرية - ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون - ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها - ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) وقال: (يدخل من يشاء في رحمته - وقل رب أدخلني مدخل صدق) فمدخل من دخل، يدخل، ومدخل

من أدخل (لندخلهم مدخلا يرضونه) وقوله (مدخلا كريما) قرئ بالوجهين وقال أبو على الفسوى: من قرأ مدخلا بالفتح فكأنه إشارة إلى أنهم يقصدونه ولم يكونوا كمن ذكرهم في قوله: (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم) وقوله: (إذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل) ومن قرأ مدخلا فكقوله: (ليدخلهم مدخلا يرضونه) وادخل اجتهد في دخوله قال تعالى: (لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا) والدخل كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة كالدغل وعن الدعوة في النسب، يقال دخل دخلا، قال تعالى (تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) فيقال دخل فلان فهو مدخول كناية عن بله في عقله وفساد في أصله، ومنه قيل شجرة مدخولة.

والدخال في الابل أن يدخل إبل في أثناء ما لم تشرب لتشرب معها ثانيا.

والدخول طائر سمى بذلك لدخوله فيما بين الاشجار المتنفة، والدوخلة معروفة، ودخل بامرأته كناية عن الافضاء إليها، قال تعالى: (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم).

دخن: الدخان كالدخان المستصحب للهب، قال: (ثم استوى إلى السماء وهي دخان)، أي هي مثل الدخان إشارة إلى أنه لا تماسك لها، ودخنت النار تدخن كثر دخانها، والدخنة منه لكن تعورف فيما يتبخر به من الطيب.  
ودخن الطيبخ أفسده الدخان.

وتصور من الدخان اللون فليل شاة دخناء وذات دخنة، وليلة دخنانية، وتصور منه التأذى به فليل هو دخن الخلق، وروى هدنة على دخن، أي على فساد دخلة.

در: قال تعالى: (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا - يرسل السماء عليكم مدرارا) وأصله من الدر والدررة أي اللبن،

ويستعار ذلك للمطر استعارة أسماء البعير وأوصافه، فقبل لله دره، ودر درك.  
ومنه استعير قولهم للسوق درة أي نفاق، وفي المثل سبقت درته

غزاره نحو سبق سيله مطره.

ومنه اشتق استدرت المعزى أي طلبت الفحل وذلك أنها إذا طلبت الفحل حملت وإذا حملت ولدت فإذا ولدت  
درت فكئى عن طلبها الفحل بالاستدرار.

درج: الدرجة نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح  
والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال تعالى: (ولرجال عليهن درجة) تشبيها لرفعة منزلة الرجال عليهن في العقل  
والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله: (الرجال قوامون على النساء) الآية، وقال (لهم درجات عند ربهم) وقال:  
(هم درجات عند الله) أي هم ذوو درجات عند الله ودرجات النجوم تشبيها بما تقدم.

ويقال لقارعة الطريق مدرجة ويقال فلان يتدرج في كذا أي يتصعد فيه درجة درجة.

ودرج الشيخ والصبي درجانا مشى مشية الصاعد في درجه.

والدرج طى الكتاب والثوب، ويقال للمطوى درج.

واستعير الدرج للموت كما استعير الطى له في قولهم طوته المنية، وقولهم من دب ودرج أي من كان حيا فمشى  
ومن مات فطوى أحواله، وقوله: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) قيل معناه سنطويهم طى الكتاب عبارة عن  
إغفاهم نحو: (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) والدرج سفت يجعل فيه الشيء، والدرجة خرقة تلف فتدخل في  
حياء

الناقية، وقيل سنستدرجهم معناه نأخذهم درجة فدرجة، وذلك إداؤهم من الشيء شيئا فشيئا كالمراقى والمنازل في  
ارتقائها ونزولها والدرج طائر يدرج في مشيته.

درس: درس الدار معناه بقى أثرها وبقاء الاثر يقتضى انحاءه في نفسه فلذلك فسر الدروس بالانحاء، وكذا درس  
الكتاب ودرست العلم تناولت أثره بالحفظ.

ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: (ودرسوا ما فيه) وقال (بما كنتم  
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - وما آتيناهم من كتب يدرسونها) وقوله تعالى (وليقولوا درست) وقرئ  
دارست أي جاريت أهل الكتاب، وقيل ودرسوا ما فيه تركوا العمل به من قولهم درس القوم المكان أي أبلوا أثره،  
و درست المرأة كناية عن حاضت، ودرس البعير صار فيه أثر جرب.

درك: الدرك كالدرج لكن الدرج يقال اعتبارا بالصعود والدرك اعتبارا بالحدور، ولهذا قيل درجات الجنة ودركات  
النار، ولتصور الحدور في النار سميت هاوية،

وقال تعالى: (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) والدرك أقصى قعر البحر.

ويقال للحبل الذى يوصل به جبل آخر ليدرك الماء

درك ولما يلحق الانسان من تبعة درك كالدرك في البيع قال تعالى: (لا تخاف دركا ولا تخشى) أي تبعة.

وأدرك بلغ أقصى الشيء، وأدرك الصبى بلغ غاية الصبا وذلك حين البلوغ، قال (حتى إذا أدركه الغرق) وقوله: (لا

تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) فمنهم من حمل ذلك على البصر الذى هو الجارحة ومنهم من حمله على

البصيرة وذكر أنه قد نبه به على ما روي عن أبي بكر رضى الله عنه في قوله: يامن غاية معرفته القصور عن معرفته

إذ كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشئ منها ولا يمثلها بل هو موجود كل ما أدركته. والتدارك في الاغائة والنعمة أكثر نحو قوله تعالى (لو لا أن تداركه نعمة من ربه) وقوله (حتى إذا ادركوا فيها جيمعا) أي لحق كل بالآخر.

وقال: (بل ادرك علمهم في الآخرة) أي تدارك فأدغمت التاء في الدال وتوصل إلى السكون بألف الوصل وعلى ذلك قوله تعالى: (حتى إذا ادركوا فيها) ونحوه (اناقلتم إلى الارض) (واطيرنا بك) وقرئ (بل أدرك علمهم في الآخرة) وقال الحسن: معناه جهلوا أمر الآخرة وحقيقته انتهى علمهم في لحوق الآخرة فجهلواها. وقيل معناه بل يدرك علمهم ذلك في الآخرة أي إذا حصلوا في الآخرة لان ما يكون ظنونا في الدنيا، فهو في الآخرة، يقين.

درهم: قال تعالى: (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) الدرهم: القضة المطبوعة المتعامل بها. درى: الدراية المعرفة المدركة بضرب من الختل، يقال دريته ودريت به درية نحو: فطنت، وشعرت، وادريت قال الشاعر: وماذا يدري الشعراء منى \* وقد جاوزت رأس الاربعين والدرية لما يتعلم عليه الطعن وللناقة التي ينصبها الصائد ليأنس بها الصيد فيستتر من ورائها فيرميه، والمدرى لقرن الشاة لكونها دافعة به عن نفسها، وعنه استعير المدرى لما يصلح به الشعر، قال تعالى: (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) وقال: (وإن أدري لعله فتنة لكم) وقال (ما كنت تدري ما الكتاب) وكل موضع ذكر في القرآن.

وما أدراك، فقد عقب ببيانه نحو (وما أدراك ماهيه، نار حامية - وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر - وما أدراك ما الحاقة - ثم ما أدراك ما يوم الدين) وقوله (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به) من قولهم دريت ولو كان من درأت لقييل: ولا أدراكموه. وكل موضع ذكر فيه " وما يدريك " لم يعقبه

بذلك نحو: (وما يدريك لعله يزكى - وما يدريك لعل الساعة قريب)، والدراية لا تستعمل في الله تعالى، وقول الشاعر: \* لاهم لا أدري وأنت الدارى \* فمن تعجرف أجلاف العرب.

درأ: الدرء الميل إلى أحد الجانبين، يقال قومت درأه ودرأت عنه دفعت عن جانبه، وفلان ذو تدري أي قوى على دفع أعدائه، ودارأته دافعه.

قال تعالى: (ويدرءون

بالحسنة السيئة) وقال: (ويدرأ عنها العذاب) وفي الحديث: " ادرعوا الخلود بالشبهات " تنبيهها على تطلب حيلة يدفع بها الحد، قال تعالى (قل فادرعوا عن أنفسكم الموت)، وقوله: (فادرا تم فيها) هو تفاعلت أصله تدارأتم فأريد منه الادغام تخفيفا وأبدل من التاء دال فسكن للادغام فاجتلب له ألف الوصل فحصل على افاعلتم.

قال بعض الادياء: ادارأتم افتعلتم، وغلط من أوجه، أولا: أن ادارأتم على ثمانية أحرف وافتعلتم على سبعة أحرف. والثاني: أن الذى يلي ألف الوصل تاء فجعلها دالا.

والثالث: أن الذى يلي الثاني دال فجعلها تاء.

والرابع: أن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافعال منه إلا متحركا وقد جعله هاهنا ساكنا.

الخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء والدال زائد.

وفي افتعلت لا يدخل ذلك.

السادس: أنه أنزل الالف منزل العين، وليست بعين.

السابع: أن افعل قبله حرفان، وبعده حرفان، وادار آتم بعده ثلاثة أحرف.

دس: الدس إدخال الشئ في الشئ بضرب

من الاكراه يقال دسسته قدس وقد دس البعير بالهناء، وقيل ليس الهناء بالدس، قال الله تعالى: (أم يدسه في التراب).  
دسر: قال تعالى: (وحملناه على ذات ألواح ودسر) أي مسامير، الواحد دسار، وأصل الدسر الدفع الشديد بقهر،  
يقال دسره بالرمح ورجل مدرس كقولك مطعن، وروى " ليس في العنبر زكاة، إنما هو شئ دسره البحر ".  
دسى: قال تعالى: (وقد خاب من دساها)، أي دسها في المعاصي فأبدل من إحدى السينات ياء نحو: تطنيت،  
وأصله تظننت.

دع: الدع الدفع الشديد وأصله أن يقال للعائر دع دع كما يقال له لعا، قال تعالى: (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا).

وقوله: (فذلك الذى يدع اليتيم) قال الشاعر: \* دع الوصي على قضاء يتيمة \* دعا: الدعاء كالدعاء إلا أن النداء قد يقال

بيا أو أيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر قال تعالى: (كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا أي سميته، قال تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) حثا على تعظيمه وذلك مخاطبة من كان يقول يا محمد.

ودعوته إذا سألته وإذا استغثته، قال تعالى: (قالوا ادع لنا ربك) أي سله وقال: (قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون) تنبيهها أنكم إذا أصابكم شدة لم تفزعوا إلا إليه ((وادعوه خوفا وطمعا - وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين - وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا إليه - وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه - ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) وقوله: (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) هو أن يقول يا لهفاه ويا حسرتاه ونحو ذلك من ألفاظ التأسف، والمعنى يحصل لكم غموم كثيرة.

وقوله: (ادع لنا ربك) أي سله والدعاء إلى

الشئ الحث على قصده (قال رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه) وقال: (والله يدعو إلى دار السلام) وقال (يا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار، تدعونني لأكفر بالله وأشرك به) وقوله (لا جرم أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة) أي رفعة وتنويه.

والدعوة مختصة بادعاء النسبة وأصلها للحالة التى عليها الانسان نحو القعدة والجلسة.

وقولهم دع داعى اللبن أي غيرة تجلب منها اللبن.

والادعاء أن يدعى شيئا أنه له، وفي الحرب الاعتزاء، قال تعالى: (ولكم فيها ما تدعون نزالا)، أي ما تطلبون، والدعوى الادعاء، قال: (فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا)، والدعوى الدعاء، قال: (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين).

دفع: الدفع إذا عدى إلى اقتضى معنى الانالة نحو قوله تعالى: (فادفعوا إليهم أموالهم) وإذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية نحو (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) وقال: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) وقوله: (ليس له دافع من



الله ذي المعارج) أي حام، والمدفع الذى يدفعه كل أحد والدفعة من المطر والدفاع من السيل.

دقق: قال تعالى: (ماء دافق) سائل بسرعة.

ومنه استعير جاءوا دفقة، ويعبر أدق: سريع، ومشى الدفقى أي يتصبب في عدوه كتصبب الماء المتدفق، ومشوا دفقا.

دفعي: الدفء خلاف البرد، قال تعالى: (لكم فيها دفء ومنافع) وهو لما يدفئ

ورجل دفآن، وامرأة دفاى، وبيت، دفعي.

دك: الدك الارض اللينة السهلة وقد دكه دكا، قال تعالى: (وحملت الارض والجبال فدكة دكة واحدة) وقال (ودكت الجبال دكا) أي جعلت بمنزلة الارض اللينة.

وقال تعالى الله: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) ومنه الدكان.

والدكدالك رمل لينة وأرض دكاء مسواة والجمع الدك، وناقاة دكاء لاسنام لها تشبيها بالارض الدكاء.

دل: الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشئ كدلالة اللفاظ على المعنى ودلالة

الاشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى: (ما دلهم على موته إلا دابة الارض) أصل الدلالة مصدر كالكناية والامارة، والادل من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشئ بمصدره.

دلو: دلوت الدلو إذا أرسلتها، وأدليتها أي أخرجتها، وقيل يكون بمعنى أرسلتها، قاله أبو منصور في الشامل قال تعالى: (فأدلى دلوه)، واستعير للتوصل إلى الشئ، قال الشاعر: وليس الرزق عن طلب حثيث \* ولكن ألق دلوك في الدلاء وبهذا النحو: سمي الوسيلة الماتح قال الشاعر: ولى ماتح لم يورد الناس قبله \* معل وأشطان الطوى كثير قال تعالى: (وتدلوا بها إلى الحكام)، والتدلى الدنو والاسترسال، قال تعالى: (ثم دنا فتدلى).

ذلك: دلوك الشمس ميلها للغروب.

قال تعالى: (أقم الصلاة لدلوك الشمس) هو من قولهم دلكت الشمس دفعتها بالراح ومنه دلكت الشئ في الراحة. ودلكت الرجل إذا ماطلته.

والدلوك ما دلكنه من طيب، والدليك طعام يتخذ من الزبد والتمر.

دمدم: (قدمدم عليهم ربه)، أي: أهلكتهم وأزعجهم، وقيل الدمدمه حكاية صوت الهرة ومنه دمدم فلان في كلامه، ودممت الثوب طليته بصيغ ما، والدمام يطلى به، ويعبر مدموم بالشحم، والداماء، والدممة جحر اليربوع. والداماء بالتخفيف، والديمومة المفازة.

دم: أصل الدم دمي وهو معروف، قال الله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم)

وجمعه دماء.

وقال (لا تسفكون دماءكم) وقد دميت الجراحة، وفرس مدمى شديد الشقرة كالدم في اللون، والدمية صورة حسنة، وشجرة دامية.

دمر: قال (فدمرناهم تدميرا) وقال:

(ثم دمرنا الآخرين - ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون)، والتدمير إدخال الهلاك على الشيء، ويقال ما بالدار تدمرى، وقوله تعالى: (دمر الله عليهم) فإن مفعول دمر محذوف.

دمع: قال تعالى: (قولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا).

فالدمع يكون اسما للسائل من العين ومصدر دمعت العين دمعاً ودمعانا.

دمغ: قال تعالى: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) أي يكسر دماغه، وحجة دامغة كذلك.

ويقال للطلعة تخرج من أصل النخلة فتفسده إذا لم تقطع: دامغة، وللحديدية التي تشد على آخر الرحل دامغة وكل ذلك استعارة من الدمغ الذي هو كسر الدماغ.

دئر: قال تعالى: (من إن تأمنه بدينار) أصله دنار فأبدل من إحدى النونين ياء، وقيل أصله بالفارسية دين آر، أي الشريعة جاءت به.

دنا: الدنو القرب بالذات أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة.

قال تعالى: (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) وقال تعالى: (ثم دنا فتدلى) هذا بالحكم.

ويعبر بالادنى تارة عن الاصغر فيقابل بالاكبر نحو: (ولا أدنى من ذلك ولا أكثر) وتارة عن الارذل فيقابل بالخير نحو (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) وعن الاول فيقابل بالآخر نحو (خسر الدنيا والآخرة) وقوله (وآتيناه في

الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين) وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى نحو: (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم

بالعدوة القصوى) وجمع الدنيا الدنى نحو الكبرى والكبرى، والصغرى والصغرى.

وقوله تعالى: (ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة) أي أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة وعلى ذلك قوله

تعالى: (ذلك أدنى أن تقر أعينهن) وقوله تعالى: (لعلكم تفكرون في الدنيا والآخرة) متناول للاحوال التي في النشأة

الاولى وما يكون في النشأة الآخرة، ويقال دانيت بين الامرين وأدانيت أحدهما من الآخر.

قال تعالى: (يدنين عليهن من جلابيبهن)، وأدنت الفرس دنا نتاجها.

وخص الدنى بالحقير القدر ويقابل به السيئ،

يقال دنى بين الدناءة.

وما روى " إذا أكلتم فدنوا " من الدون أي كلوا مما يليكم.

دهر: الدهر في الاصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعلى ذلك قوله تعالى: (هل أتى على الانسان

حين من الدهر) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة، ودهر

فلان مدة حياته واستعبر للعادة الباقية مدة الحياة فليل ما دهري بكذا، ويقال دهر فلانا نائبة دهر أي نزلت به،

حكاه الخليل، فالدهر هاهنا مصدر، وقيل دهده دهدرة، ودهر داهر ودهير.

وقوله عليه الصلاة والسلام: " لا تسوا الدهر فإن الله هو الدهر " قد قيل معناه إن الله فاعل ما يضاف إلى الدهر

من الخير والشر والمسرة والمساءة، فإذا سببتم الذي تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى عن ذلك.

وقال بعضهم: الدهر الثاني في الخير غير الدهر الاول وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل، ومعناه أن الله هو الداهر أي

المصرف المدبر المفيض

لما يحدث، والاول أظهر.

وقوله تعالى إخباراً عن مشركي العرب: (ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) قيل عنى به

الزمان.

دهق: قال تعالى: (وكأسا دهاقا) أي مفعمة، ويقال أدهقت الكأس فدهق ودهق لى من المال دهقة كقولك قبض قبضة دهم: الدهمة سواد الليل، ويعبر بها عن سواد الفرس، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون كما يعبر عن الدهمة بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون وذلك لتقاربهما باللون.

قال الله تعالى: (مدهامتان) وبنائهما من الفعل مفعال، يقال ادهام ادهيما، قال الشاعر في وصف الليل: \* في ظل أخضر يدعو هامه البوم \* دهن: قال تعالى: (تنبت بالدهن)، وجمع الدهن أدهان.

وقوله تعالى: (فكانت وردة كالدهان) قيل هو دردى الزيت، والمدهن ما يجعل فيه الدهن وهو أحد ما جاء على مفعول من الآلة، وقيل للمكان الذى يستقر فيه ماء قليل مدهن تشبيها بذلك، ومن لفظ الدهن استعير الدهين للناقة القليلة اللبن وهى فصيل فى معنى فاعل أى تعطى بقدر ما تدهن به.

وقيل بمعنى مفعول كأنه مدهون باللبن أى كأنها دهنت باللبن لقلته والثاني أقرب من حيث لم يدخل فيه الهاء، ودهن المطر الأرض بلها بللا يسيرا كالدهن الذى يدهن به الرأس، ودهنه بالعصا كناية عن الضرب على سبيل التهكم كقولهم مسحته بالسيف وحيثه بالرمح.

والادهان فى الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة، وترك الجد، كما جعل التقريد وهو نزع القراد

عن البعير عبارة عن ذلك قال (أفبهذا الحديث أنتم ملهون) قال الشاعر: الحزم والقوة خير من ال \* إدهان والقلة والهاع وداهنت فلانا مدهنة قال: (ودوا لو تدهن فيدهنون).

دأب: الدأب إدامة السير، دأب فى السير دأبا.

قال تعالى: (وسخر لكم الشمس والقمر دائنين)، والدأب العادة المستمرة دائما على حالة، قال تعالى: (كدأب آل فرعون)، أى كعادتهم التى يستمرون عليها.

داود: داود اسم أعجمى.

دار: الدار المنزل اعتبارا بلوراها الذى لها بالحائط، وقيل داره وجمعها ديار، ثم تسمى البلدة دارا والصقع دارا والدنيا كما هي دارا، والدار الدنيا، والدار الآخرة، إشارة إلى المقرين فى النشأة الاولى والنشأة الاخرى.

وقيل دار الدنيا ودار الآخرة، قال تعالى: (هم دار السلام عند ربهم) أى الجنة، ودار البوار.

أى الجحيم.

قال تعالى: (قل إن كانت الدار الآخرة) وقال (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم - وقد أخرجنا من ديارنا) وقال (سأريكم دار الفاسقين) أى الجحيم، وقولهم ما بها ديار أى ساكن وهو فيعال، ولو كان فعالا لقال دوار كقولهم قوال وجواز.

والدائرة عبارة عن الخط المحيط، يقال دار يدور دورانا، ثم عبر بها عن الحادثة.

والدواري الدهر الدائر بالانسان من حيث إنه يلور بالانسان ولذلك قال الشاعر: \* والدهر بالانسان دوارى \* والدورة والدائرة فى المكروه كما يقال دولة فى الحبوب، وقوله تعالى: (نخشى أن تصيبنا دائرة) والدوار صنم كانوا يطوفون حوله.

والدارى المنسوب إلى الدار وخصص بالعمار تخصيص الهالكى بالقين، قال صلى الله عليه وسلم " مثل الجليس الصالح كمثل الدارى " ويقال للدار دارى.

وقوله تعالى: (ويتربص بكم اللواتر - عليهم دائرة السوء) أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه.

وقوله تعالى: (إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم) أي تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل.

دول: اللولة والدولة واحدة، وقيل الدولة في المال والدولة في الحرب والجاه.

وقيل الدولة اسم الشيء الذي يتداول بعينه، والدولة المصدر.

قال تعالى: (كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم) وتداول القوم كذا أي تناولوه من حيث الدولة، ودول الله كذا بينهم.

قال تعالى: (وتلك الايام

نداولها بين الناس)، والدؤلول الداهية

والجمع الدآليل والدؤللات.

دوم: أصل اللوام السكون، يقال دام الماء أي سكن، ونهى أن يبول الانسان في الماء الدائم.

وأدمت القدر ودومتها سكنت غليانها بالماء، ومنه دام الشيء إذا امتد عليه الزمان، قال تعالى: (وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم - إلا مادمت عليه قائما - لن ندخلها أبدا ما داموا فيها) ويقال دمت تدام، وقيل دمت تدوم، نحو:

مت تموت ودومت الشمس في كبد السماء، قال الشاعر: \* والشمس حيرى لها في الجو تدويم \* ودوم الطير في

الهواء حلق، واستلمت الامر تأنيت فيه، وللظل الدوم الدائم، والديممة مطر تدوم أياما.

دين: يقال دنت الرجل أخذت منه دينا وأدنته جعلته دائنا وذلك بأن تعطيه دينا.

قال أبو عبيدة: دنته أقرضته، ورجل مدين، ومديون، ودنته استقرضت منه قال الشاعر: ندين ويقضى الله عنا وقد

نرى \* مصارع قوم لا يدينون ضيعا

وأدنت مثل دنت، وأدنت أي أقرضت، والتداين والمداينة دفع الدين، قال تعالى: (إذا تدايبتهم بدين إلى أجل مسمى)

وقال: (من بعد وصية يوصى بها أو دين) والدين يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة، والدين كالملة لكنه يقال

اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة، قال: (إن الدين عند الله الاسلام) وقال: (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله

وهو محسن) أي طاعة (وأخلصوا دينهم لله) وقوله تعالى: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) وذلك حث على اتباع

دين النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أوسط الاديان كما قال: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وقوله: (لا إكراه

في الدين) قيل يعنى الطاعة فإن ذلك لا يكون في الحقيقة إلا بالاخلاص والاخلاص لا يتأتى فيه الاكراه، وقيل إن

ذلك مختص بأهل الكتاب الباذلين للجزية.

وقوله: (أفغير دين الله يبغون) يعنى الاسلام لقوله: (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وعلى هذا قوله تعالى:

(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) وقوله: (ولا يدينون دين الحق) وقوله: (ومن أحسن دينا ممن أسلم

وجهه لله وهو

محسن - فلولاً إن كنتم غير مدينين) أي غير مجزيين.

والمدين والمدينة العبد والامة، قال أبو زيد: هو من قولهم دين فلان يدان إذا حمل على مكروه، وقيل هو من دنته إذا

جازيته بطاعته، وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب.

دون: يقال للقاصر عن الشيء دون، قال بعضهم: هو مقلوب من الدنو، والادون الدنى

وقوله تعالى: (لا تتخلوا بطانة من دونكم) أي ممن لم يبلغ منزلته منزلتكم في الديانة، وقيل في القرابة.  
وقوله: (ويغفر ما دون ذلك) أي ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى ذلك والمعنيان يتلازمان.  
وقوله تعالى: (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله أي غير الله، وقيل معناه إلهين متوصلا بهما إلى الله.  
وقوله: (ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - وما لهم من دون الله من ولي ولا نصير) أي ليس لهم من يواليهم من دون أمر الله.  
وقوله: (قل أئندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا) مثله.  
وقد يقرأ بلفظ دون فيقال دونك كذا أي تناوله، قال القتيبي يقال: دان يدون دوناً: ضعف.

كتاب الذال ذب: الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل والزنابير ونحوهما.  
قال الشاعر: فهذا أوان العرض حتى ذبابه \* زنابيره والازرق المتلمس وقوله تعالى: (وإن يسلبهم الذباب شيئا) فهو المعروف، وذباب العين إنسأفاً سمى به لتصوره بهيئته أو لطيران شعاعه طيران الذباب.  
وذباب السيف تشبهاً به في إيذائه، وفلان ذباب إذا كثر التأذى به.  
وذبيت عن فلان طردت عنه الذباب، والمذبة ما يطرد به ثم استعير الذب لجرد الدفع ف قيل ذبيت عن فلان، وذب البعير إذا دخل ذباب في أنفه.  
وجعل بناؤه بناء الادواء نحو ذكم.

ويعبر مذبوب وذب جسمه هزل فصار كذباب، أو كذباب السيف، والذبذبة حكاية صوت الحركة للشئ المعلق، ثم استعير لكل اضطراب وحركة قال تعالى: (مذبذبين بين ذلك) أي مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين وتارة إلى الكافرين، قال الشاعر:

\* ترى كل ملك دوها يتذبذب \* وذبينا إبلنا سقناها سوقاً شديداً بتذبذب، قال الشاعر: \* يذبب ورد على إثره \*  
ذبح: أصل الذبح شق حلق الحيوانات والذبح المذبح، قال تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) وقال (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) وذخت القارة شقققتها تشبيهاً بذبح الحيوان، وكذلك ذبح الدن، وقوله: (يذبحون أبناءكم) على التكثير أي يذبح بعضهم أثر بعض.

وسعد الذابح اسم نجم، وتسمى الاخايد من السيل مذابح.  
ذخر: أصل الادخار اذ تخار، يقال ذخرته، وادخرته إذا أعددت له للعقبى.  
وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لغد.  
والمذاخر: الجوف والعروق المدخرة للطعام، قال الشاعر: فلما سقيناها العكيس تملات \* مذاخرها وامتد رشحا وريدها والاذخر حشيشة طيبة الريح.  
ذر: الذرية، قال تعالى: (ومن ذريتي)

وقال: (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) وقال: (إن الله لا يظلم مقالة ذرة) وقد قيل: أصله الهمز، وقد تذكر بعد في باب.

ذرع: الذراع العضو المعروف ويعبر به عن المذروع: أي المسوج بالذراع.  
قال تعالى: (في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه) يقال ذراع من الثوب والارض وذراع الاسد نجم تشبيهاً بذراع الحيوان، وذراع العامل صدر القناة، ويقال هذا على جبل ذراعك كقولك هو في كفك، وضاق بكذا ذرعى

نحو ضاقت به يدي، وذرعته ضربت ذراعاه، وذرعت مددت الذراع، ومنه ذرع البعير في سيره أي مد ذراعاه وفرس ذريع وذروع واسع الخطو، ومذرع: أبيض الذراع، وزق ذراع قيل هو العظيم وقيل هو الصغير، فعلى الاول هو الذى بقى ذراعاه وعلى الثاني هو الذى فصل ذراعاه عنه.  
وذرعه القى: سبقه.

وقولهم ذرع الفرس وتذرعت المرأة الخوص وتذرع في كلامه تشبيهاً بذلك، كقولهم سفسف في كلامه وأصله من سفيف الخوص.

ذراً: الذرء إظهار الله تعالى ما أبداه، يقال ذراً الله الخلق أي أوجد أشخاصهم.  
قال تعالى: (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس) وقال (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً) وقال (ومن الانعام أزواجاً يذرؤكم فيه) وقرئ (تذروه الرياح) والذرة أبيض الشيب والملح.  
فيقال ملح ذرائى، ورجل أذراً، وامرأة ذرآء، وقد ذرئ شعره.  
ذرو: ذروة السنام وذراه أعلاه، ومنه قيل أنا في ذراك أي في أعلى مكان من جنابك.  
والمذروان طرفا الاليتين، وذرته الريح تذروه وتذريه.

قال تعالى: (والذاريات ذروا) وقال (تذروه الرياح) والذرية أصلها الصغار من الاولاد وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معا في التعارف ويستعمل للواحد والجمع وأصله الجمع، قال تعالى: (ذرية بعضها من بعض) وقال (ذرية من حملنا مع نوح) وقال (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) وقال (إن جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي) وفي الذرية ثلاثة أقوال: قيل هو من ذراً الله الخلق فترك همزه نحو روية وبرية.  
وقيل أصله ذروية.

وقيل هو فعلية من الذر نحو قمرية.  
وقال أبو القاسم البلخي: قوله تعالى: (ولقد ذرأنا لجهنم) من قولهم: ذريت الحنطة ولم يعتبر أن الاول مهموز.  
ذعن: مدعين أي منقادين، يقال ناقة مدعان أي منقادة.

ذقن: قوله تعالى: (ويخرون للذقان يبيكون) الواحد ذقن وقد ذقنته ضربت ذقنه، وناقة ذقون تستعين بذقيها في سيرها، ودلو ذقون ضخمة مائلة تشبيهاً بذلك.

ذكر: الذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بما يمكن للانسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشئ القلب أو القول، ولذلك قيل الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان، ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ.

وكل قول يقال له ذكر، فمن الذكر باللسان قوله تعالى: (لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم) وقوله تعالى: (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) وقوله (هذا ذكر من معى وذكر من قبلى) وقوله (أنزل عليه الذكر من بيننا) أي القرآن، وقوله تعالى (ص والقرآن ذى الذكر) وقوله (وإنه لذكر لك ولقومك) أي شرف لك ولقومك، وقوله (فاسألوا أهل الذكر) أي الكتب المتقدمة.

وقوله (قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا) فقد قيل الذكر هاهنا وصف للنبي صلى الله عليه وسلم كما أن الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث إنه بشر به في الكتب المتقدمة، فيكون قوله رسولا بدلا منه.

وقيل رسولا منتصب بقوله ذكرا كأنه قال قد أنزلنا إليكم كتابا ذكرا رسولا يتلو نحو قوله: (أو إطعام في يوم ذى مسغبة يتيما) فبيتهما نصب بقوله إطعام.

ومن الذكر عن النسيان قوله (فإن نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) ومن الذكر بالقلب واللسان معا

قوله تعالى: (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) وقوله (فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم) وقوله (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) أي من بعد الكتاب المتقدم. وقوله (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) أي لم يكن شيئا موجودا بذاته وإن كان موجودا في علم الله تعالى.

وقوله: (أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل) أي أو لا يذكر الجاحد للبعث أول خلقه فيستدل بذلك على إعادته، وكذلك قوله تعالى: (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة) وقوله: (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده) وقوله (ولذكر الله أكبر) أي ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له، وذلك حث على الاكثار من ذكره. والذكرى كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر، قال تعالى: (رحمة منا وذكرى لاولى الالباب - وذكر

فإن الذكرى تنفع المؤمنين) في أى كثيرة والتذكرة ما يتذكر به الشئ وهو أعم من الدلالة والامارة، قال تعالى: (فما لهم عن

التذكرة معرضين - كلا إنها تذكرة) أي القرآن.

وذكرته كذا قال تعالى (وذكرهم بأيام الله) وقوله (فذكر إحداهما الاخرى) قيل معناه تعيد ذكره، وقد قيل تجعلها ذكرا في الحكم.

قال بعض العلماء في الفرق بين قوله (فاذكروني أذكركم) وبين قوله (اذكروا نعمتي) أن قوله اذكروني مخاطبة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل قوة بمعرفته تعالى فأمرهم بأن يذكروه بغير واسطة، وقوله تعالى (اذكروا نعمتي) مخاطبة لبني إسرائيل الذين لم يعرفوا الله إلا بآلائه فأمرهم أن يتصوروا نعمته فيتوصلوا بها إلى معرفته.

والذكر ضد الاثني، قال تعالى: (وليس الذكر كالانثى) وقال: (الذكرين حرم أم الانثيين) وجمعه ذكور وذكران، قال تعالى: (ذكرانا وإناتا) وجعل الذكر كناية عن العضو المخصوص.

والذكر المرأة التي ولدت ذكرا، والمذكر التي عادت أن تذكر، وناقاة مذكرة تشبه الذكر في عظم خلقها، وسيف ذو ذكر، ومذكر صارم تشبيها بالذكر، وذكور البقل، ما غلظ منه.

ذكا: ذكت النار تذكو اقمذت وأضاءت، وذكيتها تذكية.

وذكاء اسم للشمس وابن ذكاء للصبح، وذلك أنه تارة يتصور الصبح ابنا للشمس وتارة حاجبا لها فليل حاجب الشمس.

وعبر عن سرعة الادراك وحدة القههم بالذكاء كقولهم فلان هو شعلة نار.

وذكيت الشاة ذكيتها.

وحقيقة التذكية إخراج الحرارة الغريزية لكن خص في الشرع بإبطال الحياة على وجه دون وجه، وبدل على هذا الاشتقاق قولهم في الميت خامد وهامد وفي النار الهامدة ميتة.

وذكرى الرجل إذا أسن وحظي بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه، وبحسب هذا الاشتقاق لا يسمى الشيخ مذكيا إلا إذا

كان ذا تجارب ورياضات.

ولما كانت التجارب والرياضات قلما توجد إلا في الشيوخ لطول عمرهم استعمل الذكاء فيهم، واستعمل في العتاق، من الخيل المسان وعلى هذا قولهم: جرى للمذكيات غلاب.  
ذل: الذل ما كان عن قهر، يقال ذل يذل ذلا، والذل ما كان بعد تصعب، وشماس من غير قهر، يقال ذل يذل ذلا.  
وقوله تعالى: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) أي كن كالمقهور لهما، وقرئ (جناح الذل) أي لن وانقد لهما، يقال الذل والقل، والذلة والقللة، قال تعالى: (ترهقهم ذلة)

وقال (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) وقال (سيانهم غضب من ربهم وذلة) وذلت الدابة بعد شماس ذلا وهي ذلول أي ليست بصعبة، قال تعالى: (لا ذلول تثير الارض) والذل متى كان من جهة الانسان نفسه لنفسه فمحمود نحو قوله تعالى: (أذلة على المؤمنين) وقال (ولقد نصركم الله بيدروا وأنتم أذلة) وقال (فاسلكي سبل ربك ذلالا) أي منقادة غير متصعبة، قال تعالى: (وذلت قلوبها تذللا) أي: سهلت، وقيل الامور تجري على إذلالها، أي: مسالكها وطرقها.

ذم: يقال ذمته أذمه ذما فهو مذموم وذميم، قال تعالى: (مذموما مدحورا) وقيل ذمته أذمه على قلب إحدى الميمين تاء.

والذمام ما يذم الرجل على إضاعته من عهد، وكذلك الذمة والذمة.  
وقيل: لى مذمة فلا تهنكها، وأذهب مذمتهم بشئ.

أي: أعطهم شيئا

لما لهم من الذمام.

وأذم بكذا أضع ذمامه ورجل مذم لا حراك به ويتر ذمة قليلة الماء، قال الشاعر: وترى الذميم على مراسنهم\*  
يوم الهياج كمازن النمل النميم: شبه بثور صغار.

ذنب: ذنب الدابة وغيرها معروف ويعبر به عن المتأخر والردل، يقال هم أذئاب القوم وعنه استعير مذانب التلاع لمسايل مياهها.

والمذنب ما أرتب من قبل ذنبه والذنوب الفرس الطويل الذنب والدلو التي لها ذنب، واستعير للنصيب كما استعير له السجل.

قال تعالى: (فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم) والذنب في الاصل الاخذ بذنب الشئ، يقال ذنبته أصبت ذنبه، ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه اعتبارا بذنب الشئ ولهذا يسمى الذنب تبعه اعتبارا لما يحصل من عاقبته، وجمع الذنب ذنوب، قال تعالى: (فأخذهم الله بذنوبهم) وقال (فكلا أخذنا بذنبه) وقال (ومن يغفر الذنوب إلا الله) إلى غير ذلك من الآي.

ذهب: الذهب معروف وربما قيل ذهبية

ورجل ذهب: رأى معدن الذهب فدهش، وشئ مذهب جعل عليه الذهب، وكميت مذهب علت حمرة صفرة كأن عليها ذهبا، والذهاب المضى يقال ذهب بالشئ وأذهبه ويستعمل ذلك في الاعيان والمعاني، قال الله تعالى: (وقال إن ذاهب إلى ربي - فلما ذهب عن إبراهيم الروح - فلا تنهب نفسك عليهم حسرات) كناية عن الموت وقال (إن



يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) وقال (وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن) وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وقوله تعالى (فلا تعضلوهن لتذهوا ببعض ما آتيتموهن)

أي لنفوزوا بشئ من المهر أو غير ذلك مما أعطيتموهن وقوله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال (ذهب الله بنورهم - ولو شاء الله لذهب بسمعهم - ليقولن ذهب السيئات عني).

ذهل: قال تعالى: (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) الذهول شغل يورث حزننا ونسيانا، يقال ذهل عن كذا وأذهله كذا.

ذوق: الذرق وجود الطعم بالقم وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر، فإن ما يكثر منه يقال له الاكل واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لان ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير.

فخصه بالذكر ليعم الامرين وكثر استعماله في العذاب نحو (ليذوقوا العذاب - وقيل لهم ذوقوا عذاب النار - فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون - ذق إنك أنت العزيز الكريم - إنكم لذائقوا العذاب الاليم - ذلكم فذوقوه - ولنديقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) وقد جاء في الرحمة نحو (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة - ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته) ويعبر به عن الاختبار فيقال أذقته كذا فذاق، ويقال فلان ذاق كذا وأنا أكلته أي خبرته فوق ما خبر، وقوله: (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فاستعمال النوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والاختبار، أي فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف، وقيل إن ذلك على تقدير كلامين كأنه قيل أذاقها طعم الجوع والخوف وألبسها لباسهما.

وقوله (وإذا أذقنا

الانسان منا رحمة) فإنه استعمل في الرحمة الاذاقة وفي مقابلتها الاصابة فقال (وإن تصيهم سيئة) تنبيهها على أن الانسان بأدنى ما يعطى من النعمة يأشر ويبطر إشارة إلى قوله (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى).  
ذو: ذو على وجهين أحدهما يتوصل به إلى الوصف بأسماء الاجناس والانواع ويضاف إلى الظاهر دون المضمرة ويشئ ويجمع، ويقال في المؤنث ذات وفي التثنية ذواتا وفي الجمع ذوات، ولا يستعمل شئ منها إلا مضافا، قال (ولكن الله ذو فضل) وقال (ذو مرة فاستوى - وذى القربى - ويؤت كل ذى فضل فضله - ذوى القربى واليتامى - إنه عليهم بذات الصدور - ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال - وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) وقال (ذواتا أفنان) وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشئ جوهرها كان أو عرضا واستعملوها مفردة ومضافة إلى المضمرة بالالف واللام وأجروها مجرى النفس والخاصة فقالوا ذاته ونفسه وخاصته، وليس ذلك من كلام العرب.

والثاني: في لفظ ذو لغة لطفى يستعملونه استعمال الذى، ويجعل في الرفع، والنصب والجر، والجمع، والتأنيث على لفظ واحد نحو: \* وبئري ذو حفرت وذو طويت \* أي التي حفرت والتي طويت، وأما ذا في هذا فإشارة إلى شئ محسوس أو معقول، ويقال في المؤنث ذه وذى وتا فيقال هذه وهذى، وهاتا ولا تتثنى منهن إلا هاتا فيقال هاتان.  
قال تعالى: (أرأيتك هذا الذى كرمت على - هذا ما توعدون - هذا الذى كنتم به تستعجلون - إن هذان لساحران) إلى غير ذلك (هذه النار التى كنتم بما تكذبون - هذه جهنم التى يكذب بها الجرمون) ويقال يازاء هذا في المستبعد بالشخص أو بالمنزلة ذاك وذلك، قال تعالى: (الم ذلك الكتاب - ذلك من آيات الله - ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى) إلى غير ذلك.

وقولهم ماذا يستعمل على وجهين: أحدهما: أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد، والآخر أن يكون ذا بمنزلة الذى، فالاول نحو قولهم: عما ذا تسأل؟ فلم تحذف الالف منه لما لم يكن ما بنفسه للاستفهام بل كان مع ذا اسما واحدا وعلى هذا قول الشاعر: \* دعى ماذا علمت سأتيه \* أي دعى شيئا علمته. وقوله تعالى.

(ويستلونك ماذا ينفقون) فإن من قرأ (قل العفو) بالنصب فإنه جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد كأنه قال أي شئ ينفقون؟ ومن قرأ (قل العفو) بالرفع فإن ذا بمنزلة الذى وما للاستفهام أي ما الذى ينفقون؟ وعلى هذا قوله تعالى: (ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين) وأساطير بالرفع والنصب.

ذيب: الذيب الحيوان المعروف وأصله الهمز، قال تعالى: (فأكله الذئب) وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وذئب فلان وقع في غممه الذئب وذئب صار كذئب في حبيته، وتذأبت الريح أتت من كل جانب مجئ الذئب وتذأبت للناقة على تفاعلت إذا تشبهت لها بالذئب في الهيئة لتتأثر على ولدها، والذئبة من القتب ما تحت ملتقى الحنوين تشبيها بالذئب في الهيئة.

ذود: ذدته عن كذا أذوده.

قال تعالى: (ووجد من دوهم امرأتين تنودان)

أي تطردان، ذودا، والنود من الابل العشرة.

ذأم: قال تعالى: (اخرج منها مذءوما) أي مذموما يقال: ذمته أذيمه ذيما، وذمته أذمه ذما، وذأمته ذأما.

كتاب الراء رب: الرب في الاصل التربية وهو إنشاء الشئ حالا فحالا إلى حد التمام، يقال ربه ورباه وربيه.

وقيل لان يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الرب مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله: (بلدة طيبة ورب غفور).

وعلى هذا قوله تعالى: (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) أي آلهة وتزعمون أنهم الباري مسبب

الاسباب، والمتولي لمصالح العباد وبالإضافة يقال له ولغيره نحو قوله (رب العالمين) - و - ربكم ورب آبائكم

الاولين) ويقال رب الدار ورب الفرس لصاحبهما وعلى ذلك قول الله تعالى: (اذكروني عند ربك فأنساه الشيطان

ذكر ربه)

وقوله تعالى: (ارجع إلى ربك) وقوله: (قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي) قيل عنى به الله تعالى: وقيل عنى به الملك

الذى رباه والاول أليق بقوله.

والرباني قيل منسوب إلى الربان، ولفظ فعالان من فعل يبنى نحو عطشان وسكران وقلما يبنى من فعل وقد جاء

نعسان.

وقيل هو منسوب إلى الرب الذى هو المصدر وهو الذى يرب العلم كالحكيم، وقيل منسوب إليه ومعناه يرب نفسه

بالعلم وكلاهما في التحقيق متلازمان لان من رب نفسه بالعلم فقد رب العلم، ومن رب العلم فقد رب نفسه به.

وقيل هو منسوب إلى الرب أي الله تعالى فالرباني كقولهم إلهى وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم: لحيانى وجسمانى.

قال على رضى الله عنه: " أنا رباني هذه الامة " والجمع ربانيون.

قال تعالى: (لو لا ينهاهم الربانيون والاحبار - كونوا ربانيين)، وقيل رباني لفظ في الاصل سرياني وأخلق بذلك

فقلما يوجد في كلامهم، وقوله تعالى: (ربيون كثير) فالربى كالرباني.

والربوية مصدر يقال في الله عزوجل والرباية تقال في غيره وجمع الرب أرباب قال تعالى: (أرباب

متفرقون خير أم الله الواحد القهار) ولم يكن من حق الرب أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى لكن أتى بلفظ الجمع

فيه على حسب اعتقادهم لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه، والرب لا يقال في التعارف إلا في الله، وجمعه أربعة، وربوب، قال الشاعر: كانت أربتهم حفرا وعرهم \* عقد الجوار وكانوا معشرا غدرا وقال آخر: وكت امرأ أفضت إليك رباني \* وقبلك ربي فضعت ربوب ويقال للعقد في موالة الغير الربابة ولما يجمع فيه القدح ربابة واختص الرب والرابة بأحد الزوجين إذا تولى تربية الولد من زوج كان قبله، والريب والرببية بذلك الولد، قال تعالى: (وربائبكم اللاتي في حجوركم) وربيت الادم بالسمن واللواء بالعسل، وسقاء مربوب، قال الشاعر: فكوي له كالسمن ربت له الادم والرباب السحاب سمي بذلك لانه يرب النبات وبهذا النظر سمي المطر درا، وشبه السحاب باللقوح.

وأربت السحابة دامت وحقيقته أنها صارت ذات تربية، وتصور فيه معنى الإقامة فليل أرب فلان بمكان كذا تشبيها بإقامة الرباب، ورب لاستقلال الشيء ولما يكون وقتنا بعد وقت، نحو: (ربما يود الذين كفروا).

ريح: الريح الزيادة الحاصلة في المبايعة، ثم يتجاوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل، وينسب الريح تارة إلى صاحب السلعة وتارة إلى السلعة نفسها نحو قوله تعالى: (فما ربحت تجارتهم) وقول الشاعر: قروا أضيفهم ربحا يبح فقد قيل الريح الطائر، وقيل هو الشجر وعندني أن الريح ههنا اسم لما يحصل من الريح نحو النقص، وريح اسم للقذاح التي كانوا يستقسمون بها، والمعنى قروا أضيفهم ما حصلوا منه الحمد الذي هو أعظم الريح وذلك كقول الآخر: فأوسعي حمدا وأوسعته قري \* وأرخص بجمد كان كاسبه الأكل ربح: التربص الانتظار بالشيء سلعة كانت يقصد بها غلاء أو رخصا.

أو أمرا ينتظر زواله أو حصوله، يقال تربصت لكذا ولى ربيعة بكذا وتربص، قال تعالى: (والمطلقات يتربصن - قل تربصوا فإني معكم من المتربصين - قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم). ربط: ربط الفرس شده بالمكان للحفظ ومنه رباط الجيش، وسمى المكان الذي يخلص بإقامة حفظة فيه رباطا، والرباط مصدر ربطت وربطت، والمرابطة كالحفظة، قال الله تعالى: (ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله

وعدوكم) وقال (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فالمرابطة ضربان: مرابطة في ثغور المسلمين وهي كمرابطة النفس البدن فإنها كمن أقيم في ثغر وفوض إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير محل به وذلك كالجاهدة وقد قال عليه السلام " من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة " وفلان رباط الجأش إذا قوى قلبه وقوله تعالى: (وربطنا على قلوبهم) وقوله (لولا أن ربطنا على قلبها - وليربط على قلوبكم) فذلك إشارة إلى نحو قوله (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين وأيدهم بروح منه) فإنه لم تكن أفئدتهم كما قال: (وأفئدتهم هواء) وب نحو هذا النظر قيل فلان رباط الجأش.

ربع: أربعة وأربعون، وربع ورباع كلها من أصل واحد، قال الله تعالى: (ثلاثة رابعهم كلبهم - و - أربعين سنة يتيهون في الارض) وقال: (أربعين ليلة) وقال: (ولهن الربع مما تركن) وقال: (مثنى وثلاث ورباع) وربعت القوم أربعهم: كنت لهم رابعا، وأخذت ربع أموالهم، وربعت الحبل جعلته على أربع قوى، والربع من أظماء الابل والحمى، وأربع إبله أوردتها ربعا، ورجل مربوع، ومربع أخذته حمى الربع. والاربعاء في الايام رابع الايام من الاحد، والربيع رابع الفصول الاربعة ومنه قولهم ربع فلان واربع أقام في الربيع،

ثم يتجاوز به في كل إقامة وكل وقت حتى سمي كل منزل ربعا وإن كان ذلك في الاصل مختصا بالربيع.  
والربع والربعي ما نتج في الربيع ولما كان الربيع أولى وقت الولادة وأحمدته استعير لكل ولد يولد في الشباب فقبل  
أفلح من

كان له ربعيون، والمرباع ما نتج في الربيع، وغيث مربع يأتي في الربيع.  
وربع الحجر والحمل تناول جوانبه الاربع، والمربع خشب يربع به أي يؤخذ الشيء به، وسمى الحجر المتناول ربعة.  
وقولهم اربع على ظلعك يجوز أن يكون من الإقامة أي أقم على ظلعك، ويجوز أن يكون من ربع الحجر أي تناوله  
على ظلعك.

والمرباع الربع الذي يأخذه الرئيس من الغنم، من قولهم ربعت القوم، واستعيرت الرباعة للرناسة اعتبارا بأخذ  
المرباع فقبل لا يقيم رباعة القوم غير فلان.  
والربعة الجونة لكونها في الاصل ذات أربع طبقات أو لكونها ذات أربع أرجل.  
والرباعيتان قبل سميتا لكون أربع أسنان بينهما، والربوع فأرة لجرها أربعة أبواب.  
وأرض مربعة فيها يرايع كما تقول مضبة في موضع الضب.  
ربو: ربوة وربوة وربوة وربوة وربوة، قال تعالى: (إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال أبو الحسن: الربوة أجود لقولهم  
رؤي

وربا فلان حصل في ربوة، وسميت الربوة  
رابية كأنها ربت بنفسها في مكان ومنه ربا إذا زاد وعلا، قال تعالى: (فإذا أنزلنا عليها الماء اهترت وربت) أي زادت  
زيادة المتربي (فاحتمل السيل زبدا رايا - فأخذهم أخذة رابية) وأربي عليه أشرف عليه، وربيت الولد فربا من هذا  
وقيل أصله من المضاعف فقلب تخفيفا نحو تظنيت في تظننت.

والربا الزيادة على رأس المال لكن خص في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه، وباعتبار الزيادة قال تعالى: (وما  
آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) ونبه بقوله (يحقق الله الربا ويربي الصدقات) أن الزيادة المعقولة  
المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا ولذلك قال في مقابلته (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم  
المضعفون) والاربيتان لحمتان ناتنتان في أصول الفخذين من باطن، والربو الانبهار سمي بذلك تصورا لتضعده  
ولذلك قيل هو يتنفس الصعداء، وأما الرينة للطليعة فبالهمز وليس من هذا الباب رتع: الرتع أصله أكل البهائم،  
يقال رتع يرتع رتوعا ورتاعا ورتعا، قال تعالى:

(رتع ونلعب) ويستعار للانسان إذا أريد به الاكل الكثير، وعلى طريق التشبيه قال الشاعر: \* وإذا يخلو له لحمي  
رتع \* ويقال رتاع ورتاع في البهائم ورتاعون في الانسان.

رتق: الرتق الضم والالتحام خلقة كان أم صنعة قال تعالى: (كانتا رتقا ففتقناهما) أي منصمتين، والرتقاء: الجارية  
المنصمة الشفرتين، وفلان راتق وفاق في كذا أي هو عاقد وحال.

رتل: الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة، يقال رجل رتل الاسنان.

والترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة.

قال تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا - ورتلناه ترتيلا).

رج: الرج تحريك الشيء وإزعاجه، يقال رجه فارتج قال تعالى: (إذا رجت الارض رججا) نحو: (إذا زلزلت الارض  
زلزالتها) والرجرجة الاضطراب، وكتيبة رجرجة، وجارية رجرجة، وارتج كلامه اضطرب والرجرجة ماء قليل في

مقره يضطرب

فيتكدر.

رجز: أصل الرجز الاضطراب ومنه قيل رجز البعير رجزا فهو أرجز وناقرة رجزاء إذا تقارب خطوها واضطرب لضعف فيها وشبه الرجز به لتقارب أجزائه وتصور رجز في اللسان عند إنشاده، ويقال لنحوه من الشعر أرجزوة وأراجيز، ورجز فلان وارتجز

إذا عمل ذلك أو أنشد وهو راجز ورجاز ورجازة وقوله: (عذاب من رجز أليم) فالرجز ههنا كالزلزلة، وقال تعالى: (إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء) وقوله: (والرجز فاهجر) قيل هو صنم، وقيل هو كناية عن الذنب فسماه بالمال كتسمية الندى شحما. وقوله: (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان) والشيطان عبارة عن الشهوة على ما بين في بابه. وقيل بل أراد برجز الشيطان ما يدعو إليه من الكفر والبهتان والفساد والرجازة كساء يجعل فيه أحجار فيعلق على أحد جانبي الهودج إذا مال، وذلك لما يتصور فيه من حرركته، واضطرابه.

رجس: الرجس الشيء القذر، يقال رجل رجس ورجال أرجاس.

قال تعالى: (رجس من عمل الشيطان) والرجس يكون على أربعة أوجه: إما من حيث الطبع، وإما من جهة العقل، وإما من جهة الشرع، وإما من كل ذلك كالميتة، فإن الميتة تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً، والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر، وقيل إن ذلك رجس من جهة العقل وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: (وإثمهما أكبر من نفعهما) لأن كل ما يوفى إثمه على نفعه فالعقل يقتضى تجنبه، وجعل الكافرين رجسا من حيث إن الشرك بالعقل أقبح الأشياء، قال تعالى: (وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم) وقوله تعالى: (ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون) قيل الرجس النتن، وقيل العذاب وذلك كقوله (إنما المشركون نجس) وقال (أو لحم خنزير فإنه رجس) وذلك من حيث الشرع وقيل رجس ورجز للصوت الشديد وبعير رجاس شديد الهدير وغمام راجس ورجاس شديد الرعد.

رجع: الرجوع العود إلى ما كان منه

البدء أو تقدير البدء مكانا كان أو فعلا، أو قولاً وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله. فالرجوع العود، والرجوع الاعادة، والرجعة في الطلاق، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات، ويقال فلان يؤمن بالرجعة. والرجاع مختص برجوع الطير بعد قطاعها.

فمن الرجوع قوله تعالى: (لئن رجعنا إلى المدينة - فلما رجعوا إلى أيهم - ولما رجع موسى إلى قومه - وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ويقال رجعت عن كذا رجعا ورجعت الجواب نحو قوله (فإن رجعت الله إلى طائفة منهم) وقوله (إلى الله مرجعكم) وقوله: (إن إلى ربك الرجعى) وقوله تعالى: (ثم إليه مرجعكم) يصح أن يكون من الرجوع كقوله (ثم إليه ترجعون) ويصح أن يكون من الرجوع كقوله (ثم إليه ترجعون) وقد قرئ (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) بفتح التاء وضمها، وقوله:

(لعلهم يرجعون) أي يرجعون عن الذنب وقوله: (وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون) أي حرمتنا عليهم أن

يتوبوا

ويرجعوا عن الذنب تبيها أنه لا توبة بعد الموت كما قال (قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) وقوله (بم يرجع المرسلون) فمن الرجوع أو من رجوع الجواب كقوله: (يرجع بعضهم إلى بعض القول) وقوله: (ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) فمن رجوع الجواب لاغير، وكذا قوله (فناظرة بم يرجع المرسلون) وقوله: (والسماوات ذات الرجوع) أي المطر، وسمى رجعا لرد الهواء ما تناوله من الماء، وسمى الغدير رجعا إما لتسميته بالمطر الذي فيه وإما لتراجع أمواجه وتردده في مكانه.

ويقال ليس لكلامه مرجوع أي جواب.

ودابة لها مرجوع يمكن بيعها بعد الاستعمال، وناقاة راجع ترد ماء الفحل فلا تقبله، وأرجع يده إلى سيفه ليستله والارتجاع الاسترداد، وارتجع إبلا إذا باع الذكور واشترى إنانا فاعتبر فيه معنى الرجوع تقديرا وإن لم يحصل فيه ذلك عينا، واسترجع فلان إذا قال: إن لله وإنا إليه راجعون.

والترجيع ترديد الصوت باللحن في القراءة وفي الغناء وتكرير قول مرتين فصاعدا ومنه الترجيع في الأذان والرجيع كناية عن أذى

البطن للانسان والدابة وهو من الرجوع، ويكون بمعنى الفاعل أو من الرجوع ويكون بمعنى المفعول، وجبة رجيع أعيدت بعد تقضها ومن الدابة ما رجعت من سفر إلى سفر، والاتى رجيعا. وقد يقال دابة رجيع.

ورجع سفر كناية عن النضو، والرجيع من الكلام المردود إلى صاحبه، أو المكرر.

رجف: الرجف الاضطراب الشديد، يقال رجفت الارض والبحر، وبحر رجاف.

قال تعالى: (يوم ترجف الراجفة - يوم ترجف الارض والجبال - فأخذتهم الرجفة) والارجاجف إيقاع الرجفة إما بالفعل وإما بالقول، قال تعالى: (والمرجفون في المدينة) ويقال الارجاجف ملا قيح الفتن.

رجل: الرجل مختص بالذكر من الناس ولذلك قال تعالى: (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا)، ويقال رجلة للمرأة إذا كانت متشبهة بالرجل في بعض أحوالها، قال الشاعر: \* لم ينالوا حرمة الرجلة \* ورجل بين الرجولة والرجولية، وقوله:

(وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) وقوله (وقال رجل مؤمن من آل فرعون)، فالاولى به الرجولية والجلادة،

وقوله: (أقتلون رجلا أن يقول ربي الله) وفلان أرجل الرجلين.

والرجل العضو المخصوص

بأكثر الحيوان، قال تعالى: (فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) واشتق من الرجل رجل ورجل للماشي بالرجل، ورجل بين الرجلة، فجمع الراجل رجالة ورجل نحو ركب ورجال نحو ركاب لجمع الراكب.

ويقال رجل راجل أي قوى على المشى، جمعه رجال نحو قوله تعالى: (فرجالا أو ركبانا) وكذا رجيل ورجلة وحررة

رجلاء ضابطة للارجل بصورتها والارجل الابيض الرجل من الفرس، والعظيم الرجل ورجلت الشاة علققتها

بالرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد ولزمان الانسان، يقال كان ذلك على رجل فلان كقولك على رأس

فلان، ولمسيل الماء، الواحدة رجلة وتسميته بذلك كتسميته بالمدان.

والرجلة البقلة الحمقاء لكونها نابثة في موضع القدم.

وارتجل الكلام أورده قائما من غير تدبر

وارتجل القرس في عدوه، وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل في البئر تشبيها بذلك، وترجل النهار انحطت الشمس

عن الحيطان كأنها ترجلت، ورجل شعره كأنه أنزله إلى حيث الرجل والمرجل القدر المنصوبة، وأرجلت الفصيل أرسلته مع أمه، كأنما جعلت له بذلك رجلا.

رجم: الرجم الحجارة، والرجم الرمي بالرجم، يقال رجم فهو مرجوم، قال تعالى: (لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين) أي المقتولين أقيح قتلة وقال: (ولولا رهطك لرجمناك - إنهم إن يظهروا عليكم يرموكم) ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم وللشتم والطرد نحو قوله تعالى: (رجموا بالغيب)، قال الشاعر: \* وما هو عنها بالحديث المرجم \* وقوله تعالى: (لا رجمك واهجرني مليا)، أي لا تقولن فيك ما تكره.

والشيطان الرجيم المطرود عن الخيرات وعن منازل الملا الاعلى.

قال تعالى: (فاستعد بالله من الشيطان الرجيم) وقال تعالى: (اخرج منها فإنك رجيم) وقال في الشهب: (رجوما للشياطين)

والرجمه والرجمه أحجار القبر ثم يعبر بها عن القبر وجمعها رجام ورجم وقد رجمت القبر وضعت عليه رجاما. وفي الحديث " لا ترجوا قبوري"، والمرامه المسابة الشديدة، اسعارة كالمقاذفة. والترجمان تفعلان من ذلك.

رجا: رجا البئر والسماء وغيرهما: جانبها والجمع أرجاء، قال تعالى: (والملك على أرجائها) والرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة، وقوله تعالى: (مالكم لا ترجون لله وقارا) قيل مالكم لا تخافون وأنشد: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها \* وحالفها في بيت نوب عوامل ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان،

قال تعالى: (وترجون من الله ما لا يرجون - وآخرون مرجون لامر الله) وأرجت الناقة دنا نتاجها، وحقيقته جعلت لصاحبها رجاء في نفسها بقرب نتاجها.

والارجوان لون أحمر يفرح تفريح الرجاء.

رحب: الرحب سعة المكان ومنه رحبة المسجد، ورحبت الدار اتسعت واستعير

للواسع الجوف فليل رحب البطن، ولواسع الصدر، كما استعير الضيق لضده قال تعالى: (وضاقت عليكم الارض بما رحبت) وفلان رحيب الفناء لمن كثرت غاشيته.

وقولهم مرحبا وأهلا أي وجدت مكانا رحبا.

قال تعالى: (لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار).

قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم).

رحق: قال الله تعالى: (يسقون من رحيق مختوم) أي خمر.

رحل: الرحل ما يوضع على البعير للركوب ثم يعبر به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل وجمعه رحال.

(وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) والرحلة الارتحال قال تعالى: (رحلة الشتاء والصيف) وأرحلت البعير

وضعت عليه الرحل، وأرحل البعير سمن كأنه صار على ظهره رحل لسمنه وسنامه، ورحلته أظعنته أي أزلته عن مكانه.

والراحلة: البعير الذي يصلح للارتحال.

وراحله: عاونه على رحلته، والمرحل يرد عليه صورة الرحال.

رحم: الرحم رحم المرأة، وامرأة رحوم تشتكى رحمها.

ومنه استعير الرحم للقرابة

لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال رحم ورحم.

قال تعالى: (وأقرب رحما)، والرحمة رقة تقتضي الاحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة نحو: رحم الله فلانا.

وإذا وصف به البارى فليس يراد به إلا الاحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روى أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف.

وعلى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاكرا عن ربه " أنه لما خلق الرحم قال له أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمى فمن وصلك وصلته ومن قطعك بنته " فذلك إشارة إلى ما تقدم وهو أن الرحمة منطوية على معينين: الرقة والاحسان فركز تعالى في طبائع الناس الرقة وتفرد بالاحسان فصار كما أن لفظ الرحم من الرحمة، فمعناه الموجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى فتناسب معناه تناسب لفظيهما.

والرحمن والرحيم نحو ندمان ونديم ولا يطلق الرحمن إلا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له إذ هو الذى وسع كل شئ رحمة، والرحيم يستعمل في غيره

وهو الذى كثرت رحمته.

قال تعالى: (إن الله غفور رحيم) وقال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) وقيل إن الله تعالى: هو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وذلك أن إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين وفي الآخرة يختص بالمؤمنين وعلى هذا قال: (ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون)، تبيها أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين.

رخا: الرخاء اللينة من قولهم شئ رخو وقد رخی يرخى، قال تعالى: (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب)، ومنه أرخيت الستر وعن إرخاء الستر استعير إرخاء سرحان.

وقول أبي ذؤيب: \* وهى رخو تمرع \* أي رخو السير كريح الرخاء، وقيل فرس مرخاء أي واسع الجرى من خيل مراخ، وقد أرخيته خيلته رخوا.

رد: الرد صرف الشئ بذاته أو بحالة من أحواله، يقال رددته فارتد، قال تعالى: (ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين) فمن الرد بالذات قوله: (ولو ردوا لعادوا لما هموا عنه - ثم رددنا لكم الكرة)، وقال: (ردوها على)، وقال: (فرددناه إلى أمه - يا ليتنا نرد ولا نكذب) ومن الرد إلى حالة كان عليها قوله (يردوكم على أديباركم) وقوله (وإن يردك بخير فلا راد لفضله) أي لا دافع ولا مانع له وعلى ذلك (عذاب غير مردود) ومن هذا الرد إلى الله تعالى نحو قوله (ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا - ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة - ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) فالرد كالرجوع (ثم إليه ترجعون) ومنهم من قال في الرد قولان: أحدهما ردهم إلى ما أشار إليه بقوله (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) والثاني: ردهم إلى الحياة المشار إليها بقوله: (ومنها نخرجكم تارة أخرى) فذلك نظر إلى حالتين كلتاها داخلية في عموم اللفظ.

وقوله تعالى: (فردوا أيديهم في أفواههم) قيل عضوا الانامل غيظا وقيل أومئوا إلى السكوت

وأشاروا باليد إلى الفم، وقيل ردوا أيديهم في أفواه الانبياء فأسكتوهم، واستعمال الرد في ذلك تبيها أنهم فعلوا ذلك مرة بعد أخرى.

وقوله تعالى: (لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا) أي يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه، وعلى ذلك قوله



تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين)، والارتداد والردة الرجوع

في الطريق الذى جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال: (إن الذين ارتدوا على أديبارهم)، وقال (يا أيها الذين آمنوا من يردت منكم عن دينه) وهو الرجوع من الاسلام إلى الكفر، وكذلك (ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر) وقال عز وجل (فارتدا على آثارهما قصصا - إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى)، وقال تعالى: (ونرد على أعقابنا) وقوله تعالى: (ولا تترتوا على أديباركم) أي إذا تحققتم أمرا وعرفتم خيرا فلا ترجعوا عنه. وقوله عز جل:

(فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) أي عاد إليه البصر، ويقال رددت الحكم في كذا إلى فلان: فوضته إليه، قال تعالى: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر) وقال (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) ويقال راده في كلامه. وقيل في الخبر: البيعان يترادان.

أي يرد كل واحد منهما ما أخذ، وردة الابل أن تتردد إلى الماء، وقد أردت الناقة واسترد المتاع استرجعه. ردف: الردف التابع، وردد المرأة عجيزتها، والترادف التتابع، والرادف المتأخر، والمردف المتقدم الذى أردف غيره قال تعالى: (فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين)، قال أبو عبيدة: مردفين: جأين بعد، فجعل ردف وأردف بمعنى واحد، وأنشد: \* إذا الجوزاء أردفت الثريا \* وقال غيره معناه مردفين ملائكة أخرى، فعلى هذا يكونون ممدين بألفين من الملائكة. وقيل عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدى الرعب. وقرئ مردفين أي

أردف كل إنسان ملكا، ومردفين يعنى مرتدفين فأدغم التاء في الدال وطرح حركة التاء على الدال. وقد قال في سورة آل عمران (ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين. بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) وأردفته حملته على ردف الفرس، والرداف مركب الردد، ودابة لا ترادف ولا تردف، وجاء واحد فأردفه آخر. وأرداف الملوك: الذين يخلفونهم.

ردم: الردم سد الثلمة بالحجر، قال تعالى: (أجعل بينكم وبينهم ردما) والرديم المردوم، وقيل المردم، قال الشاعر: \* هل غادر الشعراء من متردم \* وأردمت عليه الحمى، وسحاب مردم. ردا: الرء الذى يتبع غيره معينا له. قال تعالى: (فأرسله معى رءا يصدقني) وقد

أردأه، والرديء في الاصل مثله لكن تعورف في المتأخر المذموم يقال ردا الشئ رداءة فهو ردىء، والرديء الهلاك والتردى التعرض

للهلك، قال تعالى: (وما يغنى عنه ماله إذا تردى) وقال: (واتبع هواه فتردى) وقال: (تالله إن كدت لتردين) والمرادة حجر تكسر بما الحجارة فترديها.

رذل: الرذل والرذال المرغوب عنه لرداءته قال تعالى: (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) وقال: (إلا الذين هم أرذلنا بادی الرأى) وقال تعالى (قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون) جمع الارذل.

رزق: الرزق يقال للعطاء الجارى تارة دنيويا كان أم أخرويا، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويغذى به تارة يقال أعطى السلطان رزق الجند، ورزقت علما، قال: (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي من المال والجاه والعلم وكذلك قوله: (ومما رزقناهم ينفقون - كلوا من طيبات ما رزقناكم) وقوله: (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) أي وتجعلون نصيبكم من النعمة تحرى الكذب.

وقوله: (وفى السماء رزقكم) قيل عنى به المطر الذى به حياة الحيوان.

وقيل هو كقوله: (وأترلنا من السماء ماء) وقيل تنبيه أن الحظوظ بالمقادير

وقوله تعالى (فليأتكم برزق منه) أي بطعام يغذى به وقوله تعالى: (والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد) قيل عنى به الاغذية ويمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل وكل ذلك مما يخرج من الارضين وقد قيضه الله بما ينزله من السماء من الماء، وقال في العطاء الاخروي (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) أي يفيض الله عليهم النعم الاخروية.

وكذلك قوله: (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) وقوله: (إن الله هو الرزاق ذو القوة) فهذا محمول على العموم.

والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى.

ويقال ذلك للانسان الذى يصير سببا في وصول الرزق.

والرزاق لا يقال إلا لله تعالى، وقوله: (وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين) أي بسبب في رزقه ولا مدخل لكم فيه، وقوله: (ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون) أي ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب.

ويقال ارتزق الجند: أخذوا أرزاقهم،

والرزقة ما يعطونه دفعة واحدة.

رس: أصحاب الرس، قيل هو واد، قال الشاعر: \* وهن لوادى الرس كاليد للفم \* وأصل الرس الاثر القليل الموجود في الشئ،

يقال سمعت رسا من خبر، ورس الحديث في نفسي، ووجد رسا من حمى، ورس الميت دفن وجعل أثرا بعد عين.

رسخ: رسوخ الشئ ثباته ثباتا متمكنا ورسخ الغدير نصب ماؤه ورسخ تحت الارض والراسخ في العلم المتحقق به الذى لا يعرضه شبهة.

فالراسخون في العلم هم الموصوفون بقوله تعالى: (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) وكذا قوله تعالى: (لكن الراسخون في العلم منهم).

رسل: أصل الرسل الانبعاث على التؤدة ويقال ناقرة رسالة سهلة السير وإبل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا، ومنه الرسول المنبعث.

وتصور منه تارة الرفق فقول على رسلك إذا أمرته بالرفق، وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول، والرسول يقال تارة للقول المتحمل

كقول الشاعر: \* ألا أبلغ أبا حفص رسولا \* وتارة لتحمل القول والرسالة.

والرسول يقال للواحد والجمع قال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم - قال إنا رسول رب العالمين) وقال

الشاعر: الكنى وخير الرسو \* ل أعلمهم بنواحي الخبر وجمع الرسول رسل، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء.

فمن الملائكة قوله تعالى: (إنه لقول رسول كريم)، وقوله (إنارسل ربك لن يصلوا إليك)، وقوله (ولما جاءت رسلنا لوطا سئ بهم) وقال (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) وقال (والمرسلات عرفا - بلى ورسلنا لديهم يكتبون) ومن الانبياء قوله (وما محمد إلا رسول - يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) وقوله (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين) فمحمول على رسله من الملائكة والانس.

وقوله (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) قيل عنى به الرسول وصفوة أصحابه فساماهم رسلا لضمهم

إليه كتسميتهم المهلب وأولاده المهالبة.

والارسل يقال في الانسان وفي الاشياء الخبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك بالتنسخير كإرسال الريح والمطر نحو: (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) وقد يكون بيعث من له اختيار نحو إرسال الرسل، قال تعالى: (ويرسل عليكم حفظة - فأرسل فرعون في المدائن حاشرين) وقد يكون ذلك بالتخليية وترك المنع نحو قوله: (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين توزهم أزا)، والارسل يقابل الامسك.

قال تعالى: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمك فلا مرسل له من بعده) والرسل من الابل والغنم ما يسترسل في السير، يقال جاءوا أرسالا أي متتابعين،

والرسل اللبن الكثير المتتابع الدر.

رسا: يقال رسا الشئ يرسو ثبت وأرساه غيره، قال تعالى: (وقدور راسيات) وقال: (رواسي شامخات) أي جبالا ثابتات (والجبال أرساه) وذلك إشارة إلى نحو قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، قال الشاعر: \* ولا جبال إذا لم ترس أوتاد\*

وألقت السحابة مراسيها نحو: ألقت طنبها وقال تعالى: (اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) من أجريت وأرسييت، فالمرسى يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول وقرئ (مجرىها ومرسيها) وقوله (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) أي زمان ثبوقتها، ورسوت بين القوم، أي: أثبت بينهم إيقاع الصلح.

رشد: الرشد والرشد خلاف الغى، يستعمل استعمال الهداية، يقال رشد يرشد، ورشد يرشد قال: (لعلهم يرشدون) وقال (قد تبين الرشد من الغى) وقال تعالى: (فإن آنتم منهم رشدا - ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل) وبين الرشدين أعنى الرشد المؤمنس من اليتيم والرشد الذى أوتى إبراهيم عليه السلام بون بعيد.

وقال (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) وقال (لا قرب من هذا رشدا) وقال بعضهم: الرشد أخص من الرشد، فإن الرشد يقال في الامور الدنيوية والاخروية، والرشد يقال في الامور الاخروية لا غير.

والراشد والرشييد يقال فيهما جميعا، قال تعالى: (أولئك هم الراشدون - وما أمر فرعون برشييد).

رص: قال تعالى: (كأنهم بنيان مرصوص) أي محكم كأنما بنى بالرصاص، ويقال رصصته ورصصته وتراصوا في الصلاة أي تضايقوا فيها.

وترصيص المرأة: أن تشدد التنقب، وذلك أبلغ من الترصص.

رصد: الرصد الاستعداد للترقب، يقال رصد له وترصد وأرصدته له.

قال عز وجل: (وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل) وقوله عز وجل (إن ربك لبالمرصاد) تنبيهها أنه لا ملجأ ولا مهرب.

والرصد يقال للرصد الواحد وللجماعة الراصدين وللمرصد واحدا كان أو جمعا.

وقوله تعالى: (يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) يمتثل كل ذلك.

والمرصد موضع الرصد، قال تعالى: (واقعدوا لهم كل مرصد) والمرصد نحوه لكن يقال للمكان الذي اختص بالترصد، قال تعالى: (إن جهنم كانت مرصدا) تنبيهها أن عليها مجاز الناس وعلى هذا قوله تعالى: (وإن منكم إلا واردها).

رضع: يقال رضع المولود يرضع، ورضع

يرضع رضاعا ورضاعة، وعنه استعير لئيم راضع

لمن تناهي لؤمه وإن كان في الاصل لمن يرضع غنمه ليلا لئلا يسمع صوت شخبه فلما تعورف في ذلك قيل رضع فلان نحو: لؤم، وسمى الثنيتان من الاسنان الراضعتين لاستعانة الصبي بهما في الرضع، قال تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة - فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن)، ويقال فلان أخو فلان من الرضاعة وقال صلى الله عليه وسلم: "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"، وقال تعالى: (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) أي تسوموهم إرضاع أولادكم.

رضى: يقال رضى يرضى رضا فهو مرضى ومرضو.

ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجرى به قضاءه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لامره ومنتھيا عن نهيه، قال الله تعالى: (رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقال تعالى: (لقد رضى الله عن المؤمنين) وقال تعالى: (ورضيت لكم الاسلام ديناً)

وقال تعالى: (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) وقال تعالى: (يرضونكم بأفواههم وتآبي قلوبهم) وقال عز وجل: (ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن) والرضوان الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى قال عز وجل (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله) وقال تعالى (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) وقال (يبشرهم رهم برحمة منه ورضوان) وقوله تعالى (إذا تراضوا بينهم بالمعروف) أي أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورضيه.

رطب: الرطب خلاف اليابس، قال تعالى: (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) وخص الرطب بالرطب من التمر، قال تعالى: (وهزى إليك مجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وأرطب النخل نحو أتمر وأجنى.

ورطبت الفرس ورطبتته أطعمته الرطب، فرطب الفرس أكله.

ورطب الرجل رطبا إذا تكلم بما عن له من خطأ وصواب تشبيها برطب الفرس، والرطيب عبارة عن الناعم.

رعب: الرعب الانقطاع من امتلاء الخوف،

يقال رعبته فرعب رعبا وهو رعب والترعابة الفروق.

قال تعالى: (وقذف في قلوبهم الرعب) وقال: (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) - (ولمئت منهم رعبا) ولتنصور الامتلاء منه، قيل رعبت الحوض ملاته، وسيل راعب يملا الوادي، وباعتبار القطع قيل رعبت السنام قطعته.

وجارية رعبوية شابة شطبة تارة، والجمع الرعايب.

رعد: الرعد صوت السحاب، وروى أنه ملك يسوق السحاب.  
وقيل رعدت السماء وبرقت

وأرعدت وأبرقت ويكنى بهما عن التهدد.

ويقال صلف تحت راعدة لمن يقول ولا يحقق.

والرعيديد المضطرب جنبنا وقيل أرعدت فرائضه خوفا.

رعى: الرعى في الاصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذب العدو عنه.

يقال رعيته أي حفظته وأرعيته جعلت له ما يرعى.

والرعى ما يرعاه والمرعى موضع الرعى، قال تعالى: (كلوا وارعوا أنعامكم - أخرج منها ماءها ومرعاها - والذي أخرج المرعى) وجعل الرعى والرعاء للحفظ والسياسة.

قال تعالى: (فما رعوها حق رعايتها) أي ما حافظوا عليها حق المحافظة.

ويسمى كل سائس لنفسه أو لغيره راعيا، وروى: "كلكم راع، وكلكم مستول عن رعيته" قال الشاعر: \* ولا المرعى في الاقوام كالراعي \* وجمع الراعي رعاء ورعاة.

ومراعاة الانسان للامر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون، ومنه راعيت الهجوم، قال تعالى: (لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا) وأرعيته سمعي جعلته راعيا لكلامه، وقيل أرعني سمعك ويقال أرع على كذا فيعدي بعلى أي أبق عليه، وحقيقته أرعه مطلعا عليه.

رعن: قال تعالى: (لا تقولوا راعنا - وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين) كان ذلك قولاً يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التهكم يقصدون به رميه بالرعونة ويوهمون أنهم يقولون راعنا أي احفظنا، من قولهم رعن الرجل يرعن رعنا فهو رعن وأرعن وامرأة رعناء، وتسميته بذلك لميل فيه تشبيها بالرعن أي أنف الجبل لما فيه من الميل، قال الشاعر: لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له \*

ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا فوصفها بذلك إما لما فيها من الخفض بالاضافة إلى البدو وتشبيها بالمرأة الرعناء، وإما لما فيها من تكسر وتغير في هوائها.

رغب: أصل الرغبة السعة في الشيء، يقال رغب الشيء اتسع وحوض رغب، وفلان رغب الجوف وفرس رغب العدو.

والرغبة والرغب والرغبي السعة في الارادة قال تعالى: (ويدعوننا رغبا ورهبا) فإذا قيل رغب فيه وإليه يقتضى الحرص عليه، قال تعالى: (إنا إلى الله راغبون) وإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه نحو قوله تعالى: (ومن يرغب عن ملة إبراهيم - أراغب أنت عن آهتي) والرغبة العطاء الكثير إما لكونه مرغوبا فيه فتكون مشتقة من الرغبة، وإما لسعته فتكون مشتقة من الرغبة بالاصل، قال الشاعر: \* يعطى الرغائب من يشاء ويمنع \*  
رغد: عيش رغد ورغيد: طيب واسع، قال تعالى: (وكلا منها رغدا - يأتيها رزقها

رغدا من كل مكان) وأرغد القوم حصلوا في رغد من العيش، وأرغد ماشيته.

فالاول

من باب جذب وأجذب، والثاني من باب دخل وأدخل غيره، والمرغاد من اللبن المختلط الدال بكثرتة على رغد العيش.

رغم: الرغام التراب الرقيق، ورغم أنف فلان رغما وقع في الرغام وأرغمه غيره، ويعبر بذلك عن السخط كقول الشاعر: إذا رغمت تلك الانوف لم ارضها \* ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها فمقابلته بالارضاء مما ينبه دلالة على الاسخاط.

وعلى هذا قيل أرغم الله أنفه وأرغمه أسخطه ورأغمه ساخطه وتجاهدا على أن يرغم أحدهما الآخر، ثم تستعار المراجعة للمنازعة.

قال الله تعالى: (يجد في الارض مراغما كثيرا) أي مذهبا يذهب إليه إذا رأى منكرا يلزمه أن يغضب منه كقولك غضبت إلى فلان من كذا ورغمت إليه.

رف: رفيف الشجر انتشار أغصانه، ورف الطير نشر جناحيه، يقال رف الطائر يرف ورف فرخه يرفه إذا نشر جناحيه متفقدًا له.

واستعير الرف للمتفقد فليل ما لفلان حاف ولا راف أي من يحفه أو يرفه، وقيل: \* من حفنا أو رفنا فليقتصد \* والرفرف المنتشر من الاوراق، وقوله تعالى: (على رفر ف خضر) فحضر من الثياب مشبه بالرياض، وقيل الرفرف طرف القسطاط والخباء الواقع على الارض دون الاطواب والواتاد، وذكر عن الحسن أنها للخاد.

رفت: رفت الشيء أرفته رفنا فنته، والرفات والفتات ما تكسر وتفرق من التبن ونحوه، قال تعالى: (وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا) واستعير الرفات للحبل المنقطع قطعة قطعة.

رفت: الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه وجعل كناية عن الجماع في قوله تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) تنبيها على جواز دعائهن إلى ذلك ومكالمتهن فيه، وعدى بإلى لتضمنه معنى الافضاء وقوله: (فلا رفت ولا فسوق) يحتمل أن يكون نهيًا عن تعاطي الجماع وأن يكون نهيًا عن الحديث في ذلك إذ هو من دواعيه والاول أصح لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه أنشد في الطواف: فهن يمشين بنا هميسا \* إن تصدق الطير نك لميسا

يقال رفت وأرفت فرفت فعل وأرفت صار ذارفت وهما كالملازمين ولهذا يستعمل أحدهما موضع الآخر.

رغد: الرغد المعونة والعطية، والرغد مصدر والرغد ما يجعل فيه الرغد من الطعام ولهذا فسر بالقدح وقد رغدته أثلته بالرغد،

قال تعالى: (بنس الرغد المرفود) وأرغدته جعلت له رغدا يتناوله شيئا فشيئا فرغده وأرغده نحو سقاه وأسقاه، ورغد فلان فهو مرفد استعير لمن أعطى الرئاسة، والرغود الناقة التي تملأ المرفد لبنا من كثرة لبنها فهى رفود في معنى فاعل. وقيل المرافيد من النوق والشاء مالا ينقطع لبنه صيفا وشتاء، وقول الشاعر: فأطعمت العراق ورافديه \* فزاريا أخذ يد القميص أي دجلة والفرات.

وترافدوا تعاونوا ومنه الرفادة وهى معاونة للحاج كانت من قريش بشئ، كانوا يخرجونه للفقراء الحاج.

رفع: الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها نحو (ورفعنا

فوقكم الطور) قال تعالى: (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها) وتارة في البناء إذا طولته نحو قوله (وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت) وتارة في الذكر إذا نوهته نحو قوله (ورفعنا لك ذكرك) وتارة في المنزلة إذا شرفتها نحو قوله (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات - نرفع درجات من نشاء - رفيع الدرجات ذو العرش) وقوله تعالى: (بل رفعه الله إليه) يحتمل رفعه إلى السماء ورفعته من حيث التشريف.

وقال تعالى: (خافضة رافعة) وقوله (وإلى السماء كيف رفعت) فإشارة إلى المعنيين: إلى إعلاء مكانه، وإلى ما خص به

من الفضيلة وشرف المنزلة.

وقوله عز وجل (وفرش مرفوعة) أي شريفة وكذا قوله (في صحف مكرمة، مرفوعة مطهرة) وقوله (في بيوت أذن الله أن ترفع) أي تشرف وذلك نحو قوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ويقال رفع البعير في سيره ورفعته أنا ومرفوع السير شديده، ورفع فلان على فلان كذا أذاع خبر ما احتجبه، والرفاعة ما ترفع به المرأة عجيزتها، نحو المرفد.

رق: الرقة كالدقة، لكن الدقة تقال اعتباراً بمراعاة جوانبه، والرقة اعتباراً بعمقه.

فمتى كانت الرقة في جسم تضادها الصفاقة نحو ثوب رقيق وصبغ، ومتى كانت في نفس تضادها الجفوة والقسوة، يقال فلان رقيق القلب وقاسى القلب.

والرق ما يكتب فيه شبه الكاغد، قال تعالى.

(في رق منشور) وقيل لذكر السلاحف رق والرق: ملك العبيد والرقيق المملوك منهم وجمعه أرقاء، واسترق فلان فلانا جعله رقيقاً.

والرفراق ترقق الشراب، والرقاقة الصافية اللون.

والرقة كل أرض إلى جانبها ماء لما فيها من الرقة بالرطوبة الواصلة إليها.

وقولهم: أعن صبوح ترقق؟ أي تلين القول.

رقب: الرقبة اسم للعضو المعروف ثم يعبر بها عن الجملة وجعل في التعارف اسماً للمماليك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا رأساً وكذا ظهرها قال تعالى: (ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة) وقال (وفي الرقاب) أي المكاتبين منهم فهم الذين تصرف إليهم الزكاة.

ورقبته

أصبت رقبته، ورقبته حفظته.

والرقيب الحافظ وذلك إما لمراعاته رقية الحفظ، وإما لرفعه رقبته قال تعالى: (وارتقبوا إني معكم رقيب) وقال تعالى: (إلا لديه رقيب عتيد) وقال (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) والمرقب المكان العالي الذي يشرف عليه الرقيب وقيل لحافظ أصحاب الميسر الذين يشربون بالقداح رقيب وللقدح الثالث رقيب وترقب احترز راقباً نحو قوله: (فخرج منها خائفاً يترقب) والرقوب المرأة التي ترقب موت ولدها لكثرة من لها من الأولاد، والناقاة التي ترقب أن يشرب صواحبها ثم تشرب، وأرقت فلانا هذه الدار هو أن تعطيه إياها لينتفع بها مدة حياته فكأنه يرقب موته، وقيل لتلك الهبة الرقبي والعمري.

رقد: الرقاد المستطاب من النوم القليل.

يقال رقد رقاداً فهو راقد والجمع الرقود، قال تعالى: (وهم رقود) وإنما وصفهم بالرقود مع كثرة منامهم اعتباراً بحال الموت وذلك أنه اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلاً في جنب الموت.

وقال تعالى: (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) وأرقد الظليم أسرع كأنه

رفض رقاداً.

رقم: الرقم الخط الغليظ وقيل هو تعجيم الكتاب.

وقوله تعالى.

(كتاب مرقوم) حمل على الوجهين وفلان يرقم في الماء يضرب مثلاً للحذق في الأمور، وأصحاب الرقيم، قيل اسم

مكان وقيل نسبوا إلى حجر رقم فيه أسماؤهم ورقمتنا الحمار للآثر الذي على عضديه وأرض مرقومة بها أثر نبات تشبيها بما عليه أثر الكتاب والرقميات سهام منسوبة إلى موضع بالمدينة.

رقى: رقيت في الدرج والسلم أرقى رقى ارتقيت أيضا.

قال تعالى.

(فليرتقوا في الاسباب) وقيل ارق على ظلمك أي اصعد وإن كنت ظالما.

ورقيت من الرقية.

وقيل كيف رقيك ورقيتك فالاول المصدر والثاني الاسم قال تعالى (لن نؤمن لرقيك) أي لرقيتك وقوله تعالى (وقيل

من راق) أي من يرقيه تشبيها أنه لا راقى يرقيه فيحميه وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر: وإذا المنية أنشبت

أظفارها \* ألفت كل تيممة لا تنفع وقال ابن عباس: معناه من يرقى بروحه:

أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟

والترقوة مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس (كلا إذا بلغت التراقي).

ركب: الركوب في الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة والراكب اخص في التعارف

بممتطي البعير وجمعه ركب وركبان وركوب، واخص الركاب بالركوب قال تعالى: (والخيل والبغال والحمير

لتركبوها وزينة - فإذا ركبوا في الفلك - والركب أسفل منكم - فرجالا أو ركبانا) وأركب المهر: حان أن

يركب، والمركب اخص بمن يركب فرس غيره وبمن يضعف عن الركوب أو لا يحسن أن يركب والتراتيب ما

ركب بعضه بعضا.

قال تعالى: (فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا) والركبة معروفة وركبته أصبت ركبته نحو فأدته ورأسه،

وركبته أيضا أصبته بركبتي نحو يديته وعنقه أي أصبته بيدي وعيني والركب كناية عن فرج المرأة كما يكنى عنها

بالمطية والقعيدة لكونها مقعدة.

ركد: ركد الماء والرياح أي سكن وكذلك

السفينة، قال تعالى: (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام - إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره)

وجفنة ركود عبارة عن الامتلاء.

ركز: الركز الصوت الخفي، قال تعالى: (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) وركزت كذا أي دفنته دفنا

خفيا ومنه الركاز للمال المدفون إما بفعل آدمي كالكنز وإما بفعل إلهي كالمعدن ويتناول الركاز الامرين، وفسر

قوله صلى الله عليه وسلم: " وفي الركاز الخمس " بالامرین جميعا ويقال ركز رمحه ومركز الجند محطهم الذي فيه

ركزوا الرماح.

ركس: الركس قلب الشيء على رأسه ورد أوله إلى آخره، يقال أركسته فركس وارتكس في أمره، قال تعالى: (والله

أركسهم بما كسبوا) أي ردهم إلى كفرهم.

ركض: الركض الضرب بالرجل، فمتى نسب إلى الراكب فهو إعداد مركوب نحو ركضت الفرس، ومتى نسب إلى

الماشي فوطء الارض نحو قوله تعالى: (اركض برجلك) وقوله (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه) فنهى

عن الانهزام.

ركع: الركوع الانحناء فتارة يستعمل في الهيئة المخصوصة في الصلاة كما هي وتارة في التواضع والتذلل إما في



العبادة وإما في غيرها نحو (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا - واركعوا مع الراكعين - والعاكفين والركع السجود - الراكعون الساجدون) قال الشاعر: أخبر أخبار القرون التي مضت \* أدب كأني كلما قمت راع

ركم: يقال سحاب مركوم أي متراكم، والركام ما يلقي بعضه على بعض، قال تعالى: (ثم يجعله ركاما) والركام يوصف به الرمل والجيش، ومرتكم الطريق جادته التي فيها ركمة أي أثر متراكم.  
ركن: ركن الشيء جانبه الذي يسكن إليه ويستعار للقوة، قال تعالى: (لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد) وركنت إلى فلان أركن بالفتح، والصحيح أن يقال ركن يركن وركن يركن، قال تعالى: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) وناقاة مركنة

الضرع له أركان تعظمه، والمركن الاجانة، وأركان العبادات جوانبها التي عليها مبناها وبتركها بطلانها.  
رم: الرم إصلاح الشيء البالي والرمة تختص بالعظم البالي، قال تعالى: (من يجي العظام وهي رميم) وقال: (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم) والرمة تختص بالحبل البالي، والرم القنات من الخشب والتبن.  
ورمت المنزل رعيت رمة كقولك تفقدت وقولهم: ادفعه إليه برمته معروف، والارمام السكوت، وأرمت عظامه إذا سحقت حتى إذا نفخ فيها لم يسمع لها دوى، وترمرم القوم إذا حركوا أفواههم بالكلام ولم يصرحوا، والرمان فعلان وهو معروف.

رمح: قال تعالى: (تناله أيديكم ورماحكم) وقد رمحه أصابه به ورمحته الدابة تشبيها بذلك والسماك الرامح سمى به لتصور كوكب يقدمه بصورة رمح له.

وقيل أخذت الأبل رماحها إذا امتنعت عن نحرها بحسنها وأخذت البهيمي رمحها إذا امتنعت بشوكنها عن راعيها.  
رمد: يقال رمد وأرمد وأرمداء

قال تعالى: (كرماد اشتدت به الريح) ورمدت النار صارت رمادا وعبر بالرمد عن الهلاك كما عبر عنه بالهمود، ورمد الماء صار كأنه فيه رمد لا جونه، والارمد ما كان على لون الرماد.

وقيل للبعوض رمد، والرمادة سنة الخل.

رمز: الرمز إشارة بالشفقة، والصوت الخفي والغمز بالحاجب وعبر عن كل كلام كإشارة بالرمز كما عبر عن الشكاية بالغمز، قال تعالى: (قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) وما ارماز أي لم يتكلم رمزا وكتيبة رمازة لا يسمع منها رمز من كثرتها.

رمض: شهر رمضان هو من المرض أي شدة وقع الشمس يقال أرمضته فرمض أي أحرقت الرمضاء وهي شدة حر الشمس، وأرض رمضة، ورمضت الغنم رعت في الرمضاء فقرحت أكبادها وفلان يترمض الأطباء أي يتبعها في الرمضاء.

رمى: الرمي يقال في الاعيان كالسهم والحجر نحو: (وما رميت إذ رميت ولكن

الله رمى) ويقال في المقال كناية عن الشتم كالقذف، نحو: (والذين يرمون أزواجهم -

يرمون المحسنات) وأرمى فلان على مائة استعارة للزيادة، وخرج يترمي إذا رمى في الغرض.

رهب: الرهبة والرهب مخافة مع تحرز واضطراب، قال: (لأنتم أشد رهبة) وقال: (جناحك من الرهب) وقرئ من الرهب، أي الفرع.

قال مقاتل: خرجت ألتمس تفسير الرهب فلقيت أعرابية وأنا أكل فقالت: يا عبد الله، تصدق على، فملات كفي

لادفع إليها فقالت ههنا في رهبي أي كمي.

والاول أصح.

قال: (رغبا ورهبيا) وقال: (ترهبون به عدو الله) وقوله (واسترهبوهم) أي حملوهم على أن يرهبوا (وإياى فارهبون) أي فحافون.

والترهب التبعد وهو استعمال الرهبة، والرهبانية غلو في تحمل التبعد من فرط الرهبة.

قال: (ورهبانية ابتدعوها) والرهبان يكون واحدا وجمعا، فمن جعله واحدا جمعه على رهابين ورهبانية بالجمع أليق.

والارهاب فرع الابل وإنما هو من أرهبت.

ومنه الرهب من الابل، وقالت العرب رهبوت خير من رحبوت.

رهط: الرهط العصاة دون العشرة وقيل يقال إلى الاربعين، قال: (تسعة رهط يفسدون) وقال: (ولولا رهطك

لرجهناك - ويا قوم أرهطى) والرهطاء جحر من جحر اليربوع

ويقال لها رهطة، وقول الشاعر: \* أجعلك رهطا على حيض \* فقد قيل أديم تلبسه الحيض من النساء، وقيل الرهط

خرقة تحشو بها الحائض متاعها عند الحيض، ويقال هو أذل من الرهط.

رهق: رهقه الامر غشيه بقهر، يقال رهقته وأرهقته نحو ردفته وأردفته وبعثته وابتعثته قال: (وترهقههم ذلة) وقال:

(سأرهقه صعودا) ومنه أرهقت الصلاة إذا أخرتها حتى غشى وقت الاخرى.

رهن: الرهن ما يوضع وثيقة للدين، والرهان مثله لكن يختص بما يوضع في الخطار وأصلهما مصدر، يقال رهنت

الرهن وراهنته رهانا فهو رهين ومرهون.

ويقال في جمع الرهن رهان ورهن ورهون، وقرئ: (فرهن مقبوضة) فرهان وقيل في قوله: (كل نفس بما كسبت

رهينة) أنه فاعيل بمعنى فاعل أي ثابتة مقيمة.

وقيل بمعنى مفعول أي كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عمله.

ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك لحبس أي شئ كان، قال: (بما كسبت رهينة) ورهنت فلانا ورهنت

عنده وارهنت أخذت الرهن وأرهنت

في السلعة قيل غاليت بها وحقيقة ذلك أن يدفع سلعة مقدمة في ثمنه فنجعلها رهينة لتمام ثمنها.

رهو: (واترك البحر رهوا) أي ساكنا

وقيل سعة من الطريق وهو الصحيح، ومنه الرهاء للمفازة المستوية، ويقال لكل حومة مستوية يجتمع فيها الماء رهو،

ومنه قيل لا شفعة في رهو، ونظر أعراي إلى بعير فالج فقال رهو بين سنامين.

ريب: يقال رابى كذا وأرابى، فالريب أن تتوهم بالشئ أمرا ما فينكشف عما تتوهمه، قال الله تعالى: (يا أيها الناس

إن كنتم في ريب من البعث - في ريب مما نزلنا على عبدنا) تنبيهها أن لا ريب فيه، وقوله: (ريب المنون) سماه ريبا لا

أنه مشكك في كونه بل من حيث تشكك في وقت حصوله، فالانسان أبدا في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة

كونه، وعلى هذا قال الشاعر: الناس قد علموا أن لا بقاء لهم \* لو أنهم علموا مقدار ما علموا ومنته:

\* أمن المنون وريبها تتوجع؟ \* وقال تعالى: (لقى شك منه مريب - معتد مريب) والارتياح يجرى مجرى الارابة،

قال: (أم ارتابوا أم يخافون - وتربصتم وارتبتم) ونفى من المؤمنين الارتياح فقال: (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب

والمؤمنون) وقال: (ثم لم يرتابوا) وقيل: "دع ما يريك إلى ما لا يريك" وريب الدهر صروفه، وإنما قيل ريب لما

يتوهم فيه من المكر، والريبة اسم من الريب قال: (بنو اريبة في قلوبهم) أي تدل على دغل وقلة يقين.

روح: الروح والروح في الاصل واحد، وجعل الروح اسما للنفس، قال الشاعر في صفة النار: فقلت له أرفعها إليك وأجيبها \* بروحك واجعلها لها فيئة قدرا وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان، وجعل اسما للجزء الذى به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله: (ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي - ونفخت فيه من روحي) وإضافته إلى نفسه إضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريفا له وتعظيما كقوله: (وطهر بيتي - ويا عبادي) وسمى أشراف الملائكة أرواحا نحو: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا - تعرج الملائكة والروح - نزل به الروح الامين) سمي به جبريل وسماه بروح القدس في قوله: (قل نزله روح القدس - وأيدناه بروح القدس) وسمى عيسى عليه السلام روحا في قوله: (وروح منه) وذلك لما كان له من إحياء الاموات، وسمى القرآن روحا في قوله: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) وذلك لكون القرآن سببا للحياة الاخروية الموصوفة في قوله: (وإن الدار الآخرة لهى الحيوان والروح التنفس

وقد أراح الانسان إذا تنفس.

وقوله: (فروح وريحان) فالريحان ماله رائحة وقيل رزق، ثم يقال للحب المأكول ريحان في قوله: (والحب ذو العصف والريحان) وقيل لاعرابي: إلى أين؟ فقال: أطلب من ريحان الله، أي من رزقه والاصل ما ذكرنا. وروى: الولد من ريحان الله، وذلك كبحو ما قال الشاعر: يا جذا ريح الولد \* ريح الخزامى في البلد أو لان الولد من رزق الله تعالى. والريح معروف وهى فيما قيل الهواء المتحرك.

وعامة المواضع التى ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة، فمن الريح: (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا - فأرسلنا عليهم ريحا - كمثل ريح فيها صر - اشتدت به الريح) وقال في الجمع: (وأرسلنا الرياح لواقح - أن يرسل الرياح مبشرات - يرسل الرياح بشرا) وأما قوله: (يرسل الرياح فتثير سحابا) فالظاهر فيه الرحمة وقرئ بلفظ الجمع وهو أصح. وقد يستعار الريح للغلبة في قوله: (وتذهب ريحكم) وقيل أروح الماء تغيرت ريحه، واختص ذلك بالنتن. وريح الغدير يراح أصابته الريح، وأراحوا دخلوا في الرواح، ودهن مروح مطيب الريح. وروى: "لم يرح رائحة الجنة" أي لم يجد ريحها، والمروحة مهب الريح والمروحة الآلة التى بها تستجلب الريح، والرائحة تروح هواء.

وراح فلان إلى أهله، أي أنه أتاهم في السرعة كالريح أو أنه استفاد برجوعه إليهم روحا من المسرة.

والراحة من الروح، ويقال افعل ذلك في سراح ورواح أي سهولة.

والمروحة في العمل أن يعمل هذا مرة وذلك مرة، واستعير الرواح للوقت الذى يراح الانسان فيه من نصف النهار، ومنه قيل أرحنا إبلنا، وأرحت إليه حقه مسعار من أرحت الابل، والمراح حيث تراح الابل، وتروح الشجر وراح يراح تفرط.

وتصور من الروح السعة فليل قصعة روحاء، وقوله: (لا تيأسوا من روح الله) أي من فرجه ورحمته وذلك بعض الروح.

رود: الرود التردد في طلب الشئ برفق، يقال راد وارتاد ومنه الرائد لطالب الكلا وراود الابل في طلب الكلا

وباعتبار الرفق قيل رادت الابل في مشيها ترود رودانا، ومنه بنى المرود.

وأرود يرود إذا رفق ومنه بنى رويد نحو رويدك الشعر بغب.

والارادة منقولة من راد يرود إذا سعى في طلب شئ والارادة في الاصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل وجعل اسما لنزوع النفس إلى الشئ مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو نزوع

النفس إلى الشئ وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى النزوع، فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا نحو (إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة) وقد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك أريد منك كذا أي أمرك بكذا نحو (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقد يذكر ويراد به القصد نحو (لا يريدون علواً في الارض) أي يقصدونه ويطلبونه: والارادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية. ولذلك تستعمل في الجماد، وفي الحيوانات نحو: (جداراً يريد أن ينقض) ويقال فرسى تريد التبن.

والمراودة أن تنازع غيرك في الارادة فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود، وراودت فلانا عن كذا.

قال: (هي راودتني عن نفسي) وقال (تراود فتاها عن نفسه) أي تصرفه عن رأيه وعلى ذلك قوله: (ولقد راودته عن نفسه - سناود

عنه أباه).

رأس: الرأس معروف وجمعه رءوس قال: (واشتعل الرأس شيباً - ولا تحلقوا رءوسكم) ويعبر بالرأس عن الرئيس والارأس العظيم الرأس، وشاة رأساء اسود رأسها. ورياس السيف مقضه.

ريش: ريش الطائر معروف وقد يخص الجناح من بين سائره ولكون الريش للطائر كالثياب للانسان استعير للثياب. قال تعالى: (وريشا ولباس التقوى) وقيل أعطاه إبلا بريشها أي ما عليها من الثياب والآلات، ورشت السهم أريشه ريشا فهو مريش: جعلت عليه الريش، واستعير لاصلاح الامر فقول رشت فلانا فارتاش أي حسن حاله، قال الشاعر: فرشني بحال طالما قد بريتني \* فخير الموالي من يريش ولا يبرى ورمح راش خوار، تصور منه خور الريش. روض: الروض مستنقع الماء، والخضرة قال (في روضة يجبرون) باعتبار الماء قيل أراض الوادي واستراض أي كثر ماؤه

وأراضهم أرواهم.

والرياضة كثرة استعمال النفس ليسلس ويمهر، ومنه رضى الدابة.

وقولهم افعل كذا ما دامت النفس مستراضة أي قابلة للرياضة أو معناه متسعة، ويكون من الروض والاراضة.

وقوله: (في روضة يجبرون) فعارة عن رياض الجنة وهي محاسنها وملاذها.

وقوله: (في روضات الجنات) فإشارة إلى ما أعد لهم في العقبى من حيث

الظاهر، وقيل إشارة إلى ما أهلهم له من العلوم والاخلاق التي من تخصص بها، طاب قلبه.

ريع: الريع المكان المرتفع الذي يبدو من بعيد، الواحدة رיעة.

قال (أبنون بكل ريع آية) أي بكل مكان مرتفع، وللارتفاع قيل ريع البئر للجثة المرتفعة حوالها.

وريعان كل شئ أوائله التي تبدو منه، ومنه استعير الريع للزيادة والارتفاع الحاصل ومنه تريع السحاب.

روع: الروع الخلد وفي الحديث: " إن روح القدس نفث في روعي " والروع إصابة الروع واستعمل فيما ألقى فيه من الفزع،

قال: (فلما ذهب عن إبراهيم الروع)، يقال رعته وروعته وريع فلان وناقاة روعاء فزعة.

والاروع الذى يروع بحسنه كأنه يفزع كما قال الشاعر: \* يهولك أن تلقاه في الصدر محفلا \* روع: الروغ الميل على سبيل الاحتيال ومنه راغ الثعلب يروغ روغانا، وطريق رائغ إذا لم يكن مستقيما كأنه يراوغ، وراوغ فلان فلانا وراغ فلان إلى فلان مال نحوه لامر يريد منه بالاحتتيال، قال: (فراغ إلى أهله - فراغ عليهم ضربا باليمين) أي مال، وحقيقته طلب بضرب من الروغان، ونبه بقوله: على، على معنى الاستيلاء.

رأف: الرأفة الرحمة وقد رؤف فهو رؤف، ورؤوف، ونحو يقظ، وحذر، قال تعالى: (لا تأخذكم بما رأفة في دين الله).

روم: (الم غلبت الروم)، يقال مرة للجيل المعروف، وتارة لجمع رومي كالعجم.

رين: الرين صدأ يعلو الشئ الجليل،

قال: (بل ران على قلوبهم) أي صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر، قال الشاعر: \* إذا ران النعاس بهم \* وقد رين على قلبه.

رأى: رأى: عينه همزة ولامه ياء لقوهم رؤية وقد قلبه الشاعر فقال: وكل خليل راءني فهو قائل \* من اجلك هذا هامة اليوم أو غد وتحذف الهمزة من مستقبله فيقال ترى ويرى ونرى، قال: (فإما ترين من البشر أحدا) وقال (أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس) وقرئ أرنا والرؤية إدراك المرئي، وذلك أضرب بحسب قوى النفس، والاول: بالحاسة وما يجرى مجراها نحو: (لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين - ويوم القيامة ترى

الذين كذبوا على الله) وقوله (فسيرى الله عملكم) فإنه مما أجرى مجرى الرؤية الحاسة فإن الحاسة لا تصح على الله تعالى عن ذلك، وقوله: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم).

والثاني: بالوهم والتخيل نحو أرى أن زيدا منطلق ونحو قوله: (ولو ترى إذ يعوفى الذين كفروا).

والثالث: بالتفكر نحو (إني أرى ما لا ترون).

والرابع: بالعقل وعلى ذلك قوله (ما كذب الفؤاد ما رأى) وعلى ذلك حمل قوله: (ولقد رآه نزلة أخرى).

ورأى إذا عدى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم نحو (ويرى الذين أوتوا العلم) وقال: (إن ترن أنا أقل منك) ويجرى رأيت مجرى أخبرني فيدخل عليه الكاف ويترك البناء على حالته في التشبية والجمع والتأنيث ويسلط التغيير على الكاف دون البناء، قال (أرأيتك هذا الذى - قل أرأيتكم) وقوله: (أرأيت الذى ينهى - قل أرأيتم ما تدعون - قل أرأيتم إن جعل الله - قل أرأيتم إن كان - أرأيت إذ أوينا) كل ذلك فيه معنى التنبيه.

والرأى اعتقاد النفس أحد التقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا قوله: (يروهم مثلهم رأي العين) أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثلهم، تقول فعل ذلك رأى

عيني وقيل راءة عيني.

والرؤية والتروية التفكير في الشئ والامالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأى والمرئى والمرئى المتفكر، وإذا عدى رأيت يالى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار نحو: (ألم تر إلى ربك) وقوله (بما أراك الله) أي بما علمك. والرأية العلامة المنصوبة للرؤية.

ومع فلان رئى من الجن، وأرأت الناقاة فهى مرء إذا أظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها.

والرؤيا ما يرى في المنام وهو فعلى وقد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو وروى " لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا " قال: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق - وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) وقوله: (فلما تراءى الجمعان) أي تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد منهما بحيث يتمكن من رؤية الآخر ويتمكن الآخر من رؤيته. ومنه قوله لا يتراءى نارهما، ومنازلهم رثاء أي متقابلة.

وفعل ذلك رثاء الناس أي مرأاة وتشيعا، والمرأة ما يرى فيه صورة الاشياء وهى مفعلة من رأيت نحو المصحف من صحفت وجمعها مرأى والرثة العضو المنتشر عن القلب وجمعه من لفظه رؤون وأنشد أبو زيد: حفظنا هو حتى أتى الغيظ منهمو \* قلوبا وأكبادا لهم ورثينا ورثته إذا ضربت رثته.

روى: تقول ماء رواء وروى أي كثير مرو.

فروى على بناء عدى ومكانا سوى، قال الشاعر: من شك في فلج فهذا فلج \* ماء رواء وطريق فنج وقوله: (هم أحسن أثاثا ورتيا) فمن لم يهمز جعله من روى كأنه ريان من الحسن، ومن همز فللذى يرمق من الحسن به، وقيل هو منه على ترك الهمز، والرى اسم لما يظهر منه والرواء منه وقيل هو مقلوب من رأيت. قال أبو على الفسوى: المروءة هو من قولهم حسن في مرآة العين كذا قال وهذا غلط لان الميم في مرآة زائدة ومروءة فعولة. وتقول أنت بمرأى ومسمع أي قريب، وقيل أنت منى مرأى ومسمع، بطرح الباء، ومرأى مفعول من رأيت.

#### كتاب الزاى

زيد: الزيد زيد الماء وقد أزيد أي صار ذا زيد، قال (فأما الزيد فيذهب جفلا) والزيد اشتق منه لمشابهته إياه في اللون، وزيدته زيدا أعطيته مالا كالزيد كثرة وأطعمته الزيد، والزباد نور يشبهه بياضا. زبر: الزبرة قطعة عظيمة من الحديد جمعه زبر، قال: (آتوني زبر الحديد) وقد يقال الزبرة من الشعر جمعه زبر واستعير للمجزأ، قال: (فتقطعا أمرهم بينهم زبرا) أي صاروا فيه أحزابا. وزبرت الكتاب كتبه كتابة عظيمة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور وخص الزبور بالكتاب المنزل على داود عليه السلام قال: (وآتينا داود زبورا - ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) وقرئ زبورا بضم الزاى وذلك جمع زبور كقولهم في جمع ظريف ظروف، أو يكون جمع زبر، وزبر مصدر سمي به كالكتاب ثم جمع على زبر كما جمع كتاب على كتب، وقيل بل الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الالهية، قال (وإنه لقى زبر الاولين) قال: (والزبر والكتاب المنير - أم لكم براءة في الزبر) وقال بعضهم: الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الاحكام الشرعية، والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم ويدل على ذلك أن زبور داود عليه السلام لا يتضمن شيئا من الاحكام.

وزنبر الثوب معروف، والازبر ما ضخم زبرة كاهله، ومنه قيل هاج زبرؤه لمن يغضب.

زج: الزجاج حجر شفاف، الواحدة زجاجة، قال: (في زجاجة الزجاج كأنها كوكب درى) والزج حديدة أسفل الرمح جمعه زجاج، وزججت الرجل طعنته بالزج، وأزججت الرمح جعلت له زجا، وأزججته نزعته زجه. والزجاج دقة في الحاجبين مشبه بالزج، وظليم أزج ونعامه زجاء للطويلة الرجل.

زجر: الزجر طرد بصوت، يقال زجرته فانزجر، قال: (فإنما هي زجرة واحدة) ثم يستعمل في الطرد تارة وفي

الصوت أخرى.

وقوله: (فالزاجرات زجرا) أي الملائكة التي

تزجر السحاب، وقوله: (ما فيه مزدجر) أي طرد ومنع عن ارتكاب المآثم.

وقال: (وازدجر) أي طرد، واستعمال الزجر فيه

لصياحهم بالمطروود نحو أن يقال اعزب وتنح ووراءك.

زجا: التزجية دفع الشئ لينساق كترجية رديف البعير وتزجية الريح السحاب قال: (يزجي سحابا) وقال: (يزجي

لكم الفلك) ومنه رجل مزجا، وأزجيت ردى التمر فرجا، ومنه استعير زجا الخراج يزجو وخراج زاج، وقول

الشاعر: \* وحاجة غير مزجاة عن الحاج \* أي غير يسيرة يمكن دفعها وسوقها لقللة الاعتداد بها.

زحح: (فمن زحح عن النار) أي أزيل عن مقره فيها.

زحف: أصل الزحف انبعث مع جر الرجل كانبعاث الصبي قبل أن يمشى وكالبعير إذا أعيا فجر فرسنه، وكالعسكر

إذا كثر فيعثر انبعثته.

قال: (إذا لقيتم الذين كفروا زحفوا) والراحف السهم يقع دون الغرض.

زخرف: الزخرف الزينة المزوقة، ومنه قيل للنهب زخرف، وقال: (أخذت الارض زخرفها) وقال: (بيت من

زخرف) أي نهب مزوق، وقال: (وزخرفا) وقال: (زخرف

القول غرورا) أي المزوقات من الكلام.

زرب: الزرابي جمع زرب وهو ضرب من الثياب محبر منسوب إلى موضع وعلى طريق التشبيه والاستعارة.

قال: (وزرابي ميوثة) والزرب والزربية موضع الغنم وفترة الرامي.

زرع: الزرع الانبات وحقيقة ذلك تكون بالامور الالهية دون البشرية.

قال (أأنتم تررعونه أم نحن الزارعون).

فنسب الحرث إليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه وإذا نسب إلى العبد فلكونه فاعلا للأسباب التي هي سبب

الزرع كما تقول أنبت كذا إذا كنت من أسباب نباته، والزرع في الاصل مصدر وعبر به عن المزرع نحو قوله:

(فيخرج به زرعاً) وقال (وزروع ومقام كريم) ويقال زرع الله ولدك تشبيها كما تقول أنبت الله، والمزرع الزراع،

وازدرع النبات صار ذا زرع.

زرق: الزرقة بعض الالوان بين البياض والسواد، يقال زرقت عينه زرقة وزر قانا، وقوله تعالى: (زرقا يتخافتون) أي

عميا عيونهم لا نور لها.

والزرق طائر، وقيل

زرق الطائر يزرق، وزرقه بالمزراق رماه به.

زرى: زرى عليه عنته وأزرى به قصدت به وكذلك ازدرى وأصله افتعلت قال (تزدري أعينكم) أي تستقلهم،

تقديره

تزدريهم أعينكم: أي تستقلهم وتستهيئ بهم.

زرق: الزراق الماء الملح الشديد الملوحة، وطعام مزروق كثير ملحه حتى صار زعاقا وزرق به أفرعه بصياحه فانزرق

أي فزع والزرع الكثير الزرع: أي الصوت، والزرع النعار.

زعم: الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به نحو: (زعم الذين كفروا - بل زعمتم - كنتم تزعمون - زعمتم من دونه) وقيل للضمان بالقول والرئاسة زعامة فقيل للمتكفل والرئيس زعيم للاعتقاد في قوليهما إنهما مظنة للكذب.

قال (وأنا به زعيم - أيهم بذلك زعيم) إما من الزعامة أي الكفالة أو من الزعم بالقول.

زف: زف الأبل يزف زفا وزفيها وأزفيها سائقها وقرئ (إليه يزفون) أي يسرعون.

ويزفون أي يحملون أصحابهم على الزفيف، وأصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعام التي تخلط الطيران بلشئ. وزفرف النعام أسرع ومنه استعير زف العروس واستعارة ما يقتضى السرعة لا لاجل مشيتها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور.

زفر: قال: (لهم فيها زفير) فالزفير تردد النفس حتى تنفخ الضلوع منه، وازدفر فلان كذا إذا تحمله بمشقة فتردد فيه نفسه، وقيل للاماء الحاملات للماء زوافر.

زقم: (إن شجرة الزقوم) عبارة عن أطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وترقم إذا ابتلع شيئاً كريهاً.

زكا: أصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والاخروية، يقال زكا الزرع يزكو إذا حصل منه نحو وبركة.

وقوله: (أيها أزكى طعاماً) إشارة إلى ما يكون حالاً لا يستوخم

عقبها ومنه الزكاة لما يخرج الانسان من حق الله تعالى إلى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات أو لهما جميعاً فإن الخيرين موجودان فيها.

وقرن الله تعالى الزكاة بالصلاة في القرآن بقوله: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وبزكاة النفس وطهارتها يصير

الانسان بحيث يستحق في الدنيا الاوصاف الحمودة، وفي الآخرة الاجر والثوبة.

وهو أن يتحرى الانسان ما فيه تطهيره وذلك ينسب تارة إلى العبد لكونه مكتسباً لذلك نحو (قد أفلح من زكاهها) وتارة ينسب إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة نحو (بل

الله يزكى من يشاء) وتارة إلى النبي لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم نحو (تطهرهم وتزكاهم بما - يتلو عليكم آياتنا ويزكاهم) وتارة إلى العبادة التي هي آلة في ذلك نحو (وحنانا من لدنا وزكاة - لاهب لك غلاماً زكياً) أي مزكى بالخلقة وذلك على طريق ما ذكرنا من الاجتناب وهو أن

يجعل بعض عباده عالماً وظاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بتوفيق إلهي كما يكون جل الانبياء والرسل.

ويجوز أن يكون تسميته بالمزكى لما يكون عليه في الاستقبال لا في الحال والمعنى سيتزكى (والذين هم للزكاة فاعلون) أي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكاهم الله أو ليزكوا أنفسهم، والمعنيان واحد.

وليس قوله للزكاة مفعولاً لقوله فاعلون بل اللام فيه للعلة والقصد.

وتزكية الانسان نفسه ضربان: أحدهما بالفعل وهو محمود وإليه قصد بقوله (قد أفلح من زكاهها) وقوله (قد أفلح من تزكى) والثاني: بالقول كتزكية العدل غيره وذلك مذموم أن يفعل الانسان بنفسه وقد نهي الله تعالى عنه فقال:

(لا تزكوا أنفسكم) ونهي عن ذلك تأديب لقبح مدح الانسان نفسه عقلاً وشرعاً ولهذا قيل لحكيم: ما الذى لا

يجسن وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه.

زل: الزلة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد، يقال زلت رجل تزل، والزلة المكان الزلق، وقيل للذنب من

غير قصد زلة تشبيهاً بزلة الرجل.



قال تعالى: (فإن زلتم - فأزلهما

الشیطان - واستزله) إذا تحرى زلته وقوله: (إنما استزهم الشيطان) أي استجرهم الشيطان حتى زلوا فإن الخطيئة الصغيرة إذا ترخص الانسان فيها تصير مسهلة لسبيل الشيطان على نفسه.

وقوله عليه السلام " من أزلت إليه نعمة فليشكرها " أي من أوصل إليه نعمة بلا قصد من مسديها تسيبها أنه إذا كان الشكر في ذلك لازماً فكيف فيما يكون عن قصده.

والتزلزل الاضطراب، وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى الزلزل فيه، قال: (إذا زلزلت الارض زلزالها) وقال (إن زلزلة الساعة شئ عظيم - وزلزلوا زلزلاً شديداً) أي زعزعوا من الرعب.

زلف: الزلفة المنزلة والخطوة، وقوله: (فلما رأوه زلفة) قيل معناه لما رأوا زلفة المؤمنين وقد حرموها.

وقيل استعمال الزلفة في منزلة العذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الالفاظ.

وقيل لمنزل الليل زلف قال: (وزلفاً من الليل) قال الشاعر: \* طى الليالي زلفاً فرلفاً \* والزلفى الخطوة، قال الله تعالى: (إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى) والمزالف المرفقى وأزلفته جعلت

له زلفى، قال: (وأزلفنا ثم الآخرين - وأزلفت

الجنة للمتقين) وليلة المزدلفة خصت بذلك لقرّبهم من منى بعد الافاضة.

وفي الحديث " اذلفوا إلى الله بركعتين "

زلق: الزلق والزلل متقاربان قال (صعيداً زلقاً) أي دحضا لا نبات فيه نحو قوله: (فتركه صلداً) والمزلق المكان الدحض قال: (ليزلقونك بأبصارهم) وذلك كقول الشاعر: \* نظراً يزيل مواضع الاقدام \* ويقال زلقه وأزلقه فرلق، قال يونس: لم يسمع الزلق والازلاق إلا في القرآن، وروى أن أبي بن كعب قرأ (وأزلقنا ثم الآخرين) أي أهلكننا.

زمر: قال: (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً) جمع زمرة وهي الجماعة القليلة، ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروعة، وزمرت النعامه تزمّر زمراً وعنه اشتق الزمر، والزمارة كناية عن الفاجرة.

زمل: (يا أيها المزمّل) أي المتزمل في ثوبه وذلك على سبيل الاستعارة كناية عن

المقصر والمتهاون بالامر وتعرضاً به، والزميل الضعيف، قالت أم تأبط شرا: ليس بزميل شروب للغيل.

زخم: الزخم والمزخم الزائد في القوم وليس منهم تشبيها بالزخمين من الشاة وهما المتدليتان من أذنها ومن الحلق، قال تعالى: (عتل بعد ذلك زنيم) وهو العبد زلمة وزمعة أي المنتسب إلى قوم هو معلق بهم لا منهم وقال الشاعر: فأنت

زنيم نبط في آل هاشم \* كما نبط خلف الراكب القدح الفرد زنا الزنا وطء المرأة من غير عقد شرعى، وقد يقصر وإذا مد يصح أن يكون مصدر المفاعلة والنسبة إليه زنوى، وفلان لزنوية وزنية، قال الله تعالى (الزاني لا ينكح إلا

زانية أو مشرّكة والزانية لا ينكحها إلا زان - الزانية والزاني) وزناً في الجبل بالهمز زناً وزنوعاً والزناء الحاقن بوله، ونهى الرجل أن يصلّى وهو زناء.

زهد: الزهيد الشئ القليل والزاهد في الشئ الراغب عنه والراضي منه بالزهيد أي القليل (وكانوا فيه من الزاهدين).

زهق: زهقت نفسه خرجت من الاسف على الشئ قال (فتزهق أنفسهم).

زيت: زيون وزيونة نحو: شجر وشجرة، قال تعالى: (زيونة لا شرقية ولا غربية) والزيت عصارة الزيتون، قال: (يكاد زيتنها يضىء) وقد زات طعامه نحو سمنه وزات رأسه نحو دهنه به، وازدادت ادهن.

زوج: يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوانات المتزاوجة

زوج ولكل قريبين فيها وفي غيرها زوج، كالحف والنعل، ولكل ما يقترن بآخر ممثلا له أو مضاد زوج.  
قال تعالى: (وجعل منه الزوجين الذكر والانثى) قال: (وزوجك الجنة) وزوجة لغة رديئة وجمعها زوجات قال  
الشاعر: \* فبكا بناتى شجوهن وزوجتي \* وجمع الزوج أزواج وقوله (هم وأزواجهم - احشروا الذين ظلموا  
وأزواجهم) أي أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم (إلى ما متعنا به أزواجنا منهم) أي أشباها وأقرنا.  
وقوله:

(سبحان الذى خلق الأزواج - ومن كل شئ خلقنا زوجين) فتنبيه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة  
وصورة، وأن لا شئ يعمرى من تركيب يقتضى كونه مصنوعا وأنه لا بد له من صانع تنبيهها أنه تعالى هو الفرد،  
وقوله (خلقنا زوجين) فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضدا أو مثلا ما أو تركيبا ما بل لا ينفك بوجه  
من تركيب، وإنما ذكرهنا زوجين تنبيهها أن الشئ وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب جوهر  
وعرض وذلك زوجان.

وقوله: (أزواجنا من نبات شتى) أي أنواعا متشابهة.

وكذلك قوله: (من كل زوج كريم - ثمانية أزواج) أي أصناف.

وقوله (وكنتم أزواجا ثلاثة) أي قرناء ثلاثا وهم الذين فسرههم بما بعد.

وقوله: (وإذا النفوس زوجت) فقد قيل معناه قرن كل شيعة بمن شايعهم في الجنة والنار نحو: (احشروا الذين ظلموا  
وأزواجهم) وقيل قرنت الارواح بأجسادها حسبما نبه عليه قوله في أحد التفسيرين: (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي  
إلى ربك راضية مرضية) أي صاحبك.

وقيل قرنت النفوس بأعمالها

حسبما نبه قوله (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء) وقوله: (وزوجناهم بحور عين)  
أي قرناهم بهن، ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيهها أن ذلك لا يكون على حسب  
المتعارف فيما بيننا من المناكحة.

زاد: الزيادة أن ينضم إلى ما عليه الشئ في نفسه شئ آخر، يقال زدته فازداد وقوله (ونزداد كيل بعير) نحو ازدادت  
فضلا أي ازداد فضلى وهو من باب (سفه نفسه) وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية مثل زيادة  
الاصابع والزوائد في قوائم الدابة وزيادة الكبد وهى قطعة معلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة،  
وقد تكون زيادة محمودة نحو قوله: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وروى من طرق مختلفة أن هذه الزيادة النظر إلى  
وجه الله إشارة إلى إتمام وأحوال لا يمكن تصورها

في الدنيا (وزاده بسطة في العلم والجسم) أي أعطاه من العلم والجسم قدرا يزيد على ما أعطى أهل زمانه، وقوله  
(ويريد الله الذين اهتلوا

هدى) ومن الزيادة المكروهة قوله: (وما زادوهم إلا نفورا) وقوله (زدناهم عذابا فوق العذاب - فما تزيدونني غير  
تحسير) وقوله (فرادهم الله مرضا) فإن هذه الزيادة هو ما بنى عليه جبلة الانسان أن من تعاطى فعلا إن خيرا وإن  
شرا تقوى فيما يتعاطاه فيزداد حالا فحالا.

وقوله: (هل من مزيد) يجوز أن يكون ذلك استدعاء للزيادة ويجوز أن يكون تنبيهها أنها قد امتلات وحصل فيها ما  
ذكر تعالى في قوله (لاملان جهنم من الجنة والناس) يقال زدته وزاد هو وازداد، قال (وازدادوا تسعا) وقال (ثم  
ازدادوا كفرا - وما تغيض الأرحام وما تزداد) وشر زائد وزيد.

قال الشاعر: وأنتمو معشر زيد على مائة \* فأجمعوا أمركم كيدا فكيدوني والراد: المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت، والترود أخذ الزاد، قال: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) والمزود ما يجعل فيه الزاد من الطعام والمزادة ما يجعل فيه الزاد من الماء.

زور: الزور أعلى الصدر وزرت فلانا تلقبته بزورى أو قصدت زوره نحو وجهته، ورجل زائر وقوم زور نحو سافر وسفر، وقد يقال رجل زور فيكون مصدرا موصوفا به نحو ضيف، والزور ميل في الزور والازور المائل الزور وقوله (تراور عن كهفهم) أي تميل، قرئ بتخفيف الزاى وتشديده وقرئ ترور. قال أبو الحسن لا معنى لتزور ههنا لان الازورار الاقباض، يقال تراور عنه وازور عنه ورجل أزور وقوم زور وبئر زوراء مائلة الحفر وقيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته، قال: (ظلما وزورا) وقول الزور من القول وزورا لا يشهدون الزور، ويسمى الصنم زورا في قول الشاعر: \* جاعوا بزور بينهم وجئنا بالامم \* لكون ذلك كذبا وميلا عن الحق.

زيغ: الزيغ الميل عن الاستقامة والترايغ التمايل ورجل زائغ وقوم زاغة وزائغون وزاغت الشمس وزاغ البصر (وإذ زاغت الابصار) يصح أن يكون إشارة إلى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمت أبصارهم ويصح أن يكون إشارة إلى ما قال (يروهم مثلهم رأى العين) وقال (ما زاغ البصر وما طغى - من بعد ما كاد يزيغ - فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)

لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك.

زال: زال الشئ يزول زوالا: فارق طريقته جانحا عنه وقيل أزلته وزولته، قال: (أن تزولا - ولئن زالتا - لتزول منه الجبال) والزوال يقال في شئ قد كان ثابتا قبل فإن قيل

قد قالوا زوال الشمس ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه، قيل إن ذلك قالوه لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتا في كبد السماء ولهذا قالوا قام قائم الظهيرة وسار النهار، وقيل زاله يزيله زيلا قال الشاعر: \* زال زوالها \* أي أذهب الله حركتها، والزوال التصرف وقيل هو نحو قولهم أسكت الله نامته، وقال الشاعر: \* إذا ما رأتنا زال منها زولها \* ومن قال زال لا يعدى قال زوالها نصب على المصدر، وتربلوا تفرقوا، قال (فزيلنا بينهم) وذلك على التكنيز فيمن قال زلت متعد نحو مزته وميزته، وقولهم ما زال ولا يزال خصا بالعبارة وأجرى مجرى كان في رفع الاسم ونصب الخبر وأصله من الياء لقولهم زيلت ومعناه معنى ما برحت وعلى ذلك (ولا يزالون مختلفين) وقوله (لا يزال نبأهم - ولا يزال الذين كفروا - وما زلتم في شك) ولا يصح أن يقال ما زال زيد إلا منطلقا كما يقال ما كان زيد إلا منطلقا وذلك أن زال يقتضى معنى النفي إذ هو ضد الثبات وما ولا: يقتضيان النفي، والنفيان إذا اجتماعا اقتضيا الاثبات فصار قولهم ما زال يجرى مجرى كان في كونه إثباتا فكما لا يقال كان زيد إلا منطلقا، لا يقال ما زال زيد إلا منطلقا.

زين: الزينة الحقيقية ما لا يشين الانسان في شئ من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين، والزينة بالقول الجمل ثلاث: زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالجمال والجاه.

فقوله (حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم) فهو من الزينة النفسية.

وقوله: (من حرم زينة الله) فقد حمل على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روى أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله:

(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وعلى هذا قال الشاعر: \* وزينة المرء حسن الادب \* وقوله: (فخرج على قومه في زينته) هي الزينة الدنيوية من المال والاثاث والجاه، يقال زانه كذا وزينه إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله، فمما نسبه إلى نفسه قوله في الايمان (وزينه في قلوبكم) وفي الكفر قوله: (زيننا لهم أعمالهم - زيننا لكل أمة عملهم) ومما نسبه إلى الشيطان قوله: (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم) وقوله تعالى: (لازينن لهم في الارض) ولم يذكر المفعول لان المعنى

مفهوم.

ومما لم يسم فاعله قوله عز وجل: (زين للناس حب الشهوات - زين لهم سوء أعمالهم) وقال (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) وقوله (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) تقديره زينهم شركاؤهم وقوله (زيننا السماء الدنيا بمصاييح) وقوله: (إننا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب - وزيناها للناظرين) فإشارة إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة وإلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة وذلك أحكامها وسيرها. وتزين الله للأشياء قد يكون يبدعها مزينة وإيجادها كذلك، وتزين الناس للشئ بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه.

كتاب السين سبب: السبب الحبل الذي يصعد به النخل وجمعه أسباب قال (فليرتقوا في الاسباب) والاشارة بالمعنى إلى نحو قوله: (أم هم سلم يستمعون فيه) وسمى كل ما يتوصل به إلى شئ سببا، قال تعالى (وآتيناه من كل شئ سببا فأتبع سببا) ومعناه أن الله تعالى أتاه من كل شئ معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع واحدا من تلك الاسباب وعلى ذلك قوله تعالى: (لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات) أي لعلي أعرف الذرائع والاسباب الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى، وسمى العمامة والخمار والثوب الطويل سببا تشبيها بالحبل في الطول.

وكذا منهج الطريق وصف بالسبب كتشبيهه بالحيط مرة وبالثوب الحدود مرة.

والسبب الشتم الوجيع قال (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) وسبهم الله ليس على أنهم يسبونهم صريحا ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به ويتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه وقول الشاعر: فما كان ذنب بني مالك \* بأن سب منهم غلاما فسب بأبيض ذى شطب قاطع \* يقصد العظام ويرى القصب فإنه نبه على ما قال الآخر: \* ونشتم بالافعال لا بالتكلم \* والسبب المسابب، قال الشاعر: لا تسبني فلست بسبي \* إن سبى من الرجال الكريم والسببة ما يسب وكنى بها عن الدبر، وتسميته بذلك كتسميته بالسوأة.

والسبابة سميت للاشارة بها عند السب، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة لتحرريكها بالتسبيح.

سبت: أصل السبت القطع ومنه سبت السير قطعه وسبت شعره حلقة وأنفه اصطلمه، وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتداء بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت

فسمى بذلك، وسبت فلان صار في السبت وقوله: (يوم سبتهم شرعا) قيل يوم قطعهم للعمل (ويوم لا يسبتون) قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة، وقوله (إنما جعل السبت) أي ترك العمل فيه (وجعلنا نومكم سباتا) أي قطعنا للعمل وذلك إشارة إلى ما قال في صفة الليل (لتسكنوا فيه).

سبح: السبح المر السريع في الماء وفي الهواء، يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك نحو (وكل في فلك يسبحون) ولجى الفرس نحو (فالسباحات سبحا) ولسرعة الذهاب في العمل نحو (إن لك في النهار سبحا طويلا) والتسبيح تنزيه الله تعالى وأصله المر السريع في عبادة الله تعالى وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الأبعاد في الشر فقيلا

أبعده الله، وجعل التسبيح عاما في العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نية، قال (فلولا أنه كان من المسبحين) قيل من المصلين والأولى أن يحمل على ثلاثتها، قال: (ونحن نسبح بحمدك - وسبح بالعشى - فسبحه وأدبار السجود - لولا تسبحون) أي هلا تعبدونه وتشكرونه وحمل ذلك على الاستثناء وهو أن يقول إن شاء الله ويدل على ذلك قوله: (إذا أقسموا ليعصرمنها مصبحين ولا يستثنون) وقال: (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) فذلك نحو قوله: (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها - والله يسجد ما في السموات وما في الأرض) فذلك يقتضى أن يكون تسبيحا على الحقيقة وسجودا له على وجه لا نفقهه بدلالة قوله: (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) ودلالة قوله (ومن فيهن) بعد ذكر السموات والأرض ولا يصح أن يكون تقديره: يسبح له من في السموات، ويسجد له من في الأرض، لأن هذا مما نفقهه ولأنه محال أن يكون ذلك تقديره ثم يعطف عليه بقوله (ومن فيهن) والأشياء كلها

تسبح له وتسجد بعضها بالتسخير، وبعضها بالاختيار ولا خلاف أن السموات والأرض والدواب مسبحات بالتسخير من حيث إن أحوالها تدل على حكمة الله تعالى، وإنما الخلاف في السموات والأرض هل تسبح باختيار؟ والآية تقتضى ذلك بما ذكرت من الدلالة، وسبحان أصله مصدر نحو غفران قال (فسبحان الله حين تمسون - وسبحانك لا علم لنا) وقول الشاعر: \* سبحان من علقمة الفاجر \* قيل تقديره سبحان علقمة على طريق التهكم فراد فيه من ردا إلى أصله، وقيل أراد سبحان الله من أجل علقمة فحذف المضاف إليه. والسبوح القلوس من أسماء الله تعالى وليس في

كلامهم فعول سواهما وقد يفتحان نحو كلوب وسمور، والسحة التسبيح وقد يقال للخزرات التي بها يسبح سحة. سبخ: قري (إن لك في النهار سبخا) أي سعة في التصرف، وقد سبخ الله عن الحمى فتسبخ أي تغشى والتسبيخ ريش الطائر والقطن المنلوف ونحو ذلك مما ليس فيه اكتناز وثقل.

سبط: أصل السبط انبساط في سهولة يقال شعر سبط وسبط وسبطا وسباطا وامرأة سبطة الخلقة ورجل سبط الكفين ممتدما ويعبر به عن الجود، والسبط ولد الولد كأنه امتداد الفروع، قال (ويعقوب والاسباط) أي قبائل كل قبيلة من نسل رجل أسباطا أما.

والسباط المنبسط بين دارين.

وأخذت فلانا سباط أي حمى تمطه، والسباطة خير من قمامة، وسبطت الناقة ولدها: أي ألقته.

سبع: أصل السبع العدد قال: (سبع سموات - سبعا شادا) يعنى السموات السبع و (سبع سنبلات - سبع لبال -

سبعة وثامنهم كلبهم - سبعون ذراعا - سبعين مرة - سبعا من المثاني) قيل سورة الحمد لكونها سبع آيات، السبع الطوال من البقرة إلى الاعراف وسمى سور القرآن المثاني لانه يثنى فيها القصص ومنه السبع والسيبع والسبع في الورد.

والاسبوع جمعه أسابيع ويقال طفت بالبيت أسبوعا وأسابيع وسبعت القوم كنت سابعهم، وأخذت سبع أمواهم، والسبع معروف وقيل سمي

بذلك لتمام قوته وذلك أن السبع من الاعداد التامة وقول الهنلى: \* كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبح \* أي قد وقع السبع في غنمه وقيل معناه المهمل مع السباع، ويروى مسبح بفتح الباء وكنى بالمسبح عن الدعى الذى لا يعرف أبوه، وسبع فلان فلانا اغتابه وأكل لحمه أكل السباع، والمسبح موضع السبع.

سبغ: درع سابغ تام واسع.

قال الله تعالى: (أن اعمل سابغات) وعنه استعير إسباغ الوضوء وإسباغ النعم قال: (وأسبغ عليكم نعمه).

سبق: أصل السبق التقدم في السير نحو: (والسباقات سبقا) والاستباق التسابق قال (إنا ذهبنا نستبق - واستبقا الباب) ثم يتجاوز به في غيره من التقدم، قال: (ما سبقونا إليه - سبقت من ربك) أي نفذت وتقدمت، ويستعار السبق لآحراز الفضل والتبريز وعلى ذلك (والسابقون السابقون) أي المتقدمون إلى ثواب الله وجنته بالاعمال الصالحة نحو قوله (ويسارعون في الخيرات)

وكذا قوله (وهم لها سابقون) وقوله (وما نحن

## كتاب : غريب القرآن

### المؤلف : للأصفهاني

بمسبوقين) أي لا يفوتونا وقال: (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) وقال (وما كانوا سابقين) تنبيه أهم لا يفوتونه.  
سبل: السبيل الطريق الذي فيه سهولة وجمعه سبل قال (وأثمارا وسبلا - وجعل لكم فيها سبلا - ليصدونهم عن السبيل) يعني به طريق الحق لان اسم الجنس إذا أطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك (ثم السبيل يسره) وقيل لسالكه سابل وجمعه سابلة وسبيل سابل نحو شعر شاعر، وابن السبيل المسافر البعيد عن منزله، نسب إلى السبيل لممارسته إياه، ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى شئ خيرا كان أو شرا، قال (ادع إلى سبيل ربك - قل هذه سبيلي) وكلاهما واحد لكن أضاف الاول إلى المبلغ، والثاني إلى السالك بهم، قال (قتلوا في سبيل الله - إلا سبيل الرشاد - ولتستبين سبيل انجربين - فاسلكي سبل ربك) ويعبر به عن الحججة، قال (قل هذه سبيلي - سبل السلام) أي طريق الجنة (ما على احسنين من سبيل - فأولئك

ما عليهم من سبيل - إنما السبيل على الذين - إلى ذى العرش سبيلا) وقيل أسبل الستر والذيل وفرس مسبل الذنب وسبل المطر وأسبل وقيل للمطر سبل ما دام سابل أي سائلا في الهواء وخص السبلة بشعر الشفة العليا لما فيها من التحدر، والسبلة جمعها سنابل وهى ما على الزرع، قال (سبع سنابل في كل سنبله) وقال (سبع سنبلات خضر) وأسبل الزرع صار ذا سنبله نحو أحصد وأجنى، والمسبل اسم القمح الخامس.

سبأ: (وجتتك من سبأ نبأ يقين) سبأ اسم بلد تفرق أهله ولهذا يقال ذهبوا أيادى سبأ أي تفرقوا تفرق أهل هذا المكان من كل جانب، وسبأت الخمر اشتريتها، والسباياء جلد فيه الولد.

ست: قال (في ستة أيام) وقال (ستين مسكينا) فأصل ذلك سدس ويذكر في بابه إن شاء الله.

ستر: الستر تغطية الشئ، والستر والسترة ما يستتر به قال: (لم نجعل لهم من دونها سترا - حجابا مستورا) والاستتار الاختفاء، قال (وما كنتم تستترون).

سجد: السجود أصله التطامن والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته وهو عام في الانسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان سجود باختيار وليس ذلك إلا للانسان وبه يستحق الثواب نحو قوله (فاسجدوا لله واعبلوا) أي تذللوا له وسجود تسخير وهو للانسان والحيوانات والنبات وعلى ذلك قوله (ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها - وظلالهم بالغدو والآصال) وقوله (يتفياً ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله)

فهذا سجود تسخير وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة وأما خلق فاعل حكيم، وقوله (ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون) ينطوى على النوعين من السجود والتسخير والاختيار، وقوله (والنجم والشجر يسجدان) فذلك على سبيل التسخير وقوله (اسجدوا لآدم) قيل أمرؤا بأن يتخلوه قبلة، وقيل أمرؤا بالتذلل له والقيام بمصالحه، ومصالح أولاده فائتمروا إلا إبليس، وقوله: (ادخلوا الباب سجدا) أي متذللين منقادين، وخص السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة وما يجرى مجرى ذلك من سجود القرآن وسجود الشكر، وقد يعبر به عن الصلاة بقوله: (وأدبار السجود) أي أدبار الصلاة ويسمون صلاة الضحى سبحة الضحى وسجود الضحى (وسبح بحمد ربك) قيل أريد به الصلاة والمسجد موضع الصلاة اعتبارا بالسجود وقوله (وأن المساجد لله) قيل عنى به الارض إذ قد جعلت الارض كلها مسجدا وطهورا كما روى

في الخبر، وقيل المساجد مواضع السجود الجبهة والانف واليدان والركبتان والرجلان وقوله (ألا يسجدوا لله) أي يا قوم اسجدوا وقوله (وخروا له سجدا) أي متذللين وقيل كان السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت سائغا وقول الشاعر: \* وافي بما كدراهم الاسجاد \* عنى بما دراهم عليها صورة ملك سجدوا له سجر: السجر تمهيج النار، يقال: سجرت التنور، ومنه (والبحر المسجور) قال الشاعر: إذا ساء طالع مسجورة \* ترى حولها النبع والسمسما وقوله (وإذا البحار سجرت) أي أضرمت نارا عن الحسن، وقيل غيضت مياهها وإنما يكون كذلك لتسجير النار فيه، (ثم في النار يسجرون) نحو (وقودها الناس والحجارة) وسجرت الناقة استعارة لالتهاجها في العدو نحو اشتعلت الناقة، والسجير الخليل الذى يسجر في مودة خليله كقولههم فلان محرق في مودة فلان، قال الشاعر: \* سجرء نفسي غير جمع إشابة \* سجل: السجل الدلو العظيمة، وسجلت الماء فانسجل أي صببته فانصب، وأسجلته أعطيته سجلا، واستعير للعظيمة الكثيرة والمساجلة المساقاة بالسجل وجعلت عبارة عن المباراة والمناضلة، قال: \* من يساجلنى يساجل ماجدا \* والسجيل حجر وطين مختلط وأصله فيما قيل فارسي معرب، والسجل قيل حجر

كان يكتب فيه ثم سمي كل ما يكتب فيه سجلا، قال تعالى: (كطى السجل للكتاب): أي كطيه لما كتب فيه حفظا له.

سجن: السجن الحبس في السجن، وقرئ (رب السجن أحب إلى) بفتح السين وكسرها. قال (ليسجنه حتى حين - ودخل معه السجن فتيان) والسجين اسم لجهنم يزاء عليين وزيد لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض السابعة، قال (لفى سجين - وما أدراك ما سجين) وقد قيل إن كل شئ ذكره الله تعالى بقوله (وما أدراك) فسره وكل ما ذكر بقوله (وما يدريك) تركه مبهما، وفي هذا الموضع ذكر (وما أدراك) وكذا في قوله (وما أدراك ما عليون) ثم فسر الكتاب لا السجن والعليين وفي هذه لطيفة موضعها الكتب التي تتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، لا هذا.

سجى: قال تعالى: (والليل إذا سجى) أي سكن وهذا إشارة إلى ما قيل هدت الأرجل، وعين ساجية فاترة الطرف وسجى البحر سجوا سكنت أمواجه ومنه استعير تسجية الميت أي تغطيته بالثوب.

سحب: أصل السحب الجر كسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب إما لجر الريح له أو لجره الماء أو لانجراره في مره، قال تعالى: (يوم يسحبون في النار على وجوههم) قال تعالى (يسحبون في الحميم) وقيل فلان يتسحب على فلان كقولك ينجر وذلك إذا تجرأ عليه والسحاب الغيم فيها ماء أو لم يكن ولهذا يقال سحب جهام، قال تعالى: (ألم تر أن الله يزجى سحابا - حتى إذا أقلت سحابا) وقال (وينشئ السحاب الثقال) وقد يذكر لفظه ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه، قال تعالى: (أو كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض).

سحت: السحت القشر الذى يستأصل، قال تعالى: (فيسحتكم بهذاب) وقرئ (فيسحتكم) يقال سحته وأسحته ومنه السحت للمحظور الذى يلزم صاحبه العار كأنه يسحت دينه ومروءته، قال تعالى: (أكألون للسحت) أي لما يسحت دينهم.

وقال عليه السلام " كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به " وسمى الرشوة سحتا وروى " كسب الحجام سحت " فهذا لكونه ساحتا للمروءة للدين، ألا ترى أنه أذن عليه السلام في إعلافه الناضح وإطعامه المماليك.



سحر: السحر طرف الحلقوم، والرثة وقيل انفتح سحره ويعبر سحر عظيم السحر والسحارة ما ينزع من السحر عند الذبح فيرمى به وجعل بناؤه بناء النفاية والسقاطه

وقيل منه اشتق السحر وهو إصابة السحر والسحر يقال على معان: الاول الخداع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبد بصرف الابصار عما يفعله لخرة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاسماع وعلى ذلك قوله تعالى: (سحروا أعين الناس واسترهبوهم)، وقال: (يخيل إليه من سحرهم)، وبهذا النظر سموا موسى عليه السلام ساحرا فقالوا (يا أيها الساحر) ادع لنا ربك)، والثاني استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه كقوله تعالى (هل أنبتكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أئيم) وعلى ذلك قوله تعالى: (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) والثالث ما يذهب إليه الاغتنام وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطباع فيجعل الانسان حمارا ولا حقيقة لذلك عند المحصلين.

وقد تصور من السحر تارة حسنه فقيل: إن من البيان لسحرا وتارة دقة فعله حتى قالت الاطباء الطبيعية ساحرة وسموا الغذاء سحرا من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره، قال تعالى: (بل نحن قوم مسحورون) أي مصروفون عن معرفتنا بالسحر.

وعلى ذلك قوله تعالى: (إنما أنت من المسحورين) قيل ممن جعل له سحر تنبيها أنه محتاج إلى الغذاء كقوله تعالى (ما لهذا الرسول يأكل الطعام) ونبه أنه بشر كما قال: (ما أنت إلا بشر مثلنا) وقيل معناه ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتي به ويدعيه، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) وقال تعالى: (قال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا) وعلى المعنى الثاني دل قوله تعالى: (إن هذا إلا سحر مبين) قال تعالى (وجاءوا بسحر عظيم) وقال (أسحر هذا ولا يفلح الساحرون) وقال (فجمع السحرة لميقات يوم معلوم - فألقى السحرة) والسحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لقيته بأعلى السحورين والمسحر الخارج سحرا، والسحور اسم للطعام المأكول سحرا والتسحر أكله.

سحق: السحق تفتيت الشيء ويستعمل في الدواء إذا فتت يقال سحقته فانسحق، وفي الثوب إذا أخلق يقال أسحق والسحق الثوب البالي ومنه قيل أسحق الضرع أي صار سحقا لذهاب لبنه ويصح أن يجعل إسحق منه فيكون حينئذ منصرفا، وقيل: أبعده الله وأسحقه أي جعله سحيقا وقيل سحقه أي جعله باليا، قال تعالى (فسحقا لأصحاب السعير) وقال تعالى: (أو تهوى به الرياح في مكان سحيق) ودم منسحق وسحوق مستعار كقولهم مزور.

سحل: قال (فليلقه اليم بالساحل) أي شاطئ البحر أصله من سحل الحديد أي برده وقشره وقيل أصله أن يكون مسحولا لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم هم ناصب وقيل بل تصور منه أنه يسحل الماء أي يفرقه ويضيقه والسحالة البرادة، والسحيل والسحال فحيح الحمار كأنه شبه صوته بصوت سحل الحديد، والمسحل اللسان الجهير الصوت كأنه تصور منه سحيل الحمار من حيث رفع صوته لا من حيث نكرة صوته كما قال تعالى: (إن أنكر الاصوات لصوت الحمير) والمسحلتان: حلقتان على طرفي شكيم اللجام.

سخر: التسخير سياقة إلى الغرض المختص فهرا، قال تعالى: (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض - وسخر لكم الشمس والقمر دائبين - وسخر لكم الليل والنهار - وسخر لكم الفلك) كقوله (سخرناها لكم لعلكم تشكروا - سبحان الذي سخر لنا هذا) فالمسخر هو المقيض للفعل والسخرى هو الذي يقهر فيتسخر بإرادته، قال (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا)، وسخرت منه واستسخرته للهزة منه، قال تعالى (إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم

كما تسخرون فسوف تعلمون - بل عجبت ويسخرون) وقيل رجل سخرة لمن سخر وسخرة لمن يسخر منه. والسخرية والسخرية لفعل الساجر.

وقوله تعالى (فاتخذوهم سخريا) وسخريا، فقد حمل على الوجهين على التسخير وعلى السخرية قوله تعالى (وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا).

ويدل على الوجه الثاني قوله: بعد (وكنتم منهم تضحكون).

سخط: السخط والسخط الغضب الشديد المقتضى للعقوبة، قال (إذا هم يسخطون) وهو من الله تعالى إنزال العقوبة، قال تعالى: (ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله - أن سخط الله عليهم - كمن بآء بسخط من الله).

سد: السد والسد قيل هما واحد وقيل السد ما كان خلقة والسد ما كان صنعة، وأصل السد مصدر سدده، قال تعالى: (بيننا وبينهم سدا) وشبه به الموانع نحو (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) وقرئ سدا.

السدة كالظلة على الباب تقيه من المطر وقد يعبر بها عن الباب كما قيل الفقير الذى لا يفتح له سدود السلطان، والسداد والسدد الاستقامة، والسداد ما يسد به الثلمة والثغر، واستعير لما يسد به الفقر.

سدر: السدر شجر قليل الغناء عند الاكل ولذلك قال تعالى: (وأثل وشئ

من سدر قليل) وقد يخضد ويستظل به فجعل

ذلك مثلا لظل الجنة ونعيمها في قوله تعالى: (في سدر محضود) لكثرة غنائه في الاستظلال وقوله تعالى (إذ يغشى

السدر ما يغشى) فإشارة إلى مكان اختص النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالافاضة الالهية والآلاء الجسيمه، وقد

قيل إنها الشجرة التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين: والسدر تحير البصر، والسدر المتحير، وسدر شعره، قيل: هو مقلوب عن دسر.

سدس: السدس جزء من ستة، قال تعالى: (فألهمه السدس) والسدس في الاظماء وست أصله سدس وسدست القوم صرت سداسهم وأخذت سدس أموالهم وجاء سداسا وساتا وساديا بمعنى، قال تعالى (ولا خمسة إلا هو سداسهم)

وقال تعالى: (ويقولون خمسة سداسهم) ويقال لا أفعل كذا سدس عجيس أي أبدا والسدوس الطيلسان، والسندس الرقيق من الدياج، والاستبرق الغليظ منه.

سرر: الاسرار خلاف الاعلان، قال تعالى (سرا وعلائية) وقال تعالى (ويعلم ما يسرون وما يعلنون) وقال تعالى

(وأسروا قولكم أو اجهروا به) ويستعمل في الاعيان والمعاني، والسر هو الحديث المكتوم في النفس.

قال تعالى: (يعلم السر وأخفى) وقال تعالى: (أن الله يعلم سرهم ونجواهم) وساره إذا أوصاه بأن يسره وتسار القوم

وقوله (وأسروا الندامة) أي كنتموها وقيل معناه أظهورها بدلالة قوله تعالى (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا)

وليس كذلك لان الندامة التي كنتموها ليست بإشارة إلى ما أظهوره من قوله (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا)

وأسررت إلى فلان حديثنا أفضيت إليه في خفية، قال تعالى: (وإذ أسر النبي) وقوله (تسرون إليهم بالودعة) أي

يطلعونهم على ما يسرون من مودتهم وقد فسر بأن معناه يظهرون وهذا صحيح فإن الاسرار إلى الغير يقتضى إظهار

ذلك لمن يفضى إليه بالسر وإن كان يقتضى إخفائه عن غيره، فإذا قولهم أسررت إلى فلان يقتضى من وجه الاظهار

ومن وجه الاخفاء وعلى هذا قوله (وأسررت لهم إسرارا)

وكنى عن النكاح بالسر من حيث إنه يخفى واستعير للخالص فليل هو من سر قومه ومنه سر الوادي وسرراته،

وسرة البطن ما يبقى بعد القطع وذلك لاستنارها بعكن البطن، والسر والسرر يقال لما يقطع منها.

وأسرة الراحة وأسارير الجبهة لغضونها، والسرار اليوم الذى يستتر فيه القمر آخر الشهر.

والسرور ما ينكنم من الفرح، قال تعالى: (ولقاهم نصررة وسرورا) وقال: (تسر الناظرين) وقوله تعالى في أهل الجنة (وينقلب)

إلى أهله مسرورا) وقوله في أهل النار: (إنه كان في أهله مسرورا) تنبيه على أن سرور الآخرة يضاد سرور الدنيا، والسرير الذى يجلس عليه من السرور إذ كان ذلك لاولى النعمة وجمعه أسرة وسرر، قال تعالى (متكئين على سرر مصفوفة - فيها سرر مرفوعة) وليوثم أبوابا وسررا عليها يتكئون) وسرير الميت تشبيها به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق الميت برجوعه إلى جوار الله تعالى وخلاصه من سجنه المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم " الدنيا سجن المؤمن "

سرب: السرب الذهاب في حدود والسرب للكان المحدر، قال تعالى: (فاتخذ سبيله في البحر سربا) يقال سرب سربا وسروبا نحو مر مرا ومرورا وانسرب انسرابا كذلك لكن سرب يقال على تصور الفعل من فاعله وانسرب على تصور الانفعال منه.

وسرب الدمع سال وانسربت الحية إلى جحرها وسرب الماء من السقاء وماء سرب وسرب متقطر من سقائه، والسارب الذاهب في سربه أي طريق كان، قال تعالى: (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) والسرب جمع سارب نحو ركب وراكب وتعرف في الابل حتى قيل زعرت سربه أي إبله. وهو آمن في سربه أي في نفسه وقيل في أهله ونسائه فجعل السرب كناية وقيل اذهبي فلا أنده سربك، في الكناية عن الطلاق ومعناه لا أرد إبلك الذاهبة في سربها والسربة قطعة من الخيل نحو العشرة إلى العشرين والمسربة الشعر المتدلى من الصدر، والسراب اللامع في المفازة كالماء وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة، قال تعالى (كسراب بقیعة يحسه الظمان ماء) وقال تعالى: (وسيرت الجبال فكانت سرابا).

سربل: السربال القميص من أي جنس كان، قال: (سراييلهم من قطران - سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم) أي تقي بعضكم من بأس بعض.

سرج: السراج الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضى، قال: (وجعل الشمس سراجا - سراجا وهاجا) يعني الشمس يقال أسرجت السراج وسرجت كذا جعلته في الحسن كالسراج، قال الشاعر: \* فاحما ومرسنا مسرجا \* والسراج رحالة الدابة والسراج صانعه.

سرح: السرح شجر له ثمر، الواحدة سرحة وسرحت الابل أصله أن ترعيه السرح ثم جعل لكل إرسال في الرعى، قال تعالى: (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) والسراح الراعى والسرح جمع كالشرب، والتسريح في الطلاق نحو قوله تعالى (أو تسريح يا حسان)

وقوله (وسرحوهن سراجا جميلا) مستعار من تسريح الابل كالطلاق في كونه مستعارا من إطلاق الابل، واعتبر من السرح المضى فليل ناقة سرح تسرح في سيرها ومضى سرحا سهلا. والمنسرح ضرب من الشعر استعير لفظه من ذلك.

سرد: السرد خرز ما يخشن ويغلظ كنسج الدرع وخرز الجلد و استعير لنظم الحديد قال (وقدر في السرد) ويقال سرد وزرد والسراد والزراد نحو سراط وصراط وزراط والمسرد المثقب.

سردق: السرداق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان، قال تعالى: (أحاط بهم

سرادقها) وقيل: بيت مسردق، مجعول على هيئة سرادق.

سرط: السراط الطريق المستسهل، أصله من سرطت الطعام وزدته ابتلعته فقيل سراط، تصورا أنه يتلعه سالكه، أو يتلعه سالكه، ألا ترى أنه قيل: قتل أرضا عالمها، وقتلت أرض جاهلها، وعلى النظرين قال أبو تمام: دعت الفيا في بعد ما كان حغبة \* دعاها إذا ما المزن ينهل ساكبه

وكذا سمي الطريق اللقم والملقم اعتبارا بأن سالكه يلتقمه.

سرع: السرعة ضد البطء ويستعمل في الاجسام والافعال يقال سرع فهو سريع وأسرع فهو مسرع وأسرعوا صارت إبلهم سراعاً نحو: أبلدوا وسارعوا وتسارعوا.

قال تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ويسارعون في الخيرات يوم تشقق الارض عنهم سراعاً) وقال (يوم يخرجون من الاجداث سراعاً)، وسرعان القوم أوائلهم السراع وقيل سرعان إذا إهالة، ذلك مبنى من سرع كوشكان من وشك وعجلان من عجل، وقوله تعالى (إن الله سريع الحساب - وسريع العقاب) فتنبيه على ما قال (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون).

سرف: السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وإن كان ذلك في الانفاق أشهر.

قال تعالى: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً) ويقال تارة اعتباراً بالقدر وتارة بالكيفية ولهذا قال سفيان ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف، وإن كان قليلاً،

قال الله تعالى: (ولا تسرفوا إنه لا يجب المسرفين - وأن المسرفين هم اصحاب النار) أي المتجاوزين الحد في أمورهم وقال (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) وسمى قوم لوط مسرفين من حيث إنهم تعلوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعنى

بقوله: (نساؤكم حرث لكم) وقوله: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) فتناول الاسراف في المال وفي غيره.

وقوله في القصص (فلا يسرف في القتل) فسرفه أن يقتل غير قاتله إما بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهلية تفعله، وقولهم مررت بكم فسرفتكم أي جهلتكم من هذا وذاك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل فلذلك فسرفه، والسرفة دويبة تأكل الورق وسمى بذلك لتصور معنى الاسراف منه، يقال سرفت الشجرة فهي مسروفة.

سرق: السرقة أخذ ما ليس له أخذه في خفاء وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص، قال تعالى: (والسارق والسارقة) وقال تعالى: (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وقال: (أيتها العير إنكم لسارقون - إن ابنك سرق) واسترق السمع إذا تسمع مستخفياً قال تعالى: (إلا من استرق السمع) والسرق والسرقة واحد وهو الحرير.

سرمد: السرمد الدائم، قال تعالى: (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً) وبعده النهار سرمداً.

سرى: السرى سير الليل، يقال سرى وأسرى.

قال تعالى: (فأسر بأهلك).

وقال تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) وقيل إن أسرى ليست من لفظة سرى يسرى وإنما هي من السراة وهي أرض واسعة وأصله من الواو ومنه قول الشاعر: \* بسرو حمير أبوال بغال به \* فأسرى نحو أجبل وأنهم وقوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده) أي ذهب به في سراة من الارض وسراة كل شئ أعلاه ومنه سراة النهار أي ارتفاعه وقوله تعالى (قد جعل ربك تحنك سرى) أي نمرأ يسرى وقيل بل ذلك من السرو أي الرفعة يقال رجل سرو

قال

وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سروه، يقال سروت الثوب عنى أي نزعته وسروت الجل عن الفرس وقيل ومنه رجل سرى كأنه سرى ثوبه بخلاف التدثر والمتزمل والزميل وقوله (وأسروه بضاعة) أي ختموا في أنفسهم أن يحصلوا من بيعه بضاعة والسارية يقال للقوم الذين يسرون بالليل وللحابة التي تسرى وللأسطوانة. سطح: السطح أعلى البيت يقال سطحت البيت جعلت له سطحاً وسطحت المكان جعلته في التسوية كسطح قال: (وإلى الأرض كيف سطحت) وانسطح الرجل امتد على قفاه، قيل وسمى سطوح الكاهن لكونه منسطحاً لزمانة والمسطح عمود الخيمة الذى يجعل به لها سطحاً وسطحت الشريدة في القمصة بسطتها.

سطر: السطر والسطر الصف من الكتابة ومن الشجر المفروس ومن القوم الوقوف، وسطر فلان كذا كتب سطر اسطراً، قال تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) وقال تعالى: (والطور وكتاب مسطور) وقال: (كان ذلك في الكتاب مسطوراً) أي مثبتاً محفوظاً وجمع

السطر أسطر وسطور وأسطار، قال الشاعر: \* إني وأسطار سطرنا لنا سطرًا \* وأما قوله (أساطير الأولين) فقد قال المراد هي جمع أسطورة نحو أرجوحة وأراجيح وأتمية وأثافي وأحدثة وأحاديث. وقوله تعالى: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) أي شئ كتبوه كذباً ومينا فيما زعموا نحو قوله تعالى: (أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً) وقوله تعالى: (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) وقوله: (أم هم المسيطرون) فإنه يقال تسيطر فلان على كذا، وسيطر عليه إذا أقام عليه قيام سطر، يقول لست عليهم بقاتم واستعمال المسيطر ههنا كاستعمال القائم في قوله (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) وحفيظ في قوله (وما أنت عليهم بحفيظ) وقيل معناه (لست عليهم بحفيظ) فيكون المسيطر كاللکاتب في قوله (ورسلنا لديهم يكتبون) وهذه الكتابة هي المذكورة في قوله (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السموات والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير).

سطا: السطوة البطش يرفع اليد يقال سطا به.

قال تعالى (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) وأصله من سطا الفرس على الرمكة يسطوا إذا أقام على رجليه رافعا يديه إما مرحاً وإما نزواً على الاتنى، وسطا الراعى أخرج الولد ميتاً من بطن أمه وتستعار السطوة للماء كالطغوى، يقال سطا الماء وطغى.

سعد: السعد والسعادة معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير وبضاده الشقاوة، يقال سعد وأسعده الله ورجل سعيد وقوم سعداء وأعظم السعادات الجنة فلذلك قال تعالى (وأما الذين سعدوا ففي الجنة) وقال: (فمنهم شقى وسعيد) والمساعدة المعاونة فيما يظن به سعادة.

وقوله لبيك وسعديك معنا ه أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد أو ساعدكم مساعدة بعد مساعدة، والاول أولى. والاسعاد في البكاء خاصة وقد استسعدته فأسعدني.

والساعد العضو تصوراً لمساعدتها وسمى جناح الطائر ساعدين كما سمي يدين والسعدان نبت يغرر اللبن ولذلك قيل: مرعى ولا كالسعدان، والسعدانة الحمامة وعقدة الشسع وكركرة البعير وسعود الكواكب معروفة.

سعر: السعر التهاب النار وقد سعرتمها وسعرتمها وأسعرتمها، والمسرعر الخشب الذى يسعر به، واستعر الحرب  
واللصوص نحو اشعل وناقة مسعورة نحو موقدة ومهيجة والسعار حر النار، وسعر الرجل أصابه حر، قال تعالى  
(وسيلون سعيرا) وقال تعالى: (وإذا الجحيم سعرت) وقرئ بالتخفيف وقوله (عذاب السعير) أي حميم فهو فعيل  
في معنى مفعول وقال تعالى: (إن الجرمين في ضلال وسعر) والسعر في السوق تشبيها باستعار النار.

سعى: السعي المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجهد في الامر خيرا كان أو شرا، قال تعالى: (وسعى في  
خرابها) وقال (نورهم يسعى بين أيديهم) وقال (ويسعون في الارض فسادا - وإذا تولى سعى في الارض وأن ليس  
للانسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى - إن سعيكم لشتى) وقال تعالى: (وسعلها سعيها - كان سعيهم  
مشكورا) وقال تعالى: (فلا كفران لسعيه) وأكثر

ما يستعمل السعي في الافعال المحمودة، قال الشاعر: إن أجز عقلمة بن سعد سعيه \* لا أجزه بلاء يوم واحد وقال  
تعالى: (فلما بلغ معه السعي) أي أدرك ما سعى في طلبه، وخص السعي فيما بين الصفا والمروة من المشى.  
والسعاية بالنميمة وبأخذ الصدقة وبكسب المكاتب لعتق رقبته.

والمساعة بالهجوم، والمسعاة بطلب المكرمة، قال تعالى: (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) أي اجتهلوا في أن  
يظهروا لنا عجزا فيما أنزلناه من الآيات.

سغب: قال تعالى: (أو إطعام في يوم ذى مسغبة) من السغب وهو الجوع مع التعب وقد قيل في العطش مع التعب،  
يقال سغب سغبا وسغوبا وهو ساغب وسغبان نحو عطشان.

سفر: السفر كشف الغطاء ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه، وسفر البيت  
كنسه بالمسفر أي المكس وذلك إزالة السفير عنه وهو التراب الذى يكنس منه والاسفار يختص باللون نحو  
(والصبح إذا

أسفر) أي أشرق لونه، قال تعالى: (وجوه يومئذ مسفرة) و "أسفروا بالصبح تؤجروا" من قولهم أسفرت أي  
دخلت فيه نحو أصبحت وسفر الرجل فهو سافر، والجمع السفر نحو ركب وسافر خص بالمفاعلة اعتبارا بأن  
الانسان قد سفر عن المكان، والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتق السفر ل طعام السفر ولما يوضع فيه قال تعالى:  
(وإن كنتم مرضى أو على سفر) والسفر الكتاب الذى يسفر عن الحقائق وجمعه أسفار، قال تعالى: (كمثل الحمار  
يحمل أسفارا) وخص لفظ الاسفار في هذا

المكان تنبيهها أن التوراة وإن كانت تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها، وقوله تعالى: (بأيدي  
سفرة كرام بررة) فهم الملائكة الموصوفون بقوله (كراما كاتين) والسفرة جمع سافر ككاتب وكتبة والسفير الرسول  
بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة فهو فعيل في معنى فاعل، والسفارة الرسالة فالرسول والملائكة  
والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم، والسفير

فيما ينكس في معنى المفعول، والسفار في قول الشاعر: \* وما السفار قبح السفار \* فليل هو حديدة تجعل في أنف  
البعير، فإن لم يكن في ذلك حجة غير هذا البيت فالبئس تخمّل أن يكون مصدر سافرت.

سفع: السفع الاخذ بسفعة الفرس، أي سواد ناصيته، قال الله تعالى: (لنسفعا بالناصية) وباعتبار السواد قيل للثافي  
سفع وبه سفعة غضب اعتبارا بما يعلو من اللون الدخان وجه من اشتد به الغضب، وقيل للصفير أسفع لما به من لمع  
السواد وامرأة سفعاء اللون.

سفك: السفك في الدم صبه، قال تعالى: (ويسفك الدماء) وكذا في الجوهر المذاب وفي الدمع.

سفل: السفلى ضد العلو وسفل فهو سافل قال تعالى: (فجعلنا عاليها سافلها) وأسفل ضد أعلى قال تعالى: (والركب أسفل منكم) وسفل صار في سفل، وقال تعالى: (ثم رددناه أسفل سافلين) وقال (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) وقد قوبل بفوق في قوله (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) وسفالة الريح حيث تمر الريح والعلو ضد السفلة من الناس النذل نحو الدون، وأمرهم في سفال.

سفن: السفن نحت ظاهر الشيء كسفن العود والجلد وسفن الريح التراب عن الارض، قال الشاعر: \* فجاء خفيا يسفن الارض صدره \* والسفن نحو النقض لما يسفن وخص السفن بجلدة قائم السيف وبالحديدة التي يسفن بها وباعتبار السفن سميت السفينة.

قال الله تعالى: (أما السفينة) ثم تجوز بالسفينة فشبه بها كل مركوب سهل.

سفه: السفه خفة في البدن ومنه قيل زمام سفه كثير الاضطراب وثوب سفه ردى النسج واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل وفي الامور الدنيوية والاخروية فليل سفه نفسه وأصله سفه نفسه فصرف عنه الفعل نحو بطر معيشته.

قال في السفه الدنيوي (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) و، وقال في الاخروي

(وأنه كان يقول سفيها على الله شططا) فهذا من السفه في الدين وقال (أنومن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء) فنبه أنهم هم السفهاء في تسمية المؤمنين سفهاء وعلى ذلك قوله (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها).

سقر: من سقرته الشمس وقيل سقرته أي لوحته وأذابته وجعل سقر اسم على لجهنم قال تعالى: (ما سلككم في سقر) وقال تعالى (ذوقوا مس سقر) ولما كان السقر يقتضى التلويح في الاصل نبه بقوله (وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواححة للبشر) أن ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر في الشاهد.

سقط: السقوط طرح الشيء إما من مكان عال إلى مكان منخفض كسقوط الانسان من السطح قال تعالى: (ألا في الفتنة سقطوا) وسقوط منتصب القامة وهو إذا شاخ وكبر، قال تعالى: (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا) وقال (فأسقط علينا كسفا من السماء) والسقط والسقاط لما يقل الاعتداد به ومنه قيل رجل ساقط لئيم في حسبه وقد أسقطه كذا وأسقطت

المرأة اعتبر فيه الامران: السقوط من عال والرداءة، جميعا فإنه لا يقال أسقطت المرأة إلا في الولد الذي تلقيه قبل التمام، ومنه قيل لذلك الولد سقط وبه شبه سقط الزند بدلالة أنه قد يسمى الولد وقوله تعالى: (ولما سقط في أيديهم) فإنه يعنى الندم، وقرئ (تساقط عليك رطبا جنيا) أي تساقط النخلة وقرئ (تساقط) بالتخفيف أي تساقط فحذف إحدى التاءين وإذا قرئ تساقط فإن تفاعل مطاوع فاعل وقد عداه كما عدى تفعل في نحو تجربعه، وقرئ (يساقط عليك) أي يساقط الجذع.

سقف: سقف البيت جمعه سقف وجعل السماء سقفا في قوله: (والسقف المرفوع) وقال تعالى: (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) وقال: (ليوثقهم سقفا من فضة) والسقيفة كل مكان له سقف كالصفة والبيت، والسقف طول في الخناء تشبيها بالسقف.

سقم: السقم والسقم المرض المختص بالبدن والمرض قد يكون في البدن وفي النفس نحو: (في قلوبهم مرض) وقوله تعالى: (إني سقيم) فمن التعريض أو الاشارة إلى ماض

وإما إلى مستقبل، وإما إلى قليل مما هو موجود في الحال إذا كان الانسان لا ينفك من خلل يعتره وإن كان لا يحس

به، ويقال مكان سقيم إذا كان فيه خوف.

سقى: السقى والسقيا أن يطعبه ما يشرب، والاسقاء أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالاسقاء أبلغ من السقى لان الاسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب، تقول أسقيته

فمرا، قال تعالى: (وسقاهم رهم شرابا طهورا) وقال: (وسقوا ما حميما - والذي هو يطعمني ويسقين) وقال في الاسقاء (وأسقيناكم ماء فراتا) وقال: (فأسقيناكموه) أي جعلناه سقيا لكم وقال: (نسقيكم مما في بطونها) بالفتح والضم ويقال للنصيب من السقى سقى، وللارض التي تسقى سقى لكونهما مفعولين كالتقص، والاستسقاء طلب السفى أو الاسقاء، قال تعالى: (وإذا استسقى موسى) والسقاء ما يجعل فيه ما يسقى وأسقيتك جلدا أعطيتكه لتجعله سقاء، وقوله تعالى: (جعل السقاية في رحل أخيه) فهو المسمى صواع الملك فتسميته السقاية تبيها أنه يسقى به وتسميته صواعا أنه يكال به.

سكب: ماء مسكوب مصبوب وفرس سكب الجرى وسكبه فانسكب ودمع ساكب متصور بصورة القاعل، وقد يقال منسكب وثوب سكب تشبيها بالمنصب لدقته ورقته كأنه ماء مسكوب.

سكت: السكوت مختص بترك الكلام ورجل سكيك وساكوت كثير السكوت والسكنة والسكات ما يعترى من مرض، والسكت يختص بسكون النفس في الغناء والسكت يختص بسكون النفس في الغناء والسكنات في الصلاة السكوت في حال الافتتاح وبعد الفراغ، والسكيت الذى يجي آخر الحلبة، ولما كان السكوت ضربا من السكون استعير له في قوله: (ولما سكت عن موسى الغضب).

سكر: السكر حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشراب، وقد يعترى من الغضب والعشق، ولذلك قال الشاعر: \* سكران سكر هوى وسكر مدام \* ومنه سكرات الموت، قال تعالى: (وجاءت

سكرات الموت) والسكر اسم لما يكون منه السكر، قال تعالى: (تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) والسكر حبس الماء، وذلك باعتبار ما يعرض من السد بين المرء وعقله، والسكر الموضع المسدود، وقوله تعالى: (إنما سكرت أبصارنا) قيل هو من السكر، وقيل هو من السكر، وليلة ساكرة أي ساكنة اعتبارا بالسكون العارض من السكر.

سكن: السكون ثبوت الشئ بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو: سكن فلان مكان كذا أي استوطنه، واسم المكان مسكن والجمع مساكن، قال تعالى: (لا ترى إلا مساكنهم) وقال تعالى: (وله ما سكن في الليل والنهار - ولتسكنوا فيه) فمن الاول يقال سكنته، ومن الثاني يقال أسكنته نحو قوله تعالى: (ربنا إني أسكنت من ذريتي) وقال تعالى: (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) وقوله تعالى: (وأترلنا من

السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض) فتنبيه منه على إيجاده وقدرته على إفئائه، والسكن السكون وما يسكن إليه، قال تعالى: (والله

جعل لكم من بيوتكم سكنا) وقال تعالى: (إن صلاتك سكن لهم - وجاعل الليل سكنا) والسكن النار التي يسكن بها، والسكنى أن يجعل له السكون في دار بغير أجرة، والسكن سكان الدار ن حو سفر في جمع سافر، وقيل في جمع ساكن سكان، وسكان السفينة ما يسكن به، والسكين سمي لازالته حركة المذبح، وقوله تعالى: (أنزل السكينة في

قلوب المؤمنين) فقد قيل هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه، كما روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن السكينة لتنطق على لسان عمر، وقيل هو العقل.



وقيل له سكنية إذا سكن على الميل إلى الشهوات، وعلى ذلك دل قوله تعالى: (وتطمئن قلوبهم بذكر الله) وقيل السكنية والسكن واحد وهو زوال الرعب، وعلى هذا قوله تعالى: (أن يأتيكم التابوت فيه سكنية من ربكم) وما ذكر أنه شيء رأسه كراس المهر فما أراه قولاً يصح.

والمسكين قيل هو الذى لا شيء له وهو أبلغ من الفقير، وقوله تعالى: (أما السفينة فكانت لمساكين) فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة أو لان سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان

لهم من المسكنة، وقوله: (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين.

سل: سل الشيء من الشيء نزع كسل السيف من الغمد وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل قال تعالى: (يتسللون منكم لو اذنا) وقوله تعالى: (من سلالة من طين) أي من الصفو الذى يسلم من الارض وقيل السلالة كناية عن النطفة تصور دونه صفو ما يحصل منه.

والسل مرض ينزع به اللحم والقوة وقد أسله الله وقوله عليه السلام: (لا إسلال ولا إغالل) وتسلسل الشيء اضطرب كأنه تصور منه تسلل متردد فردد لفظه تنبيها على تردد معناه ومنه السلسلة، قال تعالى: (في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً) وقال تعالى: (سلاسل وأغلالاً وسعيراً) وقال: (والسلاسل يسحبون) وروى "يا عجباً لقوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل".

وماء سلسل متردد في مقره حتى صفا، قال الشاعر: \* أشهى إلى من الرحيق السلسل \* وقوله: (سلسيلاً) أي سهلاً لذئذا سلساً

حديد الجرية وقيل هو اسم عين في الجنة وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم سل سيلاً نحو الحوقلة والبسملة ونحوهما من الالفاظ المركبة وقيل بل هو اسم لكل

عين سريع الجرية، وأسلة اللسان الطرف الرقيق.

سلب: السلب نزع الشيء من الغير على القهر قال تعالى: (وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) والسلب الرجل المسلوب والناقاة التي سلب ولدها والسلب المسلوب ويقال للحاء الشجر المنزوع منه سلب والسلب في قول الشاعر: \* في السلب السود وفي الامساح \* فقد قيل هي الثياب السود التي يلبسها المصاب وكأنها سميت سلباً لنزعه ما كان يلبسه قبل وقيل تسلبت المرأة مثل أحدثت والاساليب الفنون المختلفة.

سلح: السلاح كل ما يقاتل به وجمعه أسلحة، قال تعالى: (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) أي أمتعتهم، والاسليح نبت إذا أكلته الابل غزرت وسمت وكأما سمي

بذلك لأنها إذا أكلته أخذت السلاح أي منعت أن تنحر إشارة إلى ما قال الشاعر: أزمان لم تأخذ على سلاحها إبلى بجنتها ولا أبكارها والسلاح ما يقذف به البعير من أكل الاسليح وجعل كناية عن كل عذرة حتى قيل في الحبارى سلاحه سلاحه.

سلخ: السلخ نزع جلد الحيوان، يقال سلخته فانسلخ وعنه استعير سلخت درعه نزعها وسلخ الشهر وأنسلخ، قال تعالى: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) وقال تعالى: (نسلخ منه النهار) أي نزع وأسود ساخ سلخ جلده أي نزعه ونخلة مسلاخ ينتشر بسره الاخضر.

سلط: السلطنة التمكّن من القهر، يقال سلطته فتسلط، قال تعالى: (ولو شاء الله لسلطهم) وقال تعالى: (ولكن الله يسلم رسله على من يشاء) ومنه سمي السلطان والسلطان يقال في السلطنة نحو: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) - إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون - إنما سلطانه على الذين يتولونه - لا تنفذون

إلا بسطان)

وقد يقال لذي السلاطة وهو الاكثر وسمى الحجة سلطانا وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين، قال تعالى: (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان) وقال: (فأتونا بسطان ميين) وقال تعالى: (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) وقال: (أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا - هلك عنى سلطانيه) يحتمل السلطانيين.

والسليط الزيت بلغة أهل اليمن وسلاطة اللسان القوة على المقال وذلك في الذم أكثر استعمالا يقال امرأة سليطة وسنابك سلطان لها تسلط بقوتها وطوها.

سلف: السلف المتقدم، قال تعالى: (فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين) أي معتبرا متقدما وقال تعالى: (فله ما سلف) أي يتجافى عما تقدم من ذنبه وكذا قوله (إلا ما قد سلف) أي ما تقدم من فعلكم فذلك متجافى عنه، فلاستثناء عن الاثم لا عن جواز الفعل، ولفلان سلف كريم أي آباء متقدمون جمعه أسلاف وسلوف.

والسالفه صفحة العنق، والسلف ما قدم

من الثمن على المبيع والسالفه والسلاف المتقدمون في حرب أو سفر وسالفه الخمر ما بقي من العصير والسالفه ما تقدم من الطعام على القرى، يقال سلفوا ضيفكم وهنوه.

سلق: السلق بسط بقهر إما باليد أو باللسان، والتسلق على الحائط منه قال (سلقوكم بالسنة حداد) يقال سلق امرأته إذا بسطها فجامعها، قال مسيلمة إن شئت سلقناك وإن شئت على أربع والسلق أن تدخل إحدى عروقي الجوارق في الاخرى، والسليقة خبز مرقق وجمعها سلاتق، والسليقة أيضا الطبيعة المتباينة، والسلق المطمن من الارض.

سلك: السلوك النفاذ في الطريق، يقال سلكت الطريق وسلكت كذا في طريقه، قال تعالى: (لتسلكوا منها سبيلا فجاجا) وقال: (فاسلكي سبيل ربك ذللا - يسلك من بين يديه - وسلك لكم فيها سبيلا) ومن الثاني قوله: (ما سلككم في سقر) وقوله: (كذلك نسلكه في قلوب الجرمين - كذلك سلكناه - فاسلك فيها - نسلكه عذابا) قال بعضهم: سلكت فلانا طريقا فجعل عذابا مفعولا ثانيا، وقيل عذابا هو مصدر لفعل محنوف كأنه قيل نعذبه به عذابا، والطعنة السلكة تلقاء وجهك، والسلكة الانثى من ولد الحجل والذكر السللك.

سلم: السلم: والسلامة التعري من الآفات الظاهرة والباطنة، قال: (بقلب سليم) أي متعر من الدغل فهذا في الباطن، وقال تعالى (مسلمة لا شية فيها) فهذا في الظاهر وقد سلم يسلم سلامة وسلاما وسلمه الله، قال تعالى: (ولكن الله سلم) وقال: (ادخلوها بسلام آمنين) أي سلامة، وكذا قوله: (اهبط بسلام منا) والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وصحة بلا سقم، كما قال تعالى: (هم دار السلام عند ربهم) أي السلامة، قال: (والله يدعو إلى دار السلام) وقال تعالى: (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام) يجوز أن يكون كل ذلك من السلامة.

وقيل السلام اسم من أسماء الله تعالى، وكذا قيل في قوله: (هم دار السلام - والسلام المؤمن المهمين) قيل وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق، وقوله:

(سلام قولاً من رب رحيم - سلام عليكم بما صبرتم - سلام على آل ياسين) كل ذلك من الناس بالقول، ومن الله تعالى بالفعل وهو إعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة، وقوله: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) أي نطلب منكم السلامة فيكون قوله سلاماً نصباً بإضمار فعل، وقيل معناه قالوا سلاماً أي سداداً من القول فعلى هذا يكون صفة لمصدر محذوف.

وقوله تعالى: (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً، قال سلام) فإنما رفع الثاني لأن الرفع في باب الدعاء أبلغ فكأنه تحرى في باب الادب المأمور به في قوله: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) ومن قرأ سلم فلان السلام لما كان يقتضى السلم، وكان ابراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة فلما رآهم مسلمين تصور من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سلماً فقال في جوابهم سلم تنيبها أن ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي.

وقوله تعالى: (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً) فهذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعاً.

وعلى ذلك قوله تعالى:

(فسلام لك من أصحاب اليمين) وقوله: (وقل سلام) فهذا في الظاهر أن تسلم عليهم، وفي الحقيقة سؤال الله السلامة منهم، وقوله تعالى: (سلام على نوح في العالمين - سلام على موسى وهرون - سلام على إبراهيم) كل هذا تنيبه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يثنى عليهم ويدعى لهم.

وقال تعالى: (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) أي ليسلم بعضكم على بعض.

والسلام والسلم والسلام الصلح قال: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمناً) وقيل نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالاسلام ومطالبته بالصلح.

وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وإن جرحوا للسلم) وقرئ للسلم بالفتح، وقرئ: (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) وقال: (يدعون إلى السجود وهم سالمون) أي مستسلمون، وقوله: (ورجلاً سالماً لرجل) وقرئ سلماً وسلماً وهما مصدران وليسا بوصفين كحسن ونكد يقول سلم سلماً وسلماً وربح وربحاً.

وقيل السلم اسم بيازاء حرب، والاسلام الدخول في السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السلم في البيع.

والاسلام في الشرع على ضربين أحدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد أولم يحصل وإياه قصد بقوله: (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) والثاني فوق الايمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر، كما ذكر عن

إبراهيم عليه السلام في قوله: (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) وقوله تعالى: (إن الدين عند الله الاسلام) وقوله: (توفني مسلماً) أي اجعلني ممن استسلم لرضاك ويجوز أن يكون معناه اجعلني مسلماً عن أسر الشيطان حيث قال: (لاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) وقوله: (إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) أي منقادون للحق مدعون له.

وقوله: (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) أي الذين انقادوا من الانبياء الذين ليسوا من أولى العزم لاولى العزم الذين يهتدون بأمر الله ويأتون بالشرائع.

والسلم ما يتوصل به إلى الامكنة العالية

فيرجى به السلامة، ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شئ رفيع كالسبب، قال تعالى: (أم لهم سلم يستمعون فيه) وقال (أو سلما في السماء) وقال الشاعر: \* ولو نال أسباب السماء بسلم \* والسلم والسلام شجر عظيم، كأنه سمى لاعتقادهم أنه سليم من الآفات، والسلام الحجارة الصلبة.  
سلا: قال تعالى: (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) أصلها ما يسلى الانسان ومنه السلوان والتسلى وقيل السلوى طائر كالسماني.

قال ابن عباس: المن الذى يسقط من السماء والسلوى طائر، قال بعضهم: أشار ابن عباس بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللحوم والنبات وأورد بذلك مثلا، وأصل السلوى من التسلى، يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت إذا زال عنك محبته.

قيل والسلوان ما يسلى وكانوا يتداونون من العشق بخرزة يحكونها ويشربونها، ويسمونها السلوان.  
سم: السم والسم كل ثقب ضيق كخرق الابرة وثقب الانف والاذن وجهه سموم.

قال تعالى: (حتى يلج الجمل في سم الخياط) وقد سمه أي دخل فيه ومنه السامة للخاصة للذين يقال لهم الدخيل الذين يتداخلون في بواطن الامر، والسم القاتل وهو مصدر في معنى القاعل فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن، والسموم الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم قال تعالى: (ووقانا عذاب السموم) وقال (في سموم وحميم - والجنان خلقناه من قبل من نار السموم).

سمد: السامد اللاهى الرافع رأسه، من قولهم سمد البعير في سيره.

قال: (وأنتم سامدون) وقولهم سمد رأسه وسبد أي استأصل شعره.

سمر: السمرة أحد الالوان المركبة بين البياض والسواد والسمراء كنى بها عن الحنطة والسمار اللبن الرقيق المتغير اللون والسمرة شجرة تشبه أن تكون للونها سميت بذلك

والسمر سواد الليل ومنه قيل لا آتيك السمرة والقمر، وقيل للحديث بالليل السمرة وسمر فلان إذا تحدث ليلا ومنه قيل لا آتيك ما سمر ابنا سمير وقوله تعالى: (مستكبرين به سامرا

تجرون) قيل معناه سامرا فوضع الواحد موضع الجمع وقيل بل السامر الليل المظلم يقال سامر وسمار وسمرة وسامرون وسمرت الشئ وإبل مسمرة مهملة والسامري منسوب إلى رجل.

سمع: السمع قوة في الاذن به يدرك الاصوات وفعله يقال له السمع أيضا، وقد سمع سمعا.

ويعبر تارة بالسمع عن الاذن نحو: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) وتارة عن فعله كالسماع نحو (إنهم عن السمع لمعزولون) وقال تعالى: (أو ألقى السمع وهو شهيد) وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول اسمع ما أقول لك ولم تسمع ما قلت وتعنى لم تفهم، قال تعالى: (وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا) وقوله (سمعنا وعصينا) أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك وكذلك قوله (سمعنا وأطعنا) أي فهمنا وارتسمنا.

وقوله (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) يجوز أن يكون معناه فهمنا وهم لا يفهمون وأن يكون معناه فهمنا وهم لا يعملون بوجبه وإذا لم يعمل بوجبه فهو في حكم من لم يسمع.

ثم قال تعالى: (ولو علم

الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) أي أفهمهم بأن جعل لهم قوة يفهمون بها وقوله (واسمع غير مسمع) يقال على وجهين أحدهما دعاء على الانسان بالصمم والثاني دعاء له، فالاول نحو أسمعك الله أي جعلك الله أصم والثاني

أن يقال أسمع فلانا إذا سببته وذلك معارف في السب، وروى أن أهل الكتاب كانوا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يوهون أنهم يعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك وكل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أو نفى عن الكافرين أو حث على تحريه فالقصد به إلى تصور المعنى والتفكير فيه نحو (أم لهم آذان يسمعون بها) ونحو (صم بكم) ونحو (وفي آذانهم وقر) وإذا وصفت الله تعالى بالسمع فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه بالمجازاة بما نحو: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - لقد سمع الله قول الذين قالوا) وقوله: (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء) أي لا تفهمهم لكونهم كالموتى في افتقارهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية، وقوله (أبصر به

وأسمع) أي يقول فيه تعالى ذلك من وقف على عجائب حكمته ولا يقال فيه ما أبصره وما أسمعته لما تقدم ذكره أن الله تعالى لا يوصف إلا بما ورد به السمع، وقوله في صفة الكفار

(أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا) معناه أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفى عليهم وضلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم النظر، وقال (خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا - سماعون للكذب) أي يسمعون منك لاجل أن يكذبوا (سماعون لقوم آخرين) أي يسمعون لمكافئهم، والاستماع الاصغاء نحو (نحن أعلم بما يستمعون به، إذ يستمعون إليك - ومنهم من يستمع إليك - ومنهم من يستمعون إليك - واستمع يوم ينادى المنادى) وقوله (أمن يملك السمع والأبصار) أي من الموجد لا سماعهم وأبصارهم والمتولي لحفظها.

والمسمع والمسمع خرق الأذن وبه شبه حلقة مسمع الغرب.

سمك: السمك سمك البيت وقد سمكه أي رفعه قال (رفع سمكها فسواها) وقال الشاعر:

\* إن الذى سمك السماء مكانها \* وفي بعض الادعية يا باري السموات المسموكات وسمام سامك عال.

والسماك ما سمكت به البيت، والسماك نجم، والسمك معروف.

سمن: السمن ضد الهزال، يقال سمين وسمان قال: (أفتنا في سبع بقرات سمان) وأسمنتته وسمنته جعلته سميئا، قال (لا

يسمن ولا يغنى من جوع) وأسمنتته اشتريته سميئا أو أعطيته كذا واستسمنتته وجدته سميئا.

والسمنة دواء يستجلب به السمن والسمن سمي به لكونه من جنس السمن وتولده عنه والسمان طائر.

سما: سما كل شيء أعلاه، قال الشاعر في وصف فرس: وأجر كالدياج أما سماؤه \* فريا وأما أرضه فمحول قال بعضهم كل سما بالاضافة إلى ما دونها فسماء وبالاضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء العليا فإنها سما بلا أرض، وحمل على هذا قوله (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) وسمى المطر سما لخروجه منها، قال بعضهم:

إنما سمي سما ما لم يقع بالارض اعتبارا

بما تقدم وسمى النبات سما إما لكونه من المطر الذى هو سما وإما لارتفاعه عن الارض.

والسما المقابل للارض مؤنث وقد يذكر ويستعمل للواحد والجمع لقوله (ثم استوى إلى السماء فسواهن) وقد

يقال في جمعها سموات.

قال (خلق السموات - قل من رب السموات) وقال (السماء منفطر به) فذكر وقال (إذا السماء انشقت - إذا

السماء انفطرت) فأنت ووجه ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجرى مجراه من أسماء الجنس الذى يذكر ويؤنث

ويجوز عنه بلفظ الواحد والجمع، والسماء الذى هو المطر يذكر ويجمع على أسمية.

والسماوة الشخص العالى، قال الشاعر:

\* سماوة الهلال حتى احقوقفا \* وسما لى: شخص، وسما الفحل على الشول سماوة لتخلله إياها، والاسم ما يعرف به ذات الشئ وأصله سمو بدلالة قولهم أسماء وسمى وأصله من السمو وهو الذى به رفع ذكر المسمى فيعرف به قال (باسم الله) وقال (اركبوا فيها بسم الله مجريها - بسم الله الرحمن الرحيم - وعلم آدم الاسماء) أي الالفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها.

وبيان ذلك أن الاسم يستعمل على ضربين، أحدهما: بحسب الوضع الاصطلاحي وذلك هو في المخبر عنه نحو رجل وفسر، والثاني: بحسب الوضع الاولى ويقال ذلك للانواع الثلاثة للمخبر عنه والخبر عنه، والرابط بينهما المسمى بالحرف وهذا هو المراد بالآية لان آدم عليه السلام كما علم الاسم علم الفعل والحرف ولا يعرف الانسان الاسم فيكون عارفا لمسماه إذا عرض عليه المسمى، إلا إذا عرف ذاته.

ألا ترى أنا لو علمنا أسامي أشياء بالهندية أو بالرومية ولم نعرف صورة ماله تلك الاسماء لم نعرف المسميات إذا شاهدناها بمعرفتنا الاسماء المجردة بل كنا عارفين بأصوات مجردة فثبت أن معرفة الاسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمى وحصول صورته في الضمير، فإذا المراد بقوله (وعلم آدم الاسماء كلها) الانواع الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها وقوله (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها) فمعناه أن الاسماء التي تذكرونها ليس لها مسميات وإنما هي أسماء على غير مسمى إذ كان حقيقة ما يعتقدون في الاصنام بحسب تلك الاسماء غير موجود فيها، وقوله (وجعلوا لله شركاء قل سموهم) فليس المراد أن يذكروا أساميها نحو اللات والعزى وإنما المعنى إظهار تحقيق ما تدعونه لها وأنه هل يوجد معاني تلك الاسماء فيها ولهذا قال بعده (أم تنبؤنه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول) وقوله (تبارك اسم ربك) أي البركة والنعمة الفائضة في صفاته إذا اعتبرت وذلك نحو الكريم والعليم والبارى والرحمن الرحيم وقال (سيح اسم ربك الاعلى - والله الاسماء الحسنى) وقوله (اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا - ليسمون الملائكة تسمية الانثى) أي يقولون للملائكة بنات الله وقوله (هل تعلم له سميا) أي نظيرا له يستحق اسمه، وهو صوفا يستحق صفته على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه إذ كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره.

سنن: السن معروف وجمعه أسنان قال (والسن بالسن) وسان البعير الناقة عاضها حتى أبركها، والسنون دواء يعالج به الاسنان، وسن الحديد إسالته وتحديده، والمس

ما يسن به أي يحدد به، والسنان يختص بما يركب في رأس الرمح وسنت البعير صقلته وضميرته تشبيها بسن الحديد وباعتبار الاسالة قيل سنت الماء أي أسلته.

وتح عن سنن الطريق وسننه وسننه، فالسنن جمع سنة، وسنة الوجه طريقته، وسنة النبي طريقته التي كان يتحراها وسنة الله تعالى قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته نحو (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا - ولن تجد لسنة الله تحويلا) فتنبيه أن فروع الشرائع وإن اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول إلى ثواب الله تعالى وجواره، وقوله (من حماً مسنون) قيل متغير وقوله: (لم يتسنه) معناه لم يتغير والهاء للاستراحة.

سمن: قال: (ومزاجه من تسنيم) قيل هو عين في الجنة رفيعة القدر وفسر بقوله: (عينا يشرب بها المقربون).

سنا: السنا الضوء الساطع والسناء الرفعة والسانية التي يسقى بها سميت لرفعتها، قال:

(يكاد سنا برفقه) وسنت الناقة تسنو أي سقت الارض وهي السانية.

سنة: السنة في أصلها طريقان أحدهما أن أصلها سنه لقولهم ساهمت فلانا أي عاملته سنة فسنة، وقولهم سنيهة قيل:

ومنه (لم يتسنه) أي لم يتغير بمر السنين عليه ولم تذهب طراوته وقيل أصله من الواو لقولهم سنوات ومنه سانيت والهاء للوقف نحو كتابيه وحسابيه وقال: (أربعين سنة - سبع سنين دأبا - ثلثمائة سنين - ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) فعبرة عن الجذب وأكثر ما تستعمل السنة في الحول الذي فيه الجذب، يقال أسنت القوم أصابتهم السنة، قال الشاعر: \* لها أرج ما حولها غير مسنت \* وقال آخر: \* فليست بسنهاء ولا رجبية \* فمن الهاء كما ترى، وقول الآخر: \* ما كان أزمان الهزال والسنى \* فليس بمرخم وإنما جمع فعلة على فعول كمائة ومئين ومؤون وكسر الفاء كما كسر في عصى وخففه للقافية، وقوله: (لا تأخذ سنة ولا نوم) فهو من الوسن لا من هذا الباب. سهر: الساهرة قيل وجه الارض، وقيل هي أرض القيامة، وحقيقتها التي يكثر الوطاء بها، فكأنها سهرت بذلك إشارة إلى قول الشاعر: \* تحرك يقطان التراب ونائمه \* والاسهران عرقان في الانف. سهل: السهل ضد الحزن وجمعه سهول، قال: (من سهوها قصورا) وأسهل حصل في السهل ورجل سهلي منسوب إلى السهل، ونهر

سهل، ورجل سهل الخلق وحزن الخلق، وسهيل نجم.

سهم: السهم ما يرمى به وما يضرب به من القداح ونحوه قال: (فساهم فكان من المدحضين) واستهموا اقترعوا ويرد مسهم عليه صورة سهم، وسهم وجهه تغير والسهم داء يتغير منه الوجه. سها: السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان أحدهما، أن لا يكون من الانسان جوابه ومولداته كمجنون سب إنسانا، والثاني أن يكون منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى فعله. والاول معفو عنه والثاني مأخوذ به، وعلى نحو الثاني ذم الله تعالى فقال: (في غمرة ساهون - عن صلاتهم ساهون).

سيب: السائبة التي تسبب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف وذلك إذا ولدت خمسة أبطن، وانسابت الحية انسيابا، والسائبة العبد يعتق ويكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله حيث شاء وهو الذي ورد النهي عنه، والسبب العطاء، والسيب مجرى الماء وأصله من سبيته فساب.

ساح: الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار، قال: (فإذا نزل بساحتهم) والسائح الماء الدائم الجارية في ساحة، وساح فلان في الارض مر السائح، قال: (فسيحوا في الارض أربعة أشهر) ورجل سائح في الارض وسياح، وقوله: (السائحون) أي الصائمون، وقال: (سائحات) أي صائمات، قال بعضهم: الصوم ضربان: حقيقي وهو ترك المطعم والمنكح، وصوم حكمي وهو حفظ الجوارح عن المعاصي كالسمع والبصر واللسان، فالسائح هو الذي يصوم هذا الصوم دون الصوم الاول، وقيل السائحون هم الذين يتحرون ما اقتضاه قوله: (أفلم يسيرا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بما أو آذان يسمعون بما).

سود: السواد اللون المضاد للبياض، يقال اسود واسواد، قال: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فايضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عبارة عن المساءة، ونحوه: (وإذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) وحمل بعضهم الابيضاض والاسوداد على المحسوس، والاول أولى لان ذلك حاصل لهم سودا كانوا في الدنيا أو بيضا، وعلى ذلك وقوله في البياض (وجوه يومئذ ناضرة)، قوله (وجوه يومئذ باسرة - ووجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها قفرة) وقال (وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم - كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما) وعلى

هذا النحو ما روى " أن المؤمنين يحشرون غرا محجلين من آثار الوضوء " ويعبر بالسواد عن الشخص المرئي من بعيد وعن سواد العين

قال بعضهم: لا يفارق سوادى سواده أي عيني شخصه، ويعبر به عن الجماعة الكثيرة نحو قولهم عليكم بالسواد الاعظم،، والسيد المتولي للسواد أي الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس، ويقال ساد القوم يسودهم، ولما كان من شرط المتولي للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيد. وعلى ذلك قوله (وسيدا وحصورا) وقوله (وألفيا سيدها) فسمى الزوج سيدا لسياسة زوجته وقوله (ربنا إنا أطعنا سادتنا) أي ولاتنا وسائسنا.

سار: السير المضى في الارض ورجل سائر وسيار والسيارة الجماعة، قال تعالى: (وجاءت سيارة) يقال سرت وسرت بفلان وسرته أيضا وسيرته على التكثير، فمن الاول قوله (أفلم يسيرا - قل سيرا - سيرا فيها ليالي) ومن الثاني قوله (سار بأهله) ولم يجئ في القرآن القسم الثالث وهو سرتة.

والرابع قوله (وسيرت الجبال - هو الذى يسيركم في البر والبحر) وأما قوله (سيرا في الارض) فقد قيل حث على السياحة في الارض بالجسم، وقيل حث على إجمالة الفكر ومراعاة أحواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الاولياء: أبدانهم في الارض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة، ومنهم من حمل ذلك على الجهد في العبادة المتوصل بها إلى الثواب وعلى ذلك حمل قوله عليه السلام " سافروا تغنموا "، والتسيير ضربان، أحدهما بالامر والاختيار والارادة من السائر نحو: (وهو الذى يسيركم) والثاني بالقهر والتسخير كتسخير الجبال. (وإذا الجبال سيرت) وقوله (وسيرت الجبال) والسيرة الحالة التى يكون عليها الانسان وغيره غريزيا كان أو مكتسبا، يقال فلان له سيرة حسنة وسيرة قبيحة، وقوله (سعيدها سيرتها الاولى) أي الحالة التى كانت عليها من كونها عودا.

سور: السور وثوب مع علو، ويستعمل في الغضب وفي الشراب، يقال سورة الغضب وسورة الشراب، وسرت إليك وساورني فلان وفلان سوار وثاب.

والاسوار من أساوره القرس أكثر ما يستعمل في الرماة ويقال هو فارسي معرب. وسوار المرأة معرب وأصله دستوار وكيفما كان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية وجارية مسورة ومخلخلة، قال (أسورة من ذهب - أساور من فضة) واستعمال الاسورة في الذهب وتخصيصها بقوله ألقى واستعمال أساور في الفضة وتخصيصه بقوله (حلوا) فائدة ذلك تختص بغير هذا الكتاب.

والسورة المنزلة الرفيعة، قال الشاعر: ألم تر أن الله أعطاك سورة\* ترى كل ملك دونها يتذبذب

وسور المدينة حائطها المشتمل عليها وسورة القرآن تشبيها بها لكونه محاطا بها إحاطة السور بالمدينة أو لكونها منزلة كمنازل القمر، ومن قال سورة فمن أسارت أي أبقيت منها بقية كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن وقوله: (سورة أنزلناها) أي جملة من الاحكام والحكم، وقيل أسارت في القدرح أي أبقيت فيه سؤرا، أي بقية، قال الشاعر: \* لا بالحصور ولا فيها بسأر\* ويروى بسوار، من السورة أي الغضب.

سوط: السوط الجلد المضفور الذى يضرب به وأصل السوط خلط الشئ بعضه بعض، يقال سطته وسوطته،



فالسوط يسمى به لكونه مخلوط الطاقات بعضها بعض، وقوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب) تشبيها بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله (هيما وغساقا). ساعة: الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة، قال (اقتربت الساعة - ويسألونك عن الساعة - وعنده علم الساعة) تشبيها بذلك لسرعة حسابه كما قال (وهو أسرع الحاسبين) أو لما نبه عليه بقوله (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها - لم يلبثوا إلا ساعة من نهار - ويوم تقوم الساعة) فالاولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان.

وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاثة: الساعة الكبرى وهي بعث الناس للمحاسبة وهي التي أشار إليها بقوله عليه السلام " لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار " إلى غير ذلك. وذكر أموراً لم تحدث في زمانه ولا بعده.

والساعة الوسطى وهي موت أهل القرن الواحد وذلك نحو ما روى أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال " إن يطل عمر هذا الغلام لم يميت حتى تقوم الساعة " فقليل إنه آخر من مات من الصحابة.

والساعة الصغرى وهي موت الانسان،

فساعة كل إنسان موته وهي المشار إليها بقوله (قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة)، ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الانسان عند موته لقوله (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول) الآية وعلى هذا قوله (قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة) وروى أنه كان إذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام فقال: " تخوفت الساعة " وقال " ما أمد طرفي ولا أغضها إلا وأظن أن الساعة قد قامت " يعني موته.

ويقال عاملته مساعوة نحو معاومة ومشاهرة، وجاءنا بعد سوع من الليل وسواع أي بعد هده، وتصور من الساعة

الاهمال فليل أسعت الابل أسيعها وهو ضائع سائح، وسواع اسم صنم.

قال: (ودا ولا سواعا).

ساع: ساع الشراب في الخلق سهل الخداره، وأساعه كذا.

قال: (سائغا للشاربين - ولا يكاد يسيغه) وسوغته مالا مستعار منه، وفلان سوغ أخيه إذا ولد

إثره عاجلا تشبيها بذلك.

سوف: سوف حرف يخصص أفعال المضارعة بالاستقبال ويجردها عن معنى الحال نحو (سوف أستغفر لكم ربى) وقوله (فسوف تعلمون) تنبيه أن ما يطلبونه وإن لم يكن في الوقت حاصلًا فهو مما يكون بعد لا محالة ويقترض معنى المماثلة والتأخير، واشتق منه التسويف اعتبارًا بقول الواعد سوف أفعل كذا والسوف شم التراب والبول، ومنه قيل للمفازة التي يسوف الدليل تراها مسافة، قال الشاعر: \* إذا الدليل استاف أخلاق الطرق \* والسواف مرض الابل يشارف بها الهلاك وذلك لأنها تشم الموت أو يشمها الموت وإما لأنه مما سوف تموت منه.

ساق: سوق الابل جليها وطردها، يقال سقته فانساق، والسيقة ما يساق من الدواب وسقت المهر إلى المرأة وذلك أن مهورهم كانت الابل وقوله (إلى ربك يومئذ المساق) نحو قوله (وأن إلى ربك المنتهى) وقوله (سائق وشهيد) أي ملك يسوقه وآخر يشهد عليه وله، وقيل هو كقوله (كأنما يساقون إلى الموت) وقوله (والفت الساق بالساق) قيل عنى التفاف الساقين عند خروج الروح وقيل التفافهما عند ما يلفان في الكفن، وقيل هو أن يموت فلا تحمله بعد أن كانتا تقبلانه، وقيل أراد التفاف البلية بالبلية (يوم يكشف عن ساق) من قولهم كشفت الحرب عن ساقها،

وقال بعضهم في قوله (يوم يكشف عن ساق) إنه إشارة إلى شدة وهو أن يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المذمر يده في رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتا، قال فهذا هو الكشف عن الساق فجعل لكل أمر فطيع. وقوله (فاستوى على سوقه) قيل هو جمع ساق نحو لابة ولوب وقارة وقور، وعلى هذا (فطقق مسحاً بالسوق والاعناق) ورجل أسوق وامرأة سوقاء بينة السوق أي عظمة الساق، والسوق الموضع الذي يجلب إليه المتاع للبيع، قال (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق) والسويق سمى لانسواقه في الحلق من غير مضغ.

سول: السؤل الحاجة التي تحرص النفس عليها، قال (قد أوتيت سؤلك يا موسى) وذلك ما سأله بقوله (رب اشرح لي صدري) الآية والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن، قال (بل

سولت لكم أنفسكم أمرا - الشيطان سول لهم) وقال بعض الادباء: \* سالت هذيل رسول الله فاحشة \* أي طلبت منه سؤلا.

قال وليس من سأل كما قال كثير من الادباء.

والسؤل يقارب الامنية لكن الامنية تقال فيما قدره الانسان والسؤل فيما طلب فكأن السؤل يكون بعد الامنية. قال: سأل الشيء يسيل وأسلته أنا، قال (وأسلنا له عين القطر) أي أذنا له والأسالة في الحقيقة حالة في القطر تحصل بعد الاذابة، والسيل أصله مصدر وجعل اسما للماء الذي يأتيك ولم يصيبك مطره، قال (فاحتمل السيل زيدا رايبا - سيل العرم) والسيلان الممتد من الحديد، الداخل من النصاب في المقبض. سأل: السؤل استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة أو الاشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة لها إما بوعد أو برد.

إن قيل كيف يصح أن يقال السؤل يكون للمعرفة ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده نحو (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم) قيل إن ذلك سؤل لتعريف القوم وتبكيهم لا لتعريف الله تعالى فإنه علام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالا عن المعرفة، والسؤل للمعرفة يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكي كقوله تعالى: (وإذا الموعدة سئلت) ولتعرف للسؤل.

والسؤل إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار، تقول سألتك كذا وسألتك عن كذا وبكذا وبعن أكثر (ويستلونك عن الروح - ويستلونك عن ذى القرنين - يسألونك عن الانفال) وقال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني)، وقال (سأل سائل بعذاب واقع) وإذا كان السؤل لاستدعاء مال فإنه يعدى بنفسه أو بمن نحو (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب - واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا) وقال (واسألوا الله من فضله) ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعيا لشيء بالسائل نحو (وأما السائل فلا تنهر) وقوله (للسائل والمحروم).

سام: السوم أصله الذهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ معنى مركب من الذهاب والابتغاء وأجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سميت كذا قال: (يسومونكم سوء العذاب) ومنه قيل سيم فلان الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فتقبل صاحب السلعة أحق بالسوم، ويقال سميت الابل في المرعى وأسمنتها وسومتها

قال: (ومنه شجر فيه تسيمون) والسيماء والسيماء العلامة، قال الشاعر: \* له سيمياء لا تشق على البصر \* وقال تعالى: (سيماهم في وجوههم) وقد سومت أي أعلمته ومسومين أي معلمين ومسومين معلمين لانفسهم أو لخيولهم أو مرسلين لها وروى عنه عليه السلام أنه قال: " تسوموا فإن الملائكة قد تسومت ".

سأم: السامة المائلة مما يكثر لبثه فعلا كان أو انفعالا قال: (وهم لا يسأمون) وقال: (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) وقال الشاعر:

سمت تكاليف الحياة ومن يعيش \* ثمانين حولا لا أبالك يسأم سين: طور سيناء جبل معروف، قال: (تخرج من طور سيناء) قرئ بالفتح والكسر والالف في سيناء بالفتح ليس إلا للتأنيث لانه ليس في كلامهم فعالل إلا مضاعفا كالقلقل والزلال، وفي سيناء يصح أن تكون الالف فيه كالالف في غلباء وحرباء، وأن تكون الالف للالحاق بسرواح، وقيل أيضا طور سينين والسين من حروف المعجم.

سوا: المساواة المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل، يقال هذا ثوب مساو لذاك الثوب، وهذا الدرهم مساو لذلك الدرهم، وقد يعتبر بالكيفية نحو هذا السواد مساو لذلك السواد وإن كان تحقيقه راجعا إلى اعتبار مكانه دون ذاته ولا اعتبار المعادلة التي فيه استعمل العدل، قال الشاعر: \* أئينا فلا نعطي السواء عدونا \* واستوى يقال على وجهين، أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو في كذا أي تساويا، وقال: (لا يستون عند الله) والثاني أن يقال لا اعتدال الشيء في ذاته

نحو (ذو مرة فاستوى) وقال: (فإذا استويت أنت - لتستوتوا على ظهوره - فاستوى على سوقه) واستوى فلان على عمالته واستوى أمر فلان، ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله (الرحمن على العرش استوى) وقيل معناه استوى له ما في السموات وما في الارض أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه كقوله: (ثم استوى إلى السماء فسواهن) وقيل معناه استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عدى بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير، وعلى الثاني قوله: (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) وتسوية الشيء جعله سواء إما في الرفة أو في الضعة، وقوله: (الذي خلقك فسواك) أي جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة وقوله: (ونفس وما سواها) فإشارة إلى القوى التي جعلها مقومة للنفس فنسب الفعل إليها وقد ذكر

في غير هذا الموضع أن الفعل كما يصح أن ينسب إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآلة وسائر ما يفتقر الفعل إليه نحو سيف قاطع، وهذا

الوجه أولى من قول من قال أراد (ونفس وما سواها) يعنى الله تعالى، فإن ما لا يعبر به عن الله تعالى إذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع يصح، وأما قوله: (سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى) فالفعل منسوب إليه تعالى وكذا قوله: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي) وقوله: (رفع سمكها فسواها) فتسويتها يتضمن بناءها وتزيينها المذكور في قوله (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) والسوي يقال فيما يصاب عن الافراط والنقريط من حيث القدر والكيفية، قال تعالى: (ثلاث ليال سويا) وقال تعالى: (من أصحاب الصراط السوى) ورجل سوى استوت أخلاقه وخلقته عن الافراط والنقريط، وقوله تعالى: (على أن نسوي بنانه) قيل نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له، وقيل بل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينفع به وذاك أن الحكمة في كون الاصابع متفاوتة في القدر والهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك، وقوله: (فلمدم عليهم ربهم بذنهم فسواها) أي سوى بلادهم بالارض نحو (خاوية على عروشها) وقيل

سوى بلاهم بهم نحو: (لو تسوى بهم الارض) وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار (ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) ومكان سوى وسواء وسط ويقال سواء وسوى وسوى أي يستوى طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفا، وأصل ذلك مصدر، وقال: (في سواء الجحيم - وسواء السبيل - فانبذ إليهم على سواء) أي عدل من الحكم. وكذا قوله: (إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) وقوله: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم - سواء عليهم أستغفرت لهم - سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) أي يستوى الامران في أنهما لا يغبان (سواء العاكف فيه والباد) وقد يستعمل سوى وسواء بمعنى غير، قال الشاعر: \* فلم يبق منها سوى هامد \* وقال آخر: \* وما قصدت من أهلها لسواتكا \* وعندى رجل سواك أي مكانك وبدلك والسى المساوى مثل عدل ومعادل وقتل ومقاتل، تقول سيان زيد وعمرو، وأسواء جمع سى نحو نقض وأنقاض يقال قوم أسواء ومستوون، والمساواة معارفة في المثمنات، يقال هذا الثوب يساوى كذا وأصله من ساواه في القدر، قال: (حتى إذا ساوى بين الصدفين).  
سوأ: السوء كل ما يغم الانسان من الامور الدنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وجاه

وفقد حميم، وقوله (بيضاء من غير سوء) أي من غير آفة بها وفسر بالبرص، وذلك بعض الآفات التي تعرض للبد. وقال: (إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين) وعبر عن كل ما يقبح بالسوأى، ولذلك قول بالحسنى، قال: (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى) كما قال (للذين أحسنوا الحسنى) والسيئة الفعلة القبيحة وهي ضد الحسنة، قال: (بلى من كسب سيئة) قال (لم تستعجلون بالسيئة - يذهبن السيئات - ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك - فأصاهم سيئات ما عملوا - ادفع بالتي هي أحسن السيئة) وقال عليه الصلاة والسلام: " يا أنس أتبع السيئة الحسنة تمحها " والحسنة والسيئة ضربان: أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع نحو المذكور في قوله: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، ومن جاء

بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) وحسنة وسيئة بحسب اعتبار الطبع، وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله نحو قوله: (فإذا جاعتم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطروا بموسى ومن معه) وقوله: (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) وقوله تعالى: (إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين) ويقال ساءنى كذا وسؤتى وأسأت إلى فلان، قال: (سيئت وجوه الذين كفروا) وقال (ليسوعوا وجوهكم - من يعمل سوءا يجز به) أي قبيحا، وكذا قوله: (زين لهم سوء أعمالهم - عليهم دائرة السوء) أي ما يسوءهم في العاقبة، وكذا قوله: (وساءت مصيرا - وساءت مستقرا) وأما قوله تعالى: (فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين - وساء ما يعملون - ساء مثلا) فساء ههنا تجرى مجرى بتس، وقال: (ويستطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء) وقوله: (سيئت وجوه الذين كفروا) نسب ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم، وقال: (سئ بهم وضاق بهم ذرعا - حل بهم ما يسوءهم) وقال: (سوء الحساب - ولهم سوء الدار) وكفى عن الفرج بالسوأة.

قال:

(كيف يوارى سوأة أخيه - فأوارى سوأة أخى - يوارى سوأتكم - بدت لهما سوأتكما - لييدى لهما ما وورى عنهما من سوأتكما).

كتاب الشين شبه: الشبه والشبه والشبيه حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم، والشبهة هو أن لا يتميز أحد الشيين من الاخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى، قال: (وأتوا به متشابها) أي

يشبه بعضه بعضا لونا لا طعما وحقيقة، وقيل متماتلا في الكمال والجودة، وقرئ قوله: (مشتبها وغير متشابه) وقرئ: (متشابه) جميعا ومعناهما متقاربان.

وقال: (إن البقر تشابه علينا) على لفظ الماضي فجعل لفظه مذكرا وتشابه أي تشابه علينا على الادغام، وقوله: (تشابهت قلوبهم) أي في الغي والجهالة، قال: (وأخر متشابهات) والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى، فقال الفقهاء المتشابه ما لا يبنى ظاهره عن مراده، وحقيقة ذلك أن الايات عند اعتبار بعضها بعض

ثلاثة أضرب: محكم على الاطلاق، ومتشابه على الاطلاق، ومحكم من وجه متشابه من وجه.

فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما. والمتشابه من جهة اللفظ ضربان: أحدهما يرجع إلى الالفاظ المفردة، وذلك إما من جهة غرابته نحو الاب ويزفون، وإما من جهة مشاركة في اللفظ كاليد والعين.

والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثة أضرب، ضرب لاختصار الكلام نحو: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وضرب لبسط الكلام نحو: (ليس كمثله شيء) لانه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع.

وضرب لنظم الكلام نحو: (أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما) تقديره الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا وقوله (ولو لا رجال مؤمنون) إلى قوله: (لو تریلوا) والمتشابه من جهة المعنى أو صاف الله تعالى أو صاف يوم القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه أو لم يكن من جنس ما نحسه.

والمتشابه من

جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة أضرب، الاول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو: (اقتلوا المشركين) والثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو (فانكحوا ما طاب لكم) والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو (اتقوا الله حق تقاته) والرابع: من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) وقوله (إنما النسئ زيادة في الكفر) فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الاية. والخامس: من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح.

وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه (الم) وقول قتادة الحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ، وقول الاصم المحكم ما أجمع على تأويله، والمتشابه ما اختلف فيه.

ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب: ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الارض وكيفية الدابة ونحو ذلك.

وضرب للانسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والاحكام الغلقة.

وضرب متردد بين الامرین يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم، وهو الضرب المشار إليه بقوله عليه السلام في على رضى الله عنه: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ". وقوله لابن عباس مثل ذلك.

وإذ عرفت هذه الجملة علم أن الوقف على قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) ووصله بقوله: (والراسخون في العلم)

جائز وأن لكل واحد منهما وجهها حسبما دل عليه التفصيل المقدم.  
وقوله (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) فإنه يعنى ما يشبه بعضه بعضا في الاحكام والحكمة واستقامة النظم.  
وقوله (ولكن شبه لهم) أي مثل لهم من حسبه إياه، والشبه من الجواهر ما يشبه لونه لون الذهب.  
شتت: الشتت تفريق الشعب، يقال شتت جمعهم شتتا وشتاتا، وجاءوا أشتاتا أي متفرقي النظام، قال: (يومئذ يصدر  
الناس أشتاتا) وقال (من نبات شتى) أي مختلفة الانواع  
(وقلوبهم شتى) أي هم بخلاف من وصفهم بقوله (ولكن الله ألف بينهم) وشتان اسم فعل نحو وشكان يقال شتتان ما  
هما وشتان ما بينهما إذا أخبرت عن ارتفاع الالتئام بينهما.  
شتا: (رحلة الشتاء والصيف) يقال شتى وأشتى وصاف وأصاف والمشتى والمشتاة للوقت والموضع والمصدر، قال  
الشاعر: \* نحن في المشتاة ندعو الجفلى \* شجر: الشجر من النبات ماله ساق، يقال

شجرة وشجر نحو ثمرة وثمر (إذ يباعدونك تحت الشجرة) وقال (أنتم أنشأتم شجرتها - والنجم والشجر - من  
شجر من زقوم - إن شجرة الزقوم) وواد شجير كثير الشجر، وهذا الوادي أشجر من ذلك، والشجار المشجرة  
والنشاجر المنازعة.

قال: (فيما شجر بينهم) وشجرتني عنه صرفني عنه بالشجار وفي الحديث: "فان اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى  
له" والشجار خشب الهودج، والمشجر ما يلقي عليه الثوب وشجره بالرمح أي طعنه بالرمح وذلك أن يطعنه به  
فيتركه فيه.

شح: الشح بجل مع حرص وذلك فيما كان عادة قال (وأحضرت الانفس الشح) وقال: (ومن يوق شح نفسه)  
يقال رجل شحيح وقوم أشحمة قال (أشحة على الخير - أشحة عليكم) وخطيب شحشح ماض في خطبته من قولهم:  
شحشح البعير في هديره.

شحم: (حرمنا عليهم شحومهما) وشحمة الاذن معلق القرط لتصوره بصورة الشحم وشحمة الارض لدودة  
بيضاء، ورجل مشحم كثر عنده الشحم، وشحم محب للشحم وشاحم يطعمه أصحابه وشحيم كثر على بدنه.  
شحن: قال: (في الفلك المشحون) أي المملوء والشحناء عداوة امتلات منها النفس يقال عدو مشاحن وأشحن  
للبيكاء امتلات نفسه لتنهينه له.

شخص: الشخص سواد الانسان القائم المرئي من بعيد، وقد شخص من بلده نفذ وشخص سهمه وبصره وأشخصه  
صاحبه قال: (تشخص فيه الابصار - شاخصة ابصارهم) أي أجفانهم لا تطرف.

شد: الشد العقد القوى يقال: شددت الشئ قويت عقده قال (وشددنا أسرهم - فشدوا الوثاق) والشددة تستعمل  
في العقد وفي البدن وفي قوى النفس وفي العذاب قال: (وكانوا أشد منهم قوة - علمه شديد القوى) يعنى جبريل  
عليه السلام (غلاظ شداد - بأسهم بينهم شديد - في العذاب الشديد) والشديد والمتشدد البخيل قال: (وإنه لحب  
الخير لشديد) فالشديد يجوز أن يكون بمعنى مفعول كأنه شد كما يقال غل عن الانفصال، وإلى نحو هذا: (وقالت  
اليهود يد الله مغلولة - غلت أيديهم) ويجوز أن يكون بمعنى فاعل، فالمتشدد كأنه شد صرته، وقوله: (حتى إذا بلغ  
أشده وبلغ أربعين سنة) ففيه تنبيه أن الانسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذى هو عليه فلا يكاد يرايله بعد  
ذلك، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول: إذا المرء وافى الاربعين ولم يكن \* له دون ما يهوى حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى \* وإن جر أسباب الحياة له العمر  
وشد فلان واشتد إذا أسرع، يجوز أن يكون من قولهم شد حزامه للعدو، كما يقال ألقى ثيابه إذا طرحه للعدو، وأن  
يكون من قولهم اشتدت الريح، قال: (اشتدت به الريح).

شر: الشر الذى يرغب عنه الكل، كما أن الخير هو الذى يرغب فيه الكل، قال (شر مكانا - وإن شر الدواب عند  
الله الصم) وقد تقدم تحقيق الشر مع ذكر الخير وذكر أنواعه، ورجل شرير وشرير متعاط للشر وقوم أشرار وقد  
أشترته نسبتته إلى الشر، وقيل أشترت كذا أظهرته واحتج بقول الشاعر: إذا قيل أي الناس شر قبيلة \* أشترت  
كليب بالاكف الاصابعا فإن لم يكن في هذا إلا هذا البيت فإنه يحتتمل أنهما نسبت الاصابع إلى الشر بالاشارة إليه،  
فيكون من أشترته إذا نسبتته إلى الشر، والشر بالضم خص بالمكروه، وشرار النار ما تطاير منها وسميت بذلك  
لاعتقاد الشر فيه، قال: (ترمى بشرر كالقصر).

شرب: الشرب تناول كل مائع ماء كان أو غيره، قال تعالى في صفة أهل الجنة: (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) وقال  
في صفة أهل النار:

(لهم شراب من حميم) وجمع الشراب أشربة يقال شربته شربا وشربا، قال (فمن شرب منه فليس منى - إلى قوله -  
فشربوا منه) وقال (فشاربون شراب الميم) والشرب النصيب منه قال: (هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم  
- كل شرب محتضر) والمشرب المصدر واسم زمان الشرب ومكانه (قد علم كل أناس مشربهم) والشريب المشارب  
والشراب وسمى الشعر على الشفة العليا والعرق الذى في باطن الخلق شاربا وجمعه شوارب لتصورهما بصورة  
الشاربين، قال الهذلي في صفة عير: \* صخب الشوارب لا يزال كأنه \* وقوله: (وأشربوا في قلوبهم العجل) قيل هو  
من قولهم أشربت البعير شددت حبلا في عنقه قال الشاعر: فأشربتها الاقران حتى وقصتها \* بقرح وقد ألقين كل  
جنين فكأما شد في قلوبهم العجل لشغفهم، وقال بعضهم معناه أشرب في قلوبهم حب العجل، وذلك أن من عادتهم  
إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب  
إذ هو أبلغ إنجاع في البدن ولذلك قال الشاعر: تغلغل حيث لم يبلغ شراب \* ولا حزن ولم يبلغ سرور ولو قيل حب  
العجل لم تكن هذه المبالغة فإن في ذكر العجل تنبيها أن لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي،  
وفي مثل

أشربتنى ما لم أشرب أي ادعيت على ما لم أفعل شرح: أصل الشرح بسط اللحم ونحوه، يقال شرحت اللحم  
وشرحته ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه، قال: (رب اشرح لى صدري - أم  
نشرح لك صدرك - أفمن شرح الله صدره) وشرح المشكل من الكلام بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه.  
شرد: شرد البعير ند وشردت فلانا في البلاد وشردت به أي فعلت به فعلة تشرد غيره أن يفعل فعله كقولك نكلت  
به أي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره، قال (فشرد بهم من خلفهم) أي اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم، وقيل  
فلان طريد شريد.

شردم: الشردمة جماعة منقطعة، قال:

(شردمة قليلون) وهو من قولهم ثوب شرادم أي منقطع.

شرط: الشرط كل حكم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الامر كالعلاقة له وشريط وشرائط وقد اشترطت  
كذا ومنه قيل للعلاقة الشرط وأشرط الساعة علاماتها (فقد جاء أشرطها) والشرط قيل سموا بذلك لكونهم ذوى  
علامة يعرفون بها وقيل لكونهم أرذال الناس فأشرط الابل أرذالها.

وأشرف نفسه للهلكة إذا عمل عملا يكون علامة للهلاك أو يكون فيه شرط الهلاك شرع: الشرع نهب الطريق الواضح، يقال شرعت له طريقا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقبل له شرع وشرع شريعة واستعير ذلك للطريقة الالهية، قال (شرعة ومنهاجا) فذلك إشارة إلى أمرين: أحدهما: ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد، وذلك المشار إليه بقوله: (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا).

الثاني: ما قيص له من الدين وأمره به

ليتحراه اختيارا مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها) قال ابن عباس: الشرعة ما ورد به القرآن، والمنهاج ما ورد به السنة، وقوله (شرع لكم من الدين) فإشارة إلى الاصول التي تتساوى فيها الملل فلا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله: (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) قال بعضهم: سميت الشريعة شريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روى وتطهر، قال وأعني بالرى ما قال بعض الحكماء: كنت أشرب فلا أروى فلما عرفت الله تعالى رويت بلا شرب. وبالتطهر ما قال تعالى: (إنما يريد الله لينهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقوله تعالى: (إذ أتيتهم حيتانهم يوم سبئهم شرعا) جمع شارع وشارعة الطريق جمعها شوارع، وأشرعت الرمح قبله وقيل شرعته فهو مشروع وشرعت السفينة جعلت لها شرعا ينقذها وهم في هذا الأمر

شرع أي سواء أي يشرعون فيه شروعا واحدا.

وشرعك من رجل زيد كقولك حسبك أي هو الذى تشرع في أمره، أو تشرع به في أمرك، والشرع خص بما يشرع من الاوتار على العود.

شرق: شرقت الشمس شروقا طلعت وقيل لا أفعل ذلك ما ذر شارق وأشرقت أضاءت، قال (بالعشى والاشراق) أي وقت الاشراق والمشرق والمغرب إذا قايلا بالافراد فإشارة إلى ناحيتي الشرق والغرب وإذا قايلا بلفظ التثنية فإشارة إلى مطلعى ومغربى الشتاء والصيف، وإذا قايلا بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم ومغربه أو بمطلع كل فصل ومغربه، قال (رب للمشرق والمغرب - رب المشرقين ورب المغربين - رب المشارق والمغارب - مكانا شرقيا) من ناحية الشرق والمشرقة المكان الذى يظهر للشرق وشرقت اللحم ألقيته في المشرقة والمشرق مصلى العيد لقيام الصلاة فيه عند شروق الشمس، وشرقت الشمس اصفرت للغروب ومنه أحر شارق شديد الحمرة، وأشرق الثوب بالصيغ، ولحم شرق أحمر لا دسم فيه.

شرك: الشركة والمشاركة خلط الملكين، وقيل هو أن يوجد شئ لاثنتين فصاعدا عينا كان ذلك الشئ أو معنى كمشاركة الانسان والفرس في الحيوانية، ومشاركة فرس وفرس في الكمته والذهمة، يقال شركته وشركته وتشاركوا واشتركوها وأشركته في كذا، قال (وأشركه في أمرى) وفي الحديث " اللهم أشركنا في دعاء الصالحين " وروى أن الله تعالى قال لنبية عليه السلام " إني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي وأشركتك في أمرى " أي جعلتك بحيث تذكر معى، وأمرت بطاعتك مع طاعتي في نحو (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وقال: (في العذاب مشتركون) وجمع الشريك شركاء (ولم يكن له شريك في الملك - شركاء متشاكسون - شركاء شرعوا لهم - أين شركائي)، وشرك الانسان في الدين ضريان.



أحدهما: الشرك العظيم وهو إثبات شريك لله تعالى، يقال أشرك فلان بالله وذلك أعظم كفر، قال (إن الله لا يغفر أن يشرك به) وقال (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا - ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - يبايعك على أن لا يشركن بالله شيئا)

وقال (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا).

والثاني: الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله معه في بعض الامور وهو الرياء والنفاق المشار إليه بقوله (شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون - وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وقال بعضهم معنى قوله (إلا وهم مشركون) أي واقعون في شرك الدنيا أي حبالها، قال: ومن هذا ما قال عليه السلام "الشرك في هذه الامة أخفى من ديب النمل على الصفا" قال: ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة وقوله (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) محمول على المشركين وقوله (اقتلوا المشركين) فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعا لقوله (وقالت اليهود عزيز ابن الله) الاية، وقيل هم من عدا أهل الكتاب لقوله (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا) أفرد المشركين عن اليهود والنصارى.

شرى: الشراء والبيع يتلازمان فالمشترى دافع الثمن وآخذ المثمن، والبائع دافع المثمن وآخذ الثمن، هذا إذا كانت المبيعة والمشاركة بناض وسلعة.

فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مشتريا وبائعا ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر.

وشريت بمعنى بعث أكثر وابتعت بمعنى اشتريت أكثر قال الله تعالى: (وشروه بثمن بخس) أي باعوه وكذلك قوله (يشترى الحياة الدنيا بالآخرة) ويجوز الشراء والاشتراء في كل ما يحصل به شئ نحو: (إن الذين يشترون بعهد الله - لا يشترون بآيات الله - اشتروا الحياة الدنيا - اشتروا الضلالة) وقوله: (إن الله اشترى من المؤمنين) فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله: (يقاتلون في سبيل الله فيقتلون) ويسمى الخوارج بالشراة متأولين فيه قوله: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) فمعنى يشري يبيع فصار ذلك كقوله: (إن الله اشترى) الاية شطط: الشطط الافراط في البعد، يقال

شطت الدار وأشط يقال في المكان وفي الحكم وفي السوم، قال: \* شط المزار مجذوى وانتهى الامل \* وعبر بالشطط عن الجور، قال: (لقد قلنا إذا شططا) أي قولا بعيدا عن الحق وشط النهر حيث يبعد عن الماء من حافته. شطر: شطر الشئ نصفه ووسطه قال: (فول وجهك شطر المسجد الحرام) أي جهته ونحوه وقال: (فولوا وجوهكم شطره) ويقال شاطرته شطارا أي ناصفته، وقيل شطر بصره أي نصفه وذلك إذا أخذ ينظر إليك

وإلى آخر، وحلب فلان الدهر أشطره وأصله في الناقة أن يحلب خلفين ويترك خلفين وناقة شطور يس خلفان من أخلافها، وشاة شطور أحد ضرعيها أكبر من الآخر وشطر إذا أخذ شطرا أي ناحية، وصار يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه شطر نحو: \* أشاقتك بين الخليل والشطر \* والشاطر أيضا لمن يتباعد عن الحق وجمعه شطار.

شطن: الشيطان النون فيه أصلية وهو من

شطن أي تباعد ومنه بئر شطون وشطنت الدار وغربة شطون، وقيل بل النون فيه زائدة من شاط يشيط احترق غضبا فالشيطان مخلوق من النار كما دل عليه: (وخلق الجن من نار) ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة

الغضب والحمية الذميمة وامتنع من السجود لادم.

قال أبو عبيدة: الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات، قال: (شياطين الانس والجن) وقال: (وإن الشياطين ليوحون - وإذا خلوا إلى شياطينهم) أي أصحابهم من الجن والانس وقوله: (كأنه رؤوس الشياطين) قيل هي حية خفيفة الجسم وقيل أراد به عارم الجن فتشبه به لقبح تصورهما وقوله: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) فهم مردة الجن ويصح أن يكونوا هم مردة الانس أيضا، وقال الشاعر: \* لو أن شيطان الذئب العسل \* جمع العاسل وهو الذى يضطرب في عدوه واختص به عسلان الذئب.

وقال آخر: \* ما ليلة الفقير إلا شيطان \* وسمى كل خلق ذميم للانسان شيطانا، فقال عليه السلام: " الحسد شيطان والغضب شيطان ".

شطا: شاطئ الوادي جانبه، قال: (نودى من شاطئ الوادي) ويقال شاطأت فلانا ماشيته في شاطئ الوادي، وشطاء الزرع فروخ الزرع وهو ما خرج منه وتفرغ في شاطئيه أي في جانبيه وجمعه أشطاء، قال: (كزرع أخرج شطأه) أي فراخه وقرئ شطأه وذلك نحو الشمع والشمع والنهر والنهر شعب: الشعب القبيلة المشعبة من حى واحد وجمعه شعوب، قال: (شعوبا وقبائل) والشعب من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فإذا نظرت إليه من الجانب الذى تفرق أخذت في وهمك واحدا ينفرق وإذا نظرت من جانب الاجتماع أخذت في وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت إذا جمعت وشعبت إذا فرقت، وشعيب تصغير شعب الذى هو مصدر أو الذى هو اسم أو تصغير شعب، والشعيب الزادة الخلق التى قد أصلحت وجمعت. وقوله:

(إلى ظل ذى ثلاث شعب) يختص بما بعد هذا الكتاب.

شعر: الشعر معروف وجمعه أشعار، قال: (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها) وشعرت أصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا أي علمت علما في الدقة كإصابة الشعر، وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته، فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعرى وصار في العارف اسما للموزون المقفى من الكلام، والشاعر للمختص بصناعته، وقوله تعالى حكاية عن الكفار: (بل افتراه بل هو شاعر) وقوله: (شاعر مجنون - شاعر نتربص به) وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو: (وجفان كالجواب وقدور راسيات) وقوله: (تبت يدا أبي لهب).

وقال بعض اخصلين: لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشعر ولا يخفي ذلك على الاغنام من العجم فضلا عن بلغاء العرب، وإنما رموه بالكذب فإن الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمي قوم الادلة الكاذبة الشعرية، ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء: (والشعراء يتبعهم الغاؤون) إلى آخر السورة، ولكون الشعر مقر الكذب قيل أحسن الشعر أكذبه.

وقال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق اللهجة مغلقا في شعره.

والمشاعر الحواس وقوله (وأنتم لا تشعرون) ونحو ذلك معناه: لا تدركونه بالحواس ولو قال في كثير مما جاء فيه لا يشعرون لا يعقلون لم يكن يجوز إذ كان كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا.

ومشاعر الحج معالمه الظاهرة للحواس والواحد مشعر ويقال شعائر الحج الواحد شعيرة (ذلك ومن يعظم شعائر الله) قال: (عند المشعر الحرام - لا تحلوا شعائر الله) أي ما يهدى إلى بيت الله، وسمى بذلك لانما تشعر أي تعلم بأن

تلمى بشعيرة أي حديدة يشعر بها.

والشعار الثوب الذى يلى الجسد لماسسته الشعر، والشعار أيضا ما يشعر به الانسان نفسه في الحرب أي يعلم.  
وأشعره الحب نحو ألبسه والاشعر الطويل الشعر وما استدار بالحافر من الشعر وداهية شعراء كقولهم داهية وبراء،  
والشعراء ذباب الكلب لملازمته شعره، والشعير الحب المعروف  
والشعري نجم وتخصيصه في قوله: (وأنه هو رب الشعري) لكونها معبودة لقوم منهم.  
شعف: قرئ (شعفها) وهي من شعفة القلب وهي رأسه معلق النياط وشعفة الجبل أعلاه، ومنه قيل فلان مشعوف  
بكذا كأنما أصيب شعفة قلبه.

شعل: الشعل النهاب النار، يقال شعلة من

النار وقد أشعلتها وأجاز أبو زيد شعلتها والشعلة الفتيلة إذا كانت مشتعلة.  
وقيل بياض يشعل (واشعل الرأس شيئا) تشبيها بالاشتعال من حيث اللون، واشتعل فلان غضبا تشبيها به من  
حيث الحركة، ومنه أشعلت الخيل في الغارة نحو أوقدتها وهيجهتها وأضرمتها.  
شغف: (شغفها حيا) أي أصاب شغاف قلبها أي باطنه عن الحسن وقيل وسطه عن أبي علي وهما يتقاربان.  
شغل: الشغل والشغل العارض الذى ينهل الانسان، قال: (في شغل فاكهون) وقرئ: (شغل) وقد شغل فهو  
مشغول ولا يقال أشغل وشغل شاغل.

شفع: الشفع ضم الشئ إلى مثله ويقال

للمشفوع شفع والشفع والوتر قيل الشفع المخلوقات من حيث إنها مركبات، كما قال: (ومن كل شئ خلقنا  
زوجين) والوتر هو الله من حيث إن له الوحدة من كل وجه.

وقيل الشفع يوم النحر من حيث إن له نظيرا يليه، والوتر يوم عرفة وقيل الشفع ولد آدم.  
والوتر آدم لانه لا عن والد والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصر له وسائلا عنه وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو  
أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى.

ومنه الشفاعة في القيامة قال (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا - لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له  
الرحمن - لا تغنى شفاعتهم شيئا - ولا يشفعون إلا لمن ارتضى - فما تنفعهم شفاعة الشافعين) أي لا يشفع لهم  
(ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة - من حميم ولا شفيع - من يشفع شفاعة حسنة - ومن يشفع شفاعة  
سيئة) أي من انضم إلى غيره وعاونه وصار شفعا له أو شفيعا في فعل الخير والشر فعاونه وقواه وشاركه في نفعه  
وضره.

وقيل الشفاعة ههنا أن يشرع الانسان للاخر طريق خير أو طريق شر فيقتدى به فصار  
كأنه شفيع له وذلك كما قال عليه السلام: " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سن سنة سيئة  
فعلية وزرها ووزر من عمل بها " أي إثمها وإثم من عمل بها، وقوله: (ما من شفيع إلا من بعد إذنه) أي يدبر الامر  
وحده لا ثاني له في فصل الامر إلا أن يأذن للمدبرات والمقسمات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد إذنه.  
واستشفعت بفلان على فلان فتشفع لى وشفعه أجاز شفاعته، ومنه قوله عليه السلام: " القرآن شافع مشفع "   
والشفعة هو طلب مبيع في شركته بما يبيع به ليضمه إلى ملكه وهو من الشفع، وقال عليه السلام " إذا وقعت  
الحدود فلا شفعة ".

شفق: الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس، قال (فلا أقسم بالشفق) والاشفاق عناية مختلطة بخوف

لان المشفق يجب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه، قال (وهم من الساعة مشفقون) فإذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدى بغيره فمعنى العناية فيه أظهر قال (إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين - مشفقون منها - مشفقين مما كسبوا - أأشفقتم أن تقدموا).

شفقا: شفا البئر وغيرها حرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك قال (على شفا جرف - على شفا حفرة) وأشفى فلان على الهلاك أي حصل على شفاه ومنه استعير: ما بقى من كذا إلا شفي: أي قليل كشفا البئر. وتثنية شفا شفوان وجمعه أشفاه، والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة وصار اسما للبرء، قال في صفة العسل: (فيه شفاء للناس - هدى وشفاء - وشفاء لما في الصدور - ويشف صدور قوم مؤمنين).

شق: الشق الحرم الواقع في الشئ، يقال شققته بنصفين، قال: (ثم شققنا الارض شقا - يوم تشقق الارض - وانشقت السماء - إذا السماء انشقت - وانشق القمر) وقيل انشقاقه في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وقيل هو انشقاق يعرض فيه حين تقرب القيامة، وقيل معناه وضع الامر، والشقة القطعة المنشقة كالنصف ومنه قيل طار فلان من الغضب شقافا وطارت منهم شقة كقولك قطع غضبا، والشق للشقة والانكسار الذى يلحق النفس والبدن، وذلك كاستعارة الانكسار لها، قال:

(إلا يشق النفس) والشقة الناحية التى تلحقك المشقة في الوصول إليها، وقال: (بعدت عليهم الشقة) والشفاق المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك أو من شق العصا بينك وبينه قال: (وإن ختمت شقاق بينهما - فإنما هم في شقاق) أي مخالفة: (لا يجرمكم شقاقي - لفي شقاق بعيد - ومن يشاقق الله ورسوله) أي صار في شق غير شق أوليائه نحو (ومن يحادد الله) ونحوه: (ومن يشاقق الرسول) ويقال المال بينهما شق الشعرة وشق الابلمة، أي مقسوم كقسمتهما، وفلان شق نفسي وشقيق نفسي أي كأنه شق منى لمشاهدة بعضنا بعضا، وشقائق النعمان نبت معروف. وشقيقة الرمل ما يشقق، والشقيقة لها البعير لما فيه من الشق، ويده شقوق وبحافر الدابة شقاق، وفرس أشق إذا مال إلى أحد شقيه، والشقة في الاصل نصف ثوب وإن كان قد يسمى الثوب كما هو شقة.

شقا: الشقاوة خلاف السعادة وقد شقى يشقى شقاوة وشقاوة وشقاء وقرئ (شقاوتنا - وشقاوتنا) فالشقاوة كالردة والشقاوة كالسعادة من حيث الاضافة، فكما أن السعادة في الاصل ضربان سعادة أخروية وسعادة دنيوية، ثم السعادة الدنيوية ثلاثة أضرب: سعادة نفسية وبدنية وخارجية، كذلك الشقاوة على هذه الاضرب

وفي الشقاوة الاخروية قال (فلا يضل ولا يشقى) وقال (غلبت علينا شقاوتنا) وقرئ (شقاوتنا) وفي الدنيوية (فلا يجز جنكما من الجنة فتشقى) قال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة.

شكك: الشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساوئيهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الامارة فيهما، والشك ربما كان في الشئ هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذى لاجله أوجد.

والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا فكل شك جهل وليس

كل جهل شكاً، قال (لقي شك مريب - بل هم في شك يلعبون - فإن كنت في شك).  
واشتقاقه إما من

شككت الشيء أي خرقتة قال: وشككت بالرمح الاصم ثيابه \* ليس الكريم على القنا بمحرم فكأن الشك الخرق في  
الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه.

ويصح أن يكون مستعاراً من الشك وهو لصوق العضد بالجنب، وذلك أن يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم  
والرأي لتخلل ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التيس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات.  
والشكة السلاح الذي به يشك: أي يفصل.

شكر: الشكر تصور النعمة وإظهارها، قيل وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف، ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة  
وسترها، ودابة شكور مطهرة بسمها إسداء صاحبها إليها، وقيل أصله من عين شكرى أي ممتلئة، فالشكر على  
هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه.

والشكر ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصور النعمة.

وشكر اللسان، وهو الثناء على المنعم.

وشكر سائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه (اعملوا آل داود شكراً) فقد قيل شكراً انتصب على  
التمييز.

ومعناه

اعملوا ما تعملونه شكراً لله.

وقيل شكراً مفعول لقوله اعملوا وذكر اعملوا ولم يقل اشكروا لئنه على التزام الانواع الثلاثة من الشكر بالقلب  
واللسان وسائر الجوارح.

قال: (اشكروا لي ولوالديك - وسنجزي الشاكرين - ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) وقوله: (وقليل من عبادي  
الشكور)، ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين، قال في إبراهيم عليه  
السلام: (شاكر لا نعمه) وقال في نوح: (إنه كان عبداً شكوراً) وإذا وصف الله بالشكر

في قوله: (إنه شكور حلیم) فإنما يعني به إنعامه على عباده وجزاؤه بما أقاموه من العبادة.

ويقال ناقة شكرة ممتلئة الضرع من اللبن، وقيل هو أشكر من بروق وهو نبت يخضر ويتربى بأدنى مطر، والشكر  
يكنى به عن فرج المرأة وعن النكاح.

قال بعضهم: إن سألتك ثمن شكرها \* وشبك أنشأت تظللها والشكير نبت في أصل الشجرة غض، وقد  
شكرت الشجرة كثر غصنها.

شكس: الشكس السبيء الخلق، وقوله: (شركاء متشاكسون) أي متشاجرون لشكاسة خلقهم.

شكل: المشاكلة في الهيئة والصورة والند في الجنسية والشبه في الكيفية، قال: (وآخر من شكله أزواج) أي مثله في  
الهيئة وتعاطى الفعل، والشكل قيل هو الدل وهو في الحقيقة الانس الذي بين المتماثلين في الطريقة، ومن هذا قيل

الناس أشكال وألاف وأصل المشاكلة من الشكل أي تقييد الدابة، يقال شكلت الدابة والشكال ما يقيد به، ومنه

استعير شكلت الكتاب كقوله قيده، ودابة بها شكل إذا كان تحجيلها بإحدى رجليها وإحدى يديها كهيئة

الشكال، وقوله: (قل كل يعمل على شاكلته) أي على سجيته التي قيده وذلك أن سلطان السجية على الانسان

قاهر حسيما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة، وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم: " كل ميسر لما خلق له "

والاشكالة الحاجة التي تقيد الانسان والاشكال في الامر استعارة كالاشتباه من الشبه.

شكا: الشكو والشكاية والشكاة والشكوى إظهار البث، يقال شكوت وأشكيت، قال: (إنما أشكو بشي وحزني إلى الله) وقال (وتشتكى إلى الله) وأشكاه أي يجعل له شكوى نحو أمرضه ويقال أشكاه أي أزال شكايته، وروى: " شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا وأكهننا فلم يشكنا " وأصل الشكو فتح الشكوة وإظهار ما فيه وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء وكأنه في الاصل استعارة كقولهم: بثت له ما في وعائي ونفضت ما في جراي إذا أظهرت ما في قلبك.

والمشكاة كوة غير نافذة قال: (كمشكاة فيها مصباح) وذلك مثل القلب والمصباح مثل نور الله فيه. شمت: الشماتة الفرح ببلية من تعاديه ويعاديك يقال شمت به فهو شامت وأشمت الله به العدو، قال: (فلا تشمت بي الاعداء) والتشميت الدعاء للعاطس كأنه إزالة الشماتة عنه بالدعاء له فهو كالتمريض في إزالة المرض، وقول الشاعر: \* فبات له طوع الشوامت \*

أي على حسب ما قواه اللاتي تشمت به، وقيل أراد بالشوامت القوائم وفي ذلك نظر إذ لا حجة له في هذا البيت. شمش: (رواسي شامحات) أي عاليات، ومنه شمش بألفه عبارة عن الكبر. شمأز: قال (اشمأزت قلوب الذين) أي نفرت.

شمس: الشمس يقال للقرصة وللضوء المنتشر عنها وتجمع على شمس، قال (والشمس تجرى لمستقر لها) وقال (الشمس والقمر بحسبان) وشمس يومنا وأشمس صار ذا شمس وشمس فلان شماسا إذا ند ولم يستقر تشبيها بالشمس في عدم استقرارها شمال: الشمال المقابل لليمين، قال: (عن اليمين وعن الشمال قعيد) ويقال للغوب الذي يغطي به الشمال وذلك كتسمية كثير من الثياب باسم العضو الذي يستره نحو تسمية كم القميص يدا وصدرة وظهره صدرها وظهرا ورجل السراويل رجلا ونحو ذلك، والاشتمال بالغوب أن يلتف به الانسان فيطرحه على الشمال وفي الحديث " نهي عن اشتمال الصماء " والشملة والمشمول كساء يشتمل به مستعار منه، ومنه شملهم الامر ثم تجوز بالشمال فليل الشاة علقت عليها شمالا وقيل للخليقة شمال لكونه مشتملا على الانسان اشتمال الشمال على البدن، والشمول الحمر لانها تشتمل على العقل فتغطيه وتسميتها بذلك كسميتها بالحمر لكونها خامرة له.

والشمال الريح الهابة من شمال الكعبة وقيل في لغة شمال وشامل، وأشمل الرجل من الشمال كقولهم أجنب من الجنوب وكنى بلشمل عن السيف كما كنى عنه بالرداء، وجاء مشتملا بسيفه نحو مرتديا به ومدردعا له، وناقاة شملة وشملال سريعة كالشمال وقول الشاعر: ولتعرفن خلائقا مشمولة \* ولتدمن ولات ساعة مندم قيل أراد خلائق طيبة كأنها هبت عليها شمال فبردت وطابت.

شنا: شنتته تقدرته بغضا له.

ومنه اشتق أزد شنوءة وقوله: (شنان قوم) أي بغضهم وقرئ شنان فمن خفف أراد بغيض قوم ومن ثقل جعله مصدرا ومنه (إن شانك هو الابر).

شهب: الشهاب الشعلة الساطعة من النار

الموقدة، ومن العارض في الجو نحو (فأتبعه شهاب ثاقب - شهاب مبين - شهابا رصدا) والشهبة البياض المختلط بالسواد تشبيها بالشهاب المختلط بالدخان، ومنه قيل كتيبة شهباء، اعتبارا بسواد القوم وبياض الحديد.

شهد: الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة وقد يقال

للحضور مفردا قال (عالم الغيب والشهادة) لكن الشهود بالحضور المجرد أولى والشهادة مع المشاهدة أولى، ويقال للمحضر مشاهد وللمرأة التي يحضرها زوجها مشهد.

وجمع مشاهد ومشاهد ومنه مشاهد الحج وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة والابرار من الناس. وقيل مشاهد الحج مواضع المناسك.

قال (ليشهدوا منافع لهم - وليشهد عذابهما - ما شهدنا مهلك أهله) أي ما حضرنا (والذين لا يشهدون الزور) أي لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهمهم وإرادتهم.

والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر.

وقوله (أشهدوا خلقهم) يعني مشاهدة البصر

ثم قال (ستكتب شهداتهم) تنيها أن الشهادة تكون عن شهود وقوله (وأنتم تشهدون) أي تعلمون وقوله (ما

أشهدتم خلق السموات) أي ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها وقوله (عالم الغيب والشهادة) أي ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بما.

وشهدت يقال على ضربين: أحدهما جار مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة ويقال أشهد بكذا ولا يرضى من الشاهد أن يقول أعلم بل يحتاج أن يقول أشهد.

والثاني يجرى مجرى القسم فيقول أشهد بالله أن زيدا منطلق فيكون قسما، ومنهم من يقول إن قال أشهد ولم يقل بالله يكون قسما ويجرى علمت مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم نحو قول الشاعر: \* ولقد علمت لتأتين منيتي

\* ويقال شاهد وشهيد وشهداء قال (ولا ياب الشهداء) قال (واستشهدوا شهيدين) ويقال شهدت كذا: أي

حضرته وشهدت على كذا، قال (شهد عليهم سمعهم) وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو (شهد شاهد من أهلها) وعن الاقرار نحو (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله)

أن كان ذلك شهادة لنفسه.

وقوله (وما شهدنا إلا بما علمنا) أي ما أخبرنا وقال تعالى: (شاهدين على أنفسهم بالكفر) أي مقرين (لم شهدتم

علينا) وقوله (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) فشهادة الله تعالى بوحديته هي إيجاد ما يدل على وحدانيته في العالم، وفي نفوسنا كما قال الشاعر: ففي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد قال بعض الحكماء إن

الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء كما نطق بالشهادة له، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالا يؤمرون بها وهي المدلول عليها بقوله (فالمدبرات أمرا) وشهادة أولي العلم اطلاعهم على تلك الحكم

وإقرارهم بذلك وهذه الشهادة تخص بأهل العلم فأما الجهال فمبعدون منها ولذلك قال في الكفار (ما أشهدكم خلق

السموات والارض ولا خلق أنفسهم) وعلى هذا نبه بقوله (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وهؤلاء هم المعنيون

بقوله (والصديقين والشهداء والصالحين) وأما الشهيد فقد يقال للشاهد

والمشاهد للشئ وقوله (سائق وشهيد) أي من شهد له وعليه وكذا قوله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا

بك على هؤلاء شهيدا) وقوله (أو ألقى السمع وهو شهيد) أي يشهدون ما يسمعون به بقلوبهم على ضد من قيل

فيهم (أولئك ينادون من مكان بعيد) وقوله (أقم الصلاة) إلى قوله (مشهدا) أي يشهد صاحبه الشفاء والرحمة

والتوفيق والسكينات والارواح المذكورة في قوله (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) وقوله (وادعوا

شهداءكم) فقد فسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة، قال ابن عباس: معناه أعوانكم، وقال مجاهد: الذين يشهدون

لكم، وقال بعضهم الذين يعند بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل فيهم شعر: مخلفون ويقضى الله أمرهمو \* وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا وقد حمل على هذه الوجوه قوله (ونزعنا من كل أمة شهيدا) وقوله (وإنه على ذلك لشهيد - أنه على كل شئ شهيد - وكفى بالله شهيدا) فإشارة إلى قوله (لا يخفى على الله

منهم شئ) وقوله: (يعلم السر وأخفى) ونحو ذلك مما نبه على هذا النحو، والشهيد هو المختصر فسميته بذلك لحضور الملائكة إياه إشارة إلى ما قال: (تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا) الآية قال: (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الآية، وعلى هذا دل قوله: (والشهداء عند ربهم) وقوله: (شاهد ومشهود) قيل المشهود يوم الجمعة وقيل يوم عرفة ويوم القيامة وشاهد كل من شهدته وقوله يوم مشهود أي مشاهد تنبئها أن لا بد من وقوعه، والتشهد هو أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وصار في التعارف اسما للتحيات المقروءة في الصلاة وللذكر الذي يقرأ ذلك فيه.

شهر: الشهر مدة مشهورة بإهلال الهلال أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النقطة، قال: (شهر رمضان - فمن شهد منكم الشهر - الحج أشهر معلومات - إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا - فسيحوا في الارض أربعة أشهر) والمشاهدة المعاملة بالشهور كالمسائمة والمياومة، وأشهرت بالمكان أقمت به شهرا، وشهر فلان

واشتهر يقال في الخير والشر.

شهيق: الشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير مده قال: (لم فيها زفير وشهيق - سمعوا لها تغيظا وزفيرا) وقال تعالى: (سمعوا لها شهيقا) وأصله من جبل شاهق أي متناهي الطول.

شها: أصل الشهوة نزوع النفس إلى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع، والكاذبة ما لا يختل من دونه، وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التي تشهى الشئ شهوة وقوله: (زين للناس حب الشهوات) يحتمل الشهوتين وقوله: (اتبعوا الشهوات) فهذا من الشهوات الكاذبة ومن المشتهيات المستغنى عنها وقوله في صفة الجنة: (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم) وقوله: (فيما اشتت أفسهم) وقيل رجل شهوان وشهوانى وشئ شهوى.

شوب: الشوب الخلط قال: (لشوبا من حميم) وسمى العسل شوبا إما لكونه مزاجا للاشربة وإما لما يختلط به من الشمع وقيل ما عنده شوب ولا روب أي عسل ولبن.

شيب الشيب والمشيب بياض الشعر قال: (واشعل الرأس شيبا) وباتت المرأة بليلة شيباء إذا افتضت وبليلة حرة إذا لم تفتض.

شيخ: يقال لمن طعن في السن الشيخ وقد يعبر به فيما بيننا عمن يكثر علمه لما كان من شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه ويقال شيخ بين الشيخوخة والشيخ والتشيخ، قال (هذا بعلى شيخا - وأبونا شيخ كبير).

شيد: (وقصر مشيد) أي مبنى بالشيد وقيل مطول وهو يرجع إلى الاول ويقال شيد قواعده أحكمها كأنه بناها بالشيد، والاشادة عبارة عن رفع الصوت.

شور: الشوار ما يبدو من المتاع ويكنى به عن الفرج كما يكنى به عن المتاع، وشورت به فعلت به ما خجلته كأنك أظهرت شوره أي فرجه، وشرت العسل وأشرته أخرجته، قال الشاعر:



\* وحديث مثل ماذى مشار \* وشرت الدابة استخرجت عدوه تشبيها بذلك، وقيل للخطب مشوار كثير العنار، والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الرأى بمراجعة البعض إلى البعض من قولهم شرت العسل إذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه، قال: (وشاورهم في الامر) والشورى الامر الذى يتشاور فيه، قال: (وأمرهم شورى بينهم).

شيط: الشيطان قد تقدم ذكره.

شوظ: الشوظ اللهب الذى لا دخان فيه قال: (شوظ من نار ونحاس).

شيع: الشيع الانتشار والتقوية، يقال شاع الخبر أي كثر وقوى وشاع القوم انتشروا

وكتروا، وشيعت النار بالحطب قويتها والشيعه من يتقوى بهم الانسان ويتشرون عنه ومنه قيل للشجاع مشيع، يقال شيعه وشيع وأشيع قال: (وإن من شيعته لبراهيم - هذا من شيعته وهذا من عدوه - وجعل أهلها شيعا - في شيع الاولين) وقال تعالى: (ولقد أهلكنا أشياعكم).

شوك: الشوك ما يدق ويصلب رأسه من

النبات ويعبر بالشوك والشكة عن السلاح والشدة، قال: (غير ذات الشوكة) وسميت إبرة العقرب شوكا تشبيها به، وشجرة شاكة وشائكة، وشاكنى الشوك أصابني وشوك الفرخ نبت عليه مثل الشوك وشوك ثدى المرأة إذا انتهد وشوك البعير طال أنيابه كالشوك.

شأن: الشأن الحال والامر الذى يتفق ويصلح ولا يقال إلا فيما يعظم من الاحوال والامور، قال: (كل يوم هو في شأن) وشأن الرأس جمعه شؤون وهو الوصلة بين متقابلاته التى بها قوام الانسان.

شوى: شويت اللحم واشتويته، قال: (يشوى الوجوه) وقال الشاعر: \* فاشتوى ليلة ريح واجتمل \* والشوى الاطراف كاليد والرجل يقال رماه فأشواه أي أصاب شواه، قال (نزاعة للشوى) ومنه قيل للامر الهين شوى من حيث إن الشوى ليس بمقتل.

والشاة قيل أصلها شايهة بدلالة قولهم شياه وشويهة.

شىء: الشىء قيل هو الذى يصح أن يعلم ويجبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى إذ استعمل في الله وفي غيره ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعضهم الشىء عبارة عن الموجود وأصله مصدر شاء وإذا وصف به تعالى فمعناه شاء وإذا وصف به غيره فمعناه المشىء وعلى الثاني قوله (قل الله خالق كل شىء) فهذا على العموم بلا متشوية إذ كان الشىء ههنا مصدرا في معنى المفعول.

وقوله (قل أي شىء أكبر شهادة) فهو بمعنى الفاعل كقوله (تبارك الله أحسن الخالقين) والمشية عند أكثر المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم المشية في الاصل إيجاد الشىء وإصابته وإن كان قد يستعمل في التعارف موضع الارادة فالمشية من الله تعالى هي الابداع، ومن الناس هي الاصابة، قال والمشية من الله تقتضي وجود الشىء ولذلك قيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، والارادة منه لا تقتضي وجود المراد لا محالة، ألا ترى أنه قال (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - وما الله يريد ظلما للعباد) ومعلوم أنه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس، قالوا: ومن الفرق بينهما أن إرادة الانسان قد تحصل من غير أن تتقدمها إرادة الله فإن الانسان قد يريد

أن لا يموت ويأبى الله ذلك ومشيتته لا تكون إلا بعد مشيئته لقوله (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) روى أنه لما نزل قوله (لمن شاء منكم أن يستقيم) قال الكفار الامر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى (وما

تشاءون إلا أن يشاء الله) وقال بعضهم: لولا أن الامور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى وأن أفعالنا معلقة بما وموقفه عليها لما أجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع أفعالنا نحو (ستجدي إن شاء الله من الصابرين - ستجدي إن شاء الله صابرا - يأتيكم به الله إن شاء - ادخلوا مصر إن شاء الله - قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله - وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا - ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله).

شبهه: شية: أصلها وشية، وذلك من باب الواو.

كتاب الصاد صيب: صب الماء إراقته من أعلى، يقال

صبه فانصب وصبته فتصب.

قال تعالى: (إنا صبنا الماء صبا - فصب عليهم ربك سوط عذاب - يصب من فوق رؤوسهم الحميم) وصبا إلى كذا صبابة مالت نفسه نحوه محبة له، وخص اسم الفاعل منه بالصب فليل فلان صب بكذا، والصببة كالصرمة، والصبب المصبوب من المطر ومن عصارة الشيء ومن الدم، والصبابة والصببة البقية التي من شأنها أن تصب، وتصابت الاناء شربت صبابته، وتصبب ذهب صبابته.

صبح: الصبح والصبح أول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس، قال (أليس الصبح بقريب - فساء صباح المنذرين) والتصبح النوم بالغداة، والصبوح شرب الصباح يقال صبحته سقيته صبوحا والصبوحان المصطحح والمصباح ما يسقى منه ومن الابل ما يترك فلا ينهض حتى يصبح وما يجعل فيه المصباح، قال (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) ويقال للسراج مصباح والصبح نفس السراج والمصباح أعلام الكواكب، قال (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) وصبحتهم ماء كذا أتيتهم

به صباحا، والصبح شدة حمرة في الشعر تشبيها بالصبح والصبح، وقيل صبح فلان أي وضؤ.

صبر: الصبر الامسك في ضيق، يقال صبرت الدابة حبستها بلا علف وصبرت فلانا خلفته خلفه لا خروج له منها والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقفه فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبورا لا غير ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن، وإن كان في نائية مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماننا ويضاده اللذل، وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبورا ونبه عليه بقوله (والصابرين في البأساء والضراء - والصابرين على ما أصابهم

والصابرين والصابرات) وسمى الصوم صبورا لكونه كالنوع له وقال عليه السلام " صيام شهر الصبر وثلاثة أيام في كل شهر يذهب وحر الصدر " وقوله (فما أصبرهم على النار)

قال أبو عبيدة: إن ذلك لغة بمعنى الجرأة واحتج بقول أعرابي قال لخصمه ما أصبرك على الله، وهذا تصور مجاز بصورة حقيقة لان ذلك معناه ما أصبرك على عذاب الله في تقديره إذا اجتأرت على ارتكاب ذلك، وإلى هذا يعود قول من قال: ما أبقاهم على النار، وقول من قال ما أعملهم بعمل أهل النار، وذلك أنه قد يوصف بالصبر من لا صبر له في الحقيقة اعتبارا بحال الناظر إليه، واستعمال التعجب في مثله اعتبارا بالخلق لا بالخالق، وقوله تعالى:

(اصبروا وصابروا) أي احبسوا أنفسكم على العبادة وجاهلوا أهواءكم وقوله: (واصطبر لعبادته) أي تحمل الصبر بجهدك، وقوله (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) أي بما تحملوا من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله، وقوله (فصبر

جميل) معناه الامر والحث على ذلك، والصور القادر على الصبر والصبار يقال إذا كان فيه ضرب من التكلف والجاهدة، قال (إن في ذلك لايات لكل صبار شكور) ويعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار أن لا ينفك عن الصبر بل هو نوع من الصبر، قال (فاصبر لحكم ربك) أي انتظر حكمه لك على الكافرين.

صبغ: الصبغ مصدر صبغت والصبغ المصبوغ وقوله (صبغة الله) إشارة إلى ما أوجده الله تعالى في الناس من العقل المتميز به عن البهائم كالقطرة وكانت النصارى إذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السابع في ماء عمودية يزعمون أن ذلك صبغة فقال تعالى له ذلك وقال (ومن أحسن من الله صبغة) وقال (وصبغ للاكلين) أي آدم لهم، وذلك من قولهم: أصبغت بالخل صبا: الصبي من لم يبلغ الحلم، ورجل مصب ذو صبيان، قال تعالى (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) وصبا فلان يصبو صبوا وصبوة إذا نزع واشتاق وفعل فعل الصبيان، قال (أصب إليهن وأكن من الجاهلين) وأصباني فصوت، والصبأ الريح المستقبل للقبلة. وصابيت السيف أغمدته مقلوبا، وصابيت الرمح أملته وهياته للطعن. والصابون قوم كانوا على دين نوح وقيل لكل خارج من الدين إلى دين آخر صابئ من قولهم صبا ناب البعير إذا طلع، ومن قرأ صابين فقد قيل على تخفيف الهمز كقوله (لا يأكله إلا الخاطون) وقد قيل بل هو من قولهم صبا يصبو، قال (والصابين والنصارى). وقال أيضا: (والنصارى والصابين).

صحب: صاحب الملازم إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا ولا فرق بين أن تكون مصاحبتة بالبدن وهو الاصل والاكثر أو بالعناية والهمة وعلى هذا قال: لئن غبت عن عيني \* لما غبت عن قلبي ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشئ هو صاحبه وكذلك لمن يملك التصرف فيه، قال (إذ يقول لصاحبه لا تحزن - قال له صاحبه وهو يحاوره - أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم - وأصحاب مدين - أصحاب الجنة هم فيها خالدون - أصحاب النار هم فيها خالدون - من أصحاب السعير) وأما قوله (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي الموكلين بها لا المعدين بها كما تقدم.. وقد يضاف الصاحب إلى مسوسه نحو صاحب الجيش وإلى سائسه نحو صاحب الامير.

والمصاحبة والاصطحاب أبلغ

من الاجتماع لاجل أن المصاحبة تقتضي طول لبثه فكل اصطحاب اجتماع وليس كل اجتماع اصطحابا، وقوله (ولا تكن كصاحب الحوت) وقوله (ما بصاحبكم من جنة) وقد سمي النبي عليه السلام صاحبهم تنبيها أنكم صحبتموه وجرتموه وعرفتموه ظاهره وباطنه ولم تجدوا به خيلا وجنة، وكذلك قوله: (وما صاحبكم بمجنون) والاصحاب للشئ الاقبياد له وأصله أن يصير له صاحبا، ويقال أصحاب فلان إذا كبر ابنه فصار صاحبه، وأصحاب فلان فلانا جعل صاحبا له، قال (ولا هم منا يصحبون) أي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينه وروح وترفيق ونحو ذلك مما يصحبه أوليائه، وأديم مصحب أصحاب الشعر الذي عليه ولم يجز عنه.

صحف: الصحيفة المبسوط من الشئ كصحيفة الوجه والصحيفة التي يكتب فيها وجمعها صحائف وصحف، قال (صحف إبراهيم وموسى - يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة) قيل أريد بما القرآن وجعله صحفا فيها كتب من أجل تضمنه لزيادة ما في كتب الله المتقدمة.

والمصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة

وجمعه مصاحف، والتصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه، والصحفة مثل قصعة عريضة. صخ: الصاخة شدة صوت ذى المنطق، يقال صخ يصخ صخا فهو صاخ، قال (فإذا جاءت الصاخة) وهي عبارة عن القيامة حسب المشار إليه بقوله (يوم ينفخ في الصور) وقد قلب عنه أصاخ يصيخ. صخر: الصخر الحجر الصلب، قال: (فكن في صخرة) وقال (وثمود الذين جاؤا الصخر بالواد). صدد: الصدود والصد قد يكون انصرفا عن الشيء وامتاعا نحو: (يصدون عنك

صدودا) وقد يكون صرفا ومنعا نحو: (وزين لهم الشيطان أعمالهم فصداهم عن السبيل - الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - ويصدون عن سبيل الله - قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله - ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك) إلى غير ذلك من الآيات.

وقيل صد يصد صدودا وصد يصد صدا، والصد من الجبل ما يحول، والصديد ما حال بين اللحم والجلد من القيح وضرب مثلا لمطعم أهل النار، قال: (ويسقى من ماء صديد). صدر: الصدر الجارحة، قال: (رب اشرح لي صدري) وجمعه صلور، قال (وحصل ما في الصدور - ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) ثم استعير لمقدم الشيء كصدر القناة وصدر المجلس والكتاب والكلام، وصدوره أصاب صدره أو قصد قصده نحو ظهره وكتفه، ومنه قيل رجل مصلور يشكو صدره، وإذا عدى صدر بعن اقتضى الانصراف تقول صدرت الابل عن الماء صدرا، وقيل الصدر، قال (يومئذ يصدرون الناس أشتاتا) والمصدر في الحقيقة صدر عن الماء ولموضع المصدر ولزمانه، وقد يقال في تعارف النحويين للفظ الذى روعى فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه.

والصدر ثوب يغطى به الصدر على بناء دثار ولباس ويقال له الصدرة، ويقال ذلك لسمة على صدر البعير. وصدر الفرس جاء سابقا بصدوره، قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب، فإشارة إلى العقل والعلم نحو: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له

قلب) وحيثما ذكر الصدر فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله: (رب اشرح لي صدري) فسؤال لاصلاح قواه، وكذلك قوله: (ويشف صدور قوم مؤمنين) إشارة إلى اشغائهم، وقوله: (فإنما لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) أي العقول التي هي مندرسة فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية، والله أعلم بذلك.

صدع: الصدع الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما، يقال صدعته فانصدع وصدعته فنصدع، قال: (يومئذ يصدعون) وعنه استعير صدع الامر أي فصله، قال (فاصدع بما تؤمر) وكذا استعير منه الصداع وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع، قال: (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) ومنه الصديع للفجر وصدعت القفلة قطعتها، وتصدع القوم أي تفرقوا.

صدف: صدف عنه أعرض إعراضا شديدا يجرى مجرى الصدف أي الميل في أرجل البعير أو في الصلابة كصدف الجبل أي جانبه، أو الصدف الذى يخرج من البحر، قال: (فمن

أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها - سنجزى الذين يصدفون - الآية إلى - بما كانوا يصدفون). صدق: الصدق والكذب أصلهما في القول ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره، ولا يكونان بالقصد الاوّل إلا في القول، ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام، ولذلك قال: (ومن أصدق من الله

قبلا - ومن أصدق من الله حديثا - إنه كان صادق الوعد) وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والامر والدعاء، وذلك نحو قول القائل أزيد في الدار؟ فإن في ضمنه إخبارا بكونه جاهلا بحال زيد، وكذا إذا قال واسئ في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة، وإذا قال لا تؤذ ففى ضمنه أنه يؤذيه والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انحزم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما بل إما أن لا يوصف بالصدق وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح أن يقال

صدق لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال كذب لمخالفة قوله ضميره، وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا: (نشهد أنك لرسول الله) الآية، والصديق من كثر منه الصدق، وقيل بل يقال لمن لا يكذب قط، وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق، وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله، قال: (واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا) وقال (وأمه صديقة) وقال (من النبيين والصدّيقين والشهداء) فالصدّيقون هم قوم دوين الانبياء في الفضيلة على ما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة.

وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظنى وكذب، ويستعملان في أفعال الجوارح، فيقال صدق في القتال إذا وفى حقه وفعل ما يجب وكما يجب، وكذب في القتال إذا كان بخلاف ذلك، قال: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أي حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم، وقوله: (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أي يستل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها أنه لا يكفى الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل، وقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) فهذا صدق بالفعل وهو التحقق أي حقق رؤيته، وعلى ذلك قوله: (والذى جاء بالصدق وصدق به) أي حقق ما أورده قولاً بما تحراه فعلا ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق فيضاف إليه ذلك الفعل الذى يوصف به نحو قوله: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) وعلى هذا (أن لهم قدم صدق عند ربهم)

وقوله (أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق - واجعل لى لسان صدق في الآخرين) فإن ذلك سؤال أن يجعله الله تعالى صالحا بحيث إذا أثنى عليه من بعده لم يكن ذلك الثناء كذبا بل يكون كما قال الشاعر: إذا نحن أثينا عليك بصالح\* فأنت الذى نثنى وفوق الذى نثنى وصدق قد يعدى إلى مفعولين نحو (ولقد صدقكم الله وعده) وصدقت فلانا نسبتبه إلى الصدق وأصدقته وجدته صادقا، وقيل هما واحد ويقالان فيهما جميعا قال (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم - وقفينا

على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه) ويستعمل التصديق في كل ما فيه تحقيق، يقال صدقنى فعله وكتابه، قال (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم - نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه - وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا) أي مصدق ما تقدم وقوله: لسانا منتصب على الحال وفي المثل: صدقنى سن بكره.

والصدقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره قال (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) وذلك إشارة إلى نحو قوله (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)، والصدقة ما يخرجها الانسان من ماله على وجه القرية كالزكاة لكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب، وقد يسمى الواجب صدقة إذا تحرى صاحبها الصدق في فعله قال (خذ من أموالهم صدقة) وقال (إنما الصدقات للفقراء) يقال صدق وتصدق قال (فلا صدق ولا صلى - إن الله يجزى المتصدقين - إن المتصدقين والمصدقات) في آى كثيرة.

ويقال لما تجافى عنه الانسان من حقه تصدق به نحو قوله (والجروح قصاص

فمن تصدق به فهو كفارة له) أي من تجافى عنه، وقوله (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة - وأن تصدقوا خير لكم) فإنه أجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة.

وعلى هذا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم " ما تأكله العافية فهو صدقة " وعلى هذا قوله (فدية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا) فسمى إعفائه صدقة، وقوله (تقدموا بين يدي نجواكم صدقة - أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) فإنهم كانوا قد أمروا بأن يتصدق من يتاجى الرسول بصدقة ما غير مقدرة.

وقوله (رب لولا أخرجني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) فمن الصدق أو من الصدقة.

وصداق المرأة وصداقها وصدقها ما تعطى من مهرها، وقد أصدقها، قال (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) صدق:

الصدى صوت يرجع إليك من كل مكان صقيل، والتصدية كل صوت

يجرى مجرى الصدى في أن لا غناء فيه، وقوله (وما كان صلاحهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) أي غناء ما يوردونه غناء الصدى،

ومكاء الطير.

والتصدي أن يقابل الشيء مقابلة الصدى أي الصوت الراجع من الجبل، قال (أما من استغنى فأنت له تصدى)

والصدى يقال لذكر البوم والدماغ لكون الدماغ متصورا بصورة الصدى ولهذا يسمى هامة وقولهم أصم الله صده

فدعاء عليه بالخرس، والمعنى لا جعل الله له صوتا حتى لا يكون له صدى يرجع إليه بصوته، وقد يقال للعطش

صدى يقال رجل صديان وامرأة صدياء وصادية.

صر: الاصرار التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الاقلاع عنه وأصله من الصر أي الشد، والصره ما تعقد

فيه الدرهم، والصرار خرقة تشد على أطباء الناقة لثلاثا ترضع، قال: (ولم يصروا على ما فعلوا - ثم يصر مستكبرا

- وأصروا واستكبروا استكبارا - وكانوا يصرون على الحث العظيم) والاصرار كل عزم شددت عليه، يقال هذا

منى صرى وأصرى وصرى وأصرى وصرى وصرى أي جد وعزيمة، والصرورة من الرجال والنساء الذى لم يحج،

والذى لا يريد التزوج، وقوله: (ربما صررا) لفظه من الصر، وذلك يرجع إلى الشد لما في البرودة

من التعقد، والصره الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض كأنهم صرروا أي جمعوا في وعاء، قال: (فأقبلت امرأته في صرة)

وقيل: الصرة الصيحة.

صرح: الصرح بيت عال مزوق سمى بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن الشوب أي خالصا، قال (صرح مرمرد من

قوارير - قيل لها ادخلي الصرح) ولبن صريح بين الصراحة والصروحة وصريح الحق خلص عن محضه، وصرح

فلان بما في نفسه، وقيل عاد تعريضك تصريحا وجاء صراحا جهارا.

صرف: الصرف رد الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره، يقال صرفته فانصرف قال: (ثم صرفكم عنهم - ألا

يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) وقوله: (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم) فيجوز أن يكون دعاء عليهم، وأن يكون

ذلك إشارة إلى ما فعله بهم وقوله: (فما تستطيعون صرفا ولا نصرا) أي لا يقدر أن يصرفوا عن أنفسهم

العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار.

وقيل أن يصرفوا الامر من حالة إلى حالة في التغيير، ومنه قول العرب: لا يقبل منه صرف ولا عدل،

وقوله: (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن) أي أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك، والتصريف كالصرف إلا في

التكثير وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة.

ومن أمر إلى امر.

وتصريف الرياح هو صرفها

من حال إلى حال، قال: (وصرفنا الآيات - وصرفنا فيه من الوعيد) ومنه تصريف الكلام وتصريف الدراهم وتصريف الناب، يقال لنا به صرف، والصريف اللبن إذا سكنت رغوته كأنه صرف عن الرغوة أو صرفت عنه الرغوة، ورجل صيرف وصيرفي وصراف وعنز صارف كأنها تصرف الفحل إلى نفسها. والصرف صبغ أحمه خالص، وقيل لكل خالص عن غيره صرف كأنه صرف عنه ما يشوبه. والصرافان الرصاص كأنه صرف عن أن يبلغ منزلة الفضة.

صرم: الصرم القطيعة، والصريمة إحكام الامر وإبرامه، والصريم قطعة منصومة عن الرمل، قال: (فأصبحت كالصريم) قيل أصبحت كالاشجار الصريمة أي المصروم حملها، وقيل كالليل لان الليل يقال له الصريم أي صارت سوداء كالليل لاحترافها، قال: (إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين) أي يجتنونها ويتناولونها (فتنادوا مصبحين - أن اغلوا على حرثكم إن كنتم صارمين) والصارم الماضي وناقاة مصرومة كأنها قطع نديها فلا يخرج لبنها حتى يقوى.

وتصرمت السنة، وانصرم الشيء انقطع وأصرم ساءت حاله.

صرط: الصراط الطريق المستقيم، قال: (وأن هذا صراطي مستقيما) ويقال له سراط وقد تقدم.

صطر: صطر واطر واحد، قال: (أم هم المسيطرون) وهو مفعيل من السطر، والتسطير أي الكتابة أي هم الذين تولوا كتابة ما قدر لهم قبل أن خلق إشارة إلى قوله: (إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير) وقوله: (في إمام مبين) وقوله (لست عليهم بمسيطر) أي متول أن تكتب عليهم وتثبت ما يقولونه، وسيطرت وبيطرت لا ثالث لهما في الابنية، وقد تقدم ذلك في السين.

صرع: الصرع الطرح، يقال صرعه صرعا والصرعة حالة المصروع والصراعة حرفة المصارع، ورجل صريع أي مصروع

وقوم صرعى قال: (فترى القوم فيها صرعى) وهما صرعان كقولهم قرنان.

والمصراعان من الابواب وبه شبه المصراعان في الشعر.

صعد: الصعود الذهاب في المكان العالي، والصعود والحدور لمكان الصعود والانحدار وهما بالذات واحد وإنما يختلفان بحسب الاعتبار بمن يمر فيهما، فمتى كان المار صاعدا يقال لمكانه صعود، وإذا كان منحدرًا يقال لمكانه حلور، والصعد والصعيد والصعود في الاصل واحد لكن الصعود والصعد يقال للعقبة ويستعار لكل شاق، قال: (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا) أي شاقا وقال (سأرهقه صعودا) أي عقبة شاقة، والصعيد يقال لوجه الارض قال: (فتيمموا صعيدا طيبا) وقال

بعضهم الصعيد يقال للغبار الذي يصعد من الصعود، ولهذا لا بد للمتيمم أن يعلق بيده غبار، وقوله: (كأنما يصعد في السماء) أي يتصعد.

وأما الاصعاد فقد قيل هو الابعاد في الارض سواء كان ذلك في صعود أو حلور وأصله من الصعود وهو الذهاب إلى الامكنة المرتفعة كالخروج من البصرة إلى نجد وإلى

الحجاز، ثم استعمل في الابعاد وإن لم يكن فيه اعتبار الصعود كقولهم تعال فإنه في الاصل دعاء إلى العلو صار أمرا

بالجئى سواء كان إلى أعلى أو إلى أسفل، قال: (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) وقيل لم يقصد بقوله (إذ تصعدون) إلى الابعاد في الارض وإنما أشار به إلى علوهم فيما تحروه وأتوه كقولك أبعدت في كذا وارتقيت فيه كل مرتقى، وكأنه قال إذ بعدتم في استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة.

واستعير الصعود لما يصل من العبد إلى الله كما استعير لنزول لما يصل من الله إلى العبد فقال سبحانه: (إليه يصعد الكلم الطيب) وقوله: (يسلكه عذابا صعدا) أي شاقا، يقال تصعدني كذا أي شق علي، قال عمر: ما تصعدني أمر ما تصعدني خطبة النكاح.

صعر: الصعر ميل في العنق والتصعير إمالته عن النظر كبرا، قال: (ولا تصعر خدك للناس) وكل صعب يقال له مصعر والظليم أصعر خلقة.

صعق: الصاعقة والصاقعة يتقاربان وهما الهداة الكبيرة، إلا أن الصعق يقال في الاجسام الارضية، والصعق في الاجسام العلوية.

قال بعض أهل اللغة: الصاعقة على ثلاثة أوجه: الموت كقوله: (فصعق من في السموات ومن في الارض) وقوله: (فأخنقهم الصاعقة) والعذاب كقوله: (أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) والنار كقوله: (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) وما ذكره فهو أشياء حاصلة من الصاعقة فإن الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو، ثم يكون منه نار فقط أو عذاب أو موت، وهى في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها.

صغر: الصغر والكبر من الاسماء المتضادة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشئ قد يكون صغيرا في جنب الشئ وكبيرا في جنب آخر.

وقد تقال تارة باعتبار الزمان فيقال فلان صغير وفلان كبير إذا كان ما له من السنين أقل مما للاخر، وتارة تقال باعتبار الجثة، وتارة باعتبار القدر والمنزلة، وقوله: (وكل صغير وكبير مستطر) وقوله: (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) وقوله: (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) كل ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر باعتبار بعضها ببعض، يقال

صغر صغرا في ضد الكبير، وصغر صغرا وصغارا في الذلة، والصاغر الراضي بالمنزلة الدنية: (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) صغا: الصغو الميل، يقال صغت النجوم والشمس صغوا مالت للغروب، وصغيت الاناء وأصغيته وأصغيت إلى فلان ملت بسمعي نحوه قال: (ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة) وحكى صغوت إليه أصغو وأصغى صغوا وصغيا، وقيل صغيت أصغى وأصغيت أصغى.

وصاغية الرجل الذين يميلون إليه وفلان مصغى إنأؤه أي منقوص حظه وقد يكنى به عن الهلاك. وعينه صغواء إلى كذا والصغى ميل في الحنك والعين.

صف: الصف أن تجعل الشئ على خط مستو كالناس والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل فيما قاله أبو عبيدة بمعنى الصاف، قال تعالى: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - ثم اتوا صفا) يحتمل أن يكون مصدرا وأن يكون بمعنى الصافين: (وإننا لنحن الصافون - والصفافات صفا) يعنى به الملائكة (وجاء ربك والملك صفا صفا - والطير صافات -

فاذكروا اسم الله عليها صواف) أي مصطفة، وصففت كذا جعلته على صف، قال: (على سرر مصفوفة) وصففت اللحم قددته وألقيته صفا صفا، والصفيف اللحم المصفوف، والصفصف المستوى من الارض كأنه على صف واحد، قال: (فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أماتا) والصفة من البنيان وصفة السرج تشبيها بها في



الهيئة، والصفوف ناقة تصف بين محلبين فصاعدا لغزارتها والتي تصف رجلها، والصفصاف شجر الخلاف.

صفح: صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر.

والصفح ترك التشريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال: (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) وقد يعفو الانسان ولا يصفح قال: (فاصفح عنهم وقل سلام - فاصفح الصفح الجميل - أفنضرب عنكم الذكر صفحا) وصفحته عنه أوليته منى صفحة جميلة معرضا عن ذنبه، أو لقيت صفحته متجافيا عنه أو تجاوزت الصفحة التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها من قولك تصفحت الكتاب، وقوله: (إن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل) فأمر له عليه السلام أن يخفف كفر من كفر كما قال: (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) والمصافحة الافضاء بصفحة اليد.

صفد: الصفد والصفاد الغل وجمعه أصفاد والاصفاد الاغلال، قال تعالى: (مقرنين في الاصفاد) والصفد العطية اعتبارا بما قيل أنا مغلول أياديك وأسير نعمتك ونحو ذلك من الالفاظ الواردة عنهم في ذلك.  
صفر: الصفرة لون من الالوان التي بين

السواد واليباض وهي إلى السواد أقرب ولذلك قد يعبر بها عن السواد، قال الحسن في قوله: (بقرة صفراء فاقع لونها) أي سوداء وقال بعضهم لا يقال في السواد فاقع وإنما يقال فيها حالكة، قال: (ثم يهيج فتراه مصفرا - كأنه جمالات صفر) قيل هي جمع أصفر وقيل بل أراد به الصفر المخرج من المعادن، ومنه قيل للنحاس صفر ولييس البهيمى صفرا، وقد يقال الصفر للصوت حكاية لما يسمع ومن هذا صفر الاناء إذا خلا حتى يسمع منه صفر خلوه ثم صار متعارفا في كل حال من الآنية وغيرها.

وسمى خلو الجوف والعروق من الغذاء صفرا، ولما كانت تلك العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غذاء امتصت أجزاء المعدة

اعتقدت جهلة العرب أن ذلك حية في البطن تعض بعض الشراسف حتى نفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال " لا صفر " أي ليس في البطن ما يعتقدون أنه فيه من الحية وعلى هذا قول الشاعر: \* ولا يعض على شرسوفه الصفر \* والشهر يسمى صفرا لخلو بيوتهم فيه من الزاد، والصفرى من التاج، ما يكون في ذلك الوقت.

صفن: الصفن الجمع بين الشيتين ضامما بعضهما إلى بعض، يقال صفن الفرس قوائمه قال (الصفانات الجياد) وقرئ (فاذكروا اسم الله عليها صوافن) والصفان عرق في باطن الصلب يجمع نياط القلب.  
والصفن وعاء يجمع الخصية والصفن دلو مجموع بحلقة.

صفو: أصل الصفاء خلوص الشيء من الشوب ومنه الصفا للحجارة الصافية قال: (إن الصفا والمروة من شعائر الله) وذلك اسم لموضع مخصوص، والاصطفاء تناول صفو الشيء كما أن الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جبايته.

واصفاء الله بعض عباده قد يكون بعباده تعالى إياه صافيا عن الشوب الموجود

في غيره وقد يكون باختياره وبحكمه وإن لم يتعر ذلك من الاول، قال تعالى: (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس - إن الله اصطفى آدم ونوحا - اصطفاك وطهرك واصطفاك - اصطفيتك على الناس - وإنهم عندنا لمن

المصطفين الاخير) واصطفيت كذا على كذا أي اخترت (اصطفى البنات على البنين - وسلام على عباده الذين

اصطفى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) والصفى والصفية ما يصطفيه الرئيس لنفسه، قال الشاعر: \* لك المرباع منها والصفايا \* وقد يقالان للناقة الكثيرة اللبن والنحلة الكثيرة الحمل، وأصفت الدجاجة إذا انقطع

بيضها كأنها صفت منه، وأصفى الشاعر إذا انقطع شعره تشبيها بذلك من قولهم أصفى

الحافر إذا بلغ صفا أي صخرًا منعه من الحفر كقولهم أكدى وأحجر، والصفوان كالصفا الواحدة صفوانة، قال (صفوان عليه تراب) ويقال يوم صفوان صافى الشمس، شديد البرد.

صلل: أصل الصلصال تردد الصوت من الشئ اليابس ومنه قيل صل المسمار، وسمى الطين الجاف صلصالا، قال (من صلصال كالفخار - من صلصال من حميا مسنون) والصلصلة بقية ماء سميت بذلك لحكاية صوت تحركه في المزادة، وقيل الصلصال المنتن من الطين من قولهم صل اللحم، قال وكان أصله صلال فقلبت إحدى اللامين وقرئ (أثذا صللنا) أي أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصل.

صلب: الصلب الشديد وباعتبار الصلابة والشدة سمي الظهر صلبا، قال (يخرج من بين الصلب والترائب) وقوله: (وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم) تنبيه أن الولد جزء من الأب، وعلى نحوه نبه قول الشاعر: وإنما أولادنا بيننا \* أكبادنا تمشى على الأرض وقال الشاعر: \* في صلب مثل العنان المؤدم \* والصلب والاصطلاب استخراج الودك من العظم، والصلب الذى هو تعليق الانسان للقتل، قيل هو شد صلبه على خشب، وقيل إنما هو من صلب الودك، قال (وما قتلوه وما صلبوه - ولا صلبنكم أجمعين - ولا صلبنكم في جذوع النخل - أن يقتلوا أو يصلبوا) والصلب أصله الخشب الذى يصلب عليه، والصلب الذى يتقرب به النصرارى هو لكونه على هيئة الخشب الذى زعموا أنه صلب عليه عيسى عليه السلام، وثوب مصلب أي عليه آثار الصليب، والصالب من الحمى ما يكسر الصلب أو ما يخرج الودك بالعرق، وصلبت السنان حدده، والصلبية حجارة المسن.

صلح: الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة، قال (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا - ولا تفسلوا في الأرض بعد إصلاحها - والذين آمنوا وعملوا الصالحات) في مواضع كثيرة.

والصلح يختص بإزالة الغار بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصلحوا، قال (أن يصلحا بينهما صلحا - والصلح خير - وإن تصلحوا وتتقوا - فأصلحوا بينهما - فأصلحوا بين أخويكم) وإصلاح الله تعالى الانسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح، قال (وأصلح بالهم - يصلح لكم أعمالكم - وأصلح لى

في ذريتي - إن الله لا يصلح عمل المفسدين) أي المفسد يصاد الله في فعله فإنه يفسد والله تعالى يتحرى في جميع أفعاله الصلاح فهو إذا لا يصلح عمله، وصلاح اسم للنبي عليه السلام قال: (يا صالح قد كنت فينا مرجوا).

صلد: قال تعالى: (فتركه صلدا) أي حجرا صلبا وهو لا ينبت ومنه قيل رأس صلد لا ينبت شعرا وناقاة صلود ومصلاذ قليلة اللبن وفرس صلود لا يعرق، وصد الزند لا يخرج ناره.

صلا: أصل الصلى لإيقاد النار، ويقال صلى بالنار وبكذا أي بلى بها واصطلى بها وصلبت الشاة، شويتهما وهى مصلية، قال: (اصلوها اليوم) وقال: (يصلى النار الكبرى - يصلى نارا حامية - ويصلى سعيرا - وسيصلون سعيرا) قرئ سيصلون بضم الياء وفتحها (حسبهم جهنم يصلونها - سألصيه سقر - وتصلية جحيم) وقوله (لا يصلها إلا الاشقى الذى كذب وتولى) فقد قيل معناه لا يصطلى بها إلا الاشقى الذى، قال الخليل: صلى الكافر النار قاسى حرها (يصلونها فينسى المصير) وقيل صلى النار دخل فيها وأصلها غيره قال (فسوف نصليه نارا - ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلبا) قيل جمع صال، والصلاء يقال للوقود وللشواء.

والصلاة، قال كثير من أهل اللغة: هي الدعاء والتبريك والتمجيد، يقال صليت عليه أي دعوت له وزكيت، وقال عليه السلام: " إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، وإن كان صائما فليصل " أي ليدع لاهله (وصل عليهم إن صائمتك سكن لهم - يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) وصلوات الرسول وصلاة الله للمسلمين هو في التحقيق تزكيتته إياهم.

وقال (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) ومن الملائكة هي الدعاء والاستغفار كما هي من الناس، قال: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) والصلاة التي هي العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وسميت هذه العبادة بما كسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه،

والصلاة من العبادات التي لم تفك شريعة منها وإن اختلفت صورها بحسب شرع فشرع. ولذلك قال: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقال بعضهم: أصل الصلاة من الصلاء، قال ومعنى صلى الرجل أي أنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلاء الذي هو نار الله الموقدة. وبناء صلى كبناء مرض لازالة المرض، ويسمى موضع العبادة الصلاء، ولذلك سميت الكنائس صلوات كقوله (هدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد) وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة أو حث عليه ذكر بلفظ الإقامة نحو (والمقيمون الصلاة - وأقيموا الصلاة -

وأقاموا الصلاة) ولم يقل المصلين إلا في المنافقين نحو قوله: (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون - ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) وإنما خص لفظ الإقامة تنبيها أن المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها، لا الاتيان بهيتها فقط، ولهذا روى أن المصلين كثير والمقيمون لها قليل وقوله (لم نك من المصلين) أي من أتباع النبيين، وقوله (فلا صدق ولا صلى) تنبيها أنه لم يكن ممن يصلى أي يأتي بهيتها فضلا عن يقيمها.

وقوله: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) فتسمية صلاتهم مكاء وتصدية تنبيه على إبطال صلاتهم وأن فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدى: وفائدة تكرار الصلاة في قوله: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) إلى آخر القصة حيث قال: (والذين هم على صلاتهم يحافظون) فإننا نذكره فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله.

صمم: الصمم فقدان حاسة السمع، وبه يوصف من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله، قال: (صم بكم عمى) وقال (صما وعميانا - والاصم والبصير والسميع هل يستويان ؟) وقال: (وحسبوا ألا تكون فتنة فعصوا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عصوا وصموا) وشبه ما لا صوت له به، ولذلك قيل صمت حصاة بدم، أي كثر الدم حتى لو ألقى فيه حصاة لم تسمع لها حركة، وضربة صماء.

ومنه الصمة للشجاع الذي يصم بالضربة، وصممت القارورة شددت فاهها تشبيها بالاصم الذي شد أذنه، وصمم في الامر مضى فيه غير مصغ إلى من يردعه كأنه أصم، والصمان أرض غليظة، واشتمال الصماء ما لا يبدو منه شيء.

صمد: الصمد السيد الذي يصمد إليه في الامر، وصمد صمده قصد معتمدا عليه قصده، وقيل الصمد الذي ليس بأجوف، والذي ليس بأجوف شينان: أحدهما لكونه أدون من الانسان كالجماادات، والثاني أعلى منه وهو الباري والملائكة، والقصد بقوله: (الله الصمد) تنبيها أنه بخلاف من أثبتوا له الالهية، وإلى نحو هذا أشار بقوله: (وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام).

صنع: الصومعة كل بناء متصمع الرأس أي متلاصقه، جمعها صوامع.

قال: (هلمت صوامع ويصع) والاصمع اللاصق أذنه برأسه، وقلب أصمع جرى كأنه بخلاف من قال الله فيه:

(وأفنتكم هواء) والسمعاء البهيمى قيل أن تنفقاً، وكلاب صمع الكعوب ليسوا بأجوفها.

صنع: الصنع إجادة الفعل، فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل، قال:

(صنع الله الذى أتقن كل شئ - ويصنع الفلك - واصنع الفلك - أتمم يحسنون صنعا - صنعة لبوس لكم - تتخذون مصانع - ما كانوا يصنعون - حبط ما صنعوا فيها - تلقف ما صنعوا إنما صنعوا - والله يعلم ما تصنعون) وللإجادة يقال للحاذق المجيد صنع وللحاذقة المجيدة صناع، والصنعية ما اصطنعت من خير، وفرس صنيع أحسن القيام عليه.

وعبر عن الامكنة الشريفة بالمصانع، قال: (وتتخذون مصانع) وكنى بالرشوة عن المصانعة والاصطناع المبالغة في إصلاح الشئ وقوله (واصطنعتك لنفسى - ولتصنع على عيني) إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماء: " إن الله تعالى إذا أحب عبدا تفقده كما يتفقده الصديق صديقه ".

صنم: الصنم جثة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب كانوا يعبدونها متقربين به إلى الله تعالى، وجمعه أصنام. قال الله تعالى: (أنتخذ أصناما آلهة - لأكيدين أصنامكم) قال بعض الحكماء: كل ما عبد من دون الله بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال له صنم، وعلى

هذا الوجه قال إبراهيم صلوات الله عليه: (اجنبي وبنى أن نعبد الاصنام) فمعلوم أن إبراهيم مع تحققه بمعرفة الله تعالى وإطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجنث التي كانوا يعبدونها فكأنه قال اجنبي عن الاشتغال بما يصرفني عنك.

صنو: الصنو الغصن الخارج عن أصل الشجرة، يقال هما صنوا نخلة وفلان صنو أبيه، والتشبية صنوان وجمعه صنوان قال: (صنوان وغير صنوان).

صهر: الصهر الحتن وأهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار كذا قال الخليل.

قال ابن الاعرابي: الاصهار التحرم بجوار أو نسب أو تزوج، يقال رجل مصهر إذا كان له تحرم من ذلك، قال: (فجعله نسبا وصهرا) والصهر إذابة الشحم قال: (يصهر به ما في بطونهم) والصحارة ما ذاب منه وقال أعرابي: لأصهرنك يميني مرة، أي لأذينك.

صوب: الصواب يقال على وجهين، أحدهما: باعتبار الشئ في نفسه فيقال هذا صواب إذا كان في نفسه محمودا ومرضيا

بحسب مقتضى العقل والشرع نحو قولك: تحرى العدل صواب والكرم صواب.

والثاني: يقال باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال أصاب كذا أي وجد ما طلب كقولك أصابه السهم وذلك على ضرب، الاول: أن يقصد ما يحسن قصده فيفعله وذلك هو الصواب التام محمود به الانسان.

والثاني أن يقصد ما يحسن فعله فيأتى منه غيره لتقديره

بعد اجتهاده أنه صواب وذلك هو المراد بقوله عليه السلام: " كل مجتهد مصيب " وروى " اجتهد مصيب وإن أخطأ فهذا له أجر " كما روى " من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر " والثالث: أن يقصد صواباً فيتأتى منه خطأ لعارض من خارج نحو من يقصد رمى صيداً فأصاب إنساناً فهذا معذور.

والرابع: أن يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال أخطأ في قصده وأصاب الذي قصده أي وجده، والصوب الاصابة يقال صابه وأصابه، وجعل الصوب لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينقع وإلى هذا القدر من المطر أشار بقوله: (أنزل من السماء ماء بقدر) قال الشاعر: فسقى ديارك غير مفلسها \* صوب الربيع وديممة تهمي والصيب السحاب المختص بالصوب وهو فيعمل من صاب يصوب قال الشاعر: \* فكأنما صابت عليه سحابة \* وقوله: (أو كصيب) قيل هو السحاب وقيل هو المطر وتسميته به كتسميته بالسحاب، وأصاب السهم إذا وصل إلى المرمى بالصواب، والمصيبة أصلها في الرمية ثم اختصت بالنائبة نحو: (أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها - فكيف إذا أصابهم مصيبة - وما أصابكم يوم النقي الجمعان - وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم) وأصاب جاء في الخير والشر قال: (إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة - ولن أصابكم فضل من الله - يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء - فإذا أصاب به من يشاء من عباده) قال بعضهم: الاصابة في الخير اعتباراً بالصوب أي بالمطر، وفي الشر اعتباراً بإصابة السهم، وكلاهما يرجعان إلى أصل.

صوت: الصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين وذلك ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشئ كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما والمتنفس ضربان: غير اختياري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياري كما يكون من الانسان وذلك ضربان: ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه، وضرب بالقدم.

والذى بالقدم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق منه إما مفرد من الكلام وإما مركب كأحد الانواع من الكلام، قال: (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً) وقال: (إن أنكر الاصوات لصوت الحمير - لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) وتخصيص الصوت بالنهي لكونه أعم من النطق والكلام، ويجوز أنه خصه لان المكروه رفع الصوت فوقه لا رفع الكلام، ورجل صيت شديد الصوت وصاتت صائح، والصيت خص بالذكر

الحسن وإن كان في الاصل انتشار الصوت والانصات هو الاستماع إليه مع ترك الكلام قال (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) وقال بعضهم: يقال للاجابة انصات وليس ذلك بشئ فإن الاجابة تكون بعد الانصات وإن استعمل فيه فذلك حث على الاستماع لتمكين الاجابة.

صاح: الصيحة رفع الصوت قال (إن كانت إلا صيحة واحدة - يوم يسمعون الصيحة بالحق) أي النفخ في الصور وأصله تشقيق الصوت من قولهم انصاح الحشب أو الثوب إذا انشق فسمع منه صوت وصيح الثوب كذلك، ويقال بأرض فلان شجر قد صاح إذا طال فتبين للناظر لطوله ودل على نفسه دلالة الصائح على نفسه بصوته، ولما كانت الصيحة قد تفرع عبر بها عن الفرع في قوله (فأخلفتم الصيحة مشرقين) والصائحة صيحة المناحة ويقال ما ينتظر إلا مثل صيحة الحبلبي أي شرا يعاجلهم، والصيحان ضرب من التمر.

صيد: الصيد مصدر صاد وهو تناول ما يظفر به مما كان ممتعاً، وفي الشرع تناول الحيوانات الممتنعة ما لم يكن مملوكاً والمتناول منه ما كان حلالاً وقد يسمى المصيد صيداً بقوله (أحل لكم صيد البحر) أي اصطيد ما في البحر،

وأما قوله (لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) وقوله (وإذا حللتم فاصطادوا) وقوله (غير محلي الصيد وأنتم حرم) فإن الصيد في هذه المواضع مختص بما يؤكل لحمه فيما قال الفقهاء بدلالة ماروى " خمسة يقتلهن الحرم في الحل والحرم: الحية والعقرب والقنبرة والذئب والكلب العقور " والاصيد من في عنقه ميل، وجعل مثالا للمتكبر.

والصيدان برام الاحجار، قال: \* وسود من الصيدان فيها مذانِب \* وقيل له صاد، قال: \* رأيت قدور الصاد حول بيوتنا \* وقيل في قوله تعالى: (ص والقرآن) هو الحروف وقيل تلقه بالقبول من صاديت كذا والله أعلم.

صور: الصورة ما ينتقش به الاعيان ويتميز بها غيرها وذلك ضربان، أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة بل يدركه الانسان وكثير من الحيوان كصورة الانسان والفرس والحصان بالمعينة، والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان بها من العقل والروية والمعاني التي خص بها شئ بشئ، وإلى الصورتين أشار بقوله تعالى: (ثم صورناكم - وصوركم فأحسن صوركم) وقال (في أي صورة ما شاء ركبك - يصوركم في الارحام) وقال عليه السلام: " إن الله خلق آدم على صورته " فالصورة أراد بها ما خص الانسان بها من الهيئة

المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه، وإضافته إلى الله سبحانه على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه، تعالى عن ذلك، وذلك على سبيل التشريف له كقوله: بيت الله وناقة الله ونحو ذلك (وتفتخت فيه من روحي - ويوم ينفخ في الصور) فقد قيل هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله سبحانه ذلك سببا لعود الصور والارواح إلى أجسامها وروى في الخبر " أن الصور فيه صورة الناس كلهم " وقوله تعالى (فخذ أربعة من الطير فصرهن) أي أملهن من الصور أي الميل، وقيل قطعهن صورة صورة، وقرئ صرهن وقيل ذلك لغنان يقال صرته وصرته، وقال بعضهم صرهن أي صح بهن، وذكر الخليل أنه يقال عصفور صوار وهو الجيب إذا دعى وذكر أبو بكر النقاش أنه قرئ (فصرهن) بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصر أي الشد، وقرئ (فصرهن) من الصرير أي الصوت ومعناه صح بهن.

والصوار القطيع من الغنم اعتبارا بالقطع نحو الصرمة والقطيع والفرقة وسائر الجماعة المعبر فيها معنى القطع.

صير: الصير الشق وهو المصدر ومنه قرئ (فصرهن) وصار إلى كذا انتهى إليه ومنه صير الباب لمصيره الذي ينتهي إليه في تنقله وتحركه قال (وإليه المصير) وصار عبارة عن التنقل من حال إلى حال.

صاع: صواع الملك كان إناء يشرب به ويكال به ويقال له الصاع ويذكر ويؤنث قال تعالى: (نفقد صواع الملك) ثم قال (ثم استخرجها) ويعبر عن المكيل باسم ما يكال به في قوله " صاع من بر أو صاع من شعير " وقيل الصاع بطن الارض، قال: \* ذكروا بكفى لاعب في صاع \* وقيل بل الصاع هنا هو الصاع يلعب به مع كرة.

وتصوع النبت والشعر هاج وتفرق، والكمى يصوع أقرانه أي يفرقهم.

صوغ: قرئ (صوغ الملك) يذهب به إلى أنه كان مصوغا من الذهب.

صوف: قال تعالى: (ومن أصوافها

وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين) وأخذ بصوفة قفاه، أي بشعره النابت، وكبش صاف وأصوف وصائف كثير الصوف.

والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة، فليل سموا بذلك لأنهم تشبكوا بها كتشبيك الصوف بما نبت عليه، والصوفان نبت أزغب.

والصوفي قيل منسوب إلى لبسه الصوف وقيل منسوب إلى الصوفة الذين كانوا يخدمون الكعبة لاشتغالهم بالعبادة، وقيل منسوب إلى الصوفان الذي هو نبت لاقتصادهم واقتصارهم

في الطعام على ما يجرى مجرى الصوفان في قلة الغناء في الغداء.

صيف: الصيف الفصل المقابل للشتاء، قال (رحلة الشتاء والصيف) وسمى المطر الاتي في الصيف صيفا كما سمي المطر الاتي في الربيع ربيعا.

وصافوا حصلوا في الصيف، وأصافوا دخلوا فيه صوم: الصوم في الاصل الامسك عن الفعل مطعما كان أو كلاما أو مشيا، ولذلك قيل للفرس المسك عن السير أو العلف صائم قال الشاعر:  
\* خيل صيام وأخرى غير صائمة \* وقيل للريح الرائدة صوم ولاسواء النهار صوم تصورا لوقوف الشمس في كبد السماء، ولذلك قيل قام قائم الظهرية.  
ومصام الفرس ومصامته موقفه.

والصوم في الشرع إمساك المكلف بالنية من الخيط الابيض إلى الخيط الاسود عن تناول الاطيين والاستمنا والاسقاء وقوله (إني نذرت للرحمن صوما) فقد قيل عنى به الامسك عن الكلام بدلالة قوله تعالى (فلن أكلم اليوم إنسيا).

صيص: (من صياصيههم) أي حصونهم وكل ما يتحصن به يقال له صيصة وبهذا النظر قيل لقرن البقر صيصة وللشوكة التي يقاتل بها الديك صيصة، والله أعلم.

كتاب الضاد ضبح: (والعاديات ضبحا) قيل الضبح صوت أنفاس الفرس تشبيها بالضباح وهو صوت الثعلب، وقيل هو حفيف العدو وقد يقال ذلك للعدو، وقيل الضبح كالضبع وهو مد الضبع في العدو، وقيل أصله إحراق العود وشبه عدوه به كشبيهاه بالنار في كثرة حركتها.

ضحك: الضحك انبساط الوجه وتكشر الاسنان من سرور النفس ولظهور الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان الضواحك.

واستعير الضحك للسخرية وقيل ضحكت منه ورجل ضحكة يضحك من الناس وضحكة لمن يضحك منه، قال: (وكنتم منهم تضحكون - إذا هم منا يضحكون - تعجبون وتضحكون) ويستعمل في السرور الجرد نحو (مسفرة ضاحكة - فليضحكوا قليلا - فتيسم ضاحكا) قال الشاعر: يضحك الضبع لقتلى هذيل \* وترى الذئب لها تستهمل واستعمل للتعجب الجرد تارة ومن هذا المعنى قصد من قال الضحك يختص بالانسان وليس يوجد في غيره من الحيوان، قال: ولهذا المعنى قال (وأنه هو أضحك وأبكى - وامرأته قائمة فضحكت) وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله (أتعجبين من أمر الله) ويدل على ذلك أيضا قوله (أألد وأنا عجوز) إلى قوله: (عجيب) وقول من قال حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله (فضحكت) كما تصوره بعض المفسرين فقال ضحكت بمعنى حاضت وإنما ذكر ذلك تنصيحا لحالها وأن الله تعالى جعل ذلك أهارة لما بشرت به فحاضت في الوقت ليعلم أن حملها ليس بمنكر إذ كانت المرأة مادامت تحيض فإنها تحبل، وقول الشاعر في صفة روضة: \* يضحك الشمس منها كوكب شرق \* فإنه شبه تالؤها بالضحك ولذلك سمي البرق العارض ضاحكا، والحجر يرق ضاحكا وسمى البلح حين يتفتق ضاحكا، وطريق ضحوك واضح، وضحك الغدير تلالا من امتلائه وقد أضحكته.

ضحى: الضحى انبساط الشمس وامتداد

النهار وسمى الوقت به قال (والشمس وضحاها - إلا عشية أوضحها - والضحى والليل - وأخرج ضحاها - وأن يحشر الناس ضحى) وضحى يضحى تعرض للشمس.  
قال (وإنك لا تظماً فيها ولا تضحى) أي لك أن تتصون من حر الشمس وتضحى أكل ضحى كقولك تعدى والضحاء والغدقاء لظعامهما، وضاحية كل شئ ناحيته البارزة، وقيل للسماء الضواحي وليلة إضحيانة وضحياء مضيئة إضاءة الضحى.

والاضحية جمعها أضاحى وقيل ضحية وضحايا وأضحاة وأضحى وتسميتها بذلك في الشرع لقوله عليه السلام: " من ذبح قبل صلواتنا هذه فليعد "

ضد: قال قوم الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد، وينافى كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة، وبينهما أبعد البعد كالسواد والبياض والشر والخير، وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة. قالوا وال ضد هو أحد المتقابلات فإن المتقابلين هما الشيطان المختلفان للذات وكل واحد قبالة الآخر ولا يجتمعان في شئ واحد في وقت واحد وذلك أربعة أشياء: الضدان كالبياض والسواد، والمتناقضان: كالضعف والنصف، والوجود والعدم كالبصر والعمى والموجبة والسالبة في الاخبار نحو كل إنسان ههنا، وليس كل إنسان ههنا. وكثير من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك من المتضادات ويقول الضدان ما لا يصح اجتماعهما في محل واحد.

وقيل: الله تعالى لا ند له ولا ضد، لان الند هو الاشتراك في الجوهر وال ضد هو أن يعتقب الشيطان المتباين على جنس واحد والله تعالى منزه عن أن يكون جوهرًا فإذا لا ضد له ولا ند، وقوله: (ويكونون عليهم ضدا) أي منافين لهم.

ضر: الضر سوء الحال إما في نفسه لقلّة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جارحة وقصص، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه، وقوله (فكشفنا ما به من ضر) فهو محتمل لثلاثها، وقوله (وإذا مس الإنسان الضر) وقوله (فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره) يقال ضره ضرا جلب إليه ضرا وقوله: (لن يضرركم إلا أذى) ينههم على قلة ما ينالهم من جهتهم ويؤمنهم من ضرر يلحقهم نحو (لا يضرركم كيدهم شيئا - وليس بضرارهم شيئا - وما هم بضرارين به من أحد إلا يأذن الله) وقال تعالى: (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) وقال: (يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) وقوله (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه).

فالاول يعنى به الضر والنفع اللذان بالقصد والارادة تنبيهه أنه لا يقصد في ذلك ضرا ولا نفعاً لكونه جماداً. وفي الثاني يريد ما يتولد

من الاستعانة به ومن عبادته، لا ما يكون منه

بقصده، والضرار يقابل بالسراء والنعماء، والضر بالنفع، قال (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء - ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعاً) ورجل ضرير كناية عن فقد بصره وضرير الوادي شاطئه الذى ضره الماء، والضرر المضار وقد ضررته، قال (ولا تضاروهن) وقال (ولا يضار كاتب ولا شهيد) يجوز أن يكون مسندا إلى الفاعل كأنه قال لا يضارر، وأن يكون مفعولا أي لا يضارر، بأن يشغل عن صنعته ومعاشه باستدعاء شهادته (لا تضار والدة بولها) فإذا قرئ بالرفع فلفظه خبر ومعناه أمر، وإذا فتح فأمر، قال (ضراوا لنعنوا) والضررة أصلها الفعلة التي تضر وسمى المرأتان تحت رجل واحد كل واحدة منهما ضررة لاعتقادهم أنها تضر بالمرأة الاخرى ولاجل هذا النظر منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفي ما في صحتها " والضرار التزويج بضررة، ورجل



مضر ذو زوجين فصاعدا، وامرأة مضر لها ضرة.

والاضرار حمل الانسان على ما يضره وهو في التعارف حمله على امر يكرهه وذلك على ضربين: أحدهما: إضرار بسبب خارج كمن يضرب أو يهدد، حتى يفعل منقادا، ويؤخذ قهرا فيحمل على ذلك كما قال (ثم) أضطره إلى عذاب النار - ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ).

والثاني: بسبب داخل وذلك إما بقهر قوة له لا يناله بدفعها هلاك كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار، وإما بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل ميتة وعلى هذا قوله (فمن اضطر غير باغ ولا عاد - فمن اضطر في مخمصة) وقال (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) فهو عام في كل ذلك والضروري يقال على ثلاثة أضرب: أحدها: إما يكون على طريق القهر والقسر لا على الاختيار كالشجر إذا حركته الريح الشديدة.

والثاني: ما لا يحصل وجوده إلا به نحو الغذاء الضروري للانسان في حفظ البدن. والثالث: يقال فيما لا يمكن أن يكون على خلافه نحو أن يقال الجسم الواحد لا يصح حصوله في مكانين في حالة واحدة بالضرورة.

وقيل الضرة أصل الاثمة وأصل الضرع والشحمة المتدللية من الالية.

ضرب: الضرب إيقاع شئ على شئ، ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشئ باليد والعصا والسيف ونحوها قال (فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان - فضرب الرقاب - فقلنا

اضربوه ببعضها - أن اضرب بعصاك الحجر - فراغ عليهم ضربا باليمين - يضربون وجوههم) وضرب الارض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضرب المطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه، وبذلك شبه السجية وقيل لها الضريبة والطبيعة.

والضرب في الارض الذهب فيها هو ضربها بالارجل، قال (وإذا ضربتم في الارض - وقالوا لاخوانهم إذا ضربوا في الارض) وقال (لا يستطيعون ضربا في الارض) ومنه (فاضرب لهم طريقا في البحر) وضرب القحل الناقة تشبيها بالضرب بالمطرقة كقولك طرقها تشبيها بالطرق بالمطرقة، وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة وتشبيها بالخيمة، قال: (ضربت عليهم الذلة) أي

التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه وعلى هذا: (وضربت عليهم المسكنة) ومنه استعير (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) وقوله: (فضرب بينهم بسور) وضرب العود والنأى والبوق يكون بالانفاس وضرب اللبن بعضه على بعض بالخلط، وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شئ أثره يظهر في غيره، قال:

(ضرب الله مثلا - واضرب لهم مثلا - ضرب لكم مثلا من أنفسكم - ولقد ضربنا للناس - ولما ضرب ابن مريم مثلا - ما ضربوه لك إلا جدلا - واضرب لهم مثل الحياة الدنيا - أفنضرب عنكم الذكر صفحا) والمضاربة ضرب من الشركة.

والمضاربة ما أكثر ضربه بالخياطة.

والتضريب التحريض كأنه حث على الضرب الذى هو بعد في الارض، والاضطراب كثرة الذهاب في الجهات من الضرب في الارض، واستضراب الناقة: استدعاء ضرب القحل إياها.

ضرع: الضرع ضرع الناقة والشاة وغيرهما، وأضرعت الشاة نزل اللبن في ضرعها لقرب نتاجها وذلك نحو أتمر وألبن إذا كثر تمره ولبنه

وشاة ضريع عظيمة الضرع، وأما قوله: (ليس لهم طعام إلا من ضريع) فقيل هو يبيس الشروق، وقيل نبات أحمر

منتن الريح يرمى به البحر وكيفما كان فإشارة إلى شئ منكر.

وضرع إليهم تناول ضرع أمه وقيل منه ضرع الرجل ضراعة ضعف وذل فهو ضارع وضرع وتضرع أظهر الضراعة.

قال (تضرعا وخفية - لعلهم يتضرعون - لعلهم يضرعون) أي يتضرعون فأدغم (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) المضارعة أصلها التشارك في الضراعة ثم جرد للمشاركة ومنه استعار النحويون لفظ الفعل المضارع. ضعف: الضعف خلاف القوة وقد ضعف فهو ضعيف، قال (ضعف الطالب والمطلوب) والضعف قد يكون في النفس وفي البدن وفي

الحال وقيل الضعف والضعف لغتان.

قال: (وعلم أن فيكم ضعفا) قال (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) قال الخليل رحمه الله: الضعف بالضم في البدن، والضعف في العقل والرأى، ومنه قوله تعالى (فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا) وجمع الضعيف ضعاف وضعفاء.

قال تعالى: (ليس على الضعفاء) واستضعفته وجدته ضعيفا، قال (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان - قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض - إن القوم استضعفوني) وقوبل بالاستكبار في قوله (قال الذين استضعفوا للذين استكبروا) وقوله (هو الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا) والثاني غير الاول وكذا الثالث فإن قوله (خلقكم من ضعف) أي من نطفة أو من تراب والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل.

الثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار إليه بأرذل العمر.

والقوتان الاولى هي التي تجعل للطفل من التحرك وهدايته واستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء، والقوة الثانية هي التي بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من قوله ضعف إشارة إلى حالة غير الحالة الاولى ذكره منكره والمنكر متى أعيد ذكره وأريد به ما تقدم عرف كقولك: رأيت رجلا فقال لي الرجل كذا.

ومتى ذكر ثانيا منكره أريد به غير الاول، ولذلك قال ابن عباس

في قوله: (فإن مع العسر يسرا).

إن مع العسر يسرا) " لن يغلب عسر يسرين " وقوله: (وخلق الانسان ضعيفا) فضعفه كثرة حاجاته التي يستغنى عنها الملا الاعلى، وقوله: (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) فضعف كيده إنما هو مع من صار من عباد الله المذكورين في قوله: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) والضعف هو من الالفاظ المتضايقة التي يقتضى وجود أحدهما وجود الاخر كالنصف والزوج، وهو تركيب قدرين متساويين ويختص بالعدد، فإذا قيل أضعفت الشئ وضعفته وضاعفته ضمنت إليه مثله فصاعدا.

قال بعضهم: ضاعفت أبلغ من ضعفت، ولهذا قرأ أكثرهم (يضاعف لها العذاب ضعفين - وإن تك حسنة يضاعفها) وقال: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) والمضاعفة على قضية هذا القول تقتضي أن يكون عشر أمثالها، وقيل ضعفته بالتخفيف ضعفا فهو مضعوف، فالضعف مصدر والضعف اسم كالشئ والشئ، فضعف الشئ هو الذى يشبهه، ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله نحو أن يقال ضعف العشرة وضعف المائة فذلك عشرون ومائتان بلا خلاف، وعلى هذا

قول الشاعر: جزيتك ضعف الود لما اشتكيتك \* وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي

وإذا قيل أعطه ضعفى واحد فإن ذلك اقتضى الواحد ومثليه وذلك ثلاثة لأن معناه الواحد واللذان يزواجهما وذلك ثلاثة، هذا إذا كان الضعف مضافاً، فأما إذا لم يكن مضافاً فقلت الضعفين فإن ذلك يجرى مجرى الزوجين في أن كل واحد منهما يزوج الآخر فيقتضى ذلك اثنين لأن كل واحد منهما يصاعف الآخر فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما إذا أضيف الضعفتان إلى واحد فيثلثهما نحو ضعفى الواحد، وقوله (أو لئلك لهم جزاء الضعف) وقوله (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) فقد قيل أتى باللفظين على التأكيد وقيل بل المضاعفة من الضعف لا من الضعف، والمعنى ما يعدونه ضعفاً فهو ضعف أي نقص كقوله (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) وكقوله (يحقق الله الربا ويربى الصدقات)، وهذا المعنى أخذه الشاعر فقال: \* زيادة شيب وهى نقص زيادتي \*

وقوله (فآثم عذاباً ضعفاً من النار) فإثم سألوه أن يعذبهم عذاباً بضلالهم، وعذاباً بضلالهم كما أشار إليه بقوله (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم) وقوله (لكل ضعف ولكن لا تعلمون) أي لكل منهم ضعف (ما لكم من العذاب) وقيل أي لكل منهم ومنكم ضعف ما يرى الآخر فإن من العذاب ظاهراً وباطناً وكل يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدر أن ليس له العذاب الباطن.

ضغت: الضغت قبضة ربحان أو حشيش أو قضبان وجمعه أضغاث.

قال (وخذ بيدك ضغثاً) وبه شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها، (قالوا أضغاث أحلام) حزم أخلاق من الاحلام.

ضغن: الضغن والضغن الحقد الشديد، وجمعه أضغان، قال (أن لن يخرج الله أضغانهم) وبه شبه الناقة فقالوا ذات ضغن، وقناة ضغنة عوجاء والأضغان الاشتمال بالثوب وبالسلاح ونحوهما.

ضل: الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية، قال تعالى: (فمن اهتدى

فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها) ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً، فإن الطريق للمستقيم الذى هو المرتضى صعب جداً، قال النبي صلى الله عليه وسلم "استقيموا ولن تحصوا" وقال بعض الحكماء: كوننا مصيبين من وجهه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة، فإن الاستقامة والصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال.

ولما قلنا روى عن بعض الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال: يا رسول الله

يروى لنا أنك قلت "شيبتي سورة هود وأخواتها فما الذى شيبك منها؟ فقال: قوله (فاستقم كما أمرت) " وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً، صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ ما ولذلك نسب الضلال إلى الانبياء وإلى الكفار، وإن كان بين الضالين بون بعيد، ألا ترى أنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم (ووجدك ضالاً فهدى) أي غير مهتد لما سيق إليك من النبوة. وقال في يعقوب

(إنك لفى ضلالك القديم) وقال أولاده: (إن أبانا لقى ضلال ميين) إشارة إلى شغفه بيوسف وشوقه إليه وكذلك (قد شغفها حبا إننا لرها في ضلال ميين) وقال عن موسى عليه السلام (وأنا من الضالين) تنبيه أن ذلك منه سهو، وقوله (أن تضل إحداهما) أي تنسى وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان.

والضلال من وجه آخر ضربان: ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الله ووحدانيته ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليهما بقوله (من يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) وضلال في العلوم العملية كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات، والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر كقوله على ما تقدم من

قوله (ومن يكفر بالله) وقوله (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا) وكقوله (أولئك في العذاب والضلال البعيد) أي في عقوبة الضلال البعيد، وعلى ذلك قوله (إن أتمم إلا في ضلال كبير - قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) وقوله (أنذا ضللنا في الارض) كناية عن الموت واستحالة البدن.

وقوله (ولا الضالين) فقد قيل عنى بالضالين النصارى وقوله (في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) أي لا يضل عن ربي ولا يضل ربي عنه أي لا يغفله، وقوله (كيدهم في تضليل) أي في باطل وإضلال لانفسهم. والاضلال ضربان، أحدهما: أن يكون سببه الضلال وذلك على وجهين: إما بأن يضل عنك الشئ كقولك أضلت البعير أي ضل عنى، وإما أن تحكم بضلاله، والضلال في هذين سبب الاضلال. والضرب الثاني: أن يكون الاضلال سببا للضلال وهو أن يزين للانسان الباطل ليضل كقوله: (لهمت طائفة منهم أن يضلوك - وما يضلون إلا أنفسهم) أي يتحرون أفعالا يقصدون بها أن تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم وقال عن الشيطان (ولأضلنهم ولأمنينهم) وقال في الشيطان: (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا - ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا - ولا تتبع الهوى

فيضلك عن سبيل الله) وإضلال الله تعالى للانسان على أحد وجهين: أحدهما أن يكون سببه الضلال وهو أن يضل الانسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار في الآخرة وذلك إضلال هو حق وعدل، فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة إلى النار عدل وحق. والثاني من إضلال الله هو أن الله تعالى وضع جملة الانسان على هيئة إذا راعى طريقا محمودا كان أو مذموما ألفه واستطابه ولزمه وتعذر صرفه وانصرفه عنه ويصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل، ولذلك قيل العادة طبع ثان.

وهذه القوة في الانسان فعل إلهي، وإذا كان كذلك وقد ذكر في غير هذا الموضع أن كل شئ يكون سببا في وقوع فعل صح نسبة ذلك الفعل إليه فصح أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه فيقال أضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة ولما قلناه جعل الاضلال المنسوب إلى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن بل نفى عن نفسه أضلال المؤمن فقال: (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم - فلن يضل أعماهم، سيهديهم) وقال في الكافر والفاسق (فتعمس لهم وأضل أعماهم - وما يضل به إلا الفاسقين - كذلك يضل الله الكافرين - ويضل الله الظالمين) وعلى هذا النحو تغليب الافئدة في قوله (ونقلب أفئدتهم) والختم على القلب في قوله (ختم الله على قلوبهم) وزيادة المرض في قوله: (في قلوبهم مرض فرادهم الله مرضا).

ضم: الضم الجمع بين الشيئين فصاعدا. قال (واضمم يدك إلى جناحك - واضمم إليك جناحك) والاضمامة جماعة من الناس أو من الكتب أو الريحان أو نحو ذلك، وأسد ضمضم وضمماضم يضم الشئ إلى نفسه.

وقيل بل هو المجتمع الخلق، وفرس سباق الاضاميم إذا سبق جماعة من الافراس دفعة واحدة. ضم: الضامر من الفرس الخفيف اللحم من الاعمال لا من الهزال، قال (وعلى كل ضامر) يقال ضمير ضمورا واضطمر فهو مضطمر، وضميرته أنا، والمضمار الموضع الذي يضمير فيه.

والضمير ما ينطوى عليه القلب ويدق على الوقوف عليه، وقد تسمى القوة الحافظة لذلك ضميرا. ضن: قال (وما هو على الغيب بضنين) أي ما هو ببخيل، والضنة هو البخل بالشئ النفيس ولهذا قيل: علق مضنة

ومضنة، وفلان ضنى بين أصحابي أي هو النفيس الذى أذن به،

يقال: ضنت بالشئ ضنا وضنانه، وقيل: ضنت.

ضنك: (معيشة ضنكا) أي ضيقا وقد ضنك عيشه، وامرأة ضنك، مكتنزة والضنك الزكام والمضنوك المزكوم.

ضاهى: (بضاهون قول الذين كفروا) أي يشاكلون، وقيل أصله الهمز، وقد قرئ به، والضهاء المرأة التى لا تحيض وجمعه ضهوى.

ضير: الضير المضرة يقال ضاره وضره، قال (لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون)، وقوله: (لا يضركم كيدهم شيئا).

ضيز: (تلك إذا قسمة ضيزى) أي ناقصة أصله فعلى فكسرت الضاد للياء، وقيل ليس في كلامهم فعلى.

ضيع: ضاع الشئ يضيع ضياعا، وأضعته وضيعته، قال (لا أضيع عمل عامل منكم - إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا - وما كان الله ليضيع إيمانكم - لا يضيع أجر الحسنيين) وضيعة الرجل عقاره الذى يضيع ما لم يفقد وجمعه ضياع، وتضيع الريح إذا هبت هبوبا يضيع ماهبت عليه.

ضيف: أصل الضيف الميل، يقال ضفت إلى كذا وأضفت كذا إلى كذا، وضافت الشمس للغروب وتضيفت وضاف السهم عن الهدف وتضيف، والضيف من مال إليك نازلا بك، وصارت الضيافة متعارفة في القرى وأصل الضيف مصدر، ولذلك استوى فيه الواحد، والجمع في عامة كلامهم وقد يجمع فيقال أضياف وضيوف وضيافان، قال: (ضيف إبراهيم - ولا تحزون في ضيفي - إن هؤلاء ضيفي) ويقال استضيفت فلانا فأضيفني وقد ضفته ضيفا فأنا ضائف وضيف.

وتستعمل الاضافة في كلام النحويين في اسم مجرور يضم إليه اسم قبله، وفي كلام بعضهم في كل شئ يثبت بشوته آخر كالأب والابن والاخ والصديق، فإن كل ذلك يقتضى وجوده وجود آخر، فيقال لهذه الاسماء المتضايقة.

ضيق: الضيق ضد السعة، ويقال الضيق أيضا: والضيقة يستعمل في الفقر والبخل والغم ونحو ذلك، قال: (وضاق بهم ذرعا) أي عجز عنهم وقال (وضائق به صدرك - ويضيق صدري - ضيقا حرجا - وضائق عليهم الارض بما رحبت - وضائق عليهم أنفسهم - ولا تك

في ضيق مما يمكرون) كل ذلك عبارة عن الحزن وقوله: (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) ينطوى على تضيق النفقة وتضييق الصدر، ويقال في الفقر ضاق وأضاق فهو مضيق واستعمال ذلك فيه كاستعمال الوسع في ضده.

ضأن: الضأن معروف، قال: (من الضأن اثنين) وأضأن الرجل إذا كثر ضأنه، وقيل الضأنة واحد الضأن ضوأ:

الضوء ما انتشر من الاجسام النيرة ويقال ضاءت النار وأضاءت وأضاءها غيرها قال: (فلما أضاءت ما حوله -

كلما أضاء لهم مشوا فيه - يكاد زيتها يضى - ياتيكم بضياء) وسمى كتبه المهتدى بها ضياء في نحو قوله: (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرنا)

كتاب الطاء طبع: الطبع أن تصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم وأخص من النقش، والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم.

والطابع فاعل ذلك وقيل للطابع طابع وذلك كنسبية الفعل إلى الالة

نحو سيف قاطع، قال: (فطبع على قلوبهم - كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون - كذلك نطبع على

قلوب المعتدين) وقد تقدم الكلام في قوله: (ختم الله على قلوبهم) وبه اعتبر الطبع والطبيعة التى هي السجعية فإن

ذلك هو نقش النفس بصورة ما إما من حيث الخلقه وإما من حيث العادة وهو فيما ينقش به من حيث الخلقه

أغلب، ولهذا قيل: \* وتأيى الطباع على الناقل \* وطبيعة النار وطبيعة الدواء ما سخر الله له من مزاجه. وطبع السيف صدؤه ودنسه وقيل رجل طبع وقد حمل بعضهم (طبع الله على قلوبهم) و (كذلك نطبع على قلوب المعتدين) على ذلك ومعناه دنسه كقوله: (بل ران على قلوبهم) وقوله: (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) وقيل طبعت الكيال إذا ملاته وذلك لكون الملاء كالعلافة المانعة من تناول بعض ما فيه، والطبع المطبوع أي المملوء قال الشاعر: \* كزوايا الطبع همت بالوجل \* طبق: المطابقة من الاسماء المتصايفة وهو أن تجعل الشئ فوق آخر بقدره، ومنه طبقت

العل، قال الشاعر: إذا لاوذ الظل القصير بخفه \* وكان طباق الخف أو قل زائدا ثم يستعمل الطباق في الشئ الذى يكون فوق الاخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاشياء الموضوعه لمعنيين، ثم يستعمل في أحدهما دون الاخر كالكأس والراوية ونحوهما قال: (الذى خلق سبع سموات طباقا) أي بعضها فوق بعض وقوله: (لتركن طباقا عن طبق) أي يترقى منزلا عن منزل وذلك إشارة إلى أحوال الانسان من ترقيه في أحوال شتى في الدنيا نحو ما أشار إليه بقوله: (خلقكم من تراب ثم من نطفة) وأحوال شتى في الآخرة

من النشور والبعث والحساب وجواز الصراط إلى حين المستقر في إحدى الدارين. وقيل لكل جماعة متطابقة هم في أم طبق، وقيل الناس طبقات، وطابقته على كذا وتطابقوا وأطبقوا عليه ومنه جواب يطابق السؤال.

والمطابقة في المشى كمشى المقيد، ويقال لما يوضع عليه الفواكه ولما يوضع على رأس الشئ طبق ولكل فقرة من فقار الظهر طبق لتطابقها،

وطبقته بالسيف اعتبارا بمطابقة النعل، وطبق الليل والنهار ساعاته المطابقة، وأطبقت عليه الباب، ورجل عيياء طباقا لمن انغلق عليه الكلام من قولهم أطبقت الباب، وفحل طباقا انطبق عليه الضراب فعجز عنه وعبر عن الدهية ببنت الطبق، وقولهم: وافق شن طبقة وهما قبيلتان: طحا: الطحو كالدحو وهو بسط الشئ والذهاب به، قال: (والارض وما طحها) قال الشاعر: \* طحا بك قلب في الحسان طروب \* أي ذهب. طرح: الطرح إلقاء الشئ وإبعاده والطروح للمكان البعيد، ورأيت من طرح أي بعد، والطرح المطروح لقلة الاعتداد به، قال: (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا).

طرد: الطرد هو الازعاج والابعاد على سبيل الاستخفاف، يقال طرده، قال تعالى: (ويا قوم من ينصروني من الله إن طردتم - ولا تطرد الذين - وما أنا بطارد المؤمنين - فتطردهم فتكون من الظالمين) ويقال أطرده السلطان وطرده إذا أخرجه عن بلده

وأمر أن يطرد من مكان حله وسمى ما يثار من الصيد طردا وطريدة.

ومطاردة الاقران مدافعة بعضهم بعضا، والمطرد ما يطرد به، واطراد الشئ متابعة بعضه بعضا.

طرف: طرف الشئ جانبه ويستعمل في الاجسام والاقوات وغيرهما، قال: (فسح وأطراف النهار - أقم الصلاة طرفي النهار) ومنه استعير: هو كريم الطرفين أي الاب والام وقيل الذكر واللسان إشارة إلى العفة، وطرف العين جفنه، والطرف تحريك الجفن وعبر به عن النظر إذ كان تحريك الجفن لازمه النظر، وقوله: (قبل أن يترد إليك طرفك - فيهن قاصرات الطرف) عبارة عن إغضائهن لعفتنهن، وطرف فلان أصيب طرفه، وقوله: (ليقطع طرفا) فتحصيص قطع الطرف من حيث إن تنقيص طرف الشئ يوصل به إلى توهينه وإزالته، ولذلك قال: (ننقصها من أطرافها) والطراف بيت آدم يؤخذ طرفه ومطرف الخز ومطرف ما يجعل له طرف، وقد أطرفت مالا، وناقاة طرفة

ومستطرفة ترعى أطراف المرعى كالبعير، والطريف ما يتناوله، ومنه قيل مال طريف ورجل طريف لا يثبت على امرأة،

والطرف الفرس الكريم وهو الذى يطرف من حسنه، فالطرف في الاصل هو المطروف أي المنظور إليه كالنقض في معنى المنقوض، وبهذا النظر قيل هو قيد النواظر فيما يحسن حتى يثبت عليه النظر.

طرق: الطريق السبيل الذى يطرق بالارجل أي يضرب، قال (طريقا في البحر) وعنه استعير كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمودا كان أو مذموما، قال: (ويذهب بطريقكم المثلى) وقيل طريقة من النخل تشبها بالطريق في الامتداد والطرق في الاصل كالضرب إلا أنه أخص لأنه ضرب توقع كطرق الحديد بالمطرقة، ويتوسع فيه توسعهم في الضرب، وعنه استعير طرق الحصى للتكهن، وطرق اللواب الماء بالارجل حتى تكدره حتى سمى الماء الدنق طرقا، وطارت النعل وطرقتها وتشبها بطرق النعل في الهيئة، قيل طارق بين الدرعين، وطرق الخوافي أن يركب بعضها بعضا، والطارق السالك للطريق، لكن خص في التعارف بالانثى ليلا فليل: طرق أهله طروقا، وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص

ظهوره بالليل، قال: (والسماء والطارق) قال الشاعر: \* نحن بنات طارق \* وعن الحوادث التي تأتي ليلا بالطوارق، وطرق فلان قصد ليلا، قال الشاعر: كأنى أنا المطروق دونك بالذى \* طرقت به دوبي وعيني تهمل وباعتبار الضرب قيل طرق الفحل الناقة وأطرقتها واستطرت فلانا فحلا، كقولك ضربها الفحل وأضربتها واستضربت فحلا، ويقال للناقة طروقة، وكفى بالطروقة عن المرأة.

وأطرق فلان أغضى كأنه صار عينه طارقا للارض أي ضاربا له كالضرب بالمطرقة وباعتبار الطريق، قيل جاءت الابل مطاريق أي جاءت على طريق واحد، وتطرق إلى كذا نحو توسل وطرقت له جعلت له طريقا، وجمع الطريق طرق، وجمع طريقة طرائق، قال: (كنا طرائق قديدا) إشارة إلى اختلافهم في درجاتهم كقوله: (هم درجات عند الله) وأطباق السماء يقال لها طرائق، قال الله تعالى: (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) ورجل مطروق فيه لين، واسترخاء من قولهم هو

مطروق أي أصابته حادثة لينته أو لأنه مضروب كقولك مقروع أو ملوخ أو لقولهم ناقة مطروقة تشبها بها في الذلة.

طرى: قال: (لحما طريا) أي غضا جديدا من الطراء والطراوة، يقال طريت كذا فطرى، ومنه المطراة من الثياب، والاطراء مدح يجدد ذكره وطراً بالهمز طلع.

طس: هما حرفان وليس من قولهم طس وطسوس في شئ.

طعم: الطعم تناول الغذاء ويسمى ما يتناول منه طعم وطعام، قال: (وطعامه متاعا لكم) قال وقد اخص بالبر فيما روى أبو سعيد " أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصدقة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير " قال: (ولا طعام إلا من غسلين - طعاما ذا غصة - طعام الاثيم - ولا يحض على طعام المسكين) أي إطعامه الطعام (فإذا طعمتم فانتشروا) وقال تعالى: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) قيل وقد يستعمل طعمت في الشراب كقوله: (من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني) وقال بعضهم: إنما

قال (ومن لم يطعمه) تشبها أنه محظور أن يتناول إلا غرفة مع طعام كما أنه محظور عليه أن يشربه إلا غرفة فإن الماء قد يطعم إذا كان مع شئ بمضغ، ولو قال ومن لم يشربه لكان يقتضى أن يجوز تناوله إذا كان في طعام، فلما قال:

(ومن لم يطعمه) بين أنه لا يجوز تناوله على كل حال إلا قدر المستثنى وهو الغرفة باليد، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في زمزم " إنه طعام طعم وشفاء سقم " فتنبيه منه أنه يغذى بخلاف سائر المياه، واستطعمه فأطعمه، قال: (استطعما أهلها - وأطعموا القانع والمعتز - ويطعمون الطعام - أنطعم من لو يشاء الله أطعمه - الذى أطعمهم من جوع - وهو يطعم ولا يطعم - وما أريد أن يطعمون) وقال عليه الصلاة والسلام: " إذا استطعمكم الامام فأطعموه " أي إذا استخلفكم عند الارتياح فلقنوه، ورجل طاعم حسن الحال، ومطعم مرزوق، ومطعام كثير الاطعام، ومطعم كثير الطعم، والطعمة ما يطعم.

طعن: الطعن الضرب بالرمح وبالقرن وما يجرى مجراهما، وتطاعنوا واطعنوا واستعير للوقية، قال: (وطعنا في الدين - ووطعنا

في دينكم).

طغى: طغوت وطمغيت طغوانا وطمغيانا وأطغاه كذا حملة على الطغيان، وذلك تجاوز الحد في العصيان، قال (إنه طغى - إن الانسان ليطغى) وقال (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى - ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) وقال تعالى: (فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا - في طغيانهم يعمهون - إلا طغيانا كبيرا - وأن للطاغين لشر مآب - قال قرينه ربنا ما أطغيته) والطغوى الاسم منه، قال (كذبت ثمود بطغواها) تسيبها أنهم لم يصدقوا إذا خوفوا بعقوبة طغيانهم.

وقوله (هم أظلم وأطغى) تسيبها أن الطغيان لا يخلص الانسان فقد كان قوم نوح أظلم وأطغى منهم فأهلكوا. وقوله (إننا لما طغى الماء) فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحد وقوله (فأهلكوا) بالطاغية) فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله (إننا لما طغى الماء) والطاغوت عبارة

عن كل متعد وكل معبود من دون الله ويستعمل في الواحد والجمع، قال (فمن يكفر بالطاغوت - والذين اجتنبوا الطاغوت -

أولياؤهم الطاغوت - يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) فعبرة عن كل متعد، ولما تقدم سمي الساحر والكاهن والمراد من الجن والصارف عن طريق الخير طاغوتا ووزنه فيما قيل فعلوت نحو جبروت وملكوت، وقيل أصله طغوت ولكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاعقة ثم قلب الواو ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله. طف: الطفيف الشئ النزر ومنه الطفافة لما لا يعتد به، وطفف الكيل قلل نصيب المكيل له في إيفائه واستيفائه. قال: (ويل للمطففين).

طفق: يقال طفق يفعل كذا كقولك أخذ يفعل كذا ويستعمل في الايجاب دون النفي، لا يقال ما طفق. قال: (فطفق مسحاً بالسوق والاعناق - وطفقا يخصفان) طفل: الطقل الولد مادام ناعما، وقد يقع على الجمع، قال (ثم يخرجكم طفلا - أو الطقل الذين لم يظهروا) وقد يجمع على أطفال.

قال: (وإذا بلغ الاطفال) وباعتبار النعومة قيل امرأة طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة، والمطفل من الظبية التي معها طفلتها، وطفلت

الشمس إذا همت بالدور ولما يستمكن الضح من الارض قال: \* وعلى الارض غيابات الطفل \* وأما طفل إذا أتى طعاما لم يدع إليه فقيل إنما هو من طفل النهار وهو إتيانه في ذلك الوقت، وقيل هو أن يفعل فعل طفيل العرائس وكان رجلا معروفا بحضور الدعوات يسمى طفيلاً.

طل: الطل أضعف المطر وهو ما له أثر قليل.



قال: (فإن لم يبصها وابل فطل) وطل الارض فهي مطولة ومنه طل دم فلان إذا قل الاعتداد به، ويصير أثره كأنه طل، ولما بينهما من المناسبة قيل لآثر الدار طلل ولشخص الرجل المترائي طلل، وأطل فلان أشرف طلله. طفئ: طفئت النار وأطفأها، قال (يريدون أن يطفئوا نور الله - يريدون ليطفئوا نور الله) والفرق بين الموضعين أن في قوله (يريدون أن يطفئوا) يقصدون إطفاء نور الله وفي قوله (ليطفئوا) يقصدون أمرا يتوصلون به إلى إطفاء نور الله. طلب: الطلب الفحص عن وجود الشيء عينا كان أو معنى.

قال (فلن تستطيع له طلبا) وقال: (ضعف الطالب والمطلوب) وأطلبت فلانا إذا أسعفته لما طلب وإذا

أحوجته إلى الطلب، وأطلب الكلاً إذا تباعد حتى احتاج أن يطلب.

طلت: طالوت اسم أعجمي.

طلح: الطلح شجر، الواحدة طلحة.

قال (وطلح منضود) وابل طلاحى منسوب إليه وطلحة مشتكية من أكله.

والطلح والطيح المهزول المجهود ومنه ناقة طليح أسفار، والطلاح منه، وقد يقابل به الصلاح.

طلع: طلع الشمس طلوعا ومطعاً، قال: (فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس) (حتى مطلع الفجر) والمطلع موضع الطلوع (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم) وعنه استعير طلع علينا فلان واطلع، قال (فهل أتمم مطلعون - فاطلع) قال: (فأطلع إلى إله موسى) وقال: (أطلع الغيب - لعلني أطلع إلى إله موسى)، واستطلعت رأيه وأطلعتك على كذا، وطلعت

عنه غبت والطلاع ما طلعت عليه الشمس والانسان، وطلبيعة الجيش أول من يطلع، وامرأة طلعة قبعة تظهر رأسها مرة وتستر أخرى، وتشبيها بالطلوع قيل طلع النخل (لها طلع نضيد - طلعتها كأنه رعوس الشياطين) أي ما طلع منها (ونخل طلعتها هضيم) وقد أطلعت النخل وقوس طلاع الكف: ملء الكف.

طلق: أصل الطلاق التخلية من الوثاق، يقال أطلقت البعير من عقاله وطلقته وهو طالق وطلق بلا قيد، ومنه استعير طلقت المرأة نحو خليتها فهي طالق أي مخلاة عن حباله النكاح، قال: (فطلقوهن لعدنكم - الطلاق مرتان -

والمطلقات يتربصن بأنفسهن) فهذا عام في الرجعية وغير الرجعية، وقوله: (وبعولتهن أحق بردهن) خاص في الرجعية وقوله: (فإن طلقها فلا تحل له من بعد) أي بعد البين (فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا) يعني الزوج الثاني.

وانطلق فلان إذا مر متخلفاً، وقال تعالى: (فانطلقوا وهم يتخافتون - انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون) وقيل للحلال طلق أي مطلق

لا حظر عليه، وعدا الفرس طلقاً أو طلقين اعتباراً بتخلية سبيله.

والمطلق في الاحكام ما لا يقع منه استثناء، وطلق يده وأطلقها عبارة عن الجود، وطلق الوجه وطلق الوجه إذا لم يكن كالحا، وطلق السليم خلاه الوجود، قال الشاعر: \* تطلقه طورا وطورا تراجع \* وليلة طلقة لتخلية الابل للماء وقد أطلقها.

طم: الطم البحر المطموم يقال له الطم والرّم وطم على كذا وسميت القيامة طامة لذلك، قال: (فإذا جاءت الطامة الكبرى).

طمث: الطمّث دم الحيض والافتضاض

والطامث الحائض وطمت المرأة إذا افترضها، قال: (لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان) ومنه استعير ما طمت هذه الروضة أحد قبلنا أي ما افترضها، وما طمت الناقة جمل.

طمس: الطمس إزالة الاثر باخو، قال: (وإذا النجوم طمست - ربنا اطمس على أموالهم) أي أزل صورتها (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) أي أزلنا ضوأها وصورتها كما يطمس الاثر، وقوله: (من قبل أن نطمس

وجوها) منهم من قال عنى ذلك في الدنيا وهو أن يصير على وجوههم الشعر فنصير صورهم كصورة القردة والكلاب، ومنهم من قال ذلك هو في الاخرة إشارة إلى ما قال: (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره) وهو أن يصير عيونهم في قفاهم، وقيل معناه يرددهم عن الهداية إلى الضلالة كقوله: (وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه) وقيل عنى بالوجوه الاعيان والرؤساء ومعناه نجعل رؤساءهم أذنانا وذلك أعظم سبب اليوار.

طمع: الطمع نزوع النفس إلى الشئ شهوة له، طمعت أطمع طمعا وطماعية فهو طمع وطماع، قال: (إننا نطمع أن يغفر لنا ربنا - أفنطمعون أن يؤمنوا لكم - خوفا وطمعا) ولما كان أكثر الطمع من أجل الهوى قيل الطمع طبع والطمع يدنس الالهاب.

طمن: الطمأنينة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج، قال: (ولتطمئن به قلوبكم - ولكن ليطمئن قلبي - يا أيها النفس المطمئنة) وهي أن لا تصير أمانة بالسوء، وقال تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) تنبيهها أن بمعرفته تعالى والا كثار من عبادته يكتسب اطمئنان النفس المستول بقوله: (ولكن ليطمئن قلبي) وقوله: (وقلبه مطمئن بالايمان) وقال: (فإذا اطمأنتم - ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها) واطمأن وطمأن يتقاربان لفظا ومعنى. طهر: يقال طهرت المرأة طهرا وطهارة وطهرت والفتح أقيس لانها خلاف طمئت، ولانه يقال طاهرة وطاهر مثل قائمة وقائم وقاعدة وقاعد.

والطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس وحمل عليهما عامة الايات، يقال طهرته فطهره وتطهره واطهره فهو طاهر ومتطهر، قال: (وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه، قال: (فلا تقربوهن حتى يطهرن - فإذا تطهرن) فدل باللفظين على أنه لا يجوز وطوهن إلا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرأ (حتى يطهرن) أي يفعلن الطهارة التي هي الغسل، قال (ويجب المتطهرين) أي التاركين للذنب والعاملين للصلاح، وقال فيه (رجال يحبون أن يتطهروا - أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون -

والله يحب المطهرين) فإنه يعنى تطهير النفس: (ومطهرك من الذين كفروا) أي مخرجك من جملتهم ومنزهك أن تفعل فعلهم وعلى هذا: (ويطهركم تطهيرا - وطهرك واصطفاك - ذلكم أزكى لكم وأطهر - أظهر لقلوبكم - لا يمسه إلا المطهرون) أي إنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من درن الفساد.

وقوله: (إنهم أناس يتطهرون) فيهم قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم: (هن أظهر لكم) وقوله تعالى: (لهم فيها أزواج مطهرة) أي مطهرات من درن الدنيا وأنجاسها، وقيل من الاخلاق السيئة بدلالة قوله: (عربا أتربا) وقوله في صفة القرآن: (مرفوعة مطهرة) وقوله: (وثيابك فطهر) قيل معناه نفسك فنقها من المعاييب وقوله: (وطهر بيتي)، وقوله: (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي) فحث على تطهير الكعبة من نجاسة الاوثان. وقال بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله: (هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) والظهور قد يكون مصدرا فيما حكى سبويه في قوهم:

تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا فهذا مصدر على فعول ومثله وقدت وقودا، ويكون اسما غير مصدر كالفطور في كونه اسما لما يفطر به ونحو ذلك الوجور والسعوط والذرور، ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات وعلى

هذا (وسقاهم رهم شرابا طهورا) تنبيهها أنه بخلاف ما ذكره في قوله: (ويسقى من ماء صديد - وأنزلنا من السماء ماء طهورا) قال أصحاب الشافعي رضى الله عنه: الطهور بمعنى المطهر، وذلك لا يصح من حيث اللفظ لان فعولا لا يبنى من أفعال وفعل وإنما يبنى ذلك من فعل.

وقيل إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى، وذلك أن الطاهر ضربان: ضرب لا يتعداه الطهارة كطهارة الثوب فإنه طاهر غير مطهر به، وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيهها على هذا المعنى.

طيب: يقال طاب الشيء يطيب طيبا فهو طيب، قال (فانكحوا ما طاب لكم - فإن طبن لكم) وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس، والطعام الطيب في الشرع ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ويقدر ما يجوز، ومن المكان الذى يجوز فإنه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا وآجلا لا يسوخم، وإلا فإنه وإن كان طيبا عاجلا لم يطب آجلا وعلى ذلك قوله (كلوا من طيبات ما رزقناكم - فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا - لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم - كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وهذا هو المراد بقوله (والطيبات من الرزق) وقوله: (اليوم)

أحل لكم الطيبات) قيل عنى بها الذبائح، وقوله (ورزقكم من الطيبات) إشارة إلى الغنيمة. والطيب من الانسان من تعرى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الاعمال وإيهم قصد بقوله: (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) وقال: (طيبتم فادخلوها خالدين) وقال تعالى: (هب لى من لدنك ذرية طيبة) وقال تعالى (ليميز الله الخبيث من الطيب) وقوله: (والطيبات للطيبين) تنبيه أن الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى: " المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله " .

(ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) أي الاعمال السيئة بالاعمال الصالحة وعلى هذا قوله تعالى: (مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) وقوله: (إليه يصعد الكلم الطيب - ومسكن طيبة) أي طاهرة ذكية مستلذة، وقوله: (بلدة طيبة ورب غفور) وقيل أشار إلى الجنة وإلى جوار رب العزة، وأما قوله (والبلد الطيب) إشارة إلى الارض الزكية، وقوله (صعيدا طيبا) أي ترابا لا نجاسة به، وسمى الاستجاء استطابة لما فيه من التطيب والتطهر.

وقيل الاطيبان الاكل والنكاح، وطعام مطيبة للنفس إذا طابت به النفس، ويقال للطيب طاب وبالمدينة تمر يقال له طاب وسميت المدينة طيبة، وقوله: (طوبى لهم) قيل هو اسم شجرة في الجنة، وقيل بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا زوال وغنى بلا فقر. طود: (كالطود العظيم) الطود هو الجبل العظيم ووصفه بالعظم لكونه فيما بين الاطواد عظيما لا لكونه عظيما فيما بين سائر الجبال.

طور: طوار الدار وطواره ما امتد منها من البناء، يقال عدا فلان طوره أي تجاوز حده، ولا أطور به أي لا أقرب فناءه، يقال

فعل كذا طورا بعد طور أي تارة بعد تارة، وقوله (وقد خلقكم أطوارا) قيل هو إشارة إلى نحو قوله تعالى (خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة) وقيل إشارة إلى نحو قوله (واخلاف ألسنتكم وألوانكم) أي مختلفين في الخلق والخلق.

والطور اسم جبل مخصوص، وقيل اسم لكل جبل، وقيل هو جبل محيط بالارض، قال: (والطور وكتاب مسطور -

وما كنت بجانب الطور - و طور سينين - ونادينا من جانب الطور الايمن - ورفعنا فوقهم الطور).  
طير: الطائر كل ذى جناح يسبح في الهواء، يقال طار يطير طيرانا وجمع الطائر طير كراكب وركب، قال (ولا طائر يطير بجناحيه - والطير محشورة - والطير صافات - وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير - وتفقد الطير) وتطير فلان، واطير أصله

التفاؤل بالطير ثم يستعمل في كل ما يتفائل به ويتشائم، قالوا (إنا تطيرنا بكم) ولذلك قيل لا طير إلا طيرك وقال (إن تصبهم سيئة يطيروا) أي يتشاءموا به (ألا إنما طائرهم عند الله) أي شؤمهم ما قد أعد الله لهم بسوء أعمالهم.

وعلى ذلك قوله (قالوا اطينا بك وبمن معك قال طائرکم عند الله - قالو طائرکم معکم - وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) أي عمله الذى طار عنه من خير وشر، ويقال تطايروا إذا أسرعوا ويقال إذا تفرقوا، قال الشاعر: \* طاروا إليه زرافات ووحدا \* وفجر مستطير أي فاش، قال (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) وغبار مستطار خولف بين بنائهما فتصور الفجر بصورة الفاعل ففعل مستطير، والغبار بصورة المفعول ففعل مستطار وفرس مطار للسريع ولحديد الفؤاد وخذ ما طار من شعر رأسك أي ما انتشر حتى كأنه طار.  
طوع: الطوع الانقياد ويضاده الكره قال (ائتيا طوعا أو كرها - وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها) والطاعة مثله لكن أكثر ما تقال في الائتمار لما أمر والارتسام فيما رسم، قال (ويقولون طاعة - طاعة وقول معروف) أي أطيعوا وقد طاع له يطوع وأطاعه يطيعه، قال (وأطيعوا وقد طاع له يطوع وأطاعه يطيعه، قال (وأطيعوا الرسول -

من يطع الرسول فقد أطاع الله - ولا تطع الكافرين) وقوله في صفة جبريل عليه السلام: (مطاع ثم أمين) والتطوع في الاصل تكلف الطاعة وهو في التعارف التبرع بما لا يلزم كالتفعل، قال (فمن تطوع خيرا فهو خير له) وقرئ (ومن يطوع خيرا) والاستطاعة استفالة من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا وهي عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتسكن الانسان مما يريد من إحداث الفعل وهي أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آليا كالكتابة فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الاربعة في إيجاده للكتابة، وكذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة إذا فقد واحدا من هذه الاربعة فصاعدا، ويضاده العجز وهو أن لا يجد أحد هذه الاربعة فصاعدا، ومتى وجد هذه الاربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا، ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه، ولان يوصف بالعجز أولى.

والاستطاعة أخص من القدرة، قال (لا يستطيعون نصر أنفسهم -  
فما استطاعوا من قيام - من استطاع إليه سبيلا) فإنه يحتاج إلى هذه الاربعة، وقوله عليه السلام " الاستطاعة الزاد والراحلة " فإنه بيان ما يحتاج إليه من الآلة وخصه بالذكر دون الاخر إذ كان معلوما من حيث العقل ومقتضى

الشرع أن التكليف من دون تلك الاخر لا يصح، وقوله (لو استطعنا لخرجنا معكم) فإشارة بالاستطاعة ههنا إلى عدم الآلة من المال والظهر والنحو وكذلك قوله: (ومن لم يستطع منكم طولا) وقوله (لا يستطيعون حيلة) وقد يقال فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع إلى افتقاد الآلة أو عدم التصور، وقد يصح معه التكليف ولا يصير الانسان به معنورا، وعلى هذا الوجه قال: (لن تستطيع معي صبرا - ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يصرون) وقال (وكانوا لا يستطيعون سمعا) وقد حمل على ذلك قوله (ولن يستطيعوا

أن تعدلوا) وقوله تعالى (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا) فقيل إهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله وقيل إهم لم يقصدوا قصد القدرة وإنما

قصدوا أنه هل تقتضي الحكمة أن يفعل ذلك؟ وقيل يستطيع ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجب؟ كقوله (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) أي يجاب، وقرئ (هل تستطيع ربك) أي سؤال ربك كقولك هل تستطيع الامير أن يفعل كذا، وقوله: (فطوعت له نفسه) نحو أسمعته له قرينته وانقادت له وسولت وطوعت أبلغ من أطاعت، وطوعت له نفسه بإزاء قولهم تأبت عن كذا نفسه، وتطوع كذا تحمله طوعا، قال (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم - الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) وقيل طاعت وتطوعت بمعنى ويقال استطاع واسطاع بمعنى قال: (فما اسطاعوا أن يظهره، وما استطاعوا له نقبا).

طوف: الطوف المشى حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا، يقال طاف به يطوف، قال (يطوف عليهم ولدان) قال (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها قال (إذا مسهم طائف من الشيطان) وهو الذي يدور على الانسان من الشيطان يريد اقتناصه، وقد قرئ طيف وهو خيال الشيء وصورته المترائي له في المنام أو اليقظة، ومنه قيل للخيال طيف، قال (فطاف عليها طائف) تعريضا بما نالهم من النائبة، وقوله (أن طهرا بيتي للطائفين) أي لقصاده الذين يطوفون به، والطوافون في قوله (طوافون عليكم بعضكم على بعض) عبارة عن الخدم، وعلى هذا الوجه قال عليه السلام في المرة "إنها من الطوافين عليكم والطوافات" والطائفة من الناس جماعة منهم، ومن الشيء القطعة منه وقوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) قال بعضهم قد يقع ذلك على واحد فصاعدا، وعلى ذلك قوله (وإن طائفتان من المؤمنين - إذ هممت طائفتان

منكم) والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع طائف، وإذا أريد بها الواحد فيصح أن يكون جمعا ويكنى به عن الواحد ويصح أن يجعل كراوية وعلامة ونحو ذلك والطوفان كل حادثة تحيط بالانسان وعلى ذلك قوله (فأرسلنا عليهم الطوفان) وصار معارفا في الماء المتناهي في الكثرة لاجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء.

قال تعالى: (فأخذهم الطوفان) وطائف القوس ما يلي أبحرها، والطوف كنى به عن العذرة. طوق: أصل الطوق ما يجعل في العنق حلقة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب والفضة ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا كقولك قلدته.

قال (سيطوفون ما بخلوا به) وذلك على التشبيه كما روى في الخبر "يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منعتني"، والطاقة اسم لمقدار ما يمكن للانسان أن يفعله بمشقة وذلك تشبيه بالطوق الخيط بالشيء فقوله (ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) أي ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة لنا به، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الانسان ما يصعب عليه كما قال (ويضع عنهم إصرهم - ووضعنا عنك وزرك) أي خففنا عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر، وعلى هذا الوجه (قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده)، وقد يعبر بنفى الطاقة عن نفى القدرة.

وقوله (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) ظاهره يقتضى أن المطيق له يلزمه فدية أظن أو لم يظن لكن أجمعوا أنه لا يلزمه إلا مع شرط آخر.

وروى (وعلى الذين يطوقونه) أي يحملون أن يتطوقوا.

طول: الطول والقصر من الاسماء المتضايقة كما تقدم، ويستعمل في الاعيان والاعراض كالزمان وغيره قال (فطال عليهم الامد - سبحا طويلا) ويقال طويل وطوال وعريض وعراض وللجمع طوال وقيل طيال وباعتبار الطول قيل للجل المرخي على الدابة طول، وطول فرسك أي أرخ طوله، وقيل طوال الدهر لمدته الطويلة، وتطول فلان إذا أظهر الطول أو الطول، قال (فتناول عليهم العمر) والطول خص به الفضل والمن، قال (شديد العقاب ذى الطول) وقوله تعالى: (استأذنك أولوا الطول منهم - ومن لم يستطع منكم طولا) كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة، وطالوت اسم علم وهو أعجمي.

طين: الطين التراب والماء المختلط وقد يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء، قال: (من طين لازب) يقال طنت كذا وطينته قال: (وخلقته من طين)، وقوله تعالى: (فأوقد لى يا هامان على الطين).  
طوى: طويت الشيء طيا وذلك كطى

الدرج وعلى ذلك قوله (يوم نطوى السماء كطى السجل) ومنه طويت القلاة، ويعبر بالطى عن مضى العمر، يقال طوى الله عمره، قال الشاعر: \* طوتك خطوط دهرك بعد نشر \* وقيل (والسموات مطويات بيمينه) يصح أن يكون من الاول وأن يكون من الثاني والمعنى مهلكات.  
وقوله (إنك بالواد المقدس طوى) قيل هو اسم الوادي الذى حصل فيه، وقيل إن ذلك جعل إشارة إلى حالة حصلت له على طريق الاجتباء فكأنه طوى عليه مسافة لو احتاج أن ينالها في الاجتهاد لبعده عليه، وقوله (إنك بالواد المقدس طوى) قيل هو اسم أرض فمنهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه، وقيل هو مصدر طويت فيصرف ويفتح أوله ويكسر نحو ثنى وثنى ومعناه ناديته مرتين.

كتاب الظاء ظعن: يقال ظعن يظعن ظعنا إذا شخص

قال (يوم ظعنكم) والظعينة الهودج إذا كان فيه المرأة وقد يكنى به عن المرأة وإن لم تكن في الهودج.  
ظفر: الظفر يقال في الانسان وفي غيره قال (كل ذى ظفر) أي ذى مخالب ويعبر عن السلاح به تشبيها بظفر الطائر إذ هو له بمنزلة السلاح، ويقال فلان كليل الظفر وظفره فلان نشب ظفره فيه، وهو أظفر طويل الظفر، والظفرة جليدة يغشى البصر بما تشبيها بالظفر في الصلابة، يقال ظفرت عينه والظفر الفوز وأصله من ظفره عليه.  
أي نشب ظفره فيه.  
قال: (من بعد أن أظفركم عليهم).

ظل: الظل ضد الضح وهو أعم من الفئ فإنه يقال ظل الليل وظل الجنة، ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظل ولا يقال الفئ إلا لما زال عنه الشمس، ويعبر بالظل عن العزة والمنعة وعن الرفاهة، قال (إن المتقين في ظلال) أي في عزة ومناع، قال (أكلها دائم وظلها - هم وأزواجهم في ظلال) يقال ظللنى الشجر وأظلني، قال (وظللنا عليكم الغمام) وأظلني فلان حرسني وجعلني في ظله وعزه ومناعته.

وقوله (يتفيؤ ظلاله) أي إنشاؤه يدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته.  
وقوله (ولله يسجد) إلى قوله (وظلالهم) قال الحسن: أما ظلك فيسجد لله، وأما أنت فنكفر به، وظل ظليل فائض، وقوله: (وندخلهم ظلا ظليلا) كناية عن غصارة العيش، والظلة سحابة تظل وأكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره، قال: (كأنه ظلة - عذاب يوم الظلة - أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) أي عذابه يأتيهم، والظلل جمع ظلة كغرفة

وغرف وقربة وقرب، وقرى في ظلال وذلك إما جمع ظلة نحو غلبة وغلاب وحفرة وحفار، وإما جمع ظل نحو: (يتقيؤ ظلاله) وقال بعض أهل اللغة: يقال للشاخص ظل، قال وبدل على ذلك قول الشاعر: \* لما نزلنا رفعا ظل أحيية \* وقال: ليس ينصبون الظل الذى هو الفئى إنما

ينصبون الاحيية، وقال آخر: \* يتبع أفياء الظلال عشية \* أي أفياء الشخوص وليس في هذا دلالة فإن قوله: رفعا ظل أحيية، معناه رفعا الاحيية فرفعا به ظلها فكأنه رفع الظل.

وقوله أفياء الظلال فالظلال عام والفئى خاص، وقوله أفياء الظلال، هو من إضافة الشئ إلى جنسه. والظلة أيضا شئ كهيئة الصفة وعليه حمل قوله تعالى: (وإذا غشيهم موج كالكظلل) أي كقطع السحاب. وقوله تعالى: (هم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) وقد يقال ظل لكل ساتر محمودا كان أو منموما، فمن محمود قوله: (ولا الظل ولا الحرور) وقوله (ودانية عليهم ظلالها) ومن المذموم قوله: (وظل من يحموم) وقوله: (إلى ظل ذى ثلاث شعب) الظل ههنا كالظلة لقوله: (ظلل من النار)، وقوله: (لا ظليل) لا يفيد فائدة الظل في كونه واقيا عن الحر، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى لم يكن له ظل ولهذا تأويل يختص بغير هذا الموضع.

وظلت وظللت بحذف إحدى اللامين يعبر به عما يفعل بالنهار ويجرى مجرى صرت: (فظلتم تمكهنون - لظلوا من بعده يكفرون - ظلت عليه عاكفا).

ظلم: الظلمة عدم النور وجمعها ظلمات، قال (أو كظلمات في بحر لجى - ظلمات بعضها فوق بعض) وقال تعالى: (أم من يهديكم في ظلمات البر والبحر - وجعل الظلمات والنور) ويعبر بها عن الجهل والشرك والقسق كما يعبر بالنور عن أضدادها، قال الله تعالى: (يخرجهم من الظلمات إلى النور - أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور - فنادى في الظلمات - كمن مثله في الظلمات) هو كقوله: (كمن هو أعمى) وقوله في سورة الانعام: (والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات) فقوله: (في الظلمات) ههنا موضوع موضع العمى في قوله (صم بكم عمى) وقوله في: (ظلمات ثلاث) أي البطن والرحم والمشيمة، وأظلم فلان حصل في ظلمة، قال: (فإذا هم مظلومون) والظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشئ في غير موضعه المنخص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعلول عن وقته أو مكانه، ومن هذا يقال ظلمت السقاء إذا تناولته في غير وقته، ويسمى ذلك اللبن الظليم.

وظلمت الارض حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظليم. والظلم يقال في مجاوزة الحق الذى يجرى مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكتر وفيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير ولذلك قيل لادم في تعديه ظالم وفي إبليس ظالم وإن كان بين الظلمين بون بعيد.

قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة:

الاول: ظلم بين الانسان وبين الله تعالى وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال: (إن الشرك لظلم عظيم) وإياه قصد بقوله: (ألا لعنة الله على الظالمين - والظالمين أعد لهم عذابا أليما) في آى كثيرة وقال: (فمن أظلم ممن كذب على الله - ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا).

والثاني: ظلم بينه وبين الناس وإياه قصد بقوله: (وجزاء سيئة سيئة) إلى قوله: (إنه لا يجب الظالمين) وبقوله: (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس) وبقوله: (ومن قتل مظلوما).

والثالث: ظلم بينه وبين نفسه وإياه قصد بقوله: (فمنهم ظالم لنفسه) وقوله: (ظلمت نفسي) - إذ ظلموا أنفسهم - فتكونا من الظالمين) أي من الظالمين أنفسهم: (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس فإن الانسان في أول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبدا مبتدى في الظلم ولهذا قال تعالى في غير موضع: (وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) - وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وقوله: (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) فقد قيل هو الشرك بدلالة أنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبي عليه السلام وقال لهم ألم تروا إلى قوله: (إن الشرك لظلم عظيم) وقوله: (ولم تظلم منه شيئا) أي لم تنقص وقوله: (ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا) فإنه يتناول الانواع الثلاثة من الظلم، فما أحد كان منه ظلم ما في الدنيا إلا ولو حصل له ما في الارض ومثله معه لكان يفتدى به، وقوله: (هم أظلم وأطغى) تنبيهها أن الظلم لا يغنى ولا يجدى ولا يخلص بل يردى بدلالة قوم نوح.

وقوله (وما الله يريد ظلما للعباد) وفي موضع.

(وما أنا بظلام للعييد) وتخصيص أحدهما بالارادة مع لفظ العباد والاخر بلفظ الظلام للعييد يختص بما بعد هذا الكتاب.

والظلم ذكر النعام، وقيل إنما سمي بذلك لاعتقادهم أنه مظلوم للمعنى الذى أشار إليه الشاعر: فصرت كاهيق عدا يتغى \* قرنا فلم يرجع بأذنين والظلم ماء الاسنان، قال الخليل: لقيته أدنى ظلم أو ذى ظلمة، أي أول شئ سد بصرك، قال: ولا يشق منه فعل، ولقيته أدنى ظلم كذلك.

ظماً: الظمء ما بين الشربتين، والظماً العطش الذي يعرض من ذلك، يقال ظمى يظماً فهو ظمآن، قال (لا تظماً فيها ولا تضحى) وقال: (بحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً).

ظن: الظن اسم لما يحصل عن أمانة ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم، ومتى قوى أو تصور تصور القوي استعمل معه أن المشددة وأن المخففة منها.

ومتى ضعف استعمل أن وأن المختصة بالمعدومين من القول والفعل، فقوله (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) - وكذا يظنون أنهم ملاقوا الله) فمن اليقين (وظن أنه الفراق) وقوله: (ألا يظن أولئك) وهو نهاية في ذمهم.

ومعناه ألا يكون منهم ظن لذلك تنبيهها أن أمارات البعث ظاهرة.

وقوله (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) تنبيهها أنهم صاروا في حكم العالمين لقراط طمعهم وأملهم وقوله (وظن داود أما فتناه) أي علم والفتنة ههنا، كقوله: (وفتناك فتونا)، وقوله: (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) فقد قيل الاولى أن يكون من الظن الذى هو التوهم، أي ظن أن لن نصيق عليه وقوله: (واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) فإنه استعمل فيه أن المستعمل مع الظن الذى هو للعلم تنبيهها أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وإن لم يكن ذلك متيقنا، وقوله: (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) أي يظنون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصدقهم فيما أخبرهم به كما ظن الجاهلية تنبيهها أن هؤلاء المنافقين هم في حيز الكفار، وقوله (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم) أي اعتقدوا اعتقادا كانوا منه في حكم المتيقنين، وعلى هذا قوله



(ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا

كما تعملون - وذلكم ظنكم الذي ظننتم) وقوله (الظانين بالله ظن السوء) هو مفسر بما بعده وهو قوله: (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول - إن نظن إلا ظنا) والظن في كثير من الامور مذموم ولذلك (وما يتبع أكثرهم إلا ظنا - إن الظن - وأنهم طنوا كما ظننتم) وقرئ (وما هو على الغيب بظنين) أي بمتهم.

ظهر: الظهر الجارحة وجمعه ظهور، قال: (وأما من أتى كتابه وراء ظهره - من ظهورهم ذريتهم - أنقص ظهره) والظهر ههنا استعارة تشبيها للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الارض فقبل ظهر الارض وبطنها، قال تعالى (ما ترك على ظهرها من دابة) ورجل مظهر شديد الظهر، وظهر يشتكى ظهره.

ويعبر عن الركوب بالظهر، ويستعار لمن يتقوى به، ويعبر ظهر قوى بين الطهارة وظهري معد للركوب، والظهري أيضا ما تجعله بظهره فتسناه، قال (وراءكم ظهريا) وظهر عليه غلبه وقال (إنهم إن يظهروا عليكم) وظهرته عاونته، قال (وظاهروا على إخراجكم - وإن تظاهرا عليه) أي تعاونا (تظاهرون

عليهم بالاثم والعدوان) وقرئ تظاهرا (الذين ظاهروهم - وما له منهم من ظهير) أي معين (ولا تكونن ظهيرا للكافرين - والملائكة بعد ذلك ظهير - وكان الكافر على ربه ظهيرا) أي معيننا للشيطان على الرحمن. وقال أبو عبيدة: الظهير هو المظهر به، أي هينا على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك: ظهرت بكذا أي خلفته ولم ألتفت إليه.

والظهار أن يقول الرجل لامرأته: أنت على كظهر أمي، يقال ظاهر من امرأته، قال تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم) وقرئ يظاهرون أي يظاهرون، فأدغم ويظهرون، وظهر الشيء أصله أن يحصل شيء على ظهر الارض فلا يخفى وبطن إذا حصل في بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة، قال (أو أن يظهر في الارض الفساد - ما ظهر منها وما بطن - إلا مرأا ظاهرا - يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) أي يعلمون الامور الدنيوية دون الاخروية، والعلم الظاهر والباطن تارة يشار بهما إلى المعارف الجليلة والمعارف الخفية وتارة إلى العلوم

الدنيوية، والعلوم الاخروية، وقوله: (باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) وقوله: (ظهر الفساد في البر والبحر) أي كثر وشاع، وقوله: (نعمه ظاهرة وباطنة) يعني بالظاهرة ما نقف عليها وبالباطنة ما لا نعرفها، وإليه أشار بقوله (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقوله (قري ظاهرة) فقد حمل ذلك على ظاهره، وقيل هو مثل لاحوال تختص بما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، وقوله (فلا يظهر على غيبه أحدا) أي لا يطلع عليه وقوله (ليظهره على الدين كله) يصح أن يكون من البروز وأن يكون من المعاونة والغلبة أي ليغلبه على الدين كله.

وعلى هذا قوله (إن يظهروا عليكم يرحمكم) وقوله تعالى: (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض - فما استطاعوا أن يظهروه) وصلاة الظهر معروفة والظهيرة وقت الظهر، وأظهر فلان حصل في ذلك الوقت على بناء أصبح وأمسى.

قال تعالى: (وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون).

كتاب العين عبد: العبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الافضال وهو الله تعالى ولهذا قال (ألا تعبدوا إلا إياه) والعبادة ضربان: عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود، وعبادة بالاختيار وهي لنوى النطق وهي المأمور بها في نحو قوله (اعبدوا ربكم - واعبدوا الله) والعبد يقال على

أربعة أضرب: الاول: عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذى يصح بيعه وابتياعه نحو (العبد بالعبد - وعبدا مملوكا لا يقدر على شئ).

الثاني: عبد بالاجاد وذلك ليس إلا لله وإياه قصد بقوله (إن كل من في السموات والارض إلا آتى الرحمن عبدا).  
والثالث: عبد بالعبادة والخدمة والناس في هذا ضربان: عبد لله مخلصا وهو المقصود بقوله: (واذكر عبدنا أيوب إنه كان عبدا شكورا - نزل الفرقان على عبده - على عبده الكتاب - إن عبادي ليس لك عليهم سلطان - كونوا عبادا لى - إلا عبادك منهم المخلصين -  
وعد الرحمن عباده بالغيب - وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - أن أسر بعبادي ليلًا - فوجدنا عبدا من عبادنا).

وعبد للدنيا وأعراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاها وإياه قصد النبي عليه الصلاة والسلام بقوله " تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار " وعلى هذا النحو يصح أن يقال ليس كل إنسان عبدا لله فإن العبد على هذ بمعنى العابد، لكن العبد أبلغ من العابد والناس كلهم عباد الله بل الاشياء كلها كذلك لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار وجمع العبد الذى هو مسترق عبيد وقيل عبدا، وجمع العبد الذى هو العابد عباد، فالعبيد إذا أضيف إلى الله أعم من العباد.

ولهذا قال (وما أنا بظلام للعبيد) فنيه أنه لا يظلم من يختص بعبادته ومن انتسب إلى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات ونحو ذلك.

ويقال طريق معبد أي مذلل بالوطء، ويعبر معبد مذلل بالقطران

وعبدت فلانا إذا ذلته وإذا اتخذته عبدا، قال تعالى: (أن عبدت بنى إسرائيل).

عبث: العبث أن يخلط بعمله لعبا من قولهم عبثت الاقط، والعبث طعام مخلوط بشئ ومنه قيل العوبنانى لتمر وسمن وسويق مختلط، قال (أتبنون بكل ريع آية تعبثون) ويقال لما ليس له غرض صحيح عبث، قال: (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا).

عبر: أصل العبر تجاوز من حال إلى حال، فأما العبور فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة، ومنه عبر النهر لجانبه حيث يعبر إليه أو منه، واشتق منه عبر العين للدمع والعبرة كالدمعة وقيل عابر سبيل، قال تعالى: (إلا عابرى سبيل) وناقاة عبر أسفار، وعبر القوم إذا ماتوا كأنهم عبروا قنطرة الدنيا، وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع، والاعتبار والعبرة بالحالة التى يوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد، قال: (إن في ذلك لعلوة - فاعتبروا يا أولى الابصار) والتعبير مختص بتعبير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها نحو: (إن كتتم للرؤيا تعبرون) وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره. والشعرى

العبور سميت بذلك لكونها عابرة والعبرى ما ينبت على عبر النهر، وشط معبر ترك عليه العبرى.

عبس: العبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر قال: (عبس وتولى - ثم عبس وبسر) ومنه قيل يوم عبوس، قال: (يوما عبوسا قمطريرا) وباعتبار ذلك قيل العبس لما يبس على هلب الذنب من البعر والبول وعبس الوسخ على وجهه.

عبقر: عبقر قيل هو موضع للجن ينسب إليه كل نادر من إنسان وحيوان وثوب، ولهذا قيل في عمر: لم أر عبقريا مثله، قال: (وعبقرى حسان) وهو ضرب من القرش فيما قيل جعله الله تعالى مثلا لقرش الجنة عبأ: ما عبأت به أي

لم أبال به، وأصله من العبء أي الثقل كأنه قال ما أرى له وزنا وقدرا قال: (قل ما يعبؤ بكم ربى) وقيل أصله من عبأت الطيب كأنه قيل ما يبيحكم لولا دعاؤكم، وقيل عبأت الجيش وعبأته هيئته، وعبأة الجاهلية ما هي مدخرة في أنفسهم من حميتهم المذكورة في قوله: (في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية).

عتب: العتب كل مكان ناب بنازله، ومنه قيل للمرقاة ولأسكفة الباب عتبة، وكفى بها عن المرأة فيما روى أن إبراهيم عليه السلام قال لامرأة إسماعيل قولى لزوجك غير عتبة بابك. واستعير العتب والمعنية

لغلظة يجدها الانسان في نفسه على غيره وأصله من العتب وبحسبه قيل خشنت بصدر فلان ووجدت في صدره غلظة، ومنه قيل حمل فلان على عتبة صعبة أي حالة شاقة كقول الشاعر: وحملناهم على صعبة زو\* زاء يعلونها بغير وطاء وقولهم أعتبت فلانا أي أبرزت له الغلظة التي وجدت له في الصدر، وأعتبت فلانا حملته على العتب. ويقال أعتبته أي أزلت عتبه عنه نحو أشكيتته، قال (فما هم من المعتبين) والاستعتاب أن يطلب من الانسان أن يذكر عتبه ليعتب، يقال استعتب فلان، قال (ولا هم يستعتبون) يقال لك العتبي وهو إزالة ما لاجله يعتب وبينهم أعتوبة أي ما يتعاطون به ويقال عتب عتبا إذا مشى على رجل مشى المرتقى في درجة.

عتد: العتاد ادخار الشئ قبل الحاجة إليه كالأعداد والعتيد المعد والمعد، قال (هذا مالدى عتيد - رقيب عتيد) أي معتد أعمال العباد وقوله (أعتدنا لهم عذابا أليما) قيل هو أفعلنا من العتاد وقيل أصله أعددنا فأبدل من إحدى الدالين تاء.

وفرس عتيد وعتد حاضر العدو، والعتود من أولاد المعز جمعه أعتدة وعدان على الادغام. عتق: العتيق المقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة ولذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولمن خلا عن الرق عتيق، قال تعالى: (وليطوفوا بالبيت العتيق) قيل وصفه بذلك لانه لم يزل معتقا أن تسومه الجابرة صغارا. والعاتقان ما بين المنكبين وذلك لكونه مرتفعا عن سائر الجسد، والعائق الجارية التي عتقت عن الزوج لان المنزوجة مملوكة.

وعتق الفرس تقدم بسبقه، وعتق منى يمين: تقدمت، قال الشاعر: على ألية عتقت قديما\* وليس لها وإن طلبت مرام عتل: العتل الاخذ بمجامع الشئ وجره

بقهر كعتل البعير، قال (فاعتلوه إلى سواء الجحيم) والعتل الاكول المنوع الذى يعجل الشئ عتلا، قال: (عتل بعد ذلك زنيم) عتا: العتو النبو عن الطاعة، يقال عتا يعتو عتوا وعتيا، قال (وعتوا عتوا كيرا - فعتوا عن أمر ربهم - عتت عن أمر ربها - بل لجوا في عتو ونفور - من الكبر عتيا) أي حالة لا سبيل إلى إصلاحها ومداوتها، وقيل إلى رياضة وهي الحالة المشار إليها بقول الشاعر: \* ومن العناء رياضة الهرم\* وقوله تعالى: (أيهم أشد على الرحمن عتيا)

قيل العتى ههنا مصدر، وقيل هو جمع عات، وقيل العاتى الجاسى.

عشر: عشر الرجل يعشر عثارا وعتورا إذا سقط، ويتجاوز به فيمن يطلع على أمر من غير طلبه، قال تعالى: (فإن عشر على أهمما استحقا إنما) يقال عثرت على كذا، قال: (وكذلك أعترنا عليهم) أي وقفناهم عليهم من غير أن طلبوا. عشى: العيث والعشى يتقاربان نحو جذب وجبد إلا أن العيث أكثر ما يقال في الفساد الذى يدرك حسا، والعشى فيما يدرك حكما.

يقال عثى عثيا وعلى هذا (ولا تعثوا في الارض مفسدين) وعثا يعثو عثوا، والاعثى لون إلى السواد وقيل للاعق الثقبيل أعثى.

عجب: العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ ولهذا قال بعض الحكماء: العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله التعجب إذ هو علام الغيوب لا تخفى عليه خافية.

يقال عجبت عجا ويقال للشئ الذى يتعجب منه عجب، ولما لم يعهد مثله عجيب، قال (أكان للناس عجا أن أوحينا) تنبيها أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله، وقوله (بل عجبوا أن جاءهم - وإن تعجب فعجب قولهم - كانوا من آياتنا عجا) أي ليس ذلك في نهاية العجب بل في أمورنا ما هو أعظم وأعجب منه (قرآنا عجا) أي لم يعهد مثله ولم يعرف سببه ويستعار مرة للموتق فيقال أعجبتني كذا أي راقني، قال (ومن الناس من يعجبك قوله - ولا تعجبك أمواهم - ويوم حين إذ

أعجبتكم كثرتمكم - أعجب الكفار نباته) وقال (بل عجبنا ويسخرون) أي عجبنا من إنكارهم للبعث لشدة تحققت معرفته ويسخرون لجهلهم، وقيل عجبنا من إنكارهم الوحي وقرأ بعضهم (بل عجبنا) بضم التاء وليس ذلك إضافة المتعجب إلى نفسه في الحقيقة بل معناه أنه مما يقال عنده عجبنا، أو يكون عجبنا مستعارا بمعنى أنكرت نحو (أعجبين من أمر الله - إن هذا لشئ عجابنا)، ويقال لمن يروقه نفسه فلان معجب بنفسه، والعجب من كل دابة: ما ضمير وركه.

عجز: عجز الانسان مؤخره وبه شبه مؤخر غيره، قال: (كأنهم أعجاز نخل منقعر) والعجز أصله التأخر عن الشئ وحصوله عند عجز الامر أي مؤخره كما ذكر في الدبر، وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشئ وهو ضد القدرة، قال (أعجزت أن أكون) وأعجزت فلانا وعجزته وعاجزته جعلته عاجزا، قال (واعلموا أنكم غير معجزى الله - وما أنتم بمعجزين في الارض - والذين سعوا في آياتنا معجزين) وقرئ معجزين، فمعجزين قيل معناه ظانين

ومقدرين أنهم يعجزوننا لأنهم حسبوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب، وهذا في المعنى كقوله: (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا) ومعجزين ينسبون إلى العجز من تبع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك نحو جهلته وفسقته أي نسبتته إلى ذلك.

وقيل معناه متبطين أي يشبطون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كقوله (الذين يصدون عن سبيل الله) والعجز سميت لعجزها في كثير من الامور، قال (إلا عجوزا في الغابرين) وقال (أألد وأنا عجوز).

عجف: قال (سبع عجاف) جمع أعجف وأعجفاء أي الدقيق من الهزال من قولهم نصل أعجف دقيق، وأعجف الرجل صارت مواشيه عجافا، وعجفت نفسي عن الطعام وعن فلان أي نبت عنهما.

عجل: العجلة طلب الشئ وتحريه قبل أوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان، قال (سأريكم آياتي فلا تستعجلون - ولا تعجل بالقرآن - وما أعجلك عن قومك - وعجلت إليك) فذكر أن عجلته وإن كانت مذمومة فالذي دعا إليها أمر محمود وهو طلب رضا الله تعالى، قال: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه - ويستعجلونك بالسيئة - لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة - ويستعجلونك بالعذاب - ولو يعجل الله للناس الشر استعجلهم بالخير - خلق الانسان من عجل) قال بعضهم من حميا وليس بشئ بل تنبيه على أنه لا يعمرى من ذلك وأن ذلك أحد الاخلاق التي ركب عليها وعلى ذلك قال (وكان الانسان عجولا)، وقوله: (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) أي الاعراض الدنيوية، وهبنا ما نشاء لمن نريد أن نعطيه ذلك (عجل لنا قطنا - فعجل لكم هذه) والعجالة ما يعجل أكله كاللهنة، وقد عجلتهم وهنتهم، والعجلة

الادوة الصغيرة التي يعجل بها عند الحاجة، والعجلة خشبية معترضة على نعامة البئر وما يحمل على الثيران وذلك لسرعة مرها.

والعجل ولد البقرة لتصور عجلتها التي تعدم منه إذا صار ثورا، قال (عجلا جسدا) وبقرة معجل لها عجل.

عجم: العجمة خلاف الابانة، والاعجم

والإجم، واستعجمت الدار إذا بان أهلها ولم يبق فيها عريب أي من يبين جوابا، ولذلك قال بعض العرب: خرجت عن بلاد تنطق، كناية عن عمارتها وكون السكان فيها.

والعجم خلاف العرب، والعجمي منسوب إليهم، والاعجم من في لسانه عجمة عريبا كان أو غير عربي اعتبارا بقلة فهمهم عن العجم.

ومنه قيل للبهيمة عجماء والاعجمي منسوب إليه، قال: (ولو نزلناه على بعض الاعجمين) على حذف

اليآت، قال: (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته - أعجمي وعربي - يلحدون إليه أعجمي)

وسميت البهيمة عجماء من حيث إنها لا تبين عن نفسها بالعبارة إبانة الناطق.

وقيل صلاة النهار عجماء أي لا يجهر فيها بالقراءة، وجرح العجماء جبار، وأعجمت الكلام ضد أعربت، وأعجمت الكتابة أزلت عجمتها نحو أشكيتته إذا أزلت شكايته.

وحروف المعجم، روى عن الخليل أنها هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية، قال بعضهم: معنى قوله: أعجمية أن الحروف المتجردة لا تدل على ما تدل عليه الحروف الموصولة.

وباب معجم ميهم، والمعجم النوى الواحدة عجمة إما لاستئثارها في ثني ما فيه، وإما بما أخفى من أجرائه بضغط المضغ، أو لأنه أدخل في الفم في حال ما عض عليه فأخفى، والمعجم العض عليه، وفلان صلب المعجم أي شديد عند المختبر.

عد: العدد آحاد مركبة وقيل تركيب الاحاد وهما واحد قال (عدد السنين والحساب) وقوله تعالى: (فصبرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) فذكره للعدد تنبيه على كثرتها والعد ضم الاعداد بعضها إلى بعض، قال تعالى: (لقد أحصاهم وعلمهم عدا - فاسأل العادين) أي أصحاب العدد والحساب.

وقال تعالى: (كم لبثتم في الارض عدد سنين - وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) ويتجاوز بالعد على أوجه، يقال شئ معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار إليه بقوله بغير حساب، وعلى ذلك (إلا أياما معدودة) أي قليلة لأنهم قالوا نعذب الأيام التي فيها عبدنا العجل، ويقال على الضد من ذلك نحو: جيش عديد:

كثير، وإنهم لذنو عدد، أي هم بحيث يجب أن يعلوا كثرة، فيقال في القليل

هو شئ غير معدود، وقوله: (في الكهف سنين عددا) يحتمل الامرين، ومنه قولهم: هذا غير معتد به، وله عدة أي شئ كثير يعد من مال وسلاح وغيرهما، قال (لاعدوا له عدة) وماء عد، والعدة هي الشئ المعدود، قال (وما جعلنا عدتهم) أي عددهم وقوله: (فعدة من أيام أخر) أي عليه أيام بعدد ما فاتته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان (إن عدة الشهور) والعدة عدة المرأة وهي الايام التي باقضائها يحل لها الزوج، قال: (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها - فطلقوهن لعدتهن - وأحصوا العدة) والاعداد من العد كالاسقاء من السقى فإذا قيل أعددت هذا لك أي جعلته

بحيث تعده وتتناوله بحسب حاجتك إليه، قال: (وأعدوا لهم ما استطعتم) وقوله (أعدت للكافرين - وأعد لهم

جنات - أولئك أعدتنا لهم عذابا أليما - وأعدتنا لمن كذب) وقوله (وأعدت لهم متكأ) قيل هو منه، وقوله (فعدة

أيام آخر) أي عدد ما قد فاته، وقوله: (ولتكملوا العدة) أي عدة الشهر وقوله (أياما معدودات) إشارة إلى شهر رمضان.

وقوله:

(واذكروا الله في أيام معدودات) فهي ثلاثة أيام بعد النحر، والمعلومات عشر ذى الحجة.

وعند بعض الفقهاء: المعدودات يوم النحر ويومان بعده، فعلى هذا يوم النحر يكون من المعدودات والمعلومات والعداد الوقت الذي يعد لمعاودة الوجد، وقال عليه الصلاة والسلام: " ما زالت أكلة خيبر تعاودني " وعدان الشيء زمانه.

عدس: العدس الحب المعروف.

قال: (وعدسها وبصلها) والعدسة برة على هيئته، وعدس زجر للبلغل ونحوه، ومنه عدس في الارض وهي عدوس. عدل: العدالة والمعادلة لفظ يقتضى معنى المساواة ويستعمل باعتبار المضايقة والعدل والعدل يتقاربان، لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله (أو عدل ذلك صياما) والعدل والعدل فيما يدرك بالحاسة كالوزونات والمعدودات والمكيلات، فالعدل هو التقييط على سواء، وعلى هذا روى بالعدل قامت السموات والارض تنبها أنه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العالم زائدا على الاخر أو ناقصا عنه على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما.

والعدل ضربان: مطلق يقتضى العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان إلى من أحسن إليك وكف الاذية عنك كفاذاه عنك. وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع، ويمكن أن يكون منسوخا في بعض الازمنة كالقصاص وأروش الجنائيات، وأصل مال المرتد.

ولذلك قال: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) وقال (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فسمى اعتداء وسيئة، وهذا النحو هو المعنى بقوله: (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيرا فخير وإن شرا فشر، والاحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه، ورجل عدل عادل ورجال عدل، يقال في الواحد والجمع، قال الشاعر: \* فهم رضا وهم عدل \* وأصله مصدر كقوله: (وأشهدوا ذوى عدل منكم) أي عدالة، قال: (وأمرت لأعدل بينكم) وقوله: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) إشارة إلى ما عليه جبلة الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يسوى بينهن

في الخبة، وقوله: (فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة) إشارة إلى العدل الذى هو القسم والنفقة، وقال (لا يجزمنكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا) وقوله (أو عدل ذلك صياما) أي ما يعادل من الصيام الطعام، فيقال

للغذاء عدل إذا اعتبر فيه معنى المساواة.

وقولهم (لا يقبل منه صرف ولا عدل) فالعدل قيل هو كناية عن الفريضة وحقيقته ما تقدم، والصرف النافلة وهو الزيادة على ذلك فهما كالعدل والاحسان.

ومعنى أنه لا يقبل منه أنه لا يكون له خير يقبل منه، وقوله (بربهم يعدلون) أي يجعلون له عديلا فصار كقوله: (هم به مشركون) وقيل يعدلون بأفعاله عنه وينسبونها إلى غيره، وقيل يعدلون بعبادتهم عنه تعالى، وقوله (بل هم قوم يعدلون) يصح أن يكون على هذا كأنه قال يعدلون به، ويصح أن يكون من قولهم عدل عن الحق إذا جار عدولا،

وأيام معتدلات طبيبات لااعتدالها، وعادل بين الامرين إذا نظر أيهما أرجح، وعادل الامر ارتبك فيه فلا يميل برأيه إلى أحد طرفيه، وقولهم.

وضع على

يدى عدل فمثل مشهور.

عدن: (جنات عدن) أي استقرار وثبات، وعدن بمكان كذا استقرار ومنه المعدن لمستقر الجوهر، وقال عليه الصلاة والسلام " المعدن جبار ".

عدا: العدو التجاوز ومنافاة الالتئام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة والمعاداة، وتارة بلشئ فيقال له العدو، وتارة في الاخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له العدوان والعدو، قال: (فيسوا الله عدوا بغير علم) وتارة بأجزاء المقر فيقال له العدو، يقال مكان ذو عدواء أي غير متلائم الاجزاء.

فمن المعاداة يقال رجل عدو وقوم عدو، قال: (بعضكم لبعض عدو) وقد يجمع على عدى وأعداء، قال: (ويوم يحشر أعداء الله) والعدو ضربان، أحدهما: بقصد من المعادي نحو: (وإن كان من قوم عدو لكم - جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين) وفي أخرى (علوا شياطين الانس والجن).

والثاني: لا بقصد بل تعرض له حالة يتأذى بما كما يتأذى مما يكون من العدى نحو قوله: (فإنهم عدو لى إلاب العالمين) وقوله في

الاولاد: (علوا لكم فاحذروهم) ومن العدو يقال: \* فعادى عداء بين ثور ونعجة \* أي أعدى أحدهما إثر الآخر، وتعادت المواشى بعضها في إثر بعض، ورأيت عداء القوم الذين يعدون من الرجالة.

والاعتداء مجاوزة الحق، قال: (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) وقال: (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) (اعتدوا منكم في السبت) فذلك بأخذهم الحيتان على جهة الاستحلال، قال: (تلك حدود الله فلا تعتدوها) وقال: (فأولئك هم العادون - فمن اعتدى بعد ذلك - بل أنتم قوم عادون) أي معتدون أو معادون أو متجاوزون الطور من قولهم عدا طوره: (ولا تعتدوا إن الله

لا يحب المعتدين) فهذا هو الاعتداء على سبيل الابتداء لا على سبيل المجازاة لانه قال: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) أي قابله بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه.

ومن العدوان المخطور ابتداء قوله: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ومن العدوان الذى هو على سبيل المجازاة ويصح أن يعاطى مع من ابتداء قوله: (فلا عدوان إلا على الظالمين - ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا) وقوله تعالى: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) أي غير باغ لتناول لذة ولا عاد أي متجاوز سد الجوع، وقيل غير باغ على الامام ولا عاد في المعصية طريق المخبتين.

وقد عدا طوره تجاوزه وتعدى إلى غيره ومنه العدى في الفعل.

وتعدية الفعل في النحو هو تجاوز معنى الفعل من القاعل إلى المفعول.

وما عدا كذا يستعمل في الاستثناء، وقوله: (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) أي الجانب المتجاوز للقرب.

عذب: ماء عذب طيب بارد، قال: (هذا عذب فرات) وأعذب القوم صار لهم ماء عذب والعذاب هو الايلاج الشديد وقد عذبه تعديبا أكثر حبسه في العذاب، قال: (لا عذبه عذابا شديدا - وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) أي ما كان يعذبهم عذاب الاستئصال، وقوله: (وما لهم ألا يعذبهم الله) لا

يعذبهم بالسيف وقال: (وما كنا معذبين - وما نحن

بمعذبين - ولهم عذاب واصب - ولهم عذاب أليم - وأن عذابي هو العذاب الاليم) واختلف في أصله فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل إذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب، فالتعذيب في الاصل هو حمل الانسان أن يعذب أي يجوع ويسهر، وقيل أصله من العذب فعذبتة أي أزلت عذب حياته على بناء مرضته وقذبتة، وقيل أصل التعذيب إكتار الضرب بعذبة السوط أي طرفها، وقد قال بعض أهل اللغة: التعذيب هو الضرب، وقيل هو من قولهم ماء عذب إذا كان فيه قذى وكدر فيكون عذبتة كقولك كدرت عيشه وزلقت حياته، وعذبة السوط واللسان والشجر أطرافها عذر: العذر تحرى الانسان ما يححو به ذنوبه.

ويقال عذر وعذر وذلك على ثلاثة أضرب: إما أن يقول لم أفعل أو يقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج عنه عن كونه مذنباً، أو يقول فعلت ولا أعود ونحو ذلك من المقال.

وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة، واعتذرت إليه أتيت بعذر، وعذرتة قبلت عذره، قال (يعتذرون إليكم

قل لا تعتذروا) والمعذر من يرى أن له عذرا

ولا عذر له، قال: (وجاء المعذرون) وقرئ المعذرون أي الذين يأتون بالعذر.

قال ابن عباس: لعن الله المعذرين ورحم المعذرين، وقوله (قالوا معذرة إلى ربكم) فهو مصدر عذرت كأنه قيل أطلب منه أن يعذرنى، وأعذر: أتى بما صار به معذورا، وقيل أعذر من أئذ: أتى بما صار به معذورا، قال بعضهم: أصل العذر من العذرة وهو الشئ النجس ومنه سمى القلفة العذرة فقيل عذرت الصبي إذا طهرته وأزلت عذرتة، وكذا عذرت فلانا أزلت نجاسة ذنبه بالعمو عنه كقولك عفرت له أي سترت ذنبه، وسمى جلدة البكارة عذرة تشبيها بعذرتها التي هي القلفة، فقيل عذرتها أي افنضتها، وقيل للعارض في حلق الصبي عذرة فقيل عذر الصبي إذا أصابه ذلك، قال الشاعر: \* غمز الطيب نغانغ المعنور \* ويقال اعتذرت المياه انقطعت، واعتذرت المنازل درست على طريق التشبيه بالمعتذر

الذى يندرس ذنبه لوضوح عذره، والعاذرة قيل المستحاضة، والعنور السبيى الخلق اعتبارا بالعذرة أي النجاسة، وأصل العذرة فناء الدار وسمى ما يلقي فيه باسمها.

عر: قال (أطعموا القانع والمعتر) وهو المعترض للسؤال، يقال عره يعره واعتذرت بك حاجتى، والعر والعر الجرب الذى يعر البدن أي يعترضه، ومنه قيل للمضرة معرة تشبيها بالعر الذى هو الجرب، قال (فصيصكم منهم معرة بغير علم) والعرار حكاية حفيف الريح ومنه العرار لصوت الظليم حكاية لصوتها وقد عار الظليم، والعرعر شجر سمي به لحكاية صوت حفيفها وعرعار لعبة لهم حكاية لصوتها.

عرب: العرب ولد إسماعيل والاعراب جمعه في الاصل وصار ذلك اسما لسكان البادية (قالت الاعراب آمنة -

الاعراب أشد كفرا ونفاقا - ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) وقيل في جمع الاعراب أعراب، قال

الشاعر: أعراب ذوو فخر يافك \* وألسنة لطاف في المقال

والاعرابي في التعارف صار اسما للمنسوين إلى سكان البادية، والعربي المفصح، والاعراب البيان يقال: أعرب عن نفسه.

وفي الحديث: " النبي تعرب عن نفسها " أي تبين وإعراب الكلام إيضاح فصاحته، وخص الاعراب في تعارف

النحويين بالحركات والمسكنات المتعاقبة على أواخر الكلم، والعربي الفصحى بين من الكلام، قال (قرآنا عربيا)



وقوله (بلسان عربي ميين - فصلت آياته - قرآنا عربيا) حكما عربيا.

وما بالدار عريب أي أحد يعرب عن نفسه، وامرأة عروبة معربة بحالها عن عفتها ومحبة زوجها، وجمعها

عرب، قال: (عربا أترابا) وعربت عليه إذا رددت من حيث الاعراب.

وفي الحديث: " عربوا على الامام " والمعرب صاحب القرس العربي، كقولك الخرب لصاحب الخرب.

وقوله (حكما عربيا) قيل معناه مفصحا يحق الحق ويبطل الباطل، وقيل معناه شريفا كريما من قولهم عرب أتراب أو

وصفه بذلك كوصفه بكريم في قوله (كتاب كريم) وقيل معناه معربا من قولهم: عربوا على الامام،

ومعناه ناسخا لما فيه من الاحكام، وقيل منسوب إلى النبي العربي، والعربي إذا نسب إليه قيل عربي فيكون لفظه

كلفظ المنسوب إليه، ويعرب قيل هو أول من نقل السريانية إلى العربية فسمى باسم فعله.

عرج: العروج ذهاب في صعود، قال (تعرج الملائكة والروح - فظلوا فيه يعرجون) والمعارج المصاعد قال: (ذى

المعارج) وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء فيها إشارة إلى قوله: (إليه يصعد الكلم الطيب) وعرج عروجا وعرجانا

مشى مشى المعارج أي الذاهب في صعود كما يقال درج إذا مشى مشى الصاعد في درجه، وعرج صار ذلك خلقة

له، وقيل للضبع عرجاء لكونها في خلقتها ذات عرج وتعارج نحو تضالع ومنه استعير.

\* عرج قليلا عن مدى غلوائكا \* أي احبسه عن التصعد.

والعرج قطيع ضخم من الابل، كأنه قد عرج كثرة، أي صعد.

عرجن: (حتى عاد كالعرجون القديم) أي ألقاه من أغصانه.

عرش: العرش في الاصل شئ مستقف،

وجمعه عروش، قال (وهي خاوية على عروشها) ومنه قيل عرشت الكرم وعرشته إذا جعلت له كهيئة سقف وقد

يقال لذلك العرش، قال: (معروشات وغير معروشات - ومن الشجر ومما يعرشون - وما كانوا يعرشون) قال أبو

عبيدة: بينون، واعترش العنب ركب عرشه، والعرش شبه هودج للمرأة شبيها في الهيئة بعرش الكرم، وعرشت البئر

جعلت له عريشا وسمى مجلس السلطان عرشا اعتبارا بعلوه.

قال (ورفع أبويه على العرش - أيكم يأتيني بعرشها - نكروا لها عرشها - أهكذا عرشك) وكفى به عن العز

والسلطان والمملكة، قيل فلان ثل عرشه.

وروى أن عمر رضى الله عنه روى في المنام فقيل ما فعل بك ربك؟ فقال لولا أن تداركني برحمتك لثل عرشى.

وعرش الله ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامة فإنه لو كان كذلك لكان

حاملا له تعالى عن ذلك لا محمولا، والله تعالى يقول: (إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن

أمسكهما من أحد من بعده) وقال قوم هو الفلك الاعلى

والكرسي فلك الكواكب، واستدل بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما السموات السبع والارضون

السبع في جنب الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة " والكرسي عند العرش كذلك وقوله.

(وكان عرشه على الماء) تنبيه أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعليا على الماء.

وقوله (ذو العرش الجيد - رفيع الدرجات ذو العرش) وما يجرى مجراه قيل هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقر

له يتعالى عن ذلك.

عرض: العرض خلاف الطول وأصله أن يقال في الاجسام ثم يستعمل في غيرها كما قال (فذو دعاء عريض)

والعرض خص بالجانب وعرض الشيء بدا عرضه وعرضت العود على الاناء واعترض الشيء في حلقه وقف فيه بالعرض واعترض الفرس في مشيه وفيه عرضية أي اعتراض في مشيه من الصعوبة، وعرضت الشيء على البيع وعلى فلان ولفلان نحو (ثم عرضهم على الملائكة - وعرضوا على ربك صفا - إنا عرضنا الامانة - وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا - ويوم يعرض الذين كفروا على النار) وعرضت الجند، والعارض كفروا على النار) وعرضت الجند، والعارض البادى عرضه فتارة يخص بالسحاب نحو (هذا عارض ممطرنا) وبما يعرض من السقم فيقال به عارض من سقم، وتارة بالحد نحو أخذ من عارضيه وتارة بالسن ومنه قيل العوارض للشيا التي تظهر عند الضحك، وقيل فلان شديد العارضة كناية عن جودة البيان، ويعبر عروض يأكل الشوك بعارضيه، والعرضة ما يجعل معرضا للشيء، قال (ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم) ويعبر عرضة للسفر أي يجعل معرضا له، وأعرض أظهر عرضه أي ناحيته.

فإذا قيل أعرض لى كذا أي بدا عرضه فأمكن تناوله، وإذا قيل أعرض عنى فمعناه ولى مبديا عرضه قال (ثم أعرض عنها - فأعرض عنهم وعظهم - وأعرض عن الجاهلين - ومن أعرض عن ذكرى - وهم عن آياتها معرضون) وربما حذف عنه استغناء عنه نحو (إذا فريق منهم معرضون - ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون - فأعرضوا فأرسلنا عليهم) وقوله (وجنة عرضها السموات والارض) فقد قيل هو العرض الذى خلاف الطول، وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يريد به أن يكون عرضها

في النشأة الاخرة كعرض السموات والارض في النشأة الاولى وذلك أنه قد قال (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) ولا يتبع أن تكون السموات والارض في النشأة الاخرة أكبر مما هي الان.

وروى أن يهوديا سأل عمر رضى الله عنه عن هذه الاية فقال: فأين النار؟ فقال عمر إذا جاء الليل فأين النهار؟ وقيل يعنى بعرضها سعتها لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة كما يقال في ضده: الدنيا على فلان

حلقة خاتم وكفة حابل، وسعة هذه الدار كسعة الارض، وقيل العرض ههنا من عرض البيع من قولهم: بيع كذا بعرض إذا بيع بسعة فمعنى عرضها أي بدلها وعرضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا. والعرض ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم، وقيل الدنيا عرض حاضر تنبئها أن لا ثبات لها، قال تعالى: (تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة) وقال: (يأخذون عرض هذا الادين - وإن يأثم عرض مثله) وقوله (لو كان عرضا قريبا) أي مطلبها سهلا.

والعريض كلام له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر وباطن.

قال: (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) قيل هو أن يقول لها أنت جميلة ومرغوب فيك ونحو ذلك.

عرف: المعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبر لاثره وهو أخص من العلم وبضاده الانكار، ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا إلى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته، ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بفكر، وأصله من عرفت أي أصبت عرفه أي رائحته، أو من أصبت عرفه أي خده، يقال عرفت كذا، قال تعالى: (فلما جاءهم ما عرفوا - فعرفهم وهم له منكرون - فلعرفتهم بسيماهم - يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ويضاد المعرفة الانكار والعلم والجهل قال (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) والعارف في تعارف قوم هو المختص بمعرفة الله ومعرفة ملكوته وحسن

معاملته تعالى، يقال عرفه كذا، قال (عرف بعضه وأعرض عن بعض) وتعارفوا عرف بعضهم بعضا قال (لتعارفوا) وقال (يتعارفون بينهم) وعرفه جعل له عرفا أي ربحا طيبا، قال في الجنة: (عرفها لهم) أي طيبها وزينها لهم، وقيل عرفها لهم بأن وصفها لهم وشوقهم إليها وهداهم. وقوله (فإذا أفضتم من عرفات) فاسم لبقعة مخصوصة، وقيل سميت بذلك لوقوع المعرفة فيها بين آدم وحواء، وقيل بل لتعرف العباد إلى الله تعالى بالعبادات والادعية. والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر ما ينكر بهما، قال (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال تعالى: (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر - وقلن قولنا معروفنا) ولهذا قيل للاقتصاد في الجود معروف لما كان ذلك مستحسنا في العقول وبالشرع نحو: (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف - إلا من أمر بصدقة أو معروف - وللمطلقات متاع بالمعروف)

أي بالاقتصاد والاحسان، وقوله: (فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف) وقوله: (قول معروف ومغفرة خير من صدقة) أي

رد بالجميل ودعاء خير من صدقة كذلك، والعرف المعروف من الاحسان وقال: (وأمر بالعرف) وعرف الفرس والديك معروف، وجاء القطا عرفا أي متباعدة، قال: (والمسالات عرفا) والعرف كالكاهن إلا أن العرف يختص بمن يجبر بالاحوال المستقبلية، والكاهن بمن يجبر عن الاحوال الماضية، والعريف بمن يعرف الناس ويعرفهم، قال الشاعر: \* بعثوا إلى عريفهم يتوسم \* وقد عرف فلان عرافة إذا صار مختصا، بذلك، فالعريف السيد المعروف، قال الشاعر: بل كل قوم وإن عزوا وإن كثروا \* عريفهم بأثا في الشر مرجوم ويوم عرفة يوم الوقوف بها، وقوله: (وعلى الاعراف رجال) فإنه سور بين الجنة والنار، والاعتراف الاقرار وأصله إظهار معرفة الذنب وذلك ضد الجحود، قال: (فاعترفوا بذنبهم - فاعترفنا بذنوبنا).

عرم: العرامة شراسة وصعوبة في الخلق وتظهر بالفعل، يقال عرم فلان فهو عارم وعرم تخلق بذلك ومنه عرام الجيش، وقوله: (سيل

العرم) قيل أراد سيل الامر العرم، وقيل العرم المسناة وقيل العرم الجرذ الذكر ونسب إليه السيل من حيث إنه تقب المسناة.

عرى: يقال عرى من ثوبه يعرى فهو عار وعريان، قال: (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) وهو عرو من الذنب أي عار وأخذه عروا أي رعدة تعرض من العرى ومعارى الانسان الاعضاء التي من شأنها أن تعرى كالوجه واليد والرجل، وفلان حسن المعرى كقولك حسن المحسر والمجرد، والعراء مكان لا سترة به، قال: (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) والعراء مقصور: الناحية وعراه واعتراه قصد عراه، قال: (إلا اعتراك بعض آهتنا بسوء) والعروة ما يتعلق به من عراه أي ناحيته، قال تعالى: (فقد استمسك بالعروة الوثقى) وذلك على سبيل التمثيل. والعروة أيضا شجرة يتعلق بها الابل ويقال لها عروة وعلقة.

والعرى والعرية ما يعرو من الريح الباردة، والنخلة العربية ما يعرى عن البيع ويعزل، وقيل هي التي يعربها صاحبها محتاجا فجعل ثمرتها له ورخص أن يبتاع بتمر لموضع الحاجة، وقيل هي النخلة للرجل وسط نخيل كثيرة لغيره فيتأذى به صاحب الكثير فرخص له أن يبتاع ثمرته بتمر، والجميع العرايا. ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيع العرايا.

عز: العزة حالة ما نعة للانسان من أن



## كتاب : غريب القرآن المؤلف : للأصفهاني

يغلب من قوهم أرض عزاز أي صلبة، قال: (أبيتنغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا) وتعزز اللحم اشتد وعز كأنه حصل في عزاز يصعب الوصول إليه كقوهم تظلف أي حصل في ظلف من الأرض، والعزير الذي يقهر ولا يقهر، قال (إنه هو العزيز الحكيم - يا أيها العزيز مسنا) قال (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين - سبحانه ربك رب العزة) فقد يمدح بالعزة تارة كما ترى ويذم بما تارة كعزة الكفار قال (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية، والعزة التي هي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل كما قال عليه الصلاة والسلام: " كل عز ليس بالله فهو ذل " وعلى هذا قوله: (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا)

أي ليتمتعوا به من العذاب، وقوله: (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) معناه من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنما له، وقد تستعار العزة للحمية والانفة المذمومة وذلك في قوله (أخذته العزة بالاثم) وقال (عز من تشاء وتذل من تشاء) يقال عز على كذا صعب، قال: (عزيز عليه ما عنتم) أي صعب، وعزه كذا غلبه، وقيل من عز بز أي من غلب سلب.

قال تعالى: (وعزني في الخطاب) أي غلبني، وقيل معناه صار أعز مني في المخاطبة والمخاصمة، وعز المطر الأرض غلبها وشاة عزوز قل درها، وعز الشيء قل اعتبارا بما قيل كل موجود مملول وكل مفقود مطلوب، وقوله: (إنه لكتاب عزيز) أي يصعب مناله ووجود مثله، والعزى صنم، قال: (أفرأيتم اللات والعزى) واستعز بفلان إذا غلب بمرض أو بموت.

عزب: العازب المتباعد في طلب الكلاء عن أهله، يقال عزب يعزب ويعزب، قال: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة - ولا يعزب عنه مثقال ذرة) يقال رجل عزب، وامرأة عزبة وعزب عنه حلمه وعزب طهرها إذا غاب عنها زوجها، وقوم معزبون عزبت إبلهم.

وروى من قرأ القرآن في أربعين يوما فقد عزب: أي بعد عهده بالختمة.

عزر: التعزير النصره مع التعظيم، قال (وتعزروه - وعزرتموهم) والتعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع إلى الأول فإن ذلك تأديب والتأديب نصره ما لكن الأول نصره بقمع ما يضره عنه، والثاني نصره بقمعه عما يضره. فمن قمعته عما يضره فقد نصرته.

وعلى هذا الوجه قال صلى الله عليه وسلم: " انصر أخاك ظالما أو مظلوما، قال: أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ فقال: كفه عن الظلم " وعزير في قوله (وقالت اليهود عزير ابن الله) اسم نبي.

عزل: الاعتزال تجنب الشيء عمالة كانت أو براءة أو غيرهما بالبدن كان ذلك أو بالقلب، يقال عزلته واعتزلته وتعزلته فاعتزل، قال: (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله - فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم - وأعتزلوكم وما تدعون من دون الله - فاعتزلوا النساء) وقال الشاعر:

\* يا بنت عاتكة التي أتعزل \* وقوله: (إنهم عن السمع لعزولون) أي ممنوعون بعد أن كانوا يمكنون، والاعزل الذي لا رمح معه.

ومن الدواب ما يميل ذنبه ومن السحاب ما لا مطر فيه، والسماك الاعزل نجم سمي به لتصوره بخلاف السماك الرامح الذي معه نجم لتصوره بصورة رمحه.

عزم: العزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الامر، يقال عزمت الامر وعزمت عليه واعتزمت، قال (فإذا عزمت فتوكل على الله - ولا تعزموا عقدة النكاح - وإن عزموا الطلاق - إن ذلك لمن عزم الامور - ولم نجد له عزما) أي محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام.

والعزيمة تعويد كأنه تصور أنك قد عقدت بما على الشيطان أن يمضى إرادته فيك وجمعها العزائم. عزاء: عزين أي جماعات في تفرقة، واحدها عزة وأصله من عزوته فاعتزى أي نسبته فانتسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض إما في الولادة أو في المظاهرة، ومنه الاعتزاء في الحرب وهو أن يقول أنا ابن فلان وصاحب فلان.

وروى " من تعزى بعزاء

الجاهلية فاعضوه بمن أبيه " وقيل عزين من عزاء عزاء فهو عز إذا تصبر وتعزى أي تصبر وتأسى فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضهم ببعض.

عسوس: (والليل إذا عسوس) أي أقبل وأدبر وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فالعسوسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل، والعس والعسوس نفض الليل عن أهل الريبة ورجل عاس وعساس والجمع العسوس. وقيل كلب عس خير من أسد ربض، أي طلب الصيد بالليل، والعسوس من النساء المتعاطية للريبة بالليل. والعس القدح الضخم والجمع عساس.

عسر: العسر تقيض اليسر، قال تعالى: (فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا) والعسرة تعسر وجود المال، قال: (في ساعة العسرة) وقال: (وإن كان ذو عسرة)، وأعسر فلان، نحو أضاق، وتعاسر القوم طلبوا تعسير الامر (وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى) ويوم عسير يتصعب فيه الامر، قال: (وكان يوما على الكافرين عسيرا - يوم عسير على الكافرين غير يسير) وعسرنى الرجل طالبني بشئ حين العسرة.

عسل: العسل لعاب النحل، قال (من عسل مصفى) وكفى عن الجماع بالعسيلة.

قال عليه السلام: " حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك " والعسلان اهتزاز الرمح واهتزاز الاعضاء في العدو وأكثر ما يستعمل في الذئب يقال مر يعسل وينسل.

عسى: عسى طمع وترجى، وكثير من المفسرين فسروا لعل وعسى في القرآن باللازم وقالوا إن الطمع والرجاء لا يصح من الله، وفي هذا منهم قصور نظر، وذاك أن الله تعالى إذا ذكر ذلك يذكره ليكون الانسان منه راجيا لا لان يكون هو تعالى يرجو، فقوله: (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) أي كونوا راجين في ذلك (عسى الله أن يأتي بالفتح - عسى ربه إن طلقكن - وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم - هل عسيتم إن توليتم - هل عسيتم إن كتب عليكم القتال - فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) والمعسيان من الابل ما انقطع لبنه فيرجى أن يعود لبنها، فيقال

وعسى الشئ يعسو إذا صلب، وعسى الليل يعسو أي أظلم.

عشر: العشرة والعشر والعشرون والعشير والعشر معروفة، قال تعالى: (تلك عشرة كاملة - عشرون صابرون - تسعة عشر) وعشرتمهم أعشرهم، صرت عاشرهم، وعشرهم أخذ عشر ما لهم، وعشرتم صيرت ما لهم عشرة وذلك

أن تجعل التسع عشرة، ومعشار الشئ عشره، قال تعالى: (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) وناقاة عشراء مرت من حملها عشرة أشهر وجمعها عشار، قال تعالى: (وإذا العشار عطلت) وجاءوا عشاري عشرة عشرة والعشارى ما طوله عشرة أذرع، والعشر في الاظماء وإبل عواشر وقدح أعشار منكسر وأصله أن يكون على عشرة أقطع وعنه استعير قول الشاعر.

\* بسهميك في أعشار قلب مقتل \* والعشور في المصاحف علامة العشر الايات، والعشير نفاق الحمير لكونه عشرة أصوات، والعشيرة أهل الرجل الذين يتكثر بهم أي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك أن العشرة هو العدد الكامل، قال تعالى: (وأزواجكم وعشيرتكم) فصار العشيرة اسما لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم وعاشرتهم صرت له كعشرة في المصاهرة: (وعاشروهن بالمعروف) والعشير المعاشر قريبا كان أو معارف.

عشا: العشى من زوال الشمس إلى الصباح قال: (إلا عشية أو ضحاها) والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشآن المغرب والعتمة.

والعشا ظلمة تعترض في العين، يقال رجل أعشى وامرأة عشواء. وقيل يجبط خبط عشواء.

وعشوت النار قصدتها ليلا وسمى النار التي

تبدو بالليل عشوة وعشوة كالشعلة، عشى عن كذا نحو عمى عنه.

قال: (ومن يعيش عن ذكر الرحمن) والعواشى الابل التي ترعى ليلا الواحدة عاشية ومنه قيل العاشية تهيح الآبىة، والعشاء طعام العشاء وبالكسر صلاة العشاء، وقد عشت وعشيت وعشيت وقيل عش ولا تغتر.

عصب: العصب أطناب المفاصل، ولحم عصب كثير العصب والمعصوب المشدود بالعصب المنزوع من الحيوان ثم يقال لكل شد عصب نحو قولهم لأعصبنكم عصب السلمة، وفلان

شديد العصب ومعصوب الخلق أي مدمج الحلقة، ويوم عصب شديد يصح أن يكون بمعنى فاعل وأن يكون بمعنى مفعول أي يوم مجموع الاطراف كقولهم يوم ككفة حابل وحلقة خاتم، والعصبة جماعة متعصبة متعاضدة، قال تعالى: (لتتوء بالعصبة - ونحن عصبة) أي مجتمعة الكلام متعاضدة، واعصوب القوم صاروا عسبا، وعصوبا به أمرا وعصب الريق بغمه يس حتى صار كالعصب أو كالمعصوب به.

والعصب ضرب من برود اليمن قد عصب به نقوش، والعصابة ما يعصب به الرأس والعمامة وقد اعتصب فلان نحو تعمم والمعصوب الناقة التي لا تدر حتى تعصب، والعصيب في بطن الحيوان لكونه معصوبا أي مطويا.

عصر: العصر مصدر عصرت والمعصور الشئ العصير والعصارة نفاية ما يعصر، قال (إني أراي أعصر حمرا) وقال: (وفيه يعصرون) أي يستنبطون منه الخير وقرئ يعصرون أي يظرون، واعتصرت من كذا أخذت ما يجرى مجرى العصارة، قال الشاعر: وإنما العيش برانه \*

وأنت من أفنانه معتصر (وأنزنا من المعصرات ماء ثجاجا) أي السحائب التي تعصر بالمطر أي تصب، وقيل التي تأتي بالاعصار، والاعصار ريح تثير الغبار، قال: (فأصابها إعصار) والاعتصار أن يعض فيعصر بالماء ومنه العصر، والعصر الملجأ، والعصر والعصر الدهر والجميع العصور، قال: (والعصر إن الانسان لقي خسر) والعصر العشى ومنه صلاة العصر وإذا قيل العصران فليل الغداة والعشي، وقيل الليل والنهار وذلك كالقمرين للشمس والقمر. والمعصر المرأة التي حاضت ودخلت في عصر شبابها.

عصف: العصف والعصيفة الذى يعصف من الزرع ويقال لحطام النبت المتكسر عصف، قال: (والحب ذو العصف - كعصف مأكول - وريح عاصف) وعاصفة ومعصفة تكسر الشئ فتجعله كعصف، وعصفت بهم الريح تشبيهاً بذلك.

عصم: العصم الامسك، والاعتصام

الاستمسك، قال: (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي لا شئ يعصم منه، ومن قال معناه لا معصوم فليس يعنى أن العاصم بمعنى المعصوم وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان فأيهما حصل حصل معه الآخر، قال: (ما لهم من الله من عاصم) والاعتصام التمسك بالشئ، قال: (واعصموا بحبل الله جميعاً - ومن يعتصم بالله) واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة، قال (فاستعصم) أي تحرى ما يعصمه وقوله (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) والعصام ما يعصم به أي يشد وعصمة الانبياء حفظه إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من القضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم، ثم بإتزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق، قال تعالى: (والله يعصمك من الناس) والعصمة شبه السوار، والمعصم موضعها من اليد، وقيل للبياض بالرسغ عصمة تشبيهاً بالسوار وذلك كتسمية البياض بالرجل تحجيلاً، وعلى هذا قيل غراب أعصم.

عصا: العصا أصله من الواو لقولهم في تنبيته عصوان، ويقال في جمعه عصى وعصوته ضربته بالعصا وعصيت بالسيف، قال

(فألق عصاك - فألقى عصاه - قال هي عصاي - فألقوا حبالهم وعصيهم) ويقال ألقى فلان عصاه إذا نزل تصورا بحال من عاد من سفره، قال الشاعر: \* فألقت عصاها واستقرت بها النوى \* وعصى عصياناً إذا خرج عن الطاعة، وأصله أن يتمنع بعصاه، قال: (وعصى آدم ربه - ومن يعص الله ورسوله - الان وقد عصيت قبل) ويقال فيمن فارق الجماعة فلان شق العصا.

عض: العض أزم بالاسنان قال: (عضوا عليكم الانامل - ويوم يعض الظالم) وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك، والعض للوى والذى يعض عليه الابل، والعضاض معاضة الدواب بعضها بعضاً، ورجل معض مبالغ في أمره كأنه يعض عليه ويقال ذلك في المدح تارة وفي الذم تارة بحسب ما يبالغ فيه يقال هو عض سفر وعض في الخصومة، وزمن عضوض فيه جذب، والعضوض ضرب من التمر يصعب مضغه.

عضد: العضد ما بين المرفق إلى الكتف وعضدته أصبت عضده، وعنه استعير عضدت الشجر بالمعضد، وجمل عاضد يأخذ عضد الناقة فيتتوخها ويقال عضدته أخذت عضده وقويته ويستعار العضد للمعين كاليد (وما كت متخذ المضلين عضداً) ورجل أعضد دقيق العضد، وعضد يشتكى من العضد، وهو داء يناله في عضده، ومعضد موسوم في عضده ويقال لسمته

عضاد، والمعضد دملجة، وأعضاد الحوض جوانبه تشبيهاً بالعضد.

عضل: العضلة كل لحم صلب في عصب ورجل عضل مكتنز اللحم وعضلته شدته بالعضل المتناول من الحيوان نحو عصبته وتجوز به في كل منع شديد، قال: (فلا تعضلوهم أن ينكحن أزواجهن) قيل خطاب للازواج وقيل للولياء: وعضلت الدجاجة بيضها، والمرأة بولدها إذا تعسر خروجها تشبيهاً بها.

قال الشاعر: ترى الارض منا بالفضاء مريضه \* معضلة منا بجمع عرمرم وداء عضال صعب البرء، والعضلة الداهية



المنكرة.

عضه: (جعلوا القرآن عضين) أي

مفرقا فقالوا كهانة وقالوا أساطير الاولين إلى غير ذلك مما وصفوه به وقيل معنى عضين ما قال تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) خلاف من قال فيه: (ويؤمنون بالكتاب كله) وعضون جمع كقولهم ثبون وطبون في جمع ثبة وطبة.

ومن هذا الاصل العضو والعضو، والعضية تجزئة الاعضاء، وقد عضيته.

قال الكسائي: هو من العضو أو من العضه وهي شجر وأصل عضة في لغة عضهه، لقولهم عضيهه، وعضوة في لغة لقولهم عضوان وروى لا تعضية في الميراث: أي لا يفرق ما يكون تفريقه ضررا على الورثة كسياف يكسر بنصفين ونحو ذلك.

عطف: العطف يقال في الشيء إذا تني أحد طرفيه إلى الآخر كعطف العصن والوسادة والحبل ومنه قيل للرداء المثني عطف، وعطفا الانسان جانباه من لدن رأسه إلى وركه وهو الذي يمكنه أن يلقيه من بدنه ويقال تني عطفه إذا أعرض وجفا نحو (نأى بجانبه) وصعر بجده ونحو ذلك من الالفاظ، ويستعار للميل والشفقة إذا عدى بعلى، يقال عطف عليه وثناه عاطفة رحم، وظبية عاطفة على ولها، وناقلة عطوف على بوها، وإذا عدى بعن يكون على الضد نحو عطفت عن فلان.

عطل: العطل فقدان الزينة والشغل، يقال عطلت المرأة فهي عطل وعاطل، ومنه قوس عطل لا وتر عليه، وعطلته من الحلوى ومن العمل فتعطل، قال (وبئر معطلة) ويقال لمن يجعل العالم بزعمه فارغا عن صانع أثقنه وزينه: معطل، وعطل الدار عن ساكنها، والابل عن راعيها.

عطا: العطا تناول والمعاطاة المناولة، والاعطاء الانالة (حتى يعطوا الجزية) واختص العطية والاعطاء بالصلة، قال (هذا عطاؤنا) يعطى من يشاء (فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها) وأعطى البعير ائقاد وأصله أن يعطى رأسه

فلا يتأبى وظي عطو وعاط رفع رأسه لتناول الاوراق.

عظم: العظم جمعه عظام، قال (عظاما - فكسونا العظام لحما) وقرئ عظما فيهما، ومنه قيل عظمة الذراع لمستغلظها، وعظم الرجل خشية بلا أنساع، وعظم الشيء أصله كبر عظمه ثم استعير لكل كبير فأجرى مجراه محسوسا

كان أو معقولا، عينا كان أو معنى، قال (عذاب يوم عظيم - قل هو نأ عظيم - عم يتساءلون عن النبا العظيم - من القريتين عظيم) والعظيم إذا استعمل في الاعيان فأصله أن يقال في الاجزاء المتصلة، والكثير يقال في المنفصلة، ثم قد يقال في المنفصل عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم، وذلك في معنى الكثير، والعظيمة النازلة، والاعظامه والعظامه شبه وسادة تعظم بها المرأة عجيزتها.

عف: العفة حصول حالة للنفس تمتع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفف المتعاطى لذلك بضرب من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة، والعفة أي البقية من الشيء، أو مجرى العففع وهو ثمر الاراك، والاستغفاف طلب العفة، قال (ومن كان غنيا فليستعفف) وقال (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا).

عفر: (قال عفريت من الجن) العفريت من الجن هو العارم الخيث، ويستعار ذلك للانسان استعارة الشيطان له، يقال عفريت نفريت، قال ابن قتيبة: العفريت الموثق الخلق، وأصله من العفر أي التراب، وعافره صارعه فألقاه في العفر، ورجل عفر نحو شر وشم، وليث عفارين: دابة تشبه الحرياء تعرض للراكب، وقيل عفرية الديك والحبارى

للشعر الذى على رأسهما.

عفا: العفو القصد لتناول الشيء، يقال عفاه واعتفاه أي قصده متناولا ما عنده، وعفت الريح الدار قصدها متناولة آثارها، وبهذا النظر قال الشاعر: \* أخذ البلى آياتها \* وعفت الدار كأنها قصدت هي البلى، وعفا النبات والشجر قصد تناول الزيادة كقولك أخذ النبات في الزيادة، وعفوت عنه قصدت إزالة ذنبه صارفا عنه، فالفعل في الحقيقة متروك، وعن متعلق بمضمر، فالعفو هو التجافي عن الذنب، قال (فمن عفا وأصلح) وأن تعفوا أقرب للنتوى - ثم عفونا عنكم - إن نعف عن طائفة منكم - واعف عنهم) وقوله (خذ العفو) أي ما يسهل قصده وتناوله، وقيل معناه تعاطى العفو عن الناس، وقوله (ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو) أي ما يسهل إنفاقه. وقولهم: أعطى عفوا، فعفوا مصدر في موضع الحال أي أعطى وحاله حال العافي أي القاصد

للتناول إشارة إلى المعنى الذى عد بديعا، وهو قول الشاعر: \* كأنك تعطيه الذى أنت سائله \* وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية أي ترك العقوبة والسلامة، وقال في وصفه تعالى (إن الله كان عفوا غفورا) وقوله " وما أكلت العافية فصدقة " أي طلاب الرزق من طير ووحش وإنسان، وأعفيت كذا أي تركته يعفو ويكثر، ومنه قيل " أعفوا اللحى " والعفاء ما كثر من الوبر والريش، والعافي ما يرد مستعير القدر من المرق في قدره.

عقب: العقب مؤخر الرجل، وقيل عقب وجمعه أعقاب، وروى: " ويل للأعقاب من النار " واستعير العقب للولد وولد الولد، قال تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه) وعقب الشهر من قولهم جاء في عقب الشهر أي آخره، وجاء في عقبه إذا بقيت منه بقية، ورجع على عقبه إذا انثنى راجعا، وانقلب على عقبه نحو رجوع على حافرته، ونحو: (ارتدا على آثارهما قصصا) وقولهم رجوع عوده على بدئه، قال: (ونرد على أعقابنا - انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبه - ونكص على عقبه - فكنتم على أعقابكم تنكصون) وعقبه إذا تلاه عقبا نحو دبره وبقاه، والعقب والعقبى يختصان بالثواب نحو (خير ثوبا وخير عقبا) وقال تعالى: (أولئك لهم عقبى الدار) والعاقبة إطلاقها يختص بالثواب نحو: (والعاقبة للمتقين) وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو: (ثم كان عاقبة الذين أساءوا) وقوله تعالى: (فكان عاقبتهم أنهما في النار) يصح أن يكون ذلك استعارة من ضده كقوله: (فبشرهم بعذاب أليم) والعقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب، قال (فحق عقاب - شديد العقاب - وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به - ومن عاقب بمثل ما عوقب به) والتعقيب أن يأتي بشئ بعد آخر، يقال عقب القرس في عدوه قال: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) أي ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له.

وقوله (لا معقب لحكمه) أي لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله إذا تتبعه. قال الشاعر: \* وما بعد حكم الله تعقيب \* ويجوز أن يكون ذلك نهي للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهى عن الخوض في سر القدر. وقوله تعالى: (ولى مدبرا ولم يعقب) أي لم يلتفت ورائه.

والاعتقاب أن يعاقب شئ بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار، ومنه العقبة أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر، وعقبة الطائر صعوده والحداره، وأعقبه كذا إذا أورثه ذلك، قال (فأعقبهم نفاقا) قال الشاعر:

\* له طائف من جنة غير معقب \* أي لا يعقب الالافقة، وفلان لم يعقب أي لم يترك ولدا، وأعقاب الرجل أولاده. قال أهل اللغة لا يدخل فيه أولاد البنت لأنهم لم يعقبوه بالنسب، قال: وإذا كان له ذرية فإنهم يدخلون فيها، وامرأة معقاب تلد مرة ذكرا ومرة أنثى، وعقبت الرمح شدته بالعقب نحو عصيته شدته بالعصب، والعقبة طريق وعر في

الجليل، والجمع عقب وعقاب، والعقاب سمي لتعاقب جريه في الصيد، وبه شبه في الهيئة الرابية، والحجر الذى على حافتي البئر، والخيط الذى فى القرط، واليعقوب ذكر الحجل لما له من عقب الجرى.

عقد: العقد الجمع بين أطراف الشئ ويستعمل ذلك فى الاجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرهما فيقال عقادته وعقدته وتعاقدا وعقدت يمينه، قال (عاقدت أيمانكم) وقرئ (عقدت أيمانكم) وقال: (بما عقدتم الايمان) وقرئ: (بما عقدتم الايمان) ومنه قيل لفلان عقيدة، وقيل للفلانة عقد. والعقد مصدر استعمل اسما فجمع نحو (أوفوا بالعقود) والعقدة اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما، قال: (ولا تعزموا عقدة النكاح) وعقد لسانه احتبس وبلسانه عقدة أي فى كلامه حبسة، قال (واحلل عقدة من لساني - الفئات فى العقد) جمع عقدة وهى ما تعقده الساحرة وأصله من العزيمة ولذلك يقال لها عزيمة كما يقال لها عقدة، ومنه قيل للساحر معقد، وله عقدة ملك، وقيل ناقة عاقدة وعاقدت بذنبها للقاحها، وتيس وكلب أعقد ملتوي الذنب، وتعاقدت الكلاب تعاضلت.

عقر: عقر الحوض والدار وغيرهما أصلها ويقال له عقر، وقيل: ما غزى قوم فى عقر دارهم قط إلا ذلوا، وقيل للقصر عقرة وعقرته أصبت عقره أي أصله نحو رأسه ومنه عقرت النخل قطعتة من أصله وعقرت البعير نحرته وعقرت ظهر البعير فانعقر، قال: (فعقروها فقال تمنعوا فى داركم) وقال تعالى: (فتعاطى فعقر) ومنه استعير سرج معقر وكتب عقور ورجل عاقر وامرأة عاقر لا تلد كأنها تعقر ماء الفحل، قال: (وكانت امرأتى عاقرا - وامرأتى عاقر) وقد عقرت والعقر آخر الولد وبيضة العقر كذلك، والعقار الخمر لكونه كالعاقر للعقل والمعاقرة إدمان شربه، وقولهم للقطعة من الغنم عقر فتشبيهه بالقصر، فقولهم رفع فلان عقيرته أي صوته فذلك لما روى أن رجلا عقر رجله فرفع صوته فصار ذلك مستعارا للصوت، والعقاير، أخلاط الادوية، والواحد عقار. عقل: العقل يقال للقوة المتهية لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان بتلك

القوة عقل ولهذا قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: العقل عقلاان \*

مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع \* إذا لم يك مطبوع كما لا ينفع ضوء الشمس \* وضوء العين ممنوع وإلى الاول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله: " ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل " وإلى الثانى أشار بقوله: " ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يردده عن ردى " وهذا العقل هو المعنى بقوله (وما يعقلها إلا العالمون) وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل فإشارة إلى الثانى دون الاول نحو: (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق) إلى قوله: (صم بكم عمى فهم لا يعقلون) ونحو ذلك من الايات، وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فإشارة إلى الاول.

وأصل العقل الامسك والاستمسك كعقل البعير بالعقال وعقل اللواء البطن وعقلت المرأة شعرها وعقل لسانه كفه ومنه قيل للحصن معقل وجمعه معاقل.

وباعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول أعطيت دينه، وقيل أصله أن تعقل الابل بفناء ولى الدم وقيل بل بعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية بأى شئ كان عقلا وسمى المنتزمون له عاقلة، وعقلت عنه نبت عنه فى إعطاء الدية ودية معقلة على قومه إذا صاروا ببلونه واعتقله بالشغرية إذا صرعه، واعتقل رحمة بين ركابه وساقه، وقيل العقال صدقة عام لقول أبى بكر رضى الله عنه " لو منعوني عقالا لقاتلتهم " ولقولهم أخذ النقد ولم يأخذ العقال، وذلك كناية عن الابل بما يشد به أو بالمصدر فإنه يقال عقلته عقلا وعقالا كما يقال كتبت كتابا، ويسمى المكتوب

كنا كما كذلك يسمى المعقول عقلا، والعقيلة من النساء والدر وغيرهما التي تعقل أي تحرس وتمنع كقولهم علق مضنة لما يتعلق به، والمقل جبل أو حصن يعقل به، والعقال داء يعرض في قوائم الخيل، والعقل اصطكاك فيها. عقم: أصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر يقال عقلت مفاصله وداء عقام لا يقبل البرء والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل يقال عقلت المرأة والرحم، قال: (فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) وريح عقيم يصح أن يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تلقح سحبا ولا شجرا، ويصح أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم وهي التي لا تقبل أثر الخير، وإذا لم تقبل ولم تتأثر لم تعط ولم تؤثر، قال تعالى: (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) ويوم عقيم لا فرح فيه. عكف: العكوف الاقبال على الشيء

وملازمته على سبيل التعظيم له والاعتكاف في الشرع هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة ويقال عكفته على كذا أي حبسته عليه لذلك قال: (سواء العاكف فيه والباد - والعاكفين - فنظل لها عاكفين - يعكفون على أصنام لهم - ظلت عليه عاكفا - وأنتم عاكفون في المساجد - والمهدي معكوف) أي محبوسا ممنوعا. علق: العلق التشبث بالشيء، يقال علق الصيد في الحباله وأعلق الصائد إذا علق الصيد في حبالته، والمعلق والمعلق ما يعلق به وعلاقة السوط كذلك، وعلق القربة كذلك، وعلق البكرة آلتها التي تتعلق بها ومنه العلقه لما يتمسك به وعلق دم فلان بزبد إذا كان زيد قاتله، والعلق دود يتعلق بالخلق، والعلق الدم الجامد ومنه العلقه التي يكون منها الولد،

قال: (خلق الانسان من علق) وقال: (ولقد خلقنا الانسان) إلى قوله (فخلقنا العلقه مضغة) والعلق الشيء النفيس الذي يتعلق به صاحبه فلا يفرج عنه والعلق ما علق على الدابة من القضم والعليقه مركوب يعيها الانسان مع غيره فيغلق أمره، قال الشاعر: أرسلها عليقة وقد علم \* أن العليقات يلاقين الرقم والعلوق الناقه التي ترام ولدها فتعلق به، وقيل للمنية علوق، والعلقى شجر يتعلق به، وعلقت المرأة حبلت، ورجل معلق يتعلق بخصمه. علم: العلم إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما إدراك ذات الشيء. والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفى شيء هو منفي عنه. فالاول هو المتعدى إلى مفعول واحد نحو (لا تعلمونهم الله يعلمهم) والثاني المتعدى إلى مفعولين نحو قوله: (فإن علمتموهن مؤمنات) وقوله: (يوم يجمع الله الرسل) إلى قوله: (لا علم لنا) فإشارة إلى أن عقولهم طاشت. والعلم من وجه ضربان: نظري وعملي، فالنظري ما إذا علم فقد كمل نحو العلم بوجودات العالم، والعملي ما لا يتم إلا

بأن يعمل كالعلم بالعبادات.

ومن وجه آخر ضربان: عقلي وسمعي، وأعلمته وعلمته في الاصل واحد إلا أن الاعلام اختص بما كان يخبر سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم. قال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني، والتعلم تنبيه النفس لتصور ذلك وربما استعمل في معنى الاعلام إذا كان فيه تكرير نحو (أتعلمون الله بدينكم) فمن التعليم قوله: (الرحمن علم القرآن - علم بالقلم - وعلمتم ما لم تعلموا - علمنا منطق الطير - ويعلمهم الكتاب والحكمة) ونحو ذلك. وقوله (وعلم آدم الاسماء كلها) فتعليمه

الاسماء هو أن جعل له قوة بما نطق ووضع أسماء الاشياء وذلك بإلقائه في روعه، وكتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلا يتعاطاه وصوتا يتحراه، قال: (وعلمناه من لدنا علما) قال له موسى (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) قيل عني به العلم الخاص الخفى على البشر الذى يروونه ما لم يعرفهم الله منكرا بدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى

عرفه سببه، قيل وعلى هذا العلم في قوله: (قال الذى عنده علم من الكتاب) وقوله تعالى: (والذين أتوا العلم درجات) فتنبيه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها.

وأما قوله: (وفوق كل ذى علم عليم) فعليم يصح أن يكون إشارة إلى الانسان الذى فرق آخر ويكون تخصيص لفظ العليم الذى هو للمبالغة تنبيها أنه بالاضافة إلى الاول عليم وإن لم يكن بالاضافة إلى من فوقه كذلك، ويجوز أن يكون قوله عليم عبارة عن الله تعالى وإن جاء لفظه منكرا إذ كان الموصوف في الحقيقة بالعليم هو تبارك وتعالى، فيكون قوله: (وفوق كل ذى علم عليم) إشارة إلى الجماعة بأسرهم لا إلى كل واحد بانفراده، وعلى الاول يكون إشارة إلى كل واحد بانفراده.

وقوله (علام الغيوب) فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية.

وقوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) فيه إشارة أن الله تعالى علما يخص به أوليائه، والعالم في وصف الله هو الذى لا يخفى عليه شئ كما قال: (لا تخفى منكم خافية) وذلك لا يصح إلا في وصفه تعالى.

والعلم الاثر الذى يعلم به الشئ كعلم

الطريق وعلم الجيش، وسمى الجبل علما لذلك وجمعه أعلام، وقرئ (وإنه لعلم للساعة) وقال (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام) وفي أخرى (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام) والشق في الشفة العليا علم وعلم الثوب، ويقال فلان علم أي مشهور يشبه بعلم الجيش.

وأعلمت كذا جعلت له علما، ومعالم الطريق والدين الواحد معلم، وفلان معلم للخير، والعلام الحناء وهو منه، والعالم اسم للفلك وما يجويه من الجواهر والاعراض، وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالتابع والخاتم لما يطبع به ويختتم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالالة والعالم آلة في الدلالة على صانعه، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفة وحدانيته فقال: (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض) وأما جمعه فلان من كل نوع من هذه قد يسمى علما، فيقال عالم الانسان وعالم الماء وعالم النار، وأيضا قد روى: "إن لله بضعة عشر ألف عالم" وأما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم، والانسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه، وقيل إنما جمع هذا الجمع لانه عني به أصناف

الخلائق من الملائكة والجن والانس دون غيرها.

وقد روى هذا عن ابن عباس.

وقال جعفر بن محمد: عني به الناس وجعل كل واحد منهم عالما، وقال: العالم عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه، والصغير وهو الانسان لانه مخلوق على هيئة العالم وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير، قال تعالى: (الحمد لله رب العالمين) وقوله تعالى: (وأنى فضلتم على العالمين) قيل أراد عالمي زمانهم وقيل أراد فضلاء زمانهم الذين يجرى كل واحد منهم مجرى كل عالم لما أعطاهم ومكنهم منه وتسميتهم بذلك كتسمية إبراهيم عليه السلام بأمة في قوله (إن إبراهيم كان أمة) وقوله (أولم نهك عن العالمين).

علن: العلاتية ضد السر وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الاعيان، يقال علقن كذا وأعلنته أنا، قال (أعلنت لهم وأسرت لهم إسرا) أي سرا وعلانية.

وقال: (وما تكن صلورهم وما يعلنون) وعلوان الكتاب يصح أن يكون من علن اعتبارا بظهور المعنى الذى فيه لا بظهور ذاته.

علا: العلو ضد السفلى، والعلوي والسفلى المنسوب إليهما، والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وهو عال، وعلى يعلى علا فهو على، فعلا بالفتح في الامكنة والاجسام أكثر.

قال: (عليهم ثياب سندس) وقيل إن علا يقال في المحمود والمذموم، وعلى لا يقال إلا في المحمود، قال: (إن فرعون علا في الارض - لعلا في الارض وإنه لمن المسرفين) وقال تعالى: (فاستكبروا وكانوا قوما عالين) وقال لا بليس (أستكبرت أم كنت من العالين - لا يريدون علوا في الارض - ولعلا بعضهم على بعض - ولتعلا علوا كبيرا - واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا) والعلو هو الرفيع القدر من على، وإذا وصف الله تعالى به في قوله: (إنه هو العلى الكبير - إن الله كان عليا كبيرا) فمعناه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين.

وعلى ذلك يقال تعالى نحو (تعالى الله عما يشركون) وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر، وقال عز وجل: (تعالى عما يقولون علوا كبيرا) فقوله علوا ليس بمصدر تعالى.

كما أن قوله نباتا في قوله (أنبتكم من الارض

نباتا) وتبئلا في قوله (وتبئلا إليه تبئلا) كذلك.

والاعلى الاشرف، قال: (أنا ربكم الاعلى) والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء أي الرفعة، وقوله (وقد أفلح اليوم من استعلى) يحتتم الامرين جميعا.

وأما قوله: (سبح اسم ربك الاعلى) فمعناه أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره وقوله (والسماوات العلى) فجمع تأنيث الاعلى والمعنى هي الاشرف والافضل بالاضافة إلى

هذا العالم، كما قال (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها) وقوله (لفى عليين) فقد قيل هو اسم أشرف الجنان كما أن سجينا اسم شر النيران، وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا أقرب في العربية، إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين، قال: والواحد على نحو بطيخ.

ومعناه إن البرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف العلاء والعلية تصغير عالية فصار في التعارف اسما للغرفة، وتعالى النهار ارتفع، وعالية الرمح ما دون السنان جمعها

عوال، وعالية المدينة، ومنه قيل بعث إلى أهل العوالي، ونسب إلى العالية فقيل علوى.

والعلاة السندان حديدا كان أو حجرا.

ويقال العلية للغرفة وجمعها علالي وهى فعاليل، والعليان البعير الضخم، وعلالوة الشئ أعلاه.

ولذلك قيل للرأس والعنق علاوة ولما يحمل فوق الاحمال علاوة.

وقيل علاوة الريح وسفالته، والمعلى أشرف القداح وهو السابع، واعل عنى أي ارتفع، وتعال قيل أصله أن يدعى الانسان إلى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء إلى كل مكان، قال بعضهم أصله من العلو وهو ارتفاع المنزلة فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة كقولك افعل كذا غير صاغر تشريفا للمقول له.

وعلى ذلك قال: (قل تعالوا ندع أبناءنا - تعالوا إلى كلمة - تعالوا إلى ما أنزل الله - ألا تعالوا على - تعالوا أتل)

وتعلى ذهب صعدا.

يقال عليته فتعلى وعلى حرف جر، وقد يوضع موضع الاسم في قولهم غدت من عليه.

عم: العم أخو الأب والعممة أخته، قال: (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) ورجل معم مخول واستعم عما وتعممه أي

اتخذها عما وأصل ذلك من العموم وهو الشمول وذلك باعتبار الكثرة.

ويقال عمهم كذا وعمهم بكذا عما وعموما والعمامة سموا بذلك لكثرةهم وعمومهم في البلد، وباعتبار الشمول سمي المشور العمامة فليل تعمم نحو تقنع وتقمص وعممته، وكنى بذلك عن السيادة.

وشاة معممة مبيضة الرأس كأن عليها عمامة نحو مقنعة ومخمرة، قال الشاعر: يا عامر بن مالك يا عما \* أفيت عما وجبرت عما أي يا عماه سلبت قوما وأعطيت قوما.

وقوله: (عم يتساءلون) أي عن ما وليس من هذا الباب.

عمد: العمد قصد الشيء والاستناد إليه، والعماد ما يعتمد قال: (إرم ذات العماد) أي الذي كانوا يعتمدون، يقال عمدت الشيء إذا أسندته، وعمدت الحائط مثله.

والعمود خشب تعتمد عليه الخيمة وجمعه عمد وعمد، قال: (في

عمد ممددة) وقرئ (في عمد) وقال: (بغير عمد ترونها) وكذلك ما يأخذه الانسان بيده معتمدا عليه من حديد أو خشب.

وعمود الصبح ابتداء

صوته تشبيها بالعمود في الهيئة، والعمد والتعمد في التعارف خلاف السهو وهو المقصود بالنية، قال: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا - ولكن ما تعمدت قلوبكم) وقيل فلان رفيع العماد أي هو رفيع عند الاعتماد عليه، والعمدة كل ما يعتمد عليه من مال وغيره وجمعها عمد.

وقرئ (في عمد) والعميد السيد الذي يعمده الناس، والقلب الذي يعمده الحزن، والسقيم الذي يعمده السقم، وقد عمد توجع من حزن أو غضب أو سقم، وعمد البعير توجع من عقر ظهره.

عمر: العمارة نقيض الخراب، يقال عمر أرضه يعمرها عمارة، قال: (وعمارة المسجد الحرام) يقال عمرته فعمر فهو معمور قال: (وعمرورها أكثر مما عمرورها - والبيت المعمور) وأعمرته الأرض واستعمرته إذا فوضت إليه العمارة،

قال (واستعمركم فيها) والعمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء فإذا قيل طال عمره فمعناه عمارة بدنه بروحه وإذا قيل بقاؤه فليس يقتضى ذلك فإن البقاء ضد القناء، ولفضل البقاء على العمر وصف الله به وقلما وصف بالعمر.

والتعمير إعطاء العمر

بالفعل أو بالقول على سبيل الدعاء قال: (أولم نعمركم ما يتذكر فيه - وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره - وما هو بجز حرحه من العذاب أن يعمر) وقوله تعالى: (ومن نعمره نكسه في الخلق) قال تعالى: (فطال عليهم العمر

- ولبثت فينا من عمرك سنين) والعمر والعمر واحد لكن خص القسم بالعمر دون العمر نحو: (لعمرك أنهم لفي سكرتهم) وعمرك الله أي سألت الله عمرك وخص ههنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم، والاعتماد والعمر

الزيارة التي فيها عمارة الود، وجعل في الشريعة للقصد المخصوص.

وقوله (إنما يعمر مساجد الله) إما من العمارة التي هي حفظ البناء أو من العمرة التي هي الزيارة.

أو من قولهم: عمرت بمكان كذا أي أقيمت به لانه يقال: عمرت المكان وعمرت بالمكان والعمارة أخص من القبيلة وهي اسم جماعة بهم عمارة المكان، قال الشاعر: \* لكل أناس من معد عمارة \* والعمار ما يضعه الرئيس على رأسه عمارة لرئاسته وحفظا له ريحانا كان أو عمامة. وإذا سمي الرجحان من دون ذلك عمارا فاستعارة منه واعتبار به.

والمعمر المسكن مادام عامرا بسكانه.

والعمرمة صحب يدل على عمارة الموضع بأربابه.

والعمرى في العطية أن تجعل له شيئا مدة عمرك أو عمره كالرقبي، وفي تخصيص لفظه تنبيه أن ذلك شيء معار.

والعمر اللحم الذي يعمر به ما بين الاسنان، وجمعه عومر.

ويقال للصبي أم عامر وللأفلاس أبو عمرة.

عمق: (من كل فح عميق) أي بعيد وأصل العمق البعد سفلا، يقال بئر عميق ومعيق إذا كانت بعيدة القعر.

عمل: العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو أخص من الفعل لان الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، والعمل قلما ينسب إلى ذلك، ولم يستعمل العمل في الحيوانات إلا في قولهم البقر العوامل، والعمل يستعمل في الاعمال الصالحة والسيئة.

قال (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات - ومن يعمل من الصالحات - من يعمل سوءا يجز به - ونحني من فرعون وعمله) وأشبه ذلك (إنه عمل غير صالح - والذين

يعملون السيئات لهم عذاب شديد) وقوله تعالى (والعاملين عليها) هم المتولون على الصدقة والعمالة أجرته، وعامل الرمح ما يلي السنان، واليعة مشتقة من العمل.

عمه: العمه التردد في الامر من التحير، يقال عمه فهو عمه وعامه، وجمعه عمه، قال: (في طغيانهم يعمهون - فهم يعمهون) وقال تعالى: (زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون).

عمى: العمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة ويقال في الاول أعمى وفي الثاني أعمى وعم، وعلى الاول قوله: (أن جاءه الاعمى) وعلى الثاني مارود من ذم العمى في القرآن نحو قوله: (صم بكم عمى) وقوله: (فعموا و صموا) بل لم يعد افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حتى قال (فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في

الصلور) وعلى هذا قوله (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) وقال (ليس على الاعمى حرج) وجمع أعمى عمى وعميان، قال: (بكم عمى - صما وعميانا) وقوله (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) فالاول اسم

الفاعل والثاني قيل هو مثله وقيل هو أفعال من كذا الذي للتفضيل لان ذلك من فقدان البصيرة، ويصح أن يقال فيه ما أفعله وهو أفعال من كذا ومنهم من حمل قوله تعالى: (ومن كان في هذه أعمى) على عمى البصيرة.

والثاني على عمى البصر وإلى هذا ذهب أبو عمرو، فأمال الاولى لما كان من عمى القلب وترك الامالة في الثاني لما كان اسما والاسم أبعد من الامالة.

قال تعالى: (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر - وهو عليهم عمى - إنهم كانوا قوما عمين) وقوله: (ونحشره يوم القيامة أعمى) - ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما) فيحتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا.

وعمى عليه أي اشتبه حتى صار بالاضافة إليه كالأعمى



قال (فعميت عليهم الانباء يومئذ - وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم) والعماء السحاب والعماء الجهالة، وعلى الثاني حمل بعضهم ما روى أنه قيل: أين كان ربنا قبل أن خلق السماء والارض؟ قال: في عماء تحته عماء وفوقه عماء، قال: إن ذلك إشارة إلى أن تلك حالة تجهل ولا يمكن الوقوف عليها، والعمية الجهل، والمعامي الاغفال من الارض التي لا أثر بها.

عن: عن: يقتضى مجاوزة ما أضيف إليه، تقول حدثتكَ عن فلان وأطعمته عن جوع، قال أبو محمد البصري: عن يستعمل أعم من على لأنه يستعمل في الجهات الست ولذلك وقع موقع على في قول الشاعر: \* إذا رضيت على بنو قشير \* قال: ولو قلت أطعمته على جوع وكسوته على عرى لصح.

عنب: العنب يقال لثمرة الكرم، وللكرم نفسه، الواحدة عنبه وجمعه أعناب، قال: (ومن ثمرات النخيل والاعناب) وقال تعالى: (جنة من نخيل وعنب - وجنات من أعناب - حدائق وأعنابا - وعنبا وقضبا وزيتونا - جنتين من أعناب) والعنبه بثرة على هيئته.

عنت: المعانئة كالمعاندة لكن المعانئة أبلغ لأنها معاندة فيها خوف وهلاك ولهذا يقال عنت فلان إذا وقع في أمر يخاف منه التلف يعنت عنتا، قال (من خشى العنت منكم - ودوا ما عنتم - عزيز عليه ما عنتم - وعنيت الوجوه للحى القيوم) أي ذلت وخضعت ويقال أعنته غيره (ولو شاء الله لاعتكم) ويقال للعظم الخبور إذا أصابه ألم فهاضه قد أعنته.

عند: عند: لفظ موضوع للقرب فتارة يستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد نحو أن يقال عندي كذا، وتارة في الزلفى والمنزلة، وعلى ذلك قوله (بل أحياء عند ربهم - إن الذين عند ربك لا يستكبرون - فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار - وقال - رب ابن لى عندك بيتا في الجنة) وعلى هذا النحو قيل: الملائكة المقربون عند الله، قال (وما عند الله خير وأبقى) وقوله (وعنده علم الساعة - ومن عنده علم الكتاب) أي في حكمه وقوله (فأولئك عند الله هم الكاذبون - وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وقوله تعالى (إن كان هذا هو الحق من عندك) فمعناه في حكمه، والعنيد المعجب بما عنده، والمعاند المباهى بما عنده.

قال (كل كفار عنيد - إنه كان لا ياتنا عنيدا)، والعنود قيل مثله، قال: لكن بينهما فرق لان العنيد الذى يعاند ويخالف والعنود الذى يعند عن القصد، قال: ويقال يعير عنود ولا يقال عنيد.

وأما العند فجمع عاند، وجمع

العنود عندة وجمع العنيد عند.

وقال بعضهم: العنود هو العلول عن الطريق لكن العنود خص بالعدل عن الطريق المحسوس، والعنيد بالعدل عن الطريق في الحكم، وعند عن الطريق عدل عنه، وقيل عاند لازم وعاند فارق وكلاهما من عند لكن باعتبارين مختلفين كقولهم البين في الوصل والمجر باعتبارين مختلفين.

عنق: العنق الجارحة وجمعه أعناق، قال (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه - مسحا بالسوق والاعناق - إذ الاغلال في أعناقهم) وقوله تعالى (فاضربوا فوق الاعناق) أي رؤوسهم ومنه رحل أعنق طويل العنق، وامرأة عنقاء وكلب أعنق في عنقه بياض، وأعنته كذا جعلته في عنقه ومنه استعير اعتنق الامر، وقيل لاشراف القوم أعناق. وعلى هذا قوله (فظلت أعناقهم لها خاضعين) وتعنق الارنب رفع عنقه، والعناق الانثى من المعز، وعنقاء مغرب قيل هو طائر متوهم لا وجود له في العالم.

عنا: (وعنت الوجوه للحى القيوم)

أي خضعت مستأسرة بعناء، يقال عنيته بكذا أي أنصبت، وعنى نصب واستأسر ومنه العانى للاسير، وقال عليه الصلاة والسلام: " استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان " وعنى بحاجته فهو معنى بها وقيل عنى فهو عان، وقرئ (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه) والعنية شئ يطلّى به البعير الاجرب وفي الامثال: عنية تشفى الجرب. والمعنى إظهار ما تضمنه اللفظ من قولهم عنت الارض بالنبات أنبتته حسنا، وعنت القرية أظهرت ماءها ومنه عنوان الكتاب في قول من يجعله من عنى .

والمعنى يقارن التفسير وإن كان بينهما فرق.

عهد: العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا، قال (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مستولا) أي أوفوا بحفظ الايمان، قال (لا ينال عهدي الظالمين) أي لا أجعل عهدي لمن كان ظلما، قال (ومن أوفى بعهد من الله) وعهد فلان إلى فلان يعهد أي ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه، قال (ولقد عهدنا إلى آدم - ألم أعهد إليكم - الذين قالوا إن الله عهد إلينا - وعهدنا إلى إبراهيم) وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسننة رسله، وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشرع كالنور وما يجرى مجراها وعلى هذا قوله (ومنهم من عاهد الله - أو كلمنا عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم - ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) والمعاهد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين وكذلك ذو العهد، قال صلى الله عليه وسلم: " لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده " وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاقدين عهدة، وقولهم في هذا الامر عهدة

لما أمر به أن يستوتق منه، وللتفقد قيل للمطر عهد، وعهاد، وروضة معهودة: أصابها العهاد.

عهن: العهن الصوف المصوغ، قال: (كالعهن المنفوش) وتخصيص العهن لما فيه من اللون كما ذكر في قوله (فكانت وردة كالدهان)، ورمى بالكلام على عواهنه أي أوردته من غير فكر وروية وذلك كقولهم أورد كلامه غير مفسر.

عاب: العيب والعباب الامر الذى يصير به

الشئ عيبة أي مقرا للنقص وعبته جعلته معيبا إما بالفعل كما قال: (فأردت أن أعيبها)، وإما بالقول، وذلك إذا ذمته نحو قولك عبت فلانا، والعيبة ما يستر فيه الشئ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: " الانصار كرشى وعيبتى " أي موضع سرى.

عوج: العوج العطف عن حال الانتصاب، يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج عن شئ بهم به أي ما يرجع، والعوج يقال فيما يدرك بالبصر سهلا كالخشب المنتصب ونحوه.

والعوج يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة كما يكون في أرض بسيط يعرف تفاوته بالبصيرة وكالدين والمعاش، قال تعالى: (قرآنا عربيا غير ذى عوج - ولم يجعل له عوجا - والذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) والاعوج يكفى به عن سبى الخلق، والاعوجية منسوبة إلى أعوج، وهو فحل معروف.

عود: العود الرجوع إلى الشئ بعد الانصراف عنه إما انصرافا بالذات أو بالقول والعزيمة، قال تعالى: (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون - ولو ردوا لعادوا لما نهوا

عنه - ومن عاد فينتقم الله منه - وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده - ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون - وإن عدتم عدنا - وإن تعودوا نعد - أو لتعودنا في ملتنا - إن عدنا فإنا ظالمون - إن عدنا في ملتكم - وما يكون لنا أن نعود فيها) وقوله: (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) فعند أهل الظاهر هو أن

يقول للمرأة ذلك ثانياً فحينئذ يلزمه الكفارة وقوله (ثم يعودون) كقوله: (فإن فاءوا) وعند أبي حنيفة العود في الظهار هو أن يجامعها بعد أن يظاهر منها.

وعند الشافعي هو إمساكها بعد وقوع الظهار عليها مدة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل.

وقال بعض المتأخرين: المظاهرة هي يمين نحو أن يقال امرأتي على كظهر أمي إن فعلت كذا.

فمضى فعل ذلك وحنث يلزمه من الكفارة ما بينه تعالى في هذا المكان.

وقوله (ثم يعودون لما قالوا) يحمل على فعل ما حلف له أن لا يفعل وذلك كقولك فلان حلف ثم عاد إذا فعل ما حلف عليه.

قال الاخفش: قوله (لما)

قالوا) متعلق بقوله (فبحرير رقبة) وهذا

يقوى القول الاخير.

قال: ولزوم هذه الكفارة إذا حنث كلزوم الكفارة الميمنة في الحلف بالله والحنث في قوله (فكفارتها إطعام عشرة مساكين) وإعادة الشيء كالحديث وغيره تكريره، قال (سنعيدها سيرتها الاولى - أو يعيدوكم في ملتهم) والعادة اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهلاً تعاطيه كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية.

والعيد ما يعاود مرة بعد أخرى وخص في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر، ولما كان ذلك اليوم مجعولاً للسرور في

الشريعة كما نبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " أيام أكل وشرب وبعال " صار يستعمل العيد في كل يوم فيه

مسرة وعلى ذلك قوله تعالى: (أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً) والعيد كل حالة تعاود الانسان،

والعائدة كل نفع يرجع إلى الانسان من شئ ما، والمعاد يقال للعود وللزمان الذي يعود فيه، وقد يكون للمكان

الذي يعود إليه، قال تعالى: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قيل أراد به مكة والصحيح ما أشار إليه

أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس إن ذلك إشارة

إلى الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم وأظهر منه حيث قال (وإذا أخذ ربك من بنى آدم) الآية والعود البعير

المسن اعتباراً بمعاودته السير والعمل أو بمعاودة السنين إياه وعود سنة بعد سنة عليه فعلى الاول يكون بمعنى

الفاعل، وعلى الثاني بمعنى المفعول.

والعود الطريق القديم الذي يعود إليه السفر ومن العود عيادة المريض، والعيدية إبل منسوبة إلى فحل يقال له عيد،

والعود قيل هو في الاصل الخشب الذي من شأنه أن يعود إذا قطع وقد خص بالزهر المعروف والذي يتبخر به.

عود: العوذ اللجوء إلى الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان ومنه قوله تعالى: (أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين -

وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون - قل أعوذ برب - إني أعوذ بالرحمن) وأعدته بالله أعينه.

قال (إني أعيدها بك) وقوله (معاذ الله) أي نلتجى إليه ونستصير به أن نفعل ذلك فإن ذلك سوء نتحاشى من

تعاطيه.

والعوذة ما يعاود به من الشئ ومنه قيل للتميمة والرقية عوذة، وعوده إذا وقاه، وكل أتى وضعت فهي عائد إلى

سبعة أيام.

عور: العورة سواة الانسان وذلك كناية وأصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة، ولذلك

سمى النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة وعورت عينه عورا وعارت عينه عورا، وعورتها، وعنه استعير

عورت البئر، وقيل

للغراب الاعور لحدة نظره وذلك على عكس المعنى ولذلك قال الشاعر: \* وصحاح العيون يدعون عورا \* والعوار والعورة شق في الشئ كالثوب والبيت ونحوه، قال تعالى: (إن بيوتنا عورة وما هي بعورة) أي متخرقة ممكنة لمن أرادها، ومنه قيل فلان يحفظ عورته أي خلله وقوله (ثلاث عورات لكم) أي نصف النهار وآخر الليل وبعد العشاء الاخرة، وقوله (الذين لم يظهرُوا على عورات النساء) أي لم يبلغوا الحلم. وسهم عائر لا يدري من أين جاء، ولقلان عائرة عين من المال أي ما يعور العين ويجريها لكثرتة، والمعارة قيل في معنى الاستعارة.

والعارية فعلية من ذلك ولهذا يقال تعاوره العواري وقال بعضهم هو من العار لان دفعها يورث المذمة والعار كما قيل في المثل إنه قيل للعارية أين تذهبين فقالت أجلب إلى أهلي مذمة وعاراً، وقيل هذا لا يصح من حيث الاشتقاق فإن العارية من الواو بدلالة تعاورنا، والعار من الياء لقولهم عيرته بكذا. عير: العير القوم الذين معهم أمحال الميرة، وذلك اسم للرجال والجمال الحاملة للميرة وإن كان قد يستعمل في كل واحد من دون الاخر، قال (فلما فصلت العير - أيتها العير إنكم لسارقون - والعير التي أقبلنا فيها) والعير يقال للحمار الوحشى وللناشز على ظهر القدم، ولانسان العين ولما تحت غضروف الاذن ولما يعلو الماء من الغناء وللوتد ولحرف النصل في وسطه، فإن يكن استعماله في كل ذلك صحيحاً ففي مناسبة بعضها لبعض منه تعسف. والعيار تقدير المكيال والميزان، ومنه قيل عيرت الدنانير وعيرته ذمته من العار وقولهم تعابر بنو فلان قيل معناه تذاكروا العار، وقيل تعاطوا العيارة أي فعل العير في الاثقات والتخلية، ومنه عارت الدابة تعير إذا انفلتت، وقيل فلان عيار.

عيس: عيسى اسم علم وإذا جعل عربياً أمكن أن يكون من قولهم يعير أعيس وناقاة عيساء وجمعها عيس وهي إبل بيض يعترى بياضها ظلمة، أو من العيس وهو ماء الفحل يقال عاسها يعيسها. عيش: العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة لان الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك ويشق منه المعيشة لما يتعيش منه، قال (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا - معيشة ضنكا - لكم فيها معايش - وجعلنا لكم فيها معايش) وقال في أهل الجنة (فهو في عيشة راضية) وقال عليه السلام: " لا عيش إلا عيش الاخرة ". عوق: العاتق الصارف عما يراد من خير ومنه عواتق الدهر، يقال عاقه وعوقه واعتاقه، قال: (قد يعلم الله المعوقين أي المشيطين

الصارفين عن طريق الخير، ورجل عوق وعوقه يعوق الناس عن الخير. ويعوق اسم صنم.

عول: عاله وغاله يتقاربان.

العول يقال فيما يهلك، والعول فيما يتقل، يقال ما عالك فهو عائل لى ومنه العول وهو ترك النصفة بأخذ الريادة، قال: (ذلك أدنى ألا تعولوا) ومنه عالت الفريضة إذا زادت في القسمة للسماة لاصحابها بالنص، والتعويل الاعتماد على الغير فيما يتقل ومنه العول وهو ما يتقل من المصيبة، فيقال ويله وعوله، ومنه العيال الواحد عيل لما فيه من الثقل، وعاله تحمل ثقل مؤنته، ومنه قوله عليه السلام " ابدأ بنفسك ثم بمن تعول " وأعال إذا كثر عياله. عيل: (وإن خفتهم عيلة) أي فقرا يقال عال الرجل إذا افتقر بعيل عيلة فهو عائل، وأما أعال إذا كثر عياله فمن

بنات الواو، وقوله (ووجدك عاتلا فأغنى) أي أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الأكبر المعنى بقوله عليه السلام: "الغنى غنى النفس" وقيل: ما عال مقتصد، وقيل ووجدك فقيرا إلى رحمة الله وشفوه فأغناك بمغفرته لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

عوم: العام كالسنة، لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب، قال: (عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون). وقوله: (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) ففي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة موضعها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، والعوم السباحة، وقيل سمي السنة عاما لعوم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله: (وكل في فلك يسبحون).

عون: العون المعاونة والمظاهرة، يقال فلان عوني أي معيني وقد أعنته، قال (فأعينوني بقوة - وأعانه عليه قوم آخرون) والتعاون التظاهر، قال: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) والاستعانة طلب العون قال: (استعينوا بالصبر والصلاة) والعوان المتوسط بين السنين، وجعل كناية عن المسنة من النساء اعتبارا بنحو قول الشاعر: فإن أتوك فقلوا إنها نصف \* فإن أمثل نصفها الذي ذهابا قال (عوان بين ذلك) واستعير للحرب التي قد تكررت وقلمت.

وقيل العوانة للنخلة القديمة، والعانة قطع من حمر الوحش وجمع

على عانات وعون، وعانة الرجل شعره النابت على فرجه وتصغيره عوبنة. عين: العين الجارحة، قال (والعين بالعين - لطمسنا على أعينهم - وأعينهم تفيض من الدمع - قررة عين لي ولك - كى تقر عينها) ويقال لذي العين عين، وللمراعى للشئ عين، وفلان بعيني أي أحفظه وأراعيه كقولك هو بمرأى مني ومسمع، قال (فإنك بأعيننا) وقال (تجرى بأعيننا - واصنع الفلك بأعيننا) أي بحيث نرى ونحفظ (ولتصنع على عيني) أي بكلاءتي وحفظي ومنه عين الله عليك: أي كنت في حفظ الله ورعايته، وقيل جعل ذلك حفظته وجنوده الذين يحفظونه وجمعه أعين وعيون، قال (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم - ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) ويستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة، واستعير للثقب في المزاودة تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها فاشتق منها سقاء عين ومعين إذا سال منها الماء، وقولهم عين قربتك أي صب فيها ما ينسد بسيلانه آثار خزره، وقيل للمتجسس عين تشبيها بها في نظرها وذلك كما تسمى المرأة فرجا والمركوب ظهرا، فيقال فلان يملك كذا فرجا وكذا ظهرا لما كان المقصود منهما العضوين، وقيل للذهب عين تشبيها بها في كونها أفضل الجواهر كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح ومنه قيل أعيان القوم لافاضلهم، وأعيان الاخوة لبني أب وأم، قال بعضهم: العين إذا استعمل في معنى ذات الشئ فيقال كل ماله عين فكاستعمال الرقبة في الممالك وتسمية النساء بالفرج من حيث إنه هو المقصود منهن ويقال لمنبع الماء عين تشبيها بها لما فيها من الماء، ومن عين الماء اشتق ماء معين أي ظاهر للعيون، وعين أي سائل، قال (عينا فيها تسمى سلسيلا - وفجرنا الارض عيونا - فيهما عينان تجريان - عينان نضاختان - وأسلنا له عين القطر - في جنات وعيون - من جنات وعيون - وجنات وعيون وزروع) وعنت الرجل أصبت عينه نحو رأسه وفأدته، وعنته أصبته بعيني نحو سفته أصبته بسيفي، وذلك أنه يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو رأسه وفأدته وتارة من الجارحة التي هي آلة في الضرب فيجرى مجرى سفته ورمحته، وعلى نحوه في المعنيين قولهم يديت فإنه يقال إذا أصبت

يده وإذا أصبته بيدك، وتقول عنت البئر أثرت عين مائها، قال (إلى ربوة ذات قرار ومعين - فمن يأتبكم بماء معين)

وقيل الميم فيه أصلية وإنما هو من معنت.

وتستعار العين للميل في الميزان ويقال لبقر الوحش أعين وعيناء لحسن عينه، وجمعها عين، وبها

شبه النساء، قال: (قاصرات الطرف عين - وحوار عين).

عبي: الاعياء عجز يلحق البدن من المشى، والعبي عجز يلحق من تولى الامر والكلام قال: (أفعبينا بالخلق الاول - ولم يعى بخلقهن) ومنه عى في منطقها عيا فهو عبي، ورجل عيياء طباقاء إذا عبي بالكلام والامر، وداء عيياء لا دواء له، والله أعلم.

كتاب الغين غبر: الغابر الماكت بعد مضى ما هو معه قال (إلا عجوزا في الغابرين) يعنى فيمن طال أعمارهم، وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل فيمن بقى بعد في العذاب وفي آخر: (إلا امرأتك كانت من الغابرين) وفي آخر (قدرنا إنما لمن الغابرين) ومنه الغبرة البقية في الضرع من اللبن وجمعه أغبار وغبر الحيض وغبر الليل، والغبار ما يبقى من التراب المثار، وجعل على بناء الدخان والعتار ونحوهما من البقايا، وقد غبر الغبار أي ارتفع، وقيل يقال للماضي غابر وللباقى غابر فإن يك ذلك صحيحا، فإنما قيل للماضي غابر تصورا بمضى الغبار عن الارض وقيل للباقى غابر تصورا بتخلف الغبار عن الذى يعدو فيخلفه، ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشئ من الغبار وما كان على لونه، قال (ووجوه يومئذ عليها غبرة) كناية عن تغير الوجه للغم كقوله: (ظل وجهه مسودا) يقال غبر غبرة واغبر واغبار، قال طرفة: \* رأيت بنى غبراء لا ينكرونني \* أي بنى المغازة المغبرة، وذلك كقولهم بنو السبيل. وداهية غبراء إما من قولهم غبر الشئ وقع في الغبار كأنها تغبر الانسان، أو من الغبر أي البقية، والمعنى داهية باقية لا تنقضي، أو من غبرة اللون فهو كقولهم داهية زباء، أو من غبرة اللبن فكلها الداهية التى إذا انقضت بقى لها أثر أو من قولهم عرق غبر، أي ينفض مرة بعد أخرى، وقد غبر العرق، والغبراء نبت معروف، وثمر على هيبته ولونه.

غبن: الغبن أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الاخفاء، فإن كان ذلك في مال يقال غبن فلان، وإن كان في رأى يقال غبن وغبنت كذا غبنا إذا غفلت عنه فعددت ذلك غبنا، ويوم التغابن يوم القيامة لظهور الغبن في المبايعة المشار إليها بقوله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) وبقوله (إن الله اشترى من المؤمنين الاية وبقوله (الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) فعملوا أنهم غبنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعا

وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال: تبدوا الاشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا، قال بعض المفسرين: أصل الغبن إخفاء الشئ والغبن بالفتح الموضع الذى يخفى فيه الشئ، وأنشد: ولم أر مثل الفتيان في \* غبن الرأى ينسى عواقبها وسمى كل منثن من الاعضاء كأصول الفخذين

والمرافق مغابن لاستتاره، ويقال للمرأة إنها طيبة المغابن غثا: الغناء غناء السيل والقدر وهو ما يطرح ويتفرق من النبات اليابس وزبد القدر ويضرب به المثل فيما يضيع ويذهب غير معتد به، ويقال غثا الوادي غثوا وغثت نفسه تغشى غثيانا خبثت.

غدر: الغدر الاخلال بالشئ وتركه والغدر يقال لترك العهد ومنه قيل فلان غادر وجمعه غدرة، وغدار كثير الغدر، والاغدر والغدير الماء الذى يغادره السيل في مستنقع ينتهى إليه وجمعه غدر وغدران، واستغدر الغدير صار فيه الماء،

والغديرة الشعر الذى ترك حتى طال وجمعها غدائر، وغادره تركه قال (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) وقال (فلم تغادر منهم أحدا)، وغدرت الشاة تخلفت فهى غدرة وقيل للبحرة واللخافيق للامكنة التى تغادر البعير والفرس عاترا، غدر، ومنه قيل ما أثبت غدر هذا الفرس ثم جعل مثلا لمن له ثبات فقيل ما أثبت غدره. غدق: قال: (لا سقيناهم ماء غدقا)

أي غزيرا، ومنه غدقت عينه تغدق، والغيداق يقال فيما يغزر من ماء وعدو ونطق. غدا: الغدوة والغداة من أول النهار وقوبل في القرآن الغدو بالاصال نحو قوله: (بالغدو والاصال) وقوبل الغداة بالعشى، قال (بالغداة والعشي - غدوها شهر ورواحها شهر) والغادية السحاب ينشأ غدوة، والغداء طعام يتناول في ذلك الوقت وقد غدوت أغلو، قال (أن اغدوا على حرتكم)، وغد يقال لليوم الذى يلي يومك الذى أنت فيه، قال: (سيعلمون غدا) ونحوه.

غور: يقال غررت فلانا أصبت غرته ونلت منه ما أريده، والغرة غفلة في اليقظة، والغرار غفلة مع غفوة، وأصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشئ ومنه غرة الفرس. وغرار السيف أي حده، وغر الثوب أثر كسره، وقيل اطوه على غره، وغره كذا غرورا كأنما طواه على غره، قال (ما غرك بربك الكريم - لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد) وقال (وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) وقال (بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا)

وقال (يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) وقال (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور - وغرهم الحياة الدنيا - ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا - ولا يغرنكم بالله الغرور) فالغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان إذ هو أخبث الغارين وبالدينا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمر، والغرر الخطر وهو من الغر، ونهى عن بيع الغر. والغرير الخلق الحسن اعتبارا بأنه يغر وقيل فلان أدير غريره وأقبل هريره فباعته غرة الفرس وشهرته بها قيل فلان أغر إذا كان مشهورا كريما، وقيل الغرر لثلاث ليال من أول الشهر لكون ذلك منه كالغرة من الفرس، وغرار السيف حده، والغرار لبن قليل، وغارت الناقة قل لبنها بعد أن ظن أن لا يقل فكأتمها غرت صاحبها. غرب: الغرب غيبوبة الشمس، يقال غربت تغرب غربا وغروبا ومغرب الشمس ومغربها، قال (رب المشرق والمغرب - رب المشرقين ورب المغربين - رب المشرق والمغرب) وقد تقدم الكلام في ذكرهما مشنيين ومجموعين وقال (لا شرقية ولا غربية)

وقال (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب) وقيل لكل متباعد غريب ولكل شئ فيما بين جسسه عديم النظر غريب، وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام: "بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا" وقيل العلماء غرباء لقلتهم فيما بين الجهال، والغراب سمي لكونه مبعدا في الزمان، قال: (فبعث الله غربا يبحث)، وغارب السنم لبعده عن المنال، وغرب السيف لغروبه في الضريبة وهو مصدر في معنى الفاعل، وشبه به حد اللسان كتشبيه اللسان بالسيف فقيل فلان غرب اللسان، وسمى الدلو غربا لتصور بعدها في البئر، وأغرب الساقى تناول الغرب والغرب الذهب لكونه غريبا فيما بين الجواهر الارضية، ومنه سهم غرب لا يدرى من رماه.

ومنه نظر غرب ليس بقاصد، والغرب شجر لا يثمر لتباعده من الثمرات، وعنقاء مغرب وصف بذلك لانه يقال كان طيرا تناول جارية فأغرب بها يقال عنقاء مغرب وعنقاء مغرب بالاضافة.

والغرابان نقرتان عند صلوى العجز تشبيها بالغرابة في الهيئة، والمغرب الابيض الاشفار كأنما أغربت

عينه في ذلك البياض.

وغرايب سود قليل جمع غريب وهو المشبه للغراب في السواد كقولك أسود كحلك الغراب.  
غرض: الغرض الهدف المقصود بالرمي ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى إدراكها، وجمعه أغراض، فالغرض ضربان:  
غرض ناقص وهو الذى يتشوق بعده شئ آخر كاليسار

والرئاسة ونحو ذلك مما يكون من أغراض الناس، وتام وهو الذى لا يتشوق بعده شئ آخر كالجنة.  
غرف: الغرف رفع الشئ وتناوله، يقال غرفت الماء والمرق، والغرفة ما يغترف، والغرفة للمرة، والمغرفة لما يتناول به، قال (إلا من اغترف غرفة بيده) ومنه استعير غرفت عرف القرس إذا جررته وغرفت الشجرة، والغرف شجر معروف، وغرفت الابل اشتكت من أكله، والغرفة عليّة من البناء وسمى منازل الجنة غرفا، قال (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) وقال: (لنبؤنهم من الجنة غرفا - وهم في الغرفات آمنون).  
غرق: الغرق الرسوب في الماء وفي البلاء،

وغرق فلان يغرق غرقا وأغرقه، قال (حتى إذا أدركه الغرق) وفلان غرق في نعمة فلان تشبيها بذلك، قال (وأغرقنا آل فرعون - فأغرقناه ومن معه أجمعين - ثم أغرقنا الآخرين - ثم أغرقنا بعد الباقين - وإن نشأ نغرقهم - أغرقوا فأدخلوا نارا - كان من المغرقين).

غرم: الغرم ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية منه أو خيانة، يقال غرم كذا غرما ومغرما وأغرم فلان غرامة، قال: (إننا لمغرمون - فهم من مغرم مثقلون - يتخذ ما ينفق مغرما) والغريم يقال لمن له الدين ولمن عليه الدين، قال (والغارمين وفي سبيل الله) والغرام ما ينوب الانسان من شدة ومصيبة، قال: (إن عذابها كان غراما) من قولهم هو مغرم بالنساء أي يلازمهن ملازمة الغريم.  
قال الحسن: كل غريم مفارق غريمه إلا النار، وقيل معناه مشغوبا بإهلاكه.  
غرا: غرى بكذا أي لهج به ولصق وأصل ذلك من الغراء وهو ما يلصق به، وقد أغريت فلانا بكذا نحو ألهمت به، قال: (وأغرينا بينهم العداوة والبغضاء - لنغرينك بهم).

غزل: قال (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها) وقد غزلت غزلها.  
والغزال ولد الطيبة، والغزاة قرصة الشمس وكنى بالغزل والمغازلة عن مشافهة المرأة التى كأنها غزال، وغزل الكلب غزلا إذا أدرك الغزال فلهى عنه بعد إدراكه.

غزا: الغزو الخروج إلى محاربة العدو، وقد غزا يغزو غزوا فهو غاز وجمعه غزاة وغز، قال (أو كانوا غزا).  
غسق: غسق الليل شدة، ظلمته قال (إلى غسق الليل) والغاسق الليل المظلم، قال: (ومن شر غاسق إذا وقب) وذلك عبارة عن النائية بالليل كالطارق، وقيل القمر إذا كسف فاسود.

والغساق ما يقطر من جلود أهل النار، قال: (إلا حميما وغساقا).

غسل: غسلت الشئ غسلا أسلت عليه

الماء فأزلت درنه، والغسل الاسم، والغسل ما يغسل به، قال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) الآية.  
والاغتسال غسل البدن، قال: (حتى تغتسلوا) والمغتسل الموضع الذى يغتسل منه والماء الذى يغتسل به، قال (هذا مغتسل بارد



وشراب) والغسلين غسالة أبدان الكفار في النار، قال (ولا طعام إلا من غسلين).  
غشى: غشبه غشاوة وغشاء آتاه إتيان ما قد غشبه أي ستره والغشاوة ما يغطي به الشيء، قال (وجعل على بصره غشاوة - وعلى أبصارهم غشاوة) يقال غشبه وتعشاه وغشيته كذا قال (وإذا غشيهم موج - فغشيهم من اليم ما غشيهم - وتعشى وجوههم النار - إذ يغشى السدرة ما يغشى - والليل إذا يغشى - إذ يغشيكم النعاس)  
وغشيت موضع كذا أتيته وكفى بذلك عن الجماع يقال غشاها وتعشاها (فلما تعشاها حملت) وكذا الغشيان والغاشية كل ما يغطي الشيء كغاشية السرج وقوله (أن تأتيهم غاشية) أي نائمة تعشاهم وتجللهم وقيل الغاشية في الاصل محموددة وإنما استعير لفظها ههنا على نحو قوله (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) وقوله (هل أتاك حديث الغاشية) كناية عن القيامة وجمعها غواش، وغشى على فلان إذا نابه ما غشى فهمه، قال (كالذى يغشى عليه من الموت - نظر المغشى عليه من الموت - فأغشيناهم فهم لا يبصرون - وعلى أبصارهم غشاوة - كأنما أغشيت وجوههم -

واستغشوا ثيابهم) أي جعلوها غشاوة على أسماعهم وذلك عبارة عن الامتناع من الاصغاء، وقيل استغشوا ثيابهم كناية عن العدو كقولهم شمر ذبلا وألقى ثوبه، ويقال غشيته سوطا أو سيفا ككسوته وعممته غص: الغصة الشجاة التي يغص بها الحلق، قال (وطعاما ذا غصة).

غض: الغض النقصان من الطرف والصوت وما في الاناء يقال غض وأغض، قال: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم - وقل للمؤمنات يغضضن - واغضض من صوتك) وقول الشاعر: \* فغض الطرف إنك من نمير \* فعلى سبيل التهكم، وغضضت السقاء، نقصت مما فيه، والغض الطرى الذى لم يطل مكته.

غضب: الغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام، ولذلك قال عليه السلام: " اتقوا الغضب فإنه جرة توقد في قلب ابن آدم، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه " وإذا وصف الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره، قال (فبأءوا بغضب على غضب - فبأءوا بغضب من الله) وقال (ومن يجلل عليه غضبى - غضب الله عليهم) وقوله (غير المغضوب عليهم) قيل

هم اليهود.

والغضبة كالضجرة، والغضوب الكثير الغضب.

وتوصف به الحية والناقة الضجور وقيل فلان غضبة: سريع الغضب، وحكى أنه يقال غضبت لفلان إذا كان حيا وغضبت به إذا كان ميتا.

غطش: (أغطش ليلها) أي جعله مظلما وأصله من الاغطش وهو الذى في عينه شبه عمش ومنه قيل فلاة غطشى لا يهتدى فيها والتغطاش التعامى عن الشيء.

غطا: الغطاء ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه كما أن الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعير للجهالة، قال (فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد).

غفر: الغفر إلباس ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء واصبغ ثوبك فإنه اغفر للوسخ، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب.

قال (غفرانك ربنا - ومغفرة من ربكم -

ومن يغفر الذنوب إلا الله) وقد يقال غفر له إذا تجافى عنه في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن نحو (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال وقوله (استغفروا ربكم إنه كان

غفارا) لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان وبالفعال، فقد قيل الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين وهذا معنى (ادعوني أستجب لكم) وقال: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم - ويستغفرون للذين آمنوا) والغافر والغفور في وصف الله نحو (غافر الذنب - إنه غفور شكور - هو الغفور الرحيم) والغفيرة الغفران ومنه قوله (اغفر لي ولوالدي - أن يغفر لي خطيئتي - واغفر لنا) وقيل اغفروا هذا الامر بغفرته أي استروه بما يجب أن يستر به، والمغفر بيضة الحديد، والغفارة حرقه تستر الخمار أن يمسه دهن الرأس، ورقعة يغشى بها محز الوتر، وسحابة فوق سحابة.

غفل: الغفلة سهو يعتري الانسان من قلة التحفظ واليقظ، يقال غفل غفلا فهو غافل، قال (لقد كنت في غفلة من هذا - وهم في غفلة معرضون - ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها - وهم عن دعائهم غافلون - لمن الغافلين - هم غافلون - بغافل عما يعملون - لو تغفلون عن أسلحتكم - فهم غافلون - عنها غافلين) وأرض غفل لا منارها ورجل غفل لم تسمه التجارب وإغفال الكتاب تركه غير معجم وقوله (من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي تركناه غير مكتوب فيه الايمان كما قال (أولئك كتب في قلوبهم الايمان) وقيل معناه من جعلناه غافلا عن الحقائق.

غل: الغلل أصله تدرع الشئ وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر، وقد يقال له الغيل وانغل فيما بين الشجر دخل فيه، فالغل مختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وجمعه أغلال، وغل فلان قيد به، قال (خذوه فغلوه) وقال (إذ الاغلال في أعناقهم) وقيل للبخيل هو مغلول اليد، قال: (ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك - وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم) أي ذموه بالبخل وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قد قضى كل شئ قالوا إذا يد الله مغلولة أي في حكم المقيد لكونها فارغة، فقال الله تعالى ذلك. وقوله (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا) أي منعهم فعل الخير وذلك نحو وصفهم بالطبع والخم على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم، وقيل بل ذلك وإن كان لفظه ماضيا فهو إشارة إلى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله (وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) والغلالة ما يلبس بين الثوبين، فالشعار لما يلبس تحت الثوب والدثار لما يلبس فوقه، والغلالة لما يلبس بينهما.

وقد تستعار الغلالة للدرع كما يستعار الدرع لها، والغلول تدرع الخيانة، والغل العداوة، قال (ونزعنا ما في صدورهم من غل - ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) وغل يغل إذا صار ذا غل أي ضغن، وأغل أي صار ذا إغلال أي خيانة وغل يغل إذا خان، وأغللت فلانا نسبته إلى الغلول، قال (وما كان لبي أن يغل) وقرئ (أن يغل) أي ينسب إلى الخيانة من أغلته، قال (ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة) وروى " لا إغلال ولا إسلال " أي لا خيانة ولا سرقة.

وقوله عليه الصلاة والسلام " ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن " أي لا يضطعن. وروى " لا يغل " أي لا يصير ذا خيانة، وأغل الجازر والساخ إذا ترك في الاهاب من اللحم شيئا وهو من الاغلال أي الخيانة فكأنه خان في اللحم وتركه في الجلد الذي يحمله.

والغلة والغليل ما يتدرعه الانسان في داخله من العطش ومن شدة الوجد والغيظ، يقال شفا فلان غليله أي غيظه. والغلة ما يتناولها الانسان من دخل أرضه، وقد أغلت ضيعته.

والمغلغلة: الرسالة التي تتغلغل بين القوم الذين تتغلغل نفوسهم، كما قال الشاعر: تغلغل حيث لم يبلغ شراب\* ولا

حزن ولم يبلغ سرور غلب: الغلبة القهر يقال غلبته غلبا وغلبة وغلبا فأنا غالب، قال تعالى: (الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون - كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة - يغلبوا مائتين - يغلبوا ألفا -

لاغلبن أنا ورسلي - لا غالب لكم اليوم - إن كنا نحن الغالبين - إنا لنحن الغالبون - فغلبوا هنالك - أفهم الغالبون - ستغلبون وتحشرون - ثم يغلبون) وغلب عليه كذا أي استولى (غلبت علينا شقوتنا) قيل وأصل غلبت أن تناول وتصيب غلب رقبته، والاعلب الغليظ الرقبة، يقال رجل أعلب وامرأة غلباء وهضبة غلباء كقولك هضبة عنقاء ورقباء أي عظيمة العنق والرقبة والجمع غلب، قال (وحدائق غلبا).

غلظ: الغلظة ضد الرقة، ويقال غلظة وغلظة وأصله أن يستعمل في الاجسام لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير، قال: (وليجدوا فيكم غلظة) أي خشونة وقال: (ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ - من عذاب غليظ - وجاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) واستغلظ قهياً لذلك، وقد يقال إذا غلظ، قال (فاستغلظ فاستوى على سوقه).

غلف: (قلوبنا غلف) قيل هو جمع أغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ويكون ذلك كقوله (وقالوا قلوبنا في أكنة - في غفلة من هذا) وقيل معناه قلوبنا أوعية

للعلم وقيل معناه قلوبنا مغطاة، وغلما أغلف كناية عن الاقلف، والغلفة كالثقفة، وغلفت السيف والقارورة والرحل والسرج جعلت لها غلafa، وغلفت لحيته بالحناء وتغلف نحو تخضب، وقيل (قلوبنا غلف) هي جمع غلاف والاصل غلف بضم اللام، وقد قرئ به نحو: كتب، أي هي أوعية للعلم تبيها أنا لا نحاج أن نتعلم منك، فلنا غنية بما عندنا.

غلق: الغلق والمغلاق ما يغلق به وقيل ما يفتح به لكن إذا اعتبر بالاعلاق يقال له مغلق ومغلاق، وإذا اعتبر بالفتح يقال له مفتوح ومفتاح، وأغلقت الباب وغلقته على الكثير وذلك إذا أغلقت أبوابا كثيرة أو أغلقت بابا واحدا مرارا أو أحكمت إغلاق باب وعلى هذا (وغلقت الابواب) وللتشبيه به قيل غلق الرهن غلوقا وغلق ظهره دبرا، والمغلق السهم السابع لاستغلقه ما بقى من أجزاء الميسر ونحلة غلقة ذويت أصوها فأغلقت عن الاثار والغلقة شجرة مرة كالسم.

غلم: الغلام الطار الشارب، يقال غلام بين الغلومة والغلومية.

قال تعالى: (أئن

يكون لى غلام - وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين) وقال (وأما الجدار فكان لغلامين) وقال في قصة يوسف (هذا غلام) والجمع غلمة وغلما، واعتلم الغلام إذا بلغ حد الغلومة ولما كان من بلغ هذا الحد كثيرا ما يغلب عليه الشبق قيل للشبق غلمة واعتلم القحل.

غلا: الغلو تجاوز الحد، يقال ذلك إذا كان

في السعر غلاء، وإذا كان في القدر والمنزلة غلو وفي السهم: غلو، وأفعالها جميعا غلا يغلو.

قال (لا تغلوا في دينكم) والغلى والغليان يقال في القدر إذا طفحت ومنه استعير قوله (طعام الاثيم كالمهل يغلى في البطون كغلى الحميم) وبه شبه غليان الغضب والحرب، وتعالى النبات يصح أن يكون من الغلى وأن يكون من الغلو.

والغلواء: تجاوز الحد في الجماع، وبه شبه غلواء الشباب.

غم: الغم ستر الشيء ومنه الغمام لكونه ساترا لضوء الشمس.

قال تعالى: (يأتيهم الله في ظلل من الغمام) والغمى مثله.

ومنه غم الهلال ويوم غم وليلة غمة وغمى، قال:

\* ليلة غمى طامس هالها \* وغمة الامر قال (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) أي كربة يقال غم وغمة أي كرب

وكربة، والغمامة خرقة تشد على أنف الناقة وعينها، وناصية غماء تستر الوجه.

غمر: أصل الغمر إزالة أثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذى يزيل أثر سيله غمر وغامر، قال الشاعر: \* والماء غامر

خدادها \* وبه شبه الرجل السخى والفرس الشديد العدو فقيل لهما غمر كما شبهها بالبحر، والغمرة معظم الماء

الساترة لمقرها وجعل مثلا للجهالة التى تغمر صاحبها وإلى نحوه أشار بقوله (فأغشيناهم) ونحو ذلك من الالفاظ قال

(فذرهم في غمرتهم - الذين هم في غمرة ساهون) وقيل للشدائد غمرات، قال (في غمرات الموت) ورجل غمر

وجمعه أغمار.

والغمر الحقد المكنون وجمعه غمور، والغمر ما يغمر من رائحة الدسم سائر الروائح، وغمرت يده وغمر عرضه

دنس، ودخل في غمار الناس وغمارهم أي الذين يغمرون.

والغمرة ما يطلى به من الزعفران، وقد تغمرت بالطيب وباعتبار الماء قيل للقدح الذى يتناول

به الماء غمر ومنه اشتق تغمرت إذا شربت ماء قليلا، وقولهم فلان مغامر إذا رمى بنفسه في الحرب إما لتوغله

وخوضه فيه كقولهم يخوض الحرب، وإما لتصور الغمارة منه فيكون وصفه بذلك، كوصفه بالهودج ونحوه.

غمز: أصل الغمز الاشارة بالجفن أو اليد طلبا إلى ما فيه معاب ومنه قيل ما في فلان غمزة أي نقيصة يشار بها إليه

وجمعها غمانز، قال: (وإذا مروا بهم يتغامزون)، وأصله من غمرت الكبش إذا لمستته هل به طرق؟ نحو عبطته.

غمض: الغمض النوم العارض، تقول ما ذقت غمضا ولا غمضا وباعتباره قيل أرض غامضة وغمضة ودار غامضة،

وغمض عينه وأغمضها وضع إحدى جفنتيه على الاخرى

ثم يستعار للتغافل والتساهل، قال (ولستم بأخذبه إلا أن تغمضوا فيه).

غنم: الغنم معروف.

قال (ومن البقر والغنم حرمننا عليهم شحومهما) والغنم إصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة

العدى

وغيرهم، قال: (واعلموا أنما غنمتم من شئ - فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) والغنم ما يغنم وجمعه مغنم، قال: (فعد

الله مغنم كثيرة).

غنى: الغنى يقال على ضروب، أحدها عدم الحاجات وليس ذلك إلا لله تعالى وهو المذكور في قوله (إن الله هو الغنى

الحميد - أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد) الثاني: قلة الحاجات وهو المشار إليه بقوله (ووجدك عائلا

فأغنى) وذلك هو المذكور في قوله عليه السلام " الغنى غنى النفس " والثالث: كثرة القنيات بحسب ضروب الناس

كقوله (ومن كان غنيا فليستعفف - الذين يستأذنونك وهم أغنياء - لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير

ونحن أغنياء) قالوا ذلك حيث سمعوا (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) وقوله (يحسبهم الجاهل أغنياء من

التعفف) أي لهم غنى النفس ويحسبهم الجاهل أن لهم القنيات لما يرون فيهم من التعفف والتلطف، وعلى هذا قوله

عليه السلام لمعاد: " خذ من أغنيائهم ورد في فقرائهم "، وهذا المعنى هو المعنى بقول

الشاعر: \* قد يكثر المال والانسان مفتقر \* يقال غنيت بكذا غنيا وغناء واستغنيت وتغنيت وتغانيت، قال تعالى:

(واستغنى الله - والله غنى حميد) ويقال أغناني كذا وأغنى عنه كذا إذا كفاه، قال (ما أغنى عنى مالىه - ما أغنى عنه ماله - لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا - ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون - لا تغن عنى شفاعتهم - ولا يغنى من اللهب) والغاية المستغنية بزوجها عن الزينة، وقيل للمستغنية بحسنها عن التزين.  
وغنى في مكان كذا إذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره بغنى، قال: (كأن لم يغنوا فيها) والمغنى يقال للمصدر وللمكان.

وغنى أغنية وغناء، وقيل تغنى بمعنى استغنى وحمل قوله عليه السلام " من لم يتغن بالقرآن " على ذلك.  
غيب: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين، يقال غاب عنى كذا، قال تعالى: (أم كان من الغائبين) واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعمما يغيب عن علم الانسان بمعنى الغائب، قال (وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين) ويقال للشئ غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى فإنه لا يغيب عنه شئ كما لا يعزب عنه مثقال

ذرة في السموات ولا في الارض).

وقوله (عالم الغيب والشهادة) أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قوله (يؤمنون بالغيب) ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يعلم بخبر الانبياء عليهم السلام وبدفعه يقع على الانسان اسم الاحاد، ومن قال الغيب هو القرآن، ومن قال هو القدر فإشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه.

وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم وليسوا كالمناققين الذين قيل فيهم (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون) وعلى هذا قوله (الذين يخشون ربهم بالغيب - من خشى الرحمن بالغيب - والله غيب السموات والارض - أطلع الغيب - ولا يظهر على غيبه أحدا - لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله - ذلك من أنباء الغيب - وما كان الله ليطلعكم على الغيب - إنك علام الغيوب - إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب) وأغابت المرأة غاب زوجها.

وقوله في صفة النساء: (حافظات للغيب بما حفظ الله) أي لا يفعلن في غيبة الزوج ما يكرهه الزوج والغيبة أن يذكر الانسان غيره بما فيه من عيب من غير أن أحوج إلى ذكره، قال تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضا) والغيبة منهبط من الارض ومنه الغابة للاجمة، قال (في غيابة الحب) ويقال هم يشهدون أحيانا ويتغابون أحيانا وقوله (ويقدفون بالغيب من مكان بعيد) أي من حيث لا يدركونه ببصرهم وبصيرتهم.

غوث: الغوث يقال في النصر والغيث في المطر، واستغثته طلبت الغوث أو الغيث فأغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وغوثت من الغوث، قال: (إذ تستغيثون ربكم) وقال (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) وقوله (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) فإنه يصح أن يكون من الغيث ويصح أن يكون من الغوث، وكذا يغاثوا يصح فيه المعنيان.

والغيث المطر في قوله (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) قال الشاعر:

سمعت الناس ينتجعون غيثا \* فقلت لصيدح انتجعى بلالا غور:  
غور المنهبط من الارض، يقال غار الرجل وأغار وغارت عينه غورا وغورا وغورا وقوله تعالى (ماؤكم غورا) أي غاثرا.

وقال (أو يصبح ماؤها غورا) والغار في الجبل.

قال (إذ هما في الغار) وكفى عن الفرج والبطن بالغارين، والمغار من المكان كالغور، قال: (لو يجدون ملجأ أو

مغارات أو مدخلا)، وغارت الشمس غيارا، قال الشاعر:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها \* وإلا طلوع الشمس ثم غيارها وغور نزل غورا، وأغار على العدو إغارة وغارة، قال: (فالمغيرات صباحا) عبارة عن الخليل.

غير: غير يقال على أوجه: الاول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم أي لا قائم، قال (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله - وهو في الخصام غير مبين).

الثاني: بمعنى إلا فيستثنى به.

وتوصف به النكرة نحو مررت بقوم غير زيد أي إلا زيدا، وقال (ما علمت لكم من إله غيري) وقال (مالككم من إله غيره - هل من خالق غير الله).

الثالث: لنفي صورة من غير مادتها نحو: الماء إذا كان حارا غيره إذا كان باردا وقوله (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) الرابع: أن يكون ذلك متناولا لذات نحو (اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق) أي الباطل وقوله (واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق - أغير الله أبغى ربا - ويستبدل ربي قوما غيركم - انت بقرآن غير هذا).

والتغيير يقال على وجهين، أحدهما: لتغيير صورة الشيء دون ذاته، يقال غيرت دارى إذا بنيتها بناء غير الذى كان. والثاني: لتبديله بغيره نحو غيرت غلامي ودابتي إذا أبدلتهما بغيرهما نحو (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والفرق بين غيرين ومختلفين أن الغيرين أعم، فإن الغيرين قد يكونان متفقين في الجوهر بخلاف المختلفين، فالجوهران المتحيزان هما غيران وليسا مختلفين، فكل خلافاين غيران وليس كل غيرين خلافاين.

غوص: الغوص الدخول تحت الماء، وإخراج شئ منه، ويقال لكل من انهجم على غامض فأخرجه له غائص عينا كان أو علما والغواص الذى يكثر منه ذلك، قال (والشياطين كل بناء وغواص - ومن الشياطين من يغوصون له) أي يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة وليس يعنى استنباط الدر من الماء فقط.

غيض: غاض الشيء وغاضه غيره نحو نقص ونقصه غيره، قال: (وغيض الماء - وما تغيض الارحام) أي تفسده الارحام، فيجعله كالماء الذى تبتلعه الارض، والغيضة المكان الذى يقف فيه الماء فيبتلعه، وليلة غائضة أي مظلمة. غيظ: الغيظ أشد غضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من فوران دم قلبه، قال: (قل موتوا بغيظكم - ليغيظ بهم الكفار) وقد دعا الله الناس إلى إمساك النفس عند اعتراء

الغيظ قال: (والكاظمين الغيظ) قال: وإذا

وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام قال (وإنهم لنا لغائظون) أي داعون بفعلهم إلى الانتقام منهم، والتغيظ هو إظهار الغيظ وقد يكون ذلك مع صوت مسموع كما قال: (سمعوا لها تغيظا وزفيرا).

غول: الغول إهلاك الشيء من حيث لا يحس به، يقال.

غال يغول غولا، واغتاله اغتيالاً، ومنه سمي السعلاة غولا.

قال في صفة خمر الجنة (لا فيها غول) نفيًا لكل ما نبه عليه بقوله: (وإنهما أكبر من نفعهما)، وبقوله: (رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه).

غوى: الغى جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا، وقد يكون من اعتقاد شئ فاسد وهذا النحو الثاني يقال له غى.

قال تعالى: (ما ضل صاحبكم وما غوى - وإخوانهم يمدونهم في الغى).

وقوله: (فسوف يلقون غيا) أي عذابا، فسماه الغى لما كان الغى هو سببه وذلك كتسمية الشيء بما هو سببه كقولهم للبنات ندى.

وقيل معناه فسوف يلقون أثر الغى وثمرته قال:

(وبرزت الجحيم للغاوين - والشعراء يتبعهم الغاؤون - إنك لغوى مين)، وقوله: (وعصى آدم ربه فغوى) أي جهل، وقيل معناه خاب نحو قول الشاعر: \* ومن يغو لا يعدم على الغى لائما \* وقيل معنى غوى فسد عيشه من قولهم غوى القصيل وغوى نحو هوى وهوى، وقوله: (إن كان الله يريد أن يغويكم) فقد قيل معناه أن يعاقبكم على غيكم، وقيل معناه يحكم عليكم بغيكم.

وقوله تعالى (قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا - أغويناكم كما غوينا) تبرأنا إليك إعلاما منهم أنا قد فعلنا بهم غاية ما كان في وسع الانسان أن يفعل بصديقه، فإن حق الانسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه، فيقول قد أفدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة أفسنا، وعلى هذا قوله تعالى: (فأغويناكم - إنا كنا غاوين - فيما أغويتني - لآزنين لهم في الارض ولاغويناكم).

كتاب الفاء فتح: الفتح إزالة الاغلاق والاشكال،

وذلك ضربان، أحدهما: يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه وكفتح القفل، والغلق والمتاع نحو قوله: (ولما فتحو متاعهم - ولو فتحنا عليهم بابا من السماء).

والثاني: يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الهم، وذلك ضروب، أحدها: في الامور الدنيوية كغم يفرج وفقير يزال بإعطاء المال ونحوه، نحو (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) أي وسعنا، وقال: (لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) أي أقبل عليهم الخيرات.

والثاني: فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك فلان فتح من العلم بابا مغلقا، وقوله: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قيل عنى فتح مكة، وقيل بل عنى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة التي صارت سببا لغفران ذنوبه.

وفاتحة كل شيء مبلوّه الذى يفتح به ما بعده وبه سمى فاتحة الكتاب، وقيل افتتح فلان كذا إذا ابتداء به، وفتح عليه كذا إذا أعلمه ووقفه عليه، قال: (أتحدثونهم بما فتح الله عليكم - ما يفتح الله للناس) وفتح القضية فتاحا فصل الامر فيها وأزال الاغلاق عنها، قال: (ربنا افتح

بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) ومنه الفتح العليم، قال الشاعر: \* وإني من فتاحتكم غنى \* وقيل الفتاحة بالضم والفتح، وقوله: (إذا جاء نصر الله والفتح) فإنه يحتل النصر والظفر والحكم وما يفتح الله تعالى من المعارف، وعلى ذلك قوله (نصر من الله وفتح قريب - فعسى الله أن يأتي بالفتح - ويقولون متى هذا الفتح - قل يوم الفتح) أي يوم الحكم وقيل يوم إزالة الشبهة بإقامة القيامة، وقيل ما كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه، والاستفتاح طلب الفتح أو الفتح قال (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم الفتح أي الحكم أو طلبتم مبدء الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجئى النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله: (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) أي

يستصرون الله ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام وقيل يستعلمون خبره من الناس مرة، ويستبطونه من الكتب مرة، وقيل يطلبون من الله بذكره الظفر، وقيل كانوا

يقولون إنا لننصر بمحمد عليه السلام على عبدة الاوثان.

والمفتح والمفتاح ما يفتح به وجمعه مفاتيح ومفاتيح.

وقوله (وعنده مفاتيح الغيب) يعنى ما يوصل به إلى غيبه المذكور في قوله (فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) وقوله (ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) قيل عنى مفاتيح خزائنه وقيل بل عنى بالمفاتيح الخزائن أنفسها.

وباب فتح مفتوح في عامة الاحوال وغلقت خلافه.

وروى " من وجد بابا غلقا وجد إلى جنبه بابا فتحا " وقيل فتح واسع.

فتر: الفتر سكون بعد حدة، ولين بعد شدة، وضعف بعد قوة، قال تعالى: (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) أي سكون حال عن مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقوله: (لا يفترون) أي لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لكل عالم شرة، ولكل شرة فترة فمن فتر إلى سنتي فقد نجا وإلا فقد هلك " فقولته لكل شرة فترة إشارة إلى ما قيل: للباطل جولة ثم يضمحل، وللحق دولة لا تذلل ولا تقبل.

وقوله " من فتر إلى سنتي " أي سكن إليها، والطرف الفاتر فيه ضعف مستحسن، والفتن ما بين طرف الابهام وطرف السبابة، يقال فترته بفتري وشبرته بشبرى.

فتق: الفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرق، قال (أو لم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) والفتق والفتيق الصبح، وأفتق القمر صادف فتقا فطلع منه، ونصل فتيق الشفرتين إذا كان له شعبتان كأن إحداهما فتقت من الأخرى.

وجمل فتيق، تفتق سمنا وقد فتق فتقا.

فتل: فتلت الحبل فتلا، والفتيل المفتول وسمى ما يكون في شق النواة فتيلًا لكونه على هيئته، قال تعالى: (ولا يظلمون فتيلًا) وهو ما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ ويضرب به المثل في الشئ الخفير. وناقاة فتلاء الذراعين محكمة.

فتن: أصل الفتن إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته، واستعمل في إدخال الانسان النار، قال (يوم هم على النار يفتنون -

ذوقوا فتنتكم) أي عذابكم وذلك نحو قوله: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) وقوله (النار يعرضون عليها) الآية وتارة يسمون ما يحصل عنه العذاب

فيستعمل فيه نحو قوله (ألا في الفتنة سقطوا) وتارة في الاختبار نحو: (وفتناك فتونا) وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الانسان من شدة ورخاء وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا، وقد قال فيهما (ونبلوكم بالشر والخير فتنة).

وقال في الشدة (إنما نحن فتنة - والفتنة أشد من القتل - وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وقال (ومنهم من يقول اتذنب لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) أي يقول لا تبلى ولا تعذبني وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية والعذاب.

وقال (فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم) أي يبتليهم ويعذبهم وقال (واحذرهم أن يفتنوك - وإن كادوا ليفتنونك) أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفهم إياك عما أوحى إليك وقوله



(فتنتم أنفسكم) أي

أوقعتموها في بلية وعذاب، وعلى هذا قوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وقوله: (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) فقد سماهم ههنا فتنة اعتبارا بما ينال الانسان من الاختبار بهم، وسماهم عدوا في قوله (إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) اعتبارا بما يتولد منهم وجعلهم زينة في قوله (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) الآية.

اعتبارا بأحوال الناس في تزينهم بهم وقوله (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) أي لا يختبرون فيميز خبيثهم من طيبهم كما قال (ليميز الله الخبيث من الطيب) وقوله (أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون) إشارة إلى ما قال (ولنبلونكم بشئ من الخوف) الآية. وعلى هذا قوله: (وحسوا ألا تكون فتنة) والفتنة من الافعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الافعال الكريهة، ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة، ومتى كان من الانسان

بغير أمر الله يكون بصد ذلك، ولهذا يذم الله الانسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله: (والفتنة أشد من القتل - إن الذين فتنوا المؤمنين - ما أتم عليه بفاتنين) أي بمضلين وقوله: (بأيكم المفتون) قال الاخفش: المفتون الفتنة كقولك ليس له معقول، وخذ ميسوره ودع معسوره، فتقديره بأيكم الفتون.

وقال غيره: أيكم المفتون والباء زائدة كقوله: (كفى بالله شهيدا)، وقوله: (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) فقد عدى ذلك بعن تعدية خدعوك لما أشار بمعناه إليه.

فتي: الفتى الطرى من الشباب والائتى

فتاة والمصدر فتاء، ويكنى بهما عن العبد والامة، قال: (تراود فتاها عن نفسه) والفتى من الابل كالفتى من الناس وجمع الفتى فتية وفتيان وجمع الفتاة فتيات وذلك قوله: (من فتياتكم المؤمنات) أي إمائكم، وقال: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) أي إماءكم (وقال لفتيانه) أي لملوكيه وقال: (إذ أوى الفتية إلى الكهف) - إنهم فتية آمنوا بربهم) والفتيا والفتوى الجواب عما

يشكل من الاحكام، ويقال: استفتيته فأفتاني بكذا.

قال: (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن - فاستفتهم - أفتوني في أمرى).

فتى: يقال: ما فتئت أفعل كذا وما فتأت، كقولك ما زلت قال: (تفتو تذكر يوسف).

فجج: الفج شقة يكتنفها جبلان، ويستعمل في الطريق الواسع وجمعه فجج.

قال (من كل فج عميق - فيها فججا سبلا) والفجج تباعد الركبتين، وهو أفج من الفجج، ومنه حافر مفجج، وجرح فجج لم ينضج.

فجر: الفجر شق الشئ شقا واسعا كفجر الانسان السكر، يقال فجرته فانفجر وفجرته فنفجر، قال (وفجرنا

الارض عيونا - وفجرنا خلاهما نورا - فتفجر الأنهار - تفجر لنا من الارض ينبوعا) وقرئ تفجر.

وقال: (فانفجرت منه أثنتا عشرة عينا) ومنه قيل للصبح فجر لكونه فجر الليل، قال (والفجر وليال عشر - إن

قرآن الفجر كان مشهودا) وقيل الفجر فجران: الكاذب وهو كاذب

السرحان، والصادق وبه يتعلق حكم الصوم والصلاة، قال: (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من

الفجر ثم أتوا الصيام إلى الليل) والقجور شق ستر الديانة، يقال فجر فجورا فهو فاجر، وجمعه فجار وفجرة، قال:

(كلا إن كتاب الفجار لقي سجين - وإن الفجار لقي جحيم - أولئك هم الكفرة الفجرة) وقوله: (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه) أي يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها. وقيل معناه ليندب فيها.

وقيل معناه يذنب ويقول غدا أتوب ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا لبذله عهدا لا يفى به. وسمى الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور. وقولهم ونخلع ونترك من يفجرك أي من يكذبك وقيل من يتباعد عنك، وأيام الفجار وقائع اشتدت بين العرب. فجاء: قال تعالى: (وهم في فجوة) أي ساحة واسعة، ومنه قوس فجاء وفجاء بان وترها عن كبدها، ورجل أفجى بين الفجا: أي متباعد ما بين العرفوين. فحش: الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم

قبحه من الافعال والاقوال، وقال (إن الله لا يأمر بالفحشاء - وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون - من يأت منكن بفاحشة مبينة - إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة - إنما حرم ربي الفواحش - إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) كناية عن الزنا، وكذلك قوله: (واللاقي يأتين الفاحشة من نساءكم) وفحش فلان صار فاحشا. ومنه قول الشاعر: \* عقيلة مال الفاحش المشدد \* يعني به العظيم القبح في البخل، والمفحش الذي يأتي بالفحش. فخر: الفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه، ويقال له الفخر ورجل فاخر وفخور وفخير على الكثير، قال تعالى: (إن الله لا يحب كل مختال فخور)، ويقال فخرت فلانا على صاحبه أفخره فخرا حكمت له بفضل عليه، ويعبر عن كل نفيس بالفاخر يقال ثوب فاخر وناقفة فخور عظيمة الصرع، كثيرة الدر، والفخار الجرار وذلك لصوته إذا نقر كأنما تصور بصورة من يكشر التفاخر. قال تعالى: (من صلصال كالفخار).

فدى: الفدى والقداء حفظ الانسان عن النائة بما يبذله عنه، قال تعالى: (فإما منا بعد وإما فداء) يقال فديته بمال وفديته بنفسه وفاديته بكذا، قال تعالى: (إن يأتوكم أسارى تفادوهم) وتفادى فلان من فلان أي تحمى من شئ بذله.

وقال (وفديناه بذبح عظيم) وافتدى إذا بذل ذلك عن نفسه، قال تعالى: (فيما افتدت به - وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) والمفاداة هو أن يرد أسر العدى ويسترجع منهم من في أيديهم، قال (ومثله معه لافتدوا به - لافتدت به - وليفتلوا به - ولو افتدى به - لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه) وما يقى به الانسان نفسه من مال يبذله في عبادة قصر فيها يقال له فدية ككفارة اليمين وكفارة الصوم نحو قوله (ففدية من صيام أو صدقة - فدية طعام مسكين).

فر: أصل الفر الكشف عن سن الدابة يقال فررت فرارا ومنه فر الدهر جدعا ومنه الافترار وهو ظهور السن من الضحك، وفر عن الحرب فرارا.

قال (فررت منكم - فرت من قسورة - فلم يزداهم دعائي إلا فرارا - لن ينفعكم الفرار إن فررتم - ففروا إلى الله)

وأفررت جعلته فارا، ورجل فر وفار، والمفر موضع الفرار ووقته والفرار نفسه وقوله: (أين المفر) يحتمل ثلاثتها. فرت: القرات الماء العذب يقال للواحد والجمع، قال (وأسقيناكم ماء فراتا - هذا عذب فرات).

فرت: قال تعالى: (من بين فرت ودم لبنا خالصا) أي ما في الكرش، يقال فرتت

كبدته أي فستتها، وأفرث فلان أصحابه أوقهعم في بلية جارية مجرى الفرث.  
فرج: الفرج والفرجة الشق بين الشيتين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيه، قال تعالى: (والتي أحصنت فرجها - لفروجهم حافظون - ويحفظن فروجهن) واستعير الفرج للتغبر وكل موضع مخافة.

وقيل الفرجان في الاسلام الترك والسودان، وقوله (وما لها من فروج) أي شقوق وفتوق، قال (وإذا السماء فرجت) أي انشقت والفرج انكشاف الغم، يقال فرج الله عنك، وقوس فرج انفرجت سبتها، ورجل فرج لا يكتم سره وفرج

لا يزال ينكشف فرجه، وفراريج الدجاج لانفراج البيض عنها ودجاجة مفرج ذات فراريج، والمفرج القليل الذي انكشف عنه القوم فلا يدري من قتله.

فرح: الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية فلهذا قال (ولا تفرحوا بما آتاكم - وفرحوا بالحياة الدنيا - ذلكم بما كنتم تفرحون - حتى إذا فرحوا بما أوتوا - فرحوا بما عندهم من العلم - إن الله لا يحب الفرحين) ولم يرخص في الفرح إلا في قوله (فبذلك فليفرحوا - ويومئذ يفرح المؤمنون) والمفرح الكثير الفرح، قال الشاعر: ولست بمفرح إذا الخير مسنى\* ولا جازع من صرفه المتقلب وما يسرني بهذا الامر مفرح ومفروح به، ورجل مفرح أثقله الدين، وفي الحديث: لا يترك في الاسلام مفرح"، فكأن الافراح يستعمل في جلب الفرح وفي إزالة الفرح كما أن الاشكاء يستعمل في جلب الشكوى وفي إزالتها، فالمدان قد أزيل فرحه فلهذا قيل لا غم إلا غم الدين.

فرد: الفرد الذي لا يختلط به غيره فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد، وجمعه فرادى، قال (لا تدرني فردا) أي وحيدا، ويقال في الله فرد تنبيها أنه بخلاف الاشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله (ومن كل شيء خلقنا زوجين) وقيل معناه المستغنى عما عداه كما نبه عليه بقوله غنى عن العالمين وإذا قيل هو منفرد بوحدايته، فمعناه هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها أنه مخالف للموجودات كلها.

وفريد واحد، وجمعه فرادى نحو أسير وأسارى.

قال (ولقد جئتمونا فرادى).

فرش: الفرش بسط الثياب، ويقال للمفروش فرش وفراش، قال (هو الذي جعل لكم الارض فراشا) أي ذللها ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها، والفرش جمعه فرش، قال (وفرش مرفوعة - فرش بطانتها

من إستبرق) والفرش ما يفرش من الانعام أي يركب، قال تعالى: (هولة وفرشا) وكفى بالفراش عن كل واحد من الزوجين فقال النبي صلى الله عليه وسلم " الولد للفراش " وفلان كريم المفارش أي النساء.

وأفرش الرجل صاحبه أي اغتابه وأساء القول فيه، وأفرش عنه ألقع، والفراش طير معروف، قال (كالفراش المبتوث) وبه شبه فراشة القفل، والفراشة الماء القليل في الاناء.

فرض: الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كفرض الحديد وفرض الزند والقوس والمفروض ما يقطع به الحديد، وفرضة الماء مقسمه.

قال تعالى: (لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا) أي معلوما وقيل مقطوعا عنهم والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته، والفرض بقطع الحكم فيه.

قال (سورة أنزلناها وفرضناها) أي أوجبنا العمل بما عليك، وقال: (إن الذي فرض عليك القرآن) أي أوجب عليك العمل به، ومنه يقال لما ألزم الحاكم من النفقة فرض.  
وكل موضع ورد فرض الله عليه ففي الإيجاب الذي أدخله الله فيه وما ورد من (فرض الله له) فهو في أن لا يحظره على نفسه نحو (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) وقوله (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) وقوله (وقد فرضتم لمن فريضة) أي سميت لمن مهرا،  
وأوجبتم على أنفسكم بذلك، وعلى هذا يقال فرض له في العطاء وبهذا النظر، ومن هذا الغرض قيل للعطية فرض وللدين فرض، وفرائض الله تعالى ما فرض لأربابها، ورجل فارض وفرضي بصير بحكم الفرائض قال تعالى: (فمن فرض فيهن الحج) إلى قوله: (في الحج) أي من عين على نفسه إقامة الحج، وإضافة فرض الحج إلى الإنسان دلالة أنه هو معين الوقت، ويقال لما أخذ في الصدقة فريضة.  
قال: (إنما الصدقات للفقراء) إلى قوله: (فريضة من الله) وعلى هذا ما روى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله كتابا وكتب فيه: هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين.  
والفارض المسن من البقر، قال: (لا فارض ولا بكر) وقيل إنما سمى فارضا لكونه فارضا للأرض أي قاطعا أو فارضا لما يحمل من الأعمال الشاقة، وقيل: بل لأن فريضة البقر اثنان تبيع ومسنة، فالتبعية يجوز في حال دون حال، والمسنة يصح بذلها في كل حال فسميت المسنة فارضة لذلك، فعلى هذا يكون القارض اسما إسلاميا.  
فرط: فرط إذا تقدم تقدما بالقصد يفرط، ومنه القارط إلى الماء أي المقدم لاصلاح الدلو، يقال قارط وفرط، ومنه قوله عليه السلام: "أنا فرطكم على الحوض" وقيل في الولد

الصغير إذا مات اللهم اجعله لنا فرطا، وقوله: (أن يفرط علينا) أي يتقدم، وفس فرط يسبق الخيل، والافراط أن يسرف في التقدم، والفريط أن يقصر في الفرط، يقال ما فرطت في كذا أي ما قصرت، قال: (ما فرطنا في الكتاب - ما فرطت في جنب الله - ما فرطتم في يوسف) وأفرطت القرية ملامتها (وكان أمره فرطا) أي إسرافا وتضييعا.  
فرع: فرع الشجر غصنه وجمعه فروع قال: (وفرعها في السماء) واعتبر ذلك على وجهين، أحدهما: بالطول فليل فرع كذا إذا طال وسمى شعر الرأس فرعا لعلوه، وقيل رجل أفرع وامرأة فرعاء وفرعت الجبل وفرعت رأسه بالسيف وفرعت في بني فلان تزوجت في أعاليهم وأشرفهم.

والثاني: اعتبر بالعرض فليل تفرع كذا وفروع المسألة، وفروع الرجل أولاده، وفرعون اسم أعجمي وقد اعتبر عمراته فليل تفرعن فلان إذا تعاطى فعل فرعون كما يقال أبلس وتلبس ومنه قيل للطفة الفراعة والابالسة.  
فرغ: الفراغ خلاف الشغل وقد فرغ فراغا وفروغا وهو فارغ، قال: (سنفرغ لكم أيها القلان - وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) أي كأنما فرغ من لبها لما تداخلها من الخوف وذلك كما قال الشاعر: \* كأن جَوْجُوه هواء \* وقيل فارغا من ذكره أي أنسيناها ذكره حتى سكنت واحتملت أن تلقيه في اليم، وقيل فارغا أي خاليا إلا من ذكره لانه قال: (إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها) ومنه (فإذا فرغت فانصب) وأفرغت الدلو صببت ما فيه ومنه استعير (أفرغ علينا صبرا) وذهب دمه فرغا أي مصبوبا ومعناه باطلا لم يطلب به، وفس فريغ واسع العدو كأنما يفرغ العدو إفراغا، وضربة فريغة واسعة ينصب منها الدم.

فرق: الفرق يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق والفرق يقال اعتبارا بالانفصال، قال (وإذ فرقنا بكم البحر) والفرق

القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المنفردة من الناس، وقيل فرق الصبح وفلق الصبح، قال (فانفلق فكان كل

فرق كالطود العظيم) والفريق الجماعة المتفرقة عن آخرين، قال: (وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب -  
ففرقيا كذبتهم وفريقا تقتلون - فريق في الجنة وفريق في السعير - إنه كان فريق من عبادي - أي الفريقين -  
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم - وإن فريقا منهم ليكتمون الحق) وفرقت بين الشيتين فصلت بينهما سواء كان  
ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة، قال: (فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين - فالفارقات فرقا) يعنى  
الملائكة

الذين يفصلون بين الاشياء حسما أمرهم الله وعلى هذا قوله (فيها يفرق كل أمر حكيم) وقيل عمر الفاروق رضى  
الله عنه لكونه فارقا بين الحق والباطل، وقوله: (وقرآنا فرقناه) أي بينا فيه الاحكام وفصلناه وقيل فرقناه أي أنزلناه  
مفرقا، والتفريق أصله للتكثير ويقال ذلك في تشتيت الشمل والكلمة نحو (يفرقون به بين المرء وزوجه - وفرقت  
بين بنى إسرائيل) وقوله (لا تفرق بين أحد من رسله) وقوله (لا تفرق بين أحد منهم) إنما جاز أن يجعل التفريق  
منسوبا إلى أحد من حيث إن لفظ أحد يفيد الجمع في النفي، وقال (إن الذين فرقوا دينهم) وقرئ فارقوا والفرق  
والمفارقة تكون بالابدان أكثر.

قال (هذا فراق بينى وبينك) وقوله (وظن أنه الفراق) أي غلب على قلبه أنه حين مفارقتة الدنيا بالموت، وقوله  
(ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) أي يظهرن الايمان بالله ويكفرون بالرسل خلاف ما أمرهم الله به.  
وقوله (ولم يفرقوا بين أحد منهم) أي آمنوا برسول الله جميعا، والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل في الفرق بين  
الحق والباطل وتقديره كتقدير رجل قنعان يقنع به في الحكم وهو اسم لا مصدر فيما قيل، والفرق يستعمل في ذلك  
وفي غيره وقوله (يوم الفرقان) أي اليوم الذى يفرق فيه بين الحق والباطل، والحجة والشبهة، وقوله (يا أيها الذين  
آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) أي نورا وتوفيقا على قلوبكم يفرق به بين الحق والباطل، فكان الفرقان ههنا  
كالكسبية والروح

في غيره وقوله (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) قيل أريد به يوم بدر فإنه أول يوم فرق فيه بين الحق والباطل،  
والفرقان كلام الله تعالى، لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال والصالح والطالح في  
الاعمال وذلك في القرآن والتوراة والانجيل، قال (وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان - ولقد آتينا موسى الكتاب  
والفرقان - ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان - تبارك الذى نزل الفرقان - شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن  
هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان) والفرق تفرق القلب من الخوف، واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع  
والشق فيه، قال (ولكنهم قوم يفرقون) ويقال رجل فروق وفروقة وامرأة كذلك ومنه قيل للناقاة التى تذهب في  
الارض نادة من وجع للحاض فارق وفارقة وبها شبه السحابة المنفردة فليل فارق، والافرق من الديق ما عرفه  
مفروق، ومن الخيل ما أحد وركيه أرفع من الاخر، والفريقة تمر يطبخ بحلبة، والفروقة شحم الكليتين.  
فره: الفره الاشر وناقاة مفرهة تتسج الفره، وقوله (وتحتون من الجبال بيوتا فارهين)

أي حاذقين وجمعه فره ويقال ذلك في الانسان وفي غيره، وقرئ فرهين في معناه وقيل معناها أشرين.  
فرى: الفرى قطع الجلد للخرز والاصلاح والافراء للافساد والافراء فيهما وفي الافساد أكثر وكذلك استعمل في  
القرآن في الكذب والشرك والظلم نحو (ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما - انظر كيف يفترون على الله  
الكذب) وفي الكذب نحو (افتراء على الله قد ضلوا - ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - أم يقولون  
افتراه - وما ظن الذين يفترون على الله الكذب - أن يفتروا من دون الله - إن أنتم إلا مفترون) وقوله (لقد جنت

شيئا فريا) قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد.  
فر: قال (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) أي أزعج (فأراد أن يستفززهم من الارض) أي يزعجهم، وفزني فلان  
أي أزعجني، والفز ولد البقرة وسمى بذلك لما تصور فيه من الخفة كما يسمى عجلا لما تصور فيه من  
العجلة.

فرع: الفرع اقتباض ونفار يعترى الانسان من الشئ المخيف وهو من جنس الجرع ولا يقال فرعت من الله كما  
يقال خفت منه.

وقوله (لا يبخزهم الفرع الاكبر) فهو الفرع من دخول النار (ففرع من في السموات ومن في الارض - وهم من  
فرع يومئذ آمنون - حتى إذا فرع عن قلوبهم) أي أزيل عنها الفرع، ويقال فرع إليه إذا استغاث به عند الفرع،  
وفرع له أغاثة.

وقول الشاعر: \* كنا إذا ما أتانا صارخ فرع \* أي صارخ أصابه فرع، ومن فسره بأن معناه المستغيث فإن ذلك  
تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ الفرع.

فسح: الفسح والفسيح الواسع من المكان والفسح التوسع، يقال فسحت مجلسه فتفسح فيه، قال (يا أيها الذين  
آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) ومنه قيل فسحت لقلان أن يفعل كذا كقولك  
وسعت له وهو في فسحة من هذا الامر.

فسد: الفساد خروج الشئ عن الاعتدال

قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة،  
يقال فسد فسادا وفسودا، وأفسده غيره، قال (لفسدت السموات والارض - لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا -  
ظهر الفساد في البر والبحر - والله لا يحب الفساد - وإذا قيل لهم لا تفسلوا في الارض - ألا إنهم هم المفسدون  
- ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل - إن الملوك إذا

دخلوا قرية أفسدوها - إن الله لا يصلح عمل المفسدين - والله يعلم المفسد من المصلح).

فسر: القسر إظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تفسرة وسمى بها قارورة الماء، والتفسير في المبالغة  
كالفسر، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الالفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال تفسير الرؤيا  
وتأويلها، قال (وأحسن تفسيرا).

فسق: فسق فلان خرج عن حجر الشرع وذلك من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره وهو أعم من الكفر.  
والفسق يقع بالقليل من الذنوب والكثير لكن تعرف

فيما كان كثيرا وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو بعضه، وإذا قيل  
للكافر الاصلى فاسق فلانه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة، قال (فسق عن أمر ربه - ففسقوا فيها -  
وأكثرهم الفاسقون - وأولئك هم الفاسقون - أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا - ومن كفر بعد ذلك فأولئك  
هم الفاسقون) أي من يستر نعمة الله فقد خرج عن طاعته (وأما الذين فسقوا فمأواهم النار - والذين كذبوا بآياتنا  
يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون - والله لا يهدي القوم الفاسقين - إن المنافقين هم الفاسقون - وكذلك حقت

كلمة ربك على الذين فسقوا - أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) فقابل به الايمان.

فالفسق أعم من الكافر والظالم أعم من الفاسق (والذين يرمون المحسنات) إلى قوله (وأولئك هم الفاسقون) وسميت  
الفارة فويسقة لما اعتقد فيها من الحث والفسق وقيل لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى وقال عليه الصلاة والسلام:

" اقتلوا الفويسقة فإنها توهى السقاء وتضرم البيت على أهله " قال

ابن الاعرابي: لم يسمع الفاسق في وصف الانسان في كلام العرب وإنما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها.  
فشل: الفشل ضعف مع جن.

قال: (حتى إذا فشلتهم - فنفسلوا وتذهب ربحكم - لفشلتهم ولتازعتم)، وتمشلت الماء سال.

فصح: الفصح خلوص الشيء مما يشوبه وأصله في اللبن، يقال فصح اللبن وأفصح فهو مفصح وفصيح إذا تعرى من الرغوة، وقد روى: \* وتحت الرغوة اللبن الفصيح \* ومنه استعير فصح الرجل جادت لفته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والاول أصح وقيل الفصيح الذي ينطق والاعجمي الذي لا ينطق، قال (وأخى هارون هو أفصح مني لسانا) وعن هذا استعير: أفصح الصبح إذا بدا

ضوءه، وأفصح النصارى جاء فصحهم أي عيهم.

فصل: الفصل إبانة أحد الشيئين من الاخر حتى يكون بينهما فرجة، ومنه قيل

المفاصل، الواحد مفصل، وفصلت الشاة قطعت مفاصلها، وفصل القوم عن مكان كذا، وافصلوا فارقه، قال (ولما فصلت العير قال أبوهم) ويستعمل ذلك في الافعال والاقول نحو قوله (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين - هذا يوم الفصل) أي اليوم يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم وعلى ذلك (يفصل بينهم - وهو خير الفاصلين) وفصل الخطاب ما فيه قطع الحكم، وحكم فيصل ولسان مفصل، قال (وكل شيء فصلناه تفصيلا - الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) إشارة إلى ما قال (تينا لكل شيء وهدى ورحمة) وفصيلة الرجل عشيرته المنفصلة عنه، قال (وفصيسته التي تؤويه) والقصال التفريق بين الصبي والرضاع، قال: (فإن أرادا فصالا عن تراض منهما - وفصاله في عامين) ومنه الفصل لكن اخص بالحوار، والمفصل من القرآن السبع الاخير وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار، والفواصل أو اخر الآى وفواصل القلادة شذر يفصل به بينها، وقيل القصيل حائل دون سور المدينة، وفي الحديث: " من أنفق نفقة فاصلة فله من الاجر كذا " أي نفقة تفصل بين الكفر والايمان.

فض: الفض كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعضه كفض ختم الكتاب وعنه استعير انفض القوم.

قال (وإذا رأوا تجارة أو هوا انفضوا إليها - لانفضوا من حولك) والفضة اخصت بأدون المتعامل بها من الجواهر، ودرع فضفاضة وفضفاض واسعة.

فضل: الفضل الزيادة عن الاقتصار وذلك ضربان: محمود كفضل العلم والحلم، ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه.

والفضل في الحمود أكثر استعمالا والفضول في المذموم، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الاخر فعلى ثلاثة أضرب: فضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات، وفضل من حيث النوع كفضل الانسان على غيره من الحيوان وعلى هذا النحو قوله: (ولقد كرمنا بنى آدم) إلى قوله: (تفضيلا) وفضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر.

فالاولان جوهران لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه وأن يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكسبا

الفضيلة التي خص بها الانسان، والفضل الثالث قد يكون عرضيا فيوجد السبيل على اكتسابه ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله: (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق -

- لتبتغوا فضلا من ربكم) يعنى المال وما يكتسب وقوله: (بما فضل الله بعضهم على بعض) فإنه يعنى بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذى أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة، وقال: (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض - فضل الله المجاهدين على القاعدين) وكل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها فضل نحو قوله: (واسألوا الله من فضله - ذلك فضل الله - ذو الفضل العظيم) وعلى هذا قوله: (قل بفضل الله - ولولا فضل الله).

فضا: القضاء المكان الواسع ومنه أفضى بيده إلى كذا وأفضى إلى امرأته في الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم خلا بما قال: (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) وقول الشاعر: \* طعامهم فوضى فضا في رحالمهم \* أي مباح كأنه موضوع في فضاء يفيض فيه من يريده.

فطر: أصل الفطر الشق طولاً، يقال فطر فلان كذا فطرا وأفطر هو فطورا وانفطر انفطارا، قال: (هل ترى من فطور) أي اختلال ووهى فيه وذلك قد يكون على سبيل الفساد وقد يكون على سبيل الصلاح قال: (السماء منفطر به كان وعده مفعولاً) وفطرت الشاة حلبتها بأصبعين، وفطرت العجين إذا عجنته فخبزته من وقته، ومنه الفطرة.

وفطر الله الخلق وهو إيجاد الشئ وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الافعال فقوله: (فطرة الله التى فطر الناس عليها) إشارة منه تعالى إلى ما فطر أي أبداع وركز في الناس من معرفته تعالى، وفطرة الله هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار إليه بقوله: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وقال (الحمد لله فاطر السموات والارض) وقال (الذى فطرهن - والذى فطرنا) أي أبداعنا وأوجدنا يصح أن يكون الانفطار في قوله (السماء منفطر به) إشارة إلى قبول ما أبداعها وأفاضه علينا منه.

والفطر ترك الصوم يقال فطرته وأفطرته وأفطر هو، وقيل للكفاءة

فطر من حيث إنها تفطر الارض فتخرج منها.

فظ: الفظ الكريه الخلق، مستعار من الفظ أي ماء الكرش وذلك مكروه شرهه لا يتناول إلا في أشد ضرورة، قال: (ولو كنت فظا غليظ القلب).

فعل: الفعل التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة ولما كان بعلم أو غير علم وقصد أو غير قصد، ولما كان من الانسان والحيوان والجمادات، والعمل مثله، والصنع أحص منهما كما تقدم ذكرهما، قال: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله - ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما - يا أيها الرسول بلغ ما أنزل

إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) أي إن لم تبلغ هذا الامر فأنت في حكم من لم يبلغ شيئا بوجه، والذى من جهة الفاعل يقال له مفعول ومنفعل وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعل فقال: المفعول يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل، والمنفعل إذا اعتبر قبول الفعل في نفسه، قال: فالمفعول أعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل إلى إيجاد

وإن تولد منه كحمره اللون من خجل يعترى من رؤية إنسان، والطرب الحاصل عن الغناء، وتحرك العاشق لرؤية معشوقه وقيل لكل فعل انفعال إلا للابداع الذى هو من الله تعالى فذلك هو إيجاد عن عدم لا في عرض وفي جوهر بل ذلك هو إيجاد الجوهر.

فقد: الفقد عدم الشئ بعد وجوده فهو أخص من العدم لان العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد، قال (ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك) والتفقد العهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشئ والتعهد تعرف العهد المتقدم، قال: (وتفقد الطير) والفاقد المرأة التى تفقد ولدها أو بعلمها.



فقر: الفقر يستعمل على أربعة أوجه: الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان مادام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها، وعلى هذا قوله: (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الانسان (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) والثاني: عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله: (للفقراء الذين أحصروا) إلى قوله: (من التعفف - إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وقوله.

(إنما الصدقات للفقراء والمساكين) الثالث: فقر النفس وهو الشره المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام: " كاد الفقرا أن يكون كفرا " وهو المقابل بقوله: " الغنى غنى النفس " والمعنى بقولهم: من عدم القناعة لم يفده المال غنى. الرابع: الفقر إلى الله المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام: " اللهم أغني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك " وإياه غنى بقوله تعالى: (رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير) وبهذا ألم الشاعر فقال: ويعجبني فقرى إليك ولم يكن \* ليعجبني لولا محبتك الفقر ويقال افتقر فهو مفتقر وفقير، ولا يكاد يقال فقر وإن كان القياس يقتضيه. وأصل الفقير هو المكسور الفقار، يقال فقرته فاقرة أي داهية تكسر الفقار وأفقرت الصيد فارمه أي أمكنتك من فقاره، وقيل هو من الفقرة أي الحفرة، ومنه قيل لكل حفرة يجتمع فيها الماء فقير، وفقرت للفسيل حفرت له حفرة غرسته فيها، قال الشاعر: \* ما ليلة الفقير إلا شيطان \*

ف قيل هو اسم بئر، وفقرت الخرز تقبته، وأفقرت البعير تقبت خطمه.

فقع: يقال أصفر فاقع إذا كان صادق الصفرة كقوهم أسود حالك، قال: (صفراء فاقع) والفقع ضرب من الكمأة وبه يشبه الذليل فيقال أذل من فقّع بقاع، قال الخليل: سمى الفقاع لما يرتفع من زبده وفاقيع الماء تشبيها به. فقه: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم، قال: (فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا - ولكن لا يفقهون) إلى غير ذلك من الايات، والفقه العلم بأحكام الشريعة، يقال فقه الرجل فقاهة إذا صار فقيها، وفقه أي فهم فقها، وفقهه أي فهمه، وتفقه إذا طلبه فتخصص به، قال: (ليتفقهوا في الدين).

فكك: الفكك التفريج وفك الرهن تخليصه وفك الرقبة عتقها.

وقوله (فك رقبة) قيل هو عتق المملوك، وقيل بل هو عتق الانسان نفسه من عذاب الله بالكلم الطيب والعمل الصالح وفك غيره بما يفيد من ذلك.

والثاني: يحصل للانسان بعد حصول الاول

فإن من لم يهتد فليس في قوته أن يهدى كما بينت في مكارم الشريعة، والفكك انفراج المنكب عن مفصله ضعفا، والقحان ملتقى الشدقين.

وقوله: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) أي لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على الضلال كقوله: (كان الناس أمة واحدة) الآية، وما انفك يفعل كذا نحو: ما زال يفعل كذا.

فكر: الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للانسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب ولهذا روى: " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله إذ كان الله منزها أن يوصف بصورة " قال: (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات - أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة - إن في ذلك لايات لقوم يتفكرون - يبين الله لكم الايات لعلكم تفكرون في الدنيا والاخرة) ورجل فكير كثير الفكرة، قال بعض الادباء: الفكر مقلوب عن الفك لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الامور وبجنتها طلبا للوصول إلى حقيقتها.

فكه: الفاكهة قيل هي الثمار كلها وقيل بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان.  
وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر، وعطفهما على الفاكهة، قال: (وفاكهة مما يتخيرون - وفاكهة كثيرة - وفاكهة وأبا - فواكه وهم مكرمون - وفواكه مما يشتهون)

والفكاهة حديث ذوى الانس، وقوله (فظلتم تفكهون) قيل تتعاطون الفكاهة، وقيل تتناولون الفكاهة.  
وكذلك قوله (فاكهين بما آتاهم ربهم).

فلاح: الفلاح الشق، وقيل الحديد بالحديد يفلح، أي يشق، والفلاح الاكار لذلك والفلاح الظفر وإدراك بغية، وذلك ضربان: دنيوى وأخروى، فالدنيوى الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز وإياه قصد الشاعر بقوله: أفلح بما شئت فقد يدرك بالضعف \* ضعف وقد يحدع الأريب وفلاح أخروى وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل.  
ولذلك قيل " لاعيش إلا عيش

الآخرة " وقال: (وإن الدار الآخرة هى الحيوان - ألا إن حرب الله هم المفلحون - قد أفلح من تزكى - قد أفلح من زكاهها - قد أفلح المؤمنون - لعلكم تفلحون - إنه لا يفلح الكافرون - فأولئك هم المفلحون) وقوله (وقد أفلح اليوم من استعلى) فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوى وهو الأقرب، وسمى السحور الفلاح ويقال إنه سمي بذلك لقولهم عنده حى على الفلاح وقولهم فى الأذان حى على الفلاح أى على الظفر الذى جعله الله لنا بالصلاة وعلى هذا قوله " حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح " أى الظفر الذى جعل لنا بصلاة العتمة.  
فلق: الفلق شق الشئ وإبانة بعضه عن بعض يقال فلقت فالفلق، قال (فائق الاصباح - إن الله فائق الحب والنوى - فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) وقيل للمطمئن من الارض بين ربوتين فلق، وقوله (قل أعوذ برب الفلق) أى الصبح وقيل الأثمار المذكورة فى قوله (أم من جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا) وقيل هو الكلمة التى علم الله تعالى موسى ففلق بها البحر، والفلق المفلوق كالنفص والنكت للمنقوض والمنكوث،  
وقيل الفلق العجب والفيلق كذلك، والفليق والفائق ما بين الجبلين وما بين السنامين من ظهر البعير.  
فلك: الفلك السفينة ويستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديراهما مختلفان فإن الفلك إن كان واحدا كان كبناء قفل، وإن كان جمعا فكبناء حمر، قال (حتى إذا كنتم فى الفلك - والفلك التى تجرى فى البحر - وترى الفلك فيه مواخر - وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركيبون) والفلك مجرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالفلك، قال: (وكل فى فلك يسبحون) وفلكة المغزل ومنه اشتق فلك ثدى المرأة، وفلكت الجدى إذا جعلت فى لسانه مثل فلكة يمنعه عن الرضاع.

فلن: فلان وفلانة كناية عن الانسان، والفلان والفلانة كناية عن الحيوانات، قال: (يا ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا)  
تنبيهها أن كل انسان يندم على من خاله وصاحبه فى تحرى باطل فيقول ليتنى لم أخاله وذلك إشارة إلى ما قال:  
(الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض علو  
إلا المتقين).

فنن: الفنن الغصن الغض الورق وجمعه أفنان ويقال ذلك للنوع من الشئ وجمعه فنون وقوله: (ذواتا أفنان) أى ذواتا غصون وقيل ذواتا ألوان مختلفة.

فند: التفنيد نسبة الانسان إلى القند وهو ضعف الرأى، قال: (لولا أن تفندون) قيل أن تلوموني وحقيقته ما ذكرت

والافتاد أن يظهر من الانسان ذلك، والفند شراخ الجبل وبه سمي الرجل فندا.

فهم: الفهم هيئة للانسان بما يتحقق معاني ما يحسن، يقال فهمت كذا وقوله: (ففهمناها سليمان) وذلك إما بأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك.

وإما بأن ألقى ذلك في روعه أو بأن أوحى إليه وخصه به، وأفهمته إذا قلت له حتى تصوره، والاستفهام أن يطلب من غيره أن يفهمه.

فوت: الفوت بعد الشيء عن الانسان بحيث يتعذر إدراكه، قال: (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار) وقال:

(لكيلا تأسوا على ما فاتكم - ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت) أي لا يفوتون ما فرعوا منه، ويقال

هو منى فوت الرمح أي حيث لا يدركه الرمح، وجعل الله رزقه فوت فمه أي حيث يراه ولا يصل إليه فمه،

والافتيات افتعال منه وهو أن يفعل الانسان الشيء من دون ائتمار من حقه أن يؤتمر فيه، والتفات والاختلاف في

الاصاف كأنه يفوت وصف أحدهما الآخر أو وصف كل واحد منهما الآخر، قال: (ما ترى في خلق الرحمن من

تفاوت) أي ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة.

فوج: الفوج الجماعة المارة بسرعة وجمعه أفواج، قال: (كلما ألقى فيها فوج - فوج مقتحم - في دين الله أفواجا).

فأد: الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد إذا اعتبر فيه معنى النفوذ أي التوقد، يقال فأدت اللحم شويته ولحم فيد

مشوى، قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى - إن السمع والبصر والفؤاد) وجمع الفؤاد أفئدة، قال: (فاجعل أفئدة من

الناس تموى إليهم - وجعل لكم السمع والابصار والافئدة - وأفئدتهم هواء - نار الله الموقدة التي تطلع على

الافئدة) وتخصيص الافئدة تنبيه على فرط تأثير له، وما بعد هذا الكتاب من الكتب في علم القرآن

موضع ذكره.

فور: الفور شدة الغليان ويقال ذلك

في النار نفسها إذا هاجت وفي القدر وفي الغضب نحو: (وهي تفور - وفار التنور) قال الشاعر: \* ولا العرق فارا \*

ويقال فار فلان من الحمى يفور والفوارة ما تقذف به القدر من فورانه وفوارة الماء سميت تشبيها بغليان القدر،

ويقال فعلت كذا من فوري أي في غليان الحال وقيل سكون الامر، قال (ويأتوكم من فورهم هذا) والقار جمعه

فيران، وفارة المسك تشبيها بما في الهيئة، ومكان فتر فيه الفأر.

فوز: الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة، قال (ذلك هو الفوز الكبير - فاز فوزا عظيما - ذلك هو الفوز

المبين) وفي أخرى (العظيم - أولئك هم الفائزون) والمفازة قيل سميت تفؤلا للفوز وسميت بذلك إذا وصل بما إلى

الفوز فإن القفر كما يكون سببا للهلاك فقد يكون سببا للفوز فيسمى بكل واحد منهما حسبما يتصور منه ويعرض

فيه، وقال بعضهم:

سميت مفازة من قولهم فوز الرجل إذا هلك، فإن يكن فوز بمعنى هلك صحيحا فذلك راجع إلى الفوز تصورا لمن

مات بأنه نجا من حباله الدنيا، فالموت وإن كان من وجه هلكا فمن وجه فوز ولذلك قيل ما أحد إلا والموت خير له،

هذا إذا اعتبر بحال الدنيا، فأما إذا اعتبر بحال الآخرة فيما يصل إليه من النعيم فهو الفوز الكبير (فمن زحزح عن

النار وأدخل الجنة فقد فاز) وقوله (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) فهي مصدر فاز والاسم الفوز أي لا تحسبنهم

يفوزون ويتخلصون من العذاب.

وقوله (إن للمتقين مفازا) أي فوزا، أي مكان فوز ثم فسر فقال (حدائق وأعنابا) الآية.

وقوله (ولئن أصابكم فضل) إلى قوله (فوزا عظيما) أي يحرصون على أغراض الدنيا ويعدون ما ينالونه من الغنيمة

فوزا عظيما.

فوض: قال (وأفوض أمرى إلى الله) أردده إليه وأصله من قولهم ما لهم فوضى بينهم قال الشاعر: \* طعامهم فوضى فضا في رحالمهم \* ومنه شركة المفاوضة.

فيض: فاض الماء إذا سال منصبا، قال (ترى أعينهم تفيض من الدمع) وأفاض إناءه إذا ملاه حتى أساله وأفضته، قال (أن أفيضوا علينا من الماء) ومنه فاض صدره بالسرا أي سال ورجل فياض أي سخى ومنه استعير أفاضوا في الحديث إذا خاضوا فيه، قال (لمسكم فيما أفضتم فيه - هو أعلم بما تفيضون فيه - إذ تفيضون فيه) وحديث مستفيض منتشر، والفيض الماء الكثير، يقال إنه أعطاه غيضا من فيض أي قليلا من كثير وقوله: (فإذا أفضتم من عرفات) وقوله:

(ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أي دفعتم منها بكثرة تشبيها بفيض الماء، وأفاض بالقداح ضرب بها، وأفاض البعير بجرفته رمى بها ودرع مفاضة أفيضت على لابسها كقولهم درع مسنونة من سنتت أي صبيت. فوق: فوق يستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة وذلك أضرب، الاول: باعتبار العلو نحو: (ورفعنا فوقكم الطور - من فوقهم ظلل من النار - وجعل فيها رواسي من فوقها) ويقابله تحت قال، (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) الثاني: باعتبار الصعود والحدور نحو قوله (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) الثالث: يقال في العدد نحو قوله (فإن كن نساء فوق اثنتين) الرابع: في الكبر والصغر (مثلا ما بعوضة فما فوقها) قيل أشار بقوله (فما فوقها) إلى العنكبوت المذكور في الآية، وقيل معناه ما فوقها في الصغر ومن قال أراد ما دونها فإنما قصد هذا المعنى، وتصور بعض أهل اللغة أنه يعنى أن فوق يستعمل بمعنى دون فأخرج ذلك في جملة ما صنفه من الاضداد، وهذا توهم منه.

الخامس: باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو: (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) أو الاخروية: (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة - فوق الذين كفروا) السادس: باعتبار القهر والغلبة نحو قوله: (وهو القاهر فوق عباده) وقوله عن فرعون: (وإننا فوقهم قاهرون) ومن فوق، قيل فاق فلان غيره يفوق إذا علاه وذلك من فوق المستعمل في الفضيلة، ومن فوق يشق فوق السهم وسهم أفوق انكسر فوقه، والافاقة رجوع الفهم إلى الانسان بعد السكر أو الجنون والقوة بعد المرض، والافاقة في الحلب رجوع الدر وكل درة بعد الرجوع يقال لها فيقة، والفواق ما بين الحلبتين.

وقوله: (ما لها من فواق) أي من راحة ترجع إليها، وقيل ما لها من رجوع إلى الدنيا. قال أبو عبيدة: من قرأ (من فواق) بالضم فهو من فواق الناقة أي ما بين، الحلبتين، وقيل هما واحد نحو حمام وحمام، وقيل استفق ناقتك أي اتركها حتى يفوق لبنها، وفوق فصيلك أي اسقه ساعة بعد ساعة، وظل يتفوق المخض، قال الشاعر: \* حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت \* فيل: الفيل معروف جمعه فيلة وفيول قال: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) ورجل فيل الرأي وقال الرأي أي ضعيفه، والمفايلة لعبة يختنون شيئا في التراب ويقسمونه ويقولون في أيها هو، والفائل عرق في خربة الورك أو لحم عليها. فوم: الفوم الحنطة وقيل هي الثوم، يقال ثوم وفوم كقولهم جدث وجدف، قال: (وفومها وعدسها).

فوه: أفواه جمع فم وأصل فم فوه وكل موضع علق الله تعالى حكم القول بالفم إشارة إلى الكذب وتبويه أن الاعتقاد لا يطابقه نحو (ذلكم قولكم بأفواهكم) وقوله (كلمة تخرج من أفواههم - يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم

- فردوا أيديهم في أفواههم - من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم - يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ومن ذلك فوهة النهر كقولهم: فم النهر، وأفواه الطيب الواحد فوه.  
فياً: القى والقينة الرجوع إلى حالة محمودة، قال (حتى تهى إلى أمر الله - فإن فاءت) وقال: (فإن فاءوا) ومنه فاء الظل، والقى لا يقال إلا للراجع منه، قال: (بتقيؤ ظلاله).  
وقيل للغميمة التي لا يلحق فيها مشقة في، قال: (ما أفاء الله على رسوله - مما أفاء الله عليك) قال بعضهم: سمي ذلك بالقى الذي هو الظل تنبيهاً أن أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل، قال الشاعر: \* أرى المال أفياء الظلال عشية \* وكما قال: \* إنما الدنيا كظل زائل \*  
والفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد، قال: (إذا لقيتم فئة - كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة - في فئتين التقتا - في المنافقين فئتين - من فئة ينصرونه - فلما تراءت الفئتان)

كتاب القاف قبح: القبيح ما ينبو عنه البصر من الأعيان وما تنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح، وقوله (من المقبوحين) أي من الموسومين بحالة منكرة، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحهم بالاغلال والسلاسل ونحو ذلك، يقال: قبحه الله عن الخير أي نحاه، ويقال لعظم الساعد، مما يلي النصف منه إلى المرفق قبيح.

قبر: القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته في القبر وأقبرته جعلت له مكاناً يقبر فيه نحو أسقيته جعلت له ما يسقى منه، قال (ثم أماته فأقبره) قيل معناه أهدم كيف يدفن،  
والمقبرة والمقبرة موضع القبور وجمعها مقابر، قال: (حتى زرتم المقابر) كناية عن الموت.  
وقوله (إذا بعث ما في القبور) إشارة إلى حال البعث وقيل إشارة إلى حين كشف السرائر فإن أحوال الإنسان ما دام في الدنيا مستورة كأنها مقبورة فتكون القبور على طريق الاستعارة، وقيل معناه إذا زالت الجهالة بالموت فكأن الكافر والجاهل مادام في الدنيا فهو مقبور فإذا مات فقد أنشر وأخرج من قبره أي من جهالته وذلك حسبما روى "الإنسان نائم فإذا مات انتبه" وإلى هذا المعنى أشار بقوله (وما أنت بمسمع من في القبور) أي الذين هم في حكم الأموات.

قبس: القبس المتناول من الشعلة، قال: (أو آتيكم بشهاب قبس) والقبس والاقبتاس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية.

قال (انظرونا نقتبس من نوركم) وأقبسته ناراً أو علماً أعطيته، والقبس فحل سريع الالقاح تشبيهاً بالنار في السرعة.

قبص: القبص تناول بأطراف الأصابع والمتناول بما يقال له القبص والقبصة، ويعبر عن القليل بالقبص وقرئ (فقبصت قبصة)

والقبوص الفرس الذي لا يمس في عدوه الأرض إلا بسنابكه وذلك استعارة كاستعارة القبص له في العدو.

قبض: القبض تناول الشيء بجميع الكف نحو قبض السيف وغيره، قال (فقبضت قبضة) فقبض اليد على الشيء جمعها بعد تناوله، وقبضها عن الشيء جمعها قبل تناوله وذلك إمساك عنه ومنه قيل لامساك اليد عن البذل قبض.

قال (يقبضون أيديهم) أي يمتنعون من الانفاق ويستعار القبض لتحصيل الشيء وإن لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك

قبضت الدار من فلان، أي حزمتها.

قال تعالى: (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) أي في حوزة حيث لا تمليك لاحد.

وقوله: (ثم قبضناه إينا قبضا يسيرا) فإشارة إلى نسخ الظل الشمس.

ويستعار القبض، للعدو لتصور الذى يعدو بصورة المتناول من الارض شيئا وقوله: (يقبض ويبسط) أي يسلب تارة ويعطى تارة، أو يسلب قوما ويعطى قوما أو يجمع مرة ويفرق أخرى، أو يميت ويحيى، وقد يكنى بالقبض عن الموت فيقال قبضه الله وعلى هذا النحو قوله عليه الصلاة والسلام: " ما من آدمى إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن " أي الله قادر على تصريف أشرف جزء منه فكيف ما دونه، وقيل راعى قبضة: يجمع الابل، والاقباض جمع الاطراف ويستعمل في ترك التبسط.

قبل: قبل يستعمل في التقدم المتصل والمنفصل ويضاده بعد، وقيل يستعملان في التقدم المتصل ويضادهما دبر ودبر هذا في الاصل وإن كان قد يتجاوز في كل واحد منهما.

فقبل يستعمل على أوجه، الاول: في المكان بحسب الاضافة فيقول الخارج من أصبهان إلى مكة: بغداد قبل الكوفة، ويقول الخارج من مكة إلى أصبهان: الكوفة قبل بغداد.

الثاني: في الزمان نحو: زمان عبد الملك قبل المنصور، قال: (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل).

الثالث: في المنزلة نحو: عبد الملك قبل الحجاج.

الرابع: في الترتيب الصناعي نحو تعلم الهجاء قبل تعلم الخط، وقوله: (ما آمنت قبلهم من قرية) وقوله: (قبل طلوع الشمس وقبل غروبها - قبل أن تقوم من مقامك - أو تورا الكتاب من قبل)

فكل إشارة إلى التقدم الزمان.

والقبل والدبر يكنى بهما عن السوأتين، والاقبال التوجه نحو القبل، كالاستقبال، قال (فأقبل بعضهم - وأقبلوا عليهم - فأقبلت امرأته) والقبال الذى يستقبل الدلو من البئر فيأخذه، والقبالة التى تقبل الولد عند الولادة، وقبلت عذره وتوبته وغيره وتقبلته كذلك، قال (ولا يقبل منها عدل - وقابل التوب - وهو الذى يقبل التوبة - إنما يتقبل الله) والتقبل قبول الشئ على وجه يقتضى ثوبا كالهديّة ونحوها، قال: (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) وقوله: (إنما يتقبل الله من

المتقين) تنبيه أن ليس كل عبادة متقبلة بل إنما يتقبل إذا كان على وجه مخصوص، قال: (فتقبل منى) وقيل للكفالة قبالة فإن الكفالة هي أو كد تقبل، وقوله (فتقبل منى) فباعترار معنى الكفالة، وسمى العهد المكتوب قبالة، وقوله (فتقبلها) قيل معناه قبلها وقيل معناه تكفل بها ويقول الله تعالى كلفتنى أعظم كفالة في الحقيقة وإنما قيل: (فتقبلها ربها بقبول) ولم يقل بتقبل للجمع

بين الامرين: التقبل الذى هو الترقى في القبول، والقبول الذى يقتضى الرضا والاثابة.

وقيل القبول هو من قولهم فلان عليه قبول إذا أحبه من رآه، وقوله: (كل شئ قبلا) قيل هو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم، وكذلك قال مجاهد: جماعة جماعة، فيكون جمع قبيل، وكذلك قوله: (أو يأتيهم العذاب قبلا) ومن قرأ قبلا فمعناه عيانا.

والقبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التى يقبل بعضها على بعض، قال (وجعلناكم شعوبا وقبائل - والملائكة قبيل) أي جماعة جماعة وقيل معناه كفيلا من قولهم قبلت فلانا وتقبلت به أي تكفلت به، وقيل مقابلة أي معاينة، ويقال فلان لا يعرف قبيل من دبر أي ما أقبلت به المرأة من غزلها وما أدبرت به.

والمقابلة والتقابل أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات وإما بالعناية والتوفر والمودة، قال: (متكئين عليها متقابلين - إخوانا على سرر متقابلين) ولي قبل فلان كذا كقولك عنده، قال (وجاء فرعون ومن قبله - فما للذين كفروا قبلك مهطعين) ويسعّر ذلك للقوة والقدرة على المقابلة أي المجازاة فيقال لا قبل لي بكذا أي لا يمكنني أن أقابله، قال: (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها. والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة، وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل الموجه إليه للصلاة نحو (فلنولينك قبلة ترضاها) والقبول ربح الصبا تسميتها بذلك لاستقبالها القبلة. وقبيلة الرأس موصل الشؤن وشاة مقابلة قطع من قبل أذنها، وقبل النعل زمامها، وقد قابلتها جعلت لها قبالا، والقبل الفحج، والقبلة خرزة يزعم الساحر أنه يقبل بالانسان على وجه الاخر، ومنه القبلة وجمعها قبل وقيبلته تقييلا.

قتل: القتل تقليل النفقة وهو يزاء الاسراف وكلاهما مذمومان، قال: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) ورجل قتلور ومقتر، وقوله: (وكان الانسان قتلورا) تنبيه على ما جبل عليه الانسان من البخل كقوله: (وأحضرت الانفس الشح) وقد قترت الشيء وأقترته وقترته أي قللته ومقتر فقير، قال: (وعلى المقتر قدره) وأصل

ذلك من القتار، والقتل وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما فكأن المقتل والمقتل يتناول من الشيء قتاره، وقوله (ترهقها فترة) نحو (غبرة) وذلك شبه دخان يغطي الوجه من الكذب. والقترة ناموس الصائد الحافظ لقتار الانسان أي الريح لان الصائد يجتهد أن يخفي ربحه عن الصيد لتلا يند، ورجل قاتر ضعيف كأنه قتلور في الخفة كقوله هو هباء، وابن قتره حبة صغيرة خفيفة، والقتير رؤوس مسامير الدرع. قتل: أصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت قال (أفإن مات أو قتل) وقوله (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم - قتل الانسان) وقيل قوله (قتل الخراصون) لفظ قتل دعاء عليهم وهو من الله تعالى إجماد ذلك، وقوله: (فاقتلوا أنفسكم) قيل معناه ليقتل بعضكم بعضا وقيل عنى بقتل النفس إمطة الشهوات وعنه استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا مزجته، وقيلت فلانا، وقيلته إذا ذلته، قال الشاعر:

\* كأن عيني في غربي مقتلة \* وقيلت كذا علما: (وما قتلوه يقينا) أي ما علموا كونه مصلوبا علما يقينا.

والمقاتلة الحاربة وتحري القتل، قال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة - ولئن قوتلوا - قاتلوا الذين يلونكم - ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) وقيل القتل العدو والقرن وأصله المقاتل، وقوله (قاتلهم الله) قيل معناه لعنهم الله، وقيل معناه قتلهم والصحيح أن ذلك هو المفاعلة والمعنى صار بحيث يتصدى لحاربة الله فإن من قاتل الله فمقتول ومن غالبه فهو مغلوب كما قال (وإن جندنا لهم الغالبون) وقوله (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) فقد قيل إن ذلك نهي عن وأد البنات، وقال بعضهم بل نهي عن تضييع البذر بالعزلة ووضعها في غير موضعه وقيل إن ذلك نهي عن شغل الاولاد بما يصلهم عن العلم وتحري ما يقتضى الحياة الابدية إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الاموات، ألا ترى أنه وصفهم بذلك في قوله (أموات غير أحياء) وعلى هذا (ولا تقتلوا أنفسكم) ألا ترى أنه قال (ومن يفعل ذلك) وقوله (ولا تقتلوا)

الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) فإنه ذكر لفظ القتل دون الذبح والذكاة، إذ

كان القتل أعم هذه الالفاظ تسيبها أن تفويت روحه على جميع الوجوه محذور، يقال أقتلت فلانا عرضته للقتل واقتله العشق والجن ولا يقال ذلك في غيرهما، والاقتيال كالمقاتلة، قال: (من المؤمنين اقتتلوا).

قحم: الاقحام توسط شدة مخيفة، قال: (فلا اقحم العقبة - هذا فوج مقتحم) وقحم الفرس فارسه: توغل به ما يخاف عليه، وقحم فلان نفسه في كذا من غير روية، والمقاهيم الذين يقتحمون في الامر، قال الشاعر: \* مقاهيم في الامر الذى يتجنب \* ويروى: يتهيب.

قدد: القدد قطع الشئ طولا، قال (إن كان قميصه قد من قبل - وإن كان قميصه قد من دبر) والقدد المقلود، ومنه قيل لقامة الانسان قد كقولك تقطيعه، وقددت اللحم فهو قديد، والقدد الطرائق، قال: (طرائق قددا) الواحدة قدة، والقدة الفرقة من الناس والقدة كالقطعة واقتد الامر دبره كقولك فصله وصرمه، وقد: حرف يختص بالفعل والنحويون يقولون هو للتوقع وحقيقته أنه إذا دخل على فعل ماض فإنما يدخل على كل فعل متجدد نحو قوله (قد من الله علينا - قد كان لكم آية في فئتين - قد سمع الله - لقد رضى الله عن المؤمنين - لقد تاب الله على النبي) وغير ذلك ولما قلت لا يصح أن يستعمل في أو صاف الله تعالى الذاتية فيقال قد كان الله عليما حكيما وأما قوله قد (علم أن سيكون منكم مرضى) فإن ذلك متناول للمرض في المعنى كما أن النفي في قولك: ما علم الله زيدا يخرج، هو للخروج وتقدير ذلك قد يمرضون فيما علم الله، وما يخرج زيد فيما علم الله وإذا دخل " قد " على المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة نحو (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا) أي قد يتسللون أحيانا فيما علم الله.

وقد وقط: يكونان اسما للفعل بمعنى حسب، يقال قدني كذا وقطني كذا، وحكى قدى.

وحكى القراء قد زيدا وجعل ذلك مقيسا على ما سمع من قولهم قدني

وقدك، والصحيح أن ذلك لا يستعمل مع الظاهر وإنما جاء عنهم في المضمرة.

قدر: القدرة إذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شئ ما، وإذا وصف الله تعالى بها فهي نفى العجز عنه ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وإن أطلق عليه لفظا بل حقه أن يقال قادر على كذا، ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذى ينفى عنه العجز من كل وجه.

والقدر هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى، قال: (إنه على ما يشاء قدير) والمقدر يقاربه نحو (عند مليك مقتدر) لكن قد يوصف به البشر وإذا استعمل في الله

تعالى فمعناه معنى القدير، وإذا استعمل في البشر فمعناه المشكف والمكتسب للقدرة، يقال قدرت على كذا قدرة،

قال: (لا يقدر على شئ مما كسبوا) والقدر والتقدير تبين

كمية الشئ يقال قدرته وقدرته، وقدره بالتشديد أعطاه القدرة يقال قدرني الله على كذا وقوائى عليه فتقدير الله الاشياء على وجهين، أحدهما: بإعطاء القدرة، والثاني: بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة، وذلك أن فعل الله تعالى ضربان: ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجادها بالفعل أن أبدعه كاملا دفعة لا تعتريه الزيادة والنقصان إلى أن يشاء أن يفنيه أو يبده كالسماوات وما فيها.

ومنها ما جعل أصوله موجودة بالفعل وأجزائه بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى منه غير ما قدره فيه كتقديره في



النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون، وتقدير متى الانسان أن يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات. فتقدير الله على وجهين، أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا، إما على سبيل الوجوب وإما على سبيل الامكان.

وعلى ذلك قوله (قد جعل الله لكل شئ قدرا).

والثاني: بإعطاء القدرة عليه.

وقوله (فقدرونا فعم القادرون) تبيها أن كل ما يحكم به فهو محمود في حكمه أو يكون من قوله (قد جعل الله لكل شئ قدرا) وقرئ (فقدرونا) بالتشديد وذلك منه أو من إعطاء القدرة، وقوله (نحن قدرنا بينكم الموت) فإنه تبيها أن ذلك حكمة من حيث إنه هو المقدر وتبيها أن ذلك ليس كما زعم الجوس أن الله يخلق وإبليس يقتل، وقوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) إلى آخرها أي ليلة قيضها لامور مخصوصة.

وقوله: (إنا كل شئ خلقناه بقدر) وقوله: (والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه) إشارة إلى ما أجرى من تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل، وأن ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتهما وتوفية حق العبادة منهما في وقت معلوم، وقوله (من نطفة خلقه فقدره) فإشارة إلى ما أوجده فيه بالقوة فيظهر حالا فحالا إلى الوجود بالصورة، وقوله (وكان أمر الله قدرا مقلورا) فقدر إشارة إلى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح الخفوظ.

والمشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام: " فرغ ربكم من الخلق والاجل والرزق "، والمقدور إشارة إلى ما يحدث عنه حالا فحالا مما قدر وهو المشار إليه بقوله (كل يوم هو في شأن) وعلى ذلك

قوله: (وما ننزله إلا بقدر معلوم) قال أبو الحسن: خذه بقدر كذا وبقدر كذا، وفلان يخاصم بقدر وقدر، وقوله:

(على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)

أي ما يليق بحاله مقدرا عليه، وقوله (والذي قدر فهدى) أي أعطى كل شئ ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير وإما بالتعليم كما قال (أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) والتقدير من الانسان على وجهين أحدهما: التفكير في الامر بحسب نظر العقل وبناء الامر عليه وذلك محمود، والثاني أن يكون بحسب التمني والشهوة وذلك مذموم كقوله (فكر وقدر فقتل كيف قدر) وتستعار القدرة والمقدور للحال والسعة في المال، والقدر وقت الشئ المقدر له والمكان المقدر له، قال: (إلى قدر معلوم) وقال: (فسالت أودية بقدرها) أي بقدر المكان المقدر لان يسعها، وقرئ (بقدرها) أي تقديرها.

وقوله: (وغدوا على حرد قادرين) قاصدين أي معينين لوقت قدره، وكذلك قوله: (فالتقى الماء على أمر قد قدر) وقدرت عليه الشئ ضيقته

كأنما جعلته بقدر بخلاف ما وصف بغير حساب، قال: (ومن قدر عليه رزقه) أي ضيق عليه وقال (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وقال: (فظن أن لن نقدر عليه) أي لن نصيق عليه وقرئ (لن نقدر عليه)، ومن هذا المعنى اشتق الاقدر أي القصير العنق وفرس أقدر يضع حافر رجله موضع حافر يده وقوله (وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوا كنهه تبيها أنه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه وهذا وصفه وهو قوله (والارض جميعا قبضته يوم القيامة)، وقوله: (أن اعمل سابغات وقدر في السرد) أي أحكمه، وقوله: (إنا عليهم مقتدرون) ومقدار الشئ للشئ المقدر له وبه وقتنا كان أو زمانا أو غيرهما، قال (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وقوله (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شئ من فضل الله) فالكلام فيه مختص بالتأويل.

والقدر اسم لما يطبخ فيه اللحم، قال تعالى: (وقدور راسيات) وقدرت اللحم طبخته في القدر، والتقدير المطبوخ

فيها، والقدر الذي ينحر ويقدر، قال الشاعر:

\* ضرب القدر نقيعة القدام \* قدس: التقديس التطهير الالهى المذكور في قوله (ويطهركم تطهيرا) دون التطهير الذى هو إزالة النجاسة المحسوسة، وقوله: (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) أي نظهر الاشياء ارتساما لك وقيل نقدسك أي نصفك بالتقديس.

وقوله: (قل نزله روح القدس) يعنى به جبريل من حيث إنه ينزل بالقدس من الله أي بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهى، والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أي الشرك، وكذلك الارض المقدسة، قال تعالى: (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم)،

وحظيرة القدس قبل الجنة وقيل الشريعة وكلاهما صحيح فالشريعة حظيرة منها يستفاد القدس أي الطهارة. قدم: القدم قدم الرجل وجمعه أقدام، قال: (ويثبت به الاقدام) وبه اعتبر القدم والتأخر، والتقدم على أربعة أوجه كما ذكرنا في قبل، ويقال حديث وقديم وذلك إما باعتبار الزمانين وإما بالشرف نحو فلان مقدم على فلان أي أشرف منه، وإما لما لا يصح وجود غيره إلا بوجوده كقولك الواحد متقدم على العدد بمعنى أنه لو توهم ارتفاعه لارتفعت الاعداد، والقدم وجود فيما مضى والبقاء وجود فيما يستقبل، وقد ورد في وصف الله، يا قديم الاحسان، ولم يرد في شئ من القرآن والاثار الصحيحة: القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يستعملونه، ويصفونه به، وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان نحو (الرجون القديم) وقوله (قدم صدق عند ربهم) أي سابقة فضيلة وهو اسم مصدر وقدمت كذا، قال: (أأشفتكم أن تقدموا بين يدي نحواكم صدقات)، وقال: (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) وقدمت فلانا أقدمه إذا تقدمته، قال: (يقدم قومه يوم القيامة - بما قدمت أيديهم) وقوله: (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) قيل معناه لا تقدموه وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا ما يرسمه لكم كما يفعله العباد المكرمون وهم الملائكة حيث قال: (لا يسبقونه بالقول) وقوله (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

أي لا يريدون تأخرا ولا تقدما.

وقوله: (ونكتب ما قدموا وآثارهم) أي ما فعلوه، قيل وقلمت إليه بكذا إذا أمرته قبل وقت الحاجة إلى فعله وقبل أن يدهمه الامر والناس وقدمت به أعلمته قبل وقت الحاجة إلى أن يعمله ومنه (وقدمت إليكم بالوعيد) وقدم يازاء خلف وتصغيره قديمة، وركب فلان مقاديمه إذا مر على وجهه، وقادمة الرحل وقادمة الاطباء وقادمة الجناح ومقدمة الجيش والتقدم كل ذلك يعتبر فيه معنى التقدم.

قذف: القذف الرمي البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة قذوف بعيدة، وقوله: (فاقذفيه في اليم) أي اطرحيه فيه، وقال: (وقذف في قلوبهم الرعب - بل نقذف بالحق على الباطل - يقذف بالحق علام الغيوب - ويقذفون من كل جانب دحورا) واستعير القذف للشتم والعيب كما استعير الرمي.

قر: قر في مكانه يقر قرارا إذا ثبت ثبوتا جامدا، وأصله من القر وهو البرد وهو يقتضى السكون، والحر يقتضى الحركة، وقرئ (وقرن في بيوتكن) قيل أصله اقرن فحذف إحدى الراءين تحقيقا نحو (فظلتم

تفكهنون) أي ظللتم، قال تعالى: (جعل لكم الارض قرارا - أمن جعل الارض قرارا) أي مستقرا وقال في صفة الجنة: (ذات قرار ومعين) وفي صفة النار قال: (فبئس القرار) وقوله: (اجتث من فوق الارض ما لها من قرار) أي

ثبات وقال الشاعر: \* ولا قرار على زأر من الاسد \* أي أمن واستقرار، ويوم القرب بعد يوم النحر لاستقرار الناس فيه مجنى، واستقر فلان إذا تحرى القرار، وقد يستعمل في معنى قر كاستجاب وأجاب قال في الجنة: (خير مستقرا وأحسن مقيلا) وفي النار (ساءت مستقرا)، وقوله: (فمستقر ومستودع) قال ابن مسعود مستقر في الارض ومستودع في القبور.

وقال ابن عباس: مستقر في الارض ومستودع في الاصلاب.

وقال الحسن: مستقر في الاخرة ومستودع في الدنيا.

وجملة الامر أن كل حال ينقل عنها الانسان فليس بالمستقر التام والاقرار إثبات الشيء، قال: (ونقر في الارحام ما نشاء إلى أجل) وقد يكون ذلك إثباتا

إما بالقلب وإما باللسان وإما بهما، والاقرار بالتوحيد وما يجرى مجراه لا يغنى باللسان ما لم يضامه الاقرار بالقلب، ويضاد الاقرار الانكار وأما الجحود فإنما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب، وقد تقدم ذكره، قال: (ثم أقررتم وأنتم تشهدون - ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررتنا) وقيل قررت ليلتنا تقر ويوم قر وليلة قررة.

وقر فلان فهو مقرر أصابه القر، وقيل حرة تحت قررة، وقررت القدر أقرها صببت فيها ماء قارا أي باردا واسم ذلك الماء القرارة والقررة واقر فلان اقترارا نحو تبرد وقرت عينه تقر سرت، قال: (كى تقر عينها) وقيل لمن يسر به قررة عين، قال: (قررة عين لى ولك) وقوله: (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) قيل أصله من القر أي البرد فقرت عينه.

قيل معناه بردت فصحت وقيل بل لان للسرور دمة باردة قارة وللحزن دمة حارة، ولذلك يقال فيمن يدعى عليه: أسخن الله عينه، وقيل هو من القرار.

والمعنى أعطاه الله ما تسكن به عينه

فلا يطمح إلى غيره، وأقر بالحق اعترف به وأثبتته على نفسه.

وتقرر الامر على كذا أي حصل، والقارورة معروفة وجمعها قوارير، قال: (قوارير من فضة)، وقال: (صرح ممرود من قوارير) أي من زجاج.

قرب: القرب والبعد يتقابلان، يقال قربت منه أقرب وقربته أقربه قريبا وقربانا ويستعمل ذلك في المكان وفي الزمان وفي النسبة وفي الخطوة والرعاية والقدرة، فمن الاول نحو (ولا تقربا هذه الشجرة - ولا تقربوا

مال اليتيم - ولا تقربوا الزنا - فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا).

وقوله (ولا تقربوهن) كناية عن الجماع كقوله (لا يقربوا المسجد الحرام)، وقوله: (فقربه إليهم) وفي الزمان نحو

(اقترب للناس حسابهم) وقوله (وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون) وفي النسبة نحو: (وإذا حضر القسمة أولوا

القربي)، وقال: (الوالدان والاقربون) وقال: (ولو كان ذا قربي - ولذي القربي - والجار ذى القربي - يتيما ذا

مقربة) وفي الخطوة (والملائكة المقربون) وقال في عيسى

(وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين - عينا يشرب بها المقربون - فأما إن كان من المقربين - قال نعم وإنكم لمن

المقربين - وقربناه نجيا) ويقال للخطوة القربة كقوله (قربات عند الله ألا إنها قربة لهم - تقربكم عندنا زلفى) وفي

الرعاية نحو (إن رحمة الله قريب من المحسنين) وقوله (فإن قريب أجيب دعوة الداع) وفي القدرة نحو (ونحن أقرب

إليه من حمل الوريد) وقوله (ونحن أقرب إليه منكم) يحتمل أن يكون من حيث القدرة، والقربان ما يتقرب به إلى

الله وصار في التعارف اسما للنسيكة التي هي الذبيحة وجمعه قراين، قال: (إذ قربا قربانا - حتى يأتيا بقربان) وقوله: (قربانا آلهة) فمن قولهم قربان الملك لمن يتقرب بخدمته إلى الملك، ويستعمل ذلك للواحد والجمع ولكونه في هذا الموضوع جمعا قال آلهة، والتقرب التحدي بما يقتضى حظوة وقرب الله تعالى من العبد هو بالافضال عليه والقيض لا بالمكان ولهذا روى أن موسى عليه السلام قال إلهي أقرب أنت فأنا جيئك؟ أم بعيد فأنا ديك؟ فقال: لو قدرت لك البعد لما انتهيت إليه، ولو قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه.

وقال: (ونحن أقرب إليه من جبل الوريد) وقرب العبد من الله في الحقيقة التخصص بكثير من الصفات التي يصح أن يوصف الله تعالى بها وإن لم يكن وصف الانسان بها على الحد الذي يوصف تعالى به نحو: الحكمة والعلم والحلم والرحمة والغنى وذلك يكون بإزالة الاوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشر وذلك قرب روحاني لا بدني، وعلى هذا القرب نبه عليه الصلاة والسلام فيما ذكر عن الله تعالى: " من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا " وقوله عنه " ما تقرب إلى عبد بمثل أداء ما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلى بعد ذلك بالنوافل حتى أحبه " الخبر وقوله: (ولا تقربوا مال اليتيم) هو أبلغ من النهي عن تناوله، لان النهي عن قربه أبلغ من النهي عن أخذه، وعلى هذا قوله: (ولا تقربا هذه الشجرة) وقوله: (ولا تقربوهن حتى يطهرن) كناية عن الجماع (ولا تقربوا الزنا) والقرب المقاربة، قال الشاعر:

\* فإن قراب البطن يكفيك ملؤه \* وقدح قربان قريب من الماء، وقربان المرأة

غشيانها، وتقريب الفرس سير يقرب من عدوه والقرب القريب، وفرس لاحق الاقرب أي الخواصر، والقرب وعاء السيف وقيل هو جلد فوق الغمد لا الغمد نفسه، وجمعه قرب وقربت السيف وأقربته ورجل قارب قرب من الماء وليلة القرب، وأقربوا إبلهم، والمقرب الحامل التي قربت ولادتها.

قرح: القرحة الاثر من الجراحة من شئ يصيبه من خارج، والقرح أثرها من داخل كالبشرة ونحوها، يقال قرحته نحو جرحته، وقرح خرج به قرح وقرح قلبه أقرحه الله وقد يقال القرحة للجراحة والقرح للالم، قال: (من بعد ما أصابهم القرحة - إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) وقرئ بالضم والقرحان الذي لم يصبه الجدرى، وفرس قارح إذا ظهر به أثر من طلوع نابه والائش قارحة، وأقرح به أثر من الغرة، وروضة قرحاء وسطها نور وذلك لتشبيها بالفرس القرحاء واقترحت الجملة ابتدعت ركوبه واقترحت كذا على فلان ابتدعت التمني عليه واقترحت بئرا استخراجت منه ماء قراحا ونحوه: أرض قراح أي خالصة، والقريجة

حيث يستنقر فيه الماء المستنبط، ومنه استعير قريجة الانسان.

قرود: القرد جمعه قرودة، قال: (كونوا قرودة خاسئين) وقال (وجعل منهم القردة) قيل جعل صورهم المشاهدة كصور القردة وقيل بل جعل أخلاقهم كأخلاقها وإن لم تكن صورهم كصورها.

والقرد جمعه قردان، والصوف القرد المتداخل بعضه في بعض، ومنه قيل سحاب قرد أي متلبد، وأقرد أي لصق بالارض لصوق القراد، وقرد سكن سكونه، وقردت البعير أزلت قراده نحو قذيت ومرضت ويستعار ذلك للمداراة المتوصل بها إلى خديعة فيقال فلان يقرد فلانا، وسمى حلمة الثدى قرادا كما تسمى حلمة تشبيها بها في الهيئة.

قرطس: القرطاس ما يكتب فيه، قال: (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس - قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قرطاسيس).

قرض: القرض ضرب من القطع وسمى قطع المكان ونجاوزه قرضا كما سمي قطعاً، قال (وإذا غربت تقرضهم ذات

الشمال) أي

تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين، وسمى ما يدفع إلى الانسان من المال بشرط رد بدله قرضاً، قال (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) وسمى المفاوضة في الشعر مقارضة، والقريض للشعر، مستعار استعارة النسخ والحوك.

قرع: القرع ضرب شئ على شئ، ومنه قرعته بالمقرعة، قال: (كذبت ثمود وعاد بالقارعة - القارعة ما القارعة).  
قرف: أصل القرف والاقتراف قشر اللحاء عن الشجر والجلدة عن الجرح، وما يؤخذ منه قرف، واستعير الاقتراف للاكتساب حسناً كان أو سوءاً، قال: (سيجزون بما كانوا يفترون - وليفتروا ما هم مقترفون - وأموال اقترفتوها) والاقتراف في الاساءة أكثر استعمالاً، ولهذا يقال: الاعتراف يزيل الاقتراف، وقرفت فلانا بكذا إذا عتبه به أو اتمته، وقد حمل على ذلك قوله (وليقتروا ما هم مقترفون)، وفلان قرفني، ورجل مقرف هجين، وقارف فلان أمراً إذا تعاطى ما يعاب به.

قرن: الاقتران كالأزدواج في كونه اجتماع شئيين أو أشياء في معنى من المعاني، قال: (أو جاء معه الملائكة مقتربين) يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما، ويسمى الحبل الذي يشد به قرنا وقرنته على التكرير قال: (وآخرين مقرنين في الاصفاد) وفلان قرن فلان في الولادة وقرينه وقرنه في الجلادة وفي القوة وفي غيرها من الاحوال، قال: (إني كان لي قرين - وقال قرينه هذا ما لدى) إشارة إلى شهيدته (قال قرينه ربنا ما أطغيته - فهو له قرين) وجمعه قرناء، قال: (وقيضنا لهم قرناء) والقرن القوم المقترنون في زمن واحد وجمعه قرون، قال: (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم - وكم أهلكنا من القرون - وكم أهلكنا قبلهم من قرن) وقال (وقرونا بين ذلك كثيراً - ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين - قرونا آخرين) والقرون النفس لكونها مقترنة بالجسم، والقرون من البعير الذي يضع رجله موضع يده كأنه يقرنها بما والقرن اللعبة ولا يقال لها قرن إلا إذا قرنت بالقوس وناقاة قرون إذا دنا أحد خلفيها من الآخر، والقران الجمع بين

الحج والعمرة ويستعمل في الجمع بين الشئيين وقرن الشاة والبقرة، والقرن عظم القرن، وكبش أقرن وشاة قرناء، وسمى عقل المرأة قرناً تشبيهاً بالقرن في الهيئة، وتأذى عضو الرجل عند مباحثتها به كالتأذى بالقرن، وقرن الجبل الناتئ منه، وقرن المرأة ذؤابتها، وقرن المرأة حافتها، وقرن القلادة حرفها، وقرن الشمس، وقرن الشيطان كل ذلك تشبيهاً بالقرن.

وذو القرنين معروف.

وقوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه: " إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها " يعني ذو قرني الامة أي أنت فيهم كذى القرنين.

قرأ: قرأت المرأة: رأيت الدم، وأقرأت: صارت ذات قرء، وقرأت الجارية استبرأتها

بالقرء.

والقرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر.

ولما كان اسماً جامعاً للامرين الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحد منهما، لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد كالمائدة للخوان وللطعام، ثم قد يسمى كل واحد منهما بانفراده به.

وليس القرء اسماً للطهر مجرداً ولا للحيض مجرداً بدلالة أن الطاهر التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا

الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك.

وقوله: (يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض.

وقوله عليه الصلاة والسلام: " أقعدي عن الصلاة أيام أقرأئك " أي أيام حيضك فإنما هو كقول القائل افعل كذا أيام ورود فلان، ووروده إنما يكون في ساعة وإن كان ينسب إلى الأيام.

وقول أهل اللغة إن القراء من قرأ أي جمع، فإنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن الحيض حسبما ذكرت لاجتماع الدم في الرحم، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم إذا جمعهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة، والقرآن في الاصل مصدر نحو كفران ورجحان، قال: (إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتح قرآنه) قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به، وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه

وسلم فصار له كالعلم كما أن التوراة لما أنزل على موسى والإنجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم.

قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمره كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى إليه بقوله: (وتفصيل كل شيء) وقوله: (تبيننا لكل شيء) - قرآنا عربيا غير ذي عوج - وقرآنا فرقناه لتقرأه - في هذا القرآن - وقرآن الفجر) أي قراءته (لقرآن كريم) وأقرأت فلانا كذا قال: (سنقرئك فلا تنسى) وتقرأت تفهمت وقارأته دارسته.

قرى: القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس وللناس جميعا ويستعمل في كل واحد منهما، قال تعالى: (واسأل القرية) قال كثير من المفسرين معناه أهل القرية.

وقال بعضهم بل القرية ههنا القوم أنفسهم وعلى هذا قوله: (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة) وقال: (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك) وقوله: (وما كان ربك ليهلك القرى) فإنما اسم للمدينة وكذا قوله: (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى) - ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) وحكى أن بعض القضاة دخل على علي

ابن الحسين رضي الله عنهما فقال: أخبرني عن قول الله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) ما يقول فيه علماءكم؟ قال: يقولون إنها مكة، فقال: وهل رأيت؟ فقلت: ما هي؟ قال: إنما عنى الرجال، فقال: فقلت: فأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: ألم تسمع قوله تعالى: (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله) الآية.

وقال: (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا - وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) وقرية الماء في الحوض وقرية الضيف قرى، وقرى الشيء في فمه جمعه وقرى الماء مجتمعه.

قسس: القس والقسيس العالم العابد من رؤوس النصارى، قال: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل، يقال: تقسست أصواتهم بالليل، أي تتبعتها، والقسقس الدليل بالليل.

قسر: القسر الغلبة والقهر، يقال: قسرته

واقسرته ومنه القسورة، قال تعالى: (فرت من قسورة) قيل هو الاسد وقيل الرامي وقيل الصائد.

قسط: القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفه، قال: (ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات بالقسط) - وأقيموا الوزن بالقسط) والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جور، والاقساط أن يعطى قسط غيره وذلك إنصاف ولذلك قيل قسط الرجل إذا جار، وأقسط إذا عدل، قال: (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) وقال:

(وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) وتقسطنا بيننا أي اقتسمنا، والقسط اعوجاج في الرجلين بخلاف الفحج،  
والقسطاس الميزان ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان، قال: (وزنوا بالقسطاس المستقيم).  
قسم: القسم إفراس النصيب، يقال قسمت كذا قسما وقسمة، وقسمة الميراث وقسمة الغنيمة تفرقهما على  
أربابهما، قال: (لكل باب منهم جزء مقسوم - ونبتهم أن الماء قسمة بينهم) واستقسمته: سألته أن يقسم، ثم قد  
يستعمل في معنى قسم، قال: (وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق) ورجل منقسم القلب أي اقتسمه  
اهم نحو متوزع الخاطر ومشترك اللب، وأقسم حلف وأصله من القسامة وهي أيمان تقسم على أولياء المقتول ثم  
صار اسما لكل حلف، قال: (وأقسموا بالله جهداً بما هم - أهولاء الذين أقسمتم) وقال (لا أقسم بيوم القيامة ولا  
أقسم بالنفس اللوامة - فلا أقسم برب المشارق والمغرب - إذ أقسموا ليصر منها مصححين - فيقسمان بالله)  
وقاسمته وتقاسما، (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين - قالوا تقاسموا بالله) وفلان مقسم الوجه وقسيم الوجه أي  
صحيحه، والقسامة الحسن وأصله من القسمة

كأنما أتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم ينفوت، وقيل إنما قيل مقسم لأنه يقسم بحسنه الطرف فلا يثبت في  
موضع دون موضع، وقوله: (كما أنزلنا على المقتسمين) أي الذين تقاسموا شعب مكة ليصلوا عن سبيل الله من  
يريد رسول الله، وقيل الذين تحالفوا على كيدته عليه الصلاة والسلام.  
قسو: القسوة غلظ القلب، وأصله من حجر قاس، والمقاساة معاملة ذلك، قال: (ثم قست قلوبكم - فويل للقاسية  
قلوبهم

من ذكر الله) وقال: (والقاسية قلوبهم - وجعلنا قلوبهم قاسية) وقرئ (قسية) أي ليست قلوبهم بخالصة من قولهم  
درهم قسى وهو جنس من الفضة المغشوشة فيه قساوة أي صلابة، قال الشاعر: \* صاح القسيات في أيدي  
الصياريف \* قشعر: قال: (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) أي يعلوها قشعريرة.  
قصص: القص تتبع الاثر، يقال قصصت أثره والقصص الاثر، قال: (فارتد على آثارهما قصصا - وقالت لاخته  
قصيه) ومنه قيل لما بقي من الكلا فيتبع أثره قصيص، وقصصت ظفره، والقصص الاخبار المتبعة، قال: (هو  
القصص الحق - في قصصهم عبرة - وقص عليه القصص - نقص عليك أحسن القصص - فلنقصن عليهم بعلم -  
يقص على بني إسرائيل - فاقصص القصص) والقصاص تتبع الدم بالقود، قال: (ولكم في القصاص حياة -  
والجروح قصاص) ويقال قص فلان فلانا، وضربه ضربا فأقصه أي أدناه من الموت، والقص الجص، ونهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن تقصيص  
القبور.

قصد: القصد استقامة الطريق، يقال قصدت قصده أي نحوت نحوه، ومنه الاقتصاد، والاقتصاد على ضربين: أحدهما  
محمود على الاطلاق وذلك فيما له طرفان إفراط وتفريط كالجود فإنه بين الاسراف والبخل وكالشجاعة فإنها بين  
التهور والجن، ونحو ذلك وعلى هذا قوله (واقصد في مشيك) وإلى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله (والذين إذا  
أنفقوا) الآية والثاني يكمن به عما يتردد بين الحمود والمذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين العدل  
والجور والقريب والبعيد وعلى ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) وقوله: (وسفرا قاصدا) أي سفرا  
متوسطا غير متناهى البعد وربما فسر بقريب والحقيقة ما ذكرت، وأقصد السهم أصاب وقتل مكانه كأنه وجد  
قصده قال: \* فأصاب قلبك غير أن لم يقصد \* واقصد الرمح انكسر وتقصد تكسر، وقصد الرمح كسره وناقاة  
قصيد مكنترة

ممتلئة من اللحم، والقصيد من الشعر ما تم  
سبعة أبيات.

قصر: القصر خلاف الطول وهما من الاسماء المتضايقة التي تعتبر بغيرها، وقصرت كذا جعلته قصيرا، والقصير اسم للتضجيع وقصرت كذا ضمنت بعضه إلى بعض ومنه سمي القصر وجمعه قصور، قال: (وقصر مشيد - ويجعل لك قصورا - إنما ترمى بشر كالقصر) وقيل القصر أصول الشجر، الواحدة قصرة مثل جمرة وجرم وتشبيهها بالقصر كتشبيه ذلك في قوله (كأنه جمالات صفر)، وقصرته جعلته في قصر، ومنه قوله تعالى: (حور مقصورات في الخيام)، وقصر الصلاة جعلها قصيرة بترك بعض أركانها ترخيصا، قال: (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) وقصرت اللقحة على فرسى حبست درها عليه وقصر السهم عن الهدف أي لم يبلغه وامرأة قاصرة الطرف لا تمد طرفها إلى ما لا يجوز، قال تعالى: (فيهن قاصرات الطرف) وقصر شعره جز بعضه، قال: (محلين رؤسكم ومقصرين) وقصر في كذا أي تواني، وقصر عنه لم ينله وأقصر عنه كف مع القدرة عليه، واقتصر على كذا اكفى بالشئ القصير منه أي

القليل، وأقصرت الشاة أسنت حتى قصر أطراف أسنانها، وأقصرت المرأة ولدت أولادا قصارا، والتقصار قلادة قصيرة والقوصرة معروفة.

قصف: قال الله تعالى: (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) وهي التي تقصف ما مرت عليه من الشجر والبناء، ورعد قاصف في صوته تكسر، ومنه قيل لصوت المعازف قصف، ويتجاوز به في كل نحو.

قصم: قال: (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة) أي حطمانها وهشمانها وذلك عبارة عن الهلاك ويسمى الهلاك قاصمة الظهر وقال في آخر (وما كنا مهلكي القرى) والقصم الرجل الذي يقصم من قاومه.

قصي: القصي البعد والقصي البعيد يقال قصوت عنه وأقصيت أبعدت والمكان الأقصى والناحية القصوى ومنه قوله: (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) وقوله (إلى المسجد الأقصى) يعني بيت المقدس فسماه الأقصى اعتبارا بمكان المخاطبين به من النبي وأصحابه وقال: (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) وقصوت البعير قطعت أذنه، وناقاة قصواء وحكوا أنه

يقال بعير أقصى، والقصية من الابل البعيدة عن الاستعمال.

قض: قضضته فانقض وانقض الحائط وقع، قال: (يريد أن ينقض فأقامه) وأقض عليه مضجعه صار فيه قضض أي حجارة صغار.

قضب: (فأبنتنا فيها حبا وعنبا وقضبا)

أي رطبة، والمقاضب الارض التي تنبتها، والقضيب نحو القضب لكن القضيب يستعمل في فروع الشجر والقضب يستعمل في البقل، والقضب قطع القضب والقضيب.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى في ثوب تصليا قضبه.

وسيف قاضب وقضيب أي قاطع، فالقضيب ههنا بمعنى الفاعل، وفي الاول بمعنى المفعول وكذا قولهم ناقاة قضيب: مقتضية من بين الابل ولما قرض، ويقال لكل ما لم يهذب مقتضب، ومنه اقتضب حديثنا إذا أورده قبل أن راضه وهذبه في نفسه.

قضى: القضاء فصل الامر قولاً كان ذلك أو فعلا وكل واحد منهما على وجهين: إلهي وبشري.

فمن القول الإلهي قوله: (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) أي أمر بذلك



وقال: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب) فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحيًا جزمًا، وعلى هذا (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع) ومن الفعل الإلهي قوله (والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء) وقوله: (فقضاهن سبع سموات في يومين) إشارة إلى إيجاده الإبداعي والفراغ منه نحو (بديع السموات والأرض) وقوله (ولولا أجل مسمى لقضى بينهم) أي لفصل، ومن القول البشري نحو قضى الحاكم بكذا فإن حكم الحاكم يكون بالقول، ومن الفعل البشري (فإذا قضيتم مناسككم) - ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم)، وقال تعالى: (قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) وقال (فلما قضى زيد منها وطرا) وقال (ثم أقضوا إلى ولا تنظرون) أي افرغوا من أمركم، وقوله: (فأقض ما أنت قاض - إنما تقضى هذه الحياة الدنيا)، وقول الشاعر: \* قضيت أمورا ثم غادرت بعدها \* يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعا، ويعبر عن الموت بالقضاء فيقال فلان قضى نحبه كأنه فصل أمره المختص به من دنياه، وقوله: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) قيل قضى نذره لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا ينكل عن العدى أو يقتل، وقيل معناه منهم من مات وقال (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) قيل عنى بالاول أجل الحياة وبالثاني أجل البعث، وقال (يا ليتها كانت القاضية - ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) وذلك كناية عن الموت، وقال: (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) وقضى الدين فصل الأمر فيه برده، والاقتضاء المطالبة بقضائه، ومنه قولهم هذا يقضى كذا وقوله: (لقضى إليهم أجلهم) أي فرغ من أجلهم ومدتهم للمضروبة للحياة، والقضاء من الله تعالى

أحص من القدر لأنه الفصل بين التقدير، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع، وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة الحد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: أفر من القضاء؟

قال أفر من قضاء الله إلى قدر الله، تسيبها أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له. ويشهد لذلك قوله (وكان أمرا مقضيا) وقوله (كان على ربك حتما مقضيا - وقضى الأمر) أي فصل تسيبها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه.

وقوله (إذا قضى أمرا) وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا أو ليس بكذا يقال له قضية ومن هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة وإياها عنى من قال التجربة خطر والقضاء عسر، أي الحكم بالشئ أنه كذا وليس بكذا أمر صعب، وقال عليه الصلاة والسلام " على أقضاكم "

قط: قال: (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) القط الصحيفة وهو اسم للمكتوب والمكتوب فيه، ثم قد يسمى المكتوب بذلك كما يسمى الكلام كتابا وإن لم يكن مكتوبا، وأصل القط الشئ المقطوع عرضا كما أن القدر هو المقطوع طولًا، والقط النصيب المفروز كأنه قط أي أفرز وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه الآية به، وقط السعر أي علا، وما رأيت قط عبارة عن مدة الزمان المقطوع به، وقطنى حسبي.

قطر: القطر الجانب وجمعه أقطار، قال: (إن استطعتم أن تفتدوا من أقطار السموات والأرض) وقال: (ولو دخلت عليهم من أقطارها) وقطرته ألقبته على قطره وتقطر وقع على قطره ومنه قطر المطر أي سقط وسمى لذلك قطرا، وتقاطر القوم جاءوا أرسالا كالقطر ومنه قطار الأبل، وقيل: الانفاض يقطر الجلب أي إذا أنفض القوم فقل زادهم قطروا الأبل وجلبوها للبيع، والقطران ما يقطر من الهناء، قال: (سرايلهم من قطران) وقرئ (من قطر آن) أي من نحاس مذاب قد أن حرها، وقال: (آتونى أفرغ عليه قطرا) أي نحاسا مذابا، وقال (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك) وقوله (وآتيتهم إحداهن قنطارا) والقناطر جمع القنطرة، والقنطرة من المال ما فيه عبور الحياة

تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر في نفسه وإنما هو بحسب الاضافة كالغنى فرب إنسان يستغنى بالقليل وآخر لا يستغنى بالكثير، ولما قلنا اختلفوا في حده فقبيل أربعون أوقية وقال الحسن ألف ومائتا دينار، وقيل ملء مسك ثور ذهباً إلى غير ذلك، وذلك كاختلافهم

في حد الغنى، وقوله: (والقناطير المقنطرة) أي المجموعة قنطاراً قنطاراً كقولك دارهم مدرهمة ودنانير مدنرة.

قطع: القطع فصل الشيء مدركا بالبصر كالأجسام أو مدركا بالبصيرة كالأشياء المعقولة فمن ذلك قطع الاعضاء نحو قوله: (لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) وقوله (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) وقوله (وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم) وقطع الثوب وذلك قوله تعالى (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) وقطع الطريق يقال على وجهين: أحدهما: يراد به السير والسلوك، والثاني: يراد به الغصب من المارة والسالكين للطريق نحو قوله (أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) وذلك إشارة إلى قوله (الذين يصدون عن سبيل الله) وقوله (فصدهم عن السبيل) وإنما سمي ذلك قطع الطريق لأنه يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق فجعل ذلك قطعاً للطريق، وقطع الماء بالسباحة عبوره، وقطع الوصل هو الهجران، وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر، قال: (وتقطعوا أرحامكم) وقال: (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل - ثم ليقطع فلينظر) وقد قيل ليقطع حبله حتى يقع، وقد قيل ليقطع أجله بالاختناق وهو معنى قول ابن عباس ثم ليخسق، وقطع الأمر فصله، ومنه قوله (ما كنت قاطعة أمراً) وقوله (ليقطع طرفاً) أي يهلك جماعة منهم.

وقطع دابر الإنسان هو إفناء نوعه، قال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا - وأن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وقوله (إلا أن تقطع قلوبهم) أي إلا أن يموتوا، وقيل إلا أن يتوبوا توبة بها تنقطع قلوبهم ندماً على تفریطهم، وقطع من الليل قطعة منه، قال: (فأسر بأهلك بقطع من الليل) والقطيع من الغنم جمعه قطعان وذلك كالصرمة والفرقة وغير ذلك من أسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع، والقطيع السوط، وأصاب بترهم قطع أي انقطع ماؤها، ومقاطع الأودية ما خيرها.

قطف: يقال قطفت الثمرة قطفاً والقطف المقطوف منه وجمعه قطوف، قال: (قطوفها دانية) وقطفت الدابة قطفاً فهي قطوف، واستعمال ذلك فيه استعارة وتشبيهه بقاطف

شئ كما يوصف بالنقض على ما تقدم ذكره، وأقطف الكرم دنا قطافه، والقطافة ما يسقط منه كالنفاية. قاطر: قال: (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قاطر) أي الاثر في ظهر النواة وذلك مثل الشئ الطفيف. قطن: قال: (وأبنتنا عليه شجرة من يقطين)، والقطن، وقطن الحيوان معروفان.

قعد: القعود يقابل به القيام والقعدة للمرة والقعدة للحال التي يكون عليها القاعد، والقعود قد يكون جمع قاعد قال: (فاذكروا الله

قياماً وقعوداً - الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً)، والمقعد مكان القعود وجمعه مقاعد، قال: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) أي في مكان هدى وقوله (مقاعد للقتال) كناية عن المعركة التي بها المستقر ويعبر عن المتكاسل في الشئ بالقاعد نحو قوله (لا يسوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر)، ومنه رجل قعدة وضجة وقوله (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) وعن الترصّد للشئ

بالقعود له نحو قوله: (لا قاعدن لهم صراطك المستقيم) وقوله: (إنا ههنا قاعدون) يعني متوقعون. وقوله: (عن اليمين وعن الشمال قعيد) أي ملك يترصده ويكتب له وعليه، ويقال ذلك للواحد والجمع، والتعيد

من الوحش خلاف النطيح.

وقعيدك الله وقعدك الله أي أسأل الله الذي يلزمك حفظك، والقاعدة لمن قعدت عن الحيض والتزوج، والقواعد جمعها، قال (والقواعد من النساء) والمقعد من قعد عن الديوان ولن يعجز عن النهوض لزمانة به، وبه شبه الضفدع فقيل له مقعد وجمعه مقعدات، وثدى مقعد للكاعب ناتي مصور بصورته، والمقعد كناية عن اللئيم المتقاعد عن المكارم، وقواعد البناء أساسه.

قال تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) وقواعد الهودج خشبته الجارية مجرى قواعد البناء.

قعر: قعر الشئ نهاية أسفله.

وقوله: (كأنهم أعجاز نخل منقعر) أي ذاهب في قعر الارض.

وقال بعضهم: انقعت الشجرة انقلعت من قعرها، وقيل معنى انقعت ذهبت في قعر الارض، وإنما أراد تعالى أن هؤلاء

اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب في قعر الارض فلم يبق لهم رسم ولا أثر، وقصعة قعيرة لها قعر، وقعر فلان في كلامه إذا أخرج الكلام من قعر حلقه، وهذا كما يقال: شذق في كلامه إذا أخرجه من شذقه.

قفيل: القفل جمعه أقفال، يقال أقفلت الباب وقد جعل ذلك مثلاً لكل مانع للانسان من تعاطى فعل فيقال فلان مقفل عن كذا، قال تعالى: (أم على قلوب أقفالها) وقيل للبخيل مقفل اليدين كما يقال مغلول اليدين، والقفل الرجوع من السفر، والقافلة الراجعة من السفر، والقفيل اليابس من الشئ إما لكون بعضه راجعاً إلى بعض في اليبوسة، وإما لكونه كالمقفل لصلابته، يقال: قفل النبات وقفل الفحل وذلك إذا اشتد هياجه فييس من ذلك وهزل.

قفا: القفا معروف يقال قفوته أصبت قفاه، وقفوت أثره واقفيته تبعت قفاه، والاقفاء اتباع القفا، كما أن

الارتداف اتباع الردف، ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع

المعايب، وقوله: (ولا تقف ما ليس لك به علم) أي لا تحكم بالقيافة والظن، والقيافة مقلوبة عن الاقنفاء فيما قيل نحو جذب وجبذ وهي صناعة، وقفيته جعلته خلفه، قال (وقفينا من بعده بالرسول) والقافية اسم للجزء الاخير من البيت الذي حقه أن يراعى لفظه فيكرر في كل بيت، والقفاوة الطعام الذي يتفقد به من يعنى به فيتبع. قل: القلة والكثرة يستعملان في الاعداد، كما أن العظم والصغر يستعملان في الاجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للاخر.

وقوله: (ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً) أي وقتنا وكذا قوله (قم الليل إلا قليلاً - وإذا لا تمتعون إلا قليلاً) وقوله: (تمتعهم قليلاً) وقوله: (ما قاتلوا إلا قليلاً) أي قتالا قليلاً (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً) أي جماعة قليلة. وكذلك قوله (إذ يريكهم الله في منامك قليلاً - ويقللکم في أعينهم) ويكنى بالقلة عن الذلة اعتباراً بما قال الشاعر:

ولست بالاکثر منه حصاً \* وإنما العزة للکثیر

وعلى ذلك قوله: (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم) ويكنى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله: (وقليل من عبادي

الشکور - وقليل ما هم) وذلك أن كل ما يعز يقل وجوده.

وقوله: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) يجوز أن يكون استثناء من قوله (وما أوتيتم) أي ما أوتيتم العلم إلا قليلاً منكم، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي علماً قليلاً، وقوله: (ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً) يعني بالقليل ههنا أعراض الدنيا كأنها ما كان، وجعلها قليلاً في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة، وعلى ذلك قوله: (قل متاع الدنيا

قليل) وقليل يعبر به عن النفي نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعدا أو قائما وما يجرى مجراه، وعلى ذلك حمل قوله (قليلًا ما تؤمنون) وقيل معناه تؤمنون إيمانًا قليلًا، والإيمان القليل هو الاقرار والمعرفة العامة المشار إليها بقوله (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وأقللت كذا وجدته قليل الحمل أي خفيفًا إما في الحكم أو بالاضافة إلى قوته، فالاول نحو أقللت ما أعطيتني. والثاني قوله: (أقلت سبحا ثقالا) أي احتملته فوجدته قليلًا باعتبار قوتها، واستقللته رأيتته قليلًا نحو استخففتته رأيتته خفيفًا، والقللة ما أقله الانسان من جرة وحب، وقلة الجبل شعفه اعتبارًا بقلته إلى ما عداه من أجزائه، فأما تقلقل الشيء إذا اضطرب وتقلقل السمار فمشتق من القلقله وهي حكاية صوت الحركة.

قلب: قلب الشيء تصريفه وصرفه عن وجه إلى وجه كقلب الثوب وقلب الانسان أي صرفه عن طريقته، قال (ثم إليه تقلبون) والاقبال الانصراف، قال: (انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه)، وقال: (إنا إلى ربنا منقلبون)، وقال: (أي منقلب ينقلبون)، وقال: (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين) وقلب الانسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك، وقوله: (وبلغت القلوب الحناجر) أي الارواح.

وقال: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) أي علم وفهم (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه)، وقوله: (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)، وقوله: (ولتطمئن به قلوبكم) أي تثبت به شجاعتم ويزول خوفكم وعلى عكسه (وقذف في قلوبهم الرعب)، وقوله: (ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهم) أي أجلب للعفة، وقوله: (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين)، وقوله: (وقلوبهم شتى) أي منفردة، وقوله: (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) قيل العقل وقيل الروح. فأما العقل فلا يصح عليه ذلك، قال ومجازه مجاز قوله (تجرى من تحتها الانهار) والانهار لا تجرى وإنما تجرى المياه التي فيها.

وتقلب الشيء تغييره من حال إلى حال نحو: (يوم تقلب وجوههم في النار) وتقلب الامور تديرها والنظر فيها، قال: (وقلبوا لك الامور) وتقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى إلى رأى، قال: (ونقلب أفئدتكم وأبصارهم) وتقلب اليد عبارة عن الندم ذكرًا لحال ما يوجد عليه النادم، قال (فأصبح يقلب كفيه) أي يصفق ندامة. قال الشاعر: كمغبون يعرض على يديه \*

تبين غيبه بعد البياح والتقلب التصرف، قال: (وتقلبك في الساجدين) وقال: (أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين) ورجل قلب حول كثير التقلب والحيلة، والقلاب داء يصيب القلب، وما به قلبة علة يقلب لاجلها، والقلب البئر التي لم تطو، والقلب المقلوب من الاسورة. قلد: القلد القتل، يقال قلدت الحبل فهو قليد ومقلود والقلادة المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفضة وغيرهما وبها شبه كل ما يتطوق وكل ما يحيط بشئ يقال تقلد سيفه تشبيهاً بالقلادة، كقوله: توشح به تشبيهاً بالوشاح، وقلدته سيفًا يقال تارة إذا وشحته به وتارة إذا ضربت عنقه. وقلدته عملاً ألزمته وقلدته هجاء ألزمته، وقوله: (له مقاليد السموات والارض) أي ما يحيط بها، وقيل خزائنها، وقيل مفاتيحها والاشارة بكلها

إلى معنى واحد، وهو قدرته تعالى عليها وحفظه لها.

قلم: أصل القلم القص من الشئ الصلب كالظفر وكعب الرمح والقصب، ويقال للمقلوم قلم .

كما يقال للمنقوض نقض.

وخص ذلك بما يكتب به وبالتدح الذي يضرب به وجمعه أقلام.

قال تعالى: (ن والقلم وما يسطرون).

وقال (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام) وقال (إذ يلقون أقلامهم) أي أقداحهم وقوله تعالى: (علم بالقلم) تنبيه لنعته على الانسان بما أفاده من الكتابة وما روى " أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ الوحى عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن إسرافيل وإسرافيل عن اللوح المحفوظ واللوحة عن القلم " فإشارة إلى معنى إلهى وليس هذا موضع تحقيقه.

والاقليم واحد الاقليم السبعة، وذلك أن الدنيا مقسومة على سبعة أسهم على تقدير أصحاب الهيئة.

قلبي: القلى شدة البغض، يقال فلاه يقلبه ويقولوه، قال: (ما ودعك ربك وما قلى) وقال: (إني لعملكم من القالين) فمن جعله من الواو فهو من القلو أي الرمي من قولهم قلت الناقة براكبها قلوا وقلوت بالقللة فكأن المقلو هو الذى يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله، ومن جعله من الياء فمن قليت البسر والسويق على المقلاة:

قمح: قال الخليل: القمح البر إذا جرى في السنبل من لدن الانضاج إلى حين الاكتزاز، ويسمى السويق المتخذ منه قمحة، والقمح رفع الرأس لسف الشئ ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان قمح، وقمح البعير رفع رأسه، وأقمحت البعير شددت رأسه إلى خلف.

وقوله (مقمحون) تشببه بذلك ومثل لهم وقصد إلى وصفهم بالتأبى عن الانقياد للحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتأبى عن الانفاق في سبيل الله، وقيل إشارة إلى حالهم في القيامة (إذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل).

قمر: القمر قمر السماء يقال عند الامتلاء وذلك بعد الثالثة، قيل وسمى بذلك لانه يقمر ضوء الكواكب ويفوز به، قال: (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وقال: (والقمر قدرناه منازل - وانشق القمر - والقمر إذا تلاها) وقال: (كلا والقمر) والقمر ضوءه، وقمرت فلانا أتيته في القمراء وقمرت القرية فسدت بالقمراء، وقيل حمار أقر إذا كان على لون القمراء، وقمرت فلانا كذا خدعته عنه.

قمص: القميص معروف وجمعه قمص

وأقمصة وقمصان، قال: (إن كان قميصه قد من قبل - وإن كان قميصه قد من دبر) وقمصه لبسه، وقمص البعير يقمص ويقمص

إذا نزا، والقماص داء يأخذه فلا يستقر به موضعه ومنه القماصة في الحديث.

قمطر: (عبوسا قمطيرا) أي شديدا يقال قمطير وقماطير.

قمع: قال تعالى: (ولهم مقامع من حديد) جمع مقمع وهو ما يضرب به ويدل لذلك يقال قمعته فانقمع أي كففته فكف، والقمع والقمع ما يصب به الشئ فيمنع من أن يسيل وفي الحديث " ويل لاقمعا القول " أي الذين يجعلون آذانهم كالاقمعا فيتبعون أحاديث الناس، والقمع الذباب الأزرق لكونه مقموعا، وقمع الحمار إذا ذب القمعة عن نفسه.

قمل: القمل صغار الذباب، قال تعالى: (والقمل والضفادع والدم) والقمل معروف ورجل قمل وقع فيه القمل ومنه

قيل رجل قمل وامرأة قملة صغيرة قبيحة كأنها قملة أو قملة .

قبت: القوت لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله: (وقوموا لله قانتين) وقوله تعالى: (كل له قانتون) قيل خاضعون وقيل طائعون وقيل ساكتون ولم يعن به كل السكوت، وإنما عني به ما قال عليه الصلاة والسلام: " إن هذه الصلاة لا يصح فيها شئ من كلام الادميين، إنما هي قرآن وتسيح " وعلى هذا قيل: أي الصلاة أفضل؟ فقال: طول القنوت، أي الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه.

وقال تعالى: (إن إبراهيم كان أمة قانتا - وكانت من القانتين - أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما - اقنيت لربك - ومن يقنت منكن لله ورسوله) وقال: (والقانتين والقانتات - فالصالحات قانتات).

قنط: القنوط الأيس من الخير يقال قنط يقنط قنوطا وقنط يقنط، قال تعالى (ولا تكن من القانطين) قال: (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) وقال (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - وإذا مسه الشر فيؤس قنوط - إذا هم يقنطون).

قنع: القنعة الاجترأ باليسير من

الاعراض المحتاج إليها، يقال قنع يقنع قنعة وقنعانا إذا رضى، وقنع يقنع قنوعا إذا سأل، قال: (وأطعموا القناع والمعتر) قال بعضهم: القناع هو السائل الذى لا يلح في السؤال ويرضى بما يأتيه عفوا، قال الشاعر: لمال المرء يصلحه فيغنى \* مفارقة أعف من القنوع وأقنع رأسه رفعه، قال تعالى: (مقنعي رؤسهم) وقال بعضهم: أصل هذا لكلمة من القناع وهو ما يغطى به الرأس، فقنع أي لبس القناع ساترا لفقره كقنوعهم خفى أي لبس الخفاء، وقنع إذا رفع قناعه كاشفا رأسه بالسؤال نحو

خفى إذا رفع الخفاء، ومن القنعة قولهم رجل مقنع يقنع به وجمعه مقانع، قال الشاعر: \* شهودي على ليلي عدول مقانع \* ومن القناع قيل تقنعت المرأة وتقنع الرجل إذا لبس المغفر تشبيها بتقنع المرأة، وقنعت رأسه بالسيف والسوط.

قنى: قوله تعالى: (أغنى وأقنى) أي أعطى ما فيه الغنى وما فيه القنية أي المال المدخر، وقيل أقنى أرضى وتحقيق ذلك أنه جعل له قنية

من الرضا والطاعة، وذلك أعظم الغناءين، وجمع القنية قنيات، وقنيت كذا واقتنيت منه: \* قنيت حيائي عفة وتكرما \* قنو: القنو العذق وتشبيته قنوان وجمعه قنوان، قال: (قنوان دانية) والقناة تشبه القنو في كونهما غصنين، وأما القناة التي يجرى فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيها بالقناة في الخط والامتداد، وقيل أصله من قنيت الشئ ادخرته لأن القناة مدخرة للماء، وقيل هو من قولهم قاناه أي خالطه قال الشاعر: \* كبكر المقناة البيضاء بصفرة \* وأما القننا الذى هو الاحديداب في الانف فتشبيهه في الهيئة بالقننا يقال رجل أقنى وامرأة قنواء.

قهر: القهر الغلبة والتذليل معا ويستعمل في كل واحد منهما، قال: (وهو القاهر فوق عباده) وقال: (وهو الواحد القهار - فوقهم قاهرون - فأما اليتيم فلا تقهر) أي لا تذلل وأقهره سلط عليه من يقهره، والقهقرى المشى إلى خلف.

قاب: القاب ما بين المقبض والسية

من القوس، قال: (فكان قاب قوسين أو أدنى).

قوت: القوت ما يمسك الرمق وجمعه أقوات، قال تعالى: (وقدر فيها أقواتها) وقواته يقوته قوتا أطعمه قوته، وأقواته يقيته جعل له ما يقوته، وفي الحديث " إن أكبر الكبائر أن يضيع الرجل من يقوته "، ويروى " من يقيت "، قال

تعالى: (وكان الله على كل شئ مقبلاً) قيل مقتدراً وقيل حافظاً وقيل شاهداً، وحقيقته قائماً عليه يحفظه وبقيته. ويقال ما له قوت ليلة وقبت ليلة وقبته ليلة نحو الطعم والطعمة، قال الشاعر في صفة نار: فقلت له ارفعها إليك وأحيها \* بروحك واقنته لها قبته قدراً قوس: القوس ما يرمى عنه، قال تعالى: (فكان قاب قوسين أو أدنى) وتصور منها هيئتها فقبيل للأنحاء القوس، وقوس الشيخ وقوس إذا انحى، وقوس الخط فهو مقوس والمقوس المكان الذى يجرى منه القوس،

وأصله الحبل الذى يمد على هيئة قوس فيرسل الخيل من خلفه.

قيض: قال: (وقيضنا لهم قرناً) وقوله (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) أي نح، ليستولي عليه استيلاء القيض على البيض وهو القشر الأعلى. قيع: قوله: (كسراب بقيعة) والقيع والقاع المستوى من الأرض جمعه قيعان وتصغيره قويع واستعير منه قاع الفحل الناقة إذا ضربها.

قول: القول والقبيل واحد، قال: (ومن أصدق من الله قبلاً) والقول يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفرداً كان أو جملة، فالمفرد كقولك زيد وخرج. والمركب زيد منطلق، وهل خرج عمرو، ونحو ذلك، وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أعنى الاسم والفعل والأداة قولاً كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوهما قولاً.

الثاني: يقال للمتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ قول فيقال في نفسي قول لم أظهره، قال تعالى: (ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله) فجعل ما في اعتقادهم قولاً الثالث: للاعتقاد نحو فلان يقول بقول أبي حنيفة.

الرابع: يقال للدلالة على الشئ نحو قول الشاعر: \* امتلا الحوض وقال قطني \* الخامس: يقال للعناية الصادقة بالشئ كقولك فلان يقول بكذا.

السادس: يستعمله المنطقيون دون غيرهم في معنى الحد فيقولون قول الجوهر كذا وقول العرض كذا، أي حدهما. السابع: في الإهام نحو (قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب) فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روى وذكر، بل كان ذلك إلهاماً فسماه قولاً.

وقيل في قوله (قلنا أتينا طائعين) إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما، وكذا قوله تعالى: (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً)، وقوله: (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقاد كما ذكر في الكتابة باليد فقال تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) وقوله (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) أي علم الله تعالى بهم وكلمته عليهم كما قال تعالى (وتمت كلمة ربك) وقوله (إن الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) وقوله (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون) فإنما سماه قول الحق تنبيهاً على ما قال: (إن مثل عيسى عند الله) إلى قوله: (ثم قال له كن فيكون) وتسميته قولاً كتسميته كلمة في قوله: (وكلمته ألقاها إلى مريم) وقوله: (إنكم لهى قول مختلف) أي لهى أمر من البعث فسماه قولاً فإن المقول فيه

يسمى قولاً كما أن المذكور يسمى ذكراً.

وقوله: (إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون) فقد نسب القول إلى الرسول وذلك أن القول الصادر إليك عن الرسول يبلغه إليك عن مرسل له فيصح أن تنسبه تارة إلى الرسول، وتارة إلى المرسل، وكلاهما صحيح.

فإن قيل: فهل يصح على هذا أن ينسب الشعر والخطبة إلى راويهما كما تنسبهما إلى صانعهما؟ قيل يصح أن يقال للشعر هو قول الراوي.

ولا يصح أن يقال هو شعره وخطبته لأن الشعر يقع على القول إذا كان على صورة مخصوصة وتلك الصورة ليس للراوي فيها شيء.

والقول هو قول الراوي كما هو قول المروي عنه.

وقوله تعالى: (إذا

أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) لم يرد به القول المنطقي فقط بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل.

ويقال للسان المقول، ورجل مقول منطبق وقوال وقوالة كذلك.

والقبيل الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمداً على قوله ومقتدى به ولكونه متقبلاً لآبيه.

ويقال تقبيل فلان أباه.

وعلى هذا النحو سمو الملك بعد الملك تبعاً وأصله من الواو لقولهم في جمعه أقوال نحو ميت وأموات، والأصل قيل نحو ميت أصله ميت فخفف.

وإذا قيل إقبال فذلك نحو أعياد.

وتقبيل أباه نحو تعبد، واقتال قولاً.

قال ما اجتر به إلى نفسه خيراً أو شراً ويقال ذلك في معنى احتكم قال الشاعر: \* تأبي حكومة المقتال \* والقال والقالة ما ينشر من القول.

قال الخليل: يوضع القال موضع القتال.

فيقال أنا قال كذا أي قائله.

قيل: قوله: (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً) مصدر قلت قيلولة نمت نصف النهار أو موضع

القيلولة، وقد يقال قلته في البيع قبلاً وأقلته، وتقايلاً

بعد ما تبايعا.

قوم: يقال قام يقوم قياماً فهو قائم وجمعه قيام، وأقامه غيره.

وأقام بالمكان إقامة، والقيام على ضرب: قيام بالشخص إما بتسخير أو اختيار، وقيام للشئ هو المراعاة للشئ

والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشئ، فمن القيام بالتسخير (قائم وحصيد) وقوله: (ما قطعتم من لينة أو

تركتموها قائمة على أصولها) ومن القيام الذي هو بالاختيار قوله تعالى: (أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً).

وقوله: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) وقوله (الرجال قوامون على النساء) وقوله: (والذين يبيتون

لربهم سجداً وقياماً) والقيام في الاثنين جمع قائم.

ومن المراعاة للشئ قوله: (كونوا قوامين لله شهداء بالقسط - قائماً بالقسط) وقوله (أفمن



هو قائم على كل نفس بما كسبت) أي حافظ لها.

وقوله تعالى: (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة) وقوله: (إلا ما دمت عليه قائما) أي ثابتا على طلبه.

ومن القيام الذى هو العزم قوله: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) وقوله: (يقيمون الصلاة) أي يديمون فعلها ويحافظون عليها.

والقيام والقوام اسم لما يقوم به الشئ أي يثبت، كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به، كقوله: (ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) أي جعلها مما يمسككم.

وقوله: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) أي قواما لهم يقوم به معاشهم ومعادهم.

قال الاصم: قائما لا ينسخ، وقرئ قيما بمعنى قياما وليس قول من قال جمع قيمة بشئ ويقال قام كذا وثبت وركز بمعنى.

وقوله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقام فلان مقام فلان إذا ناب عنه.

قال (فآخرا ن يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان).

وقوله (دينا قيما) أي ثابتا مقوما لأمر معاشهم ومعادهم.

وقرئ قيما مخففا من قيام وقيل هو وصف نحو قوم عدى ومكان سوى ولحم رذى وماء روى، وعلى هذا قوله (ذلك الدين القيم) وقوله: (ولم يجعل له عوجا قيما) وقوله: (وذلك دين القيمة) فالقيمة ههنا اسم للامة القائمة بالقسط المشار إليهم بقوله (كنتم خير أمة) وقوله: (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله - يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة) فقد أشار بقوله صحفا مطهرة إلى القرآن وقوله (كتب قيمة) إلى ما فيه من معاني كتب الله تعالى فإن القرآن مجمع ثمرة كتب الله تعالى المقدمة.

وقوله: (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) أي القائم الحافظ لكل شئ والمعطى له ما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله: (الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) وفي قوله (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) وبناء قيوم فيعمل، وقيام فيعال نحو ديون وديان، والقيام عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله (ويوم تقوم الساعة - يوم يقوم الناس لرب العالمين - وما أظن الساعة قائمة) والقيام أصلها ما يكون من الانسان من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دفعة، والمقام يكون مصدرا واسم مكان القيام وزمانه نحو (إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري - ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد - ولمن خاف مقام ربه - واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى - فيه آيات بينات مقام إبراهيم) وقوله (وزرورع ومقام كريم - إن المتقين في مقام أمين - خير مقاما وأحسن نديا) وقال (وما منا إلا له مقام معلوم) وقال (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) قال الاخفش: في قوله (قبل أن تقوم

من مقامك) إن المقام المقعد فهذا إن أراد أن المقام والمقعد بالذات شئ واحد، وإنما يختلفان بنسبته إلى الفاعل كالصعود والخلور فصحيح، وإن أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد فإنه يسمى المكان الواحد مرة مقاما إذا اعتبر بقيامه ومقعدا إذا اعتبر بقعوده، وقيل المقامة الجماعة، قال الشاعر: \* وفيهم مقامات حسان وجوههم \* وإنما ذلك في الحقيقة اسم للمكان وإن جعل اسما لأصحابه نحو قول الشاعر: \* واستب بعدك يا كليب المجلس \* فسمى المستبين المجلس.

والاستقامة يقال في الطريق الذى يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق نحو (اهدنا الصراط المستقيم - وأن هذا صراطي مستقيما - إن ربي على صراط مستقيم) واستقامة الانسان لزومه المنهج المستقيم نحو قوله (إن الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا) وقال (فاستقم كما أمرت -

فاستقيموا إليه) والاقامة في المكان الثبات وإقامة الشئ توفية حقه، وقال (قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل) أي توفون حقوقهما بالعلم والعمل وكذلك قوله (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل) ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر ولا مدح به حيثما مدح إلا بلفظ الاقامة تنبيها أن المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيئتها، نحو (أقيموا الصلاة) في غير موضع (والمقيم الصلاة) وقوله (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) فإن هذا من القيام لا من الاقامة وأما قوله (رب اجعلني مقيم الصلاة) أي وفقني لتوفية شرائطها وقوله (فإن تابوا وأقاموا الصلاة) فقد قيل عنى به إقامتها بالافرار بوجوبها لا بأدائها، والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر نحو قوله (إنها ساءت مستقرا ومقاما) والمقامة الاقامة، قال (الذى أحلنا دار المقامة من فضله) نحو (دار الخلد - وجنات عدن) وقوله (لا مقام لكم فارجعوا) من قام أي لا مستقر لكم وقد قرئ (لا مقام لكم) من أقام.

ويعبر بالاقامة عن الدوام نحو (عذاب

مقيم) وقرئ (إن المتقين في مقام أمين) أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، وتقويم الشئ تثقيفه، قال (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) وذلك إشارة إلى ما خص به الانسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم، وتقويم السلعة بيان قيمتها.

والقوم جماعة الرجال في الاصل دون النساء، ولذلك قال: (لا يسخر قوم من قوم) الاية، قال الشاعر: \* أقوم آل حصن أم نساء \* وفي عامة القرآن أربلوا به والنساء جميعا، وحقيقته

للرجال لما نبه عليه قوله (الرجال قوامون على النساء) الاية.

قوى: القوة تستعمل تارة في معنى القدرة نحو قوله (خذوا ما آتيناكم بقوة) وتارة للتهيؤ الموجود في الشئ نحو أن يقال: النوى بالقوة نخل، أي متهيئ ومرشح أن يكون منه ذلك.

ويستعمل ذلك في البدن تارة وفي القلب أخرى، وفي المعاون من خارج تارة وفي القدرة الالهية تارة.

ففى البدن نحو قوله (وقالوا من

أشد منا قوة - فأعينوني بقوة) فالقوة ههنا قوة البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة فقال (ما مكنى فيه ربي خير) وفي القلب نحو قوله (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) أي بقوة قلب.

وفي المعاون من خارج نحو قوله (لو أن لى بكم قوة) قيل معناه من أتقوى به من الجند وما أتقوى به من المال، ونحو قوله (قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد) وفي القدرة الالهية نحو قوله (إن الله قوى عزيز - وكان الله قويا عزيزا) وقوله (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فعام فيما اختص الله تعالى به من القدرة وما جعله للخلق.

وقوله (ويزدكم قوة إلى قوتكم) فقد ضمن تعالى أن يعطى كل واحد منهم من أنواع القوى قدر ما يستحقه وقوله:

(ذى قوة عند ذى العرش مكين) يعنى به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذى العرش وأفرد اللفظ ونكره

فقال: (ذى قوة) تنبيها أنه إذا اعتبر بالملأ الاعلى فقوته إلى حد ما، وقوله فيه: (علمه شديد القوى) فإنه وصف

القوة بلفظ الجمع وعرفها تعريف الجنس تنبيها أنه إذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يعلمهم ويفيلهم هو كثير القوى

عظيم القدرة والقوة التى تستعمل للتهيؤ أكثر من يستعملها الفلاسفة ويقولونها على وجهين، أحدهما: أن يقال لما

كان موجودا ولكن ليس يستعمل فيقال فلان كاتب بالقوة أي معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل، والثاني:

يقال فلان كاتب بالقوة وليس يعنى به أن معه العلم بالكتابة، ولكن معناه يمكنه أن يتعلم الكتابة وسميت المفازة

قواء، وأقوى الرجل صار في قواء أي قفر، وتصور من حال الحاصل في القفر الفقير فقيل أقوى فلان أي افتقر كقولهم أرمم وأترب، قال الله تعالى: (ومتاعا للمقوين).

كتاب الكاف كب: الكب إسقاط الشئ على وجهه، قال (فكبت وجوههم في النار) والاكباب جعل وجهه مكبوا على العمل، قال: (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى) والكبكية تدهور الشئ في هوة، قال: (فكبكوا فيها هم والغاؤون) يقال كب وككب نحو كف وكفكف وصر الريح وصرصر.

والكواكب النجوم البادية ولا يقال لها كواكب إلا إذا بدت، قال تعالى: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا) وقال (كلها كوكب درى - إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - وإذا الكواكب انثرت) ويقال ذهبوا تحت كل كوكب إذا تفرقوا، وكوكب العسكر ما يلعب فيها من الحديد.

كبت: الكبت الرد بعنف وتذليل، قال (كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) وقال: (ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكتهم فينقلوا خائبين).

كبد: الكبد معروفة، والكبد والكباد توجعها، والكبد إصابتها، ويقال كبدت الرجل إذا أصبت كبده، وكبد السماء وسطها تشبها بكبد الانسان لكونها في وسط البدن. وقيل تكبدت الشمس صارت في كبد السماء، والكبد المشقة، قال: (لقد خلقنا الانسان في كبد) تنبها أن الانسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر به القرار كما قال: (لتركن طبقا عن طبق).

كبر: الكبير والصغير من الاسماء المتضايقة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشئ قد يكون صغيرا في جنب شئ وكبيرا في جنب غيره، ويستعملان في الكمية المتصلة كالأجسام وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمية المنفصلة كالعدد، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شئ واحد بنظرين مختلفين نحو: (قل فيهما إثم كبير) وكثير، قرئ بهما وأصل ذلك أن يستعمل في الاعيان ثم استعير للمعاني نحو قوله: (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) وقوله (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) وقوله (يوم الحج الأكبر) إنما وصفه بالأكبر

تنبها أن العمرة هي الحجة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم "العمرة هي الحج الا صغر" فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال فلان كبير أي مسن نحو قوله: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما) وقال: (وأصابه الكبر - وقد بلغني الكبر) ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو (قل أي شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم) ونحو (الكبير المتعال) وقوله: (فجعلهم جدا إذا إلا كبيرا لهم) فسماه كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة له على الحقيقة، وعلى ذلك قوله: (بل فعله كبيرهم

هذا) وقوله: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها) أي رؤساءها وقوله: (إنه لكبير كم الذى علمكم السحر) أي رئيسكم ومن هذا النحو يقال ورثه كابرا عن كابر، أي أبا كبير القدر عن أب مثله.

والكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبائر، قال (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللثم) وقال: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) قيل أريد به الشرك لقوله: (إن الشرك لظلم عظيم) وقيل هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة ولذلك قال (إن قتلهم كان خطأ كبيرا) وقال: (قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) وتستعمل الكبيرة فيما يشق ويصعب نحو (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين)، وقال:

(كبر على المشركين ما تدعوهم إليه) وقال (وإن كان كبر عليك إعراضهم) وقوله (كبرت كلمة) ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولذلك قال (كبر مقتا عند الله) وقوله (والذى تولى كبره) إشارة إلى من أوقع حديث الافك.

وتنبيه أن كل من سن سنة قبيحة

يصير مقدى به فذنبه أكبر.

وقوله: (إلا كبر ما هم بالغيه) أي تكبر وقيل أمر كبير من السن كقوله (والذى تولى كبره) والكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الانسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره.

وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والادعان له بالعبادة.

والاستكبار يقال على وجهين، أحدهما: أن يتحرى الانسان ويطلب أن يصير كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذى يجب وفي الوقت الذى يجب فمحمود، والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القرآن.

وهو ما قال تعالى: (أبى واستكبر).

وقال تعالى (أقلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم)، وقال (وأصروا واستكبروا استكبارا - استكبارا في الارض - فاستكبروا في الارض - يستكبرون

في الارض بغير الحق) وقال (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب

السماء - قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون) وقوله (فيقول الضعفاء للذين استكبروا) قابل

المستكبرين بالضعفاء تنبيه أن استكبارهم كان بما لهم من القوة من البدن والمال (قال للملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا) فقابل المستكبرين بالمستضعفين (فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) نبه بقوله فاستكبروا على تكبرهم وإعجابهم بأنفسهم وتعظيمهم عن الاصغاء إليه، ونبه بقوله: (وكانوا قوما مجرمين) أن الذى حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم وأن ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل.

وقال تعالى: (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) وقال بعده: (إنه لا يجب المستكبرين)

والتكبر يقال على وجهين، أحدهما: أن تكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر.

قال: (العزیز الجبار المتكبر).

والثاني: أن يكون متكلفا لذلك متشيعا وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله (فبئس مشى المتكبرين)، وقوله:

(كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) ومن وصف بالتكبر على الوجه الاول فمحمود، ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الانسان بذلك ولا يكون مذموما، قوله: (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) فجعل متكبرين بغير الحق، وقال (على كل قلب متكبر جبار) بإضافة القلب إلى المتكبر.

ومن قرأ بالتوئين جعل المتكبر صفة للقلب، والكبرياء الترفع عن الاتقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال: (وله

الكبرياء في السموات والارض) ولما قلنا روى عنه صلى الله عليه وسلم يقول عن الله تعالى " الكبرياء ردائي

والعظمة إزارى فمن نازعنى في واحد منهما قصمته " وقال تعالى: (قالوا أجنثا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون

لكما الكبرياء في الارض)، وأكبرت الشئ رأيتنه كبيرا، قال: (فلما رأيتنه أكبرنه) والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه وعلى ذلك (ولتكبروا الله على ما هداكم - وكبره تكبيرا)، وقوله: (خلق السموات

والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعته وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله (ويفكرون في خلق السموات والارض) فأما عظم جنتهما فأكثرهم يعلمونه. وقوله

(يوم نبطش البطشة الكبرى) فتنبيه أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم. والكبار أبلغ من الكبير، والكبار أبلغ من ذلك، قال: (ومكروا ومكرا كبارا).

كتب: الكتب ضم أديم إلى أديم بالخياطة، يقال كتبت السقاء، وكتبت البغلة جمعت بين شفوئها بحلقة، وفي التعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، فالاصل في الكتابة النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للآخر ولهذا سمي كلام الله وإن لم يكتب كتابا كقوله (الم ذلك الكتاب) وقوله: (قال إني عبد الله أتاني الكتاب)

والكتاب في الاصل مصدر ثم سمي المكتوب فيه كتابا، والكتاب في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وفي قوله: (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء) فإنه يعنى صحيفة فيها كتابة، ولهذا قال: (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس) الاية ويعبر عن الاثبات والتقدير والايجاب والفرض والعزم بالكتابة، ووجه ذلك أن الشئ يراد ثم يقال ثم يكتب، فالارادة مبدأ والكتابة منتهى.

ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى، قال: (كتب الله لاغلبن أنا ورسلي) وقال تعالى (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا - لبرز الذين كتب عليهم القتل) وقال: (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) أي في حكمه، وقوله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) أي أو حيننا وفرضنا وكذلك قوله (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت) وقوله (كتب عليكم الصيام - لم كتبت علينا القتال - ما كتبناها عليهم - لولا أن كتب الله عليهم الجلاء) أي لولا أن أوجب الله عليهم الاخلال بديارهم، ويعبر

بالكتابة عن القضاء الممضى وما يصير في حكم الممضى وعلى هذا حمل قوله (بلى ورسنا لديهم يكتبون) قيل ذلك مثل قوله (محو الله ما يشاء ويثبت) وقوله: (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) فإشارة منه إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) لان معنى أغفلنا من قولهم أغفلت الكتاب إذا جعلته خاليا من الكتابة ومن الاعجام، وقوله (فلا كفران لسعيه وإنه له كاتبون) فإشارة إلى أن ذلك مثبت له ومجازي به. وقوله (فاكتبنا مع الشاهدين) أي اجعلنا في زمرة من إشارة إلى قوله (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) الاية وقوله (مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) فقيل إشارة إلى

ما أثبت فيه أعمال العباد.

وقوله (إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله (إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير) وقوله: (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين - في الكتاب مسطورا - لولا كتاب من الله سبق)

يعنى به

ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقيل إشارة إلى قوله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) وقوله (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) يعنى ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيها أن كل ما يصيبنا نعمة نعمة لنا ولا نعمة نقمة علينا، وقوله (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل أوجبها عليكم، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لان دخولهم إيها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك لمن يرى تأذيا بشئ لا يعرف نفع مآله: هذا الكلام لك لا عليك، وقوله: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا) جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضمحلا وحكم الله عاليا لا دافع له ولا مانع، وقال تعالى: (وقال الذين أوتوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث) أي في علمه وإيجابه وحكمه وعلى ذلك قوله (لكل أجل كتاب) وقوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) أي في حكمه.

ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - أم آتيناهم كتابا من قبله فأتوا بكتابتكم - أوتوا الكتاب - كتاب الله - أم آتيناهم كتابا - فهم يكتبون) فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد، وقوله (وابتغوا ما كتب الله لكم) إشارة في تحرى النكاح إلى لطيفة وهي أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الانسان إلى غاية قدرها، فيجب للانسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال: عنى بما كتب الله لكم الولد ويعبر عن الاجباد بالكتابة وعن الازالة والافناء بالحو.

قال: (لكل أجل كتاب - يمحو الله ما يشاء ويثبت) نبه أن لكل وقت إجمادا وهو يوجد ما تقتضى الحكمة إجماده ويزيل ما تقتضى الحكمة إزالته، ودل قوله (لكل أجل كتاب) على نحو ما دل عليه قوله (كل يوم هو في شأن) وقوله: (وعنده أم الكتاب) وقوله:

(وإن منهم لفرقة يلوون ألصنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب) فالكتاب الاول ما كتبه بأيديهم المذكورة في قوله (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) والكتاب الثاني التوراة، والثالث لجلس كتب الله أي ما هو من شئ من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه، وقوله (ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان) فقد قيل هما عبارتان عن التوراة وتسميتها كتابا اعتبارا بما أثبت فيها من الاحكام، وتسميتها فرقانا اعتبارا بما فيها من الفرق بين الحق والباطل.

وقوله: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا) أي حكما (لولا كتاب من الله سبق لمسكم) وقوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) كل ذلك حكم منه. وأما قوله: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) فتنبيه أتهم يخلقونه ويفعلونه، وكما نسب الكتاب المخلوق إلى أيديهم نسب المقال المخلوق إلى أفواههم فقال:

(ذلك قولهم بأفواههم) والاكتاب متعارف في المخلوق نحو قوله: (أساطير الاولين اكتتبه) وحيثما ذكر الله تعالى أهل الكتاب فإنما أراد بالكتاب التوراة والانجيل وإيهاما جميعا، وقوله: (وما كان هذا القرآن أن يفترى) إلى قوله: (وتفصيل الكتاب) فإنما أراد بالكتاب ههنا ما تقدم من كتب الله دون القرآن، ألا ترى أنه جعل القرآن مصدقا له،

وقوله: (وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً) فمنهم من قال هو القرآن ومنهم من قال هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل، وكذلك قوله: (فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) وقوله (قال الذى عنده علم من الكتاب) فقد قيل أريد به علم الكتاب وقيل علم من العلوم التى آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به وبه سخر له كل شئ، وقوله: (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب المنزلة فوضع ذلك موضع الجمع إما لكونه جنساً كقولك كثر الدرهم في أيدي الناس، أو لكونه في الاصل مصدراً نحو عدل وذلك كقوله: (يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) وقيل يعنى أنهم

ليسوا كمن قيل فيهم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) وكتابة العبد ابتياح نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه، قال: (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم) واشتقاقها يصح أن يكون من الكتابة التى هي الايجاب، وأن يكون من الكتب الذى هو النظم والانسان يفعل ذلك. كتم: الكتمان ستر الحديث، يقال كتمته كتما وكتماناً، قال: (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) وقال: (وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - ولا تكتموا

الشهادة - وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) وقوله (الذين يدخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) فكتمان الفضل هو كفران النعمة ولذلك قال بعده: (وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً) وقوله: (ولا يكتمون الله حديثاً) قال ابن عباس: إن المشركين إذا رأوا أهل القيامة لا يدخل الجنة إلا من لم يكن مشركاً قالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) فتنشهد عليهم جوارحهم فحينئذ يودون أن لم يكتموا الله حديثاً. وقال

الحسن: في الآخرة مواقف في بعضها يكتمون وفي بعضها لا يكتمون، وعن بعضهم لا يكتمون الله حديثاً هو أن تنطق جوارحهم.

كثب: قال: (وكانت الجبال كنيباً مهيبلاً) أي رملاً متراكماً وجمعه أكثبة وكثب وكثبان، والكثيبة القليل من اللبن والقطعة من التمر سميت بذلك لاجتماعها، وكثب إذا اجتمع، والكاتب الجامع، والتكثيب الصيد إذا أمكن من نفسه، والعرب تقول أكثبك الصيد فارمه، وهو من الكثب أي القرب.

كثر: قد تقدم أن الكثرة والقلة يستعملان في الكمية المفصلة كالأعداد، قال: (وليزيدن كثيراً - وأكثرهم للحق كارهون - بل أكثرهم لا يعلمون الحق) قال: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) وقال: (وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء - ود كثير من أهل الكتاب) إلى آيات كثيرة وقوله (بفاكهة كثيرة) فإنه جعلها كثيرة اعتباراً بمطاعم الدنيا، وليست الكثرة إشارة إلى العدد فقط بل إلى الفضل، ويقال عدد كثير وكثار وكاثر: زائد، ورجل كاثر

إذا كان كثير المال، قال الشاعر: ولست بالآكثر منهم حصى\* وإنما العزة للكاثر والمكثرة والتكاثر التبارى في كثرة المال والعز، قال: (ألهاكم التكاثر) وفلان مكثور أي مغلوب في الكثرة، والمكثار متعارف في كثرة الكلام، والكثر الجمار الكثير وقد حكى بتسكين الثاء، وروى " لا قطع في ثمر ولا كثر " وقوله (إنا أعطيناك الكوثر) قيل هو نهر في الجنة يتشعب عنه الأنهار، وقيل بل هو الخير العظيم الذى أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يقال للرجل السخى كوثر، ويقال تكوثر الشئ كثر كثرة متناهية، قال الشاعر: \* وقد ثار نقع الموت حتى تكوثر\* كدح: الكدح السعي والعناء، قال: (إنك كادح إلى ربك كدحاً) وقد يستعمل استعمال الكدم في الاسنان، قال الخليل: الكدح دون الكدم.

كدر: الكدر ضد الصفاء، يقال عيش

كدر والكدر في اللون خاصة، والكدورة

في الماء وفي العيش، والانكدار تغير من انتشار الشيء، قال: (وإذا النجوم انكدرت)، وانكدر القوم على كذا إذا قصدوا متآثرين عليه.

كدى: الكدية صلابة في الارض، يقال حفر فأكدى إذا وصل إلى كدية، واستعير ذلك للطالب المخفق والمعطل المقل، قال تعالى: (أعطى قليلا وأكدى).

كذب: قد تقدم القول في الكذب مع الصدق وأنه يقال في المقال والفعال، قال: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون)، وقوله (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وقد تقدم أنه كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم، ومقالهم كان صدقا، وقوله: (ليس لوقعتها كاذبة) فقد نسب الكذب إلى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة، قوله: (ناصية كاذبة) يقال رجل كذاب وكذوب وكذب وكيدبان، كل ذلك للمبالغة، ويقال لا مكنوبة أي لا أكذبك وكذبتك حديثا، قال تعالى: (الذين كذبوا الله ورسوله)، ويتعدى إلى مفعولين نحو صدق في قوله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) يقال كذبه

كذبا وكذبا، وأكذبه: وجدته كاذبا، وكذبت: نسبته إلى الكذب صادقا كان أو كاذبا، وما جاء في القرآن ففي تكذيب الصادق نحو (كذبوا بآياتنا - رب انصربي بما كذبون - بل كذبوا بالحق - كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدا - كذبت ثمود وعاد بالقارعة - وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح - وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم) وقال (فإنهم لا يكذبونك) قرئ بالتخفيف والتشديد، ومعناه لا يجنونك كاذبا ولا يستطيعون أن يشتموا كذبك، وقوله (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) أي علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب فكذبوا نحو فسقوا وزنوا وخطوا، إذا نسبوا إلى شيء من ذلك، وذلك قوله: (فقد كذبت رسل من قبلك) وقوله (فكذبوا رسلي) وقوله (إن كل إلا كذب الرسل) وقرئ (كذبوا) بالتخفيف من قولهم كذبتك حديثا أي ظن المرسل إليهم أن المرسل قد كذبهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب وإنما ظنوا ذلك من إمهال الله تعالى إياهم وإمهالهم، وقوله (لا يسمعون

فيها لغوا ولا كذابا) الكذاب التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا، ونفى التكذيب عن اللجنة يقتضى نفي الكذب عنها وقرئ (كذابا) من المكاذبة أي لا يتكذبون تكاذب الناس في الدنيا، يقال حمل فلان على فرية وكذب كما يقال في ضده صدق.

وكذب لبن الناقة إذا ظن أن يدوم مدة

فلم يدم.

وقولهم كذب عليك الحج قيل معناه وجب فعليك به، وحقيقته أنه في حكم الغائب البطئ وقته كقولك قد فات الحج فبادر أي كاد يفوت.

وكذب عليك العسل بالنصب أي عليك بالعسل وذلك إغراء، وقيل العسل ههنا العسلان وهو ضرب من العدو، والكاذبة ثوب يقش بلون صبيغ كأنه موشى وذلك لأنه يكذب بحاله.

كر: الكر العطف على الشيء بالذات أو بالفعل، ويقال للحبل المقول كر وهو في الاصل مصدر وصار اسما وجمعه كرور، قال (ثم رددنا لكم الكرة عليهم - فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين - وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة - لو أن لنا كرة) والكركرة

رحى زور البعير ويعبر بها عن الجماعة المجتمعمة، والكركرة تصريف الريح السحاب، وذلك مكرر من كر.



كرب: الكرب الغم الشديد، قال: (فنجيناه وأهله من الكرب العظيم) والكربة كالغمة وأصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالخفر فالغم يثير النفس إثارة ذلك، وقيل في مثل: الكراب على البقر، وليس ذلك من قولهم " الكلاب على البقر " في شئ ويصح أن يكون الكرب من كربت الشمس إذا دنت للمغيب وقولهم إناء كربان أي قريب نحو قربان أي قريب من الماء، أو من الكرب وهو عقد غليظ في رشا الدلو، وقد يوصف الغم بأنه عقدة على القلب، يقال أكربت الدلو.

كرس: الكرسي في تعارف العامة اسم لما يقعد عليه، قال (وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب) وهو في الاصل منسوب إلى الكرسي أي المتلبد أي المجتمع.

ومنه الكراسية للمتكرس من الاوراق، وكرست البناء فتكرس، قال العجاج: يا صاح هل تعرف رسما مكرسا \* قال: نعم أعرفه، وأهلسا

والكرس أصل الشئ، يقال هو قديم الكرسي وكل مجتمع من الشئ كرس، والكرسي المتركب بعض أجزاء رأسه إلى بعضه لكبره، وقوله: (وسع كرسيه السموات والارض) فقد روى عن ابن عباس أن الكرسي العلم، وقيل كرسيه ملكه، وقال بعضهم: هو اسم الفلك المحيط بالافلاك، قال: ويشهد لذلك ما روى " ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ".

كرم: الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لاحسانه وإنعامه المتظاهر نحو قوله (إن ربي غني كريم) وإذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال الحمودة التي تظهر منه، ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه. قال بعض العلماء: الكرم كالحرية إلا أن الحرية قد تقال في الخاسن الصغيرة والكبيرة.

والكرم لا يقال إلا في الخاسن الكبيرة كمن ينفق ما لا في تجهيز جيش في سبيل الله وتحمل حمالة ترقى دماء قوم، وقوله: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فإنما كان كذلك لان الكرم الافعال الحمودة وأكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التقى، فإذا أكرم الناس أتقاهم، وكل شئ شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم، قال تعالى: (وأنبتنا فيها من كل زوج كريم - وزروع ومقام كريم - إنه لقرآن كريم - وقل لهما قولاً كريماً) وإلا كرام والتكريم أن يوصل إلى الانسان إكرام أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً أي شريفاً، قال (وهل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) وقوله (بل عباد مكرمون) أي جعلهم كراماً، قال (كراماً كاتبين)، وقال (بأيدي سفرة كرام بررة - وجعلني من المكرمين)، وقوله: (ذو الجلال والاکرام) منطو على المعنيين.

كره: قيل الكره والكره واحد نحو: الضعف والضعف، وقيل الكره المشقة التي تنال الانسان من خارج فيما يحمل عليه يكرهه، والكره ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين، أحدهما: ما يعاف من حيث الطبع والثاني ما يعاف من حيث العقل أو الشرع، ولهذا يصح أن يقول الانسان في الشئ الواحد إنني أريده وأكرهه بمعنى أني أريده من حيث الطبع وأكرهه من حيث العقل أو الشرع، أو أريده من حيث العقل أو الشرع وأكرهه من حيث الطبع، وقوله: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) أي تكرهونه من حيث الطبع ثم بين ذلك بقوله (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) أنه لا يجب للانسان أن يعتبر كراهيته للشئ أو محبته له حتى يعلم حاله.

وكرهت يقال فيهما جميعاً إلا أن استعماله في الكره أكثر، قال تعالى: (ولو كره الكافرون - ولو كره المشركون - وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون)، وقوله: (أوجب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) تنبيه أن أكل لحم الاخ

شئ قد جبلت النفس على كراهتها له وإن تحراه الانسان، وقوله: (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وقرئ كرها، والا كراه يقال في حمل الانسان على ما يكرهه وقوله: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) فهى عن حملهن على ما فيه كره وكره، وقوله (لا إكراه في الدين) فقد قيل كان ذلك في ابتداء الاسلام فإنه كان يعرض على الانسان الاسلام فإن أجاب

وإلا ترك.

والثاني: أن ذلك في أهل الكتاب فإنهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا.

والثالث: أنه لا حكم لمن أكره على

دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال: (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان).

الرابع: لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الانسان في الدنيا من الطاعة كرها فإن الله تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إلا الاخلاص ولهذا قال عليه الصلاة والسلام " الاعمال بالنيات " وقال: " أخلص يكفك القليل من العمل " الخامس: معناه لا يحمل الانسان على أمر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الابد، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام " عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل " السادس: أن الدين الجزاء، معناه أن الله ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء وقوله: (أفغير دين الله يبغون) إلى قوله: (طوعا وكرها) قيل معناه أسلم من في السموات طوعا ومن في الارض كرها أي الحجة أكرهتهم وأجأهم كقولك الدلالة أكرهتني على القول بهذه المسألة وليس هذا من الكره للذموم.

الثاني: أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها إذ لم يقدرُوا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويقضيه عليهم.

الثالث: عن قتادة أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال (فلم يك ينفعهم إيمانهم) الآية.

الرابع: عني بالكراه من قوتل وأجى إلى أن يؤمن.

الخامس: عن أبي العالية ومجاهد أن كلا أقر بخلقه إياهم وإن أشركوا معه كقوله: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله).

السادس: عن ابن عباس: أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم وإن كفر بعضهم بمقالمهم وذلك هو الاسلام في الدر الاول حيث قال: (ألست بربكم قالوا بلى) وذلك هو دلالتهم التي فطروا عليها من العقل المقتضى لان يسلموا، وإلى هذا أشار بقوله (وظلالهم بالعدو والاصال) السابع: عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعا هو من طالع المشيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فأسلم له، ومن أسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية قوله: (ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها).

كسب: الكسب ما يتحراه الانسان مما

فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال، وقد يستعمل فيما يظن الانسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة.

والكسب يقال فيما أخذه لنفسه وغيره ولهذا قد يعدى إلى مفعولين فيقال كسبت فلانا كذا، والاكسب لا يقال إلا فيما استفدته لنفسك فكل اكسب كسب وليس كل كسب اكسبا، وذلك نحو خبز واختبز وشوى واشتوى وطبخ واطبخ وقوله: (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) روى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: " أي الكسب أطيب ؟ فقال عليه الصلاة والسلام، عمل الرجل بيده، وقال: إن أطيب ما يأكل

الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه " وقال: (لا يقدررون على شئ مما كسبوا) وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات، فمما استعمل في الصالحات قوله: (أو كسبت في إيمانها خيرا) وقوله: (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) إلى قوله (مما كسبوا): ومما يستعمل في السيئات (أن تبسل نفس بما كسبت - أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا - إن الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يفترون - فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) وقال: (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون - ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا - ولا تكسب كل نفس إلا عليها) وقوله: (ثم توفى كل نفس ما كسبت) فمتناول لهما.

والاكتساب قد ورد فيهما، قال في الصالحات (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) وقوله: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فقد قيل خص الكسب ههنا بالصالح والاكْتساب بالسيئ، وقيل عنى بالكسب ما يتحراه من المكاسب الاخروية، وبالاكتساب، ما يتحراه من المكاسب الدنيوية، وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز وبالاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله، فبِهِ على أن ما يفعله الانسان لغيره من نفع يوصله إليه فله الثواب وأن ما يحصله لنفسه وإن كان متناولا من حيثما يجوز على الوجه فقلما ينفك من أن يكون عليه، إشارة إلى ما قيل " من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب"، وقوله تعالى: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ونحو ذلك.

كسف: كسوف الشمس والقمر استتارهما بعراض مخصوص، وبه شبه كسوف الوجه والحال فليل كاسف الوجه وكاسف الحال، والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلخلة الحائلة وجمعها كسف، قال: (ثم يجعله كسفا - أسقط علينا كسفا من السماء - أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) وكسفا بالسكون.

ككسف جمع كسفة نحو سدره وسدر (وإن يروا كسفا من السماء) قال أبو زيد: كسفت الثوب أكسفه كسفا إذا قطعته قطعا، وقيل كسفت عرقوب الابل، قال بعضهم: هو كسحت لا غير. كسل: الكسل التثاقل عما لا يتبغى الثاقل عنه ولاجل ذلك صار مذموما، يقال كسل فهو كسل وكسلان وجمعه كسالى وكسالى، قال: (ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) وقيل فلان لا يكسله المكاسل، وفحل كسل يكسل عن الضراب، وامرأة مكسال فاترة عن التحرك.

كسا: الكساء والكسوة اللباس، قال: (أو كسوتهم) وقد كسوته واكسنى، قال: (فارزقوهم فيها واكسوهم - فكسونا العظام لحما)، واكتست الارض بالنبات، وقول الشاعر: فبات له دون الصبا وهي قررة \* لحاف ومصقول الكساء رقيق فقد قيل هو كناية عن اللبن إذا علت الدواية، وقول الاخر: حتى أرى فارس الصيموت على \* أكساء خيل كأنها الابل قيل معناه على أعقابها، وأصله أن تعدى الابل فتثير الغبار ويعلوها فيكسوها فكأنه تولى إكساء الابل أي ملبسها من الغبار.

كشف: كشفت الثوب عن الوجه وغيره ويقال كشف غمه، قال تعالى: (وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو - فيكشف ما تدعون إليه - لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك - أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء)، وقوله: (يوم يكشف عن ساق) قيل أصله من قامت الحرب على ساق أي ظهرت الشدة، وقال بعضهم

أصله من تدمير الناقة، وهو أنه إذا أخرج رجل الفصيل من بطن أمه، فيقال كشف عن الساق.  
كشط: (وإذا السماء كشطت) وهو من كشط الناقة أي تحية الجلد عنها ومنه استعير انكشط روعه أي زال.  
كظم: الكظم مخرج النفس، يقال أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا  
يتنفس إذا وصف بالمبالغة في السكوت، وكظم فلان حبس نفسه، قال تعالى: (إذ نادى وهو مكظوم)، وكظم الغيظ  
حبسه، قال: (والكاظمين الغيظ) ومنه كظم البعير إذا ترك الاجترار، وكظم السقاء شده بعد ملئه مانعا لنفسه،  
والكظامة حلقة تجمع فيها الخيوط في طرف حديدة الميزان، والسير الذى يوصل بوتر القوس، والكظائم خروق بين  
البترين يجرى فيها الماء، كل ذلك تشبيهه بمجرى النفس وتردده فيه.

كعب: كعب الرجل: العظم الذى عند ملتقى القدم والساق، قال: (وأرجلكم إلى الكعبين) والكعبة كل بيت على  
هيئته

في الترييع وبها سميت الكعبة، قال تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) وذو الكعبات بيت كان في  
الجاهلية لبني ربيعة، وفلان جالس في كعبته أي غرفته وبيته على تلك الهيئة، وامرأة كاعب تكعب ثديها، وقد  
كعبت كعابة والجمع كواعب، قال: (وكواعب أترابا) وقد يقال كعب التدى كعبا وكعب تكعبيا وثوب

مكعب مطوى شديد الادراج، وكل ما بين العقدتين من القصب والرمح يقال له كعب تشبيها بالكعب في الفصل  
بين العقدتين كفصل الكعب بين الساق والقدم.

كف: الكف: كف الانسان وهي ما بها يقبض وييسط، وكففته أصبت كفه وكففته أصبته بالكف ودفعته بها.  
وتعورف الكف بالدفع على أي وجه كان بالكف كان أو غيرها حتى قيل رجل مكفور من قبض بصره، وقوله:  
(وما أرسلناك إلا كافة للناس) أي كافاهم عن المعاصي والهاء فيه للمبالغة كقولهم: راوية وعلامة ونسابة، وقوله:  
(وقاتلوا المشركين كافة) كما يقاتلونكم كافة) قيل معناه كافين لهم

كما يقاتلونكم كافين، وقيل معناه جماعة كما يقاتلونكم جماعة، وذلك أن الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم  
الوازة لقوتهم باجتماعهم وعلى هذا قوله (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) وقوله (فأصبح يقلب كفيه  
على ما أنفق فيها) فإشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه.

وتكفف الرجل إذا مد يده سائلا، واستكف إذا مد كفه سائلا أو دافعا، واستكف الشمس دفعها بكفه وهو أن  
يضع كفه على حاجبه مستظلا من الشمس ليرى ما يطلبه، وكفة الميزان تشبيهه بالكف في كفه ما يوزن بها وكذا  
كفة الحبال، وكففت الثوب إذا خطت نواحيه بعد الخياطة الأولى.

كفت: الكفت القبض والجمع، قال: (ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا) أي تجمع الناس أحياءهم وأمواتهم، وقيل  
معناه تضم الاحياء التي هي الانسان والحيوانات والنبات، والاموات التي هي الجمادات من الارض والماء وغير  
ذلك.

والكفات قيل هو الطيران السريع، وحقيقته قبض الجناح للطيران، كما قال: (أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات  
ويقبضن) فالقبض  
ههنا كالكفات هناك.

والكفت السوق الشديد، واستعمال الكفت في سوق الابل كاستعمال القبض فيه كقولهم قبض الراعى الابل  
وراعى قبضة، وكفت الله فلانا إلى نفسه كقولهم قبضه، وفي الحديث: " اكفوا صبيانكم بالليل."  
كفر: الكفر في اللغة ستر الشئ، ووصف الليل بالكافر لستره الاشخاص، والزراع لستره البذر في الارض، وليس

ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل اللغة لما سمع: \* أَلت ذكاء يمينها في كافر \* والكافر اسم أكمام الثمرة التي تكفرها، قال الشاعر: \* كالكرم إذ نادى من الكافر \* وكفر النعمة وكفراً ما سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: (فلا كفران لسعيه) وأعظم

الكفر جحود الوجدانية أو الشريعة أو النبوة، والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً، والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعاً قال: (فأبى الظالمون إلا كفورا - فأبى أكثر الناس إلا كفورا) ويقال منهما كفر فهو كافر، قال في الكفران: (ليبلوي أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم) وقال: (واشكروا لي ولا تكفرون) وقوله: (وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين) أي تحريت كفران نعمتي، وقال: (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) ولما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، قال: (ولا تكونوا أول كافر به) أي جاحد له وساتر، والكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوجدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثتها، وقد يقال كفر لمن أحل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله عليه، قال: (من كفر فعليه كفره) يدل على ذلك مقابله بقوله: (ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون) وقال (وأكثرهم الكافرون) وقوله (ولا تكونوا أول كافر به) أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم، وقوله (ومن يكفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) عني بالكافر الساتر للحق فلذلك جعله فاسقاً، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه.

ولما جعل كل فعل محمود من الإيمان جعل كل فعل مذموم من الكفر، وقال في السحر: (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وقوله: (الذين يأكلون الربا - إلى قوله - كل كفار أثيم) وقال: (ولله على الناس حج البيت - إلى قوله - ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) والكفور المبالغ في كفران النعمة، وقوله: (إن الإنسان لكفور) وقال: (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور) إن قيل كيف وصف الإنسان ههنا بالكفور ولم يرض بذلك حتى أدخل عليه إن واللام وكل ذلك تأكيد، وقال في موضع (وكره إليكم الكفر) فقوله (إن الإنسان لكفور مبين) تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من كفران النعمة وقلة ما يقوم بأداء الشكر، وعلى هذا قوله: (قتل الإنسان ما أكفره) ولذلك قال (وقليل من عبادي الشكور) وقوله (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) تنبيه أنه عرفه الطريقتين كما قال: (وهديناه النجدين) فمن سالك سبيل الشكر، ومن سالك سبيل الكفر، وقوله (وكان الشيطان لربه كفوراً) فمن الكفر ونبه بقوله (كان) أنه لم يزل منذ وجد منطوياً على الكفر.

والكفار

أبلغ من الكفور لقوله (كل كفار عنيد) وقال (إن الله لا يحب كل كفار أثيم - إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار - إلا فاجراً كفاراً) وقد أجرى الكفار مجرى الكفور في قوله (إن الإنسان لظلم كفار) والكفار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً كقوله (أشداء على الكفار) وقوله (ليغيظ بهم الكفار) والكفرة في جمع كافر النعمة أشد استعمالاً وفي قوله (وأولئك هم الكفرة الفجرة) ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة؟ والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين.

وقوله (جزاء لمن كان كافر) أي من الأنبياء ومن يجرى مجراهم ممن بذلوا النصح في أمر الله فلم يقبل منهم.

وقوله (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا) قيل عنى بقوله إنهم آمنوا بموسى ثم كفروا بمن بعده.  
والنصارى آمنوا بعیسی ثم كفروا بمن بعده.

وقيل آمنوا بموسى ثم كفروا بموسى إذ لم يؤمنوا

بغيره، وقيل هو ما قال (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى) إلى قوله: (واكفروا آخره) ولم يرد أنهم آمنوا  
مرتين وكفروا مرتين، بل ذلك إشارة إلى أحوال كثيرة.

وقيل كما يصعد الانسان في الفضائل في ثلاث درجات ينعكس في الرذائل في ثلاث درجات والاية إشارة إلى ذلك،  
وقد بينته في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة.

ويقال كفر فلان إذا اعتقد الكفر، ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقد ولذلك قال (من كفر بالله من بعد إيمانه  
إلا من أكره وقلبه مصمم بالایمان) ويقال كفر فلان بالشیطان إذا كفر بسببه، وقد يقال ذلك إذا آمن وخالف  
الشیطان كقوله (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله) وأكفره إكفارا حكم بكفره، وقد يعبر عن التبرى بالكفر نحو  
(ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) الاية وقوله تعالى: (إنى كفرت بما أشركنموني من قبل) وقوله (كمثل غيث  
أعجب الكفار نباته) قيل عنى بالكفار الزراع لأنهم يغطون البذر في التراب ستر الكفار حق الله تعالى بدلالة قوله:  
(يعجب الزراع ليغيظ بهم

الكفار) ولان الكافر لا اختصاص له بذلك وقيل بل عنى الكفار، وخصهم بكونهم معجيين بالدنيا وزخارفها  
وراكبين إليها.

والكفارة ما يغطى الاثم ومنه كفارة اليمين نحو قوله (ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وكذلك كفارة غيره من الاثام  
ككفارة القتل والظهار قال (فكفاراته إطعام عشرة مساكين) والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل  
ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران نحو التمرىض في كونه إزالة للمرض وتقضية العين في إزالة القذى عنه،  
قال: (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا

لكفرونا عنهم سيئاتهم - نكفر عنكم سيئاتكم) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقيل صغار  
الحسنات لا تكفر كبار السيئات، وقال: (لا تكفرون عنهم سيئاتهم - ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا) ويقال:  
كفرت الشمس النجوم سترتها ويقال الكافر للسحاب الذى يغطى الشمس والليل، قال الشاعر: \* ألق ذكاء  
يمينها في كافر \*

وتكفر في السلاح أي تغطى فيه، والكافور أكمام الثمرة أي التى تكفر الثمرة، قال الشاعر: \* كالكرم إذ نادى من  
الكافور \* والكافور الذى هو من الطيب، قال تعالى: (كان مزاجها كافورا).

كفل: الكفالة الضمان، تقول تكفلت بكذا وكفلته فلانا وقرئ (وكفلها زكريا) أي كفلها الله تعالى، ومن خفف  
جعل الفعل لزكريا، المعنى تضمنها، قال تعالى: (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا)، والكفيل الحظ الذى فيه الكفاية  
كأنه تكفل بأمره نحو قوله تعالى: (فقال أكفلنيها) أي اجعلني كفلا لها، والكفل الكفيل، قال: (يؤتكم كفلين من  
رحمته) أي كفيلين من نعمته في الدنيا والاخرة وهما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي  
الاخرة حسنة) وقيل لم يعن بقوله كفلين أي نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتكفلة بكفايته، ويكون تشبيته على  
حد ما ذكرنا في قولهم ليك وسعديك، وأما قوله: (من يشفع

شفاعة حسنة) إلى قوله (يكن له كفل منها) فإن الكفل ههنا ليس بمعنى الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشئ  
الردئ، واشتقاقه من الكفل وهو أن الكفل لما كان مركبا ينبو براكبه صار متعارفا في كل شدة كالسبساء وهو

العظم الناتئ من ظهر الحمار فيقال لاهلنك على الكفل وعلى السيساء، ولاركبنك الحسرى الرزايا، قال الشاعر:  
وجملناهم على صعبة زو\* راء يعلونها بغير وطاء ومعنى الآية من ينضم إلى غيره معينا له في فعلة حسنة يكون له منها نصيب، ومن ينضم إلى غيره معينا له في فعلة سيئة يناله منها شدة.  
وقيل الكفل الكفيل.

ونبه أن من تحرى شرا فله من فعله كفيل يسأله كما قيل من ظلم فقد أقام كفيلا بظلمه تنبيها أنه لا يمكنه التخلص من عقوبته.

كفو: الكفاء في المنزلة والقدرة، ومنه الكفاء لشقة تنضح بالآخرى فيجلب بها مؤخر البيت، يقال فلان كفاء فلان

في المناكحة أو في المحاربة ونحو ذلك، قال تعالى: (ولم يكن له كفوا أحد) ومنه المكافأة أي المساواة والمقابلة في الفعل، وفلان كفو لك في المضادة، والا كفاء قلب الشئ كأنه إزالة المساواة، ومنه الكفاء في الشعر، ومكفاً الوجه أي كاسد اللون وكفيؤه، ويقال لنتاج الابل ليست تامة كفاءة، وجعل فلان إبله كفاءتين إذا لقح كل سنة قطعة منها.  
كفى: الكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر، قال: (وكفى الله المؤمنين القتال - إنا كفييناك المستهزئين) وقوله (وكفى بالله شهيدا) قيل معناه (كفى الله شهيدا) والباء زائدة وقيل معناه اكتف بالله شهيدا، والكفية من القوت ما فيه كفاية والجمع كفى، ويقال كافيك فلان من رجل كقولك حسبك من رجل.  
كل: لفظ كل هو لضم أجزاء الشئ وذلك ضربان، أحدهما الضام لذات الشئ وأحواله المختصة به ويفيد معنى التمام نحو قوله (ولا تبسطها كل البسط) أي بسطا تاما، قال الشاعر:

ليس الفتى كل الفتى\* إلا الفتى في أدبه أي التام القوة.

والثاني الضام للنوات وذلك يضاف تارة إلى جمع معرف بالالف واللام نحو قولك كل القوم، وتارة إلى ضمير ذلك نحو (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) وقوله (ليظهره على الدين كله) أو إلى نكرة مفردة نحو (وكل إنسان أذنبناه - وهو بكل شئ عليم) إلى غيرها من الايات وربما عرى عن الاضافة ويقدر ذلك فيه نحو (كل في فلك يسبحون - وكل أتوه داخرين - وكلهم آتية يوم القيامة فردا - وكلا جعلنا صالحين - وكل من الصابرين - وكلا ضربنا له الامثال) إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تعداده.

ولم يرد في شئ من القرآن ولا في شئ من كلام الفصحاء الكل بالالف واللام وإنما ذلك شئ يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحوهم.

والكلالة اسم لما عدا الولد والوالد من الورثة، وقال ابن عباس: هو اسم لمن عدا الولد، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكلالة فقال: من مات وليس له ولد ولا والد، فجعله اسما للميت وكلا القولين صحيح.  
فإن

الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعا وتسميتها بذلك إما لان النسب كل عن اللحوق به أو لانه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك لان الانتساب ضربان، أحدهما: بالعمق كنسبة الاب والابن، والثاني بالعرض كنسبة الاخ والعم، قال قطرب: الكلالة اسم لما عدا الابوين والاخ، وليس بشئ، وقال بعضهم هو اسم لكل وارث كقول الشاعر:

المرء يبخل بالحقو\* ق وللكلالة ما يسيم من أسام الابل إذا أخرجها للمرعى ولم يقصد الشاعر بما ظنه هذا وإنما خص الكلالة ليزهد الانسان في جمع المال لان ترك المال لهم أشد من تركه للاولاد، وتنبه أن من خلفت له المال

فجار مجرى الكلالة وذلك كقولك ما تجمعه فهو للعدو، وتقول العرب لم يرث فلان كذا كلالة لمن تخصص بشئ قد كان لايه، قال الشاعر: ورشم قناة الملك غير كلالة \* عن ابني مناف عبد شمس وهاشم والاكيل سمي بذلك لاطافته بالرأس، يقال

كل الرجل في مشيته كاللا، والسيف عن ضربته كلولا وكلة، واللسان عن الكلام كذلك وأكل فلان كلت راحلته والكلكل الصدر.

كلب: الكلب الحيوان الباح والانشى كلبية والجمع أكلب وكلاب وقد يقال للجمع كليب، قال: (كمثل الكلب) قال (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) وعنه اشتق الكلب للحرص ومنه يقال هو أحرص من كلب، ورجل كلب: شديد الحرص، وكلب كلب أي مجنون يكلب بلحوم الناس فيأخذه شبه جنون، ومن عقره كلب أي يأخذه داء فيقال رجل كلب وقوم كلبى، قال الشاعر: \* دماءهم من الكلب الشفاء \* وقد يصيب الكلب البعير.

ويقال أكلب الرجل: أصاب إبله ذلك، وكلب الشتاء اشتد برده وحدته تشبها بالكلب الكلب، ودهر كلب، ويقال أرض كلبة إذا لم ترو فتيس تشبها بالرجل الكلب لأنه لا يشرب فييس والكلاب والمكلب الذى يعلم الكلب، قال: (وما علمتم من الجوارح مكليين تعلمون) وأرض مكلبة كثيرة الكلاب، والكلب المسمار في قائم السيف، والكلبة سير يدخل تحت السير الذى تشد به المزادة فيخرز به، وذلك لتصوره بصورة الكلب في الاصطيد به، وقد كلبت الادم خرزته، بذلك، قال الشاعر: \* سير صناع في أديم تكليه \* والكلب نجم في السماء مشبه بالكلب لكونه تابعا لنجم يقال له الراعى، والكلبتان آلة مع الحدادين سمي بذلك تشبها بكليين في اصطيدهما وثنى اللفظ لكونهما اثنين، والكلوب شئ يمسك به، وكلايب البازى مخالبه اشتق من الكلب لامسাকে ما يعلق عليه إمساك الكلب.

كلف: الكلف الابلاع بالشئ، يقال كلف فلان بكذا وأكلفته به جعلته كلفا، والكلف في الوجه سمي لتصور كلفة به، وتكلف الشئ ما يفعله الانسان بإظهار كلف

مع مشقة تناله في تعاطيه، وصارت الكلفة في التعارف اسما للمشقة، والتكلف اسم لما يفعل بمشقة أو تصنع أو تشع، ولذلك صار التكلف على ضربين، محمود: وهو ما يتحراه الانسان ليوصل به إلى أن يصير الفعل الذى يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له، وبهذا النظر يستعمل التكليف في تكلف العبادات.

والثاني: مذموم وهو ما يتحراه الانسان مراعاة وإياه عنى بقوله تعالى: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا وأتقياء أمتى برآء من التكلف " وقوله: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) أي ما يعلونه مشقة فهو سعة في المال نحو قوله: (وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم) وقوله: (فعمسى أن تكرهوا شيئا) الآية.

كلم: الكلم التأثير المدرك ياحدى الحاستين، فالكلام مدرك بحاسة السمع، والكلم بحاسة البصر، وكلمته جرحته جراحة بان تأثيرها ولا اجتماعهما في ذلك قال الشاعر: \* والكلم الاصيل كأرعب الكلم \* الكلم الاول جمع كلمة، والثاني جراحات والارعب الاوسع، وقال آخر: \* وجرح اللسان كجرح اليد \* فالكلام يقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعاني التى تحتها مجموعة، وعند النحويين يقع على الجزء منه اسما كان أو فعلا أو أداة.

وعدد كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة وهو أخص من القول فإن القول يقع عندهم على المفردات، والكلمة



تقع عندهم على كل واحد من الانواع الثلاثة، وقد قيل بخلاف ذلك، قال تعالى: (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) وقوله: (فتلقى آدم من ربه كلمات) قيل هي قوله: (ربنا ظلمنا أنفسنا) وقال الحسن: هي قوله: " ألم تخلقني بيديك؟ ألم تسكني جنتك؟ ألم تسجد لي ملائكتك؟ ألم تسبق رحمتك غضبك؟ أرأيت إن تبت أكنت معيدي إلى الجنة؟ قال: نعم " وقيل هي الامانة المعروضة على السموات والارض والجبال في قوله: (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) الاية، وقوله: (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) قيل هي الاشياء التي امتحن الله إبراهيم بها من ذبح ولده والخنان وغيرهما.

وقوله لذكريا: (إن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله) قيل هي كلمة التوحيد وقيل كتاب الله وقيل يعني به عيسى، وتسمية عيسى بكلمة في هذه الاية، وفي قوله (وكلمته ألقاها إلى مريم) لكونه موجدا بكن المذكور في قوله (إن مثل عيسى) الاية

وقيل لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى، وقيل سمى به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده (إن عبد الله

## كتاب : غريب القرآن

### المؤلف : للأصفهاني

آتانى الكتاب) الاية، وقيل سمي كلمة الله تعالى من حيث انه صار نبيا كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم (ذكرنا رسولا) وقوله (ومت كلمة ربك) الاية فالكلمة ههنا القضية، فكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا أو فعلا، ووصفها بالصدق لانه يقال قول صدق وفعل صدق، وقوله (ومت كلمة ربك) إشارة إلى نحو قوله (اليوم أكملت لكم دينكم) الاية، ونبه بذلك أنه لا تسخ الشريعة بعد هذا، وقيل إشارة إلى ما قال عليه الصلاة والسلام " أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اجر بما هو كائن إلى يوم القيامة " وقيل الكلمة هي القرآن وتسميته بكلمة كتسميتهم القصيدة كلمة فذكر أنها تتم وتبقى بحفظ الله تعالى إياها، فعبر عن ذلك بلفظ الماضي تسيها أن ذلك في حكم الكائن وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: (فإن يكفر بما هؤلاء) الاية، وقيل عنى به ما وعد من الثواب والعقاب،

وعلى ذلك قوله تعالى: (بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) وقوله: (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا) الاية، وقيل عنى بالكلمات الايات المعجزات التي اقترحوها فنبه أن ما أرسل من الايات تام وفيه بلاغ، وقوله: (لا مبدل لكلماته) رد لقولهم (انت بقرآن غير هذا) الاية، وقيل أراد بكلمة ربك أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ، وقوله: (ومت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا) وهذه الكلمة فيما قيل هي قوله تعالى: (ونريد أن نمن على الذين) الاية، وقوله: (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما - ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لفضى بينهم) فإشارة إلى ما سبق من حكمه الذى اقتضاه حكمته وأنه لا تبديل لكلماته، وقوله تعالى: (ويحق الله الحق بكلماته) أي بحججه التي جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطانا مينا، أي حجة قوية.

وقوله: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) هو إشارة إلى ما قال: (قل لن نخرجوا معى) الاية، وذلك أن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: (ذرونا نتبعكم)

تبديلا لكلام الله تعالى، فنبه أن هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله تعالى منهم أن لا يتأتى ذلك منهم، وقد سبق بذلك حكمه.

ومكاملة الله تعالى العبد على ضربين، أحدهما: في الدنيا، والثاني في الآخرة فما في الدنيا فعلى مانبه عليه بقوله: (ما كان لبشر أن يكلمه الله) الاية، وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تحفى علينا كيفيته، ونبه أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله (إن الذين يشتركون بعهد الله) الاية وقوله: (يخرفون الكلم عن مواضعه)

جمع الكلمة، وقيل إنهم كانوا يبدلون اللفاظ ويغيرونها، وقيل إنه كان من جهة المعنى وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه وهذا أمثل القولين فإن اللفظ إذا تداولته اللسنة واشتهر يصعب تبديله، وقوله: (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية) أي لولا يكلمنا الله مواجهة وذلك نحو قوله (يسألك أهل الكتاب) إلى قوله: (أرنا الله جهرة).

كلا: كلا ردع وزجر وإبطال لقول القائل، وذلك تقيض إى في الاثبات، قال: (أفأريت الذى كفر) إلى قوله (كلا) وقال

تعالى: (لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا) إلى غير ذلك من الايات، وقال (كلا لما يقض ما أمره).  
كلا: الكلاءة حفظ الشئ وتبقيته، يقال كالأك الله وبلغ بك أكأاً العمر، واكأأت بعيني كذا قال: (قل من يكأؤكم) الاية والمكأؤ موضع تحفظ فيه السفن، والكلاء موضع بالبصرة سمي بذلك لانهم يكالون سفنهم هناك وعبر عن النسبئة بالكأى.

وروى أنه عليه الصلاة والسلام: فهى عن الكأى بالكأى.  
والكأؤ العشب الذى يحفظ ومكان مكأؤ وكأى يكأؤه.  
كلا: كلا في التشية ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتبارا بلفظه، و بلفظ الاثنين مرة اعتبارا بمعناه قال: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) ويقال في المؤنث كلنا.  
ومتى أضيف إلى اسم ظاهر بقى ألفه على حالته في النصب والجر والرفع، وإذا أضيف إلى مضمرة قلبت في النصب والجر ياء، فيقال: رأيت كليهما ومررت بكليهما، قال (كلنا الجنيتين آتت أكأها) وتقول في الرفع جاءني كلاهما.  
كم: كم عبارة عن العدد ويستعمل في باب الاستفهام وينصب بعده الاسم الذى يميز به نحو، كم رجلا ضربت؟ ويستعمل في باب الخبر ويجر بعده الاسم الذى يميز به نحو: كم رجل؟ ويقتضى معنى الكثرة، وقد يدخل من في الاسم الذى يميز بعده نحو: (وكم من قرية أهلكتهاها - وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة) والكم ما يغطى اليد من القميص، والكم ما يغطى الثمرة وجمعه أكمام قال: (والنخل ذات الاكمام) والكمة ما يغطى الرأس كالقلنسوة.  
كامل: كمال الشئ حصول ما فيه الغرض منه فإذا قيل كامل ذلك فمعناه حصل ما هو الغرض منه وقوله:  
(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) تنبئها أن ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد.  
وقوله: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة) تنبئها أنه يحصل لهم كمال العقوبة.  
وقوله (تلك عشرة كاملة)

قيل إنما ذكر العشرة ووصفها بالكاملة لا ليعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة بل ليبين أن بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم

مقام الهدى، وقيل إن وصفه العشرة بالكاملة استطراد في الكلام وتنبه على فضيلة له فيما بين علم العدد وأن العشرة أول عقد ينتهى إليه العدد فيكامل وما بعده يكون مكررا مما قبله فالعشرة هي العدد الكامل.  
كمه: الاكمه هو الذى يولد مطموس العين وقد يقال لمن تذهب عينه، قال: \* كمهت عيناه حتى ايضنا \* كن:  
الكن ما يحفظ فيه الشئ، يقال: كنت الشئ كنا جعلته في كن وخص كنت بما يستر بيت أو ثوب وغير ذلك من الاجسام، قال تعالى: (كأنهن بيض مكنون - كأنهم لؤلؤ مكنون) وأكنت بما يستر في النفس قال تعالى: (أو أكنتم في أنفسكم) وجمع الكن أكنان، قال تعالى: (وجعل لكم من الجبال أكنانا) والكنان الغطاء الذى يكن فيه الشئ والجمع أكنة نحو غطاء وأغطية، قال: (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه) وقوله تعالى: (وقالوا قلوبنا في أكنة) قيل معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا كما قالوا: (يا شعيب ما نفقه) الاية وقوله: (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون) قيل عنى بالكتاب

المكنون اللوح الخفوظ، وقيل هو قلوب المؤمنين، وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظا عند الله تعالى كما قال: (وإننا له لحافظون) وسميت المرأة المتزوجة كنة لكونها في كن من حفظ زوجها كما سميت محصنة لكونها في حصن من حفظ زوجها، والكنانة جعبة غير مشقوقة.

كند: قوله تعالى: (إن الانسان لربه لكنود) أي كفور لنعمته كقولهم أرض كنود إذا لم تنبت شيئا.

كنز: الكنز جعل المال بعضه على بعض وحفظه وأصله من كنزت التمر في الوعاء، وزمن الكنز وقت ما يكنز فيه التمر، وناقاة كنز مكتنزة اللحم.

وقوله: (والذين يكنزون الذهب والفضة) أي يدخرونها، وقوله: (فذوقوا ما كنتم تكنزون) وقوله: (لولا أنزل عليه كنز) أي مال عظيم (وكان تحته كنز لهما) قيل كان صحيفة علم.

كهف: الكهف الغار في الجبل وجمعه كهوف، قال: (إن أصحاب الكهف) الآية.

كهل: الكهل من وخطه الشيب، قال: (ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن

الصالحين) واكتهل النبات إذا شارف اليبوسة مشارفة الكهل الشيب، قال: \* مؤزر بهشيم النبات مكتهل \* كهن:

الكاهن هو الذى يخبر بالاخبار الماضية الحفية بضرب من الظن، والعراف

الذى يخبر بالاخبار المستقبلية على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبينتين على الظن الذى يخطئ ويصيب قال عليه الصلاة والسلام: " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على أبي القاسم " ويقال كهن فلان كهانة إذا تعاطى ذلك وكهن إذا تخصص بذلك، وتكهن تكلف ذلك، قال تعالى (ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون).

كوب: الكوب قدح لا عروة له وجمعه أكواب، قال: (بأكواب وأباريق وكأس من معين) والكوبة الطبل الذى يلعب به.

كيد: الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموما وممدوحا وإن كان يستعمل في المذموم أكثر وكذلك الاستدراج والمكر ويكون بعض ذلك محمودا، قال: (كذلك كدنا ليوסף) وقوله: (وأملئ لهم إن كيدى متين) قال بعضهم: أراد بالكيد العذاب،

والصحيح أنه هو الاملاء والامهال المؤدى إلى العقاب كقوله (إنما نملئ لهم ليزدادوا إثما إن الله لا يهدى كيد الخائنين) فخص الخائنين تنبيها أنه قد يهدى كيد من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف بأخيه وقوله (لا كيدن أصنامكم) أي لا يريدين بها سوءا.

وقال: (فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين) وقوله (فإن كان لكم كيد فكيدون) وقال (كيد ساحر - فأجمعوا كيدكم) ويقال فلان يكيد بنفسه أي يجود بها وكاد الزند إذا تباطأ بإخراج ناره.

ووضع كاد لمقاربة الفعل، يقال كاد يفعل إذا لم يكن قد فعل، وإذا كان معه حرف نفى يكون لما قد وقع ويكون قريبا من أن لا يكون نحو قوله تعالى: (لقد كدت تركزن إليهم شيئا قليلا - وإن كادوا - تكاد السموات - يكاد البرق - يكادون يسطون - إن كدت لتردين) ولا فرق بين أن يكون حرف النفى متقلما عليه أو متأخرا عنه نحو (وما كادوا يفعلون - لا يكادون يفقهون) وقلما يستعمل في كاد أن إلا في ضرورة الشعر، قال: \* قد كاد من طول البلى أن يمحصا \*

أي يمضى ويدرس.

كور: كور الشيء إدارته وضم بعضه إلى بعض ككور العمامة، وقوله: (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما.

وطعنه فكوره إذا ألقاه مجتمعا، واكتار الفرس إذا أدار ذنبه في عدوه، وقيل لابل كثيرة كور، وكوارة النحل معروفة والكور الرحل، وقيل لكل مصر كورة وهى البقعة التى يجتمع فيها قرى ومحال.

كأس: قال (من كأس كان مزاجها زنجيلاً) والكأس الاناء بما فيه من الشراب وسمى كل واحد منهما بانفراده كأساً، يقال

شربت كأساً، وكأس طيبة يعني بها الشراب، قال (وكأس من معين) وكأست الناقة تكؤس إذا مشت على ثلاثة قوائم، والكيس جودة القرية، وأكأس الرجل وأكيس إذا ولد أولادا أكياساً، وسمى الغدر كيسان تصوراً أنه ضرب من استعمال الكيس أو لان كيسان كان رجلاً عرف بالغدر ثم سمي كل غادر به كما أن الهالكى كان حدادا عرف بالحدادة

ثم سمي كل حداد هالكياً.

كيف: كيف لفظ يسأل به عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير شبيه كالأبيض والأسود والصحيح والسقيم، ولهذا لا يصح أن يقال في الله عز وجل كيف، وقد يعبر بكيف عن المستول عنه كالأبيض والأبيض فإننا نسئله كيف، وكل ما أخبر الله تعالى بلفظة كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو توييخاً نحو (كيف تكفرون بالله - كيف يهدى الله - كيف يكون للمشركين عهد - انظر كيف ضربوا لك الامثال - فانظر كيف بدأ الخلق - أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده).

كيل: الكيل كيل الطعام.

يقال كلت له الطعام إذا توليت ذلك له، واكلته الطعام إذا أعطيته كيلاً، واكلت عليه أخذت منه كيلاً، قال الله تعالى: (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم) وذلك إن كان مخصوصاً بالكيل فحث على تحرى العدل في كل ما وقع فيه أخذ ودفع وقوله (فأوف الكيل - فأرسل معنا أحنانا نكتل - كيل بعير) مقدار حمل بعير.

كان: كان عبارة عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الازلية، قال (وكان الله بكل شئ عليماً - وكان الله على كل شئ قديراً) وما استعمل منه في جنس الشئ متعلقاً بوصف له هو موجود فيه فتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له، قليل الانفكاك منه نحو قوله في الانسان (وكان الانسان كفوراً - وكان الانسان قتيوراً - وكان الانسان أكثر شئ جدلاً) فذلك تنبيه على أن ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك منه، وقوله في وصف الشيطان (وكان الشيطان للانسان خذلاً - وكان الشيطان لربه كفوراً) وإذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه بقى على حالته كما تقدم ذكره آنفاً، ويجوز أن يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار كذا ولا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدماً كثيراً نحو أن تقول: كان في أول ما أوجد الله تعالى، وبين أن يكون في زمان قد تقدم بآن واحد عن الوقت الذي استعملت فيه كان نحو أن تقول كان آدم كذا، وبين أن يقال كان زيد ههنا، ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت ولهذا

صح أن يقال (كيف نكلم من كان في المهد صيباً) فأشار بكان أن عيسى وحالته التي شاهده عليها قبيل.

وليس قول من قال هذا إشارة إلى الحال بشئ لان ذلك إشارة إلى ما تقدم لكن إلى زمان يقرب من زمان قولهم هذا.

وقوله: (كنتم خير أمة) فقد قيل معنى كنتم معنى الحال وليس ذلك بشئ بل إنما ذلك إشارة إلى أنكم كنتم كذلك في تقدير الله تعالى وحكمه، وقوله: (وإن كان ذو عسرة) فقد قيل معناه حصل ووقع، والكون يستعمله بعض الناس في استحالة جوهر إلى ما هو دونه وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الابداع.

وكينونة عند بعض النحويين فعلولة وأصله كونونة وكرهوا الضمة والواو فقلبوا، وعند سيبويه كيونونة على وزن فيعلولة، ثم أدغم فصار كيونونة ثم حذف فصار كيونونة كقولهم في ميت ميت وأصل ميت ميوت ولم يقولوا كيونونة على الاصل كما قالوا ميت لقل لفظها.

والمكان قيل أصله من كان يكون فلما كثر في كلامهم توهمت الميم أصلية فقيل تمكن كما قيل في المسكين تمسكن، واستكان فلان تضرع وكأنه سكن وترك الدعة لضرعته، قال: (فما استكانوا لربهم). كوى: كويت الدابة بالنار كيا، قال: (فتكوى بها جباههم وجنوبهم) وكى علة لفعل الشئ وكىلا لانتفائه، نحو: (كيا لا يكون دولة).

كاف: الكاف للتشبيه والتمثيل، قال تعالى: (مثلهم كمثل صفوان عليه تراب) معناه وصفهم كوصفه وقوله: (كالذى ينفق ماله) الاية فإن ذلك ليس بتشبيه وإنما هو تمثيل كما يقول النحويون مثلا فالاسم كقولك زيد أي مثاله قولك زيد والتمثيل أكثر من التشبيه لان كل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا.

كتاب اللام لب: اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص ما في الانسان من معانيه كاللباب واللب من الشئ، وقيل هو ما زكى من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لبيا. ولهذا علق الله تعالى الاحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولى الالباب نحو قوله: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا) إلى قوله: (أولوا الالباب) ونحو ذلك من الايات، ولب فلان يلب صار ذا لب.

وقالت امرأة في ابنها اضربه كى يلب ويقود الجيش ذا اللجب. ورجل ألب من قوم ألباء، ومحبوب معروف باللب، وألب بالمكان أقام وأصله في البعير وهو أن يلقي لبتة فيه أي صدره، وتلب إذا تحزم وأصله أن يشد لبتة، ولبتته ضربت لبتة وسمى اللبة لكونه موضع اللب، وفلان في لب رخى أي في سعة.

وقولهم ليك قيل أصله من لب بالمكان وألب أقام به وثنى لانه أراد إجابة بعد إجابة، وقيل أصله لب فأبدل من أحد البآت ياء نحو تظنيت وأصله تظننت، وقيل هو من قولهم امرأة لبة أي محبة لولدها، وقيل معناه إخلاص لك بعد إخلاص من قولهم لب الطعام أي خالصة ومنه حسب لباب.

لبث: لبث بالمكان أقام به ملازما له، قال: (فلبث فيهم ألف سنة - فلبث سنين) قال: (كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم - قالوا ربكم أعلم بما لبثتم - لم يلبثوا إلا عشية - لم يلبثوا إلا ساعة - ما لبثوا في العذاب المهين).

لبد: قال تعالى: (يكونون عليه لبدا) أي مجتمعة، الواحدة لبدة كاللبد المتلبد أي المجتمع، وقيل معناه كانوا يسقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ لبدا أي متلبدا ملتصقا بعضها ببعض للتراحم عليه، وجمع اللبد ألباد ولبود. وقد ألبدت السرج جعلت له لبدا وألبدت الفرس ألقبت عليه اللبد نحو أسرجته وألجمته وألبتته، واللبدة القطعة منها.

وقيل هو أمتع من لبدة الاسد أي من صدره، ولبد الشعر وألبد بالمكان لزمه لزوم لبده، ولبدت الابل لبدا أكثرت من الكلا حتى أتعبها.

وقوله: (مالا لبدا) أي كثيرا متلبدا، وقيل ما له سبد ولا لبد، ولبد طائر من شأنه أن يلصق بالأرض وآخر نسور لقمان كان يقال له لبد، وألبد البعير صار ذا لبد من الثلث وقد يكنى بذلك عن حسنه لدلالة ذلك منه على خصبه وسمنه، وألبدت القربة جعلتها في لبيد أي في جوائق صغير.

لبس: لبس الثوب استتر به وألبسه غيره

ومنه (يلبسون ثيابا خضرا) واللباس واللبوس واللبس ما يلبس، قال تعالى: (قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم) وجعل اللباس لكل ما يغطي من الانسان عن قبيح فجعل الزوج لزوج لرباسا من حيث إنه يمنعها ويصدها عن تعاطى قبيح، قال تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) فسميا هن لباسا كما سماها الشاعر إزارا في قوله: \* فدى لك من أخي ثقة إزارى \* وجعل التقوى لباسا على طريق التمثيل والتشبيه، قال تعالى: (ولباس التقوى) وقوله: (صنعة لبوس لكم) يعنى به الدرع وقوله (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف)، وجعل الجوع والخوف لباسا على التجسيم والتشبيه تصويرا له، وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان الفقر ولبس الجوع ونحو ذلك، قال الشاعر: \* وكسوتم من خير برد منجم \* نوع من برود اليمن يعنى به شعرا.

وقرأ بعضهم (ولباس التقوى) من اللبس أي الستر وأصل اللبس ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني، يقال لبست عليه أمره، قال: (وللبسنا عليهم ما يلبسون) وقال (ولا تلبسوا الحق بالباطل -

لم تلبسون الحق بالباطل - الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) ويقال في الامر لبسة أي التباس ولايست الامر إذا زاولته ولايست فلانا خالطته وفي فلان ملبس أي مستمتع، قال الشاعر: \* وبعد المشيب طول عمر وملبسا \* لبن: اللبن جمعه ألبان، قال تعالى: (وأثمار من لبن لم يتغير طعمه) وقال (من بين فرث ودم لبنا خالصا)، ولابن كثر عنده لبن ولبنته سقيته إياه وفرس ملبون، وألبن فلان كثر لبنه فهو ملبن.

وألبنت الناقة فهي ملبن إذا كثر لبنها إما خلقة وإما أن يترك في ضرعها حتى يكثر، والملبن ما يجعل فيه اللبن.

وأخوه بلبان أمه، قيل ولا يقال بلبن أمه أي لم يسمع ذلك من العرب، وكم لبن غنمك؟ أي ذوات الدر منها.

واللبان الصدر، واللبانة أصلها الحاجة إلى اللبن ثم استعمل في كل حاجة، وأما اللبن الذي يبني به فليس من ذلك في شيء، الواحدة لبنة، يقال لبنه يلبنه، واللبان ضاربه.

لج: اللجاج التمادي والعناد في تعاطى الفعل المزجور عنه وقد لج في الامر يلج لجاجا،

قال تعالى: (ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون - بل لجوا في عتو ونفور) ومنه لجة الصوت بفتح اللام أي تردده ولجة البحر بالضم تردد أمواجه، ولجة الليل تردد ظلامه، ويقال في كل واحد لج ولج، قال (في بحر لجى) منسوب إلى لجة البحر، وما روى وضع اللج على قفى، أصله قفاى فقلب الالف ياء وهو لغة فعبارة عن السيف المتموج ماؤه، والمجلجة التردد في الكلام وفي ابتلاع الطعام، قال الشاعر: \* يلجلج مضغة فيها أبيض \* أي غير منضج ورجل لجلج ورجل لجلج في كلامه تردد، وقيل الحق أبلج والباطل لجلج أي لا يستقيم في قوله قائله وفي فعل فاعله بل يتردد فيه.

لحد: اللحد حفرة مائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفره كذلك وألحدته وألحدته جعلته في اللحد، ويسمى اللحد ملحدا وذلك اسم موضع من ألحدته، ولحد بلسانه إلى كذا مال، قال تعالى: (لسان الذي يلحدون إليه) من لحد وقرئ (يلحدون)

من ألحد، وألحد فلان مال عن الحق، والاحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، والحاد إلى الشرك بالاسباب، فالاول ينافي الايمان ويطله، والثاني يوهن عراه ولا يطله.

ومن هذا النحو قوله (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وقوله (الذين يلحدون في أسمائه)، والإلحاد في أسمائه على وجهين: أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به.

والثاني: أن يتأول أو صافه على ما لا يليق به، والتحد إلى كذا مال إليه، قال تعالى: (ولن تجد من دونه ملتحدا) أي التجاء أو موضع التجاء.

وأخذ السهم المهدف: مال في أحد جانبيه.

لحف: قال (لا يسألون الناس إلحافاً)، أي إلحاحاً ومنه استعير ألحف شاربه إذا بالغ في تناوله وجزه وأصله من اللحاف وهو ما يتغطى به، يقال ألحفته فالتحف.

لحق: لحفته ولحقت به أدركته، قال: (الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم – وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) ويقال ألحقت كذا، قال بعضهم: يقال ألحقه بمعنى لحقه وعلى هذا قوله "إن عذابك بالكفار ملحق" وقيل هو من ألحقت به كذا فنسب الفعل إلى العذاب تعظيماً له، وكفى عن الدعوى بالملحق.

لحم: اللحم جمعه لحام ولحوم ولحمان، قال (ولحم الخنزير) ولحم الرجل كثر عليه اللحم فضخم فهو لحيم ولحام، وشاحم صار ذا لحم وشحم نحو لابن وتامر، ولحم: ضرى باللحم ومنه باز لحم وذئب لحم أي كثير أكل اللحم وبيت لحم أي فيه لحم، وفي الحديث "إن الله يبغض قوما لحمين" وألحمه أطعمه اللحم وبه شبه المرزوق من الصيد فليل ملحوم وقد يوصف

المرزوق من غيره به، وبه شبه ثوب ملحوم إذا تداخل سداه ويسمى ذلك الغزل لحمة تشبيهاً بلحمة البازي، ومنه قيل "الولاء لحمة كلحمة النسب" وشجة متلاحمة أكتست اللحم، ولحمت اللحم عن العظم قشرته، ولحمت الشيء وألحمته ولاحمت بين الشيين لأمتهما تشبيهاً بالجسم إذا صار بين عظامه لحم يلحم به، واللحام ما يلحم به الاناء وألحمت فلانا قتلته وجعلته لحماً للسياح، وألحمت الطائر أطعمته اللحم، وألحمتك فلانا أمكتك من شتمه وثلبه وذلك كنسبية الاعتيا بأكلم اللحم، نحو قوله: (أجب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً)، وفلان لحيم فعيل كأنه جعل لحماً للسياح، والملحمة المعركة، والجمع الملاحم.

لحن: اللحن صرف الكلام عن سننه الجارى عليه إما بإزالة الاعراب أو التصحيف وهو المذموم وذلك أكثر استعمالاً، وإما بإزالة الله عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة وإياه قصد الشاعر بقوله: \* وخير الحديث ما كان لحناً \* وإياه قصد بقوله تعالى: (ولتعرفنهم في لحن القول) ومنه قيل للفظن بما يقتضى فحوى الكلام: لحن، وفي الحديث: "لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض" أي ألسن وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحججة.

لدد: اللدد الخميم الشديد التآبي وجمعه لدد، قال تعالى: (وهو ألد الخصام) وقال (ولتذر به قوما لدا) وأصل اللدد اللدد اللدد أي صفحة العنق وذلك إذا لم يمكن صرفه عما يريد، وفلان يتلدد أي يتلف، واللود ما سقى الانسان من دواء في أحد شقى وجهه وقد التددت ذلك.

لذن: لذن أخص من عند لانه يدل على ابتداء نهاية نحو أقيمت عنده من لذن طلوع الشمس إلى غروبها فيوضع لذن موضع نهاية الفعل.

وقد يوضع موضع عند فيما حكى، يقال أصبت عنده مالا ولدنه مالا، قال بعضهم لذن أبلغ من عند وأخص، قال تعالى: (فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا – ربنا آتانا من لذنك رحمة – فهب لى من لذنك ليا – واجعل لى من



لندنك سلطانا نصيرا - علمناه من لدنا علما - لتندر بأسا شديدا من لدنه) ويقال من لندن، ولد، وولد، ولدى.  
واللندن اللين.

لدى: لدى يقارب لندن، قال (وألفيا سيدها لدى الباب).

لزب: اللازب الثابت الشديد الثبوت، قال تعالى (من طين لازب) ويعبر باللازب عن

الواجب فيقال ضربة لازب، واللزبة السنة الجدية الشديدة وجمعها اللزبات.

لزم: لزوم الشيء طول مكثه ومنه يقال لزمه يلزمه لزوما، والالزام ضربان: إلزام بالتسخير من الله تعالى أو من  
الانسان، وإلزام

بالحكم والامر نحو قوله (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) وقوله (وألزمهم كلمة التقوى) وقوله (فسوف يكون لزاما)  
أي لازما وقوله (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى).

لسن: اللسان الجارحة وقوتها وقوله (واحلل عقدة من لساني) يعني به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة  
وإنما كانت في قوته التي هي النطق به، ويقال لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام أي لغة، قال (فإنما يسرناه بلسانك)  
وقال (بلسان عربي مبين - واختلاف ألسنتكم وألوانكم) فاختلاف الالسننة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف  
النعومات، فإن لكل إنسان نعمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.

لطف: اللطيف إذا وصف به الجسم فضع الجتل وهو الثقيل، يقال شعر جتل أي كثير، ويعبر باللطافة واللطف عن  
الحركة الخفيفة وعن تعاطي الامور الدقيقة، وقد يعبر باللطائف عما لا الحاسة تدركه، ويصح أن يكون وصف الله  
تعالى به على هذا الوجه وأن يكون

لمعرفته بدقائق الامور، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم.

قال تعالى: (الله لطيف بعباده - إن ربي لطيف لما يشاء) أي يحسن الاستخراج تشبيها على ما أوصل إليه يوسف  
حيث ألقاه إخوته في الجب، وقد يعبر عن التحف المتوصل بها إلى المودة باللطف، ولهذا قال "تهادوا تحابوا" وقد  
ألطف فلان أخاه بكذا.

لظى: اللظى اللهب الخالص، وقد لظيت النار وتلظت، قال تعالى: (نارا تلظى) أي تتلظى، ولظى غير مصروفة اسم  
لجهنم قال تعالى (إنها لظى).

لعب: أصل الكلمة اللعاب وهو البزاق السائل، وقد لعب يلعب لعبا سال لعبه، ولعب فلان إذا كان فعله غير  
قاصد به مقصدا صحيحا يلعب لعبا قال (وما هذه الحياة الدنيا إلا هو ولعب - وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا وهوا)  
وقال (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحي وهم يلعبون - قالوا أجننتنا بالحق أم أنت من اللاعبين - وما خلقنا  
السموات والارض وما بينهما لاعين) واللعبة للمرة الواحدة واللعبة الحالة التي عليها اللاعب،  
ورجل تلعبه ذو تلعب، واللعبة ما يلعب به، والملاعب موضع اللعب، وقيل لعب النحل للعسل، ولعب الشمس ما  
يرى في الجو

كنسج العنكبوت، وملاعب ظلله طائر كأنه يلعب بالظل.

لعن: اللعن الطرد والابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الاخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من قبول  
رحمته وتوفيقه، ومن الانسان دعاء على غيره، قال (ألا لعنة الله على الظالمين - والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان  
من الكاذبين - لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل - ويلعنهم اللاعنون) واللعنة الذي يلتنع كثيرا.

واللعنة الذى يلعن كثيرا، والتعن فلان لعن نفسه، والتلاعن والملاعنة أن يلعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه. لعل: لعل طمع وإشفاق، وذكر بعض المفسرين أن لعل من الله واجب وفسر في كثير من المواضع بكى، وقالوا إن الطمع والإشفاق لا يصح على الله تعالى ولعل وإن كان طمعا فإن ذلك يقتضى في كلامهم تارة طمع المخاطب، وتارة طمع غيرهما.

فقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون: (لعلنا نتبع السحرة) فذلك طمع منهم، وقوله في فرعون: (لعله يتذكر أو يخشى) فإطماع لموسى عليه السلام مع هرون، ومعناه فقولا له قولنا راجيين أن يتذكر أو يخشى. وقوله تعالى: (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك) أي يظن بك الناس ذلك وعلى ذلك قوله: (فلعلك باخع نفسك) وقال: (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) أي اذكروا الله راجين القلاح كما قال في صفة المؤمنين: (يرجون رحمته ويخافون عذابه).

لعب: اللغوب التعب والنصب، يقال أتانا ساغبا لاغبا أي جاتنا تعبنا، قال: (وما مسنا من لغوب) وسهم لغب إذا كان قدذه ضعيفة، ورجل لغب ضعيف بين اللغابة. وقال أعرابي: فلان لغوب أحق جاءتته كتابي فاحتقرها، أي ضعيف الرأى فقليل له في ذلك: لم أنثت الكتاب وهو مذكر؟ فقال أو ليس صحيفة.

لغا: اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر فيجرى مجرى اللغا وهو صوت العصفير ونحوها من الطيور،

قال أبو عبيدة: لغو ولغا نحو عيب وعاب وأنشدهم: \* عن اللغا ورفث التكلم \* يقال لغيت تلغى نحو لقيت تلقى، وقد يسمى كل كلام قبيح لغوا، قال: (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) وقال: (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه - لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) وقال: (والذين هم عن اللغو معرضون) وقوله (وإذا مروا باللغو مروا كراما) أي كانوا عن القبيح لم يصرحوا، وقيل معناه إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم. ويستعمل اللغو

فيما لا يعتد به ومنه اللغو في الإيمان أي ما لا عقد عليه وذلك ما يجرى وصلا للكلام بضرب من العادة، قال: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ومن هذا أخذ الشاعر فقال: ولست بماخوذ بلغو تقوله \* إذا لم تعدد عاقدات العزائم وقوله: (لا تسمع فيها لاغية) أي لغوا فجعل اسم الفاعل وصفا للكلام نحو كاذبة، وقيل لما لا يعتد به في الدية من الأبل لغو،

وقال الشاعر: \* كما ألغيت في الدية الحوارا \* ولغى بكذا أي لهج به لهج العصفور بلغاه أي بصوته، ومنه قيل للكلام الذى يلهج به فرقة فرقة لغة.

لغف: قال تعالى: (جننا بكم لفيفا) أي منضمنا بعضكم إلى بعض، يقال لغفت الشئ لفا وجاءوا ومن لف لفهم أي من انضم إليهم، وقوله: (وجنات ألفافا) أي النف بعضها ببعض لكثرة الشجر، قال (والتفت الساق بالساق) والألف الذى يتداني فخذاه من سمته، والألف أيضا السمين الثقيل البطىء من الناس، ولف رأسه في ثيابه والاطر رأسه تحت جناحه، واللفيف من الناس المجتمعون من قبائل شتى وسمى الخليل كل كلمة اعتل منها حرفان أصليا لفيفا.

لفت: يقال لفته عن كذا صرفه عنه، قال تعالى: (قالوا أجننا لتلفتنا) أي تصرفنا ومنه التفت فلان إذا عدل عن قبله بوجهه، وامرأة لفوت لفتت من زوجها إلى ولدها من غيره، واللفيتة ما يغلظ من العصيدة.

لفح: يقال لفتحته الشمس والسموم، قال (تلفح وجوههم النار) وعنه استعير لفتحته بالسيف.  
لفظ: اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الغم، ولفظ الرحي الدقيق، ومنه سمي الديك اللافة لطرحة بعض ما يلتقطه للدجاج، قال تعالى: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد).

لقى: ألقىت وجدت، قال الله: (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا - وألفيا سيدها).

لقب: اللقب اسم يسمى به الانسان سوى اسمه الاول ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام، والمراعاة المعنى فيه قال الشاعر: وقلما أبصرت عينك ذا لقب \* إلا ومعناه إن فتشت في لقبه واللقب ضربان: ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين، وضرب على سبيل النبز وإياه قصد بقوله: (ولا تنازروا بالألقاب).

لقح: يقال لقحت الناقة تلحق لهحا ولقاحا

وكذلك الشجرة، وألقح الفحل الناقة والريح

السحاب، قال: (وأرسلنا الرياح لواقح) أي ذوات لقاح وألقح فلان النخل ولقحها واستلقحت النخلة وحرر لاقح تشبيها بالناقة اللاحق، وقيل اللقحة الناقة التي لها لبن وجمعها لقاح ولقح والملاقيح التوق التي في بطنها أولادها، ويقال ذلك أيضا للأولاد ونهى عن بيع الملاقيح والمضامين.

فالملاقيح هي ما في بطون الامهات، والمضامين ما في أصلاب الفحول.

واللقاح ماء الفحل، واللقاح الحى الذى لا يدين لاحد من الملوك كأنه يريد أن يكون حاملا لا محمولا.

لقف: لقت الشيء ألقفه وتلقفته تناولته بالحدق سواء في ذلك تناوله بالفم أو اليد، قال: (فإذا هي تلقف ما يأفكون).

لقم: لقمان اسم الحكيم المعروف واشتقاقه يجوز أن يكون من لقت الطعام ألقمه وتلقمته ورجل تلقم كثير اللقم، واللقم أصله الملقم ويقال لطرف الطريق اللقم.

لقى: اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا، وقد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقية، ويقال ذلك في الادراك بالحسن بالبصر وبالبصرة، قال (لقد كنتم

تمنون الموت من قبل أن تلقوه) وقال (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) وملاقاة الله عزوجل عبارة عن القيامة وعن المصير إليه، قال (واعلموا أنكم ملاقوه) و (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله) واللقاء الملاقاة، قال (وقال الذين لا يرجون لقاءنا - إلى ربك كدحا فملاقيه - فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي نسيتم القيامة والبعث والنشور، وقوله (يوم التلاق) أي يوم القيامة وتخصيصه بذلك لالتقاء من تقدم ومن تأخر والتقاء أهل السماء والأرض

وملاقاة كل أحد بعمله الذى قدمه، ويقال لقى فلان خيرا وشرا، قال الشاعر: \* فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره \* وقال آخر: \* تلقى السماحة منه والندى خلقا \* ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به، قال تعالى: (ويلقون فيها تحية

وسلاما - ولقاهم نضرة وسرورا) وتلقاه كذا أي لقيه، قال (وتلقاهم الملائكة - وإنك لتلقى القرآن) والالتقاء طرح الشيء حيث تلقاة أي تراه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح، قال (فكذلك ألقى السامري - قالوا يا موسى

إما أن تلقى

وإما أن نكون نحن الملقين) وقال تعالى: (قال ألقوا - قال ألقها يا موسى فألقها) وقال (فليلقه اليم بالساحل - وإذا

ألقوا فيها - كلما ألقى فيها فوج - وألقت ما فيها وتخلت) وهو نحو قوله (وإذا القبور بعثرت) ويقال ألقىت إليك

قولا وسلاما وكلاما ومودة، قال (تلقون إليهم بالمودة - فألقوا إليهم القول -

وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ) وقوله (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) فإشارة إلى ما حمل من النبوة والوحى وقوله (أو ألقى السمع وهو شهيد) فعبارة عن الاصغاء إليه وقوله (فألقي السحرة سجدا) فإنما قال ألقى تنبيها على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين.

لم: تقول لممت الشيء جمعته وأصلحته ومنه لممت شعته قال (وتأكلون التراث أكلا لما) واللمم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة ويقال فلان يفعل كذا لما أي حيننا بعد حين وكذلك قوله (الذين يجتنبون كبائر الاثم والقواحش إلا اللمم) وهو من قولك ألممت بكذا أي نزلت به وقاربت به من غير موقعة، ويقال زيارته إمام أي قليلة، ولم نفى للماضي

وإن كان يدخل على الفعل المستقبل ويدخل عليه ألف الاستفهام للتقريب نحو (ألم نربك فينا وليدا - ألم يجدك يتيما فأوى).

لما: يستعمل على وجهين، أحدهما: لنفى الماضي وتقريب الفعل نحو (ولما يعلم الله الذين جاهدوا).

والثاني: علما للظرف نحو (ولما أن جاء البشير) أي في وقت مجيئه وأمثلتها تكثر.

لمح: الملح لمعان البرق ورأيته لمحة البرق، قال تعالى: (كلمح بالبحر) ويقال لأرينك نحا باصرا أي أمرا واضحا.

لمز: اللمز الاغتيال وتبع المعاب، يقال لمزه يلزمه ويلمزه، قال تعالى: (ومنهم من يلزمك في الصدقات - الذين يلزمون المطوعين - ولا تلمزوا أنفسكم) أي لا تلمزوا الناس فيلزمونكم فتكونوا في حكم من لمز نفسه، ورجل لمز ولمزة كثير اللمز، قال تعالى: (ويل لكل همزة لمزة).

لمس: اللمس إدراك بظاهر البشرة، كالمس، ويعبر به عن الطلب كقول الشاعر: \* وألسه فلا أجده \* وقال تعالى:

(وأنا لمسنا السماء) الآية ويكنى

به وبالملاسة عن الجماع، وقرئ (لامستم - ولمستم النساء) جملا على المس وعلى الجماع، ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع للملاسة وهو أن يقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك، فقد وجب البيع بيننا والملاسة الحاجة المقاربة.

لهب: اللهب اضطراب النار، قال (ولا يغنى من اللهب - سيصلى نارا ذات هب) واللهيب ما يبدو من اشتعال النار، ويقال للدخان وللغبار هب، وقوله (تبت يدا أبي هب) فقد قال بعض المفسرين إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له وأنه من أهلها وسماه بذلك كما يسمى المشير للحرب والمباشر لها أبو الحرب وأخو الحرب.

وفرس ملهب شديد العدو تشبيها

بالنار الملتهبة والاهوب من ذلك وهو العدو الشديد، ويستعمل اللهاب في الحر الذي ينال العطشان.

لهث: لهث يلهث لهثا، قال الله تعالى: (فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) وهو أن يدلع لسانه من العطش.

قال ابن دريد: اللهث يقال للاعياء

وللعطش جميعا.

لهم: الالهام إلقاء الشيء في الروح ويخص ذلك بما كان من جهة الله تعالى وجهة الملا الاعلى.

قال تعالى: (فألهمها فجورها وتقواها) وذلك نحو ما عبر عنه بلمة الملك وبالنفث في الروح كقوله عليه الصلاة والسلام: " إن للملك لمة وللشيطان لمة " وكقوله عليه الصلاة والسلام: " إن روح القدس نفث في روعي " وأصله

من التهام الشيء وهو ابتلاعه، والنهم القفيل ما في الضرع وفرس لهم كأنه يلتهم الارض لشدة عدوه.  
لهي: اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه، يقال هوت بكذا وهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو، قال: (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو - وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) ويعبر عن كل ما به استمتع باللهو، قال تعالى: (لو أردنا أن نتخذ هوا) ومن قال أراد باللهو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل هوا ولعبا.  
ويقال أهاه كذا أي شغله عما هو أهم إليه، قال: (أهاكم التكاثر - رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وليس ذلك هيا عن التجارة

وكرامية لها بل هو هني عن التهافت فيها والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها، ألا ترى إلى قوله: (ليشهدوا منافع لهم - ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) وقوله: (لا هية قلوبهم) أي ساهية مشتغلة بما لا يعينها، واللهوة ما يشغل به الرحي مما يطرح فيه وجمعها هاء وسميت العطية هوة تشبيها بها، واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق وقيل بل هو أقصى الفم.

لات: اللات والعزى صنمان، وأصل اللات الله فحذفوا منه الهاء وأدخلوا التاء فيه وأنتوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى وجعلوه مختصا بما يتقرب به إلى الله تعالى في زعمهم، وقوله: (ولات حين مناص) قال الفراء: تقديره لا حين والتاء زائدة فيه كما زيدت في ثمت وربت.

وقال بعض البصريين: معناه ليس، وقال أبو بكر العلاف: أصله ليس فقلبت الياء ألفا وأبدل من السين تاء كما قالوا نات في ناس.

وقال بعضهم: أصله لا، وزيد فيه تاء التأنيث تنبيها على الساعة أو المدة كأنه قيل ليست الساعة أو المدة حين مناص.

ليت: يقال لاته عن كذا يليته صرفه

عنه ونقصه حقا له ليتا، قال: (لا يلتكم) أي لا ينقصكم من أعمالكم، لات وألات بمعنى نقص وأصله رد الليت أي صفحة العنق.

وليت طمع وتمن، قال: (ليتني لم أتخذ فلانا خليلا - ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا)، وقول الشاعر: وليلة ذات دجى سریت \* ولم يلتنى عن هواها ليت معناه لم يصرفني عنه قولي ليتها كان كذا. وأعرب ليت ههنا فجعله اسما، كقول الآخر: \* إن ليتا وإن لوا عناء \* وقيل معناه لم يلتنى عن هواها لانت أي صارف فوضع المصدر موضع اسم الفاعل.

لوح: اللوح واحد ألواح السفينة، قال (وجملناه على ذات ألواح ودسر) وما يكتب فيه من الخشب وغيره، قوله (في لوح محفوظ) فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روى لنا في الاخبار وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله: (إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير) واللوح العطش.

ودابة ملواح سريع العطش

واللوح أيضا بضم اللام الهواء بين السماء والارض والاكترون على فتح اللام إذا أريد به العطش، وبضمه إذا كان بمعنى الهواء ولا يجوز فيه غير الضم.

ولوحه الحر غيره، ولوح الحر لوحا حصل في اللوح، وقيل هو مثل ملح.

ولوح البرق، وألوح إذا أومض وألوح بسيفه أشار به.

لوذ: قال تعالى: (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لوذا) هو من قولهم لاوذ بكذا بلاوذ لوذا وملاوذة إذا استتر به

أي يستترونها فيلتنجئون بغيرهم فيمضون واحدا بعد واحد.

ولو كان من لاذ يلوذ لقييل لياذا إلا أن اللواذ هو فعال من لاوذ واللياذ من فعل، واللوذ ما يطيف بالجبل منه.  
لوط: لوط اسم علم واشتقاقه من لاط الشئ بقلبي يلوطن لوطا وليطا، وفي الحديث " الولد ألوطن أي ألصق بالكبد "  
وهذا أمر لا يلتاط بصفرى أي لا يلصق بقلبي، ولطت الحوض بالطين لوطا ملظته به، وقولهم تلوط فلان إذا تعاطى  
فعل قوم لوط، فمن طريق الاشتقاق فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له.  
لوم: اللوم عدل الانسان بنسبته إلى ما فيه لوم، يقال لمتة فهو ملوم، قال: (فلا تلوموني ولوموا أنفسكم - فذلكن  
الذى لمتنى فيه - ولا يخافون لومة لائم - فإنهم غير ملومين) فإنه ذكر اللوم تنبيها على أنه إذا لم يلاموا لم يفعل بهم  
ما فوق اللوم.  
وآلام استحق

اللوم، قال: (فبذناهم في اليم وهو مليم) والتلاوم أن يلوم بعضهم بعضا، قال: (وأقبل بعضهم على بعض  
يتلاومون) وقوله: (ولا أقسم بالنفس اللوامة) قيل هي النفس التي اكتسبت بعض القضيعة فتلوم صاحبها إذا  
ارتكب مكروها فهي دون النفس المطمئنة، وقيل بل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها  
فهي فوق النفس المطمئنة، ويقال رجل لومة يلووم الناس، ولومة يلوومه الناس، نحو سخرة وسخرة وهزأة وهزأة،  
واللومة الملامة واللائمة الأمر الذي يلام عليه الانسان.  
ليل: يقال ليل وليلة وجمعها ليال وليال وليلات، وقيل ليل أليل، وليلة ليلاء: وقيل أصل ليلة ليلية بدليل تصغيرها  
على ليلية،  
وجمعها على ليال، قال: (وسخر لكم الليل والنهار - والليل إذا يغشى - وواعدنا موسى ثلاثين ليلة - إنا أنزلناه  
في ليلة القدر - وليال عشر - ثلاث ليال سويا).  
لون: اللون معروف وينطوى على الابيض والاسود وما يركب منهما، ويقال تلون إذا اكتسى لونا غير اللون الذي  
كان له، قال (ومن الجبال جدد بيض وحمير مختلف ألوانها) وقوله (واختلاف ألسنتكم وألوانكم) إشارة إلى أنواع  
الالوان واختلاف الصور التي يختص كل واحد بهيئة غير هيئة صاحبه وسحناء غير سحنائه مع كثرة عددهم، وذلك  
تنبيه على سعة قدرته.

ويعبر بالالوان عن الاجناس والانواع، يقال فلان أتى بالالوان من الاحاديث، وتناول كذا ألوانا من الطعام.  
لين: اللين ضد الخشونة ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني، فيقال فلان لين، وفلان  
خشن، وكل واحد منهما يمدح به طورا، ويذم به طورا بحسب اختلاف المواقع، قال تعالى (فيما رحمة من الله لنت  
لهم) وقوله (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) إشارة إلى إذعانهم للحق وقبولهم  
له بعد تأييبهم منه وإنكارهم إياه، وقوله: (ما قطعتم من لينة) أي من نخلة ناعمة، ومخرجه مخرج فعلة نحو حنطة، ولا  
يختص بنوع منه دون نوع.

لؤلؤ: (يخرج منهما اللؤلؤ) وقال: (كأنهم لؤلؤ) جمعه لآلئ، وتلألأ الشئ مع لمعان اللؤلؤ، وقيل لا أفضل ذلك ما  
لألأت الطباء بأذناها.

لوى: اللى قتل الجبل، يقال لويته أولويه ليا، ولوى يده ولوى رأسه ورأسه أماله، (لووا رؤوسهم) أمالوها، ولوى  
لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخوض الحديث، قال تعالى (يلوون ألسنتهم بالكتاب) وقال (ليا بألسنتهم) ويقال  
فلان لا يلوى على أحد إذا أمعن في الهزيمة، قال تعالى: (إذ تصعدون

ولا تلون على أحد) وذلك كما قال الشاعر: ترك الاحبة أن تقاتل دونه \* ونجا برأس طمرة وثاب واللواء الراية سميت لالتوائها بالريح، واللوية ما يلوى فيدخر من الطعام، ولوى مدينه أي ماطله، وألوى بلغ لوى الرمل، وهو منعطفه.

لو: لو قيل هو لامتناع الشيء لامتناع غيره ويتضمن معنى الشرط نحو (قل لو أنتم تملكون).

لولا: لولا يجيء على وجهين أحدهما بمعنى امتناع الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف ويستغنى بجوابه عن الخبر نحو: (لولا أنتم لكننا مؤمنين) والثاني: بمعنى هلا ويتعقبه الفعل نحو: (لولا أرسلت إلينا رسولا) أي هلا وأمثلتها تكثر في القرآن.

لا: لا يستعمل للعدم الخض نحو زيد لا عالم وذلك يدل على كونه جاهلا وذلك يكون للنفي ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم والفعل غير أنه إذا نفى به الماضي فإما أن لا يوتى بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرجت؟ فتقول لا، وتقديره لا خرجت.

ويكون قلما يذكر بعده الفعل الماضي إلا إذا فصل بينهما بشئ نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة، أو يكون عطفًا نحو لا خرجت ولا ركبت، أو عند تكريره نحو (فلا صدق ولا صلى) أو عند الدعاء نحو قولهم لا كان ولا أفلح، ونحو ذلك.

فمما نفى به المستقبل قوله (لا يعزب عنه مثقال ذرة) وقد يجيء " لا " داخلا على كلام مثبت،

ويكون هو نافية لكلام محذوف نحو: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء) وقد حمل على ذلك قوله: (لا أقسم بيوم القيامة - فلا أقسم برب المشارق - فلا أقسم بمواقع النجوم - فلا وربك لا يؤمنون) وعلى ذلك قول الشاعر: \* لا وأبيك ابنة العامري \* وقد حمل على ذلك قول عمر رضى الله عنه وقد أظفر يوما في رمضان، فظن أن الشمس قد غربت ثم طلعت: لا، نقضيه ما تجانفنا الاثم فيه، وذلك أن قائلا قال له قد أئمتنا فقال لا، نقضيه.

فقوله " لا " رد لكلامه قد أئمتنا ثم استأنف فقال نقضيه.

وقد يكون لا للنهي نحو (لا يسخر قوم من قوم - ولا تهابوا باللقاب) وعلى هذا النحو (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان) وعلى ذلك (لا يحطمنكم سليمان وجنوده) وقوله (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فنفي قيل تقديره إثم لا يعبدون، وعلى هذا (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) وقوله (ما لكم لا تقاتلون) يصح أن يكون لا تقاتلون في موضع الحال: ما لكم غير مقاتلين.

ويجعل لا مبنيا

مع النكرة بعده فيقصد به النفي نحو (لا رفث

ولا فسوق) وقد يكرر الكلام في المتضادين ويراد إثبات الامر فيهما جميعا نحو أن يقال ليس زيد بمقيم ولا ظاعن أي يكون تارة كذا وتارة كذا، وقد يقال ذلك ويراد إثبات حالة بينهما نحو أن يقال ليس بأبيض ولا أسود وإنما يراد إثبات حالة أخرى له، وقوله (لا شرقية ولا غربية) فقد قيل معناه إنما شرقية وغربية وقيل معناه مصونة عن الافراط والنفرط.

وقد يذكر " لا " ويراد به سلب المعنى دون إثبات شئ ويقال له الاسم غير المحصل نحو لا إنسان إذا قصدت سلب الانسانية، وعلى هذا قول العامة لا حد أي لا أحد.

لام: اللام التي هي للاداة على أوجه، الاول الجارة وذلك أضرب: ضرب لتعدية الفعل ولا يجوز حذفه نحو (وتله

للجبين) وضرب للتعديّة لكن قد يحذف كقوله (يريد الله ليبين لكم - فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً) فأثبت في موضع وحذف في موضع.

الثاني للملك والاستحقاق

وليس نعى بالملك ملك العين بل قد يكون ملكاً لبعض المنافع أو لضرب من التصرف فملك العين نحو (ولله ملك السموات والأرض - والله جنود السموات والأرض) وملك التصرف كقولك لمن يأخذ معك خشباً خذ طرفك لاخذ طرفي، وقولهم لله كذا نحو لله درك، فقد قيل إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله، وقيل القصد به أن ينسب إليه إيجاده أي هو الذي أوجده إبداعاً لأن الموجودات ضربان: ضرب أوجده بسبب طبيعي أو صنعة آدمي، وضرب أوجده إبداعاً كالملك والسماء ونحو ذلك.

وهذا الضرب أشرف وأعلى فيما قيل.

ولام الاستحقاق نحو قوله (ولهم اللعنة وهم سوء الدار - ويل للمطففين) وهذا كالاول لكن الاول لما قد حصل في الملك وثبت وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحق.

وقال بعض النحويين: اللام في قوله (ولهم اللعنة) بمعنى على أي عليهم اللعنة، وفي قوله (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم) وليس ذلك بشيء، وقيل قد تكون اللام بمعنى إلى في قوله (بأن ربك أوحى لها)

وليس كذلك لأن الوحي للنحل جعل ذلك له بالتسخير والاهام وليس ذلك كالوحي الموحى إلى الانبياء فنبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير.

وقوله (ولا تكن للخائنين خصيماً) معناه لا تخاصم الناس لاجل الخائنين، ومعناه كمعنى قوله (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) وليست اللام ههنا كاللام في قولك لا تكن لله خصيماً، لأن اللام ههنا داخل على المفعول ومعناه لا تكن خصيماً لله.

الثالث لام الابتداء نحو (لمسجد أسس على

التقوى - ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا - لانتم أشد رهبة) الرابع: الداخل في باب إن، إما في اسمه إذا تأخر نحو (إن في ذلك لعبرة) أو في خبره نحو (إن ربك لبالمرصاد - إن إبراهيم حليم أواه منيب) أو فيما يتصل بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو (لعمرك إني لقيتكم يعمهون) فإن تقديره ليعمهون في سكرتهم.

الخامس: الداخل في إن المخففة فرقا بينه وبين إن النافية نحو (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا).

السادس: لام القسم وذلك يدخل على الاسم نحو قوله (يدعو لمن

ضره أقرب من نفعه) ويدخل على الفعل الماضي نحو (لقد كان في قصصهم عبرة لأولئنا) وفي المستقبل يلزمه إحدى النونين نحو (لتؤمنن به ولتنصرنه) وقوله (وإن كلا لما ليوفيهم) فاللام في ما جواب إن وفي ليوفيهم للقسم.

السابع: اللام في خبر لو نحو (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة - لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم - ولو أنهم قالوا) إلى قوله (لكان خيراً لهم) وربما حذف هذه اللام نحو لو جئتني أكرمتك أي لا كرمتك الثامن: لام المدعو ويكون مفتوحاً نحو يا لزيد.

ولام المدعو إليه يكون مكسوراً نحو يا لزيد.

التاسع: لام الامر وتكون مسكورة إذا ابتدئ به نحو (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم - ليقض علينا ربك) ويسكن إذا دخله واو أو فاء نحو وليتمتعوا فسوف يعلمون و (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وقوله



(فليفرو حوا) وقرئ (فلتفر حوا) وإذا دخله ثم، فقد يسكن ويحرك نحو (ثم ليقضوا تفههم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق).

كتاب الميم منع: المتوع الامتداد والارتفاع، يقال منع النهار ومتع النبات إذا ارتفع في أول النبات، والمتاع انتفاع ممد الوقت، يقال متعه الله بكذا، وأمتعته وتمتع به، قال: (ومتعاهم إلى حين - تمنعهم قليلا - فأمتعته قليلا - ستمتعهم ثم يمسه منا عذاب أليم) وكل موضع ذكر فيه تمنعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع، واستمتع طلب التمتع (ربنا استمتع بعضنا ببعض - فاستمتعوا بخلاقهم - فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) وقوله (ولكم في الارض مستقر ومتاع إلى حين) تبينها أن لكل إنسان في الدنيا تمعا مدة معلومة.

وقوله: (قل متاع الدنيا قليل) تبينها أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به وعلى ذلك: (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) أي في جنب الآخرة، وقال: (وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) ويقال لما ينتفع به في البيت متاع، قال: (ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة وعلى هذا قوله: (ولما فتحوا متاعهم) أي طعامهم فسماه متاعا، وقيل وعاءهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فإن الطعام كان في الوعاء.

وقوله: (وللمطلقات متاع بالمعروف) فالمتاع والمنة ما يعطى المطلقة، لتنتفع به مدة عدتها، يقال أمتعتها ومعنتها، والقرآن ورد بالثاني: نحو: (فمتعوهن وسرحوهن) وقال: (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره) ومنعة النكاح هي: أن الرجل كان يشارط المرأة بما لم يعلم يعطيها إلى أجل معلوم فإذا انقضى الاجل فارقها من غير طلاق، ومنعة الحج ضم العمرة إليه، قال تعالى: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى) وشراب متاع قيل أحمر وإنما هو الذي يمتنع بجودته وليست الحمرة بخاصة للمتع وإن كانت أحد أو صاف جودته، وجمل متاع وقوى، قيل: \* وميزانه في سورة البر متاع \* أي راجح زائد.

متن: المتنان مكتنفا الصلب وبه شبه

المتن من الارض، ومنتته ضربت منتته،

ومتن، قوي منتنه فصار متينا ومنه قيل جبل متين وقوله: (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين).

متى: متى سؤال عن الوقت، قال تعالى: (متى هذا الوعد - ومتى هذا الفتح) وحكى أن هذيلًا تقول جعلته متى كمي أي وسط كمي وأنشدوا لابي ذؤيب: شربن بماء البحر ثم ترفعت \* متى لجح خضر هن نبيح مثل: أصل المثول الانتصاب، والممثل المصور على مثال غيره، يقال مثل الشيء أي انصب وتصور ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: " من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار " والتمثال الشيء المصور وتمثل كذا تصور، قال تعالى: (فتمثل لها بشرا سويا) والمثل عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة لبيان أحدهما الآخر ويصوره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن، فإن هذا القول يشبه قولك أهملت وقت الامكان أمرك. وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الامثال فقال: (وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) وفي أخرى (وما يعقلها إلا

العالمون) والمثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه وشبهه ونقض ونقض، قال بعضهم.

وقد يعبر بهما عن وصف الشئ نحو قوله (مثل الجنة التي وعد المتقون) والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من

المعاني أي معنى كان وهو أعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك أن الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط، والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط، والمساوي يقال فيما يشاركه في الكمية فقط، والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط، والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى نفى التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال: (ليس كمثلته شئ) وأما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا.

وقيل المثل ههنا هو بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على أنه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر، وقوله: (للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى) أي هم الصفات الذميمة وله الصفات العلى.

وقد منع الله تعالى عن ضرب الامثال بقوله: (فلا تضربوا الله الامثال) ثم نبه أنه قد يضرب لنفسه المثل ولا يجوز لنا أن نقتدى به فقال: (إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ثم ضرب لنفسه مثلا فقال: (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) الآية، وفي هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف به البشر إلا بما وصف به نفسه، وقوله (مثل

الذين حملوا التوراة) الآية، أي هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالحمار في جهله بما على ظهره من الاسفار، وقوله: (واتبع هواه فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه، وقلة مزاييلته له بالكلب الذي لا يزييل الله على جميع الاحوال.

وقوله: (مثلهم كمثل الذى استوقد نارا) الآية فإنه شبه من آتاه الله تعالى ضربا من الهداية والمعان فأضاعه ولم يوصل به إلى ما رشح له من نعيم الابد بمن استوقد نارا في ظلمة، فلما أضلته له ضيعها ونكس فعاد في الظلمة، وقوله: (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) فإنه قصد تشبيه المدعو بالغنم فأجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الالفاظ وبسط الكلام مثل راعى الذين كفروا، والذين كفروا كمثل الذى ينعق بالغنم، ومثل الغنم التى لا تسمع إلا دعاء ونداء.

وعلى هذا النحو قوله (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) ومثله قوله (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر) وعلى هذا النحو ما جاء من أمثاله.

والمثال مقابلة شئ بشئ هو نظيره أو وضع شئ ما ليحتذى به فيما يفعل، والمثلة نظمة تنزل بالانسان فيجعل مثالا يرتدع به غيره وذلك كالنكال، وجمعه مثالات ومثالات، وقد قرئ (من قبلهم المثالات) والمثالات يأسكان الناء على التخفيف نحو: عضد وعضد، وقد أمثل السلطان فلانا إذا نكل به، والامثل يعبر به عن الاشبه بالافاضل والاقرب إلى الخير، وأمائل القوم كناية عن خيارهم، وعلى هذا قوله (إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما) وقال (ويذهبا بطريقتك المثل) أي الاشبه بالفضيلة، وهى تأنيث الامثال.

مجد: المجد السعة في الكرم والجلال،

وقد تقدم الكلام في الكرم، يقال مجد يمجد مجدا ومجادة، وأصل المجد من قولهم مجدت الابل إذا حصلت في مرعى كثير واسع، وقد أمجدها الراعى، وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفرار، وقولهم في صفة الله تعالى الجيد أي يجرى السعة في بذل الفضل للمختص به وقوله في صفة القرآن: (ق والقرآن المجيد) فوصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية، وعلى هذا وصفه بالكريم بقوله (إنه لقرآن كريم) وعلى نحوه (بل هو قرآن مجيد) وقوله (ذو العرش المجيد) فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده، وقرئ (المجيد) بالكسر فلجلالته وعظم

قدره، وما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة " وعلى

هذا قوله (لا إله إلا هو رب العرش العظيم) والتمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

محص: أصل المحص تخليص الشيء مما فيه من عيب كالفحص لكن الفحص يقال في إبراز شيء من أشياء ما يختلط به وهو منفصل عنه، والمحص يقال في إبرازه عما هو متصل به، يقال: محصت الذهب ومحصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال (وليمحص الله الذين آمنوا - وليمحص ما في قلوبكم) فالتمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الالفاظ، ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا، أي أزل ما علق بنا من الذنوب.

ومحص الثوب إذا ذهب زئيره، ومحص الحبل يمحص أخلق حتى يذهب عنه وبره، ومحص الصبي إذا عدا. محق: الحق النقصان ومنه الخاق لآخر الشهر إذا انمحق الهلال وانمحق، يقال محقه إذا نقصه وأذهب بركته، قال: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال: (ويمحق الكافرين).

محل: قوله (وهو شديد الخال) أي الأخذ بالعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم محل به محلا ومحالا إذا أراد به بسوء، قال أبو زيد: محل الزمان قحط، ومكان محل ومتماحل وأمحلت الأرض، والخالة فقارة الظهر والجمع الخال، ولبن محل قد فسد، ويقال محل عنه

أي جادل عنه، ومحل به إلى السلطان إذا سعى به، وفي الحديث: " لا تجعل القرآن محلا بنا " أي يظهر عندك معايينا، وقيل بل الخال من الحول والحيلة والميم فيه زائدة.

محن: الحن والامتحان نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى (فامتنحنهن) وقد تقدم الكلام في الابتلاء، قال: (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) وذلك نحو (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) وذلك نحو قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية.

محو: المحو إزالة الاثر، ومنه قيل للشمال محوة، لأنها تمحو السحاب والاثر، قال تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت). محر: محر الماء للارض استقبالها بالدور فيها، يقال محرت السفينة محرا ومحورا إذا شقت الماء بجرحها مستقبلة له، وسفينة ماخرة والجمع المواخر، قال: (وترى الفلك مواخر فيه) ويقال استمخرت الريح وامتخرتها إذا استقبلتها بأنفك، وفي الحديث " استمخروا الريح وأعدوا النبل " أي في الاستنحاء، والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر، وبنات محر سحائب تنشأ صيفا.

مد: أصل المد الجر، ومنه المدة للوقت الممتد، ومدة الجرح، ومد النهر ومده نهر آخر، ومددت عيني إلى كذا، قال: (ولا تمدن

عينيك) الآية ومددته في غيه ومددت الابل سقيتها المديد وهو بزر ودقيق يخلطان بماء، وأمددت الجيش بمدد والانسان بطعام، قال: (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) وأكثر ما جاء الامداد في الحبوب.

والمد في المكروه نحو (وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون - أيجسون أنما نملهم به من مال وبنين - ويمدكم بأموال وبنين - يمددكم ربكم بخمسة آلاف) الآية (أتملونن بمال - ونمد له من العذب مدا - ونمدهم في طغيانهم يعمهون - وإخوانهم يمدونهم في الغي - والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) فمن قولهم مدته نهر آخر، وليس هو مما

ذكرناه من الامداد، والمد الخبوب والمكروه، وإنما هو من قولهم مددت الدواة أملها، وقوله: (ولو جئنا بمثلها مددا) والمد من المكاييل معروف.

مدن: المدينة فعيلة عند قوم وجمعها مدن وقد مدنت مدينة، وناس يجعلون الميم زائدة، قال: (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق) قال: (وجاء من أقصى المدينة - ودخل المدينة).  
مرر: المرور المضى والاجتياز بالشئ قال: (وإذا مروا بهم يتغامزون - وإذا مروا باللغو مروا كراما) تنبيهها أنهم إذا دفعوا إلى النفوه باللغو كانوا عنه، وإذا سمعوه تصاموا عنه، وإذا شاهدوه أعرضوا عنه، وقوله: (فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا) فقوله: (مر) ههنا كقولهم: (وإذا أنعمنا على الانسان أعرض وأى بجانبه) وأمريت الحبل إذا فتلته، والمرير والمر المفول، ومنه فلان ذو مرة كأنه محكم القتل قال: (ذو مرة فاستوى) ويقال مر الشئ وأمر إذا صار مرا ومنه يقال فلان ما يمر وما يجلى، وقوله: (حملت حملا خفيفا فمرت به) قيل استمرت.  
وقولهم مرة ومرتين كفعلة وفعلتين وذلك لجزء من الزمان، قال: (ينقضون عهدهم في كل عام مرة - وهم بدؤوكم أول مرة - إن تستغفر لهم سبعين مرة - إنكم رضيتم بالعودة أول مرة - سنعدبهم مرتين)، وقوله: (ثلاث مرات).  
مرج: أصل المرج الخلط والمروج الاختلاط، يقال مرج أمرهم اختلط ومرج الخاتم في أصبعي فهو مرج، ويقال أمر مريخ أي مختلط ومنه غصن مريخ مختلط، قال تعالى: (فهم في أمر مريخ) والمرجان صغار اللؤلؤ، قال: (كأنهن الياقوت والمرجان) وقوله: (مرج البحرين) من قولهم مرج.

ويقال للارض التي يكثر فيها النبات فتمرح فيه الدواب مرج، وقوله: (من مرج من نار) أي هيب مختلط، وأمرجت الدابة في المرعى أرسلتها فيه فمرجت.

مرح: المرح شدة القرح والتوسع فيه،

قال (ولا تمش في الارض مرحا) وقرئ مرحا أي فرحا ومرحى كلمة تعجب.  
مرد: (وحفظا من كل شيطان مارد) والمارد والمريد من شياطين الجن والانس المتعري من الخيرات من قولهم شجر أمد إذا تعرى من الورق، ومنه قيل رملة مرداء لم تنبت شيئا، ومنه الامرد لتجرده عن الشعر.  
وروى أهل الجنة مرد، فقيل حمل على ظاهره، وقيل معناه معرون من الشوائب والقباتح، ومنه قيل مرد فلان عن القباتح ومرد عن الحاسن وعن الطاعة، قال: (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق) أي ارتكسوا عن الخير وهم على النفاق، وقوله: (مرد من قوارير) أي ملمس من قولهم شجرة مرداء إذا لم يكن عليها ورق، وكأن المرد إشارة إلى قول الشاعر: في مجدل شيد ببنانه \* يزل عنه ظفر الظافر ومارد حصن معروف وفي الامثال: تمرد مارد وعز الابلق، قاله ملك امتنع عليه هذان الحصنان.

مرض: المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك ضربان، الاول مرض جسمي وهو المذكور في قوله (ولا على المريض حرج - ولا على المرضى) والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجن والبخل والنفاق وغيرها من الرذائل الخلقية نحو قوله: (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا - أي قلوبهم مرض أم ارتابوا - فأما الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجسا إلى رجسهم) وذلك نحو قوله: (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا) ويشبه النفاق والكفر

ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخروية المذكورة في قوله (وإن الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الاشياء المضرة، ولكون هذه الاشياء متصورة بصورة المرض

قيل دوى صدر فلان ونغل قلبه.

وقال عليه الصلاة والسلام " وأى داء أدوأ من البخل ؟ " ، ويقال شمس مريضة إذا لم تكن مضيفة لعارض عرض لها، وأمراض فلان في قوله إذا عرض، والتمريض القيام على المريض وتحقيقه إزالة المرض عن المريض كالتقذية في إزالة القذى عن العين.

مرأ: يقال مرء ومرأة وامرؤ وامرأة، قال تعالى: (إن امرؤ هلك - وكانت امرأتي عاقراً) والمرء كمال المرء كما أن الرجولية كمال الرجل، والمرئ رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم، ومرؤ الطعام وامراً إذا

تخصص بالمرئ لموافقة الطبع، قال (فكلوه

هنيئاً مريئاً).

مرى: المرية التردد في الامر وهو أحص من الشك، قال (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه - فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء - فلا تكن في مرية من لقائه - ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم) والامتراء والممارة الحاجة فيما فيه مرية، قال تعالى: (قول الحق الذى فيه يمترون - بما كانوا فيه يمترون - أفتمارونه على ما يرى - فلا تمار فيهم إلا مرأ ظاهراً) وأصله من مريت الناقة إذا مسحت ضرعها للحلب.

مريم: مريم اسم أعجمى، أسم أم عيسى عليه السلام.

مزن: المزن السحاب المضى والقطعة منه مزنة، قال (أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) ويقال للهلل الذى يظهر من خلال السحاب ابن مزنة، وفلان يتمزن أى يتسخى ويتشبه بالمزن، ومزنت فلانا شهبته بالمزن، وقيل المازن بيض النمل.

مزج: مزج الشراب خلطه والمزاج ما يمزج به، قال تعالى: (مزاجها كافورا - ومزاجه من تسنيم - مزاجها زنجبيلاً).

مسس: المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشئ، وإن لم يوجد كما قال الشاعر: \* وألمسه فلا أجده \* والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس وكفى به عن النكاح، فقيل مسها وماسها، قال (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) وقال (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) وقرئ (ما لم تماسوهن) وقال (أنى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر) والمسيس كناية عن النكاح، وكفى بالمس عن الجنون، قال (كالذى يتخبطه الشيطان من المس) والمس يقال في كل ما ينال الانسان من أذى نحو قوله (وقالوا لن تمسنا النار - مستهم البأساء والضراء - ذوقوا مس سقر - مسنى الضر - مسنى الشيطان - مستهم إذا لهم مكر في آياتنا - وإذا مسكم الضر).

مسح: المسح إمرار اليد على الشئ وإزالة الاثر عنه، وقد يستعمل في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالمنديل، وقيل للدرهم الاطلس مسيح وللمكان الاملس أمسح، ومسح الارض ذرعها وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع، فقيل مسح البعير المفازة وذرعها، والمسح في تعارف الشرع إمرار الماء على الاعضاء، يقال مسحت للصلاة وتمسحت، قال (وامسحوا براءوسكم وأرجلكم) ومسحته بالسيف كناية عن الضرب كما يقال مسست، قال (فطفق مسحاً بالسوق) وقيل سمي الدجال مسيحاً لانه مسوح أحد شقى وجهه وهو أنه

روى أنه لا عين له ولا حاجب، وقيل سمي عيسى عليه السلام مسيحاً لكونه ماسحاً في الارض أي ذاهباً فيها وذلك أنه كان في زمانه قوم يسمون المشائين والسياحين لسيرهم في الارض، وقيل سمي به لانه كان يمسح ذا العاهة فيراً، وقيل سمي بذلك لانه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن.

وقال بعضهم: إنما كان مشوحا بالعبرانية فعرب فقبل المسيح وكذا موسى كان موسى.

وقال بعضهم: المسيح هو الذى مسحت إحدى عينيه، وقد روى إن الدجال مسوح اليمنى وعيسى مسوح اليسرى.

قال: ويعنى بأن الدجال قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة، وأن عيسى مسحت

عنه القوة الذميمة من الجهل والشهوه والحرص وسائر الاخلاق الذميمة.

وكنى عن الجماع بالمشح كما كنى عنه بالمش واللمس، وسمى العرق القليل مسيحا، والمسح البلاس جمعه مسوح وإمساح، والتمساح معروف، وبه شبه المارد من الانسان.

مسخ: المسخ تشويه الخلق والخلق وتحويلهما من صورة إلى صورة.

قال بعض الحكماء: المسخ ضربان: مسخ خاص يحصل في العينة وهو مسخ الخلق، ومسخ قد يحصل في كل زمان وهو مسخ الخلق، وذلك أن يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشهوة كالخنزير، وفي الغمارة كالثور، قال وعلى هذا أحد الوجهين في قوله (وجعل منهم القردة والخنازير)، وقوله: (لمسخناهم على مكائهم) يتضمن الامرين وإن كان في الاول أظهر، والمسخ من الطعام ما لا طعام له، قال الشاعر: \* وأنت مسيخ كلحم الحوار \* ومسخت الناقة أنصيتها وأزلتها حتى أزلت خلقتها عن حالها والماسخي القواس وأصله

كان قواس منسوباً إلى ماسخة وهى قبيلة فسمى كل قواس به كما سمي كل حداد بالهالكى.

مسد: المسد ليف يتخذ من جريد النخل أى من غصنه فيمسد أى يفتل، قال تعالى: (جبل من مسد) وامرأة ممسودة مطوية الخلق كالحبل المسود.

مسك: إمساك الشئ التعلق به وحفظه، قال تعالى: (فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان) وقال (يمسك السماء أن تقع على الارض) أى يحفظها، واستمسكت بالشئ إذا تحريت الامسك، قال تعالى: (فاستمسك بالذى أوحى إليك) وقال (أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون) ويقال تمسكت به وتمسكت به، قال (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) يقال أمسكت عنه كذا

أى منعه، قال (هن ممسكات رحمته) وكنى عن البخل بالامسك.

والمسكة من الطعام والشراب ما يمسك الرق، والمسك الذبل المشدود على المعصم، والمسك الجلد الممسك للبدن. مشح: قال تعالى: (أمشاج نبتليه) أى أخلاط من الدم وذلك عبارة عما جعله الله تعالى بالنطفة من القوى المختلفة المشار إليها بقوله (ولقد خلقنا الانسان من سلالة) إلى قوله (خلقنا آخر).

مشى: المشى الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة، قال الله تعالى: (كلما أضاء لهم مشوا فيه - ومنهم من يمشى على بطنه) إلى آخر الآية (يمشون على الارض هونا - فامشوا في مناكبها) ويكنى بالمشى عن النسيمة، قال: (هماز مشاء بنميم) ويكنى به عن شرب المسهل فقبل شربت مشيا ومشوا، والماشية الاغنام، وقيل امرأة ماشية كثر أولادها.

مصر: المصر اسم لكل بلد موصور أى محلود، يقال مصرت مصرا أى بنيته، والمصر الحد وكان من شروط هجر اشترى فلان الدار بمصورها أى حدودها، قال الشاعر: وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به \* بين النهار وبين الليل قد فصلا وقوله تعالى: (اهبطوا مصرا) فهو البلد المعروف وصرفه لخفته، وقيل بل عنى بلدا من البلدان.

والماصر الحاجز بين المادين، ومصرت

الناقة إذا جمعت أطراف الاصابع على ضرعها فحلبتها، ومنه قيل لهم غلة يمتصرونها أي يحتلبون منها قليلا قليلا، وثوب ممصر مشيع الصيغ، وناقة مصور مانع اللبن لا تسمح به، وقال الحسن: لا بأس بكسب التياس ما لم يمصر ولم يبسر، أي يحتلب بأصبعيه ويبسر على الشاة قبل وقتها.

والمصير المعى وجمعه مصران وقيل بل هو مفعول من صار لانه مستقر الطعام.

مضغ: المضغ القطعة من اللحم قدر ما يمضغ ولم ينضج قال الشاعر: \* يلجلج مضغة فيها أبيض \* أي غير منضج وجعل اسما للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقه، قال تعالى: (فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما) وقال: (مضغة مخلقة وغير مخلقة) والمضاعة ما يبقى عن المضغ في القم، والماضغان الشدقان لمضغهما الطعام، والمضائغ العقبات اللواتي على طرفي هيئة القوس الواحدة مضغة.

مضى: المضى والمضاء النفاذ ويقال ذلك في الاعيان والاحداث، قال تعالى: (ومضى مثل الاولين - وقد مضت سنة الاولين).

مطر: المطر الماء المنسكب ويوم مطير وماطر وممطر وواد مطير أي ممطور، يقال مطرنا السماء وأمطرنا، وما مطرت منه بخير،

وقيل إن مطر يقال في الخير، وأمطر في العذاب، قال: (وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين - وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين - وأمطرنا عليهم حجارة - فأمطر علينا حجارة من السماء) ومطر وتمطر ذهب في الارض ذهاب المطر، وفرس متمطر أي سريع كالمطر، والمستمطر طالب المطر والمكان الظاهر للمطر ويعبر به عن طالب الخير، قال الشاعر: \* فواد خطاء وواد مطر \* مطى: قال تعالى، (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) أي يمد مطاه أي ظهره، والمطية ما يركب مطاه من البعير وقد امتطيته ركب مطاه، والمطو الصاحب المعتمد عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر.

مع: مع يقتضى الاجتماع إما في المكان نحو هما معا في الدار، أو في الزمان نحو ولدا معا، أو في المعنى كالمتضايقين نحو الاخ والاب فإن

أحدهما صار أخا للآخر في حال ما صار الآخر أخاه، وإما في الشرف والرتبة نحو: هما معا في العلو، ويقتضى معنى النصره وأن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله: (لا تحزن إن الله معنا) أي الذى مع يضاف إليه في قوله الله معنا هو منصور أي ناصرنا، وقوله: (إن الله مع الذين اتقوا - وهو معكم أينما كنتم - وإن الله مع الصابرين - وإن الله مع المؤمنين) وقوله عن موسى: (إن معى ربى) ورجل إمعة من شأنه أن يقول لكل واحد أنا معك.

والمعمعة صوت الحريق والشجعان في الحرب، والمعمعان شدة الحرب.

معز: قال تعالى: (ومن المعز اثنين) والمعيز جماعة المعز كما يقال ضئبن لجماعة الضأن، ورجل ماعز معسوب الخلق والامعز والمعزاء المكان الغليظ، واستمعز في أمره: جد.

معن: ماء معين هو من قولهم: معن الماء جرى فهو معين، ومجارى الماء معنان، وأمعن القرس تباعد في عدوه، وأمعن بحقى ذهب، وفلان معن في حاجته وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه.

مقت: المقت البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح.

يقال مقت مقانة فهو مقيت ومقته فهو مقيت وممقوت، قال (إنه كان فاحشة ومقتا وساء سييلا) وكان يسمى تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت، وأما المقيت فمفعول من القوت وقد تقدم.

مكك: اشتقاق مكة من تمككت العظم أخرجت مخه، وامتك الفصيل ما في ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء

بالتحكك.

وروى أنه قال عليه الصلاة والسلام: " لا تمكوا على غرمائكم " وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدقه وتملكه، قال

الخليل: سميت بذلك لأنها وسط الارض كالمخ الذى هو أصل ما في العظم، والمكوك طاس يشرب به ويكال كالصواع.

مكث: المكث ثبات مع انتظار، يقال مكث مكثا، قال: (فمكث غير بعيد)، وقرئ مكث، قال (إنكم ماكنون - قال لاهله امكنوا).

مكر: المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان: مكر محمود وذلك أن

يتحرى بذلك فعل جميل على ذلك قال (والله خير الماكرين) ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح، قال (ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله - وإذ يمكر بك الذين كفروا - فانظر كيف كان عاقبة مكرهم) وقال في الامرين (ومكروا مكرا ومكرونا مكرا) وقال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا ولذلك قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخلوع عن عقله.

مكن: المكان عند أهل اللغة الموضع الحاوى للشئ، وعند بعض المتكلمين أنه عرض وهو اجتماع جسمين حاو ومحوى وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوى محيطا بالحاوى، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين، قال (مكانا سوى - وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا) ويقال: مكنته ومكنت له فتمكن، قال (ولقد مكناكم في الارض - ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه - أولم نمكن لهم - ونمکن لهم في الارض - وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم) وقال (في قرار مكين) وأمكنت فلانا من فلان، ويقال: مكان ومكانة، قال تعالى (اعملوا على مكانتكم وقرئ (على مكاناتكم) وقوله (ذى قوة عند ذى العرش مكين) أي متمكن ذى قدر ومنزلة.

ومكنات الطير ومكناتها مقاره، والمكن بيض الضب وبيض مكنون.

قال الخليل: المكان مفعول من الكون ولكثرته في الكلام أجرى مجرى فعال فقيل: تمكن وتمسكن نحو تمزحل.

مكا: مكا الطير يمكو مكاء صفر، قال: (وما كان صلاحهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) تبيها أن ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير في قلة الغناء، والمكاء طائر، ومكت استه صوتت.

ملى: الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله، والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تضاف إلا إلى النبي عليه الصلاة والسلام الذى تسند إليه نحو: (اتبعوا ملة إبراهيم - واتبع ملة آبائى) ولا تكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلى آحاد أمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستعمل إلا في حملة الشرائع دون آحادها،

لا يقال ملة الله ولا يقال ملتي وملة زيد كما يقال دين الله ودين زيد، ولا يقال الصلاة ملة الله.

وأصل الملة من أملت الكتاب، قال تعالى: (فليملل الذى عليه الحق - فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه) وتقال الملة اعتبارا بالشئ الذى شرعه الله، والدين يقال اعتبارا بمن يقيمه إذ كان معناه الطاعة.

ويقال خبز ملة ومل خبزه يمله ملا، والمليل ما طرح في النار، والمليلة حرارة يجدها الانسان، ومملت الشئ أمله



أعرضت عنه أي ضجرت، وأملنته من كذا حملته على أن مل من قوله عليه الصلاة والسلام " تكلفوا من الاعمال ما تطيقون فإن الله لا يميل حتى تملوا " فإنه لم يثبت لله ماللا بل القصد أنكم تملون والله لا يميل.  
ملح: الملح الماء الذى تغير طعمه التغير المعروف وتجمد، ويقال له ملح إذا تغير طعمه، وإن لم يتجمد فيقال ماء ملح. وقلما تقول العرب ماء ملح، قال الله تعالى: (وهذا ملح أجاج) وملحت القدر ألقيت فيها الملح، وأملحتها أفسدتها بالملح، وسمك مليح.

ثم استعير من لفظ المليح الملاحاة فقبيل رجل مليح وذلك راجع إلى حسن يغمض إدراكه.

ملك: الملك هو المتصرف بالامر والنهى في الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء، وقوله (ملك يوم الدين) فتقديره الملك في يوم الدين وذلك لقوله (لن الملك اليوم؟ الله الواحد القهار) والملك ضربان: ملك هو التملك والتولى، وملك هو القوة على ذلك تولى أو لم يتولى.  
فمن الاول قوله (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها)، ومن الثاني قوله (إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا) فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما، فإن معنى الملك ههنا هو القوة التى بها يترشح للسياسة لا أنه جعلهم كلهم متولين للامر فذلك مناف للحكمة كما قبيل لا خير في كثرة الرؤساء.

قال بعضهم: الملك اسم لكل من يملك السياسة إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها، وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتولى على ما تقدم، وقوله (وقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) والملك الحق الدائم لله فذلك قال (له الملك وله الحمد) وقال (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) فالملك ضبط الشئ المتصرف فيه بالحكم، والملك كالجنس للملك فكل ملك ملك وليس كل ملك ملكا.

قال (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء - ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) وقال: (أمن يملك السمع والابصار -

قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا) وفي غيرها من الايات.

والملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو رحمت ورهوت، قال: (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والارض) وقال: (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض) والمملكة سلطان الملك وبقاعه التى يملكها، والملوك يختص في التعارف بالرفيق من الاملاك، قال: (عبدا مملوكا) وقد يقال فلان جواد بمملوكه أي بما يملكه والمملكة تختص بملك العبيد ويقال فلان حسن المملكة أي الصنع إلى ممالكه، وخص ملك العبيد في القرآن باليمين فقال: (ليستأذنكم الذين ملكت

أيمانكم) وقوله: (أو ما ملكت أيمانكم - أو ما ملكت أيمانهم) ومملوك مقر بالملوكة والمملكة والملك، وملاك الامر ما يعتمد عليه منه.

وقيل القلب ملك الجسد، والملاك النزويج، وأملكوه زوجته، شبه الزوج بملك عليها في سياستها، وبهذا النظر قبيل كاد العروس أن يكون ملكا.

وملك الابل والشاء ما يتقدم ويتبعه سائره تشبيها بالملك، ويقال ما لاحد في هذا ملك وملك غيرى قال تعالى (ما أخلفنا موعداك بملكنا) وقرئ بكسر الميم، وملك العجين شددت عجنه، وحائط ليس له ملك أي تماسك وأما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة، وجعل الميم فيه زائدة.

وقال بعض الخققين هو من الملك، قال: والمتولي من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح، ومن البشر يقال له ملك بالكسر، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا، بل الملك هو المشار إليه بقوله (فاللدبرات أمرا فالقسيمات أمرا - والنازعات) ونحو ذلك ومنه ملك الموت، قال: (والملك على أرجائها - على الملكين ببابل - قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم).

ملا: الملا جماعة يجتمعون على رأى، فيملتون العيون رواء ومنظرا والنفوس بهاء وجلالا، قال: (ألم تر إلى الملا من بنى إسرائيل - وقال الملا من قومه - إن الملا يأترون بك - قالت يا أيها الملا إني ألقى إلى كتاب كريم) وغير ذلك من الايات، يقال فلان ملء العيون أي معظم عند من رآه كأنه ملا عينه من رؤيته، ومنه قيل شاب مالى العين، والملا الخلق المملوء جمالا، قال الشاعر: \* فقلنا أحسنى ملا جهينا \* ومالاته عاونته وصرت من ملته أي جمعه نحو شايسته أي صرت من شيعته، ويقال هو ملى بكذا.

والملاءة الزكام الذى يملا الدماغ، يقال ملى فلان وأملا، والملاء مقدار ما يأخذه الاناء الممتلى، يقال أعطني ملاء وملايه وثلاثة أملائه.

ملا: الاملاء الامداد، ومنه قيل

للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملى من الدهر، قال: (واهجري مليا) وتمليت دهرا أقيت، وتمليت الثوب تمتع به طويلا، وتملى بكذا تمتع به بملاوة من الدهر،

وملاك الله غير مهموز عمرك، ويقال عشت مليا أي طويلا، والملا مقصور المفازة الممتدة، والملاوان قيل الليل والنهار وحقيقة ذلك تكررهما وامتدادهما بدلالة أنهما أضيفا إليهما في قول الشاعر: نهار وليل دائم ملوهما \* على كل حال المرء يختلفان فلو كانا الليل والنهار لما أضيفا إليهما.

قال تعالى: (وأملئ لهم إن كيدى متين) أي أمهلهم، وقوله (الشيطان سول لهم وأملئ لهم) أي أمهلهم ومن قرأ أملا لهم فمن قوهم أمليت الكتاب أمليه إملاء، قال: (إنما نملئ لهم خير لانفسهم) وأصل أمليت أمللت فقلبت تخفيفا (فهى تملئ عليه - فليملل وليه).

منن: المن ما يوزن به، يقال من ومنان وأمنان وربما أبدل من إحدى النونين ألف فقيل منا وأمناء، ويقال لما يقدر ممنون كما يقال موزون، والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان إذا أنقله بالنعمة وعلى ذلك قوله: (لقد من الله على المؤمنين - كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم - ولقد مننا

على موسى وهارون - يمن على من يشاء - ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى.

والتانى: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل المنة تقدم الصنيعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كفرت النعمة حسنت المنة.

وقوله: (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم) فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إليهم كما ذكر، وقوله: (فإما منا بعد وإما فداء) فالمن إشارة إلى الاطلاق بلا عوض.

وقوله: (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) أي أنفقه وقوله: (ولا تمنن تستكثر) فقد قيل هو المنة بالقول وذلك أن يمنن به ويستكثره، وقيل معناه لا تعط مبتغيا به أكثر منه، وقوله: (لهم أجر غير ممنون) قيل غير معدود كما قال: (بغير حساب) وقيل غير مقطوع ولا منقوص.

ومنه قيل المنون للمنية لأنها تنقص العدد وتقطع المدد.

وقيل إن المنة التي بالقول هي من هذا لأنها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر، وأما المن في قوله: (وأنزلنا عليكم المن والسلوى)

فقد قيل المن شئ كاطل فيه حلاوة يسقط على الشجر، والسلوى طائر وقيل المن والسلوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم وهما بالذات شئ واحد لكن سماه منا بحيث أنه

امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث أنه كان لهم به التسلى.

ومن عبارة عن الناطقين ولا يعبر به عن غير الناطقين إلا إذا جمع بينهم وبين غيرهم كقولك: رأيت من في الدار من الناس والبهائم، أو يكون تفصيلا لجملة يدخل فيهم الناطقون كقوله تعالى: (فمنهم من يمشى) الآية ولا يعبر به عن غير الناطقين إذا انفرد ولهذا قال بعض المحدثين في صفة أغنام نفى عنهم الانسانية: تخطئ إذا جئت في استفهامها بمن تنبها أهم حيوان أو دون الحيوان.

ويعبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، قال: (ومنهم من يستمع) وفي أخرى (من يستمعون إليك) وقال: (ومن يقنت منكن لله).

ومن لا ابتداء الغاية وللتبعيض وللتبيين: وتكون لاستغراق الجنس في النفي والاستفهام نحو (فما منكم من أحد) والبدل نحو خذ هذا من ذلك أي بدله: (إني أسكنت من

ذريتي بواد) فمن اقتضى التبعيض فإنه كان نزل فيه بعض ذريته، وقوله: (من السماء من جبال فيها من برد) قال: تقديره أنه ينزل من السماء جبالا، فمن الأولى ظرف والثانية في موضع المفعول والثالثة للتبيين كقولك: عنده جبال من مال.

وقيل يحتمل أن يكون قوله من جبال نصبا على الظرف على أنه ينزل منه، وقوله: (من برد) نصب أي ينزل من السماء من جبال فيها بردا، وقيل يصح أن يكون موضع من في قوله " من برد " رفعا، و " من جبال " نصبا على أنه مفعول به، كأنه في التقدير وينزل من السماء جبالا فيها برد ويكون الجبال على هذا تعظيما وتكثيرا لما نزل من السماء.

وقوله: (فكلوا مما أمسكن عليكم) قال أبو الحسن: من زائدة، والصحيح أن تلك ليست بزائدة لان بعض ما يمسكن لا يجوز أكله كالدم والعدد وما فيها من القاذورات المنهى عن تناولها.

منع: المنع يقال في ضد العطية، يقال رجل مانع ومانع أي بخيل، قال الله تعالى: (ويمنعون الماعون) وقال (منع) للخير، ويقال في الحماية ومنه مكان منيع وقد منع،

وفلان ذو منعة أي عزيز ممتنع على من يرومه، قال (ألم نستحوذ عليكم ومنعكم من المؤمنين - ومن أظلم ممن منع مساجد الله - ما منعك ألا تسجد إذ أمرت) أي ما حملك وقيل ما الذى صدك وحملك على ترك ذلك؟ يقال امرأة منيعة كناية عن العفيفة وقيل مناع أي امنع كقولهم نزال أي انزل.

منى: المنى التقدير، يقال منى لك المانى أي قدر لك المقدر، ومنه المنا الذى يوزن به فيما قيل، والمنى للذى قدر به الحيوانات، قال (ألم يك نطفة من منى يعنى - من نطفة إذا تمنى) أي تقدر بالعزة الالهية ما لم يكن منه، ومنه المنية وهو الاجل المقدر للحيوان وجمعه منايا، والتمنى تقدير شئ في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن، ويكون

عن روية وبناء على أصل، لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التمني تصور ما لا حقيقة له. قال (أم للانسان ما تمنى - فتمنوا الموت - ولا يتمنونه أبدا) والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشيء، ولما كان الكذب

تصور ما لا حقيقة له وإيراده باللفظ صار التمني كالمبدأ للكذب فصحح أن يعبر عن الكذب بالتمني، وعلى ذلك ماروى عن عثمان رضى الله عنه: ما تعنيت ولا تمنيت منذ أسلمت وقوله (ومنهم أमीون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى) قال مجاهد: معناه إلا كذبا، وقال غيره إلا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث إن التلاوة بلا معرفة المعنى تجرى عند صاحبها مجرى أمنية تمنيتها على التخمين، وقوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) أي في تلاوته، فقد تقدم أن التمني كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على أصل، ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يبادر إلى ما نزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل له (لا تعجل بالقرآن الاية و لا تحرك به لسانك لعجل به) سمى تلاوته على ذلك تمنيا ونبه أن للشيطان تسلطا على مثله في أمنيته وذلك من حيث بين أن العجلة من الشيطان.

ومنيته كذا: جعلت لى أمنية بما شبهت لى، قال تعالى مخبرا عنه: (ولا ضلنهم ولا منينهم).

مهده: المهده ما تمهى للصبي، قال تعالى: (كيف نكلم من كان في المهده صبيا) والمهده والمهاده المكان المهده الموطأ، قال (الذى جعل لكم الارض مهدها - ومهادا) وذلك مثل قوله (الارض فراشا) ومهدت لك كذا هيأته وسويته، وقال تعالى: (ومهدت له تمهيدا) وامتهده السنام أي تسوى فصار كمهاد أو مهده.

مهله: المهله التؤدة والسكون، يقال مهله في فعله وعمله في مهله، ويقال مهله نحو رفقا، وقد مهلته إذا قلت له مهله، وأمهلته رفقت به، قال (فمهله الكافرين أمهلهم رويدا) والمهله دردى الزيت، قال (كالمهله يغلى في البطون). موت: أنواع الموت بحسب أنواع الحياة، فالاول ما هو بيازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوانات والنبات نحو (يجى الارض بعد موتها - أحيينا به بلدة ميتا) الثاني زوال القوة الحاسة، قال (يا ليتنى مت قبل هذا - أنذا ما مت لسوف أخرج حيا) الثالث زوال القوة العاقلة وهى الجهالة نحو (أو من كان ميتا فأحييناه) وإياه قصد بقوله (إنك)

لا تسمع الموتى) الرابع الحزن المكدر للحياة وإياه قصد بقوله (ويأتيه الموت من كل

مكان وما هو بميت) الخامس المنام فليل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماهما الله تعالى توفيا فقال (وهو الذى يتوفاكم بالليل - الله يتوفى الانفس حين موتها التى لم تمت في منامها) وقوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) فقد قيل نفى الموت هو عن أرواحهم فإنه نبه على تنعمهم، وقيل نفى عنهم الحزن المذكور في قوله (ويأتيه الموت من كل مكان) وقوله (كل نفس ذائقة الموت) فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وإبانه الروح عن الجسد وقوله (إنك ميت وإنهم ميتون) فقد قيل معناه ستموت تنبئها أنه لا بد لاحد من الموت كما قيل: \* والموت حتم في رقاب العباد \* وقيل بل الميت ههنا ليس بإشارة إلى إبانه الروح عن الجسد بل هو إشارة إلى ما يعترى الانسان في كل حال من التحلل والنقص فإن البشر مادام في الدنيا يموت جزءا فجزءا كما قال الشاعر: \* يموت جزءا فجزءا \* وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالماتت وفصلوا بين الميت والماتت فقالوا الماتت هو المتحلل، قال القاضى على بن عبد العزيز: ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه، والميت مخفف عن الميت وإنما يقال موت مائت كقولك شعر شاعر وسيل سائل، ويقال بلد ميت وميت، قال تعالى: (سقناه لبلد ميت - بلدة ميتا) والميتة من الحيوان ما زال روحه بغير تذكية، قال: (حرمت عليكم الميتة - إلا أن تكون ميتة) والموتان يازاء

الحيوان وهي الارض التي لم تحي للزرع، وأرض موات.

ووقع في الابل موتان كثير وناقاة مميئة ومميت مات ولدها وإماتة الخمر كناية عن طبخها، والمستमित المتعرض للموت، قال الشاعر: \* فأعطيت الجمالة مستميتا \* والموتة شبه الجنون كأنه من موت العلم والعقل ومنه رجل موتان القلب وامرأة موانة.

موج: الموج في البحر ما يعلو من غوارب الماء، قال: (في موج كالجبال - يغشاه موج من فوقه موج) وماج كذا يموج وتموج تموجا

اضطرب اضطراب الموج، قال: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض).

ميد: الميد: اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض، قال: (أن تميد بكم - أن تميد بهم) ومادت الاغصان تميد، وقيل الميدان في قول الشاعر: \* نعيما وميدانا من العيش أخضرا \* وقيل هو الممتد من العيش، وميدان الدابة منه، والمائدة الطبق الذي عليه الطعام، ويقال لكل واحدة منهما مائدة، ويقال ما دنى يميدنى أي أطعمني، وقيل يعشني، وقوله: (أنزل علينا

مائدة من السماء) قيل استدعوا طعاما، وقيل استدعوا علما، وسماه مائدة من حيث أن العلم غذاء القلوب كما أن الطعام غذاء الابدان مور: المور الجريان السريع، يقال مار يمور مورا، قال: (يوم تمور السماء مورا) ومار الدم على وجهه، والمور التراب المتردد به الريح، وناقاة تمور في سيرها فهي مواراة.

مير: الميرة الطعام يمتاره الانسان، يقال مار أهله يميرهم، قال: (ونمير أهلنا) والخيرة والميرة يتقاربان.

ميز: الميز والتميز الفصل بين المشابهات، يقال مازه مازه يميزه ميزا وميزه تميزا، قال: (ليميز الله) وقرئ (ليميز الحبث من الطيب) والتميز يقال تارة للفصل وتارة للقوة التي في الدماغ، وبها تستنبط المعاني، ومنه يقال فلان لا تميز له، ويقال انماز وامتاز، قال: (وامتازوا اليوم) وتميز كذا مطاوع ماز أي انفصل وانقطع، قال: (تكاد تميز من الغيظ). ميل: الميل العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين، ويستعمل في الجور، وإذا استعمل في الاجسام فإنه يقال فيما كان خلقه ميل، وفيما كان عرضا ميل، يقال ملت إلى فلان إذا عاونته، قال: (فلا تميلوا كل الميل) وملت عليه تحاملت عليه، قال: (فيميلون عليكم ميلا واحدة) والمال سمي بذلك لكونه مائلا أبدا وزائلا، ولذلك سمي عرضا، وعلى هذا دل قول من قال: المال قحبة تكون يوما في بيت عطار ويوما في بيت بيطار.

مائة، المائة: الثالثة من أصول الاعداد، وذلك أن أصول الاعداد أربعة: آحاد، وعشرات، ومئات، وألوف، قال:

(فإن

يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين - وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا) ومائة آخرها محذوف، يقال أمأيت الدراهم فأمأت هي أي صارت ذات مائة.

ماء: (وجعلنا من الماء كل شئ حي - ماء طهورا) ويقال ماه بنى فلان، وأصل ماء موه بدلالة قولهم في جمعه أمواه ومياه في تصغيره مويه، فحذف الهاء وقلب الواو، ورجل ماء القلب كثر ماء قلبه، فماه هو مقلوب من موه أي فيه ماء، وقيل هو نحو رجل قاه، وماهت الركبة تميها وتماه وبئر ميهة وماهة، وقيل ميهة، وأماه الرجل وأمهي بلغ الماء. وما في كلامهم عشرة خمسة أسماء وخمسة حروف، فإذا كان اسما فيقال للواحد والجمع والمؤنث على حد واحد، ويصح أن يعبر في الضمير لفظه مفردا وأن يعتبر معناه للجمع.

فالاول من الاسماء بمعنى الذي نحو (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم) ثم قال: (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) لما أراد الجمع، وقوله (ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا) الاية، فجمع

أيضا، وقوله: (بنسما يأمركم به أيماكم)

الثاني: نكرة نحو (نعما يعظكم به) أي نعم شيئا يعظكم به، وقوله (فنعما هي) فقد أجزى أن يكون ما نكرة في قوله (ما بعوضة فما فوقها) وقد أجزى أن يكون صلة فما بعده يكون مفعولا تقديره أن يضرب مثلا بعوضة.

الثالث: الاستفهام ويسأل به عن جنس ذات الشئ ونوعه وعن جنس صفات الشئ ونوعه، وقد يسأل به عن الاشخاص والاعيان في غير الناطقين.

وقال بعض النحويين: وقد يعبر به عن الاشخاص الناطقين كقوله (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم - إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ) وقال الخليل: ما استفهام أي أي شئ تدعون من دون الله؟ وإنما جعله كذلك لان ما هذه لا تدخل إلا في المبتدأ والاستفهام الواقع آخر نحو (ما يفتح الله للناس من رحمة) الآية ونحو ما تضرب أضرب.

الخامس: العجب نحو: (ما أصبرهم على النار).

وأما الحروف.

فالاول أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبل نحو (ومما رزقناهم ينفقون) فإن ما مع رزق في تقدير

الرزق والدلالة على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير لا ملفوظ به ولا مقدر فيه، وعلى هذا حمل قوله (بما كانوا يكذبون) وعلى هذا قولهم أتاني القوم ما عدا زيدا، وعلى هذا إذا كان في تقدير ظرف نحو (كلما أضاء لهم مشوا فيه - كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله - كلما خبت زدناهم سعيرا) وأما قوله (فاصدع بما تؤمر) فيصح أن يكون مصدرا وأن يكون بمعنى النى.

واعلم أن ما إذا كان مع ما بعدها في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفا لانه لو كان اسما لعاد إليه ضمير، وكذلك قولك أريد أن أخرج، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن، ولا ضمير لها بعده.

الثاني: للنفي وأهل الحجاز يعملونه بشرط نحو (ما هذا بشرا).

الثالث: الكافة وهي الداخلة على أن وأخواتها ورب ونحو ذلك والفعل نحو: (إنما يخشى الله من عباده العلماء - إنما نملئ لهم ليزدادوا إثما - كأنما يساقون إلى الموت) وعلى ذلك " ما " في قوله (ربما يود الذين كفروا) وعلى ذلك قلما وطالما فيما حكى.

الرابع: المسلطة وهي التي تجعل اللفظ

متسلطا بالعمل بعد أن لم يكن عاملا نحو " ما " في إذا وحيشما لانك تقول إذا فعلت أفعل، وحيشما تفعد أقعد، فإذا وحيث لا يعملان بمجردهما في الشرط ويعملان عند دخول " ما " عليهما.

الخامس: الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم إذا ما فعلت كذا، وقولهم إما تخرج أخرج.

قال: (فإما ترين من البشر أحدا)، وقوله: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما).

كتاب النون نبت: النبت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالجم، لكن اختص في التعارف بما لا ساق له بل قد اختص عند العامة بما يأكله الحيوان، وعلى هذا قوله (لنخرج به حبا ونباتا) ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا، والانبات يستعمل في كل ذلك.

قال تعالى: (فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلًا وحدائقًا غلبا وفاكهة وأبا - فأنبتنا به حدائق ذات بجمجة ما

كان لكم أن تبتوا شجرها - ينبت لكم به الزرع والزيتون) وقوله (والله أنبتكم من الارض نباتا) فقال النحويون: قوله نباتا موضوع موضع الانبات وهو مصدر وقال غيرهم قوله نباتا حال لا مصدر، ونبه بذلك أن الانسان هو من وجه نبات من حيث إن بدأه ونشأه من التراب، وإنه ينمو نموه وإن كان له وصف زائد على النبات وعلى هذا نبه بقوله (هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة) وعلى ذلك قوله (وأنتها نباتا حسنا) وقوله (تنبت بالدهن) الباء للحال لا للعدية لان نبت معد تقديره تنبت حاملة للدهن أي تنبت والدهن موجود فيها بالقوة، ويقال إن بنى فلان لنابتة شر، ونبتت فيهم نابتة أي نشأ فيهم نشء صغار. نبت: البذ إلقاء الشئ وطرحه لقله الاعتداد به ولذلك يقال نبذته نبذ الععل الخلق، قال: (لينبذن في الحطمة - فنبذوه وراء ظهورهم) لقله اعتدادهم به وقال (نبذه فريق منهم) أي طرحوه لقله اعتدادهم به وقال (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم - فنبذناه بالعراء - لنبذ بالعراء) وقوله (فانبذ إليهم على سواء) فمعناه ألق إليهم السلم، واستعمال النبذ في ذلك كاستعمال الإلقاء كقوله: (فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون - وألقوا إلى الله يومئذ السلم) تنبيها أن لا يؤكد العقد معهم بل حقهم أن يطرح ذلك إليهم طرحا مستحشا به على سبيل المجاملة، وأن يراعيهم حسب مراعاتهم له ويعاهدتهم على قدر ما عاهدوه، وانبتذ فلان اعتزل اعتزال من لا يقل مبالاة

بنفسه فيما بين الناس، قال (فحملته فانبذت به مكانا قصيا) وقعد نبذة ونبذة أي ناحية معتزلة، وصبي منبوذ ونبيد كقولك ملقوط ولقيط لكن يقال منبوذ اعتبارا بمن طرحه. وملقوط ولقيط اعتبارا بمن تناوله، والنبيد التمر والزبيب الملقى مع الماء في الاناء ثم صار اسما للشراب المخصوص. نبز: النبز التلقيب قال (ولا تنابزوا باللقاب). نبط: قال: (ولو رده إلى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) أي يستخرجونه منهم وهو استفعال من أنبطت كذا، والنبط الماء المستنبت، وفرس أنبط أبيض تحت الابط، ومنه النبط المعروفون نبع: النبع خروج الماء من العين، يقال نبع الماء ينبع نوعا ونبعا، والينبوع العين الذى يخرج منه الماء وجمعه ينابيع، قال تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض) والنبع شجر يتخذ منه القسى.

نبأ: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة، وحق الخبر الذى يقال فيه نبأ أن يعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأته كذا كقولك أعلمته كذا، قال الله تعالى: (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) وقال: (عم يتساءلون عن النبأ العظيم - ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم) وقال (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك) وقال: (تلك القرى نقص عليك من أنبائها) وقال (ذلك من أنباء القرى نقصه عليك) وقوله: (إن جاءكم بنيا فتبينوا) فتبينه أنه إذا كان الخبر شيئا عظيما له قدر فحقه أن يتوقف فيه وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه

ويتبين فضل تبين، يقال نبأته وأنبأته، قال تعالى: (أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) وقال: (أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم) وقال (نبأكمم بتأويله - ونبئهم عن صيف إبراهيم) وقال: (أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض - قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم) وقال: (نبئوني بعلم إن كنتم صادقين - وقد نبأنا الله من أخباركم)

ونباته أبلغ من أنباته، (فلنبيئن الذين كفروا - ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) ويدل على ذلك قوله: (فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير) ولم يقل أنبأني بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ تنبيها على تحقيقه وكونه من قبل الله.

وكذا قوله: (قد نبأنا الله من

أخباركم - فينبئكم بما كنتم تعملون) والنبوة سفارة بين الله وبين ذوى العقول من عباده لازاحة عنهم في أمر معادهم ومعاشهم.

والنبي لكونه متبنا بما تسكن إليه العقول الذكية، وهو يصح أن يكون فعليا بمعنى فاعل لقوله تعالى: (نبي عبادي - قل أو نبئكم)

وأن يكون بمعنى المفعول لقوله: (نبأني العليم الخبير) وتبأ فلان ادعى النبوة، وكان من حق لفظه في وضع اللغة أن يصح استعماله في النبي إذ هو مطاوع نبأ كقوله زينه فترين، وحلاه فتحلى، وجمله فتجمل، لكن لما تعورف فيمن يدعى النبوة كذبا جنب استعماله في الحق ولم يستعمل إلا في المتقول في دعواه كقولك تنبأ مسيلمة، ويقال في تصغير، نبي: مسيلمة نبيء سوء، تنبيها أن أخباره ليست من أخبار الله تعالى، كما قال رجل سمع كلامه: والله ما خرج هذا الكلام من ال أي الله.

والنبأة الصوت الخفى.

نبي: النبي بغير همز فقد قال النحويون أصله الهمز فترك همزه، واستدلوا بقولهم: مسيلمة نبيء سوء.

وقال بعض العلماء: هو من النبوة أي الرفعة، وسمى نبيا لرفعة محله عن سائر الناس المدلول عليه بقوله: (ورفعناه مكانا عليا) فالنبي بغير الهمز أبلغ من النبي بالهمز، لانه ليس كل منيا رفيع القدر والمحل، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال: يا نبي الله فقال: " لست بنبي الله ولكن نبي الله " لما رأى أن الرجل خاطبه بالهمز لبغض منه.

والنبوة والنباوة الارتفاع، ومنه قيل نبا بفلان مكانه كقولهم قض عليه مضجعه، ونبأ السيف عن الضريبة إذا ارتد عنه ولم يمض فيه، ونبأ بصره عن كذا تشبيها بذلك.

نق: نقت الشيء جذبه ونزعه حتى يسترخى كنتق عرى الحمل، قال تعالى: (وإذ نقنا الجبل فوقهم) ومنه استعير امرأة نائق إذا كثر ولدها، وقيل زند نائق: وار، تشبيها بالمرأة النائق.

نثر: نثر الشيء نشره وتفريقه، يقال نثرته فانثر، قال تعالى: (وإذا الكواكب انثرت) ويسمى الدرع إذا لبس ثرة، ونثرت الشاة طرحت من أفها الاذى، والثره ما يسيل من الانف، وقد تسمى الانف ثرة، ومنه الثرة لنجم يقال له أنف الاسد، وطعنه فانثره ألقاه على أنفه، والاستنثار جعل الماء في الثرة.

نجد: النجد المكان الغليظ الرفيع، وقوله (وهديناه النجدين) فذلك مثل لطريقي الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال، والجميل والقيح في الفعال، وبين أنه عرفهما كقوله: (إنا هديناه السبيل) الآية، والنجد اسم صقع وأنجده قصده، ورجل نجد ونجيد ونجد أي قوى شديد بين

النجدة، واستجدته طلبت نجدته فأنجدني أي أعانني بنجدته أي شجاعته وقوته، وربما قيل استنجد فلان أي قوى، وقيل للمكروب والمغلوب منجود كأنه ناله نجدة أي شدة والنجد العرق ونجده الدهر أي قواه وشده وذلك بما رأى فيه من التجربة، ومنه قيل فلان ابن نجدة كذا، والنجاد ما يرفع به البيت، والنجاد متخذة، ونجاد السيف ما يرفع به من السير، والناجود الراووق وهو شئ يعلق فيصفي به الشراب.



نجس: النجاسة القذارة وذلك ضربان: ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة، والثاني وصف الله تعالى به المشركين فقال: (إنما المشركون نجس) ويقال نجسه أي جعله نجسا، ونجسه أيضا أزال نجسه ومنه تنجيس العرب وهو شئ كانوا يفعلونه من تعليق عوذة على الصبي ليدفعوا عنه نجاسة الشيطان، والناجس والنجيس داء خبيث لا دواء له.

نجم: أصل النجم الكوكب الطالع وجمعه نجوم، ونجم طلع نجوما ونجما فصار النجم مرة سما ومرة مصدرا، فالنجوم مرة سما كالقلوب والجيوب، ومرة مصدرا كالطلوع والغروب، ومنه شبه به طلوع النبات والرأى فقليل نجم النبات والقرن، ونجم لى رأى نجما ونجوما، ونجم فلان على السلطان صار عاصيا، ونجمت المال عليه إذا وزعته كأنك فرضت أن يدفع عند طلوع كل نجم نصيبا ثم صار معارفا في تقدير دفعه بأى شئ قدرت ذلك، قال تعالى: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) وقال (فنظر نظرة في النجوم) أي في علم النجوم وقوله، (والنجم إذا هوى) قيل أراد به الكوكب وإنما خص الهوى دون الطلوع فإن لفظة النجم تدل على طلوعه، وقيل أراد بالنجم الثريا والعرب إذا أطلقت لفظ النجم قصدت به الثريا نحو طلع النجم غديه وابتغى الراعى شكبه.

وقيل أراد بذلك القرآن المنجم المنزل قدرا فقدرنا ويعنى بقوله هوى نزوله وعلى هذا قوله: (فلا أقسم بمواقع النجوم) فقد فسر على الوجهين، والتجيم الحكم بالنجوم وقوله: (والنجم والشجر يسجدان) فالنجم ما لا ساق له من النبات، وقيل أراد الكواكب.

نجو: أصل النجاء الانفصال من الشئ ومنه نجا فلان من فلان وأنجيته ونجيته، قال: (وأنجينا الذين آمنوا) وقال (إنا منجوك وأهلك - وإذ نجيناكم من آل فرعون - فلما أتجأهم إذا هم يبيغون في الارض بغير الحق - فأنجيناها وأهلها إلا امرأته - فأنجيناها والذين معه برحمة منا - ونجيناها وقومهما - نجيناهم بسحر نعمة - ونجينا الذين آمنوا - ونجيناها من عذاب غليظ - ثم ننجي الذين اتقوا - ثم ننجي رسلنا) والنجوة والنجاة: المكان المرتفع

المنفصل بارتفاعه عما حوله، وقيل سمي لكونه ناجيا من السيل، ونجيته تركته بنجوة وعلى هذا: (فاليوم ننجيك بيدنك) ونجوت قشر الشجرة وجلد الشاة ولاشترأكهما في ذلك قال الشاعر: فقلت انجوا عنها نجا الجلد إنه \* سيرضيكما منها سنام وغاربه وناجيته أي ساررته، وأصله أن تخلو به في نجوة من الارض وقيل أصله من النجاة وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه أو أن تنجو بسرك من أن يطلع عليك، وتناجى القوم، قال:

(يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعلوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى - إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) والنجوى أصله المصدر، قال: (إنما النجوى من الشيطان) وقال: (ألم تر إلى الذين هؤا عن النجوى) وقوله: (وأسروا النجوى الذين ظلموا) تنبيها أنهم لم يظهروا بوجه لان النجوى ربما تظهر بعد.

وقال: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) وقد يوصف بالنجوى فيقال هو نجوى وهم نجوى، قال: (وإذ هم نجوى) والنجى المناجى ويقال للواحد والجمع، قال: (وقربناه نجيا) وقال: (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) وانتجيت فلانا استخلصته لسرى وأنجى فلان أتى نجوة، وهم في أرض نجاة أي في أرض مستجى من شجرها العصى والقسى أي يتخذ ويستخلص، والنجاء عيدان قد قشرت، قال بعضهم يقال نجوت فلانا استكتهته واحتج بقول الشاعر:

نجوت مجالدا فوجدت منه \* كريح الكلب مات حديث عهد فإن يكن حمل نجوت على هذا المعنى من أجل

هذا البيت فليس في البيت حجة له، وإنما أراد أنى ساررته فوجدت من بخره ريح الكلب الميت.

وكنى عما يخرج من الانسان بالنجو وقيل شرب دواء فما أنجاه أي ما أقامه، والاستجاء تحرى إزالة النجو أو طلب

نجوة لالقاء الاذى كقولهم تغوط إذا طلب غائطا من الارض أو طلب نجوة أي قطعة مدر لازالة الاذى كقولهم استجمر إذا طلب جمارا أي حجرا، والنجاة بالهمز الاصابة بالعين. وفي الحديث " ادفعوا نجاة السائل باللقمة "

نحب: النحب النذر المحكوم بوجوبه، يقال قضى فلان نحبه أي وفي بنذره، قال تعالى (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) ويعبر بذلك عمن مات كقولهم قضى أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته، والنحب البكاء الذي معه صوت والنحاب السعال.

نحت: نحت الخشب والحجر ونحوهما من الاجسام الصلبة، قال (وتنحتون من الجبال

بيوتا فارهين) والنحاة ما يسقط من المنحوت والنحيتة الطبيعة التي نحت عليها الانسان كما أن الغريزة ما غرز عليها الانسان.

نحر: النحر موضع القلادة من الصدر ونحرته أصبت نحره، ومنه نحر البعير وقيل في حرف عبد الله (فحروها وما كادوا يفعلون) وانتحروا على كذا تقاتلوا تشبيها بنحر البعير، ونحرة الشهر ونحيره أوله وقيل آخر يوم من الشهر كأنه ينحر الذي قبله، وقوله (فصل لربك وانحر) هو حث على مراعاة هذين الركبتين وهما الصلاة ونحر الهدى وأنه لا بد من تعاطيهما فذلك واجب في كل دين وفي كل ملة، وقيل أمر بوضع اليد على النحر وقيل حث على قتل النفس بقمع الشهوة.

والنحرير العالم بالشئ والحاذق به نحس: قوله تعالى (يرسل عليكم شواط من نار ونحاس) فالنحاس اللهب بلا دخان وذلك تشبيه في اللون بالنحاس والنحاس ضد السعد، قال (في يوم نحس مستمر - فأرسلنا عليهم ريحا صر صرا في أيام نحسات) وقرئ نحسات بالفتح قيل مشؤومات، وقيل شديديات البرد وأصل النحاس أن يحمر الافق فيصير كالنحاس أي لهب بلا دخان فصار ذلك مثلا للشؤم.

نحل: النحل الحيوان للمخصوص، قال (وأوحى ربك إلى النحل) والنحلة والنحلة عطية على سبيل التبرع وهو أخص من الهبة إذ كل هبة نحلة وليس كل نحلة هبة، واشتقاقه فيما أرى أنه من النحل نظرا منه إلى فعله فكأن نحلته أعطيته عطية النحل، وذلك ما نبه عليه قوله (وأوحى ربك إلى النحل) الآية وبين الحكماء أن النحل يقع على الاشياء كلها فلا يضرها بوجه وينفع أعظم نفع فإنه يعطى ما فيه الشفاء كما وصفه الله تعالى، وسمى الصداق بها من حيث إنه لا يجب في مقابلته أكثر من تمتع دون عوض مالى، وكذلك عطية الرجل ابنه يقال نحل ابنه كذا وأنحله ومنه نحل المرأة، قال (صدقاتن نحلة) والاتنحال ادعاء الشئ وتناوله ومنه يقال فلان يتنحل الشعر.

ونحل جسمه نحولا صار في الدقة كالنحل ومنه النواحل للسيوف أي الرقاق الطبات تصورا لنحوها ويصح أن يجعل النحلة أصلا فيسمى النحل بذلك اعتبارا بفعله والله أعلم.

نحن: نحن عبارة عن المتكلم إذا أخبر عن نفسه مع غيره، وما ورد في القرآن من إخبار

الله تعالى عن نفسه بقوله (نحن نقص عليك أحسن القصص) فقد قيل هو إخبار عن نفسه وحده لكن يخرج ذلك مخرج الاخبار الملوكة.

وقال بعض العلماء إن الله تعالى يذكر مثل هذه الالفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يفعله بواسطة بعض ملائكته أو بعض أوليائه

فيكون نحن عبارة عنه تعالى وعنهم وذلك كاللوحى ونصرة المؤمنين وإهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله (فالمدبرات أمرا) وعلى هذا قوله (ونحن أقرب إليه منكم) يعنى وقت اختصر حين يشهده الرسل المذكورون في قوله (تتوفاهم للملائكة) وقوله (إنا نحن نزلنا الذكر) لما كان بوساطة القلم واللوح وجبريل.

نخر: قال (أنذا كنا عظاما نخرة) من قولهم نخرت الشجرة أي بليت فهبت بها نخرة الريح أي هبها والنخير صوت من الانف ويسمى حرفا الانف اللذان يخرج منهما النخير نخرتاه ومنخراه، والنخور الناقاة التي لا تدر أو يدخل الاصبع في منخرها، والناخر من يخرج منه النخير ومنه ما بالدار ناخر.

نخل: النخل معروف، وقد يستعمل في الواحد والجمع، قال تعالى: (كأنهم أعجاز نخل خاوية - ونخل طلوعها هضيم - والنخل باسقات لها طلع نضيد) وجمعه نخيل، قال (ومن ثمرات النخيل) والنخل نخل الدقيق بالمنخل وانتخلت الشيء انتقيته فأخذت خياره.

ندد: نديد الشيء مشاركته في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فإن المثل يقال في أي مشاركة كانت، فكل ند مثل وليس كل مثل ندا، ويقال نده ونديده ونديده، قال: (فلا تجعلوا لله أندادا - ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا - وتجعلون له أندادا) وقرئ (يوم التناد) أي يند بعضهم من بعض نحو (يوم يفر المرء من أخيه).

ندم: الندم والندامة التحسر من تغير رأى في أمر فانت، قال تعالى: (فأصبح من النادمين) وقال (عما قليل ليصبحن نادمين) وأصله من منادمة الحزن له.

والنديم والندمان والمنادم يتقارب.

قال بعضهم: المنادمة والمداومة يتقاربان.

وقال بعضهم: الشريان سمي

نديمين لما يتعقب أحوالهما من الندامة على فعليهما.

ندا: النداء رفع الصوت وظهوره، وقد يقال ذلك للصوت الجرد وإياه قصد بقوله: (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) أي لا يعرف إلا الصوت الجرد دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام.

ويقال للمركب الذى يفهم منه المعنى ذلك، قال تعالى (وإذ نادى ربك موسى) وقوله (وإذا ناديتم إلى الصلاة) أي دعوتهم وكذلك (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) ونداء الصلاة مخصوص في الشرع بالالفاظ المعروفة وقوله: (أو لئن نادون من مكان بعيد) فاستعمال النداء فيهم تبيينها على

بعلمهم عن الحق في قوله: (واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب - وناديناه من جانب الطور الايمن) وقال: (فلما جاءها نودى) وقوله: (إذ نادى ربه نداء خفيا) فإنه أشار بالنداء إلى الله تعالى لأنه تصور نفسه بعيدا منه بذنوبه وأحواله السيئة كما يكون حال من يخاف عذابه، وقوله: (ربنا

إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان) فالإشارة بالمنادى إلى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل وسائر الايات الدالة على وجوب الايمان بالله تعالى.

وجعله مناديا إلى الايمان لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادى.

وأصل النداء من الندى أي الرطوبة، يقال صوت ندى رفيع، واستعارة النداء للصوت من حيث أن من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ولهذا يوصف القصيح بكثرة الريق، ويقال ندى وأنداء وأندية، ويسمى الشجر ندى لكونه منه وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقول الشاعر: \* كالكرم إذ نادى من الكافور \* أي ظهر ظهور صوت المنادى، وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل للمجلس النادى والمتدى والندى وقيل ذلك للجلوس، قال (فليدع

ناديه) ومنه سميت دار الندوة بمكة وهو المكان الذى كانوا يجتمعون فيه.

ويعبر عن السخاء بالندى فيقال فلان أندى كفا من فلان وهو يتندى على أصحابه أي يتسخى، وما نديت بشئ من فلان أي ما نلت منه ندى، ومنديات الكلم المخزيات التي تعرف.

نذر: النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر، يقال نذرت لله أمرا، قال تعالى: (إني نذرت للرحمن صوما) وقال (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر) والانداز إخبار فيه تخويف كما أن التبشير إخبار فيه سرور، قال: (فأنذرتكم نارا تظلى - أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود - واذكر أبا عاد إذ أنذر قومه بالاحقاف - والذين كفروا عما أنذروا معرضون - لتذر أم القرى ومن حولها وتندر يوم الجمع - (لتندر قوما ما أنذر آباؤهم) والنذير المنذر ويقع على كل شئ فيه إنذار إنسانا كان أو غيره (إني لكم نذير مبين - إني أنا النذير المبين - وما أنا إلا نذير مبين - وجاءكم النذير - نذيرا للبشر) والنذر جمعه، قال: (هذا نذير من النذر الاولى) أي من جسس ما أنذر به الذين تقدموا قال: (كذبت ثمود بالنذر - ولقد جاء آل فرعون النذر - فكيف كان عذابي ونذر) وقد نذرت أي علمت ذلك وحذرت.

نزع: نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده ويستعمل ذلك في الاعراض، ومنه نزع العداوة والحجة من القلب، قال تعالى:

(ونزعنا ما في صدورهم من غل) وانتزعت آية من القرآن في كذا ونزع فلان كذا أي سلب قال: (تنزع الملك ممن تشاء) وقوله: (والنازعات غرقا) قيل هي الملائكة التي تنزع الارواح عن الاشباح، وقوله: (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر) وقوله: (تنزع الناس) قيل تقلع الناس من مقرهم لشدة هبوجها. وقيل تنزع أرواحهم من أبدانهم، والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما عن المخاصمة والمجادلة، قال: (فإن تنازعتم في شئ فردوه - فتنازعوا أمرهم بينهم) والنزع عن الشئ الكف عنه والنزوع الاشتياق الشديد وذلك هو المعبر عنه بإحمال النفس مع الحبيب، ونازعتني نفسي إلى كذا وأنزع القوم نزعتم إبلهم إلى مواطنهم أي حنت، ورجل أنزع زال عنه شعر رأسه كأنه نزع عنه فقارق، والنزعة الموضع من رأس الانزع ويقال امرأة زعراء ولا يقال نزعاء، وبتر نزوع قريبة القعر ينزع منها باليد، وشراب طيب المنزعة أي المقطع إذا شرب كما قال: (ختنامه مسك).

نزغ: النزغ دخول في أمر لافساده، قال: (من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي).

نزف: نزف الماء نرحه كله من البئر شيئا بعد شئ، وبئر نزوف نزف ماءؤه، والنزفة الغرفة والجمع النزف، ونزف دمه أو دمعه أي نزع كله ومنه قيل سكران نزيف نزف فهمه بسكره، قال تعالى: (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) وقرئ (ينزفون) من قوهم أنزفوا إذا نزف شراهم أو نزع عقوهم وأصله من قوهم أنزفوا أي نزف ماء بترهم، وأنزفت الشئ أبلغ من نزفته، ونزف الرجل في الخصومة انقطعت حجته وفي مثل: هو أجن من المنزوف ضرطا. نزل: النزول في الاصل هو الخطاط من علو، يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه، وأنزله غيره، قال: (أنزلى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) ونزل بكذا وأنزله بمعنى، وإنزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق وإعطاؤهم إياها وذلك إما بإنزال الشئ نفسه كإنزال القرآن وإما بإنزال أسبابه

والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس، ونحو ذلك، قال: (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب - الله الذى أنزل الكتاب - وأنزلنا الحديد - وأنزل معهم الكتاب والميزان - وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج - وأنزلنا من

السماء ماء طهورا - وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا - و - أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم - أنزل علينا مائدة من السماء - أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده) ومن إنزال العذاب قوله (إنا منزلون

على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) والفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أن التنزيل يخص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفردا ومرة بعد أخرى، والانزال عام، فمما ذكر فيه التنزيل قوله: (نزل به الروح الامين) وقرئ (نزل) (ونزلناه تنزيلا - إنا نحن نزلنا الذكر - لولا نزل هذا القرآن - ولو نزلناه على بعض الاعجمين - ثم أنزل الله سكينته - وأنزل جنودا لم تروها - لولا نزلت سورة - فإذا أنزلت سورة محكمة) فإنما ذكر في الاول

نزل وفي الثاني أنزل تشبيها أن ينزل شئ فشي من الحث على القتال ليتولوه وإذا أمروا بذلك مرة واحدة تحاشوا منه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل. وقوله: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن - إنا أنزلناه في ليلة القدر) وإنما خص لفظ الانزال دون التنزيل، لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم نزل نجما فنجما. وقوله: (الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) فخص لفظ الانزال ليكون أعم، فقد تقدم أن الانزال أعم من التنزيل، قال (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) ولم يقل لو نزلنا تشبيها أنا لو خولناه مرة ما خولناك مرارا (لرأيتنه خاشعا).

وقوله: (قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله) فقد قيل أراد بإنزال الذكر ههنا بعثة النبي عليه الصلاة والسلام وسماه ذكرا كما سمي عيسى عليه السلام كلمة، فعلى هذا يكون قوله رسولا بدلا من قوله ذكرا. وقيل بل أراد إنزال ذكره فيكون رسولا مفعولا لقوله ذكرا أي ذكرا رسولا.

وأما التنزل فهو كالنزول به، يقال نزل الملك بكذا وتنزل ولا يقال نزل الله بكذا ولا تنزل، قال: (نزل به الروح الامين) وقال (تنزل الملائكة - وما ننزل إلا بأمر ربك - ينزل الامر بينهن) ولا يقال في المفترى والكذب وما كان من الشيطان إلا التنزل (وما تنزلت به الشياطين - على من تنزل الشياطين تنزل) الاية والنزل ما يعد للنازل من الزاد، قال (فلهم جنات المأوى نزلا) وقال (نزلا من عند الله) وقال في صفة أهل النار (لاكلون من شجر من زقوم) إلى قوله (هذا نزلهم يوم الدين - فنزل من حميم) وأنزلت فلانا أضفته.

ويعبر بالنزلة عن الشدة وجمعها نوازل، والنزال في الحرب المنازلة، ونزل فلان إذا أتى منى، قال الشاعر: \* أنزلة أسماء أم غير نازلة \* والنزلة والنزل يكفى بهما عن ماء الرجل إذا خرج عنه، وطعام نزل وذو نزل له ريع وحظ،

ونزل مجتمع تشبيها بالطعام النزل.

نسب: النسب والنسبة اشتراك من جهة

أحد الابوين وذلك ضربان: نسب بالطول كالأشتراك من الاباء والابناء، ونسب بالعرض كالنسبة بين بنى الاخوة وبنى الاعمام.

قال: (وجعله نسبا وصهرا) وقيل: فلان نسب فلان: أي قريبه، وتستعمل النسبة في مقدارين متجانسين بعض التجانس يختص كل واحد منهما بالآخر، ومنه النسب وهو الانتساب في الشعر إلى المرأة بذكر العشق، يقال نسب الشاعر بالمرأة نسبا ونسبيا.

نسخ: النسخ إزالة شئ بشئ يتعقبه كسسخ الشمس الظل، والظل الشمس، والشيب الشباب.

فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات، وتارة يفهم منه الامران.

ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه، قال تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها) قيل معناه ما نزيل العمل بها أو نحذفها عن قلوب العباد، وقيل معناه ما نوجده ونزله من قولهم نسخت الكتاب، وما ننسأه أي نؤخره فلم ننزله، (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة إلى كتاب آخر، وذلك لا يقتضى إزالة الصورة الاولى بل يقتضى

إثبات مثلها في مادة أخرى كاتخاذ نقش الخاتم في شموع كثيرة، والاستنساخ التقدم بنسخ الشئ والترشح للنسخ. وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ، قال (إنا كنا نستنسخ ما كتتم تعملون) والمناسخة في الميراث هو أن يموت وورثة بعد وورثة والميراث قائم لم يقسم، وتناسخ الازمنة والقرون مضى قوم بعد قوم يخلفهم. والقائلون بالتناسخ قوم ينكرون البعث على ما أثبتته الشريعة، ويزعمون أن الارواح تنقل إلى الاجسام على التأيد.

نسر: نسر اسم صنم في قوله (ونسرا) والنسر طائر ومصدر نسر الطائر الشئ بمنسره أي نقره، ونسر الحافر لحمه ناتئة تشبها به، والنسران نجمان طائر وواقع، ونسرت كذا تناولته قليلا قليلا، تناول الطائر الشئ بمنسره. نسف: نسفت الريح الشئ اقتلعتة وأزالتة، يقال نسفته وانتسفته، قال (ينسفها ربي نسفا) ونسف البعير الارض بمقدم رجله إذا رمى بترابه، يقال ناقة نسوف، قال تعالى: (ثم لننسفنه في اليوم نسفا) أي نظرحه فيه طرح النسافة وهى ما تتور من غبار الارض.

وتسمى الرغوة نسافة تشبها بذلك، وإناء نسفان امتلا فعلاه نسافة، وانتسف لونه أي تغير عما كان عليه نسافة كما يقال اغبر وجهه.

والنسفة حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم، وكلام نسيف أي متغير ضئيل.

نسك: النسك العبادة والناسك العابد

واختص بأعمال الحج، والمناسك مواقف النسك وأعمالها، والنسيكة مختصة بالذبيحة، قال (قهدية من صيام أو صدقة أو نسك - فإذا قضيتم مناسككم - منسكا هم ناسكوه).

نسل: النسل الانفصال عن الشئ، يقال نسل الوبر عن البعير والقميص عن الانسان، قال الشاعر: \* فسلى ثيابي عن ثيابك تنسلى \* والنسالة ما سقط من الشعر وما يتحات من الريش، وقد أنسلت الابل حان أن ينسل وبرها، ومنه نسل إذا عدا، ينسل نسلانا إذا أسرع، قال (وهم من كل حدب ينسلون) والنسل الولد لكونه ناسلا عن أبيه، قال (ويهلك الحرث والنسل) وتناسلوا توالدوا، ويقال أيضا إذا طلبت فضل إنسان فنخذ ما نسل لك منه عفوا.

نسى: النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال نسيته نسيانا، قال (وقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما - فذوقوا بما نسيتم - فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان - لا تؤاخذني بما نسيتم - فنسوا حظا مما ذكروا به - ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل - سنقرئك فلا تنسى) إخبار وضمان من الله تعالى أنه يجعله بحيث لا ينسى ما يسمعه من الحق، وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان " فهو ما لم يكن سببه منه، وقوله (فذوقوا بما نسيتم

لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم) هو ما كان سببه عن تعمد منهم وتركه على طريق الالهانة، وإذا نسب ذلك إلى الله فهو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه، قال (فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا - نسوا الله فنسيهم) وقوله (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسأهم أنفسهم) فتنبيه أن الانسان بمعرفته بنفسه يعرف الله، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه.

وقوله تعالى: (واذكر ربك إذا نسيت).

قال ابن عباس: إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته، وبهذا أجاز الاستثناء بعد مدة، قال عكرمة: معنى نسيت ارتكبت ذنباً، ومعناه اذكر الله إذا أردت وقصدت ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعاً لك فالنسي أصله ما ينسى كالنقض لما يقض وصار في التعارف اسماً لما يقل الاعتداد به، ومن هذا تقول العرب احفظوا أنسأكم أي ما من شأنه أن ينسى، قال الشاعر:

\* كأن لها في الارض نسيا تقصه \* وقوله تعالى: (نسيا منسيا) أي جارياً مجرى النسي القليل الاعتداد به وإن لم ينس ولهذا عقبه بقوله منسيا لان النسي قد يقال لما يقل الاعتداد به وإن لم ينس، وقرئ نسيا وهو مصدر موضوع موضع المفعول نحو عصي عصيا وعصيانا.

وقوله: (ما ننسخ من آية أو نسها) فإنسأها حذف ذكرها عن القلوب بقوة إلهية.

والنساء والنسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء، قال تعالى: (لا يسخر قوم من قوم) إلى قوله: (ولا نساء من نساء - نسأؤكم حرث لكم - يا نساء النبي - وقال نسوة في المدينة - ما بال نسوة اللاتي قطعن أيديهن) والنساء عرق وتشيته نسيان وجمعه أنسأ.

نسأ: النسء تأخير في الوقت، ومنه نسئت المرأة إذا تأخر وقت حيضها فرجى حملها وهي نسوء، يقال نسأ الله في أجلك ونسأ الله أجلك والنسيئة بيع الشئ بالتأخير ومنها النسي الذي كانت العرب تفعله وهو تأخير بعض الاشهر الحرم إلى شهر آخر، قال: (إنما النسي زيادة في الكفر) وقرئ (ما ننسخ من آية أو نسأها) أي توخرها إما بإنسائها وإما بإبطال حكمها.

والمنسأ عصا ينسأ به الشئ أي يؤخر، قال: (تأكل منسأته) ونسأت الابل في ظمئها يوماً أو يومين أي أخرت، قال الشاعر: وعنس كألواح الإران نسأها \* إذا قيل للمشوبتين هما هما والنسوء الحليب إذا أخر تناوله فحمض فمد بماء.

نشر: النشر، نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث بسطها، قال: (وإذا الصحف نشرت) وقال: (وهو الذي يرسل الرياح نشرها بين يدي رحمته - وينشر رحمته) وقوله: (والناشرات نشرها) أي الملائكة التي تنشر الرياح أو الرياح التي تنشر السحاب، ويقال في جمع الناشر نشر وقرئ نشر فيكون كقوله والناشرات ومنه سمعت نشرنا حسناً أي حديثنا ينشر من مدح وغيره، ونشر الميت نشورا، قال: (وإليه النشور - بل كانوا لا يرجون نشورا - ولا يكفون موتاً ولا حياة ولا نشورا)، وأنشر الله الميت فنشر، قال: (ثم إذا شاء أنشره - فأنشرنا به بلدة ميتاً) وقيل نشر الله الميت وأنشره بمعنى، والحقيقة أن نشر الله الميت مستعار من نشر الثوب، قال الشاعر: طوتك خطوط دهرك بعد نشر \* كذاك خطوطه طياً ونشراً وقوله: (وجعل النهار نشورا) أي جعل فيه

الانتشار وابتغاء الرزق كما قال: (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار) الاية، وانتشار الناس تصرفهم في الحاجات، قال: (ثم إذا أنتم بشر تنتشرون - فإذا طعمتم فانتشروا - فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض) وقيل نشروا في معنى انتشروا وقرئ: (وإذا قيل انشروا فانتشروا) أي تفرقوا.

والانتشار انتفاخ عصب الدابة، والنواشر عروق باطن الذراع وذلك لانتشارها، والنشر الغيم المنتشر وهو للمنشور كالنقض للمنقوض ومنه قيل اكتسى البازي ريشا نشرا أي منتشرًا واسعًا طويلاً، والنشر الكلا اليابس، إذا أصابه مطر فينشر أي يحيا فيخرج منه شئ كهيئة الحلمة وذلك داء للغنم، يقال منه نشرت الارض فهي ناشرة ونشرت الخشب بالمنشار نشرا اعتبارا بما ينشر منه عند النحت، والنشرة رقبة يعالج المريض بها.

نشز: النشز المرتفع من الارض، ونشز فلان إذا قصد نشزا ومنه نشز فلان عن مقره نبا وكل ناب ناشز، قال: (وإذا قيل انشروا فانتشروا) ويعبر عن الاحياء بالنشز والانشاز

لكونه ارتفاعا بعد اتضاع، قال: (وانظروا إلى العظام كيف ننشزها)، وقرئ بضم النون وفتحها (واللأنى تخافون نشوزهن) ونشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعينها عنه إلى غيره وبهذا النظر قال الشاعر: إذا جلست عند الامام كأنها \* ترى رفقة من ساعة تستحيلها وعرق ناشز أي ناتئ.

نشط: قال الله تعالى: (والناشطات نشطاً) قيل أراد بها النجوم الخارجات من الشرق إلى الغرب بسير الفلك، أو السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها من قوهم ثور ناشط خارج من أرض إلى أرض، وقيل الملائكة التي تنشط أرواح الناس أي تنزع، وقيل الملائكة التي تعقد الامور من قوهم نشطت العقدة، وتخصيص النشط وهو العقد الذى يسهل حله تنيها على سهولة الامر عليهم، وبئر أنشاط قريبة القعر يخرج دلوها بجذبة واحدة، والنشيطة ما ينشط الرئيس لاخذه قبل القسمة وقيل النشيطة من الابل أن يجدها الجيش فتساق من غير أن يحدى لها، ويقال نشطته الحية:

هشته.

نشأ: النشأ والنشأة إحداث الشئ وتربيته، قال (ولقد علمتم النشأة الاولى) يقال: نشأ فلان والناشئ يراد به الشاب، وقوله: (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ) يريد القيام والانتصاب للصلاة، ومنه نشأ السحاب لحدوثه في الهواء وتربيته شيئاً فشيئاً، قال: (وينشئ السحاب الثقال) والانشاء إيجاد الشئ وتربيته

وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان، قال (وهو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار).

وقال (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض) وقال (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين) وقال (ثم أنشأناه خلقاً آخر - وننشئكم فيما لا تعلمون - وينشئ النشأة الاخرى) فهذه كلها في اليجاد للمختص بالله، وقوله: (أفأرى النار التي تورون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) فلتشبيهه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الانسان، وقوله: (أو من ينشأ في

الحلية) أي يربي تربية كترية النساء، وقرئ: ينشأ، أي يتربي نصب: نصب الشئ وضعه وضعاً ناتئاً

كنصب الرمح والبناء والحجر، والنصيب الحجارة تنصب على الشئ، وجمعه نصائب ونصب، وكان للعرب حجارة تعبدها وتذبح عليها، قال (كأنهم إلى نصب يوفضون) قال: (وما ذبح على النصب) وقد يقال في جمعه أنصاب،

قال: (والانصاب والازلام) والنصب والنصب التعب، وقرئ: بنصب وعذاب ونصب وذلك مثل: بخل وبخل، قال:

(لا يمسننا فيها نصب) وأنصبي كذا أي أتعبني وأزعجني، قال الشاعر: \* تأوئني هم مع الليل منصب \* وهم ناصب

قيل هو مثل عيشة راضية، والنصب التعب، قال: (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) وقد نصب فهو نصب وناصب،

قال تعالى: (عاملة ناصبة) والنصيب الحظ المنسوب أي المعين، قال (أم لهم نصيب من الملك - ألم تر إلى الذين أتوا



نصيبا من الكتاب - فإذا فرغت فانصب) ويقال ناصبه الحرب والعداوة ونصب له، وإن لم يذكر الحرب جاز،  
وتيس أنصب، وشاة أو عنزة نصابا منتصب القرن، وناقاة نصابا منتصب الصدر، ونصاب السكين ونصبه،  
ومنه نصاب الشيء أصله، ورجع فلان إلى منصبه أي أصله، وتنصب الغبار ارتفع، ونصب الستر رفعه، والنصب في  
الاعراب معروف، وفي الغناء ضرب منه.

نصح: النصح تحرى فعل أو قول فيه صلاح صاحبه، قال: (لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون  
الناصحين) وقال: (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين - ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم) وهو من قولهم  
نصحت له الود أي أخلصته، وناصح العسل خالصه أو من قولهم نصحت الجلد خطته، والناصح الخياط والناصح  
الخيط، وقوله: (توبوا إلى الله توبة نصوحا) فمن أحد هذين: إما الاخلاص، وإما الاحكام، ويقال نصوح ونصح نحو  
ذهوب وذهاب، قال: \* أحبيت حبا خالطته نصيحة \*

نصر: النصر والنصرة العون، قال: (نصر من الله - إذا جاء نصر الله - وانصروا آهنتكم - إن ينصركم الله فلا  
غالب لكم - وانصرنا على القوم الكافرين -

وكان حقا علينا نصر المؤمنين - إنا لننصر رسلنا - وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير - وكفى بالله وليا وكفى  
بالله نصيرا - ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير - فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله إلى غير ذلك من  
الآيات، ونصرة الله للعبد ظاهرة، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهده واعتناقه  
أحكامه واجتباب نميه، قال (وليعلم الله من ينصره - إن تنصروا الله ينصركم - كونوا أنصار الله) والانتصار  
والاستنصار طلب النصر (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون - وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر -  
ولمن انتصر بعد ظلمه - فدعا ربه أني مغلوب فانتصر) وإنما قال فانتصر ولم يقل انصر تنيها أن ما يلحقني يلحقك  
من حيث إني جتتهم بأمرك، فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك، والتناصر التعاون، قال: (ما لكم لا تناصرون)  
والنصارى قيل سموا بذلك لقوله: (كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله قال  
الحواريون نحن أنصار الله) وقيل سموا بذلك انتسابا إلى

قرية يقال لها نصران، فيقال نصراني وجمعه نصارى، قال: (وقالت اليهود ليست النصارى) الآية، ونصر أرض بنى  
فلان أي مطر، وذلك أن المطر هو نصره الأرض، ونصرت فلانا أعطيته إما مستعار من نصر الأرض أو من العون.  
نصف: نصف الشيء شطره، قال: (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد وإن كانت واحدة فلها  
النصف - فلها نصف ما ترك) وإناء نصفان بلغ ما فيه نصفه، ونصف النهار وانتصف بلغ نصفه، ونصف الأزار  
ساقه، والنصيف مكيال كأنه نصف المكيال الأكبر، ومقنعة النساء كأنها نصف من المقنعة الكبيرة، قال الشاعر:  
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه \* فتناولته واقتنتا باليد وبلغنا منصف الطريق.

والنصف المرأة التي بين الصغيرة والكبيرة، والنصف من الشراب ما طبخ فذهب منه نصفه، والانصاف في المعاملة  
العدالة وذلك أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه، ولا ينيله من  
المضار إلا مثل ما يناله منه، واستعمل النصفة في الخدمة فليل للخدام ناصف وجمعه نصف وهو أن يعطى صاحبه ما  
عليه بإزاء ما يأخذ

من النفع.

والانصاف، والاستنصار: طلب النصفة.

نصا: الناصية قصاص الشعر ونصوت فلانا وانتصيته وناصيته أخذت بناصيته، وقوله (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) أي متمكن منها، قال تعالى: (لنسفعا بالناصية ناصية) وحديث عائشة رضی الله عنها " ما لكم تنصون ميتكم " أي تمدون ناصيته.

وفلان ناصية قومه كقولهم رأسهم وعينهم، وانتصى الشعر طال، والنصى مرعى من أفضل المراعى. وفلان نصية قوم أي خيارهم تشبيها بذلك المرعى.

نضج: يقال نضج اللحم نضجا ونضجا إذا أدرك شبيهه، قال تعالى: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) ومنه قيل ناقة منضجة إذا جاوزت بحملها وقت ولادتها، وقد نضجت وفلان نضيج الرأى محكمه.

نضد: يقال نضدت المتاع بعضه على بعض

ألقيته فهو منضود ونضيد، والنضد السرير الذى ينضد عليه المتاع ومنه استعير طلع نضيد وقال (وطلح منضود) وبه شبه السحاب المتراكم فقيل له النضد وأنضاد القوم جماعاتهم، ونضد الرجل من يتقوى به من أعمامه وأخواله. نضر: النضرة الحسن كالنضارة، قال (نضرة النعيم) أي رونقه، قال (ولقاهم نضرة وسرورا) ونضر وجهه ينضر فهو ناضر، وقيل نضر ينضر قال (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ونضر الله وجهه. وأخضر ناضر: غصن حسن.

والنضر والنضير الذهب لنضارته، وقدح نضار خالص كالنبر، وقدح نضار بالاضافة متخذ من الشجر.

نطح: النطيحة ما نطح من الاغنام فمات، قال (والثردية والنطيحة) والنطيح والناطح الطيى والطائر الذى يستقبلك بوجهه كأنه ينطحك ويتشاءم به، ورجل نطيح مشثوم ومنه نواطح الدهر أي شدائده، وفرس نطيح يأخذ فودى رأسه بياض.

نطف: النطفة الماء الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل، قال: (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) وقال (من نطفة أمشاج - ألم يك

نطفة من منى يميني) ويكنى عن اللؤلؤة بالنطفة ومنه صبي منطف إذا كان في أذنه لؤلؤة، والنطف الدلو الواحدة نطفة، وليلة نطوف يجئ فيها المطر حتى الصباح، والناطف السائل من المائعات ومنه الناطف المعروف، وفلان منطف المعروف وفلان ينطف بسوء كذلك كقولك يندى به.

نطق: النطق في التعارف الاصوات المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الاذان قال (ما لكم لا تنطقون) ولا يكاد يقال إلا للإنسان ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع نحو الناطق والصامت فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت

ما ليس له صوت، ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيدا وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر: عجبت لها أنى يكون غناؤها \* فصيحاً ولم تغفر لمنطقها فما والمنطقيون يسمون القوة التى منها النطق نطقا وإياها عنوا حيث حلوا الإنسان فقالوا هو الحى الناطق المائت، فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الانسانية التى يكون بها الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت، وقد يقال الناطق

لما يدل على شئ وعلى هذا قيل لحكيم: ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلائل للخبرة والعبر الواعظة.

وقوله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوى العقول، وقوله (قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ) فقد قيل أراد الاعتبار فمعلوم أن الاشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة وقوله (علمنا منطق الطير) فإنه سمى أصوات الطير نطقا اعتبارا بسليمان الذى كان يفهمه، فمن فهم من شئ معنى فذلك الشئ بالاضافة إليه ناطق وإن كان صامتا، وبالاضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقا.

وقوله (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) فإن الكتاب ناطق لكن نطقه تدركه العين كما أن الكلام كتاب لكن يدركه السمع.

وقوله (وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ) فقد قيل إن ذلك يكون بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله أعلم بما يكون في النشأة الاخرة.

وقيل حقيقة النطق اللفظ الذى هو كالنطاق للمعنى في ضمه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقول الشاعر:

وأبرح ما أدام الله قومي \* بحمد الله منتطقا مجيدا فقد قيل منتطقا جانبا أي قائدا فرسا لم يركبه، فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بالمنتطق الذى شد النطاق كقوله من يطل ذيل أبيه ينتطق به، وقيل معنى المنتطق الجيد هو الذى يقول قولاً فيجيد فيه.

نظر: النظر تقليب البصر والبصيرة لا ادراك الشئ ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية، يقال نظرت فلم تنظر أي لم تتأمل ولم تترو، وقوله: (قل انظروا ماذا في السموات) أي تأملوا.

واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة، قال (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ويقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيتته أو لم تره، ونظرت فيه إذا رأيتته وتدبرته، قال: (أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت) نظرت في كذا تأملته، قال: (فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم) وقوله تعالى (أولم ينظروا

في ملكوت السموات والارض) فذلك حث على تأمل حكمته في خلقها.

ونظر الله تعالى إلى عباده: هو إحسانه إليهم وإفاضة نعمه عليهم، قال: (ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة) وعلى ذلك قوله: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ حجبون) والنظر الانتظار، يقال نظرته وانتظرته وأنظرته أي أخرته، قال تعالى: (وانظروا إنا منتظرون) وقال (فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم - قل فانظروا إني معكم من المنتظرين) وقال (انظرونا فقتبس من نوركم - وما كانوا إذا منظرين - قال أنظريني إلى يوم يعثون - قال إنك من المنظرين) وقال: (فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون) وقال: (لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) وقال (فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين) فنفى الانظار عنهم إشارة إلى ما نبه عليه بقوله: (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وقال: (إلى طعام غير ناظرين إناه) أي منتظرين وقال: (فناظرة يم يرجع

المرسلون - هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) وقال: (هل ينظرون

إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) وقال: (ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة) وأما قوله: (رب أرني أنظر إليك) فشرحه وبحث حقائقه يختص بغير هذا الكتاب.

ويستعمل النظر في التحير في الامور نحو قوله: (فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) وقال: (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) وقال: (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى - ومنهم من ينظر إليك - أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون) فكل ذلك نظر عن تحير دال على قلة الغناء.

وقوله: (وأغرقتنا آل فرعون وأنتم تنظرون) قيل مشاهدون وقيل تعتبرون، وقول الشاعر: \* نظر الدهر إليهم فابتهل

\* فنسبته أنه خاتم فأهلكهم، وحى نظر أي متجاوزون يرى بعضهم بعضا كقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يتراءى ناراهما " والنظير المثل وأصله المناظر وكأنه ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه فيباريه وبه نظرة، إشارة إلى

قول الشاعر: وقالوا به من أعين الجن نظرة

والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته، والنظر البحث وهو أعم من القياس لان كل قياس نظر وليس كل نظر قياسا.

نعج: النعجة الانثى من الضأن والبقر الوحش والشاة الجبلى وجمعها نعاج، قال: (إن هذا أحمى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة) ونعج الرجل إذا أكل لحم ضأن

فأتخم منه، وأنعج الرجل سميت نعاجه، والنعج الايضاض، وأرض ناعجة سهلة.  
نعس: النعاس النوم القليل، قال: (إذ يغشيكم النعاس أمانة - نعاسا) وقيل النعاس ههنا عبارة عن السكون والهدوء وإشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: " طوبى لكل عبد نومة ".  
نعق: نعق الراعى بصوته.

قال تعالى: (كمثل الذى ينطق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء).  
نعل: النعل معروفة، قال (فاخلع نعليك) وبه شبه نعل القرس ونعل السيف وفرس منعل في أسفل رسغه بياض على شعره، ورجل  
ناعل ومنعل ويعبر به عن الغنى كما يعبر بالخافى عن الفقر.

نعم: النعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التى يكون عليها الانسان كالجلسة والركبة، والنعمة التنعم وبنائها بناء المرة من الفعل كالضربة والشتمة، والنعمة للجنس تقال للقليل والكثير، قال (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - اذكروا نعمتي التى أنعمت عليكم) وأتمت عليكم نعمتي - فانقلبوا بنعمة من الله إلى غير ذلك من الآيات.  
والانعام إيصال الاحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصل إليه من جنس الناطقين فإنه لا يقال أنعم فلان على فرسه.

قال تعالى: (أنعمت عليهم - وإذ تقول للذى أنعم الله عليه - وأنعمت عليه) والنعماء بإزاء الضراء، قال (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته) والنعمى نقيض البؤسى، قال (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه) والنعيم النعمة الكثيرة، قال (في جنات النعيم) وقال (جنات النعيم) وتنعم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش، يقال نعمه تنعيما فتنعم أي جعله في نعمة أي لين عيش وخصب، قال: (فاكرمه ونعمه) وطعام ناعم وجارية ناعمة.

والنعم مختص بالابل، وجمعه أنعام وتسميته بذلك لكون الابل عندهم أعظم نعمة، لكن الانعام تقال للابل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الابل قال: (وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون - ومن الانعام حمولة وفرشا)، وقوله: (فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام) فالانعام ههنا عام في الابل وغيرها.  
والنعامى الريح الجنوب الناعمة المهبوب، والنعامة سميت تشبيها بالنعيم في الحلقة، والنعامة المظلة في الجبل، وعلى رأس البئر تشبيها بالنعامة في الهيئة من البعد، والنعائم من منازل القمر تشبيها بالنعامة وقول الشاعر: \* وابن النعامة عند ذلك مركبي \* فقد قيل أراد رجله وجعلها ابن النعامة تشبيها بها في السرعة.

وقيل النعامة باطن القدم، وما أرى قال ذلك من قال إلا من قوهم ابن

النعامة.

وقوهم تنعم فلان إذا مشى مشيا خفيفا فمن النعمة.

ونعم كلمة تستعمل في المدح بإزاء بئس في الذم، قال (نعم العبد إنه أواب - فنعم أجر العاملين - نعم المولى ونعم النصير -

والارض فرشناها فنعيم الماهدون - إن تبدوا الصدقات فنعما هي) وتقول إن فعلت كذا فيها ونعمت أي نعمت الخصلة هي، وغسلته غسلًا نعمًا، يقال فعل كذا وأنعم أي زاد وأصله من الانعام، ونعم الله بك عينا. ونعم كلمة للإيجاب من لفظ النعمة، تقول نعم ونعمة عين ونعمى عين ونعام عين، ويصح أن يكون من لفظ أنعم منه، أي ألين وأسهل.

نغض: الانغاض تحريك الرأس نحو الغير كالمعجب منه، قال: (فسيغضون إليك رؤسهم) يقال نغض نغضانا إذا حرك رأسه ونغض أسنانه في ارتجاف، والنغض الظليم الذى ينغض رأسه كثيرا، والنغض غصروف الكتف. نفث: النفث قذف الريق القليل وهو أقل من التفل، ونفث الرائي والساحر أن ينفث في عقده، قال: (ومن شر النفثات في العقد) ومنه الحية تنفث السم، وقيل لو سألته فثأته سواك ما أعطاك أي ما بقى في أسنانك فنفثت به، ودم نفيث نفثته الجرح، وفي المثل: لا بد للمصدور أن ينفث.

نفح: نفح الريح ينفح نفحا وله نفحة طيبة أي هبوب من الخير وقد يستعار ذلك للشر، قال: (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك) ونفحت الدابة رمت بجافرها، ونفحه بالسيف ضربه به، والنفوح من النوق التي يخرج لبنها من غير حلب، وقوس نفوح بعيدة الدفع للسهم، وأنفحة الجدى معروفة.

نفخ: النفخ نفخ الريح في الشئ، قال: (يوم ينفخ في الصور - ونفخ في الصور - ثم نفخ فيه أخرى) وذلك نحو قوله: (فإذا نقر في الناقور) ومنه نفخ الروح في النشأة الأولى، قال (ونفخت فيه من روحي) يقال انتفخ بطنه، ومنه استعير انتفخ النهار إذا ارتفع، ونفخة الربيع حين أعشب، ورجل منفوخ أي سمين.

نفذ: النفاذ الفناء، قال (إن هذا لرزقنا ما له من نفاد) يقال نفذ ينفذ، قال: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ - ما نفذت كلمات الله) وأنفذوا فنى زادهم، وخصم منافذ إذا خصم لينفذ حجة صاحبه، يقال نافذته فنفذته.

نفذ: نفذ السهم في الرمية نفوذا ونفاذا والمتعب في الخشب إذا حرق إلى الجهة الأخرى، ونفذ فلان في الأمر نفاذا وأنفذته، قال (إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)

ونفذت الأمر تنفيذا، والجيش في غزوه، وفي الحديث: "نفذوا جيش أسامة" والمنفذ الممر النافذ. نفر: النفر الانزعاج عن الشئ وإلى الشئ كالقزع إلى الشئ وعن الشئ، يقال نفر عن الشئ نفورا، قال (ما زادهم إلا نفورا - وما يزيهم إلا نفورا) ونفر إلى الحرب ينفرو وينفرو نفرا ومنه يوم النفر، قال (انفروا خفافا وثقالا - إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما - ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله - وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) والاستنفار حث القوم على النفر إلى الحرب، والاستنفار حمل القوم على أن ينفروا أي من الحرب، والاستنفار أيضا طلب النفر، وقوله (كأنهم حمر مستنفرة) قرئ بفتح الفاء وكسرهما، فإذا كسر الفاء فمعناه نافرة، وإذا فتح فمعناه منفرة.

والنفر

والنفر والنفرة عدة رجال يمكنهم النفر.

والمنافرة المحاكمة في المفاخرة، وقد أنفر فلان إذا فضل في المنافرة، وتقول العرب نفر فلان إذا سمى باسم يزعمون أن الشيطان ينفرف عنه، قال أعرابي قيل لابي لما ولدت: نفر عنه، فسماني قنفذا وكناني أبا العدا.

ونفر الجلد ورم، قال أبو عبيدة: هو من نفار الشئ عن الشئ أي تباعده عنه وتجافيه.  
نفس: النفس الروح في قوله: (أخرجوا أنفسكم) قال: (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) وقوله: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) وقوله: (ويحذركم الله نفسه) فنفسه ذاته وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف ومضاف إليه يقتضى المغايرة وإثبات شيئين من حيث العبارة فلا شئ من حيث المعنى سواه تعالى عن الاثنوية من كل وجه.

وقال بعض الناس إن إضافة النفس إليه تعالى إضافة الملك، ويعنى بنفسه نفوسنا الامارة بالسوء، وأضاف إليه على سبيل الملك.

والمنافسة مجاهدة النفس للتشبهه بالافاضل والالحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره، قال (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وهذا

كقوله (سابقوا إلى مغفرة من ربكم) والنفس الريح الداخل والخارج في البدن من القم والمنخر وهو كالعذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها ويقال للفرج نفس ومنه ما روى "إني لا أجد نفس ربكم من قبل اليمين" وقوله عليه الصلاة والسلام "لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن" أي مما يفرج بها الكرب، يقال اللهم نفس عني، أي فرج عني. وتنفست الريح إذا هبت طيبة، قال الشاعر: فإن الصبا ريح إذا ما تنفست \* على نفس محزون تجلت همومها والنفاس ولادة المرأة، تقول هي نفساء وجمعها نفاس، وصبي منفوس، وتنفس النهار عبارة

عن توسعه، قال: (والصبح إذا تنفس) ونفست بكذا ضنت نفسي به، وشئ نفيس ومنفوس به ومنفس.  
نفش: النفش نشر الصوف، قال (كالعهن المنفوش) ونفش الغنم انتشارها، والنفش بالفتح الغنم المنتشرة، قال تعالى: (إذ نفشت فيه غنم القوم) والابل النوافش المترددة ليلا في المرعى بلا راع.

نفع: النفع ما يستعان به في الوصول إلى الخيرات وما يتوصل به إلى الخير فهو خير، فالنفع خير وضده الضر، قال تعالى: (ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا) وقال: (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا) وقال: (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم - ولا تنفع الشفاعة - ولا ينفعكم نصحي) إلى غير ذلك من الايات.

نفق: نفق الشئ مضى ونفذ، ينفق إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا ومنه نفاق الائم، ونفق القوم إذا نفق سوقهم. وإما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا، وإما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها.

والانفاق قد يكون في المال وفي غيره وقد يكون واجبا وتطوعا، قال: (وأنفقوا في سبيل الله - وأنفقوا مما رزقناكم) وقال: (لن تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم - وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه - لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) إلى غير ذلك من الايات.

وقوله: (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لامسكم خشية الانفاق) أي خشية الاقتار، يقال أنفق فلان إذا نفق ما له فافتقر فالانفاق ههنا كالأماق في قوله (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) والنفقة اسم لما ينفق، قال: (وما أنفقتم من نفقة - ولا ينفقون نفقة) والنفق الطريق النافذ والسرب في الارض النافذ فيه قال (فإن استطعت أن تبغى نفقا في الارض) ومنه نفاق البريوع، وقد نافع البريوع ونفق، ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب وعلى ذلك نبه بقوله (إن المنافقين هم الفاسقون) أي الخارجون من الشرع، وجعل الله المنافقين شرا من الكافرين.

فقال (إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار) ونيفق السراويل معروف.

نفل: النفل قيل هو الغنيمة بعينها لكن اختلفت العبارة عنه لا اختلاف الاعتبار، فإنه إذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال

له غنيمة، وإذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستغنا بتعب كان أو غير تعب، وباستحقاق كان أو غير استحقاق، وقبل الظفر كان أو بعده.

والنفل ما يحصل للإنسان قبل

القسمة من جملة الغنيمة، وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفئ، وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم وعلى ذلك حمل قوله (يسئلونك عن الانفال) الآية، وأصل ذلك من النفل أي الزيادة على الواجب، ويقال له النافلة، قال تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) وعلى هذا قوله (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة) وهو ولد الولد، ويقال نفلته كذا أي أعطيته نفلا، وNFLه السلطان أعطاه سلب قبيله نفلا أي تفضلا وتبرعا، والنوفل الكثير العطاء، وانتفلت من كذا انتقيت منه.

نقب: النقب في الحائط والجلد كالنقب في الخشب، يقال نقب البيطار سره الدابة بالمنقب وهو الذي ينقب به، والمنقب المكان الذي ينقب ونقب الحائط، ونقب القوم ساروا، قال: (فتقبوا في البلاد هل من محيص) وكتب نقيب نقبت غلصمته ليضعف صوته.

والنقبة أول الجرب يبدو وجمعها نقب، والناقبة قرحة، والنقبة ثوب كالازار سمي بذلك لنقبة تجعل فيها تكة، والمنقبة طريق منفذ في

الجبال، واستعير لفعل الكريم إما لكونه تأثيرا له أو لكونه منهجا في رفعه، والنقيب الباحث عن القوم وعن أحوالهم وجمعه نقباء، قال: (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا).

نقذ: الانقاذ التخليص من ورطة، قال (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) والنقذ ما أنقذته، وفرس نقيد مأخوذ من قوم آخرين كأنه أنقذ منهم وجمعه نقائد.

نقر: النقر قرع الشيء المفضى إلى النقب والمنقار ما ينقر به كمنقار الطائر والحديدة التي ينقر بها الرحي، وعبر به عن البحث فقبيل نقرت عن الامر، واستعير للاغتياق فقبيل نقرته، وقالت امرأة لزوجها: مر بي على بني نظر ولا تمر بي على بنات نقر، أي على الرجال الذين ينظرون إلى لا على النساء اللواتي يغتبنني.

والنقرة وقبة يبقى فيها ماء السيل، ونقرة القفا: وقبته، والنقير وقبة في ظهر النواة ويضرب به المثل في الشيء الطفيف، قال تعالى: (ولا يظلمون نقيرا) والنقير أيضا خشب ينقر وينبذ فيه، وهو كريم النقير أي كريم إذا نقر عنه أي بحث، والناقور الصور،

قال (فإذا نقر في الناقور) ونقرت الرجل إذا صوت له بلسانك، وذلك بأن تلصق لسانك بنقرة حنكك، ونقرت الرجل إذا خصصته بالدعوة كأنك نقرت له بلسانك مشيرا إليه ويقال لتلك الدعوة النقرى.

نقص: النقص الخسران في الحظ والنقصان المصدر وقصته فهو منقوص، قال: (ونقص من الاموال والانفس) وقال:

(وإنما لموفوهم نصيبهم غير منقوص - ثم لم ينقصوكم شيئا).

نقض: النقص انتشار العقد من البناء والحبل والعقد وهو ضد الابرام، يقال نقضت البناء والحبل والعقد، وقد انتقض

انتقاضا، والنقض المنقوض وذلك في الشعر أكثر والنقض كذلك وذلك في البناء أكثر، ومنه قيل للبعير المهزول

نقض، ومنقض الارض من الكمأة نقض، ومن نقض الحبل والعقد استعير نقض العهد، قال: (الذين يتقضون

عهدهم - الذين يتقضون عهد الله - ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) ومنه المناقضة في الكلام وفي الشعر كناقض

جرير والفرزدق والنفيسان من

الكلام ما لا يصح أحدهما مع الآخر نحو هو كذا وليس بكذا في شئ واحد وحال واحدة، ومنه انقضت القرحة وانقضت الدجاجة صوتت عند وقت البيض، وحقيقة الانتقاض ليس الصوت إنما هو انتقاضها في نفسها لكي يكون منها الصوت في ذلك الوقت فعبّر عن الصوت به، وقوله: (الذى أفض ظهره) أي كسره حتى صار له نقيض، والانتقاض صوت لزرع القعود، قال الشاعر: \* أعلمتها الانتقاض بعد التفرقه \* ونقيض المفصل صوتها. نغم: نغمت الشئ ونغمته إذا نكرته إما باللسان وإما بالعقوبة.

قال تعالى: (وما نغموا منهم إلا أن أغناهم الله - وما نغموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله - هل تنغمون منا) الآية والنغمة العقوبة.

قال (فانتقمنا منهم فأغرقتهم في اليم - فانتقمنا من الذين أجمعوا - فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عقوبة المكذبين).

نكب: نكب عن كذا أي مال.

قال تعالى: (عن الصراط لناكبون) والمكب مجتمع ما بين العضد والكف وجمعه مناكب ومنه استعير للارض.

قال: (فامشوا في مناكبها) واستعارة المنكب لها كاستعارة الظهر لها في قوله (ما ترك على ظهرها من دابة) ومنكب القوم رأس العرفاء مستعار من الجارحة استعارة الرأس للرئيس، واليد للناصر، ولقلان النكاية في قومه كقولهم النقاية.

والانكب المائل المنكب ومن الابل الذي يمشى في شق.

والنكب داء يأخذ في المنكب.

والنكباء ريح ناكبة عن المهب، ونكبته حوادث الدهر أي هبت عليه هبوب النكباء.

نكث: النكث نكث الاكسية والغزل قريب من النقص واستعير لنقض العهد قال تعالى (وإن نكثوا أيمانهم - إذا هم ينكثون) والنكث كالتقص، والنكثية كالتقيضة، وكل خصلة ينكث فيها القوم يقال لها نكثية، قال الشاعر:

\* متى يك أمر للنكثية أشهد \* نكح: أصل النكاح للعقد، ثم استعير للجماع ومحال أن يكون في الاصل للجماع، ثم استعير للعقد لان أسماء الجماع كلها كنيات

لاستقبحهم ذكره كاستقبح تعاطيه، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظونه لما يستحسنونه، قال تعالى: (وأنكحوا الايامى - إذا نكحتم المؤمنات فانكحوهن بإذن أهلهن) إلى غير ذلك من الايات.

نكد: النكد كل شئ خرج إلى طالبه بعسر، يقال رجل نكد ونكد وناقاة نكداء طفيفة الدر صعبة الحلب، قال (والذى خبث لا يخرج إلا نكدا).

نكر: الانكار ضد العرفان، يقال أنكرت كذا ونكرت وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم - فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الانكار باللسان هو الانكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشئ وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذبا.

وعلى ذلك قوله تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - فهم له منكرون - فأى آيات الله تنكرون) والمنكر كل فعل تحكم العقول الصحيحة ببحه، أو تتوقف في استقبحه واستحسانه



العقول فتتحكم بقبحة الشريعة وإلى ذلك قصد بقوله (والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر - كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه - وينهون عن المنكر - وتأتون في ناديبكم المنكر) وتكثير الشئ من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال (نكروا لها عرشها) وتعريفه جعله بحيث يعرف.

واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يجعل الاسم على صيغة مخصوصة ونكرت على فلان وأنكرت إذا فعلت به فعلا يردعه، قال (فكيف كان نكير) أي إنكارى.

والنكر الدهاء والامر الصعب الذى لا يعرف وقد نكر نكارة، قال: (يوم يدع الداع إلى شئ نكر).

وفي الحديث " إذا وضع الميت في القبر أتاه ملكان منكر ونكير " واستعيرت المناكرة للمحاربة.

نكس: النكس قلب الشئ على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه، قال (ثم نكسوا على رؤوسهم) والنكس في المرض أن يعود في مرضه بعد إفاقتة، ومن النكس في العمر قال (ومن نعمه نكسه في الخلق) وذلك مثل قوله (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) وقرئ (نكسه)، قال الاخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد إلا لما يقلب فيجعل رأسه أسفله.

والنكس السهم الذى انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله

فيكون ردينا، ولرداءته يشبه به الرجل الدنى.

نكص: النكوص الاحجام عن الشئ، قال (نكص على عقبيه).

نكف: يقال نكفت من كذا واستنكفت منه أنفت.

قال (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله - فأما الذين استنكفوا) وأصله من نكفت الشئ نحيته ومن النكف وهو تنحية الدمع عن الخد بالاصبع، وبحر لا ينكف أي لا يتزح، والانتكاف الخروج من أرض إلى أرض.

نكل: يقال نكل عن الشئ ضعف وعجز، ونكلته قيدته، والنكل قيد الدابة وحديدة اللجام لكونهما مانعين والجمع الانكال، قال (إن لدينا أنكالا وجحيما) ونكلت به إذا فعلت به ما ينكل به غيره واسم ذلك الفعل نكال، قال (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها) وقال (جزاء بما كسبا نكالا من الله) وفي الحديث: " إن الله يحب النكل على النكل "، أي الرجل القوى على الفرس القوى.

نم: النم إظهار الحديث بالوشاية، والنميمة الوشاية، ورجل نمام، قال تعالى: (ههاز مشاء بنميم) وأصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة ومنه أسكت الله نامته أي ما ينم عليه من حرركته، والنمام نبت ينم عليه رائحته، والنميمة خطوط متقاربة وذلك لقلعة الحركة من كاتبها في كتابته.

نمل: قال تعالى: (قالت نملة يا أيها النمل) وطعام منمول فيه النمل، والنملة قرحة تخرج بالجنب تشبها بالنمل في الهيئة، وشق في الحافر ومنه فرس نمل القوائم خفيفها.

ويستعار النمل للنميمة تصورا لذيبيه فيقال هو نمل وذو نملة ونمال أي نمام، وتنمل القوم تفرقوا للجمع تفرق النمل، ولذلك يقال هو أجمع من نملة، والانملة طرف الاصابع، وجمعه أنامل.

نمج: النمج الطريق الواضح ونمج الامر ونمج وضج ومنهج الطريق ومنهاجه، قال: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ومنه قولهم: نمج الثوب ونمجه بان فيه أثر البلى، وقد نمجه البلى.

نهر: النهر مجرى الماء الفاتض وجمعه أنهار، قال (وفجرنا خلالهما نهران - وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا) وجعل الله تعالى ذلك مثلا لما يدر من فيضه وفضله في الجنة على الناس، قال: (إن المتقين في جنات ونهر -

ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً - جنات تجري من تحتها الأنهار) والنهر السعة تشبيهاً بنهر الماء، ومنه أفرقت الدم أي أسلته إسالة، وأمر الماء جرى، وأمر نهر كثير الماء، قال أبو ذؤيب:

أقامت به فابنت خيمة\* على قصب وفرات نهر والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس، وفي الاصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها، قال: (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) وقال (أتأها أمرنا ليلاً أو نهاراً) وقابل به البيات في قوله: (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بيئات أو نهاراً) ورجل نهر صاحب نهار، والنهار فرخ الحبارى، والمنهرة فضاء بين البيوت كالوضع الذي تلقى فيه الكناس، والنهر والانتهار الزجر بمغالطة، يقال نهره وانتهره، قال: (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما - وأما السائل فلا تنهر).

نهي: النهى الزجر عن الشيء، قال: (أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى) وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظة افعل نحو اجتنب كذا، أو بلفظة لا تفعل. ومن حيث اللفظ هو قولهم: لا تفعل كذا، فإذا قيل لا تفعل كذا فهى من حيث اللفظ والمعنى جميعاً نحو: (ولا تقربا هذه الشجرة) ولهذا قال: (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) وقوله: (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) فإنه لم يعن أن يقول لنفسه لا تفعل كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعته إليه وهمت به، وكذا النهى عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان وتارة بالقلب، قال: (أنتهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) وقوله: (إن الله يأمر - إلى قوله - وينهى عن الفحشاء) أي يحث على فعل الخير ويذجر عن الشر، وذلك بعضه بالعقل الذى ركبنا فيه، وبعضه بالشرع الذى شرعه لنا، والانتهاى الاتزجار عما نهى عنه، قال تعالى: (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وقال: (لئن لم تنته لارجمنك واهجرني ملياً) وقال (لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين - فهل أنتم منتهون - فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) أي بلغ به نهائيه. والانهاء في الاصل إبلاغ النهى، ثم صار متعارفاً في كل إبلاغ فليل أنهى إلى فلان خبر كذا أي بلغت إليه النهاية، وناهيك من رجل كقولك حسبك، ومعناه أنه غاية فيما تطلبه وينهاك عن تطلب غيره، وناقاة نمة تنهت سمناء، والنهية العقل النهي عن القبائح جمعها نهي، قال (إن في ذلك لآيات لاولى النهى) وتنهية الوادي حيث ينتهى إليه السيل، ونهاء النهار ارتفاعه وطلب الحاجة حتى نهي عنها أي انتهى عن طلبها، ظفر بها أو لم يظفر. نوب: التوب رجوع الشيء مرة بعد

أخرى، يقال ناب نوباً ونوبة، وسمى النحل نوباً لرجوعها إلى مقارها، ونابته نائبة أي حادثة من شأنها أن تنوب دائماً، والانابة إلى الله تعالى الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل، قال: (وخر راکعاً وأناب - وإليك أنبنا - وأنبيوا إلى ربكم - منيبين إليه) وفلان يتناب فلاناً أي يقصده مرة بعد أخرى.

نوح: نوح اسم نبي والنوح مصدر نوح أي صاح بعويل، يقال ناحت الحمامة نوحاً وأصل النوح اجتماع النساء في المناحة، وهو من التناوح أي التقابل، يقال جبلان يتناوحان، وريحان يتناوحان، وهذه الريح نيحة تلك أي مقابلتها، والنوايح النساء، والنواح المجلس.

نور: النور الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار، وذلك ضربان دنوي وأخروي، فالدنوي ضربان: ضرب معقول يعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن.

ومحسوس يعين البصر، وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات.

فمن النور الالهى قوله تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)

وقال (وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) وقال: (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هدى به من نشاء من عبادنا) وقال (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) وقال: (نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) ومن المحسوس الذى يعين البصر نحو قوله: (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور، قال: (وقمرا منيرا) أي ذا نور.

ومما هو عام فيهما قوله: (وجعل الظلمات والنور) وقوله: (ويجعل لكم نورا تمشون به - وأشرفت الارض بنور ربها) ومن النور الاخروي قوله: (يسعى نورهم بين أيديهم - والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا - انظرونا نقتبس من نوركم - فالتمسوا نورا) ويقال أنار الله كذا ونوره وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث إنه هو المنور، قال: (الله نور السموات والارض) وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله. والنار تقال للهب الذى

يبدو للحاسة، قال: (أفرايتم النار التى ترون) وقال (مثلهم كمثل الذى استوقد نارا) وللحرارة المجردة ولنار جهنم المذكورة في قوله: (النار وعددها الله الذين كفروا - وقودها الناس والحجارة - نار الله الموقدة) وقد ذكر ذلك في غير موضع.

ولنار الحرب المذكورة في قوله: (كلما أوقدوا نارا للجب) وقال بعضهم: النار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لسكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة، ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس فقال: (نقتبس من

نوركم) وتورت نارا أبصرتها، والمارة مفعلة من النور أو من النار كمنارة السراج أو ما يؤذن عليه، ومنار الارض أعلامها، والنوار النفور من الريبة وقد نارت المرأة تنور نورا ونوارا، ونور الشجر ونواره تشبيها بالنور، والنور ما يتخذ للوشم يقال نورت المرأة يدها وتسميته بذلك لكونه مظهرا لنور العضو.

نوس: الناس قيل أصله أناس فحذف فاؤه لما أدخل عليه الالف واللام، وقيل قلب من نسى وأصله إنسيان على إفعال، وقيل أصله من ناس يونس إذا اضطرب، ونست الابل سقتها، وقيل ذو نواس ملك كان يونس على ظهره ذؤابة فسمى بذلك وتصغيره على هذا نويس، قال: (قل أعوذ برب الناس) والناس قد يذكر ويراد به القضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجرزا وذلك إذا اعتبر معنى الانسانية وهو وجود الفضل والذكر وسائر الاخلاق الحميدة والمعاني المختصة به، فإن كل شئ عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه كاليد فإنها إذا عدت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السرير ورجله، فقوله: (آمنوا كما آمن الناس) أي كما يفعل من وجد فيه معنى الانسانية ولم يقصد بالانسان عينا واحدا بل قصد المعنى وكذا قوله: (أم يحسدون الناس) أي من وجد فيه معنى الانسانية أي إنسان كان، وربما قصد به النوع كما هو وعلى هذا قوله: (أم يحسدون الناس).

نوش: النوش التناول، قال الشاعر: \* تنوش البربر حيث طاب اهتصارها \* البربر ثمر الطلح والاهتصار الامالة، يقال

هصرت الغصن إذا أملته، وتناوش القوم كذا تناولوه، قال: (وأنى لهم التناوش) أي كيف يتناولون الايمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه عن قريب في حين الاختيار والانتفاع بالايمان إشارة إلى قوله: (يوم لا ينفع نفسا إيمانها)

الاية ومن همز فإما أنه أبدل من الواو همزة نحو، أفتت في وقتت، وأدور في أدور، وإما أن يكون من الناش وهو الطلب.

نوص: ناص إلى كذا التجأ إليه، وناص عنه ارتد ينوص نوصا والمناص الملجأ، قال: (ولات حين مناص) نيل: النيل ما يناله الانسان بيده، نلته أناله نيلا، قال: (لن تناولوا البر - ولا ينالون من عدو نيلا - لم ينالوا خيرا) والنول التناول يقال نلت كذا أنول نولا وأنلته أو ليته وذلك مثل عطوت كذا تناولت وأعطيته أنلته. ونلت أصله نولت على فعلت، ثم نقل إلى فلت. ويقال ما كان نولك أن

تفعل كذا أي ما فيه نوال صلاحك، قال الشاعر:

\* جزعت وليس ذلك بالنوال \* قيل معناه بصواب.

وحقيقة النوال ما يناله الانسان من الصلة وتحقيقه ليس ذلك مما تنال منه مرادا، وقال تعالى: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم).

نوم: النوم فسر على أوجه كلها صحيح بنظرات مختلفة، قيل هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليه، وقيل هو أن يتوفى الله النفس من غير موت، قال: (الله يتوفى الانفس) الاية، وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل، ورجل نؤوم ونومة كثير النوم، والمنام النوم، قال: (ومن آياته منامكم بالليل - وجعلنا نومكم سباتا - لا تأخذه سنة ولا نوم) والنومة أيضا حامل الذكر، واستام فلان إلى كذا اطمأن إليه، والمامة الثوب الذى ينام فيه، ونامت السوق كسدت، ونام الثوب أخلق أو خلق معا، واستعمال النوم فيهما على التشبيه. نون: النون الحرف المعروف، قال تعالى: (ن والقلم) والنون الحوت العظيم وسمى يونس ذا النون في قوله (وذا النون) لان النون كان قد التقمه، وسمى سيف الحارث ابن ظالم ذا النون.

ناء: يقال ناء بجانبه ينوء وبناء، قال أبو عبيدة: ناء مثل ناع أي نهض، وأنأته أنهضته، قال (لنوء بالعصبة).

وقرى (ناء) مثل ناع أي نهض به عبارة عن التكبر كقولك شمش بأفنه وازور جانبه.

نأى: قال أبو عمرو: نأى مثل نعى أعرض، وقال أبو عبيدة: تباعد، بنأى وانتأى افتعل منه والمنتأى الموضع البعيد، ومنه النؤى لحفيرة حول الحباء تباعد الماء عنه وقرى (ناء بجانبه) أي تباعد به.

والنية تكون مصدرا واسما من نويت وهى توجه القلب نحو العمل وليس من ذلك بشئ.

كتاب الواو وبل: الويل والوايل المطر الثقيل القطار، قال تعالى: (فأصابه وابل - كمثل جنة بربوة أصابها وابل) ولمراعاة الثقل قيل للامر الذى يخاف ضرره وبال، قال تعالى: (فذاقوا وبال أمرهم)، ويقال طعام وبيل، وكلاً وويل يخاف وباله، قال (فأخذناه أخذاً وبيلا).

وبر: الوبر معروف وجمعه أوبر، قال

(ومن أصوافها وأوبرها) وقيل سكان الوبر لمن بيوتهم من الوبر، وبنات أوبر للكمء الصغار التى عليها مثل الوبر، ووبرت الارنب غطت بالوبر الذى على زمعلما أثرها، ووبر الرجل في منزله أقام فيه تشبيها بالوبر الملقى، نحو تلبد بمكان كذا ثبت فيه ثبوت اللبد، ووبر قيل أرض كانت لعاد.

ويق: ويق إذا تشبط فهلك، وبقا وموبقا، قال (وجعلنا بينهم موبقا) وأوبقه كذا، قال (أو يوبقهن بما كسبوا).

وتن: الوتين عرق يسقى الكبد وإذا انقطع مات صاحبه، قال (ثم لقطعنا منه الوتين) والمتون المقطوع الوتين،  
والمواتنة أن يقرب منه قربا كقرب الوتين وكأنه أشار إلى نحو ما دل عليه قوله تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل  
الوريد) واستوتن الابل إذا غلظ وتينها من السمن.

وتد: الوتد والوتد وقد وتدته أتده وتدا، قال (والجبال أوتادا) وكيفية كون الجبال أوتادا يخص بما بعد هذا الباب  
وقد يسكن التاء ويدغم في الدال فيصير ودا، والوتدان من الاذن تشبيها بالوتد للتو فيهما.  
وتر: الوتر في العدد خلاف الشفع وقد

تقدم الكلام فيه في قوله: (والشفع والوتر) وأوتر في الصلاة.

والوتر والوتر، والوتر: الذحل، وقد وترته إذا أصبته بمكروه، قال: (ولن يترككم أعمالكم) والواتر تتابع الشيء وترا  
وفرادى: (وجاءوا تترى - ثم أرسلنا رسلنا تترى) ولا وتيرة في كذا ولا غميمة ولا غير، والوتيرة السجدة من  
الواتر، وقيل للحلقة التي يتعلم عليها الرمي الوتيرة وكذلك للارض المقادة، والوتيرة الحاجز بين المنخرين.  
وثق: وثقت به أثق ثقة: سكنت إليه

واعتمدت عليه، وأوثقته شددته، والوثاق والوثاق اسمان لما يوثق به الشيء، والوثقى تأنيث الاوثق.

قال تعالى: (ولا يوثق وثاقه أحد - حتى إذا أنخنتموهم فشلوا الوثاق) والميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد، قال: (وإذا  
أخذ الله ميثاق النبيين - وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم - وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) والموثق الاسم منه، قال: (حتى  
تؤتون موثقا من الله) إلى قوله: (موثقهم) والوثقى قريبة من الموثق، قال: (فقد استمسك بالعرورة الوثقى) وقالوا  
رجل ثقة وقوم ثقة

ويستعار للموثوق به، وناقة موثقة الخلق محكمته.

وثن: الوثن واحد الاوثان وهو حجارة كانت تعبد، قال: (إنما اتخذتم من دون الله آوثانا) وقيل أوثنت فلانا أجزلت  
عطيته، وأوثنت من كذا أكثر منه.  
وجب: الوجوب الثبوت.

والواجب يقال على أوجه: الاول في مقابلة الممكن وهو الحاصل الذي إذا قدر كونه مرتفعا حصل منه محال نحو  
وجود الواحد مع وجود الاثنان فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الاثنان.

الثاني: يقال في الذي إذا لم يفعل يستحق به اللوم، وذلك ضربان: واجب من جهة العقل كوجوب معرفة الوجدانية  
ومعرفة النبوة، وواجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفة.

ووجب الشمس إذا غابت كقولهم سقطت ووقعت، ومنه قوله تعالى (فإذا وجبت جنوبها) ووجب القلب وجيبا  
كل ذلك اعتبار بتصور الوقوع فيه، ويقال في كله أوجب.

وعبر بالموجبات عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

وقال بعضهم الواجب يقال على وجهين، أحدهما: أن يراد به اللازم الوجوب  
فإنه لا يصح أن لا يكون موجودا كقولنا في الله جل جلاله واجب وجوده.

والثاني: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد.

وقول الفقهاء الواجب ما إذا لم يفعله يستحق العقاب وذلك وصف له بشئ عارض له لا بصفة لازمة له ويجرى  
مجرى من يقول الانسان الذي إذا مشى مشى برجلين منتصب القامة.

وجد: الوجود أضرب: وجود ياحدى الحواس الخمس نحو: وجدت زيدا، ووجدت طعمه، ووجدت صوته،

ووجدت خشونتته.

ووجود بقوة الشهوة نحو: وجدت الشبع.

ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط.

ووجود بالعقل أو بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة، وما ينسب إلى الله تعالى من الوجود فيمعنى العلم المجرد إذ كان الله منزها عن الوصف بالجوارح والالات نحو (وما وجدنا لأكثرهم من عهد - وإن وجدنا أكثرهم لفاسين) وكذلك المعدوم يقال على هذه الاوجه.

فأما وجود الله تعالى

للاشياء فبوجه أعلى من كل هذا.

ويعبر عن التمكن من الشئ بالوجود نحو (اقتلوا

المشركين حيث وجدتموهم) أي حيث رأيتموهم، وقوله: (فوجد فيها رجلين) أي تمكن منهما وكانا يقتتلان، وقوله: (وجدت امرأة) إلى قوله (يسجدون للشمس) فوجود بالبصر والبصيرة فقد كان منه مشاهدة بالبصر واعتبار لحالها بالبصيرة، ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله: (وجدت قوماً قومها) الآية، وقوله (فلم تجلوا ماء) فمعناه فلم تقدرُوا على الماء، وقوله: (من وجدكم) أي تمكنكم وقدر غناكم، ويعبر عن الغنى بالوجدان والجدة، وقد حكى فيه الوجد والوجد والوجد، ويعبر عن الحزن والحب بالوجد، وعن الغضب بالموجدة، وعن الضالة بالوجود.

وقال بعضهم الموجودات ثلاثة أضرب: موجود لا مبدأ له ولا منتهى، وليس ذلك إلا الباري تعالى، وموجود له مبدأ ومنتهى كالناس في النشأة الاولى وكالجواهر الدنيوية، وموجود له مبدأ وليس له منتهى، كالناس في النشأة الاخرة.

وجس: الوجد الصوت الخفى والتوجس التسمع والايحاس وجود ذلك في النفس، قال: (فأوجس منهم خيفة) فالوجدس قالوا هو حالة

تحصل من النفس بعد الهاجس لان الهاجس مبتدأ التفكير، ثم يكون الواجس الخاطر.

وجل: الوجد استشعار الخوف، يقال: وجل يوجل وجل فهو وجل، قال: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - إنا منكم وجلون - قالوا لا توجل - وقلوبهم وجلة).

وجه: أصل الوجه الجارحة، قال (فأغسلوا وجوهكم وأيديكم - وتغشى وجوههم النار) ولما كان الوجه أول ما يستقبلك، وأشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شئ وفي أشرفه ومبدئه فقيل وجه كذا ووجه النهار. وربما عبر عن الذات بالوجه في قول الله: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام) قيل ذاته وقيل أراد بالوجه ههنا التوجه إلى الله تعالى بالاعمال الصالحة وقال: (فأينما تولوا فثم وجه الله - كل شئ هالك إلا وجهه - يريدون وجه الله - إنما نطعمكم لوجه الله) قيل إن الوجه في كل هذا ذاته ويعنى بذلك كل شئ هالك إلا هو، وكذا في أخواته. وروى أنه قيل ذلك لابي عبد الله

ابن الرضا.

فقال سبحانه الله لقد قالوا قولا عظيما.

إنما عنى الوجه الذى يؤتى منه، ومعناه كل شئ من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به الله، وعلى هذا الايات الاخر، وعلى هذا قوله: (يريدون وجهه - يريدون وجه الله) وقوله (وأقيموا

وجوهكم عند كل مسجد) فقد قيل أراد به الجارحة واستعارها كقولك فعلت كذا بيدي، وقيل أراد بالاقامة تحرى الاستقامة، وبالوجه التوجه، والمعنى أخلصوا العبادة لله في الصلاة.

وعلى هذا النحو قوله (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله) وقوله (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى - ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله) وقوله: (فأقم وجهك للدين حنيفاً) فالوجه في كل هذا كما تقدم، أو على الاستعارة للمذهب والطريق.

وفلان وجه القوم كقولهم عينهم ورأسهم ونحو ذلك.

وقال: (وما لاحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى) وقوله: (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار) أي صدر النهار.

ويقال واجهت فلانا جعلت وجهي تلقاء وجهه.

ويقال

للقصد وجه، وللمقصد جهة ووجهة وهي حيثما نتوجه للشئ، قال: (ولكن وجهة هو موليها) إشارة إلى الشريعة كقوله شرعة، وقال بعضهم: الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال في العضو والخطوة، والجاه لا يقال إلا في الخطوة.

ووجهت الشئ أرسلته في جهة واحدة فتوجه وفلان وجهه ذو جاه، قال: (وجيها في الدنيا والاخرة) وأحمق ما يتوجه به: كناية عن الجهل بالنفط، وأحمق ما يتوجه، بفتح الياء وحذف به عنه، أي لا يستقيم في أمر من الامور لحمقه، والتوجيه في الشعر الحرف الذى بين ألف التأسيس وحرف الروى.

وجف: الوجيف سرعة السير، وأوجفت البعير أسرعته، قال (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) وقيل أذل فأمل، وأوجف فأعجف أي حمل الفرس على الاسراع فهزله بذلك، قال (قلوب يومئذ واجفة) أي اضطربة كقولك طائرة وخافقة، ونحو ذلك من الاستعارات لها.

وحد: الوحدة الافراد والواحد في الحقيقة هو الشئ الذى لا جزء له ألبتة، ثم يطلق على كل موجود حتى أنه ما من عدد إلا ويصح

أن يوصف به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة وألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه: الاول ما كان واحداً في الجنس أو في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع. الثاني: ما كان واحداً بالاتصال إما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد وإما من حيث الصناعة كقولك حرفة واحدة.

الثالث: ما كان واحداً لعدم نظيره إما في الخلقة كقولك الشمس واحدة وإما في دعوى القضيلا كقولك فلان واحد دهره، وكقولك نسيح وحده.

الرابع: ما كان واحداً الامتناع التجزى فيه إما لصغره كالهباء، وإما لصلابته كالالماس، الخامس: للمبدأ، إما لمبدأ العدد كقولك

واحد اثنان، وإما لمبدأ الخط كقولك النقطة الواحدة.

والوحدة في كلها عارضة، وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه هو الذى لا يصح عليه التجزى ولا التكسر، ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى: (وإذا ذكر الله وحده اثنأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة)، والوحد المفرد ويوصف به غير الله تعالى، كقول

الشاعر: \* على مستأنس وحد \* وأحد مطلقا لا يوصف به غير الله تعالى وقد تقدم فيما مضى، ويقال فلان لا واحد له، كقولك هو نسيح وحده، وفي الظم يقال هو عيبر وحده وجحيش وحده، وإذا أريد ذم أقل من ذلك قيل رجيل وحده.

وحش: الوحش خلاف الانس وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالانس وحشا وجمعه وحوش، قال (وإذا الوحوش حشرت)، والمكان الذي لا أنس فيه وحش، يقال لقيته بوحش إصمت أي ببلد قفر، وبات فلان وحشا إذا لم يكن في جوفه طعام وجمعه أو حاش وأرض موحشة من الوحش، ويسمى المنسوب إلى المكان الوحش وحشيا، وعبر بالوحشى عن الجانب الذي يضاد الانسى، والانسى هو ما يقبل منهما على الانسان، وعلى هذا وحشى القوس وإنسيه.

وحى: أصل الوحى الاشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل أمر وحى وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة، وقد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا (فخرج على قومه من الخراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) فقد قيل رمز وقيل اعتبار وقيل كتب، وعلى هذه الوجوه قوله (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) وقوله (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله (من شر الوسواس الخناس) وبقوله عليه الصلاة والسلام " وإن للشيطان لمة الخير " ويقال للكلمة الالهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحى وذلك أضرب حسيما دل عليه قوله (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا - إلى قوله - يا ذنه ما يشاء) وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي في صورة معينة، وإما بسما ع كلام من غير معاينة كسما ع موسى كلام الله، وإما بالقاء في الروح كما ذكر عليه الصلاة والسلام " إن روح القدس نفث في روعى "، وإما بإلهام نحو (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه) وإما بتسخير نحو قوله (وأوحى ربك إلى النحل) أو بمنام كما قال عليه الصلاة والسلام

" انقطع الوحى وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن فالإلهام والتسخير والمنام " دل عليه قوله (إلا وحيا) وسما ع الكلام معاينة دل عليه قوله (أو من وراء حجاب) وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله (أو يرسل رسولا فيوحى) وقوله (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شئ) فذلك لمن يدعى شيئا من أنواع ما ذكرناه من الوحى أي نوع ادعاه من غير أن حصل له، وقوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه) الآية فهذا الوحى هو عام في جميع أنواعه وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحى المختص بأولى العزم من الرسل بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع.

فإذا قصد من الآية تنبيه أنه من الخال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله ووجوب عبادته، وقوله تعالى: (وإذا أوحيت إلى الخواصين) فذلك وحى بوساطة عيسى عليه السلام، وقوله: (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) فذلك وحى إلى الامم بوساطة الانبياء.

ومن الوحى المختص بالنبي

عليه الصلاة والسلام: (اتبع ما أوحى إليك من ربك - إن أتبع إلا ما يوحى إلى - قل إنما أنا بشر مثكم يوحى إلى) وقوله: (وأوحينا إلى موسى وأخيه) فوحيه إلى موسى بوساطة جبريل، ووحيه تعالى إلى هرون بوساطة جبريل وموسى، وقوله: (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم) فذلك وحى إليهم بوساطة اللوح والقلم فيما قيل، وقوله: (وأوحى في كل سماء أمرها) فإن كان الوحى إلى أهل السماء فقط فالوحى إليهم محذوف ذكره كأنه قال أوحى إلى



الملائكة لان أهل السماء هم الملائكة، ويكون كقوله: (إذ يوحى ربك إلى الملائكة) وإن كان الموحى إليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حى، ونطق عند من جعله حيا، وقوله: (بأن ربك أوحى لها) فقريب من الاول وقوله: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه.

ودد: الود محبة الشئ وتمنى كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمنى يتضمن معنى الود لان التمنى هو تشهى

حصول ما توده، وقوله: (وجعل بينكم مودة ورحمة) وقوله: (سيجعل لهم الرحمن ودا) فإشارة إلى ما أوقع بينهم من اللفة المذكورة في قوله: (لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت) الاية.

وفي المودة التى تقتضى الحبة المجردة في قوله: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) وقوله (وهو الغفور الودود - إن ربى رحيم ودود) فالودود يتضمن ما دخل في قوله: (فسوف

يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له، قال بعضهم: مودة الله لعباده هي مراعاته لهم.

روى أن الله تعالى قال لموسى: أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره، وأنا الودود الشكور فيصح أن يكون معنى: (سيجعل لهم الرحمن ودا) معنى قوله: (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) ومن المودة التى تقتضى معنى التمنى: (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) وقال: (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وقال: (ودوا ما عنتم - ود كثير من أهل الكتاب -

وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم - ودوا لو تكفرون كما كفروا - يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بينيه) وقوله: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) فهى عن موالة الكفار وعن مظاهرهم كقوله: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) إلى قوله: (بالمودة) أي بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها: (كأن لم يكن بينكم وبينه مودة) وفلان وديد فلان: مواده، والود صنم سمي بذلك إما لمودتهم له أو لاعتقادهم أن بينه وبين الباري مودة.

تعالى الله عن القبائح.

والود الودت وأصله يصح أن يكون وتد فأدغم وأن يكون لتعلق ما يشد به أو لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة.

ودع: الدعة الخفض يقال ودعت كذا أدعه ودعنا نحو تركته وادعا وقال بعض العلماء، لا يستعمل ماضيه واسم فاعله وإنما يقال يدع ودع، وقد قرئ: (ما ودعك ربك) وقال الشاعر: ليت شعرى عن خليلي ما الذى \*  
غاله في الحب حتى ودعه والودع ترك النفس عن المجاهدة، وفلان متدع ومتودع وفي دعة إذا كان في خفص عيش وأصله من الترك أي بحيث ترك السعي لطلب معاشه لعناء، والتوديع أصله من الدعة وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمل الله عنه كآبة السفر وأن يبلغه الدعة، كما أن التسليم دعاء له بالسلامة فصار ذلك متعارفا في تشييع المسافر وتركه، وعبر عن الترك به في قوله: (ما ودعك ربك) كقولك ودعت فلانا نحو خليلته، ويكنى بالمودع عن الميت ومنه قيل استودعتك غير مودع، ومنه قول الشاعر: \* ودعت نفسي ساعة التوديع \* ودق: الودق قيل ما يكون من خلال المطر كأنه غبار وقد يعبر به عن المطر، قال: (فترى الودق يخرج من خلاله) ويقال لما يبدو في الهواء عند شدة الحر وديقة، وقيل ودقت

الدابة واسودقت، وأتان وديق وودوق إذا أظهرت رطوبة عند إرادة الفحل، والمودق المكان الذى يحصل فيه الودق وقول

الشاعر: \* تغنى بذيل المرط إذ جنت مودقى \* تغنى أي تزيل الاثر، والمرط لباس النساء فاستعارة وتشبيه لاثر موطئ القدم بأثر موطئ المطر.

وادى: قال، (إنك بالواد المقدس) أصل الوادي الموضع الذى يسيل فيه الماء، ومنه سمي المفرج بين الجبلين واديا، وجمعه أودية، نحو نادو أندية وناج وأنجية، ويستعار الوادي للطريقة كالمنهب والاسلوب فيقال فلان في واد غير واديك، قال (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) فإنه يعنى أساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الانواع قال الشاعر: إذا ما قطعنا واديا من حديثنا \* إلى غيره زدنا الاحاديث واديا وقال عليه الصلاة والسلام: " لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا بغى إليهما ثالثا "، وقال تعالى: (فسالت أودية بقدرها) أي بقدر مياهها. ويقال ودى ودى وكفى بالودى عن ماء الفحل عند الملاعبة وبعد البول فيقال فيه أودى نحو أمذى وأمنى. ويقال ودى وأودى ومنى

وأمنى، والودى صغار الفسيل اعتبارا بسييلانه في الطول، وأوداه أهلكه كأنه أسال دمه، ووديت القليل أعطيت ديته، ويقال لما يعطى في الدم دية، قال تعالى: (فدية مسلمة إلى أهله).

وذو: يقال فلان يذو الشئ أي يقذفه لقله اعتداده به ولم يستعمل ماضيه، قال تعالى: (قالوا أجتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا - ويذرك وآهلك - فذرهم وما يفترون - وذروا ما بقى من الربا) إلى أمثاله تخصيصه في قوله (ويذرون أزواجا) ولم يقل يتركون ويخلفون فإنه يذكر فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله. والوذرة قطعة من اللحم وتسميتها بذلك لقله الاعتداد بما نحو قولهم فيما لا يعتد به هو لحم على وضم. وراث: الوراثة والارث انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد، وسمى بذلك المنقول عن الميت فيقال للقنية الموروثة ميراث وإراث.

وتراث أصله وراث فقلبت الواو ألها وتاء، قال (وتأكلون التراث) وقال عليه الصلاة والسلام " اثبتوا على مشاعركم فإنكم على إراث أيكم " أي أصله وبقيته،

قال الشاعر: فينظر في صحف كالربا \* ط فيهن إراث كتاب محى ويقال ورثت مالا عن زيد، وورثت زيدا، قال (وورث سليمان داود - وورثه أبواه -

وعلى الوارث مثل ذلك) ويقال أورثني الميت كذا، وقال (وإن كان رجل يورث كلاله) وأورثني الله كذا، قال: (وأورثناها بني إسرائيل - وأورثناها قوما آخرين - وأورثكم أرضهم - وأورثنا القوم) الآية وقال: (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) ويقال لكل من حصل له شئ من غير تعب قد ورث كذا، ويقال لمن خول شيئا مهنتا أورث، قال تعالى: (وتلك الجنة التى أورثتموها - أولئك هم الوارثون الذين يرثون) وقوله: (ويرث من آل يعقوب) فإنه يعنى وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الانبياء حتى يتنافسوا فيه، بل قلما يقتنون المال ويملكونه، ألا ترى أنه قال عليه الصلاة والسلام " إنا معاشر الانبياء لا نورث، ما تركناه صدقة " نصب على الاختصاص فقد قيل وما تركناه هو العلم وهو صدقة تشترك فيها الامة، وما روى عنه عليه الصلاة والسلام من قوله " العلماء ورثة الانبياء " فإشارة إلى ما ورثوه من العلم.

واستعمل لفظ الورثة لكون ذلك بغير ثمن ولا منة، وقال لعلى رضى الله عنه: " أنت أخى ووارثى، قال: وما أرتك؟ قال: ما ورثت الانبياء قبلى، كتاب الله وسنتى " ووصف الله تعالى نفسه بأنه الوارث من حيث إن الاشياء كلها

صاترة إلى الله تعالى، قال الله تعالى (ولله ميراث السموات والارض) وقال: (ونحن الوارثون) وكونه تعالى وارثا لما روى " أنه ينادى لمن الملك اليوم؟ فيقال لله الواحد القهار " ويقال ورثت علما من فلان أي استفدت منه، قال تعالى: (ورثوا الكتاب - أورثوا الكتاب من بعدهم ثم أورثنا الكتاب - يرثها عبادي الصالحون) فإن الوراثة الحقيقية هي أن يحصل للإنسان شئ لا يكون عليه فيه تبعة ولا عليه محاسبة، وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئا من الدنيا إلا بقدر ما يجب وفي وقت ما يجب وعلى الوجه الذى يجب ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يجاسب عليها ولا يعاقب بل يكون ذلك له عفوا صفوا كما روى أنه " من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة " .

ورد: الورد أصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره يقال وردت الماء أرد ورودا، فأنا وارد والماء مورود، وقد أوردت الأبل الماء، قال (ولما ورد ماء مدين) والورد الماء المرشح للورود، والورد خلاف الصدر، والورد يوم الحمى إذا وردت واستعمل في النار على سبيل الفضاة، قال: (فأوردهم النار وبئس الورد المورود - إلى جهنم وردا - أنتم لها واردون - ما وردوها) والوارد الذى يتقدم القوم فيسقى لهم، قال: (فأرسلوا واردهم) أي ساقبهم من الماء المورود، ويقال لكل

من يرد الماء وارد، وقوله (وإن منكم إلا واردها) فقد قيل منه وردت ماء كذا إذا حضرته وإن لم تشرع فيه، وقيل بل يقتضى ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) والكلام في هذا الفصل إنما هو لغير هذا النحو الذى نحن بصدد الان.

ويعبر عن الخموم بالمورود، وعن إتيان الحمى بالورد، وشعر وارد قد ورد العجز أو المتن، والوريد عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجارى الدم والروح، قال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) أي من روحه. والورد قيل هو من الوارد وهو الذى يتقدم إلى الماء وتسميته بذلك لكونه أول ما يرد من ثمار السنة، ويقال لنور كل شجر ورد، ويقال ورد الشجر خرج نوره، وشبه به لون الفرس فليل فرس ورد وقيل في صفة السماء إذا احمرت احمرارا كالورد أمارة للقيامة، قال (فكانت وردة كالدخان).

ورق: ورق الشجر جمعه أوراق الواحدة ورقة، قال تعالى: (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)، وورقت الشجرة: أخذت ورقها، والورقة الشجرة الخضراء الورق الحسنة، وعام أورق لا مطر له، وأورق فلان إذا أخفق ولم ينل الحاجة كأنه صار ذا ورق بلا ثمر، ألا ترى أنه عبر عن المال بالثمر في قوله (وكان له ثمر) قال ابن عباس رضى الله عنه: هو المال وباعتبار لونه في حال نضارته قيل يعبر أورق إذا صار على لونه، ويعبر أورق: لونه لون الرماد، وحمامة ورقاء.

وعبر به عن المال الكثير تشبيها في الكثرة بالورق كما عبر عنه بالثرى وكما شبه بالتراب والسيل كما يقال: له مال كالتراب والسيل والثرى، قال الشاعر: \* واغفر خطاياى وثمر ورقى \* والورق بالكسر الدراهم، قال: (فابغثوا أحدكم بورقكم هذه) وقرئ (بورقكم وبورقكم)، ويقال ورق وورق، نحو كبد وكبد. ورى: يقال وارىت كذا إذا سترته، قال تعالى: (قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم) وتواري استتر، قال: (حتى توارت بالحجاب) وروى أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد غزوا ورى بغيره، وذلك إذا ستر خيرا وأظهر غيره.

والورى، قال الخليل: الورى الانام الذين على وجه الارض في الوقت، ليس من مضى ولا من يتاسل بعلمهم،

فكأنهم، الذين يسترون الارض بأشخاصهم، ووراء إذا قيل وراء زيد كذا فإنه يقال لمن خلفه نحو قوله (ومن وراء إسحق يعقوب - أرجعوا وراءكم - فليكونوا من ورائكم) ويقال لما كان قدامه نحو (وكان وراءهم ملك) وقوله (أو من وراء جدر)

فإن ذلك يقال في أي جانب من الجدار، فهو وراءه باعتبار الذى في الجانب الاخر.  
وقوله: (وراء ظهوركم) أي خلفتموه بعد موتكم وذلك.

تبكيت لهم في أن لم يتوصلوا بمأثم إلى اكتساب ثواب الله تعالى به وقوله: (فبذوه وراء ظهورهم) فتبكيت لهم أي لم يعملوا به ولم يتدبروا آياته، وقوله: (فمن ابتغى وراء ذلك) أي من ابتغى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن يحرم التعرض له فقد تعدى طوره وخرق ستره: (ويكفرون بما وراءه) اقتضى معنى ما بعده، ويقال ورى الزند يرى وريا إذا خرجت ناره وأصله أن يخرج النار من وراء المقدح كأنما تصور كموئها فيه كما قال: \* ككمون النار في حجره \* يقال ورى يرى مثل ولى يلى، قال: (أفرأيتم النار التي تورون) ويقال فلان وارى الزند إذا كان منجحا، وكابى الزند إذا كان مخفقا، واللحم الوارى السمين.

والوراء ولد الولد وقولهم وراءك للاغراء ومعناه تأخر، يقال وراءك أوسع لك، نصب بفعل مضمر أي انت وقيل تقديره يكن أوسع لك أي تتح، وانت مكانا أوسع لك.

والوراة الكتاب الذى ورثوه عن موسى وقد قيل هو فوعلة ولم يجعل تفعلة لقللة وجود ذلك والتاء بدل من الواو نحو تيقور لان أصله ويقور، التاء بدل عن الواو من الوقار وقد تقدم.

وزر: الوزر الملجأ الذى يلتجأ إليه من الجبل، قال: (كلا لا وزر إلى ربك) والوزر الثقل تشبيها بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الأثم كما يعبر عنه بالثقل، قال: (ليحملوا أوزارهم كاملة) الآية، كقوله (وليحملن أثقالهن وأثقالا مع أثقالهن) وحمل وزر الغير في الحقيقة هو على نحو ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله: " من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شئ، ومن سن سنة سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها " أي مثل وزر من عمل بها.

وقوله: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أي لا يحمل وزره من حيث يتعرى المحمول عنه، وقوله: (ووضعنا عنك وزرك) أي ما كنت فيه من أمر الجاهلية فأعفيت بما خصصت به عن تعاطى ما كان عليه قومك، والوزير المتحمل ثقل أميره وشغله، والوزارة على بناء الصناعة.

وأوزار الحرب واحدها وزر: آلتها من السلاح، والموازرة المعاونة، يقال وازرت فلانا موازرة أعتته على أمره، قال: (واجعل لى وزيرا من أهلى - ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم).

وزع: يقال وزعته عن كذا كففته عنه، قال: (وحشر لسليمان) إلى قوله (فهم يوزعون)

فقوله (يوزعون) إشارة إلى أنهم مع كثرتهم وتفاوتهم لم يكونوا مهملين مبعدين كما يكون الجيش الكثير المتأذى بمعرتهم بل كانوا مسوسين ومقموعين.

وقيل في قوله (يوزعون) أي حبس أولهم على آخرهم وقوله: (ويوم يحشر) إلى قوله (فهم يوزعون) فهذا وزع على سبيل العقوبة كقوله (ولهم مقامع من حديد) وقيل لا بد للسلطان من وزعة، وقيل الوزوع الولوع بالشئ، يقال أوزع الله فلانا إذا ألهمه الشكر وقل هو من أوزع بالشئ إذا أولع به كأن الله تعالى يوزعه بشكره، ورجل وزوع وقوله (رب أوزعني أن أشكر نعمتك) قيل معناه ألهمنى وتحقيقه أولعني ذلك واجعلني بحيث

أزاع نفسي عن الكفران.

وزن: الوزن معرفة قدر الشيء، يقال وزنته وزنا وزنة، والمتعارف في الوزن عند العامة ما يقدر بالقسط والقبان. وقوله (وزنوا بالقسط المستقيم - وأقيموا الوزن بالقسط) إشارة إلى مراعاة المعدلة في جميع ما يتحراه الانسان من الافعال والاقوال.

وقوله (وأبتنا فيها من كل شئ موزون) فقد قيل هو المعادن كالفضة والذهب، وقيل بل ذلك إشارة إلى كل ما أوجده الله تعالى وأنه خلقه باعتدال كما قال (إنا كل شئ خلقناه بقدر) وقوله (والوزن يومئذ الحق) فإشارة إلى العدل في محاسبة الناس كما قال (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) وذكر في مواضع الميزان بلفظ الواحد اعتبارا بالحاسب وفي مواضع بالجمع اعتبارا بالحاسين ويقال وزنت لفلان ووزنته كذا، قال: (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)، ويقال قام ميزان النهار إذا انتصف.

وسوس: الوسوسة الخطرة الرديئة وأصله من الوسواس وهو صوت الحلى والهمس الخفى، قال (فوسوس إليه الشيطان) وقال

(من شر الوسواس) ويقال لهمس الصائد وسواس.

وسط: وسط الشيء ما له طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت وسطه صلب وضربت وسط رأسه بفتح السين. ووسط بالسكون.

يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا.

والوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان يقال هذا أوسطهم حسبا إذا كان في واسطة قومهم، وأرفعهم محلا وكالوجود الذى هو بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الافراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفة، نحو (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وعلى ذلك (قال أوسطهم) وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالحير والشر ويكنى به عن الرذيل نحو قولهم فلان وسط من الرجال

تنبيهها أنه قد خرج من حد الحير.

وقوله (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فمن قال الظهر فاعتبار بالنهار ومن قال المغرب فلكونها بين الركعتين وبين الارباع اللتين بنى عليهما عدد

الركعات، ومن قال الصبح فلكونها بين صلاة الليل والنهار، قال ولهذا قال (أقم الصلاة لدلوك الشمس) الآية أي صلاته وتخصيصها بالذكر لكثرة الكسل عنها إذ قد يحتاج إلى القيام إليها من لذيذ النوم ولهذا زيد في أذانه: الصلاة خير من النوم، ومن قال صلاة العصر فقد روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فلكون وقتها في أثناء الاشغال لعامة الناس بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغ إما قبلها وإما بعدها ولذلك توعد النبي صلى الله عليه وسلم عليها فقال " من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ".

وسع: السعة تقال في الامكنة وفي الحال وفي الفعل كالتقدرة والوجود ونحو ذلك، ففي المكان نحو قوله (إن أَرْضِي واسعة - ألم تكن أرض الله واسعة) وفي الحال قوله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته) وقوله: (على الموسع قدره) والوسع من القدرة ما يفضل عن قدر المكلف، قال (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) تنبيهها أنه يكلف عبده دوين ما ينوء به قدرته، وقيل معناه يكلفه ما يثمر له السعة أي جنة عرضها السموات والارض كما قال (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله (وسع كل شئ علما) فوصف له نحو (أحاط

بكل شئ علما) وقوله (والله واسع عليم - وكان الله واسعا حكيما) فعبارة عن سعة قدرته وعلمه ورحمته وإفضاله كقوله (وسع ربي كل شئ علما - ورحمتي وسعت كل شئ) وقوله (وإننا لموسعون) فإشارة إلى نحو قوله (الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) ووسع الشئ اتسع والوسع الجدة والطاقة، ويقال ينفق على قدر وسعه. وأوسع فلان إذا كان له الغنى، وصار ذا سعة، وفرس وساع الخطو شديد العدو. وسق: الوسق جمع المتفرق، يقال وسقت الشئ إذا جمعته، وسمى قدر معلوم من الحمل كحمل البعير وسقا، وقيل هو ستون صاعا، وأوسقت البعير حملته حمله، وناقه واسق ونوق مواسيق إذا حملت. ووسقت الحنطة جعلتها وسقا ووسقت العين الماء حملته، ويقولون لا أفعله ما وسقت عيني الماء. وقوله: (والليل وما وسق) قيل وما جمع من الظلام، وقيل عبارة عن طوارق الليل، ووسقت الشئ جمعته، والوسيقة الأبل المجموعة كالرفقة من الناس، والاتساق الاجتماع والاطراد، قال الله تعالى: (والقمر إذا اتسق). وسل: الوسيلة التوصل إلى الشئ برغبة

وهي أخص من الوسيلة لتضمنها المعنى الرغبة، قال تعالى: (وابتغوا إليه الوسيلة) وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهي كالتقربة، والوسائل الراغب إلى الله تعالى، ويقال إن التوصل في غير هذا: السرقة، يقال أخذ فلان إبل فلان توسلا أي سرقة. وسم: الوسم التأثير والسمة الاثر، يقال وسمت الشئ وسمما إذا أثرت فيه بسمة، قال تعالى: (سيمانهم في وجوههم من أثر السجود) وقال: (تعرفهم بسيماهم) وقوله (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) أي للمعتبرين العارفين المتعظين، وهذا الوسم هو الذى سماه قوم الزكاة وقوم الفراسة وقوم الفطنة، قال عليه الصلاة والسلام: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " وقال: (سنسمه على الخطوم) أي نعلمه بعلامة يعرف بها كقوله: (تعرف في وجوههم نصره النعيم) والوسمى ما يسم من المطر الاول بالنبات وتوسمت تعرفت بالسمة، ويقال ذلك إذا طلبت الوسمى، وفلان وسيم الوجه حسنه، وهو ذو وسامة عبارة عن الجمال، وفلانة ذات ميسم إذا كان عليها أثر الجمال، وفلان موسوم بالخير، وقوم وسام، وموسم الحاج معلمهم الذى يجتمعون فيه، والجمع المواسم، ووسموا شهلوا الموسم كقولهم عرفوا وحصوا وعيلوا: إذا شهدوا وعرفوا، واخصب وهو الموضع الذى يرمى فيه الحصاة. وسن: الوسن والسنة الغفلة والغفوة، قال: (لا تأخذ سنة ولا نوم) ورجل وسنان، وتوسنها غشيها نائمة، وقيل وسن وأسن إذا غشى عليه من ربح البئر، وأرى أن وسن يقال لتصور النوم منه لا لتصور الغشيان. وسى: موسى من جعله عربيا فمقول عن موسى الحديد، يقال أو سبت رأسه حلقتة. وشى: وشيت الشئ وشيا جعلت فيه أثرا يخالف معظم لونه، واستعمل الوشى في الكلام تشبيها بالمنسوج، والشية فعلة من الوشى، قال: (مسلمة لا شية فيها) وثور موشى القوائم. والواشى يكتئ به عن المنام، ووشى فلان كلامه عبارة عن الكذب نحو موهه وزخرفه.

وصب: الوصب السقم اللازم، وقد وصب فلان فهو وصب وأوصبه كذا فهو يتوصب نحو يتوجع، قال: (ولهم عذاب واصب - وله الدين واصبا) فتوعد لمن اتخذ إلهين، وتنبه أن جزاء من فعل ذلك عذاب لازم شديد، ويكون الدين ههنا الطاعة، ومعنى الواصب الدائم أي حق الانسان أن يطبعه دائما في جميع أحواله كما وصف به الملائكة حيث قال: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ويقال وصب وصبوا دام،

ووصب الدين وحب، ومفازة واصبة بعيدة لا غاية لها.

وصد: الوصيدة حجرة تجعل للمال في الجبل، يقال أوصدت الباب وآصدته أي أطقته وأحكمته، وقال: (عليهم نار موصدة) وقرئ بالهمز مطبقة، والوصيد المتقارب الاصول.

وصف: الوصف ذكر الشئ بحليته وبعته، والصفة الحالة التي عليها الشئ من

حليته وبعته كالزينة التي هي قدر الشئ، والوصف قد يكون حقاً وباطلاً، قال: (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) تنبيهاً على كون ما يذكرونه كذباً، وقوله عز وجل: (رب العزة عما يصفون) تنبيه على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقد كثير من الناس لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه وأنه يتعالى عما يقول الكفار، ولهذا قال عز وجل: (وله المثل الأعلى) ويقال اتصف الشئ في عين الناظر إذا احتتم الوصف، ووصف البعير وصوفاً إذا أجاد السير، والوصيف الخادم، والوصيفة الخادمة، ويقال وصف الجارية.

وصل: الاتصال اتحاد الاشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة، ويضاد الانفصال ويستعمل الوصل في الاعيان وفي المعاني، يقال وصلت فلانا، قال الله تعالى (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) فقوله (إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) أي ينسبون، يقال فلان متصل بفلان إذا كان بينهما نسبة أو مصاهرة، وقوله عز وجل: (ولقد وصلنا لهم القول) أي أكثرنا لهم القول موصولاً

بعضه ببعض، وموصل البعير كل موضعين حصل بينهما وصلة نحو ما بين العجز والقنخند، وقوله (ولا وصيلة) وهو أن أحدهم كان إذا ولدت له شاته ذكراً وأثنى قالوا وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها، وقيل الوصيلة العمارة والخصب، والوصيلة الارض الواسعة، ويقال هذا وصل هذا أي صلته.

وصى: الوصية التقدم إلي الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصية متصلة النبات، ويقال أوصاه ووصاه، قال: (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) وقرئ (وأوصى) قال الله عز وجل: (ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب - ووصينا الانسان - من بعد وصية يوصى بها - حين الوصية اثنان) ووصى أنشأ فضله وتوصى القوم إذا أوصى بعضهم إلى بعض، قال: (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - أتواصوا به بل هم قوم طاغون) وضع: الوضع أعم من الخط ومنه الموضع، قال: (يجرفون الكلم عن مواضعه) ويقال ذلك في الحمل والحمل ويقال وضعت الحمل فهو موضع، قال: (وأكواب موضوعة - والارض

وضعتها للانام) فهذا الوضع عبارة عن الابداع والخلق، ووضعت المرأة الحمل وضعا، قال: (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت) فأما الوضع والتضع فأن تحمل في آخر طهرها في مقبل الحيض. ووضع البيت بناؤه، قال الله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس - ووضع الكتاب) هو إبراز أعمال العباد نحو قوله (ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) ووضعت الدابة تضع في سيرها أسرع وداية حسنة الموضوع وأوضعتها حملتها على الاسراع، قال الله عز وجل: (ولا وضعوا خلالكم) والوضع في السير استعارة كقولهم ألقى باعه وثقله ونحو ذلك، والوضعية الخطيطة من رأس المال، وقد وضع الرجل في تجارته يوضع إذا خسر، ورجل وضيع بين الضعة في مقابلة رفيع بين الرفعة.

وضن: الضن نسج الدرع، ويستعار لكل نسج محكم، قال: (على سرر موضونة) ومنه الوضين وهو حزام الرجل وجمعه وضن.

وطر: الوطر النهضة والحاجة المهمة،

قال الله عز وجل: (فلما قضى زيد منها وطراً).

وطأ: وطئ الشيء فهو وطئ بين الوطأة والطة والطننة، والوطاء ما توطأت به، ووطأت له بفراشه.  
 ووطأته برجلي أطوه وطأ ووطأة ووطأة وتوطأته، قال الله تعالى: (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ) وقرئ وطاء وفي الحديث: " اللهم اشدد وطأتك على مضر " أي ذلهم.  
 ووطئ امرأته كناية عن الجماع، صار كالتصريح للعرف فيه، والمواطأة الموافقة وأصله أن يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه، قال الله عز وجل: (إنما النسئ) إلى قوله: (ليواطوا عدة ما حرم الله).  
 وعد: الوعد يكون في الخير والشر، يقال وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا، والوعيد في الشر خاصة يقال منه أوعدته ويقال واعدته وتواعدنا، قال الله عز وجل: (إن الله وعدكم وعد الحق - أفمن وعدناه وعدا حسنا - وعدكم الله مغام - وعد الله الذين آمنوا) إلى غير ذلك.  
 ومن الوعد بالشر (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) وكانوا إنما يستعجلونه بالعذاب، وذلك وعيد، قال: (قل أفأنتكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا - إن موعدهم الصبح - فأتنا بما تعدنا - وإما نرينك بعض الذي نعلمهم - فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله - الشيطان يعدكم الفقر) ومما يتضمن الأمرين قول الله عز وجل: (ألا إن وعد الله حق) فهذا وعد بالقيامة وجزاء العباد إن خيرا فخير وإن شرا فشر.  
 والموعد والميعاد يكونان

مصدرا واسما، قال: (فاجعل بيننا وبينك موعدا - بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا - موعدكم يوم الزينة - بل لهم موعد - قل لكم ميعاد يوم - ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد - إن وعد الله حق) أي البعث (إنما توعدون لآت - بل لهم موعد لن يجلبوا من دونه موثلا) ومن المواعدة قوله: (ولكن لا تواعدوهن سرا - وواعدنا موسى ثلاثين ليلة - وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة) وأربعين وثلاثين مفعول لا ظرف أي انقضاء ثلاثين وأربعين، وعلى هذا قوله: (وواعدناكم جانب الطور الايمن - واليوم الموعود) وإشارة إلى القيامة كقوله عز وجل (ميقات يوم معلوم) ومن الایعاد قوله: (ولا تتعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله) وقال: (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد - فذكر بالقرآن من يخاف وعيد - لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد) ورأيت أروضهم واعدة إذا رجي خيرا من النبات، ويوم واعد حر أو برد، وعيد الفحل هديره وقوله عز وجل: (وعد الله الذين آمنوا) إلى قوله: (ليستخلفنهم) وقوله ليستخلفنهم تفسير لوعده كما أن قوله عز وجل: (لذكر مثل الاثنتين) تفسير الوصية.

وقوله: (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) فقوله إنما لكم بدل من قوله إحدى الطائفتين، تقديره وعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم، إما طائفة العير وإما طائفة النفير.  
 والعدة من الوعد ويجمع على عدات، والوعد مصدر لا يجمع.

ووعدت يقتضى مفعولين الثاني منهما مكان أو زمان أو أمر من الامور نحو وعدت زيدا يوم الجمعة، ومكان كذا، وأن أفعل كذا، فقوله أربعين ليلة لا يجوز أن يكون المفعول الثاني من: (واعدنا موسى أربعين) لان الوعد لم يقع في الاربعين بل

انقضاء الاربعين وتامها لا يصح الكلام إلا بهذا.

وعظ: الوعظ زجر مقترن بتخويف.

قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم، قال تعالى: (يعظكم لعلكم تذكرون - قل إنما أعظكم - ذلكم توعدون - قد جاءكم موعظة من ربكم - وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى - وهدى



وموعظة للمتقين - وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا - فأعرض عنهم وعظهم).  
وعى: الوعى حفظ الحديث ونحوه، يقال وعيته في نفسه، قال تعالى: (لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية)  
والإيعاء حفظ الامتعة في الوعاء، قال: (وجمع فأوعى)، قال الشاعر: \* والشعر أحيث ما أوعيت من زاد \*

وقال (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه) ولا وعى عن كذا أي لا تماسك للنفس دونه  
ومنه ما لى عنه وعى أي بد، ووعى الجرح يعى وعيا جمع المدة،

ووعى العظم اشتد وجمع القوة، والواعية الصارخة، وسمعت وعى القوم أي صراخهم.

وفد: يقال وفد القوم ففادة وهم وفد ووفود وهم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج ومنه الوافد  
من الابل وهو السابق لغيره، قال (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا).

وفر: الوفر المال التام، يقال وفرت كذا تمتته وكملته، أفره وفرا ووفورا وفرة ووفرتة على التكثير، قال (فإن جهنم  
جزاؤكم جزاء موفورا) ووفرت عرضه إذا لم تنتقصه، وأرض في نبتها وفرة إذا كان تاما، ورأيت فلانا ذا وفارة أي  
تام المروءة والعقل، والوافر ضرب من الشعر.

وفض: الأيفاض الإسراع، وأصله أن يعدو من عليه الوفضة وهي الكنانة تتخشخش عليه وجمعها الوفاض، قال:  
(كأنهم إلى نصب يوفضون) أي يسرعون، وقيل الأوفاض الفرق من الناس للمستعجلة، يقال لقبيته على أوفاض أي  
على عجلة، الواحد وفض.

وفق: الوفق المطابقة بين الشئين، قال (جزاء وفاقا) يقال وافقت فلانا ووافقت الأمر

صادفته، والاتفاق مطابقة فعل الإنسان القدر ويقال ذلك في الخير والشر، يقال اتفق لفلان خير، واتفق له شر.  
والتوفيق نحوه لكنه يختص في التعارف بالخير دون الشر، قال تعالى (وما توفيقى إلا بالله)، ويقال أتانا لتيفاق الهلال  
وميفاقه أي حين اتفق إهلاله.

وفى: الوافى الذى بلغ التمام يقال درهم واف وكيل واف وأوفيت الكيل والوزن، قال تعالى: (وأوفوا الكيل إذا  
كلتم) وفى بعهدته وفى وفاء وأوفى إذا تم العهد ولم ينقض حفظه، واشتقاق ضده وهو الغدر يدل على ذلك وهو  
الترك والقرآن جاء بأوفى، قال تعالى (وأوفوا بعهدكم - وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم - بلى من أوفى  
بعهدته واتقى - والموفون بعهدهم إذا عاهدوا - يوفون بالنذر - ومن أوفى بعهدته من الله) وقوله (وإبراهيم الذى  
وفى) فتوفيته أنه بذل الجهود في جميع ما طولب به مما أشار إليه في قوله (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم)  
من بذل ماله بالانفاق في طاعته، وبذل ولده الذى هو أعز من نفسه للقربان، وإلى ما نبه عليه بقوله (وفى) أشار  
بقوله تعالى (وإذا ابتلى

إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) وتوفية الشئ بذله وافيا، واستيفاءه تناوله وافيا، قال تعالى (ووفيت كل نفس ما  
كسبت) وقال (وإنما توفون أجوركم - ثم توفى كل نفس -

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب - من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها - وما تنفقوا  
من شئ في سبيل الله يوف إليكم - فوفاه حسابه) وقد عبر عن الموت والنوم بالتوفى، قال تعالى: (الله يتوفى الأنفس  
حين موتها - وهو الذى يتوفاكم بالليل - قل يتوفاكم ملك الموت - الله الذى خلقكم ثم يتوفاكم - الذين تتوفاهم  
الملائكة - توفته رسلنا - أو نتوفينك - وتوفنا مع الأبرار - وتوفنا مسلمين - توفنى مسلما - يا عيسى إني  
متوفيك ورافلك إلى) وقد قيل توفى رفعة واختصاص لا توفى موت.

قال ابن عباس: توفي موت لانه أماته ثم أحياه.

وقب: الوب كالنقرة في الشئ ووقب إذا دخل في وقب ومنه وقبت الشمس غابت، قال: (ومن شر غاسق إذا وقب) تغييبه،

والوقيب صوت قنب الدابة وقبيه وقبه.

وقت: الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال إلا مقدرًا نحو قولهم وقت كذا جعلت له وقتًا، قال: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا - وإذا الرسل أفتت) والميقات الوقت المضروب للشئ والوعد الذي جعل له وقت، قال عز وجل (إن يوم الفصل ميقاتهم - إن يوم الفصل كان ميقاتًا - إلى ميقات يوم معلوم) وقد يقال الميقات للمكان الذي يجعل وقتًا للشئ كميقات الحج.

وقد: يقال وقدت النار تقد وقودًا ووقداً، والوقود، يقال للحطب الجعول للوقود ولما حصل من اللهب، قال: (وقودها الناس والحجارة - أولئك هم وقود النار - النار ذات الوقود) واستوقدت النار إذا ترشحت لا يقادها، وأوقدتها، قال: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا - ومما يوقدون عليه في النار - فأوقد لي يا هامان - نار الله الموقدة) ومنه وقدة الصيف أشد حرا، واتقد فلان غضبا.

ويستعار وقد واتقد للحرب كاستعارة النار والاشتعال ونحو ذلك لها، قال تعالى: (كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله) وقد يستعار ذلك للتلاؤ، فيقال اتقد الجوهر والنهب. وقد: قال: (والموقودة) أي المقتولة بالضرب.

وقر: الوقر النقل في الاذن، يقال وقرت أذنه تقر وتوفر، قال أبو زيد: وقرت توقر فهي موقورة، قال: (وفي آذاننا وقر - وفي آذانهم وقرا) والوقر الحمل للحمار وللبلع كالوسق للبعير، وقد أوقرته ونحلة موقرة وموقرة، والوقار السكون والحلم، يقال هو وقور ووقار ومتوقر، قال: (ما لكم لا ترجون لله وقارا) وفلان ذو وقرة، وقوله: (وقرن في بيوتكن) قيل هو من الوقار.

وقال بعضهم هو من قولهم وقرت أقر وقرأ أي جلست، والوقير القطيع العظيم من الضأن كأن فيها وقارا لكثرتها وبطاء سيرها.

وقع: الوقوع ثبوت الشئ وسقوطه، يقال وقع الطائر وقوعا، والواقعة لا تقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد نحو:

(إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة) وقال (سأل سائل بعذاب واقع - فيومئذ وقعت الواقعة) ووقوع القول

حصول متضمنه، قال تعالى: (ووقع القول عليهم بما ظلموا) أي وجب العذاب الذي وعدوا الظلمهم، فقال عز وجل: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض) أي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها. قال تعالى: (قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) وقال: (أثم إذا ما وقع آمنتهم به) وقال (فقد وقع أجره على الله) واستعمال لفظة الوقوع ههنا تأكيد للوجوب كاستعمال قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين - كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين) وقوله عز وجل: (فقعوا له ساجدين) فعارة عن مبادرتهم إلى السجود، ووقع المطر نحو سقط، ومواقع الغيث مساقطه، والمواقعة في الحرب ويكنى بالمواقعة عن الجماع، والايقاع يقال في الاسقاط وفي شن الحرب بالوقعة ووقع الحديد صوته، يقال وقعت الحديد أقعها وقعا إذا حددتها بالميقعة، وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك، وعنه استعير الوقيعة في الانسان.

والحافر الوقع الشديد الاثر، ويقال

للمكان الذى يستقر الماء فيه الوقعة، والجمع الوقائع، والموضع الذى يستقر فيه الطير موقع، والتوقيع أثر الدبر يظهر البعير، وأثر الكتابة في الكتاب، ومنه استعير التوقيع في القصص.

وقف: يقال وقفت القوم أقفهم وقفًا وواقفهم وقفًا، قال (وقفوهم إهم مسؤلون) ومنه استعير وقفت الدار إذا سبلتها، والوقف سوار من عاج، وحمار موقف بأرساغه مثل الوقف من البياض كقولهم فرس محجل إذا كان به مثل الحجل، وموقف الانسان حيث يقف، والمواقفة أن يقف كل واحد أمره على ما يقفه على صاحبه، والوقيفة الوحشية التي يلجئها الصائد إلى أن تقف حتى تصاد.

وقى: الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال وقيت الشيء أقيه وقاية ووقاء، قال: (فوقاهم الله - ووقاهم عذاب السعير - وما لهم من الله من واق - مالك من الله من ولى ولا واق - قوا أنفسكم وأهليكم نارًا) والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفًا حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه، وصار التقوى في تعارف

الشرع حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحذور، ويسم ذلك بترك بعض المباحات لما روى: " الحلال بين، والحرام بين، ومن رجع حول الحمى فحقيق أن يقع فيه " قال الله تعالى: (فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - إن الله مع الذين اتقوا - وسيق الذين اتقوا رهم إلى الجنة زمرا) وجعل التقوى منازل قال: (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله - و - اتقوا ربكم - ومن يخش الله ويتقه - واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام - اتقوا الله حتى تفقاته) وتخصيص كل واحد من هذه الالفاظ له ما بعد هذا الكتاب.

ويقال اتقى فلان بكذا إذا جعله وقاية لنفسه، وقوله (أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) تشبيه على شدة ما ينالهم، وإن أجدر شئ يتقون به من العذاب يوم القيامة هو وجوههم، فصار ذلك كقوله: (وتغشى وجوههم النار - يوم يسحبون في النار على وجوههم).

وكد: وكدت القول والفعل وأكدت أحكامته، قال تعالى: (ولا تنقضوا الايمان بعد

توكيدها) والسير الذى يشد به القربوس يسمى التأكيد، ويقال توكيد، والوكاد جبل يشد به البقر عند الحلب، قال الخليل: أكدت في عقد الايمان أجود، ووكدت في القول أجود، تقول إذا عقدت: أكدت، وإذا حلفت وكدت ووكدت وكده إذا قصد قصده وتخلق بخلقته.

وكز: الوكر الطعن والدفع والضرب بجميع الكف، قال تعالى: (فوكزه موسى).

وكل: التوكيل أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبًا عنك، والوكيل فعيل بمعنى المفعول، قال تعالى: (وكفى بالله وكيلا) أي اكتف به أن يتولى أمرك ويتوكل لك وعلى هذا: (حسبنا الله ونعم الوكيل - وما أنت عليهم بوكيل) أي بموكل عليهم وحافظ لهم كقوله: (لست عليهم بمسيطر إلا من تولى) فعلى هذا قوله تعالى: (قل لست عليكم بوكيل) وقوله: (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا - أمن يكون عليهم وكيلا) أي من يتوكل عنهم؟ والتوكل يقال على وجهين، يقال توكلت

لفلان بمعنى توليت له، ويقال وكلته فتوكل لى: وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته، قال عز وجل: (فليتوكل المؤمنون - ومن يتوكل على الله فهو حسبه - ربنا عليك توكلنا - وعلى الله فتوكلوا - وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا - وتوكل عليه - وتوكل على الحى الذى لا يموت) وواكل فلان إذا ضيع أمره متكلا على غيره، وتوكل القوم إذا اتكل كل على الآخر، ورجل وكلة تكلة

إذا اعتمد غيره في أمره، والوكال في الدابة أن لا يمشى إلا بمشى غيره، وربما فسر الوكيل بالكفيل، والوكيل أعم لان كل كفيل وكيل، وليس كل وكيل كفيلًا.

ولج: الولوج الدخول في مضيق، قال: (حتى يلج الجمل في سم الخياط) وقوله: (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) فتنبيه على ما ركب الله عزوجل عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها.

والوليحة كل ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من أهله، من قولهم فلان وليحة في القوم إذا لحق بهم وليس منهم إنسانا كان أو غيره، قال: (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) وذلك مثل قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) ورجل خرجة ولجة: كثير الخروج والولوج. وكأ: الوكاء رباط الشيء وقد يجعل الوكاء اسما لما يجعل فيه الشيء فيشد به ومنه أو كأت فلانا جعلت له متكأ، وتوكأ على العصا اعتمد بها وتشدد بها، قال تعالى: (هي عصاي أتوكأ عليها)، وفي الحديث " كان يوكى بين الصفا والمروة " قال معناه يملا ما بينهما سعيا كما يوكى السقاء بعد الملء، ويقال أو كيت السقاء ولا يقال أو كأت. ولد: الولد المولود يقال للواحد والجمع والصغير والكبير، قال الله تعالى: (فإن لم يكن له ولد - أئى يكون له ولد) ويقال للمتبنى ولد، قال: (أو نتخذة ولدا) وقال: (ووالد وما ولد) قال أبو الحسن: الولد الابن والابنة والولد هم الاهل والولد.

ويقال ولد فلان.

قال تعالى: (والسلام على يوم ولدت - وسلام عليه يوم ولد) والاب يقال له والد والام والدة ويقال لهما والدان، قال: (رب اغفر لي ولوالدي) والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وإن كان في الاصل يصح لمن قرب عهده أو بعد كما يقال لمن قرب عهده بالاجتماع جنى فإذا كبر الولد سقط عنه هذا الاسم وجمعه ولدان، قال (يوما يجعل الولدان شيبا) والوليدة مختصة بالاماء في عامة كلامهم، والدة مختصة بالترب، يقال فلان لدة فلان، وتربه، وتقصانه الواو لان أصله ولدة.

وتولد الشيء من الشيء حصوله عنه بسبب من الاسباب وجمع الولد أولاد قال: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة - إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدوا.

وقيل الولد جمع ولد نحو أسد وأسد، ويجوز أن يكون واحدا نحو بخل وبخل وعرب وعرب، وروى ولدك من دمي عقبيك وقرئ: (من لم يزد ماله وولده).

ولق: الولق الاسراع، ويقال ولق الرجل

يلق كذب، وقرئ (إذ تلقونه بألسنتكم) أي تسرعون الكذب من قولهم جاءت الابل تلق، والاولق من فيه جنون وهوج

ورجل مالوق ومؤلق وناققة ولقى سريعة، والوليقة طعام يتخذ من السممن، والولق أخف الطعن.

وهب: الهبة أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض، يقال وهبته هبة وموهبة وموهبا، قال تعالى: (ووهبنا له إسحق - الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق - إنما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا) فنسب الملك إلى نفسه الهبة لما كان سببا في إيصاله إليها، وقد قرئ (لهب لك) فنسب إلى الله تعالى فهذا على الحقيقة والاول على التوسع.

وقال تعالى: (فوهب لى ربي حكما - ووهبنا لداود سليمان - ووهبنا له أهله - ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون

نبيا - فهب لى من لذنك ولىا يرثنى - ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين - هب لنا من لذنك رحمة - هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى) ويوصف الله تعالى بالواهب والوهاب بمعنى أنه يعطى كلا على استحقاقه، وقوله (إن وهبت نفسها) والاتهاب قبول الهبة، وفى الحديث " لقد هممت أن لا أئهب إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى ". وهج: الوهج حصول الضوء والحر من النار، والوهجان كذلك وقوله (وجعلنا سراجا وهاجا) أى مضيئا وقد وهجت النار توهج ووهج يهيج، ويوهج وتوهج الجوهر تلالا.

ولى: الولاء والتوالى أن يحصل شيان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والولاية النصرة، والولاية تولى الامر، وقيل الولاية والولاية.

نحو الدلالة والدلالة، وحقيقته تولى الامر.

والولى والمولى يستعملان فى ذلك كل واحد منهما يقال فى معنى الفاعل أى المولى، وفى معنى المفعول أى المولى، يقال للمؤمن هو ولى الله عز وجل ولم يرد مولاة، وقد يقال: الله تعالى ولى المؤمنين ومولاهم، فمن الاول قال الله تعالى: (الله ولى الذين آمنوا - إن ولى الله - والله ولى المؤمنين - ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا - نعم المولى ونعم النصير - واعتصموا بالله هو مولاكم فنعيم المولى) قال عز وجل: (قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس - وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاة - ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) والتوالى الذى فى قوله (وما لهم من دونه من وال) بمعنى الولى ونهى الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين

فى غير آية، فقال: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود - إلى قوله - ومن يتولهم منكم فإنه منهم - لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء - ولا تتبعوا من دونه أولياء - ما لكم من ولايتهم من شئ - يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء - ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا - إلى قوله - ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) وجعل بين الكافرين والشياطين مولاة فى الدنيا ونهى بينهم المولاة فى الآخرة، قال الله تعالى فى المولاة بينهم فى الدنيا (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) وقال (إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله - إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون - فقاتلوا أولياء الشيطان) فكما جعل بينهم

وبين الشيطان مولاة جعل للشيطان فى الدنيا عليهم سلطانا فقال: (إنما سلطانه على الذين يتولونه) ونهى المولاة بينهم فى الآخرة فقال فى مولاة الكفار بعضهم بعضا: (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا - ويوم القيامة يكفر بعضكم بعض - قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغويانا) الآية، وقولهم تولى إذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله فى أقرب المواضع منه يقال وليت سمعى كذا ووليت عيني كذا وجهى كذا أقبلت به عليه، قال الله عز وجل (فلنولينك قبلة ترضاها - فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) وإذا عدى بعن لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه، فمن الاول قوله (ومن يتولهم منكم فإنه منهم - ومن يتول الله ورسوله) ومن الثانى قوله (فإن تولوا فإن الله عليهم بالفسدين - إلا من تولى وكفر - فإن تولوا فقولوا اشهدوا - وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم - فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين - وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم - فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم

الفاسقون) والتولى قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء والائتمار، قال الله عز وجل: (ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون) أى لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله (واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) ولا ترتسموا قول من ذكر عنهم (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) ويقال ولاه دبره إذا أهزم.

وقال تعالى: (وإن يقاتلوكم يولوكم الادبار - ومن يولهم يومئذ دبره) وقوله (هب لي من لدنك وليا) أي ابنا يكون من أولياتك، وقوله (خفت الموالى من ورائي) قيل ابن العم وقيل مواليه.

وقوله (ولم يكن له ولي من الدل) فيه نفى الولي بقوله عز جل (من الدل) إذ كان صالحو عباده هم أولياء الله كما

تقدم لكن موالاهم ليستولي هو تعالى بهم وقوله (ومن يضل الله فلن تجد له وليا) والولي المطر الذى يلي الوسمى، والمولى يقال للمعتق والمعق والحليف وابن العم والجار وكل من ولي أمر الاخر فهو وليه، ويقال فلان أولى بكذا أي أحرى، قال تعالى: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم - إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه - فالله أولى بهما - وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) وقيل: (أولى لك فأولى) من هذا، معناه العقاب أولى لك وبك، وقيل هذا فعل المعدى بمعنى القرب، وقيل معناه انزجر.

ويقال ولي الشئ الشئ وأوليت الشئ شيئا آخر أي جعلته يليه، والولاء في العتق هو ما يورث به ونهى عن بيع الولاء وعن هبته، والموالاة بين الشئيين المتابعة.

وهن: الوهن ضعف من حيث الخلق أو الخلق (قال رب إني وهن العظم مني - فما وهنوا لما أصابهم - وهنا على وهن) أي كلما عظم في بطنها زادها ضعفا على ضعف: (ولا تمهوا في ابتغاء القوم - ولا تمهوا ولا تحزنوا - ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين).

وهى: الوهى شق في الاديم والثوب ونحوهما ومنه يقال وهت عزالى السحاب بمائها، قال: (وانشقت السماء فهى يومئذ وهية) وكل شئ استرخى رباطه فقد وهى.

وى: وى كلمة تذكر للتحسر والتندم والتعجب، تقول وى لعبد الله، قال تعالى: (ويكأن الله يسقط الرزق لمن يشاء

-

ويكأنه لا يفلح الكافرون) وقيل وى لزيد، وقيل وى كان وملك فحذف منه اللام.

ويل: قال الاصمعي: ويل قبح، وقد يستعمل على التحسر، وويس استصغار، وويح ترحم.

ومن قال ويل واد في جهنم فإنه لم يرد أن ويلا في اللغة هو موضوع لهذا، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له: (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون - وويل للكافرين - ويل لكل أفاك أثيم - فويل للذين كفروا - فويل للذين ظلموا - ويل للمطففين - ويل لكل همزة - يا ويلنا من بعثنا - يا ويلنا إنا كنا ظالمين - يا ويلنا إنا كنا طاغين).

كتاب الهاء هبط: الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر، والهبوط بالفتح المنحدر، يقال هبطت أنا وهبطت غيرى، يكون اللازم والمعدى على لفظ واحد، قال: (وإن منها لما يهبط من خشية الله) يقال هبطت وهبطته

هبطا، وإذا استعمل في الانسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الانزال، فإن الانزال ذكره تعالى في الاشياء التى نبه على شرفها كإنزال الملائكة والقرآن والمطر وغير ذلك.

وهبط ذكر حيث نبه على الغضب نحو (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو - فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها

- اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتهم) وليس في قوله (فإن لكم ما سألتهم) تعظيم وتشريف، ألا ترى أنه تعالى قال

(وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله) وقال جل ذكره (قلنا اهبطوا منها جميعا) ويقال هبط المرض

لحم العليل حطه عنه، والهبيط الضامر من التوق وغيرها إذا كان ضميره من سوء غذاء وقلة تفقد.

هبا: هبا الغبار يهبو ثار وسطح، والهبوة كالغبرة، والهباء دقاق التراب وما نبت في الهواء فلا يبدو إلا في أثناء ضوء الشمس في الكوة، قال تعالى: (فجعلناه هباء منثورا - فكانت هباء منبثا).

هجد: الهجود النوم والهاجد النائم، وهجدته فتهجد أزلت هجوده نحو مرضته.

ومعناه أيقظته فتيقظ، وقوله (ومن الليل فتهجد به) أي تيقظ بالقرآن وذلك حث على إقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله: (قم الليل إلا قليلا نصفه) والمتهجد المصلى ليلا، وأهجد البعير ألقى جرائه على الأرض متحريرا للهجود.

هجر: الهجر والهجران مفارقة الانسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب، قال تعالى (واهجروهن في المضاجع) كناية عن عدم قربهن، وقوله تعالى: (إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) فهذا هجر بالقلب أو باللسان. وقوله: (واهجرهم هجرا جميلا) يحتمل الثلاثة ومدعو إلى أن يتحرى

أي الثلاثة إن أمكنه مع تحرى الجمالة، وكذا قوله تعالى: (واهجري مليا) وقوله تعالى: (والرجز فاهجر) فحث على المفارقة بالوجه كلها.

والمهاجرة في الاصل مصارمة الغير ومتاركته، من قوله عز وجل: (والذين هاجروا وجاهلوا) وقوله: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) وقوله: (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله - فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله) فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الايمان كمن هاجر من مكة إلى المدينة، وقيل مقتضى ذلك هجران الشهوات والاخلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها، وقوله (إني مهاجر إلى ربي) أي تارك لقومي وذهب إليه. وقوله (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) وكذا المجاهدة تقتضي مع العدى مجاهدة النفس كما روى في الخبر " رجعت من الجهاد الا صغر إلى الجهاد الاكبر "، وهو مجاهدة النفس.

وروى " هاجروا ولا تمجروا " أي كونوا من المهاجرين ولا تشبهوا بهم في القول دون الفعل، والهجر الكلام القبيح المهجور لقبحه.

وفي الحديث " ولا تقولوا هجرا " وأهجر فلان إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد، وهجر المريض إذا أتى ذلك من غير قصد وقرئ (مستكبرين به سامرا تمجرون) وقد يشبه المبالغ في الهجر بالمهجر فيقال أهجر إذا قصد ذلك، قال الشاعر: كما جدة الاعراق قال ابن ضرة\*

عليها كلاما جار فيه وأهجرا ورماه بما جرات كلامه أي فضائح كلامه، وقوله فلان هجيره كذا إذا أولع بذكره وهذى به هذيان المريض المهجر، ولا يكاد يستعمل الهجر إلا في العادة الذميمة اللهم إلا أن يستعمله في ضده من لا يراعى مورد هذه الكلمة عن العرب.

والهجير والمهاجرة الساعة التي يمتنع فيها من السير كالخر كأنها هجرت الناس وهجرت لذلك، والهجار جبل يشد به الفحل فيصير سببا لهجرانه الابل، وجعل على بناء العقال والزمام، وفحل مهجور أي مشلود به، وهجار القوس وترها وذلك تشبيهه بهجار الفحل.

هجع: الهجوع: النوم ليلا، قال (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) وذلك يصح أن يكون معناه كان هجوعهم قليلا من أوقات الليل، ويجوز أن يكون معناه لم يكونوا يهجعون والقليل يعبر به عن النفي والمشارف لفيه لقلته، ولقيته بعد هجعة أي بعد نومة وقولهم رجل هجع كقولك نوم للمستقيم إلى كل شئ.

هدد: الهدم له وقع وسقوط شيء  
تقيل، والهددة صوت ووقعه، قال: (وتنشق

الارض وتخر الجبال هدا) وهددت البقرة إذا أوقعتها للذبح، والهد المهدود كالذبح للمذبوح ويعبر به عن الضعيف  
والجبان، وقيل مررت برجل هذك من رجل كقولك حسبك وتحقيقه يهدك ويزعجك وجود مثله، وهددت فلانا  
وتهددته إذا زعزعته بالوعيد، والهددة تحريك الصبي لينام، والهدهد طائر معروف، قال تعالى: (ما لى لا أرى  
الهدهد) وجمعه هداهد، والهداهد بالضم واحد، قال الشاعر: كهدهد كسر الرماة جناحه \* يدعو بقارعة الطريق  
هديلا هدم: الهدم إسقاط البناء، يقال هلمته هدمًا.

والهدم ما يهدم ومنه استعير دم هدم أي هدر، والهدم بالكسر كذلك لكن اختص بالثوب البالى وجمعه أهدام،  
وهدمت البناء على التكثير، قال تعالى: (هدمت صوامع).

هدى: الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهو ادى الوحش أي متقدماتها الهداية لغيرها،

وخص ما كان دلالة بمديت وما كان إعطاء بأهديت نحو أهديت الهدية وهديت إلى البيت إن قيل كيف جعلت  
الهداية دلالة بلطف وقد قال الله تعالى: (فاهدوهم إلى صراط الجحيم - ويهديه إلى عذاب السعير) قيل ذلك  
استعمل فيه استعمال اللفظ على التهكم مبالغة في المعنى كقوله: (فبشرهم بعذاب أليم) وقول الشاعر: \* تحية بينهم  
ضرب وجيع \* وهداية الله تعالى للانسان على أربعة أوجه، الاول: الهداية التي عم بجسها كل مكلف من العقل  
والفطنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتمالها كما قال: (ربنا الذى أعطى كل شيء  
خلقه ثم هدى)، الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على السنة الانبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك وهو  
المقصود بقوله تعالى: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا)، الثالث: التوفيق الذى يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله  
تعالى: (والذين اهتدوا زادهم هدى) وقوله: (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وقوله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
يهدىهم

رهم بإيمانهم) وقوله: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - فهدى الله الذين آمنوا  
- والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم)، الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله: (سيهدىهم ويصلح  
بالهم - ونزعنا ما في صدورهم من غل) إلى قوله: (الحمد لله الذى هدانا لهذا) وهذه الهدايات الأربع مترتبة فإن من  
لم تحصل له الاولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية

لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن حصل له الرابع فقد حصل له الثالث التى قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل  
له اللذان قبله.

ثم ينعكس فقد تحصل الاولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث، والانسان لا يقدر أن يهدى أحدا إلا بالدعاء  
وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات وإلى الاول أشار بقوله: (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم - يهدون  
بأمرنا - ولكل قوم هاد) أي داع، وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: (إنك لا تهدى من أحببت) وكل هداية  
ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين

والكافرين فهى الهداية الثالثة وهى التوفيق الذى يختص به المهتدون، والرابعة التى هي الثواب في الآخرة وإدخال  
الجنة نحو قوله عز وجل: (كيف يهدى الله قوما) إلى قوله (والله لا يهدى القوم الظالمين) وكقوله (ذلك بأنهم  
استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم الكافرين) وكل هداية نفاها الله عن النبي صلى الله عليه



وسلم وعن البشر، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق، وذلك كإعطاء العقل والتوفيق وإدخال الجنة، كقوله عز ذكره: (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء - ولو شاء الله لجمعهم على الهدى - وما أنت بمباد العمى عن ضلالتهم - إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل - ومن يضل الله فما له من هاد - ومن يهد الله فما له من مضل - إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: (أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وقوله: (من يهد الله فهو المهتد) أي طالب الهدى ومتحريه هو الذى يوفقه ويهديه إلى طريق الجنة لا من ضاده فيتحرى طريق الضلال والكفر كقوله: (والله لا يهدي القوم الكافرين) وفي أخرى (الظالمين) وقوله (إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) الكاذب الكفار هو الذى لا يقبل هدايته، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك، ومن لم يقبل هدايته لم يهده، كقولك من لم يقبل هديتي لم أهد له ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه، ومن رغب عنى لم أرغب فيه، وعلى هذا النحو (والله لا يهدي القوم الظالمين) وفي أخرى (الفاسقين) وقوله: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى) وقد قرئ " يهدى إلا أن يهدى " أي لا يهدى غيره ولكن يهدى أي لا يعلم شيئاً ولا يعرف أي لا هداية له ولو هدى أيضاً لم يهتد لأنها موات من حجارة ونحوها، وظاهر اللفظ أنه إذا هدى اهتدى لاخراج الكلام إنما أمثالكم كما قال تعالى (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وإنما هي أموات.

وقال في موضع آخر: (ويعبدون من

دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئاً ولا يستطيعون) وقوله عز وجل (إنا هديناه السبيل - وهديناه النجدين - وهديناهما الصراط المستقيم) فذلك إشارة إلى ما عرف من طريق الخير والشر وطريق الثواب والعقاب بالعقل والشرع وكذا قوله: (فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة - إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء - ومن يؤمن بالله يهد قلبه) فهو إشارة إلى التوفيق الملقى في الروح فيما يتحراه الانسان وإياه عنى بقوله عز وجل: (والذين اهتدوا زادهم هدى) وعدى الهداية في مواضع بنفسه وفي مواضع باللام وفي مواضع يالى، قال تعالى: (ومن يعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم - واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط المستقيم) وقال: (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع) وقال: (هل لك إلى أن تركى وأهديك إلى ربك فتخشى) وما عدى بنفسه نحو: (ولهديناهم صراطا مستقيما - وهديناهما الصراط المستقيم - اهدنا الصراط المستقيم - أتريدون أن تهدوا من أضل الله - ولا ليهديهم طريقا - أفأنت تهدي العمى - ويهديهم إليه صراطا مستقيما).

ولما كانت الهداية والتعليم يقتضى

شئتين: تعريفا من المعرف، وتعرفا من المعرف، وبما تم الهداية والتعليم فإنه متى حصل البذل من الهادى والمعلم ولم يحصل القبول صح أن يقال لم يهد ولم يعلم اعتبارا بعدم القبول وصح أن يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله، فإذا كان كذلك صح أن يقال إن الله تعالى لم يهد الكافرين والفاسقين من حيث إنه لم يحصل القبول الذى هو تمام الهداية والتعليم، وصح أن يقال هداهم وعلمهم من حيث إنه حصل البذل الذى هو مبدأ الهداية.

فعلى الاعتبار بالاول يصح أن يحمل قوله تعالى: (والله لا يهدي القوم الظالمين - والكافرين) وعلى الثانى قوله عز وجل: (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) والاولى حيث لم يحصل القبول المفيد فيقال، هداه الله فلم يهتد كقوله: (وأما ثمود) الآية، وقوله: (لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء) إلى قوله: (وإنها لكبيرة إلا على

الذين هدى الله) فهم الذين قبلوا هداية، واهتلوا به، وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم - ولهديناهم صراطا مستقيما) فقد قيل عنى به الهداية العامة التي هي العقل وسنة الانبياء وأمرنا أن نقول ذلك بألسنتنا وإن كان قد فعل ليعطينا بذلك ثوابا كما أمرنا أن نقول اللهم صل على محمد وإن كان قد صلى عليه بقوله: (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وقيل إن ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواية واستهواء الشهوات، وقيل هو سؤال للتوفيق الموعود به في قوله: (والذين اهتلوا زادهم

هدى) وقيل سؤال للهداية إلى الجنة في الآخرة وقوله عز وجل: (وإن كانت لكيرة إلا على الذين هدى الله) فإنه يعنى به من هداية بالتوفيق المذكور في قوله عز وجل (والذين اهتلوا زادهم هدى). والهدى والهداية في موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو إلى الانسان نحو (هدى للمتقين - أولئك على هدى من ربهم - وهدى للناس - فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى - قل إن هدى الله هو الهدى - وهدى وموعظة للمتقين - ولو شاء الله لجمعهم على الهدى - إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى). والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار إما في الامور الدنيوية أو الآخروية قال تعالى: (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتلوا بها) وقال (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) ويقال ذلك لطلب الهداية نحو (وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون) وقال: (فلا تخشوهم واخشوني ولا تم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون - فإن أسلموا فقد اهتدوا - فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا). ويقال المهتدى لمن يقتدى بعالم نحو (أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) تبيها أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم وقوله (فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها) فإن الاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها، وكذا قوله (وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون) وقوله (وإن لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) فمعناه ثم أدام طلب الهداية ولم يفتر عن تحريه ولم يرجع إلى المعصية.

وقوله (الذين إذا أصابتهم مصيبة) إلى قوله (وأولئك هم المهتدون) أي الذين تحروا هدايته وقبلوها وعملوا بها، وقال مخبرا عنهم (وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون). والهدى مختص بما يهدى إلى البيت.

قال الاخفش والواحدة هدية، قال: ويقال للانثى هدى كأنه مصدر وصف به، قال الله تعالى: (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى - هديا بالغ الكعبة - والهدى والقلائد - والهدى معكوف).

والهدية مختصة باللفظ الذى يهدى بعضنا إلى بعض، قال تعالى: (وإنى مرسله إليهم بهدية - بل أنتم بهديتكم تفرحون) والمهدى الطبق الذى يهدى عليه، والمهداء

من يكثر إهداء الهدية، قال الشاعر: \* وإنك مهداء الحنا نطف الحشا \* والهدى يقال في الهدى، وفي العروس يقال هديت العروس إلى زوجها، وما أحسن هدية فلان وهدية أي طريقته، وفلان يهادى بين اثنين إذا مشى بينهما معتمدا عليهما،

وتهادت المرأة إذا مشت مشى الهدى.

هرع: يقال هرع وأهرع ساقه سوقا بعنف وتخويف، قال الله تعالى: (وجاءه قومه يهرعون إليه) وهرع برمحه فتهرع إذا أسرع سريعا، وهرع السريع المشى والبكاء، قيل وهرع والمرعة القملة الصغيرة.  
هرت: قال تعالى: (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) قيل هما الملكان.  
وقال بعض المفسرين هما اسما شيطانين من الانس أو الجن وجعلهما نصبا بدلا من قوله تعالى (ولكن الشياطين) بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا إن كذا زيد وعمرو.  
واهرت سعة الشدق، يقال فرس هريت الشدق وأصله من هرت ثوبه إذا مزقه ويقال اهرت المرأة المفضاة.  
هرون: هرون اسم أعجمي ولم يرد في شئ من كلام العرب.  
هز: الهز التحريك الشديد، يقال هزرت الرمح فاهتز وهزرت فلانا للعطاء، قال تعالى: (وهزى إليك بجذع النخلة - فلما رآها تهتز) واهتز النبات إذا تحرك لنضارته، قال تعالى: (فإذا أنزلنا عليها الماء اهترت وربت) واهتز الكوكب في انقضاضه وسيف هزهاز وماء هزهز ورجل هزهز: خفيف.  
هزل: قال (إنه لقول فصل وما هو بالهزل) الهزل كل كلام لا تحصيل له ولا ربح تشبيها بالهزال.  
هزؤ: الهزء مزح في خفية وقد يقال لما هو كالمزح، فمما قصد به المزح قوله (أتخذوها هزوا ولعبا - وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا - وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا - وإذا رأك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا - أتخذنا هزوا - ولا تتخذوا آيات الله هزوا)، فقد عظم تبكيتهم ونبه على خبثهم من حيث إنه وصفهم بعد العلم بها، والوقوف على صحتها بأنهم يهزءون بها، يقال هزئت به واستهزأت، والاستهزاء ارتياد الهزؤ وإن كان قد يعبر به عن تعاطى الهزؤ، كالأستجابة في كونها ارتيادا للاجابة، وإن كان قد يجرى مجرى الاجابة.  
قال (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون - وحق بهم ما كانوا به يستهزءون - ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون - إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها - ولقد استهزئ برسلك من قبلك) والاستهزاء من الله في الحقيقة لا يصح كما لا يصح من الله اللهو واللعب،

تعالى الله عنه.

وقوله: (الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) أي يجازيهم جزاء الهزؤ.  
ومعناه أنه أمهلهم مدة ثم أخذهم مغافصة فسمى إمهاله إياهم استهزاء من حيث إنهم اغتروا به اغترارهم بالهزؤ، فيكون ذلك كالأستدراج من حيث لا يعلمون، أو لأنهم استهزءوا فعرف ذلك منهم فصار كأنه يهزأ بهم كما قيل من خدعك وفطنت له ولم تعرفه فاحترزت منه فقد خدعته.  
وقد روى: أن المستهزئين في الدنيا يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه فإذا انتهوا إليه سد عليهم فذلك قوله: (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل (سخر الله منهم ولهم عذاب أليم).  
هزم: أصل الهزم غمز الشئ اليابس حتى ينحطم كهزم الشن، وهزم القتاء والبطيخ ومنه الهزيمة لأنه كما يعبر عنه بذلك يعبر عنه بالخطم والكسر، قال تعالى (فهزمهم ياذن الله - جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) وأصابته هزيمة الدهر أي كاسرة كقولهم:  
فاقرة، وهزم الرعد تكسر صوته، والمهزام عود يجعل الصبيان في رأسه نارا فيلعبون به كأنهم يهزمون به الصبيان.  
ويقولون للرجل الطبع هزم واهتمزم.

هشش: الهش يقارب الهز في التحريك ويقع على الشئ اللين كهش الورق أي خبطه بالعصا.  
قال تعالى: (وأهش بما على غنمي) وهش الرغيف في التور بهش وناقاة هشوش لينة غزيرة اللبن، وفرس هشوش

ضد الصلود، والصلود الذى لا يكاد يعرق.

ورجل هش الوجه طلق الحيا، وقد هشتت، وهش للمعروف يهش وفلان ذوهشاش.

هشم: الهشم كسر الشئ الرخو كالنبات قال تعالى: (فأصبح هشيمًا تذروه الرياح - فكانوا كهشيمٍ اختظر) يقال هشم عظمه ومنه هشمت الخبز، قال الشاعر: عمرو العلاء هشم الثريد لقومه \* ورجال مكة مستنون عجاف والهاشمة الشجة تمشم عظم الرأس، واهتشم كل ما في ضرع الناقة إذا احتلبه ويقال تمشم فلان على فلان تعطف هضم: الهضم شدخ ما فيه رخاوة، يقال

هضمته فأهضم وذلك كالقصبية المهضومة التي يزمر بها ومزمار مهضم، قال: (ونخل طلعتها هضم) أي داخل بعضه في بعض كأنما شدخ، والهاضوم ما يهضم الطعام وبطن هضوم وكشح مهضم وامرأة هضيمة الكشحين واستعير الهضم للظلم، قال تعالى: (فلا يخاف ظلما ولا هضما).

هطع: هطع الرجل يبصره إذا صوبه، ويعبر مهطع إذا صوب عنقه، قال: (مهطعين

مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم - مهطعين إلى الداع) هلال: الهلال القمر في أول ليلة والثانية، ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه أهلة، قال الله تعالى: (يستلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وقد كانوا سألوه عن علة قملته وتغيره.

وشبه به في الهيئة السنان الذى يصاد به وله شعبتان كرمى الهلال، وضرب من الحيات والماء المستدير القليل في أسفل الركي وطرف الرحا، فيقال لكل واحد منهما هلال، وأهل الهلال رؤى، واستهل طلب رؤيته. ثم قد يعبر عن الهلال بالاستهلال نحو

الاجابة والاستجابة، والهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال ثم استعمل لكل صوت وبه شبه إهلال الصبي، وقوله: (وما أهل به لغير الله) أي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام، وقيل الهلال والتهلل أن يقول لا إله إلا الله، ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة كقولهم التيسمل والبسملة، والتحولق والحوقلة إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ومنه الهلال بالحج، وتهلل السحاب ببرقه تلالا ويشبه في ذلك بالهلال، وثوب مهلل سخيف النسج ومنه شعر مهلهل.

هل: هل حرف استخبار، إما على سبيل الاستفهام وذلك لا يكون من الله عزوجل قال تعالى: (هل عندكم من علم فنجرجوه لنا) وإما على التقرير تنبيها أو تبكيثا أو نفيًا نحو (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا).

وقوله (هل تعلم له سميا - فارجع البصر هل ترى من فطور) كل ذلك تنبيه على النفي.

وقوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة - هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة - هل ينظرون إلا الساعة - هل يجزون إلا ما كانوا يعملون - هل هذا إلا بشر مثلكم) قيل ذلك تنبيه على قدرة الله، وتخويف من سطوته.

هلك: الهلاك على ثلاثة أوجه: افتقاد الشئ عنك وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى: (هلك عنى سلطانيه) وهلاك الشئ باستحالة وفساد كقوله: (ويهلك الحرث والنسل) ويقال هلك الطعام.

والثالث: الموت كقوله (إن امرؤ هلك) وقال تعالى مخبرا عن الكفار (وما يهلكنا إلا الله) ولم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الهم إلا في هذا الموضع وفي قوله: (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا) وذلك لفائدة يختص ذكرها بما بعد هذا

الكتاب.

والرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله

(كل شيء هالك إلا وجهه) ويقال للعذاب والخوف والفقر الهلاك وعلى هذا قوله (وما يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون - وكم أهلكنا قبلهم من قرن - وكم من قرية أهلكناها - وكأين من قرية أهلكناها - أفتهلكنا بما فعل المبطلون - أهلكنا بما فعل السفهاء منا).

وقوله: (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) هو الهلاك الأكبر الذي دل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " لا شر كشر بعده النار "، وقوله تعالى: (ما شهدنا مهلك أهله) والهلك بالضم الإهلاك، والتهلكة ما يؤدي إلى الهلاك، قال تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وامرأة هلو ك كأنها تهالك في مشيها كما قال الشاعر: مريضات أو بات التهادي كأنما \* تخاف على أحشائها أن تقطعا وكفى بالهلو ك عن الفاجرة لتمايلها، والهاكي كان حدادا من قبيلة هالك فسمى كل حداد هالكيا، والهلك الشيء الهالك.

هلم: هلم دعاء إلى الشيء وفيه قولان: أحدهما أن أصله هالم من قولهم لممت الشيء أي أصلحته فحذف ألها فقيل هلم، وقيل أصله هل أم كأنه قيل هل لك في كذا أمه أي قصده فركبا، قال عز وجل: (والقاتلين لاخوانهم هلم إلينا) فمنهم من تركه على

حالته في التشبية والجمع وبه ورد القرآن، ومنهم من قال هلما وهلموا وهلممي وهلممن .

همم: الهم الحزن الذي يذيب الانسان، يقال هممت الشحم فأنهم والهم ما هممت به في نفسك وهو الاصل ولذا قال الشاعر: \* وهمك ما لم تمضه لك منصب \* قال الله تعالى: (إذ هم قوم أن يبسطوا - ولقد هممت به وهم بما - إذ هممت طانفتان منكم - لهمت طانفة منهم - وهموا بما لم ينالوا - وهموا بإخراج الرسول - وهمت كل أمة برسولهم) وأهمني كذا أي حملني على أن أهم به، قال الله تعالى: (وطانفة قد أهمتهم أنفسهم) ويقال هذا رجل همك من رجل، وهمتك من رجل كما تقول ناهيك من رجل.

والهوام حشرات الارض، ورجل هم وامرأة هممة أي كبير، قد همه العمر أي أذابه.

همد: يقال همدت النار طفتت ومنه أرض هامدة لا نبات فيها ونبات هامد يابس، قال تعالى: (وترى الارض هامدة) والاههاد الإقامة بالمكان كأنه صار ذا همد، وقيل الاههاد السرعة فإن يكن ذلك صحيحا فهو كالا شكاء في كونه تارة لازالة الشكوى وتارة لا ثبات

الشكوى.

همر: الهمر صب الدمع والماء، يقال همره فأنهمر قال تعالى: (ففتحتنا أبواب السماء بماء منهمر) وهمر ما في الضرع حلبه كله،

وهمر الرجل في الكلام، وفلان يهامر الشيء أي يجرفه، ومنه همر له من ماله أعطاه، والهميرة العجوز.

همز: الهمز كالعصر، يقال همزت الشيء في كفى ومنه الهمز في الحرف وهمز الانسان اغتيابه، قال تعالى: (هماز مشاء بنميم) يقال رجل هامز وهماز وهمزة، قال تعالى (ويل لكل همزة لمزة) وقال الشاعر: \* وإن اغتیب فأنت الهامز اللمزه \* وقال تعالى: (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين).

همس: الهمس الصوت الخفي وهمس الاقدام أخفى ما يكون من صوتها، قال تعالى: (فلا تسمع إلا همسا).

هنا: هنا يقع إشارة إلى الزمان والمكان القريب، والمكان أملك به، يقال هنا وهناك وهناك كقولك ذا وذاك وذلك، قال الله تعالى:

(جند ما هنالك - إنا ههنا قاعدون - هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت - هنالك ابتلى المؤمنون - هنالك الولاية لله الحق - فغلبوا هنالك).

هن: هن كناية عن الفرج وغيره مما يستقبح ذكره وفي فلان هنات أي خصال سوء وعلى هذا ما روى " سيكون هنات "، قال تعالى: (إنا ههنا قاعدون).

هنأ: الهنى كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة وأصله في الطعام يقال هنى الطعام فهو هنى، قال عز وجل (فكلوه هنيئا مريئا - كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم - كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون)، والهناء ضرب من القطران، يقال هنأت الأبل فهي مهنوءة.

هود: الهود الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشى كالديب و صار الهود في التعارف التوبة، قال تعالى: (إنا هدنا إليك) أي تبتنا، قال بعضهم: يهود في الاصل من قولهم هدنا إليك، وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح كما أن النصرى في الاصل من قوله (من أنصارى إلى الله) ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم.

ويقال هاد فلان إذا تحرى طريقة اليهود في الدين، قال الله عز وجل: (إن الذين آمنوا والذين هادوا) والاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمى به أي المنسوب إليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل إذا فعل فعل فرعون في الجور، وفعل طفيل في إتيان الدعوات من غير استدعاء، وهود في مشيه إذا مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة، وكذا هود الرائض الدابة سيرها برفق، وهود في الاصل جمع هاند أي تائب وهو اسم نبي عليه السلام.

هار: يقال هار البناء وهور إذا سقط نحو

كتاب : غريب القرآن  
المؤلف : للأصفهاني

انمار، قال (على شفا جرف هار فانمار به في نار جهنم) وقرئ " هار " يقال بئر هائر وهار وهار ومهار، ويقال انمار فلان إذا سقط من مكان عال، ورجل هار وهائر ضعيف في أمره تشبيهاً بالبئر الهائر، وتقوم الليل اشتد ظلامه، وتقوم الشتاء ذهب أكثره، وقيل تمير، وقيل تميره فهذا من الياء، ولو كان من الواو لقال تموره.  
هيت: هيت قريب من هلم وقرئ " هيت لك " : أي قميأت لك، ويقال هيت به وقميت إذا قالت هيت لك، قال الله تعالى: (وقالت هيت لك) هات: يقال هات وهاتيا وهاتوا، قال تعالى (قل هاتوا برهانكم) قال الفراء: ليس في كلامهم هاتيت وإنما ذلك في ألسن الخبرة، قال ولا يقال لا قمت.  
وقال الخليل المهاتاة والهاء مصدر هات.

هيهات: هيهات كلمة تستعمل لتباعد الشيء، يقال هيهات هيهات وهيهات ومنه قوله عز وجل: (هيهات هيهات لما توعدون).

قال الزجاج: البعد لما توعدون، وقال غيره غلط الزجاج واستهواه اللام فإن تقديره بعد الامر والوعد لما توعدون أي لاجله، وفي ذلك لغات: هيهات وهيهات وهيهات وهيهات، وقال الفسوي: هيهات بالكسر، جمع هيهات بالفتح. هاج: يقال هاج البقل يهيج اصفر وطاب، قال عز وجل: (ثم يهيج فتراه مصفرا) وأهيجت الارض صار فيها كذلك، وهاج الدم والقحل هيجا وهياجا وهيجت الشر والحرب والهيجاء الحرب وقد يقصر، وهيجت البعير: أثرته.

هيم: يقال رجل هيمان وهائم شديد العطش، وهام على وجهه ذهب وجمعه هيم، قال (فشاربون شرب الهيم) والهيام داء يأخذ الابل من العطش ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق، قال (ألم ترأنهم في كل واد يهيمون) أي في كل نوع من الكلام يغلون في المدح والذم وسائر الانواع المختلفة، ومنه الهائم على وجهه المخالف للقصد الذاهب على وجهه، وهام ذهب في الارض واشتد عشقه وعطش، والهيم الابل العطاش وكذلك الرمال تبتلع الماء، والهيام من الرمل اليابس، كأن به عطشا.

هان: الهوان على وجهين، أحدهما تذلل الانسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به نحو قوله: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) ونحو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم " المؤمن هين لين " الثاني: أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيدم به.  
وعلى الثاني قوله تعالى: (فاليوم تجزون عذاب الهون - فأخذتم صاعقة العذاب الهون -

وللكافرين عذاب مهين - ولهم عذاب مهين - فأولئك لهم عذاب مهين - ومن يهن الله فما له من مكرم) ويقال هان الامر على فلان سهل.

قال الله تعالى: (هو على هين - وهو أهون عليه - وتحسبونه هينا) والهاوون فاعول من الهون ولا يقال هاون لانه ليس في كلامهم فاعل.

هوى: الهوى ميل النفس إلى الشهوة.

ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل سمي بذلك لانه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الاخرة إلى

الهاوية، والهوى سقوط من علو إلى سفلى، وقوله عز وجل: (فأمه هاوية) قيل هو مثل قولهم هوت أمه أي ثكلت وقيل معناه مقره النار، والهاوية هي النار، وقيل (وأفدتمهم هواه) أي خالية كقولهم (وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً) وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال تعالى (أفأرأيت من اتخذ إلهه هواه - ولا تتبع الهوى - واتبع هواه) وقوله (ولئن اتبعت أهواءهم) وإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا يتناهى، فإذا اتبع أهوائهم نهاية الضلال

والخيرة، وقال عز وجل: (ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون - كالذى استهوته الشياطين) أي حملته على اتباع الهوى (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا - قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت - ولا تتبع أهواءهم وقل آمنتم بما أنزل الله - ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) والهوى ذهاب في المنحدر، والهوى ذهاب في ارتفاع، قال الشاعر: \* يهوى محارمها هوى الاجدل \* والهواء ما بين الارض والسماء، وقد حمل على ذلك قوله: (وأفنتهم هواه) إذ هي بمنزلة الهواء في الخلاء.

ورأيهم يتهاونون في المهواة أي يتساقطون بعضهم في أثر بعض، وأهواه أي رفعه في الهواء وأسقطه، قال تعالى: (والمؤتفة أهوى).

هياً: الهيئة الحالة التي يكون عليها الشئ محسوسة كانت أو معقولة لكن في الحسوس أكثر، قال تعالى: (أبى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ياذن) والمهاياة ما ينهياً القوم له فيتراضون عليه على وجه التخمين، قال تعالى: (وهيئ لنا من أمرنا رشداً - ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) وقيل هياك أن تفعل كذا بمعنى إياك، قال الشاعر: \* هياك هياك وحنواء العنق \* ها: ها للتببيه في قولهم هذا وهذا وقد ركب مع ذا وذو وأولاء حتى صار معها بمنزلة حرف منها، وها في قوله تعالى: (ها أنتم) استفهام، قال تعالى: (ها أنتم هؤلاء حاججتم - ها أنتم أولاء تحبونهم - هؤلاء جادلتم - ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم - لا إلى

هؤلاء ولا إلى هؤلاء) وها كلمة في معنى الاخذ وهو نقيض هات أي أعط، يقال هاؤم وهاؤما وهاؤموا وفيه لغة أخرى: هاء، وهاآ، وهاؤا، وهائى، وهان، نحو خفن وقيل هاك، ثم يبنى الكاف ويجمع ويؤنث قال تعالى: (هاؤم اقرءوا كتابيه) وقيل هذه أسماء الافعال، يقال هاء يهأ نحو خاف يخاف، وقيل هاني يهاني مثل نادى ينادى، وقيل إهأ نحو إخال.

كتاب اليباء يس: يس الشئ ييس، واليبس يابس النبات وهو ما كان فيه رطوبة فذهبت، واليبس المكان يكون فيه ماء فيذهب، قال

تعالى: (فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا) والاييسان ما لا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين.

يتم: اليتيم انقطاع الصبى عن أبيه قبل بلوغه وفي سائر الحيوانات من قبل أمه، قال تعالى: (ألم يجدك يتيما فأوى - ويتيما وأسيرا) وجمعه يتامى (وآتوا اليتامى أموالهم - إن الذين يأكلون أموال اليتامى - ويستلونك عن اليتامى) وكل منفرد يتيم، يقال درة يتيمة تنبيها على أنه انقطع مادتها التي خرجت منها وقيل بيت يتيم تشبيها بالدرة اليتيمة.

يد: اليد الجارحة، أصله يدى لقولهم في جمعه أيد ويدي.

وأفعل في جمع فعل أكثر نحو أفلس وأكلب، وقيل يدى نحو عبد وعبيد، وقد جاء في جمع فعل نحو أزمى وأجبل، قال تعالى (إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم - أم لهم أيد يبطشون بها) وقولهم يديان على أن



أصله يدي على وزن فعل، ويديته ضربت يده، واستعير اليد للنعمة ف قيل يديت إليه أي أسديت إليه، وتجمع على أياد، وقيل يدي.

قال الشاعر: \* فإن له عندي يديا وأنعما \*

وللحوز والملك مرة يقال هذا في يد فلان أي في حوزه وملكه، قال: (إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) وقولهم وقع في يدي عدل.

وللقوة مرة، يقال لفلان يد على كذا وما لي بكذا يد وما لي به يدان.

قال الشاعر: فاعمد لما تعلقو فما لك بالذي \* لا تستصيع من الامور يدان وشبه الدهر فجعل له يد في قولهم يد الدهر ويد المسند وكذلك الريح في قول الشاعر: \* بيد الشمال زمامها \* لما له من القوة، ومنه قيل أنا يدك ويقال وضع يده في كذا إذا شرع فيه.

ويده مطلقه عبارة عن إيتاء النعيم، ويد مغلوله عبارة عن إمساكها.

وعلى ذلك قيل (وقالت اليهود يد الله مغلوله

غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان) ويقال ففضت يدي عن كذا أي خليت، وقوله عز وجل (إذ أيدتك بروح القدس) أي قويت يدك، وقوله (فويل لهم مما كتبت أيديهم) فنسبته إلى أيديهم تنبيه على أنهم اختلقوه وذلك كنسبة القول إلى

أفواههم في قوله عز وجل: (ذلك قولهم بأفواههم) تنبيه على اختلافهم.

وقوله: (أم لهم أيدي يبسطون بها) وقوله: (أولى الأيدي والابصار) إشارة إلى القوة الموجودة لهم.

وقوله (واذكر عبدنا داود ذا الأيد) أي القوة.

وقوله (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) أي يعطون ما يعطون عن مقابلة نعمة عليهم في مقارنهم.

وموضع قوله (عن يد) في الاعراب حال وقيل بل اعتراف بأن أيديكم فوق أيديهم أي يلتزمون الذل.

وخذ كذا أثر ذي يدين، ويقال فلان يد فلان أي وليه وناصره، ويقال لا ولياء الله هم أيدي الله وعلى هذا الوجه قال عز وجل: (إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله يد الله فوق أيديهم) فإذا يده عليه الصلاة والسلام يد الله وإذا كان يده فوق أيديهم فيد الله فوق أيديهم، ويؤيد ذلك ما روى " لا يزال العبد يتقرب إلى بالوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها " وقوله تعالى (مما عملت أيدينا) وقوله (لما خلقت بيدي) فعبارة عن توليه خلقه باختراعه الذي

ليس إلا له عز وجل.

وخص لفظ اليد ليتصور لنا المعنى إذ هو أجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا ليتصور لنا اختصاص المعنى لا لتصور منه تشبيها، وقيل معناه بنعمتي التي رشحتها لهم، والباء فيه ليس كالباء في قولهم قطعته بالسكين بل هو كقولهم خرج بسيفه أي معه سيفه، معناه خلقتة ومعها نعمتاي الدنيوية والاخروية اللتان إذا رعاها بلغ بهما السعادة الكبرى.

وقوله (يد الله فوق أيديهم) أي نصرته ونعمته وقوته، ويقال رجل يدي وامرأة يدي أي صناع وأما قوله تعالى: (ولما

سقط في أيديهم) أي ندموا، يقال سقط في يده وأسقط عبارة عن المتحسر أو عمن يقلب كفيه كما قال عز وجل (فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها) وقوله (فردوا أيديهم في أفواههم) أي كفوا عما أمروا بقبوله من الحق، يقال

رد يده في فمه أي أمسك ولم يجب، وقيل ردوا أيدي الانبياء في أفواههم أي قالوا ضعوا أناملكم على أفواهكم

واسكتوا، وقيل ردوا نعم الله بأفواههم بتكذيبهم.

يسر: اليسر ضد العسر، قال تعالى:

(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - سيجعل الله بعد عسر يسرا - وستقول له من أمرنا

يسرا - فالجاريات يسرا) وتيسر كذا واستيسر أي تسهل، قال (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى - فافرقوا ما تيسر منه) أي تسهل وقيماً، ومنه أيسرت المرأة وتيسرت في كذا أي سهلته وهيأته، قال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن للذكر - فإنا يسرناه بلسانك) واليسرى السهل، وقوله (فستيسره لليسرى - فستيسره للعسرى) فهذا وإن كان قد أعاره لفظ التيسير فهو على حسب ما قال عز وجل (فبشرهم بعذاب أليم) واليسير والميسور: السهل، قال تعالى: (فقل لهم قولاً ميسوراً) واليسير يقال في الشئ القليل، فعلى الاول يحمل قوله (بضاعف لها العذاب ضعفين) وكان ذلك على الله يسيراً) وقوله (إن ذلك على الله يسيراً) وعلى الثاني يحمل قوله (وما تلبثوا بها إلا يسيراً) والميسرة واليسار عبارة عن الغنى.

قال تعالى: (فنظرة إلى ميسرة) واليسار أخت اليمين، وقيل اليسار بالكسر، واليسرات القوائم الخفاف، ومن اليسر الميسر.

يأس: اليأس انتفاء الطمع، يقال يئس واستيأس مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر، قال تعالى: (فما استيأسوا منه خلصوا نجياً - حتى إذا استيأس الرسل - قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار - إنه ليؤوس كفور) وقوله (أفلم ييأس الذين آمنوا) قيل معناه أفلم يعلموا ولم يرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضى أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك فإذا ثبت يأسهم يقتضى ثبوت حصول علمهم. يقين: اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، ويقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم، وقال علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب، يقال استيقن وأيقن، قال تعالى: (إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين - وفي الأرض آيات للموقنين - لقوم يوقنون) وقوله عز وجل (وما قتلوه يقيناً) أي ما قتلوه قتلاً يقيناً بل إنما حكموا تخميناً ووهماً.

اليم: اليم البحر، قال تعالى: (فألقيه في اليم)

ويمت كذا وتيممته قصدته، قال تعالى: (فتيمموا صعيداً طيباً) وتيممته برمى قصدته دون غيره.

واليمام طير أصغر من الورشان، ويمامة اسم امرأة وبها سميت مدينة اليمامة.

يمن: اليمين أصله الجارحة واستعماله في وصف الله تعالى في قوله (والسماوات مطويات بيمينه) على حد استعمال اليد فيه وتخصيص اليمين في هذا المكان والأرض بالقبضة حيث قال جل ذكره: (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة) يختص بما بعد هذا الكتاب.

وقوله (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين)

أي عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفنا عنها، وقوله (لاخذنا منه باليمين) أي منعاه ودفعناه. فبعر عن ذلك الاخذ باليمين كقولك خذ بيمين فلان عن تعاطى الهجاء، وقيل معناه بأشرف جوارحه وأشرف أحواله، وقوله جل ذكره (وأصحاب اليمين) أي أصحاب السعادات والميامن وذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميامن باليمين وعن المشائم بالشمال.

واستعير اليمين للتيمن والسعادة، وعلى ذلك (فأما إن كان من أصحاب اليمين -

فسلام لك من أصحاب اليمين)، وعلى هذا حمل: إذا ما راية رفعت لمجد \* تلقاها عرابة باليمين واليمين في الحلف مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمخالف وغيره.  
قال تعالى: (أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة - وأقسموا بالله جهد أيمانهم - لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم - وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم - إنهم لا إيمان لهم) وقولهم يمينا الله فإضافته إليه عز وجل هو إذا كان الحلف به.

ومولى اليمين هو من بينك وبينه معاهدة، وقولهم ملك يمينا أئخذ وأبلغ من قولهم في يدي، ولهذا قال تعالى: (مما ملكت أيمانكم) وقوله صلى الله عليه وسلم: " الحجر الأسود يمينا الله " أي به يوصل إلى السعادة المقربة إليه.  
ومن اليمين تنوول اليمين، يقال هو ميمون النقيبة أي مبارك، والميمنة: ناحية اليمين.  
ينع: ينعت الثمرة تينع ينعا وينعا وأينعت إيناعاً وهي يانعة ومونعة، قال (انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه) وقرأ ابن أبي إسحق

(وينعه)، وهو جمع يانع، وهو المدرك البالغ.

يوم: اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها.

وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت، قال تعالى: (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان - وألقوا إلى الله يومئذ السلم) وقوله عز وجل: (وذكرهم بأيام الله) فإضافة الأيام إلى الله تعالى تشریف لامرهما لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها.

وقوله عز وجل: (قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) الآية، فالكلام في تحقيقه يختص بغير هذا الكتاب. ويركب يوم مع إذ فيقال يومئذ نحو قوله عز وجل (فذلك يومئذ يوم عسير) وربما يعرب ويبنى، وإذا بنى فللاضافة إلى إذ.

يوم: اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها.

وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت، قال تعالى: (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان - وألقوا إلى الله يومئذ السلم) وقوله عز وجل: (وذكرهم بأيام الله) فإضافة الأيام إلى الله تعالى تشریف لامرهما لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها.

وقوله عز وجل: (قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) الآية، فالكلام في تحقيقه يختص بغير هذا الكتاب. ويركب يوم مع إذ فيقال يومئذ نحو قوله عز وجل (فذلك يومئذ يوم عسير) وربما يعرب ويبنى، وإذا بنى فللاضافة إلى إذ.

(تم)